علم النفس السياسى

عربياً وعالمياً

دكتور

محمود السيد أبو النيل

الطبعة الأولى

مكتبة الأنجلو المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمقدمة الكتاب

ينابيع تشكيل الوعي السياسي

ابـــدأ مقدمة الكتاب ببيت شعر عن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، أقدمه " اعتذار " لكل قارئ لهذا الكتاب:

إذا تم أمر بدا نقصانه توقع زوالاً إذا قيل أنه تم

يمر كل جيل من الأجيال بأحداث هامة كبري في مجتمعه تشكل ينابيع لتنشئته سياسياً إلى جانب عوامل أخري. ولقد ولد مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا في أكتوبر ١٩٣٧ وشـــأنه شـــأن من ولدوا في تلك الفترة إذ خبروا عندما صاروا على وعي بالدنـــيا ومجـــريات الأمـــور فـــيها الكثـــير من الأحداث المرتبطة بأمور السياسة وتفاعلاتهـــا مـــن حرب وسلام وانتخابات تجري بين الأحزاب والكتل السياسية في المجـــتمع، ومـــن مـــناهج دراسية تضمنت فكرة الانتماء والولاء والمواطنة وعدم التفرقة بين مواطن وآخر.

ولقد أدرك المؤلف وأستدمج في وعيه وكيانه عندما فتحت عينه على الحياة ما يمكـــن أن نعتـــبره " ينابيع سياسية " تمثلت في عدة فترات من حياته فقد شاهد في طفولته، وذلك على سبيل المثال، جزءاً من الحرب العالمية الثانية عندما كان يشاهد لـــيلاً مـــن على أسطح المنازل مع أقرانه من أبناء القرية ما كان يمكن رؤيته من أنـــوار كاشـــفة وقذف للقنابل من طائرات المحور (ألمانيا إيطاليا) وهي تضرب مدينة القاهرة حيث كانت قناة السويس محتلة من قبل القوات البريطانية والتي كانت في حرب ضد الألمان في ذلك الوقت، كما عاش المؤلف وتفاعل مع أحداث حرب فلسطين وتطورها ١٩٤٨ من خلال ما كان يكتب عنها في الصحف وما ارتبط بها مـــن خـــيانة فـــي قضية الأسلحة الفاسدة والتي كانت تنفجر في الجنود المصريين، والتي ربما كان واحدا من أبناء قريتي قد استشهد بسببها والذي شاهد المؤلف وهو فـــي هذه الفترة من عمره مندوب وزارة الحربية يسلم أمه كافأة الاستشهاد عبارة عن (ساعة يد من الملك فاروق) وقدراً من المال.

وجاء بعد حرب فلسطين حريق ٢٦ يوليو ١٩٥٢ والتي فسرت بأنها رد فعل للأســـلحة الفاسدة ثم ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حيث توافق حدوثها مع المرحلة الثانية من مراحل حياة المؤلف والتي عايش مبادئها وقراراتها والتي لبت الكثير من آمال

الـ ر ن والـ ا رت ذلك وت الـ ص ن ا ا الأ طاع و طرة
ر ا الـ ى ك م والـ كان ا ي ا الـ ظا رون ن ط ب الـ ار
والـ ا ات ل ثورة ٢٣ و و ث كا أ ذ و واط ن رج وارع
ا ن الـ ار ن ى ا ة ك والأ زاب و ا م لإ ز

ومك ن ن ر أ ر ة ثاثة ن ذك الـ كل رة الـ م الـ ا
والـ ا م م الـ ف و را اذات كل ن م ف الا ا
و ا اتة ا ة لو ل ف و م ف الـ ا او ظ ث
ضد ت ذه وا الكثير ن وضو ات، لو ك ن رط ا و ن ا
ري و ن ات، كأواع ا ة ن راطة و كاورة، وا الـ رار
لو ذي ج عن الـ ا ة ن راا ا ة ورة فا ة

وإ ان را الـ ا ة ذه ضاً ثا وان ث ث ام ١٩٥٦ ن كل
ن ر ا ورطا ا وإ ؤا ل ب أ م ر ا و مكن ن أ ام
ا ا الـ ا لو ذي رض الـ كا و و ه إ از ن ر كا،
ى لا ح ر ن ل ا ره ا ن ل وكهر اء و ة لوئة
لإ ؤا ل

ووا ك ب ر ن الـ ا ة ام ١٩٦٠ رة رى ن رات ا ث
الـ ت ذك ام ١٩٦٢ ا ل اذ ف ركة لو ب
لو ذي ر ول ن لأ اذ ف ا و ظ ركة ا ة
ر ا اة و ة ر ا رب ن ا ا ا ة الـ ب إ را كات
ا ه الـ ركة فا ة ن راه و الـ ركة ا ت ا كان
ث ن رأع ن الـ ال والإ ارة لو اة ا ة ورا رارات
الا راكة ا راك الـ ال ا إ ارة الـ ركات و م ف ل ن ل
و وز الأر اح م كما ري ف ا فرة إ اء ظ ة الـ اب والـ كان
إ اق الـ اب ا زءاً ا أ ن ثة الـ ا ة ر ا الا ا
الا راك لو ذي كا ان ؤ ة ا ة و ة ذلك وت ل و ة
الأ زاب ثة الـ اة الـ ن والـ ار او و ط ا رئيد الـ ا ات
وا ت رة ات ز ة ٥ و و ١٩٦٧ وشل ر ة ا رب "
الأ ام الـ ة" لو ا ت ا إ ؤا ل اء و ضدة ولان لو ضفة غر ة
وغ زة والـ ا ر ة وركت ذه الـ ز ة ا فو رارة وإ اطا ن
ر ات الأ ور لو ظروفه اطت لك ز ة، و ب ذا الـ

ا ا ر عن الـ كم و ا ه الـ ا ر؛ و و ى ر ام ١٩٧٠ ا ز ة
بذ ث وات

و و و ن ف ا ام ١٩٧٠ ت أ ا م و و ى
الـ ك وراه ١٩٧٢ و ر أ كات الـ ا ة الرئيـ ة الـ ولـ ر
ا ذي كف الـ لم ام ه لم ف الا ا لو ذي ر ن ر ه – ك ا
ري ولـ كاب – لم ف الـ ا ك ا ر ه ن ل لم ف
ر الـ ضاري و ت ر لم ف الا ا م لم ف ، و م
الا اع ا رب ن رن ا أ؛ و ى ام ٢٠٠٧ م لم ف ا ت
وضو اه أو ثا؛ إذ ا كثير ن وضو اه ت راهـ
نـ ر ا اتـ ا ة و ا

و اعت رب الـ ا ن كو ر ١٩٧٣ والـ ات رض اء و ا
ذ ك ن اف ا ا اي ١٩٧٥ ى ولـ ام، ثم ام اثر الـ ا ات
ا رة الـ م إ ؤ ا ل ام ١٩٧٧ لو ت ط ة ن لم ولـ ر ة
ر؛ رت وضو ة ا ث ز م ام ن ثر ا راق
ئذ كـ ط ة ا و والـ ن لا اط ر نـ رؤ الـ رب
ذه الـ ة، ا ا الـ و ان و ط ة ان

و كت ذه الأ اثـ كرى الـ ر ا الـ الـ ري لو ر
لو ا إ ان رة ا و ذت " ا ا ة " ذات ة و ا ، ك ا
ك ا ت ك ا ات و الات ك ارا ك اب وك ار الـ ف ن ن ثال طه ن والـ ا
و و ق الـ ك م و ن و طف ن و ن و ن كل
وإ ان الـ و و و ور و و ي و ل
و ار وإرا م ه و ر م و ر م نـ ك اب والـ ف ن ف الأ رام
والأ ار و ارا وم و ت روزا و ف وآ ر ا ة والـ ور

و يـ ك ابا ذي ن ا ة ئا ة فا ل و ب ا ل ن
ذ ى و و ر لم ف ا ة لم ف الا ا و ن ك
الأ اث الـ ة لو ر ة لو ا ة لو تـ را اتـ ى ى الكاب و ارت
و ا، و ذا اء ا لم ك اب لم ف ا ا ى ر ً ا و ا ً ا

ذا نـ ؤ ف ا ك اب كون ن ة واب ضد ن ة ر
ً ، يـ اب الأول ضد أ وا أ ا ر ف لم ف

الـ ا و أه و ار ه و إ ا ات الـ الم ر ن، والـ اء الـ رب ه،
و وضد و اتك رأ ة ذا الـ م، او را اتك ر ة او ا ة الـ ر ت
وا ه ا ابك ثا م طرق و وات الـ ث لم ف الـ ا
وذ ك ن لل ف ن ثا او ثاث ث ا وات ا الـ وك
الـ ا ف ر او وك الـ ا ا ة وم أ ابك ثاث م رض
وضد وع الـ ئة الـ ا ة ر ر ة ول ن ف لل را إ ى ف ل الـ ا
ث ا لج ف لل را الـ ئة الا ا ة كم ل، و او تك ف ولل ا ة
الـ ئة الـ ا ة، وطور رأ ا و ؤ ات الـ ئة الـ ا ة او را اتك
ر ت الـ ا ر ة عن الـ ئة الـ ا ة و م الـ ؤف ا رأ ة ام ا
ن ة الـ ة الـ ا ة اكفاة الا ا ة ي الـ ال الـ ا ن و
الـ ابك را ا وك الا ا والـ اركة الـ ا ة ن ثا ن او ا
ث ا ا ات الـ وك الا ا والـ اركة الـ ا ة، و الـ اوب
والإ راءات الـ ذ ر الا فاء، و رضإ ابك را آ ر
ل ه را ات الـ ا ة ا وك الا ا و م الـ ؤف ذأ ف ل
م را ن ا عن ا ا ات الـ ب ام ١٩٧٦ والأ رى ن
ا ا ات ١٩٨٤ و ا اب الـ ا م اول ة ا ة الـ ا ن ن ل
ر ة ول ن ف ل الـ ا ي را ى ثاث ر ث م ا م رض
ن الـ ا ة و ا او ر ا ا، والأز ة وا الـ رار، و را ة ة ا ة
الـ ا ن و طر ل ك الـ ات و اذ ن اتك ا ة ا ا رار
الـ ا ا ام

ا اب الـ ا والأ ر ن كاب ق وضوع كوو ة فا م
او ورا و ، او رب والـ م، وطرق ز ا ة فا م والـ ن ور ن ول
وذ ك را ف ولل ا ة ن كاب ن ف لل رأ ر ى الـ ا ر
والـ وث او را ات الـ أ ت ذا الـ وضوع يإ رب والـ م والـ غ
ا ر ة ر را ة ام الـ ؤف ة ا عن كوو ة اث الـ ف
ر ام ١٩٧٧ وعن كوو ة ور الـ ات ن ر و إ ؤا ل
ل و الا اب الـ ائ ن اء رل ١٩٨٢، وعن ة الـ وى
الا ا الا اي طاب الـ ا ا ا ه و وبك ام، والا ا ات
و وبك ام ضاً ل و رب ٦ كو ر ١٩٧٣، وعن ثر ا رة الـ م

ى الا ا ات و ض الضا ا الا ا ة والا ا ة وال ا ة ى ئات
ن ال ا ري ل و ال ا رة

و ذا ك اب ال ذي ه ارئ ر وط ب لم ف
وال ن رو ه ال فة ور الإ ا ة والإ م كون رضت
م و و زءا راً ن ال رة ف ة ا ا ة، ا ة ط ب لم ف
الذ ن ط ون ر ولأول رة ن ل لم ف ال ا اول را ا م
إ ى اب لم ف الا ا وال ا والإك ك

و ال ا ة م ز ل ا كر كور ا و و ال ر ان
ا ا ائ ا ك را ذي ذ ه وال ا ذ ال ا ا ه ط ا ة
ا ك اب ا ك ور و را ا كثر ن رة إ ن ها مك ة ا ر

والله الموفق ،،،

المؤلف

مدي ة ٦ أكتوبر – ا هرة

٢٠٠٨

فهرس الكتاب

الباب الثاني
طرق وأدوات البحث في علم النفس السياسي
الفصل الثاني
الصعوبات وأسس وشروط القياس

الفصل الثالث
الطرق والأدوات الخاصة بقياس السلوك السياسي للفرد

الفصل الرابع
الطرق والأدوات الخاصة بقياس السلوك السياسي للجماعة

الباب الثالث
التنشئة السياسية
الفصل الخامس
مدخل عن التنشئة الاجتماعية

الفصل السادس
التنشئة السياسية ومنظور دراستها

الفصل السابع

مؤسسات التنشئة السياسية

الفصل الثامن

الدراسات العربية في التنشئة السياسية

الباب الرابع

السلوك الإنتخابي والمشاركة السياسية

الفصل التاسع

محددات السلوك الانتخابي والمشاركة السياسية

الفصل العاشر

الدراسات المرتبطة بالسلوك الانتخابي

الباب الخامس
شخصية القادة السياسيين
الفصل الحادي عشر
مقدمة عن القيادة ونظرياتها

الفصل الثاني عشر
الأزمة واتخاذ القرار

الفصل الثالث عشر
نظريات وأطر تحليل شخصية القادة السياسيين

الفصل الرابع عشر
نماذج من شخصيات القادة صانعي القرار السياسي في العالم

الباب السادس
سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي
الفصل الخامس عشر
سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي

الفصل السادس عشر
مظاهر التوتر الدولي ومراحله ووسائل تخفيفة

الفصل السابع عشر
البحوث والدراسات الخاصة بالتفاهم والتوتر الدولي

الباب الأول
التعريف بعلم النفس السياسي
ونشأته وتاريخه وطرق البحث فيه

١

الفصل الأول
التعريف بعلم النفس السياسي و النشأة والتاريخ

الفصل الأول

علم النفس السياسي: التعريف والنشأة والتاريخ

تعريف علم النفس السياسي وموضوعه :

يُعرف علم النفس السياسي Political Psychology بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الجانب النفسي للعمليات السياسية باستخدام طرق مختلفة، ويتضمن موضوع علم النفس السياسي البحث في النواحي الانفعالية وعمليات التعلم المعرفي والتنشئة الاجتماعية كعمليات تسهم في اتخاذ القرارات السياسية، كما يتضمن فهم السلوك السياسي المتصل بالانتخابات Elections والسلوك الانتخابي نفسه Electoral Behavior، وكذلك يشمل موضوع علم النفس السياسي التفسير باستخدام التحليل النفسي الجديد، والسيرة الذاتية، والجوانب المميزة للصفوة من السياسيين والشخصيات الرئيسية أو المنظرين Exponent للأنظمة السياسية.

وتختص البحوث المتعلقة بموضوع علم النفس السياسي وتتركز كنقطة بداية حول دراسة زملة الأعراض المضادة للديمقراطية Anti Democratic Syndrome. ويدخل في إطار موضوع علم النفس السياسي كذلك القيام بعمليات التنوير Enlightenment والتعريف والتوعية للمشاركين سياسياً. وأخيراً وكعلم تطبيقي فإن علم النفس السياسي يستخدم الأدوات المساعدة لفهم السلوك السياسي، والذي يمكن إجرائه بواسطة باحث موضوعي غير متعصب. وينبع علم النفس السياسي بصورته الراهنة من الأصول الحضارية والانثربولوجية للمجتمعات، ولذلك سادت منذ فترة مبكرة التفسيرات المنبثقة عن الشخصية والثقافة وتأثير المؤسسات الأولية Primary institutions كالأسرة، والتي اعتبرت لدى المحللين النفسيين الجدد صورة هامة من صور التنشئة.

ويتضمن موضوع البحث في علم النفس السياسي دراسة نمط الشخصية الذي يعزز أو يؤدي إلى مساندة الأنظمة الفاشية أي الشخصية التسلطية "Authoritarian Personality" ويرتبط بذلك دراسة موضوع الإرهاب Terrorism، والذي يمكن أن يتسع ليشمل دراسة ديناميات الجماعة Group Dynamite وبناءها ومعاييرها المرتبطة بانتشار عمليات الإرهاب. ويهتم علم النفس السياسي بدراسة النتائج التي يتوصل إليها عالم النفس عن ملاحظاته للجماهير Mass Observation، والأشكال والصور المختلفة الخاصة بعمليات الاتصال والمعالجة اللغوية. (Baeyer katte 1971) .(Eysenck,1979:807-812)

ويذهب براون Brown, J.F. (١٩٨٨) إلي أن علم النفس السياسي يهتم بمستويين هما:

١- الاستخدام السياسي الاجتماعي لعلم النفس.
٢- النظرة الديناميـة النفسـية للنسـق السياسي. ولقد أشار براون إلى كيف أن الانـتماء للطـبقة الاجتماعية يمكن أن يؤثر في تحليل علماء النفس للمجتمع (Broner , 1988: 165-173).

وفـي دراسـة واكـتل wachtel-paul-L. (١٩٩١) عـن علم النفس السياسي والاقتصـادي ذهـب إلى أن ميدان علم النفس السياسي يتضمن البعد الاقتصادي من حـياة الناس واتجاهاتهم نحو الملكية، وكيف يفصح الناس عما يحتاجون إليه من أجل حـياة طيـبة، كذلك يتضمن تأثير التنمية على المجتمع وعلى إدراك الناس لخبراتهم الطيبة وغير الطيبة (wachtel, 1991: 747-754) أما روكيت Rouquette (١٩٩٠) فقـد ذهـب إلى أن علم النفس السياسي في أوربا مع التأكيد على أصوله في فرنسا يركز في موضوعه على فرعين من البحوث هما سيكولوجية الحشد والمحادثات من جهـة، ومن جهة أخرى على النواحي المتعلقة بالتغير وبالعمليات المعرفية والعلاقة بين القوي الأيديولوجية المختلفة (Rouqyette 1990: 115-122) .

وفـي دراسة الشخصية السياسية يجب أن يوجه النظر والاهتمام لصور القوة والـنفوذ المتطلبة ومن أجل مزيد من الفهم لها لابد أن يتم الكشف عن الواقع الدينامي وراءها، ذلك الأمر الذي شد اهتمام الفرد أدلر Alfred Adler، وركز عليه.

ولقـد بدأ لاسول Lasswell (١٩٥٠) في النظر لأنماط التداخل في الشخصية مـن خـلال السـلوك، وصور التأثير Forms Of Influence والتي تتم من خلال اسـتخدام القـوة والـنفوذ power؛ المقبول اجتماعيا، كما أنه في نفس الوقت ألقي الضوء على الظروف الحضارية الاجتماعية التي تحد من هذا النفوذ.

والإشـارة للشخصـية التسـلطية يقودنا للتفسير الذي وضع بواسطة الأنظمة الشـمولية الاسـتبدادية Totalitarian Systems إذ تعمل الإرادة السياسية والرأي العـام الموحد في هذه الأنظمة بصورة تتسم بالطاعة والإذعان والتطابق مع النمط السـلوكي للمجـتمع، ويؤدي هذا إلى انطباع أن حالة التناغم الكلي Monolithic state تحدث للكائن طوعاً واختيارا (Eysenck,1979: 807-810).

ويـنظر ألفـورد Alford C. Fred (١٩٩٠) إلى مسالة التطابق بين الإرادة السياسـية والـنمط السلوكي للمجتمع نظرة تفاعلية فيقول أن الشر Evil في العالم

يكـــون نتـــيجة تفاعل بين الشر لدي الفرد وبين المؤسسات والايديولوجيا والنواحي التاريخـــية والقوي الاجتماعية. وهذه النظرة التفاعلية تمثل تحديا لمنظور الإذعان للشـــر من قبل الأفراد في علم النفس السياسي. ويظل الأمر من وجهة نظر الفورد فـــي أنه ليست المشكلة في أن كل فرد قادر على الشر لكن كيف يتكامل هذا الجزء مـــع الجزء الخاص بحب الآخرين والاهتمام بهم في إطار البعد الواحد الذي يجمع بين الحب والشر (Alford , 1990: 5-27).

وفـــي إطـــار هذا فقد تم الفحص التجريبي للافتراض الخاص بارتباط النظام الأســـرى (Horkheimer,1936) بخصوصـــية الـــثقافة وذلـــك في بحث التسلطية والجمـــود والفاشـــية بواســـطة مدرســـة كاليفورنـــيا وعلم النفس السياسي لأيزنك (Eysenck 1954) وفـــي هـــذا البحـــث تم الاستفادة من الطرق المتطورة في علم الـــنفس العملـــي وكـــان مـــن أوائل الباحثين أدورنو T.W.Adorno، وبرونزويك E.Frenkle-Brunswik، ولفنســـون J.D. Levinson، وسانفورد R.M. Sanford (الشخصـــية التســـلطية The Authoritarian Personality. New York, 1950) والذين اعتمدوا في بحثهم عن الشخصية التسلطية على نتائج بحث ميرفي وليكرت عـــن التعصـــب (Murphy & Likert, 1938) مـــن جانب، ومن جانب آخر على افتراضات ايريك فروم Fromm`s Hypothesis (١٩٤١). ولقد أجريت الكثير من المـــراجعات على هذه الدراسات، كما وجه نقد للاستبيان المرتبط بعدم القدرة على تحمل الغموض، وكذلك مقياس F. Scale (Eysenck, H. 1979: 807: 810).

ولقد حظيت الشخصية التسلطية بالكثير من الدراسات (إرفن بارسون ١٩٩١) التـــي اعـــتمدت على التحليل النفسي، وعلى طريقة السيرة الذاتية لشخصية صدام حسين في علاقته بالولايات المتحدة الأمريكية. ولقد قام بارسون Parson Erwin, R. باســـتخراج بـــيانات الســـيرة الذاتـــية عـــن صدام حسين من الكتب والمجلات وتسجيلات المقابلات التي أجريت معه في التلفزيون. هذا من جهة صدام حسين أما بالنسبة للولايات المتحدة في علاقتها معه فإنها ومنذ الحرب الفيتنامية، وهي تحاول أن تصـــحح صورتها الممزقة في الوطن، كما تحاول إعادة مصداقيتها والثقة فيها لدي دول العالم، فجاء تهديد أمريكا لصدام حسين من أجل استعادة الكبرياء القومي National Ride. ولقـــد وصف بارسون صدام حسين بأن لديه عقدة إمبراطورية " نبيوشـــادنزا " Nebuchadnezzar والتـــي تنطوي على شخصية بارانوية نرجسية ضارة ومؤذية (Malignant Parson, 1991: 25-52).

ولقد اهتمت البحوث التتبعية بمقياس الدوجماطيقية Dogmatism-scale لروكيتش (Rokeach, 1948, 1950) من ناحية، ومن ناحية أخرى بنظرية أيزنك H.j.Eysemck عن الأبعاد كالصلابة Toughmindedness والمرونة Tendermindedness، والتحرر Radicalism، والمحافظة Conservatism. ولقد أشار أيزنك إلى أن كلا من الفاشيين fascists والشيوعيين communists يظهرون نفس القيم التسلطية. ولقد استخرجت المكونات التي تتضمنها هذه المصطلحات ذات الموضوعات السياسية عن الأنماط السلوكية، والتي كشفت أنه في النظام الفاشي يتوطد المكون السياسي للسلوك السياسي وظيفياً بالاتفاق أو بعدم الاتفاق مع النظام الاجتماعي (Eysenck, 1979: 807-810).

وفي الدراسات الحديثة عن الأنظمة الفاشية قدم بوست جيرولد Post, Jerrold M. (١٩٩١) عرضا عن قادة هذه الأنظمة وضرب مثلا عليها بصدام حسين حيث عرض للمبيان النفسي لشخصيته والتي تلعب فيها أحداث الطفولة دوراً خطيراً؛ فهو في نظر نفسه أهم قائد قومي عربي The Supreme- Arab Nationalist Leader والذي جاء لأمته قضاءا وقدرا As A Matter Of Destiny ويضيف بوست جيرولد إلى أنه مع هذا فإن وجهة نظر صدام حسين تتميز بالبرجماتية الثورية وبالمرونة الايديولوجية كما اتضحت في تقلباته خلال الحرب مع إيران. ففي الوقت الذي يكون فيه من الناحية السيكولوجية على اتصال بالواقع فإنه يكون من الناحية السياسية بعيداً عن الواقع. وسمات هذه الشخصية من الناحية السياسية تتمثل في (١) غياب الوعي، (٢) عدوان غير مكبوح، (٣) نظرة بارانوية تجعله خطراً. وتتمركز شخصية صدام حسين حسب البروفيل النفسي في عشق مؤذي للذات يمثل شخصية كارزمية محطمة تدأب على استجماع القوي المؤيدة والمحطمة تجاه عدو خارجي (Post, 1991: 279-289).

ولقد قام بارسونز (Parsons, 1964) وزملاؤه بتطوير المفاهيم التي تمكن علم النفس السياسي من الربط بين النتائج الجزئية، من أجل وضع خطة متكاملة للبحث في السلوك السياسي. ولقد كان المفتاح لذلك يتمثل في وضع تعريف لعالمية التطور Evolutionary Universals في المجتمع. وذلك بالنظر للأنظمة الاجتماعية كأنظمة حية Living Systems حيث يتم فيها باستمرار تنمية أبنية جديدة والتي بواسطتها يتم " التكيف " الأحسن لمجابهة البيئة السياسية. ويشير بارسونز إلى أن الديمقراطية Democracy تعتبر من " اختراع " الثقافة السياسية، وقد انتشر هذا الاكتشاف بين الثقافات المختلفة ولا تقتصر المؤسسات التي تسيطر عليها

الديمقراطية على الآباء فقط بل على كل المجتمع حتى يمكن أن يرسخ السلوك السياسي " البناء السياسي" للمجتمع لكي يتطابق ويتناسب معه، ويعمل هذا السلوك السياسي في نفس الوقت على مساندة وتعضيد الثقافة. وهكذا فإن السلوك السياسي ممكن تكميمه وقياسه من خلال عضوية الأحزاب ومن خلال الانتخابات.

واستخدمت في الدراسات التي قام بها لازارسفيلد Lazersfield، وبرلسون Berlson، وجودت Gaudet (١٩٤٨) وبرلسون، ولازارسفيلد، وماكفي Mcphee (١٩٥٤) عن السلوك الانتخابي الكثير من الطرق لدراسة هذا السلوك. ولقد أشار لذلك هومانز Homans (١٩٥٠) في بحوثه عن الجماعات الصغيرة لدراسة ليفين وليبت (١٩٣٨) والتي تتضح فيها أنماط القيادة كعمليات ضبط سياسي لحل المشكلات في الجماعات الصغيرة (Eysenck ,1979: 807-810).

علم النفس السياسي نتاج أنظمة متعددة :

ربما يكون من غير المتوقع أن نجد أن عدداً كبيراً من العلماء الذين تبنوا علم النفس السياسي كانت وجهة نظرهم نابعة من كونهم أنهم علماء سياسة. ولقد أهتم أيضاً علماء النفس من ذوي الاتجاهات المختلفة في علم النفس الاجتماعي والشخصية وعلم النفس الصناعي والتنظيمي والإداري ومتخذي القرار اهتموا جميعاً بكيف يشكل الفرد ويتشكل بالسياق السياسي.

أما علماء الاجتماع فيتصدر بحوثهم سؤال: لماذا يصبح الأفراد جزءاً من الجماعات والتنظيمات السياسية كما تهدف أبحاثهم إلى التوصل لفهم أسس الصراعات الداخلية، وإلى الكشف عن دور الأفراد المساعد في عملية التغير الاجتماعي.

أما علماء التاريخ فيبحثون في كيفية تأثر الناس بالأحداث السياسية في فترات زمنية معينة. أما الأطباء النفسيون فيحاولون الكشف عن الظواهر النفسية البيئية، وتأثير الخبرة اليومية في السلوك السياسي للناس. كما يحاول الانثربولوجيون معرفة كيفية تأثير النواحي السياسيةعلى الأفراد في الثقافة والعكس بالعكس.

وتسهم كل هذه الأنظمة والتخصصات في توسيع معرفتنا بالموضوعات السياسية لدي الأفراد. وكل فرع من هذه الفروع له تساؤلاته ومنهجه ونظرياته التي تسهم في تطوير منظور علم النفس السياسي كنتاج لعدة أنظمة. (Deutsch 2002: 56)

علم النفس السياسي في بلاد العالم:

أنتشر اهتمام المؤسسات العلمية والسياسية والإعلامية بعلم النفس السياسي في جميع بقاع العالم. ويعتبر براون Brown J.F. واحداً من الأمريكيين الأوائل الذين درسوا على يد كيرت ليفين Lewin Kurt في ألمانيا، ويعتبر كتابه في علم النفس الاجتماعي الصادر عام ١٩٣٣ محاولة لتحقيق تكامل بين أفكار ليفين المتمثلة في نظرية المجال وبين أفكار فرويد وماركس. ولقد كان الموضوع الرئيسي الذي دارت حوله أفكار براون أن علم النفس يكون صادقاً فقط عندما يضع في الاعتبار السياق السياسي الاجتماعي. كما كان المثل الأعلى عند براون الماركسية في الصورة السوفيتية. (٤: ١٦٥-١٧٣) (Broner,1988,:165-173)

ولقد ذهب مونتيل Montiel (١٩٩١) إلى أن علم النفس السياسي قد حظي باهتمام كبير في الفلبين وتدور موضوعاته حول الأحداث السياسية الكبرى والتي تمثل نهاية حقبة سياسية وميلاد حقبة أخرى؛ مثل الحركات القومية، والاحتجاجات الطلابية Student Protests ،و قانون الزواج، وعمليات الاغتيال Assassination ، والحركات الثورية. كما تضمنت البحوث التي أجريت في علم النفس السياسي بالفلبين الرأي العام، والصراع، والتنشئة الاجتماعية، وعلاج الإعاقات السياسية وعلاج ضحايا التعذيبTorture Victims (Montiel,1991,759,777).

أما علم النفس السياسي في اليابان فقد غلبت عليه روح الاقتصاد وتشبعه به. فيذهب فيلدمان Feldman (١٩٩٠) إلى أن الثقافة والبيئة الاقتصادية الاجتماعية هي القوي الكبرى المؤثرة والمحددة للسلوك الاجتماعي والسياسي في اليابان، حيث تؤثر النواحي الثقافية بصفة خاصة على الطريقة التي يتصرف بها الساسة وعلى عمليات اتخاذ القرار وعلى السلوك التصويتي. كما وجد فلدمان أن التغير في الموقف الاقتصادي في الحقبة الحالية يؤثر على الاتجاهات السياسية والاجتماعية لجيل الصغار (Feldman, 1990: 787-804).

أما في نيوزيلندا فقد أشار لامار Lamare James w. (١٩٩٠) إلى أن البحوث في علم النفس السياسي انقسمت لقسمين بحوث أجريت على الخاصة وعلى العامة Elite & Mass وبحوث أجراها الأكاديميون عن سيكولوجية السياسة. ولقد تعلقت البحوث التي أجريت على الخاصة بالنماذج المختلفة للقيادة، أما البحوث التي ارتبطت بالعامة فقد اهتمت بدراسة الفكر المحافظ والفكر الديمقراطي وعمليات التصويت في الانتخابات. أما البحوث التي أجراها الأكاديميون فقد ركزت على مفهوم القوة والتنشئة السياسية والذكاء (Lanar,1990: 607- 616).

وقد انعكس المناخ السياسي السائد في أمريكا اللاتينية على موضوعات البحث فـــي علم النفس السياسي وقد أشار مونترو ماريتزا Montero-Maritza (١٩٩٠) إلـــى ذلك فذهب إلى أنه قد غلب علي موضوعات الدراسة في هذا العلم بحث تأثير عمليـــات القمـــع، ودراســـة النواحـــي القومـــية والمشاركة السياسية ودور الأندية السياسية، وأنظمة الحكم.(Montero, 1990: 105-114) .

أمـــا عـــن علـــم النفس السياسي في الولايات المتحدة نجد أن مادلين جرافتز Grawirtz Madeleine (١٩٩٠) قد قامت بتلخيص اتجاهات البحوث فيه لاتجاهين: (١) الأول البحـــث في المفاهيم الوصفيه للسياسة، (٢) والثاني استخدام علم النفس مـــن أجل المساعدة على فهم المواقف السياسية. ويختص الاتجاه الأول في البحث فـــي أنمـــاط الشخصية المرتبطة بالسياسة ولماذا ينغمس الناس فيها، وكيف تكون صور اســـتجاباتهم تحـــت تأثير القوة والنفوذ، أما الثاني فيتناول الصراعات الدولية والعنف والمفاوضات التي تجري بين الدول (Graiwitz, 1990: 89- 103).

ويســـتخدم علـــم النفس السياسي أهم ما توصل إليه علم النفس من نتائج من أجل إحـــلال الســـلام العالمي والحرية والعدالة التي يحتاجها البشر كشروط للحياة السعيدة. وفـــي إطـــار ذلك يذهب باربر Barber (١٩٩٠) إلى أن مستقبل البحث في هذا العلم يـــتخذ مســـارات من أهمها:(١) إيجاد حلول للفوضى في العلاقات الدولية، (٢) تهيئة الظروف المؤدية إلى إقامة وهدم الديمقراطية، (٣) الانتخابات (Barper, 1990: 173-183)

إنشاء قسم علم النفس السياسي :

ولعـــل ممـــا يـــبرز أهمية علم النفس السياسي تلك الكلمة التي ألقاها " هربرت كلمـــان " .Kelman Herbert c(*) على أعضاء الجمعية الدولية لعلم النفس التطبيقي (IAAP) وذلـــك بمناسبة إنشاء قسم جديد لعلم النفس السياسي ونسوقها كاملة لأهميتها فـــي تحديـــد كثـــير مـــن مفاهيم وموضوعات علم النفس السياسي: " حيث عبر عن مشاعره، بأنه تشرف لاختياره أول رئيس لهذا القسم، قال بأنه كان من سوء حظه أنه لـــم يكن موجوداً في مؤتمر كايوتو Kyoto Congress حيث تأسس القسم(**)، وحيث عقدت أول جلسة منظمة لهذا الغرض. ولهذا فإنني أشعر بأنني أقل اتصالاً بالأنشطة الحالـــية وبخطط المستقبل عن القسم عما كنت أود أن أكون والتي تقاسمها العديد من أعضـــاء الجمعـــية. وأود أن تتغـــير تلك الحالة في اجتماعات القسم القادمة والمزمع عقدها في الصيف القادم (١٩٩٣) في بروسل Brussels بمناسبة المؤتمر الدولي لعلم

* عام ١٩٩٢.
** عام ١٩٩١.

النفس. وفي نفس الوقت فإني مدين بمزيد من الجميل للسكرتير أمين الصندوق كارمي هاراري Carmi Harari حيث لعب دوراً أساسيا في تأسيس القسم".

ولقد نما ميدان علم النفس السياسي من خلال الكثير من الأعمال والأنشطة التي نهضت على المستوى الدولي في خلال المرحلة الماضية. وذلك علي يد الكثير من الجمعيات المهنية والمجلات والدوريات وبرامج التدريب ومراكز البحوث في ذلك الميدان. ويمثل ذلك الميدان نظاماً دقيقاً مترابطاً يعتمد بشكل كبير على علم النفس الاجتماعي وعلم السياسة، وبوضوح فإنه يبني نفسه كعلم تطبق فيه المفاهيم السيكولوجية.

وتتمثل أحد جوانب علم النفس السياسي في دراسة الأبعاد النفسية للحرب والسلام، وتطور النظرية والتطبيق لحل الصراع الدولي. ولقد كان الدافع وراء المجهودات الأولية لتأسيس قسم جديد في الجمعية الدولية لعلم النفس التطبيقي (IAAP) هو الاهتمام بتطبيقات علم النفس من أجل صنع السلام العالمي International Peace making وذلك بإعطاء الفرصة للسيكولوجيين في جميع أنحاء العالم لإعلام وتشجيع بعضهم البعض لتبادل الأفكار، وللتخطيط من أجل المشروعات المشتركة Joint Project، ونشر هذه المجهودات بين المختصين. وواصل كلمان Kelman H. كلمته فقال: من اهتماماتي في علم النفس السياسي إدخال مجالات مثل الهوية القومية، والايديولوجية السياسية، وتأثير القوة والسلطة، كما يتضمن التنشئة السياسية، والمشاركة السياسية والرأي العام والقيادة السياسية والشخصية والسياسة والعلاقات العرقية. (Graiwtz, 1992: 10-15)

برامج علم النفس السياسي في الجامعات :

ويؤرخ لنجاح علم النفس السياسي عندما صار له وجود ذاتي من خلال مخزونه وتراثه المتنامي، والذي يتضح في أنه يوجد الآن علي الأقل ثمانية برامج للحصول على الدكتوراه في تخصص علم النفس السياسي. كما أصبح لعلم النفس السياسي وجود في التعليم الجامعي، إذ أنشئ معهد دولي صيفي بجامعة ميتشجن (the summer institute 38, 2002, 121) والذي مرت على إنشائه حقبة زمنية (Kranick & Hermun 1993)، ويهتم المعهد بتدريب الطلاب، وإجراء البحوث في مجال علم النفس السياسي (Deutsch, 2002: 56).

ويعتبر فلويد البورت Floyed Allport (شقيق جوردون البورت Gordon Allport) واحدا من علماء النفس الاجتماعي التجريبي والذي ذكر في كتابه علم

الـــنفس الاجتماعي في عام ١٩٢٤ طرق البحث كا الملاحظة والتجريب والقياس، إضـــافة إلــى ملاحظاته عن سلوك الحشد Crowed Behavior، وصياغته لمفهوم التســـهيل الاجتماعي Social Facilitation ودراساته المبكرة على سلوك المسايرة Conformity ولقـــد أظهر ألبورت اهتمامه بعلم النفس السياسي ومناهجه وتدريسه فـــي العنوان الذي اقترحه في مناهج ووظائف مدرسة ماكسويل بجامعة سرياكوس Makssell school of Syracuse university عـــام ١٩٢٤ تحت اسم " أستاذ علم الـــنفس الاجتماعـــي والسياسي "، ووفقاً لما ذكره كاتز Katz (١٩٧٩): " لقد علّم ألبورت وقدم أول منهج في علم النفس السياسي" (Stone, 1981 : 6).

ومـمـــا أســـبغ علـــى علم النفس السياسي أهمية كبرى أن أصبحت الكثير من الجامعات تدخله ضمن مناهجها ومقرراتها الدراسية ولقد قام سيرز Sears (١٩٩٠) بإجـــراء مســـح على مائة وثمان وثلاثين ١٣٨ كلية في الولايات المتحدة من أجل تقييم مناهج وبرامج التدريب في علم النفس السياسي بها. فوجد أن معظم أقسام علم السياســـة تقـــدم مـــناهج في علم النفس السياسي، كما وجد أن طلاب الدكتوراه في أقســـام السياســـة أو علـــم الـــنفس يمكنهم التخصص في علم النفس السياسي، وأن موضـــوعات علـــم النفس السياسي التي تضمنتها تلك المناهج دارت حول السلوك السياســـي الجماهـــيري، والعلاقـــة بين السياسة والشخصية وسيكولوجية العلاقات الدولية (Sears,1990:15).

وقد استخدم فنك Funk، وسيرز (١٩٩١) الاستبيان لدراسة مدى تطبيق مناهج علم النفس السياسي بالكليات التي تهتم بتعليمه لطلابها فوجدا أن هناك مائة منهج في ٧٨ مؤسســـة تعليمـــية مختلفة بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا تعترف بعلم النفس السياســـي، كمـــا وجدا أن نصف هذا العدد من المناهج يدرس على الأقل؛ ويتعلم في هـــذه المناهج ٢٣٠٠ طالبا جامعيا سنويا، وتبين أن نصف عدد هذه المناهج عنوانها المحـــدد هوعلـــم النفس السياسي. كما وجدا أن أغلب هذه المناهج تقدمها أقسام علم السياسة، وقلة منها تقدمه أقسام علم النفس (Funk, 1991 : 559- 572).

وتتمثل المشكلة في أن كل مدرسة يتخرج منها الطالب لا يتضمن برنامج علم السياســـة فـــيها تدريـــباً للطالب في علم النفس، وبالمثل فإن برنامج علم النفس لا يتضـــمن تدريـــباً في علم السياسة. وعلي هذا الأساس يمكن للطالب أن يتابع بنفسه قـــراءة المقـــالات والبحوث في كلا الميدانين وقد وجدت مجالات في الماضي لسد هذه الفجوة ومنها:

أ - مجلة علم نفس الشواذ وعلم النفس الاجتماعي والتي أنشئت عام ١٩٢١.
ب- مجلة القضايا الاجتماعية والتي صدرت عام ١٩٤٥
ج- ومن الكتب والمقالات والبحوث والأعمال التي أسهمت في بناء هوية علم النفس السياسي نجد من أمثلتها لهؤلاء العلماء:
١- لاسول: علم النفسي المرضي والسياسة (١٩٣٠)، السياسة العالمية وعدم الأمن الشخصي (١٩٣٥)، النفوذ والشخصية (١٩٤٨).
٢- ادورنو، وآخرين: الشخصية التسلطية (١٩٥٠).
٣- ايزنك: سيكولوجية السياسة (١٩٥٤).
٤- سمث وآخرين: الرأي والشخصية (١٩٥٦).
٥- هايمان: التنشئة السياسية (١٩٥٩).
٦- روكيتش: العقل المنفتح والمنغلق (١٩٦٠).
٧- كامبل وآخرون: الناخب الأمريكي (١٩٦٠).
٨- دي ريفز: الأبعاد النفسية للسياسة الخارجية (١٩٦٨).

أول برنامج للدكتوراه في علم النفس السياسي: ويعتبر إعداد البرنامج الأول للتخرج من الأعمال الضخمة التي أسهمت في استقلال هوية علم النفس السياسي. وفي هذا الإطار قامت المؤسسة القومية للعلوم بدعم من جامعة ييل Yale بإنشاء برنامج لمنح درجتي الدكتوراه في علم النفس وفي السياسة والذي كان يتم إنجازه في قسم علم السياسة. وكان البرنامج يتضمن عاماً يتم فيها إجراء دراسات عملية حتى يمكن للطالب فيه الحصول على الدرجة. ويتطلب الأمر من الطلاب الذين ينتهون من البرنامج بأكمله أن يحصلوا على درجة الدكتوراه في علم السياسة، وكذلك الذين يحصلون على درجة الدكتوراه من قسم علم النفس، يتطلب الأمر من كليهما، كتابة رسالة في علم النفس السياسي.

وبعد برنامج جامعة ييل Yale تم إعداد برنامج في جامعة ويسكونسن، عام (١٩٨٢) Wisconsin كما أعد بها عدة برامج في أعوام ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠. ولقد توقف برنامج جامعة ييل Yale بعد بلوغ روبرت لين Robert Lane سن المعاش، لكن ظهرت بعد ذلك برامج في جامعة مينسوتا، وجامعة جورج واشنطن، ولقد كان برنامج جامعة ييل يعتمد في أغلبه على السياسة وأحياناً يعتمد على علم النفس.

وفي خارج الولايات المتحدة تم إعداد برنامج في جامعة ملبورن، وكذلك الأمر في جامعة برلين الحرة، وكونبهاجين ومدرسة لندن للاقتصاد London School Of

Economic .وفـــي عـــام ١٩٨٦ قامـــت جامعة أنقرة بتركيا بإعداد برنامج في علم الـــنفس السياســـي يتم تدريسه لجميع طلاب الجامعة وكان التركيز في البرنامج على ســـيكولوجية الإرهاب Psychology Of Terrorism وكما أشار مرلمان Merlman (١٩٧٩) فإنـــه علـــي الرغم من أن علم النفس السياسي قد نشأ من رحم علم السياسة فـــإن كثيراً من الأعمال تشير إلى أن هويته قد قامت على أسس نفسية واستقلاله كان علـــى يـــد السيكولوجيين، وربما يكون ذلك راجعاً إلى أن هذه البرامج كانت تتم في أقسام علم السياسة عن أقسام علم النفس. (Ward 2002: 61)

النشـــأة والنواحي التاريخية لدى الغربيين ولدي العلماء العرب: نتناول فيما يلـــي نشـــأة وتـــاريخ علـــم النفس السياسي قديما وحديثا وذلك لدى الغربيين ولدي العرب.

فلدي الغربيين: أسهمت إعمال الفلاسفة والعلماء والمفكرين القدامي في نمو وتطور علم النفس السياسي ومنهم :

أفلاطـــون (٤٢٧-٣٤٧ ق. م) والـــذي عـــاش حياته في جو ومناخ تعم فيه الـــثورات والانقلابات والحروب التي انهزمت فيها بلاده من اسبرطه، كما تقوضت الديمقراطية فيها أيضاً (افلاطون ،١٩٦٠: ١٣٣) ولقد تدبر أفلاطون كل هذه الأمور بالملاحظـــة الدقيقة والتحليل العميق. وجاءت كتاباته وأفكاره بعد ذلك عاكسة ذلك المناخ فيقول في كتابه الجمهورية: تنشأ الدولة لأن الفرد لا يستطيع أن يعتمد على نفســـه في قضاء حاجاته المتعددة، وهو بهذا يربط بين الدولة وما تشمله من أنظمة ومؤسسات وبين الفرد وما لديه من دوافع وحاجات مختلفة. ولم يقف أفلاطون عند هذا الحد بل أن حياته عن قرب من نظم الحكم المختلفة مثل المجلس الثلاثيني الذي أعـــاد الديمقراطية،وغـــيره مـــن الـــنظم التي حاولت تقويض الديمقراطية وجعلت موضوع العدالة والحكم النزيه يشغل باله فتحدث عن أن شكل القيادة (نظام الحكم) الـــذي ينشأ يكون نتيجة تغلب عواطف ومشاعر اجتماعية معينة لدى أفراد الدولة، ولـــم يجعـــل افلاطون للعواطف والمشاعر فقط تلك السيادة والغلبة بل وإلى جانب ذلك تكون هناك مجموعة معينة من الظروف هي التي تساعد على ظهور شكل ما من خمسة أشكال من القيادة أو سياسة الدولة State Craft يكون له السطوة والنفوذ والغلـــبة فـــي قيادة الناس. وهذه القيادات الخمس هي: (١) قيادة السادة أو العظماء الذيـــن تغلـــب عليهم دوافع حب الحكمة، (٢) والقيادة العسكرية والتي تظهر عندما يحـــرك الغرور والطموح حماة الدولة من الضباط، (أفلاطون، ١٩٦٣: ١٣٣-١٦٧)

(٣) وقيادة القلة وتظهر من خلال الحكم العسكري حيث تستطيع قلة من الأغنياء النجاح في تكوين قيم اجتماعية (سعد مرسي، ١٩٨١: ٢٩٥ -٣٠٦)، (٤) قيادة الشعب والتي تولد نتيجة التمرد ضد جشع القلة، (يوسف كرم، ١٩٥٨: ٦٢-٦٣) (٥) قيادة المستبدين وتنتج من زيادة الحرية التي تتبعها الحكومة الديمقراطية. وقد كانت أيضاً الهزائم المتلاحقة التي تلقتها أثينا من اسبرطة جارتها محركاً كبيراً لفكر أفلاطون فوضع للفرد في أثينا المعايير الخاصة بتنشئته الاجتماعية تنشئة سليمة ليستطيع الدفاع عن بلده والتي تمثلت في اختيار الصغار ذوى الاستعداد الحربي وتربيتهم تربية بدنية قوية وتغذيتهم بالآداب والفنون ثم يعودوا لمزاولة التربية الرياضية والتدريبات العسكرية؛ ثم عند سن العشرين يدرس أكفأهم الحساب والهندسة والفلك والموسيقى (يوسف كريم، ١٩٥٨: ٦٢-٦٣) وهكذا نلمح في فكر أفلاطون المحاور التي يقوم عليها اليوم علم النفس السياسي فيربط بين حاجات الفرد وسياسة الدولة، وبين رغبات الناس وميولهم والظروف التي يعيشون فيها وبين الديمقراطية ونظام الحكم، كذلك فطن أفلاطون باقتدار للعلاقة بين تنشئة الفرد التنشئة السليمة وبين دفاعه عن أمته وبلده وصده للأعداء.

أما أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق. م.) فيمكن أن نرجع له الفضل في وضع مصطلح علم النفس السياسي منذ آلاف السنين عندما ذهب في حديثه عن التجمع بأن الإنسان بطبعه حيوان سياسي، ووظيفة المدينة وهي أرقي أنواع الجماعات (الأسرة، القرية، عدة قرى، المدينة) توفير سبل العيش لكي يصل الأفراد لسعادتهم: وعند حديث أرسطو عن الديمقراطية مال لتأييد الديمقراطية المتنوعة الأشكال نظراً لأن الناس يختلفون في مذاهبهم؛ فهناك شخص يفهم هذا الشكل من الديمقراطية، وآخر يفهم ويقر شكلاً آخر مختلفاً. أما بالنسبة للسلام فقد ذهب أرسطو إلى أنه يمكن المحافظة علي استمرار السلام بين الناس من خلال التعبير عن اهتماماتهم (Allport, 1954: 3-5).

ومن الفلاسفة والمفكرين الذين نلمح في أعمالهم وتراثهم ما يمثل أسهاما في علم النفس السياسي اليوم، ويضع أيضاً البذور والجذور الأساسية لهذا العلم **ميكيافيللي Niccolo Machiavelli (١٥٩٥-١٥١٣)** فمؤلفه المعنون "الأمير" The Prince واحد من الأعمال التي تشير إلي نوع القيادة الناجحة، وأهمية الكتاب ليست فيما رآه من ضرورة استخدام القسوة وإطلاق مقولة "الغاية تبرر الوسيلة"لكن في نظرياته الخاصة بالطبيعة الإنسانية، وفي دوافع هؤلاء الذين يقع عليهم مسئولية ضبط الآخرين (Stone,1981:1)

وتوماس هوبز(١٥٨٨-١٦٧٩) الذي قام بتأليف كتاب عن مبادئ القانون الطبيعي والسياسي والذي يتضمن ثلاثة أقسام تتضح من مسمياتها جوانب علم النفس السياسي، فالقسم الأول يختص بالطبيعة الإنسانية والمبادئ الأساسية للسياسة، والثاني يتعلق بالهيئة الاجتماعية، والثالث بالمواطن. بل وإلي جانب ذلك نجد في آراءه التي مر عليها ما يقرب من أربعمائة عام ما يتفاعل اليوم في محيط السياسة الدولية من حرب وسلام إذ يقول " ... الكل في حرب ضد الكل، وأن الحاجة Need واستشعار القوة يجبران الفرد على أخذ ما يمكن أخذه من خيرات الأرض فإذا لم يفلح بالقوة اتجه إلى المكر والخداع ... وإلي جانب ذلك يوجد العقل الذي يجعل الناس يبحثون عن وسائل لحفظ حياتهم ...، وهذه الوسائل هي السلم... "(يوسف كرم ١٩٧٥: ٤٢-٣٤)

ويذكر ستون .Stone w (١٩٨١) **إن كتابات جون لوك JohnLock**. عن الحكومة والمجتمع ينظر لها على أنها ذات تأثير كبير في تشكيل المفاهيم الحالية في علم النفس السياسي اليوم؛ فتأكيده على أن العقل صفحة بيضاء (العقل قبل تلقيه أي تأثير خارجي) أي انه كاللوح الإردوازي الأبيض slate blank عند الميلاد؛ وذلك الذي نجده أيضاً في أعمال واطسون John .B. Watson. وفي تناول جون لوك للحكومة كانت له نظرته العقلانية للمجتمع وفقا للعقد الاجتماعي social contract؛ فشكلت اراؤه تقدماً كبيراً في مجال العلاقات الإنسانية مما وطد بالتالي التقاليد الديمقراطية والحرية (Stone W,1981).

ويجئ آدم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠) على رأس المؤسسين لعلم النفس السياسي وذلك نتيجة الأفكار التي وردت في مؤلفاته ومنها كتابه "طبيعة ثروة الأمم وأسبابها" والذي كان بمثابة علم الاقتصاد السياسي والذي يعتبر سميث مؤسسه؛ كذلك يطرح سميث في كتب أخرى له أفكارا يشير فيها لقانون المنفعة والذي ينظم شئوننا وعلاقاتنا الاجتماعية وفي ذلك يقول سميث :طالما أن كل فرد لم يخالف قانون العدالة فهو حر كل الحرية في أتباع الطريق الذي تدله عليه منفعته، وكان من نتيجة مذهبه هذا الذي طبق زمنا طويلاً استبداد أقلية بالعمال فأدى ذلك إلى نشأة الأحزاب الاشتراكية للدفاع عن العمال ثم الشيوعية التي لا تترك للأفراد شيئا،فكل شيء يتبع الحكومة(Allport,1954:3-5)

وقد جاء بعد ذلك من الباحثين والعلماء الذين قدموا الكثير من النظريات والمفاهيم التي فسرت العديد من المشكلات والموضوعات في علم النفس السياسي اليوم ومن هؤلاء **جوستاف ليبون Gustave Le Bon ودين مارتن Dean Martin**؛

حيث فسر ليبون سيكولوجية الحشد فذهب إلى أن الحشد جمع من الناس يفترض فيه حالة عقلية تتميز بسرعة التصديق والاندفاع في التفكير، والتعصب وتغلب روح السيطرة وانتشار الإيحاء بينهم، وانعدام فردية الفرد الغارق في المجموع، والقائد لدى جماعة الحشد كالمنوم بالنسبة للمريض الذي يقوم بتنويمه. (دانييل كانز، ١٩٥٥: ٢٦٠)

و يذكر ستون .Stone w (١٩٨١) أنه ربما يأتي التأثير الأكبر للماركسية على الفكر النفسي من خلال آراء **وتفسير إريك فروم Erich fromm** إذ أكد في كتابه مفهوم ماركس عن الإنسان Marx`s Concept of man (١٩٦١) على الجانب الإنساني للماركسية؛ ذلك الجانب الذي يرتبط اليوم بالنظرية الإنسانية في علم النفس (Stone, 1981: 1.

ولا يفوتنا هنا ذكر فضل **فونت Wundt**؛ فإذا كان علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي هما أقرب فروع علم النفس للسياسة، وإذا كان التجريب هو الذي يميز علم النفس عن العلوم الاجتماعية الأخرى فإن الفضل في ذلك يرجع إلى فونت Wilhelm Wundt الذي أسس أول معمل لعلم النفس فى مدينة ليبنزج بألمانيا عام ١٨٧٩ وفى إطار ارتباط علم النفس السياسي بعلم النفس الاجتماعي والذي انبثق عن علم النفس السياسي فقد ألف فونت (١٩١٦) عشر مجلدات فى علم نفس الجماهير Folk psychology عرض فيها دراسات عن علاقةعلم النفس بالمجتمع وقيمه وعاداته ولغته وأساطيره (stone,1981:6).

ولقد قام **وليم جيمس William James** في كتابه مبادئ علم النفس عام ١٨٩٠ بالتنظير لكثير من مشكلاتنا اليوم وذلك من خلال تأكيده ومناقشته لمفهوم العادة Habit وأقام الصلة بينها وبين علم النفس السياسي عندما قال " إنها واسعة الانتشار في المجتمع، وهى العامل المحافظ الثمين فيه، وهى وحدها التي تجعلنا ملتزمين بالأوامر والقانون، كما أنها تحمى الأطفال. وفى عمر الثلاثين تستقر العادات وتثبت في الأذهان ولا تخرج مرة أخرى " كما ناقش جيمس مفهوم تقدير الذات والذي أكد أهميته بعد ذلك لاسول Lasswel مؤسس علم النفس السياسي الحديث في تناوله لنظريات الشخصية وعلاقتها بالسياسة. (Stone, 1981:6)

النشأة والإسهامات لدي العلماء العرب :

ولم يكن العلماء المسلمين أقل حظا من العلماء الغربيين في إسهاماتهم في علم النفس السياسي فقد ظهرت في عصر صدر الإسلام والأموي جملة من التوجيهات

والتعلـيمات هدفها تأكيد ما جاء في القرآن والسنة النبوية من دعوة الإنسان صلته بـربه وبالـناس **وقـد وصـغت هذه التوجيهات بالوصايا** حسب ما جاء في بحث الدكـتوره فـريال عبد الله هديب (٢٠٠٦)، وتهدف هذه الوصايا إلي تنشئة الأفراد تنشـئة سـوية لا تتسم شخصياتهم بخصائص كالحقد والكبرياء والنرجسية. وكانت هـذه الوصـايا تصحب المسلمين في فتوحاتهم لتنظيم علاقة القادة بالجنود وعلاقة الحـاكم بـالمحكوم. وتنقسم هذه الوصايا حسب رأي الباحثة (فريال، ٢٠٠٦) إلي أربعة هي :

١- **الوصـايا الموجهة للجيش:** مثل التي أوصي بها علي بن أبي طالب جنده،،.. لا تجهزوا علي جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً الا بإذن....."

٢- **الوصـايا الإداريـة:** كـتلك التي أوصي بها عمر بن الخطاب أحد ولاته "افتح بـابك، وباشرهم بنفسك، فإنما انت رجل منهم" واعلم أن للعامل مرداً الي الله، فـإذا أزاغ العامل زاغت رعيته، واياك أن ترتع فيرتع عمالك" "ولا تضربوا المسـلمين فـتزلوهم ..، ولا تحـرموهم فتكفروهم...". سو بين المسلمين في مجلسك..، حتي لا ييأس ضعيف من عدلك، ولا يطمع شريف في حيفك".

وحث عمر علي قيمة الوقت فقال: القدرة علي العمل لا تغني أن ينجز في أي وقـت بـل تعني ألا تؤخروا عمل اليوم لغد، فانكم ان فعلتم ذلك تراكمت عليكم الأعمال فلا تدرون بأيها تبدون وأيها تأخذون".

٣- **الوصـايا الـتربوية:** كتلك التي أوصي بها ابن هبيرة لبعض ابناءه .. ألا يكون أول مشـير، بل يستمع أولاً الي الأراء الأخري ثم يدلي بدلوه ...". كما أوصي عمـرو بن عتبه مؤدب أولاده: " ليكن أولي إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت ". "علمهـم القـرآن ولا تكـرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه". "ولا تـنقلهم مـن علـم الي علم حتي يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع والقلب مشغله للفهم". "واذا احتجت أن تتناولهم بأدب فليكن ذلك في سر لا يعلم به أحد" (فريال عبد الوهاب هديب ،٢٠٠٦)،

ونجد ذلك بصورة جلية في أعمال كل من **أبى الحسن الماوردى** (٣٦٤-٤٥٠ هـــ، ٩٧٤-١٠٥٨م)، وابـن خلدون وابن ظفر الصقلي المكي وتتضح إسهامات المـاوردى بوجه خاص فيما جاء في كتابيه: أدب القاضي والأحكام السلطانية في شـروط من يتولى القضاء بين الناس: كمال الحكم والتمييز، كمال الخلقه، الحرية،

الإســلام، العدالــة، الذكورة، الرزانة والنزاهة وصحة التفكير(صبحي الحمصاني ١٩٧٥: ٨ ٩)

أما ابن خلدون فإسهاماته في موضوعات علم النفس متعددة فيذهب في حديثه عــن الرياسة والقيادة في مقدمته "....لابد من وازع للناس يدفع بعضهم عن بعض لمــا في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم.....، ويكون ذلك الوازع واحدا منهم يكــون لــه عليهم الغلبة والسلطان حتى لا يصل أحد إلى غيره بعدوان، وهذا هو معنى الملك " (ابن خلدون: ٦٨٠-١٨٢) وفي مناقشة جوستون بوتول لما قاله ابن خلــدون عــن معنى الملك أي السلطان والغلبة فيقول إن العنف لا يكون فقط أثناء فــترة المعــارك التي تتيح للأسرة الحاكمة أن تستقر، ولكنه يظل موجودا في حالة كامنة على الدوام (جوستون بوتول، ١٩٦٤: ٧٥) وإضافة إلى ذلك فإن ابن خلدون عند حديثه عن التنشئة الاجتماعية تعرض لنواحي تدخل اليوم في نطاق علم النفس السياسي؛ فلقد حاول في هذا الصدد أن يربط بين الفرد والجماعة والرئاسة والدولة عــندما قال: " تستمر الرياسة ثلاثة أجيال ثم تهرم، وهذا هو قانون الأجيال الثلاثة: حداثــة وشــباب وهــرم ويخضــع لهذا القانون الفرد ورياسة القبيلة وملك الدولة. وللدولة في نظر ابن خلدون عمرا طبيعيا لا تتعداه هو عمر الفرد الطبيعي أي مائة وعشرين عاما" (صلاح مخيمر، ١٩٦٦: ٥٠-٥٢).

ومــن إســهامات ابــن خلدون الكبرى توصله لمفهوم التوحد بالمعتدى " قبل المحلليــن النفسيين بمئات السنين والذي وصف به المحللون النفسيون العلاقة التي كانــت بين المعتقلين في المعسكرات النازية وبين حراسهم إذ كان بعض المعتقلين يوجهــون لــزملائهم الأذى والعدوان كما لو كان يقول للحارس " لقد أصبحنا شيئا واحــدا فهــا أنا أفعل بزملائي مثلما تفعل " ولقد سجل ابن خلدون في مقدمته هذه الحالــة فــي فصل عنوانه " في أن المغلوب مولع أبدا بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده " (ابن خلدون، بدون: ١٨٠-١٨٢).

ويتضــح علــم النفس السياسي بصورة جلية لدي العلماء المسلمين في مؤلف "سلوان المطاع في عدوان الاتباع" **لابــن ظفر الصقلي المكي** المتوفي ٥٦٥ هجرية ١١٧٠ مــيلادية وولد في جزيرة صقلية ٤٩٧ هجرية ١١٠٤ ميلادية ولقد عاصر بــن ظفــر حاكمين نورمانيين قام أحدهم بشن الحملات الحربية البحرية ضد العالم الاســلامي كمــا عاصر خلافات الحكام المسلمين مع بعضهم واستنجادهم بالحكام النورمانيين والذين توالت غاراتهم علي مدن الساحل الشمالي الأفريقي. وعاش بن ظفر كل هذه الأحداث السياسية وكان شاهداً علي ما دار بين العربي المسلم واخيه

من حروب وهزائم فدفعه هذا إلي تأليف كتابه " سلوان المطاع في عدوان الأتباع " والـــذي اتـــبع فيه أسلوب السرد علي لسان الطيور والحيوانات والذي كان قد سبقه إلـــيه ابـــن المقفع في كتابه "كليلة ودمنه" وذلك بهدف نقد السلطة لإصلاحها وتقديم نظريـــته في الحكم مستلهمة مبادئها من الدولة الإسلامية في قرنها الهجري الأول بإقامة دولة العدل واحترام الرعية وتنبيه الحاكم من خطر الشعب والوزراء والجند والمقربين من ناحية وخطر الأعداء الخارجيين.

وقـــد قدم ابن ظفر الصقلي المكي كتابه في خمس سلوانات (حكايات وأبواب، والسلوانه أي التسلية) هي:

١- الأولـــي: التفويض أي أن يفوض الحاكم سلطاته لمعاونيه ووزراءة ليساعدوه بالرأي والمشورة بدلاً من تجميع كل السلطه في يده فينفرد وحده بالرأي فيقع في الخطأ.
٢- الثانية: التأسي أي تنظر لحزن غيرك وهو مثل حزنك فتصبر .
٣- الثالـــثة: الصـــبر ثمـــرة التأسي. قال تعالي: واصبروا ما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ...."
٤- الرابعة: الرضي. قول الرسول صلي الله عليه وسلم "اللهم اني أسألك الرضا بالقضاء"
٥- الخامســـة: الـــزهد. قال تعالي: ولا تمدن عينك إلي ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه " (عبد الله مجمد الغزالي ،٢٠٠٦) .

علم النفس السياسي الحديث :

رغمـــا من أن أصول علم النفس السياسي ترجع للفلسفة الاجتماعية في العصور القديمـــة، كما أتضح سابقا، فإنه ولد كنظام أكاديمي من رحم علم السياسة وعلم النفس فـــي الفترة التي تقع بين الحربين العالمية الأولى والثانية والتي تميزت بتدفق المعرفة وانتشـــارها الســـريع، وباســـتخدام الطرق العلمية، وبالتطور التكنولوجى والذي أوقد الوعـــي لدى الناس بالمعرفة بالطرق ومناهج البحث الموضوعية وإمكانية استخدامها فـــي فهم السلوك السياسي. كما أن زيادة الاضطرابات السياسية والتدمير غير المبرر الـــذي حـــدث فـــى الحرب العالمية الأولى، وظهور الأساليب الاستبدادية في الحكم، وتطـــور وســـائل الاتصال الجماهيري Mass Media واستخدامها في الدعاية كشفت عـــن الحاجـــة الملحة لمعرفة منظمة تختص بالعلاقة بين السياسة والعمليات النفسية. (Deutsch, 2002:15). ونعرض فيما يلى لإسهامات العلماء المحدثين فى علم النفس السياسى.

فــرويد : ولقد كانت الطفرة التي شهدها علم النفس السياسي في بدايته الأولى علـى يـد سـيجموند فرويد؛ والاس Wallas وقد دفعت بعلم النفس السياسي دفعة كبيرة للامام، وتمثل ذلك خاصة على يد فرويد في الاتجاه نحو فهم الفرد والسلوك السياسـي الجمعـي والـذي ظهر في أعماله وتحليلاته لأحوال المجتمع (١٩١٣) والحـرب (١٩١٥،٢ ١٩٣) والقـيادة (١٩٢١، ١٩٢٢) والـثقافة (١٩٣٠) والتي كانـت جمـيعها من الأعمال الأولى في علم النفس السياسي التطبيقي؛ ولقد أسهم التحلـيل النفسي في بناء هذا النظام الناشئ الوليد، ومتفوقا في هذا الإسهام على كل الاكتشافات المبكرة في علم النفس السياسي

فلويـد الـبورت : وعلـى الرغم من أن علم النفس السياسي لم يصبح ميدانا مستقلا حتى بعد الحرب العالمية فإن الخطوات الأولى نحو استقلاله قد تمت خلال فـترة مـا بيـن الحربين إذ أنشئ أول كرسي لعلم النفس السياسي عام ١٩٢٤ في جامعة سرياكوسMaxwell School of syracuse university وذلك عندما اقترح عالم النفس الاجتماعي فلويد البورت Allport F أن يكون اسم الكرسي الذي أنشى علـى شـرف " علم النفس السياسي والاجتماعي " (Katz 1979)، كما يضاف إلى هـذه الخطـوة أنـه بعد ذلك ظهرت أول مجلة تحمل عنوان علم النفس السياسي ١٩٣٤-١٩٣٥، كمـا ظهرت دورية ألمانية تحت أسم " مجلة علم النفس السياسي والاقتصادي" Journal of political psychology and social economy والذي كـان رئـيس تحريـرها فلهلم ريش Wilhem Reich وهو واحد من أتباع فرويد المقربين (Ward dana, 2002: 61).

ولقـد سجلت أول علاقة تمت بين علم النفس وعلم السياسة في الولايات المتحدة الأمريكـية فـي جامعـة شيكاغو وذلك تحت إشراف وتشجيع عالم السياسة **شارلز مـيريام chareles Meriam** إذ دعـى بوضـوح بضرورة قيام علم سياسة علمي Scientific political science حـتى يقـف على قدم المساواة مع علم النفس؛ ولقد اسـتجاب واحـد من تلاميذ ميريام هو **هارولد لاسول: Harolod lasswell** لدعوته فصـار بكـتاباته وتدريسه في محاضراته الأب المؤسس لعلم النفس السياسي كنظام أكاديمي جديد بأمريكا. ورغما من تناول كتابات لاسول الثرية كل موضوع يدخل في دائـرة اهـتمام المتخصصـين في علم النفس السياسي Political psychology فإن تأكـيده على العمليات النفسية كما تتأثر بالعمليات السياسية كانت ذات تأثير كبير في تشكيل وجهة نظر معظم علماء الاجتماع الأمريكيين عن ميدان علم النفس السياسي، إذ سـاعدت كتـبه الأولى في علم النفس المرضى والسياسة (١٩٣٠)، السياسة في

العالم وغياب الأمن (١٩٣٥)، السياسة: من يقرر ماذا ومتى وكيف (١٩٣٦) النفوذ والشخصية (١٩٤٨)، ساعدت هذه الكتب في بناء منظور نفسي مميز لفهم السلوك السياسي والسياسة والسياسيين، ولقد أدى هذا المنظور لعلم نفس سياسي يركز بصورة كبيرة على الفرد والعمليات النفسية الاجتماعية كالدوافع والصراع والإدراك، والمعرفة والتعلم والتنشئة الاجتماعية وتكوين الاتجاه، وديناميات الجماعة، وعلى شخصية الفرد، وعلم النفس المرضى كعامل مسبب مؤثر في السلوك السياسي (Deutsch ,2002: 16).

الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي :

وخلال الفترة بين نشر لاسول كتابه " علم النفس المرضى والسياسة "والإنشاء الرسمي عام ١٩٧٨ للجمعية الدولية لعلم النفس السياسي The international والتي بنيت على أسس نفسية تأثرت لدرجة كبيرة بالتحليل النفسي. وعلماء السياسة الذين اهتموا بقضايا التنشئة السياسية Political socialization والرأي العام والسلوك التصويتى والانتخابات والقيادة والثقافة السياسية والشخصية والسلوك السياسي طلبوا المساعدة من علما ء النفس لفهم هذه القضايا وقد قدم علماء النفس تلبية لذلك أدوات Tools حرفتهم trade لدراسة موضوعات السياسة، لكنهم كزملائهم علماء السياسة قد أكدوا على دور النظريات النفسية فى تحليلهم للسلوك السياسي. (Ward dana,2002: 61)

علم النفس السياسى بين الأوربيين والأمريكيين :

ولقد أدى التأثير القوى للعمليات النفسية كمحددات للعمليات السياسية في علم النفس السياسي الأمريكي لإهمال نسبى لدراسة تأثير العمليات السياسية على العمليات النفسية ورغما من أن علم النفس السياسي الأوروبي تأثر كثيرا بعلم النفس السياسي الأمريكي فإنه ظل يمثل اتجاها أحاديا إذ تأثر كثيرا بالمنظور الماركسى Marxist perspective والذي يتبنى دور العمليات السياسية في تشكيل العمليات النفسية والشخصية؛ وفي هذا الإطار أكد خطاب ولاية inaugural address ماكس هوركهيمر Max Horkheimer عام ١٩٣١ كمدير لمعهد البحوث الاجتماعية فى جامعة فرانكفورت أكد على أن أعضاء المعهد سيكتشفون العلاقات المتداخلة بين الحياة الاقتصادية في المجتمع والنمو النفسي للفرد وأصول الثقافة التي يعيش فيها؛ ولقد تكفل كثير من أعضاء مدرسة فرانكفورت وهؤلاء الذين ارتبطوا بتطوير

النظرية النقدية الـــ Critical theory " أمثال: هوركهيمر، أدورنو، ماركويز، فروم، وهابـــر مـــاس تكفلـــوا بـــتقديم إســـهامات هامة أدت للتكامل بين الاتجاه الماركسي الاقتصادي السياسي والمنظور النفسي لنظرية فرويد.

ولقد كان من ضمن اهتمامات عدد من علماء الاجتماع الأوربيين الجدد: معرفة كيف أن العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تؤثر في العمليات النفسية؛ ومن أمـــثال هؤلاء العلماء انتونى جدنز Anthony Giddens، اولرش بك Ulrich Beck واللـــذان يعـــبران في نظريتهما البنائية (١٩٧٩، ١٩٩٤، ١٩٩٠) عن وجهة النظر التـــي تتمثل في أن المؤسسة والبناء أو الفرد والمجتمع ذا تكوين متبادل متفاعل ولا يمكن فهم أحدهما دون الآخر أو كوحدات منفصلة ولقد اهتم السوسيولوجيون الأوائل مـــن أمثال بورديو Bourdieu (١٩٧٧)، بومان Bauman (1973) بيرجر لوكتمان (Berger luctman, 1966) وجـــدن Gidden بتأثـــير علم الاجتماع على علم النفس السياســـي والـــذي أخـــذ صـــورا عدة كتلك النظريات التي اهتمت بالثقافة السياسية وبالتنشـــئة السياســـية، وبالتعلم وكلها أسهمت في فهم كيف أن الأبنية والثقافة تشكل سلوك الفرد وأفعاله. ولقد تجلى هذا الموقف في رأى دويتس عن موضوع علم النفس السياسي عندما ذهب إلى القول بأن الدراسة المتفاعلة للعمليات النفسية والسياسية، هو تفـــاعل ذا اتجاهيـــن مثلما يكون للقدرات المعرفية تأثيرا في طبيعة الجانب السياسي والاجتماعـــي للمؤسســـات السياســـية فإن أبنية العمليات السياسية تؤثر في القدرات المعرفية (Deutsch 2002: 15)

جوانب الدراسة في علم النفس السياسي :

ولقد أجمل مورتون دويتس، وكاتارينا كنفال Morton Deutsech, catarina kunnwall (2002) جوانـــب ومحتوى ومضمون الدراسات في علم النفس السياسي فيما يلي:

١- الفرد كفاعل سياسي.
٢- الحركات السياسية.
٣- القادة السياسيين.
٤- العمليات السياسية.
٥- دراسة الحالة.
٦- اتخاذ قرار التصويت لحزب ما.
٧- تحليلات السياسة الخارجية.
٨- احترام الحكومة للمواطن.

١- **الفـــرد كفـــاعل سياســـي**: ويمثل ذلك الجانب مجموعة الدراسات التي تختص بمحددات ونتائج السلوك السياسي للفرد مثل دراسات التنشئة، تكوين الاتجاهات السياســية، المشــاركة السياســية، الاغــتراب السياســي، السلوك التصويتي ،والأصــول الاجتماعية للإرهاب السياسي Terrorist، والعلاقة بين الشخصية والاتجاهات السياسية، وعضوية الجماعة، العوامل الموقفية المؤثرة في السلوك السياسي، تأثير الاتصال الجماهيري. وكل ما سبق يمثل بعضاً من دراسات علم الــنفس السياسي التي تقع تحت عنوان هذا الجانب: الفرد كفاعل سياسي والذي يمــثل كذلــك اكــبر ميدان للبحث في علم النفس السياسي، والذي يشكل أساس لمعظم الدراسات الأخرى.

٢- **الحــركات السياســية**: وتخــتص الدراســات التــي تتناول الحركات السياسية بالجماعــات والمــنظمات والمؤسسات حيث يكون الفاعل في العملية السياسية وحــدة Unit مكونــة مــن الــتفاعل بين الأفراد والجماعات ولقد قام عدد من المتخصصــين فــي علم النفس السياسي بتطبيق نظرية الهوية الاجتماعية لفهم الحــركات السياسية. ففي عام ١٩٨٢ قام هلموت موزر Helmot Mozer في مســحه لأعمــال علماء النفس السياسي في جمهورية ألمانيا الفيدرالية فوجد أن دراسات " حركة الشباب " ودراسات جماعات العمل يمثلان موضوعين كبيرين تمــت دراستهما بتوسع بواسطة المتخصصين في علم النفس السياسي في ألمانيا كمــا أن هــناك أيضــا دراســات خاصة بحركة المرأة، وجماعات الإرهاب، والطوائــف الدينية ،وكذلك الحركات العنصرية، وعلى الأخص دراسة العلاقات داخــل تلك الجماعات والصراعات الدائرة بينها. وعلم النفس السياسي لا يتناول فقــط الكشــف عــن الصراعات داخل الجماعة وعن العنف داخلها بل كل هذه الجوانب وتقديم الوصفات السياسية التشخيصية والوقائية الخاصة بذلك.

٣- **القــائد السياســي**: ويرتــبط ذلك بالجانب الأول (الفرد كفاعل سياسي) ارتباطا كبــيرا فــيما عدا أن البحث هنا (القائد السياسي) يتعلق بفئة خاصة من الفاعلين السياســيين وهــم هــؤلاء الذين يلعبون أو لعبوا دوراً خاصا مميزاً في العملية السياســية؛ وتقــع الدراســات الخاصــة بالقــادة السياســيين والقيادة السياسية والشخصــيات السياسية، والسيرة الذاتية، وتاريخ الحياة تحت هذا العنوان (القائد السياسي).

ولقــد تناولــت تحلــيلات القادة السياسيين عددا من الموضوعات مثل اتخاذ القــرار Decision making ،والسياســة الخارجية ومعالجة الأزمات، وسلوك

المفاوضات الدولية والقومية وتفاعل الجماعة، والقيادة الكارزمية ولقد قام المتخصصون في علم النفس السياسي بتحليل كيف أن مفاهيم علم النفس كالاستقراء وعزو السلوك تلعب دورا فى تفسير الأحداث السياسية وكيف أن خطأ الإدراك، ومفهوم الذات لدى الآخرين له نتائج هامة على تنظيم القوى في أساليب وطرق المفاوضات Negotiontation Tactics.

ولقد أجريت الكثير من الدراسات الحديثة للكشف عن الفروق في نموذج وأسلوب القيادة من روزفلت لنيكسون وكلينتون باستخدام المبيان البيولوجى النفسي Psychobiolographic، والذي يشير إلى أنه يوضع في الاعتبار عند اختيار القادة كلا من الصحة البدنية والصحة النفسية .

ولقد تضمنت معظم تحاليل القيادة مكونات شخصية القادة وقليل من هذه الدراسات ربط بين الشخصية والبيئة ولقد كان على رأس هذا الاهتمام في تحليل سمات الشخصية ما تم فيه الربط بين صورة القائد عن ذاته، والسلوك التصويتى حيث بينت الدراسات أن الأحكام عن سمات الشخصية للسلوك القيادي يؤثر كلية على كل من تقييمات هؤلاء القادة وقرارات الأفراد في التصويت .

٤- **العمليات السياسية**: ويختص ذلك بدراسة التفاعل بين الأفراد والجماعات ويتضمن ذلك كلا من الإدراك والنواحي المعرفية واتخاذ القرار، والتعلم، والصراع .

٥- **دراسة الحالة**: وذلك بدراسة سلوك هؤلاء الأفراد الذين يمارسون عملية التصويت والذين لا يذهبون لصناديق الانتخاب للإدلاء بأصواتهم Voting or Non-Voting ودراسة القادة السياسيين النادرين أمثال تشرشل، روزفلت، هتلر، جورج بوش، صدام حسين، ودراسة الصراع في الشرق الأوسط وأفغانستان، رواندا، ودراسة صور الذات والإدراك، لدي الأحزاب التي تعمل ضد بعضها في الصراع، دراسة اتخاذ القرار في مواقف خاصة، كما حدث في أزمة صواريخ كوباCUBAN MISSILE CRISIS في الستينيات من القرن الماضي، وحرب الخليج، إطلاق الهند للقنبلة الذرية. وتهدف هذه الدراسات تقديم صورة مبدئية ووصف وفهم وتفسير للحدث أو للشخص المهم. (Deutsch, 2002: 15)

٦- **اتخاذ قرار التصويت لحزب ما:** سارت الدراسات الميدانية عن كيفية اتخاذ قرار التصويت Voters decide في اتجاهين، (١) فإما أن يختار الناس عن اعتقاد

الحــزب الــذي ســيحقق لهم منافع مادية واقتصادية، (٢) أو أن يفضل الناس الأحــزاب التي تتمتع بقاعدة وأسس أيدلوجية واقتصادية وسياسية تهدف رفاهية المواطــن من خلال سياسات التوظيف والتبادل التجاري مع دول العالم. ويقوم الاتجــاه الأول على أساس نظرية اهتمام الذات Self - Interest Theory حيث يخــتار الأفراد الحزب الذي يصوتون له على أساس ما يتوقعون أن يحقق لهم اكــبر فــائدة ممكــنة، بينما الاتجاه الآخر يقوم على أساس الاعتقاد بأن التنشئة الاجتماعــية للأفــراد تمــت وفــق نظــام أيدلوجي خاص والذي يظهر قيمهم واتجاهاتهم

ولقــد أيــدت بعــض البحوث المبكرة في علم النفس السياسي وجهة النظر الأيدلوجية مستندة على استعدادات وخصائص معينة لدى الذين يدلون بأصواتهم Voters مــثل التوحد مع الحزب Party identification والذي يؤثر في اختيار الناخــب. ولقــد كشــفت هــذه الدراسات عن أن الدخل Income، والمستوى الاجتماعــي الاقتصــادي يرتبط باختيار الفرد لحزب من الأحزاب عند الإدلاء بصوته في الانتخابات

ولقــد وجــدت فــي الدراسات الإمبريقية عدة نماذج تفسر كيفية اتخاذ الفرد لقــرار التصــويت أي لمــن يصــوت الناخب إذ أكد هايملوت Himmelweit (١٩٨١) وآخــرون فــي هذا الصدد أكدوا في عملهم على ضرورة فهم كيفية اتخــاذ الناخــب قــراره، فأجروا دراسة طولية على سلوك الناخب في المملكة المــتحدة فــي ســتة انتخابات من عام ١٩٥٩ – ١٩٧٤ استخدموا فيها أسلوب الاستهلاك لدى الناخب consumer model باستخدام استمارة تعتمد في إعدادها ومكوناتهــا علــى نظــرية المنفعة المتعددة Multiplic (MAUT) attribute Utility theory حيــث تفــترض تلك النظرية أن الشخص يختار المرشح الذي يــريد انتخابه ممثلا له من بين العديد من المتنافسين في الانتخابات والذي يكون ذا أعلــى مــنفعة متوقعة وبالاعتماد على تحليلات هذه النظرية (MAUT) تنبأ هــايملوت وزملائــه تنــبوءًا صــحيحا بتصويت ٨٠% من العينة التي قاموا بدراستها في انتخابات ١٩٧٤ .

٧- **تحلــيلات السياســة الخارجــية:** وتعد ما قدمته أعمال جانيز Janis (١٩٧٢، ١٩٨٢) عــن فكــر الجماعة وعن ديناميات الجماعة تقليدا جديدا في البحث في هــذا المجــال وفي إطار علم النفس الاجتماعي اكتشف جانيز خصوصية اتخاذ القــرار مــع تفــاعل وديناميــيات الجماعة الصغيرة وذلك في مواقف السياسة

الخارجية ولقد قام جاينز بدراسة ست حالات تختص بالإخفاقات (عدم النجاح) التاريخية Historic Fiscoses لتحديد مصادر الضعف في اتخاذ القرار لدى جماعات اتخاذ القرار السياسي في الحكومة والخاص بالسياسة الخارجية ولقد تضمنت الدراسات:

أ – الدائرة الداخلية لكبير الياوران نيفيل (حاشية كبير الياوران نيفيل Neville chamberlains circle).

ب– المجموعة الخاصة للأدميرال كينل قائد البحرية خريف ١٩٤١.

ج– المجموعة الاستشارية للرئيس ترومان في حرب كوريا.

د – المجموعة الاستشارية للرئيس كيندى خلال أزمة خليج الخنازير في كوبا. The Bay of Pigs invasion Of Cuba

هـ– مجموعة غذاء عمل يوم الثلاثاء للرئيس جونسون الخاصة بحرب فيتنام.

و– الدائرة الداخلية (الجماعة الخاصة) للرئيس نيكسون وطريقتهم في إدارة قضية ووترجيت Watergate cover - up ولقد كان أحد المصادر الكبرى في ضعف اتخاذ القرار في هذه الكوارث والإخفاقات Fiascoes متمثلا في النزعة أو الميل للالتقاء في نقطة واحدة والتي يشار لها باتفاق الجماعة فكريا. ولقد بين جانيز Janis كيف أن الحافز للحصول على إجماع consensus الجماعة وقبولها يؤثر سلبيا على جودة القرارات.

ولقد كان لأعمال جانيز Janis امتداداتها في بحث تيتلوك (١٩٧٩) Tatlock، سيمل Semmel (١٩٨٢) وآخرين حيث استخدموا المعلومات والبيانات التجريبية كما استخدموا دراسة الحالة، وصار بعد اتفاق الجماعة فكريا أو اتفاق فكر الجماعة بعداً نفسياً هاما في الأعمال التالية عند اتخاذ القرار في السياسة الخارجية (Hudson, 1995).

ولقد تم بعد ذلك مراجعة ونقد مفهوم جانيز في عدد من الدراسات الحديثة فبين بيوركت purkitt (١٩٩٢) على سبيل المثال كيف إن طرح بدائل الحلول وعدم طرحها في المراحل المختلفة من الأزمة كما حدث في أزمة صواريخ كوبا في عهد الرئيس كيندى Cuban Missile Crisis يكون هاما (Hudson, 1995).

ولقد شكلت دراسة لارسون (Larson, 1995) عن كيف إن هاريمان وترومان وبايرنز واتشيسون أسهموا في تطوير سياسات الحرب الباردة والتي شكلت وجهة نظر جديدة. وباستخدام التفسيرات النظرية المختلفة للعمليات المعرفية

للفـــرد حسب وجهة نظر هوفلاند Hovland عن التناقض المعرفي Cognitive dissonance ونظـــرية إدراك الذات، حيث تمكنت لارسون Larson من تغيير الاتجاهات في نهاية الحرب العالمية الثانية لدى القادة باستخدام هذه الأطر.

ولقـــد ارتبطت دراسة الإدراك وصور الذات بشكل خاص بكل من الحرب والـــردع كما صارت ميدانا هاما للبحث، فقد اهتم جيرفز (1976) Jervis بذلك فـــي دراســـاته عن سلوك القوى العظمى Super Power Behavior. ولقد قدم جـــيرفز الدلـــيل علـــى كيف أن القادة قد يتعلمون من المواجهات والصدامات الســـابقة التـــي حدثـــت فـــي بلادهم وكيف أن هذه الدروس يكون لها تأثيراتها المســـتمرة كمـــا قدم جيرفر كثيرا من التحذيرات والنصائح عند اتخاذ القرارات المـــتعلقة بتلك المواجهات وذلك بأن يوضع في الاعتبار ضرورة الإدراك السليم للمواقـــف المرتـــبطة بالسياســـة الخارجـــية، وضرورة الابتعاد أيضا عن خطأ الإدراك وذلك بالكشف عن الأسباب والجذور الأساسية للتصورات المدركة عن هذه المواقف وعن مراحل تطورها وعلاقتها بتكوين صورة الذات.

ولقـــد كان واحدا من هذه التصورات في أحد الدراسات يتعلق بالدور القومي الـــذي يهدف إلى سد الفجوة في التصور بين المعتقدات العامة السائدة في المجتمع وبيـــن المعـــتقدات لدى متخذي القرار في السياسة الخارجية (Le prestre,1997) وفـــي هـــذا الصدد فإنه ينظر لتصورات الدور القومي على أنه ظاهرة اجتماعية يمكـــن أن تـــتوزع على الأفراد في المجتمع ونتيجة لذلك صار هناك اهتمام جديد في الدراسات المبدئية بين الثقافة والسياسة الخارجية مثلما هو الحال في موضوع التنشـــئة السياسية والتعلم المدرسي (Vas Lorsey, 1992) ولكل ما سبق يظل علم النفس السياسي ميدانا خصبا يتم تناول مشاكله بالبحث والدراسة.

٨- **الحكومـــة واحـــترام وتقدير المواطن:** قام لين Lane (١٩٨٢) بإجراء عدد من الدراســـات والتـــي تمثل أسهاماً كبيراً في دراسة موضوع العلاقة بين الحكومة واحـــترام وتقديـــر الذات لدي المواطن، وكيف أن السوق Market حيث البيع والشـــراء وأزمـــات الســـلع وارتفـــاع وانخفـــاض الأسعار يؤثر في الرفاهية الاجتماعية Social Well - Being للمواطن، وفي الارتقاء والتنمية الإنسانية.

وفـــي واحـــدة من دراسات لين Lane النظرية وضع فيها تصوراً عن تأثير الحكومـــة علـــي احـــترام وتقدير ذات الفرد اعتماداً علي معرفته بعلم السياسة والفلسفة الأخلاقية وعلم النفس، ولقد أعترض في تصوره هذا علي وجهة نظر رولـــز Rowls (١٩٧١) وهـــي أن المساواة السياسية Political Equity هي

الأساس والمحور المركزي بالنسبة لاحترام وتقدير المواطن. وبدلا من ذلك أكد لين Lane في تصوره علي " أن الحياة السياسية هي ببساطة من الأهمية بالقدر الكافـــي لـــيكون فيها هذا التسامح ". اذ تشير مسوح الرأي العام أن الحكومة أو المـــنظمات السياسية نادرا ما يتم ذكرها كمصادر للرضا عن الحياة، وأن الناس يقضـــون فـــي الأســـبوع عـــدة دقائق قليلة ينشغلون فيها بالحديث في الأنشطة السياسية كما ظهر ارتباط منخفض بين رضا الفرد عن الحياة وبين الرضا عن الحـــياة العامـــة القومـــية. كما توصل لين Lane إلى أن العمل والحياة الأسرية وأنشـــطة وقـــت الفـــراغ مـــن المحـــتمل كثـــيرا أن تمـــثل مجموعة الأبعاد (Dimensions) التي يقيس المواطنون علي أساسها أنفسهم وكفاءتهم والتي من الضروري أن توضع في الاعتبار من قبل الحكومة (Deutsch 2002; 20).

دراسات عربية وعالمية في علم النفس السياسي :

وفـــي إطـــار الربط بين علم النفس والسياسة كانت هناك الكثير من المجهودات التـــي تمثلـــت فـــي إجـــراء العديـــد من الدراسات عن المشاركة السياسية والسلوك التصويتي ذلك الأخير الذي حظي بكم كبير من الدراسات التي استخدمت الاستبيانات وهدفـــت إلـــي التنـــبؤ بنتائج الانتخابات التي ستجري مستقبلاً. وكان علي رأس هذه الجهود تلك الدراسات المبكرة التي أجراها دانييل كاتز Daniel Katz وربط فيها بين الطـــبقة الاجتماعـــية الاقتصـــادية التي ينتمي إليها الفرد وبين سلوكه التصويتي في الانتخابات. ففي انتخابات الرئاسة الأمريكية التي أجريت في الفترة من عام ١٩٣٢- ١٩٤٤ والتي بلغت أربعة انتخابات اعتبرت الطبقة والدخل أحد الأبعاد الأساسية التي يعـــتمد عليها في التنبؤ بأصوات الناس. ولقد وجد حسب استفتاء أجري أنه كلما زاد دخـــل الفـــرد كلما قلت نسبة تصويتهم للرئيس الأمريكي روز فلت في خلال الفترة الســـابق الإشارة لها. كما أنه كلما قل الدخل الأسبوعي (وبالطبع ينحدر الفرد للطبقة المناســـبة لدخلـــه) واعـــتمد بذلك علي الإعانات التي تعطيها له الحكومة كلما زادت النســـبة المئوية لسلوكه التصويتي لانتخابات الرئيس روز فلت، ففي انتخابات ١٩٣٦ بلغت النسبة المئوية لذوي الدخل المنخفض والذين أعطوا أصواتهم للرئيس روز فلت ٧٦% وذلـــك لاعـــتمادهم علي مساعدات الحكومة. بينما كانت النسبة المئوية لذوي الدخل المرتفع والذين أعطوا أصواتهم لروز فلت ٤٢%.

ولقـــد كـــان موضـــوع ملكية الحكومة للصناعات الثقيلة وتوزيع الثروة أحد الموضـــوعات السياســـية التـــي شدت اهتمام كورنهاوز Kornhausr فقام بدراسة

العلاقة بين الاتجاه نحوها وبين فئات الدخل فوجد ايضاً أنه كلما زاد مستوي الدخل كلما قل نسبة تأييد الفرد للحكومة في خطواتها نحو حرية العمل واتحاد العمال والمساواة وكلما قل الدخل زاد من الاتجاه نحو تأييد الحكومة في اجراءتها هذه. فبالنسبة لتأييد الحكومة في هدفها نحو مساواة الناس في الثروة نجد أن نسبة منخفضي الدخل (أقل من ١٠٠٠ دولار) تصل إلي ٨١% بينما نسبة مرتفعي الدخل (أكثر من ٥٠٠٠ دولار) تصل إلي ٣٨%.

وسارت دراسات سنترز Centers في نفس اتجاه دراستي كاتز وكورنهاوزر فربط فيها بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد فوجد أن النسبة المئوية المؤيدة لملكية الأفراد وللأعمال تزداد لدي كبار أصحاب الأعمال لتصل الي ٩٧% وتنخفض لدي العمال غير المهرة لتصل إلى ٥٢% (دانييل كاتز ١٩٥٥: ٢٤٦- ٢٥٠).

وفي مصر ظهرت العديد من الدراسات التي ربطت بين علم النفس والمواقف السياسية المتعلقة بالحرب وبالتحول الاشتراكي. ففي دراسة محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٧٠) عن تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم كمقياس للتغير الاجتماعي والتي هدفت إلى الكشف عن التغير الذي تم في بعض مظاهر السلوك بعد ثلاث سنوات من التحول الاشتراكي في أوائل الستينات فقام بمقارنة اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبنائهم قبل عام ١٩٦١ (وهي التي تم فيها التحول الاشتراكي وتأميم الشركات الصناعية واشتراك العمال في إدارتها .. الخ) في ١٩٥٨ وبين هذه الاتجاهات في ١٩٦٤. فوجد أن أبناء الطبقة المتوسطة قد أصبحوا أقل قلقاً علي مستقبل أبنائهم عما كان قبل التحول الاشتراكي كما ارتفع بعد التحول مستوي طموح الطبقة الدنيا. كذلك وجد بعد التحول والتأميم وملكية الحكومة للشركات الصناعية في القطاع العام زيادة نسبة من يرون مساواة الولد والبنت من حيث الاهتمام بالمستقبل أو من حيث الاهتمام بالتعليم أو من حيث المهنة. (محمد عماد الدين إسماعيل، ١٩٧٠: ١٢١-١١٢).

أما محمد إبراهيم كاظم (١٩٧٢) فقد قام بإجراء بحث عن تطور قيم الطلاب في التعليم العالي في عشر سنوات دراسة تتبعيه. ولقد أعتمد كاظم في جمع البيانات علي منهج تحليل المضمون Content Analysis لسير الحياة التي جمعت من عينة عددها ستون طالب وطالبة بالجامعة في سنوات ١٩٥٧، ١٩٦٢، ١٩٦٧. وبالنسبة للنتائج تمت المقارنة بين النتائج في ١٩٦٢ أي قبل حرب يونيو ١٩٦٧ وبعد الحرب فوجد أن قيمة التدين تأكدت في عام ١٩٦٢ وازدادت تأكداً في عام ١٩٦٧ وأن عدم التدين لم يظهر له أثر في عام ١٩٦٧ وأن قيمة العدالة قد ازدادت تضاؤلاً عام ١٩٦٧ عن عام

١٩٦٢، أمـــا قيم الكرم والعطف فقد تضاءلتا عام ١٩٦٧، وتضاءلت قيمة الاندماج في الجماعـــة في عام ١٩٦٢ وتأكدت في عام ١٩٦٧. ولقد تأكدت قيم المظهر والقوة في ١٩٦٢ ولكـــنها تضـــاءلت فـــي ١٩٦٧. أما قيمة التسلط واعتبار الذات فقد تأكدتا في ١٩٦٢ وازدادت تأكد في عام ١٩٦٧. (محمد إبراهيم كاظم ١٩٧٢: ١)

وبعد انتصار حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ علي يد القوات المصرية وبعد الانفـــتاح الاقتصـــادي بصـــدور قـــانون الاستثمارات الأجنبية من مجلس الشعب المصري في عام ١٩٧٤ فقد نصت المواثيق المصرية علي أن سيطرة الشعب علي كـــل أدوات الإنـــتاج لا تستلزم تأميم كل وسائل الإنتاج ولا تلغي الملكية الخاصة، ويمكـــن الوصول لذلك من خلال خلق قطاع عام قادر علي أن يقود التقدم، ووجود قطـــاع خاص واستثماري يشارك في التنمية في إطار الخطة. حيث تقدر مساهمة القطاع العام في الإنتاج بنحو ١٥,٢ مليار جنيه. أما القطاع الخاص فتقدر مساهمة بـــنحو ١٢ مليار جنيه ويتضح من هذه الأرقام الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في الاقتصـــاد المصري منذ عام ١٩٨٠ خاصة بعد فتح المجالات لشركات الاستثمار التـــي قامـــت بالمشاركة في بعض المصانع القائمة. ولقد رأت الدولة منح شركات القطاع العام المرونة في اتخاذ قراراتها ومساواتها بقرينتها من الشركات الخاضعة لقانون استثمار المال العربي والأجنبي والمناطق الحرة وذلك من ناحية الإعفاءات الضريبية والمزايا الأخرى بما يحقق المنافسة المتكافئة.

لكـــن مـــع هذا فان اللوائح التي تحكم العلاقات المختلفة بين العاملين والإدارة تخـــتلف بيـــن القطاعيـــن العام والخاص وذلك بالنسبة للتعيين والاختيار، وبالنسبة للأجـــور والـــبدلات ففي القطاع العام لا تنص القوانين فيه علي أن الأجر بالقطعة بينما يحصل معظم العاملين بالقطاع الخاص علي أجرهم بالقطعة أو بالإنتاج. وفي القطـــاع العـــام تصـــرف للعامليـــن منح مواجهة الغلاء ويترك لأصحاب الأعمال الخاصـــة حرية صرفها، ويسمح في القطاع العام بأجازة عارضة أطول من القطاع الخـــاص، ويحصل العاملون في القطاع العام علي أجرهم كاملاً في الثلاثة شهور الأولـــي من المرض بينما يحصل علي شهر واحد، ٧٥% من الأجر عن الشهرين الثانـــي والثالـــث، كذلك يمنح القطاع العام أجازة سنوية أطول من القطاع الخاص. وهكـــذا نجـــد اخـــتلافا بيـــنا في اللوائح ونظم العمل في القطاعين العام والخاص والاستثماري (احمد سعد جلال، ١٩٨٧: ١ ١٢)

ولمـــا كانت الايديولوجيتان السياسيتان المحركان للقطاعين الاقتصاديين والعام من جهـــة والخـــاص والاستثماري من جهة أخري تقعان علي طرفي نقيض والقطاع العام

يرتكز علي مبدأ الملكية العامة للإنتاج ومقوماته وعوائده، بينما القطاع الاستثماري يرتكز علي مبدأ ملكية رأس المال الأجنبي لجزء من مشروعاته أو كل مشروعاته الاستثمارية وكذلك القطاع الخاص يرتكز علي مبدأ الملكية الخاصة لمشروعاته. وكل قطاع من هذه القطاعات يخضع للوائح تختلف عن القطاع الأخر (عادل محمد هريدي، ١٩٨٨: ١٢-١٨) تلك اللوائح والنظم التي تمثل عملا ضاغطاً علي العاملين في هذين القطاعين. لكن كمية المشقة والانضغاط تختلف باختلاف ما يمنحه كل قطاع من مزايا للعاملين فيه، ويرتبط هذا بطبيعة الحال بالصحة النفسية للعاملين Mental Health في كل من هذين القطاعين. فالإحباط والفشل في العمل نتيجة عدم القدرة علي التوافق Adjustment يؤدي إلى اضطراب الاتزان النفسي لدي العاملين.

وفي إطار تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة النفسية (١٩٦٧) في أنها هي تكيف الأفراد مع أنفسهم ومع العالم عموماً مع حد أقصي من النجاح والرضا والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة علي مواجهة حقائق الحياة وقبولها. كما تشير الصحة النفسية في الصناعة إلي تمتع الفرد بدرجة عالية من الرضا عن بيئة العمل النفسية والإدارية والفيزيقية، أي رضا الفرد عن نفسه وعما يقوم به من عمل وعلاقات مع الزملاء والرؤساء، وتظهر آثار ذلك في زيادة الإنتاج وتطويره باستمرار كما ونوعا وفي إتباع تعليمات العمل الهادفة وفي انخفاض نسبة الغياب سواء بإذن أو بدون أذن وفي انخفاض نسبة مرات التردد علي العيادة الطبية والتمارض، وفي انخفاض نسبة المواد الخام التالفة وانخفاض الإصابات والحوادث.

وفي إطار ما سبق توضيحه من اختلاف بين القطاعين العام والخاص الاستثماري سعت العديد من الدراسات إلي دراسة أثر نظامين اقتصاديين (القطاع العام – القطاع الخاص الاستثماري) علي الصحة النفسية للعاملين كدراسة هناء فهيم (١٩٨٨) عن التوافق في العمل لدي العاملين المصريين في بنوك وطنية وفي بنوك أجنبية، وكدراسة أحمد سعد جلال (١٩٨٧) المقارنة عن الصحة النفسية بين عمال القطاعين العام والخاص، ودراسة عادل هريدي (١٩٨٨) عن الصحة النفسية للعاملين بالقطاع العام والقطاع الاستثماري.

وقد وجد في دراسة هناء فهيم (١٩٨٨) أن السياسة التي تتبناها الدولة بوجود بنوك أجنبية الي جانب البنوك الوطنية، يتبع كل نوع فيها سياسات إدارية واقتصادية تختلف عن الأخر من شأنها أن تؤثر في توافق العاملين (هناء محمد فهيم ١٩٨٨: ١٣٠).

أمـــا دراسة أحمد سعد جلال (١٩٨٧) علي عينة من العاملين في شركة الدلتا للغزل والنسيج وهي شركة قطاع عام، وعلي عينة من العاملين في القطاع الخاص بالمحلـــة الكـــبرى وزفتـــي بنفس صناعة الغزل والنسيج في تخصصات الصباغة والتجهـــيز والفحص والتريكو والصيانة والمخازن والتفصيل والحياكة. وقد كشفت نـــتائج الاختبارات النفسية التي طبقت علي العاملين في القطاعين أن السياسة التي ينـــتجها القطـــاع العـــام تساعد علي كون العاملين فيه أكثر توافقاً من العاملين في القطـــاع الخـــاص فـــي الجوانب الصحية والأسرية والمزاجية، أما بالنسبة للروح المعـــنوية Morale فكان العاملون في القطاع الخاص يتمتعون بروح معنوية عالية خاصـــة فيما ظهر من خلال قياس اتجاهاتهم نحو الأجر وفرص الترقي والثقة في الإدارة وكفاءة الإدارة. (أحمد سعد جلال ١٩٨٧: ١-١٢)

وقد قام عادل هريدي (١٩٨٨) بدراسة مقارنة في الصحة النفسية لدي العاملين فـــي القطـــاع العام والقطاع الاستثماري. ولقد شملت شركات القطاع العام: الشرقية للدخـــان (ماتوســـيان)، العامـــة لمنتجات الجوت، المصرية لتعبئة الزجاجات (بيبسي كـــولا) تنمية الصناعات الكيماوية (سيد) وشملت شركات القطاع الاستثماري: جهينة للألـــبان لـــي كوبـــر للملابـــس، مصر إيران للغزل والنسيج، المصرية للمرطبات والصناعة (سفن آب).

وفـــي مقارنة بين عينة العاملين في القطاعين علي عدد من المتغيرات النفسية التـــي تقيس الصحة النفسية وجد أن العاملين في القطاع الاستثماري أكثر طموحاً، وشعوراً بالمسئولية الاجتماعية من العاملين في القطاع العام. كما وجد أن العاملين فـــي القطاع العام أكثر تعرضاً للأعراض السيكوسوماتية وللميول البارانوية. ولم يجـــد الباحـــث فروقاً دالة بين المجموعتين علي جوانب الروح المعنوية وان كانت المتوســـطات تمـــيل للارتفاع لدي عينة القطاع الاستثماري في نواحي الرضا عن ظروف العمل، والرضا عن الإشراف والأجر، كذلك لم يجد الباحث فروقاً دالة بين المجموعتيـــن علي جوانب التوافق المهني وان كان المتوسط لدي مجموعة القطاع الاستثماري أعلي منها في القطاع العام (عادل هريدي ١٩٨٨: ٢٢٠، ٢٥٠) .

ومن الدراسات التي اهتمت بالتنشئة السياسية دراسة كمال المنوفي (١٩٩٣) عن: الأطفال والسياسة في مصر (كمال المنوفي١٩٩٣: ٨،٩،١٩) ودراسة سنية جمال عبد الحمـــيد (٢٠٠١) عـــن: بناء فكرة الوطن عند الطفل دراسة ميدانية (سنية عبد الحميد ٧،٢٠٠١،٥،،٤٠،٤٧) وسيأتي الكلام عنهما في فصل التنشئة السياسية.

مراجع الباب الأول
(الفصل الأول)

أولاً: المراجع العربية :

١- ابن خلدون – مقدمة ابن خلدون – دار الشعب – القاهرة – ١٨٠ – ١٨٢.
٢- أحمد سعد جلال (١٩٨٧) – دراسة مقارنة في الصحة النفسية بين عمال القطاعين العام والخاص – رسالة ماجستير بإشراف الدكتور محمود أبو النيل – كلية الآداب – جامعة عين شمس – صفحة ١-١٢.
٣- أفلاطون – تأليف – نظله الحكيم، ومحمد مظهر سعيد – ترجمة إعداد – جمهورية أفلاطون – دار المعارف – صفحة ١٣٣-١٣٧.
٤- جوستون بوتول (١٩٦٤) – تأليف – غنيم عبدون – ترجمة – ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر صفحة ٧٥-٧٥.
٥- سعد مرسي أحمد (١٩٨١) تطور الفكر التربوي – عالم الكتب – صفحة ٢٩٥،٣٠٦،٣٣٠.
٦- سنية جمال عبد الحميد (٢٠٠١) بناء فكرة الوطن عند الطفل دراسة ارتقائية – المؤتمر السنوي لمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ٢٧-٢٨ يوليو ٢٠٠١.
٧- صبحي الحمصاني (١٩٧٥) – القضاء عند الماوردي – ندوة أبي الحسن الماوردي – جامعة عين شمس صفحة ٨-٩.
٨- صلاح مخيمر – نظرية وعلم النفس الاجتماعي – الانجلو صفحة ٥٠-٥٢.
٩- عادل محمد هريدي (١٩٨٨) الصحة النفسية للعاملين بالقطاع العام والقطاع الاستثماري دراسة مقارنة – رسالة دكتوراه بإشراف الدكتور محمود ابو النيل – كلية الآداب – جامعة عين شمس صفحة ١٢-١٨.
١٠-عبد الله محمد الغزالي (٢٠٠٦) تناسل السرد ومستوياته في :سلوان المطاع في عدوان الابقاع لابن ظفر الصقلي المكي – حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – الرسالة ٢٥٣ ديسمبر ٢٠٠٦ – مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.
١١-فلوجل – (١٩٧٣) – تأليف – لطفي فطيم – ترجمة – علم النفس في مائة عام – دار الطليقة – بيروت – صفحة ١٠٠-١٠١.
١٢-فريال عبد الوهاب هديب (٢٠٠٦). الخطاب الأخلاقي في وصايا العصر الإسلامي مضامين وأساليب – حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية –

الرسالة ٢٥٥ – الحولية ٣٧ ديسمبر ٢٠٠٦ مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت.
١٣- كمال المنوفي (١٩٩٣) – الأطفال والسياسة في مصر دراسة مبدئية استطلاعية – مجلة السياسة الدولية – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام – السنة (٢٩) العدد (١١٤) أكتوبر ١٩٩٣.
١٤- محمد إبراهيم كاظم (١٩٧٢) – تطورات في قيم الطلبة – الانجلو المصرية (١٩٨٧).
١٥- محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٧٠) تغير اتجاهات الوالدين نحو مستقبل أبناءهم كمقياس للتغير الاجتماعي. في كتاب: قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية للدكتور لويس كامل – الهيئة المصرية العامة للكتاب – المجلد الثاني – صفحة ١١٢-١٢١.
١٦- دانييل كاتز (١٩٥٥) – تأليف – مختار حمزة – ترجمة – مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهجه – ميادين علم النفس النظرية – صفحة ٢٤٦ – ٢٥٠ – ٢٦٠ – ٢٦٢.
١٧- يوسف كرم (١٩٥٨) تاريخ الفلسفة اليونانية القديمة – لجنة التأليف صفحة ٦٢-٦٣.
١٨- يوسف كرم (١٩٧٥) – الفلسفة الحديثة – دار المعارف – ١٩٧٥ صفحة ٤٢-٤٣.

ثانيا: المراجع الأجنبية :

19- Alford, C.Fred. (1990) The organization of evil, Journal of political psychology , Mar, Vol 11 (1) 5-27.
20- Barber, James D.(1990) The promise of political psychology, Journal of political psychology. Mar Vol 11(1) 173-184.
21- Kelman Herbart C. (1992). Division of political psychology , News letter , international Associate of applied psychology , Vol.4, Issue I ,April, p10-15.
22- Sears, David O, Funk, Carolyn L. (1991). Graduate education in political psychology. Annual meeting of the international society of political psychology (1990) Journal of political psychology .Jun Vol 12 (2) 345-362.
23- Funk, Carolyn, Sears David O.(1991). Are we reading undergraduates? A survey of course offerings in political

psychology , Journal of political psychology. Sep Vol 1(3)559-574.

24- Stone William F. (1981). Political psychology , A Whig History , In book " the handbook of political behavior" Vol 1. edited by Snwel L, Long , New York , plenum press.

25- Allport, Gordon W. (1954) The historical background of modern social psychology, From " Handbook of social psychology " edited by Gordon Lindsey & Aronson, Adisson Wesely Com , U.S.A , P3-5.

26- Ward Dana (2002) political psychology: origins and development. In book: political psychology. edited by: Kristen Renuick Monoroe, London , Lowernce , Associate , publishers.

27- Deutsch , Morton & Kinnuall, Catoina(2002). What is political psychology. In hook " political psychology , edited hy Kristen Renuick Monoroe, London , Lowernce , Associate , publishers

الباب الثاني
طرق وأدوات البحث
في علم النفس السياسي

٢

الفصل الثانى

الصعوبات وأسس وشروط القياس

الفصل الثاني
الصعوبات وأسس وشروط القياس

مقدمة عن علاقة علم النفس السياسي بعلم النفس الاجتماعي :

يركز علم النفس السياسي كما سبق أن أشرنا بالفصل الأول علي دراسة نواحي معينة في سلوك الإنسان والتي ترتبط بالمحتوي والمضمون السياسي، وبالمؤسسات السياسية المختلفة. ولذا فإن أجندة اهتمامات المتخصصين في علم النفس السياسي تتمثل في الرأي العام، والقيادة والمشاركة السياسية واتخاذ القرار السياسي والتنشئة السياسية والسلوك التصويتي والشخصية السياسية والقيم السياسية والاتجاهات والمعتقدات والعنف وغير ذلك من الموضوعات السياسية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا إزاء تناول طرق وأدوات البحث في هذا الفصل هو ما الذي يجعل من علم النفس السياسي علماً فريداً ؟ فهل يكون ذلك في الإجابة علي السؤال بأن يكون لهذا العلم وسائله وأدواته ومفاهيمه الخاصة به. لكننا وكما رأينا نجد أن علم النفس السياسي يستخدم مصطلحات ومفاهيم ونظريات ومعارف سيكلوجية وذلك بهدف تحليل القضايا السياسية. وهكذا فان علماء النفس السياسي Political Psychologist ليسوا علماء نفس أو علماء سياسة بل هم علماء اجتماعيين أو علماء سلوكيين يهتمون بالمشاكل السياسية ويستخدمون وسائل وأدوات تفيد في تحليل القضايا السياسية.

ولقد قام بار تال دانييل Bar-tal Daniel بجهد كبير كشف فيه عن الأسس النفسية لعلم النفس السياسي من خلال الاسهامات التي تمت على يد مختلف مجالات وفروع علم النفس في علم النفس السياسي فقام بتصنيف البحوث المنشورة في ١٩ تسعة عشر مجلداً من مجلدات مجلة علم النفس السياسي وهي المجلدات من ١-١٩ في الفترة من ١٩٧٩-١٩٩٨ وذلك حسب الأسس التي وضعتها الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي. ولقد بلغ عدد هذه البحوث ٤٨٦ بحثاً يبين الجدول (١) موضوعاتها وتكرارات كل موضوع والنسبة المئوية لتلك التكرارات.

جدول (١) تطبيق بحوث علم النفس السياسي

رقم	الموضـــــــــــــوع	العدد	%
١-	الاتجاهات والمعتقدات السياسية	١٤٤	٢٩,٦
٢-	القادة والقيادة	٧٦	١٥,٦
٣-	السلوك السياسي	٥٧	١١,٧
٤-	اتخاذ القرار	٣٤	٧
٥-	التعصب	٢٩	٦
٦	الشخصية السياسية	٢٨	٥,٨
٧-	الصراع	٢٢	٤,٦
٨	حل الصراع	١٥	٣,١
٩-	التنشئة السياسية	١٤	٢,٩
١٠-	الدافع السياسي	١٠	٢,١
١١-	حركة الجماهير	٨	١,٦
١٢-	التنظيم	٧	١,٥
١٣	الطابع القومي	٦	١,٢
١٤-	العلاقات الدولية	٥	١
١٥	وسائل الاتصال	٧	١,٤
١٦-	الاغتراب	٣	٠,٦
١٧-	أخري	٢١	٤,٣
	المجموع	٤٨٦	%١٠٠

ويتضـــح من الجدول (١) أن موضوعات الاتجاهات السياسية والقادة واتخاذ القرار من الموضوعات التي يغلب إجراء البحث فيها في علم النفس السياسي بنسبة ٥٦,٩% ويبيـــن الجـــدول (٢) توزيع هذه البحوث علي فروع علم النفس ونسبها المئوية.

جدول (٢) توزيع البحوث على فروع علم النفس

رقم	الفـــــــرع	العدد	%
١-	علم النفس الاجتماعي	٣٢٤	٦٢,٦
٢	الشخصية	٨٧	١٧,٩
٣	علم النفس الإكلينيكي	٣٠	٦,٢
٤-	علم نفس النمو	٢٧	٥,٦
٥-	علم النفس المعرفي	٢١	٤,٣
٦-	علم نفس الصحة	٧	١,٤
٧-	علم النفس التنظيمي	٤	٠,٨
٨-	أخري	٦	١,٢
	المجموع	٤٨٦	١٠٠%

ونجـد فـي الجدول (٢) أن فروع علم النفس الاجتماعي من بين فروع علم النفس هو الذي تخرج منه معظم موضوعات علم النفس السياسي بنسبة ٦٢,٦%. كما يبين جدول (٣) توزيع هذه الموضوعات علي نظريات علم النفس والنسبة المئوية للعدد في كل نظرية.

جدول (٣) توزيع الموضوعات على نظريات علم النفس

رقم	النظريات	العدد	%
١-	النظرية المعرفية	١٨٥	٤٠,٨
٢	نظرية التعلم	١٤٠	٢٨,٨
٣-	نظرية التحليل النفسي	٧٦	١٥,٦
٤-	النظرية الإنسانية	٤	٠٠,٩
٥-	النظرية النشوئية	٢	٠٠,٤
٦-	أخري	١٢	٢,٥
٧-	انتقائي	١٦	٣,٣
٨	لا توجد نظرية	٣٨	٧,٨
	المجموع	٤٨٦	١٠٠%

وتتصدر النظرية المعرفية في الجدول (٣) نظريات علم النفس حيث أن النسبة الغالبة لبحوث علم النفس السياسي بنسبة ٤٠,٨% وتليها نظريتي التعلم والتحليل النفسي بنسبة ٤٤,٤ %للاثنين.

وهكذا يتضح أن علم النفس السياسي وكما سبق القول يستخدم دائماً مفاهيم ونظريات ومعارف سيكولوجية في تحليله للقضايا السياسية ولذا فانه وبكل تأكيد يستخدم نفس الأدوات التي يستخدمها عالم النفس (Bar-Tal Daniel,2002:145).

ويذهب ليفين هوارد (lavine Howard) (2002) إلي أن علم النفس السياسي يستخدم المفاهيم والطرق النفسية لاختبار الفروض الخاصة بالسلوك السياسي للصفوةElite وغير ذلك من نواحي كالانتخابات. ووفقاً لما هو معروف منذ أجيال فان معظم الاقتباسات والتساؤلات في علم النفس السياسي تستمد من ميادين الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، وحديثاً نجد أن معظم هذه الاقتباسات مصدرها بحوث معالجة المعلومات في علم النفس المعرفي. ومنذ ظهور ذلك الفرع الأخير أصبح علم النفس السياسي لا يهتم فقط بنتائج ومحصلة السلوك (أي: ماذا، ومتي)، بل بالعمليات المعرفية التي تنتج هذه المحصلة وتلك النتائج (أي: كيف، ولماذا). وبتطور الوسائل المنهجية بواسطة السيكولوجيين بدأ علماء السياسة باستخدام العمليات المعرفية التي يكون لها علاقة بأسباب ونتائج وتوابع السلوك السياسي .(Lavine Howard, 2002:225)

وككل العلوم الإنسانية يعاني علم النفس السياسي من مشكلة أننا نقوم بدراسة انفسنا أي نكون الدراسين والمدروسين في نفس الوقت. فان ما نراه ونسمعه أثناء ملاحظاتنا يكون محدداً بتركيبة Structure حواسنا وإضافة لذلك فان الطريقة التي يحافظ بها بني البشر علي ما تعلموه تتم في نهاية الأمر بتكويدها وتصنيفها في فئات تتضمن المعتقدات والاتجاهات والقيم لأسباب متباينة.

ولقد أكد جيمس ماديسون James Madison علي أن المعرفة الإنسانية تكون صعبة لأسباب ثلاثة:

الأولي: تتعلق بمشكلة التصنيف أو التقسيم فالمعرفة تعتمد علي وجود فئات مناسبة تصنف فيها المعارف التي يكتسبها الفرد يومياً، لكن غالبا ما تتضمن الفئات أمثلة لا تتناسب مع التعريف المحدد للفئة.

الثانية: أننا نعول كثيراً ونعتمد علي أعضاء الإدراك الحسي في المشاهدة والملاحظة والتي غالباً ما نعاني فيها من الضعف.

الثالثة والأخيرة: أنه أيا كان ما ندركه فانه يجب أن يوصف في كلمات محددة وسهلة ومميزة (Marcuse & George,2002:102).

ويتضح مما سبق أن علم النفس السياسي وكما سنجد فيما بعد يستخدم نفس الطرق والأدوات في علم النفس خاصة علم النفس الاجتماعي ويلاقي في إجراء البحوث في الميدان نفس الصعوبات التي يقابلها علماء النفس في الفروع الأخرى.

وسنتناول فيما يلي أدوات وطرق البحث في علم النفس السياسي على النحو الآتي:

١- صعوبات قياس السلوك السياسي.
٢- الشروط الواجب توافرها في أدوات قياس السلوك السياسي.

وسنتناول فيما يلي هذين الجانبين:

أولا: صعوبات قياس السلوك السياسي:

تواجه الباحثين في علم النفس السياسي إضافة لما سبق ذكره(James Madison) صعوبات كثيرة كتعدد العوامل الداخلة في قياس السلوك السياسي من عوامل جغرافية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعسكرية كذلك تأثر السلوك بموقف البحث نفسه. ونتناول فيما يلي أهم هذه الصعوبات حيث أن دراسة السلوك السياسي والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك الاجتماعي للإنسان يعتبر من أكثر مجالات البحث صعوبة وتعقيداً وذلك لأسباب عدة من أهمها:

١- أن سلوك الفرد يتأثر بالعديد من العوامل، وذلك لأنه عند دراسة العلاقة بين سلوك الفرد كالإدراك أو سلوك الجماعة كالعنف او الجمهرة أو التعصب أو التصويت في الانتخابات وبين أحد العوامل المتضمنة في السياق الاجتماعي كالطبقة او المستوي الاقتصادي، فان هناك الكثير من العوامل الأخري التي لا بد من ضبطها وعزلها حتي يتم دراسة هذه العلاقة دراسة تعتمد علي أسس علمية سليمة. ولهذا فان دراسة السلوك السياسي للفرد أو الجماعة يقتضي من القائم به أن يكون علي كفاءة عالية في التخطيط لخطوات البحث، وفي التصميم التجريبي له. ونضرب مثالاً لذلك بالتعصب، فعند دراسة علاقة اتجاهات التعصب لدي الفرد بأساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقاها في الأسرة، فانه لا بد من أن يوضع في الاعتبار أن التعصب يرتبط بعوامل

أخـــري بالإضـــافة إلـــى التنشـــئة الاجتماعـــية مثل الذكاء والتعليم والطبقة الاجتماعـــية. وعلي الباحث في هذه الحالة أن يعزل تأثير هذه العوامل أو أن يقـــوم بضبطها منذ البداية حتى لا تؤثر في العلاقة التي يقوم بدراساتها. ولقد أشارت الدراسة التي أعدتها الأمانة العامة للأمم المتحدة عن الوقاية من جناح الأحداث والمنشورة في المجلة الدولية للسياسية الجنائية عام ١٩٥٥ لموضوع تعـــدد العوامل بالنسبة لظاهرة جناح الأحداث. فجاء في هذه الدراسة ما يلي: لقـــد استخدم في السنوات الأخيرة اتجاه تعدد الأسباب استخداماً متزايداً للكشف عـــن العوامل المحددة للسلوك الإجرامي، كما اختفي الميل إلى دراسة السببية مـــن وجهـــة عامل معين اختفاء تدريجياً، ونشأت النظريات التي تأخذ بتعدد الأســـباب. وجـــاء فـــي نفـــس الدراسة أيضاً أن حلقة الدراسات الاجتماعية الأوروبية عام ١٩٤٩ رأت أن: الجناح باعتباره صورة من سوء التكيف الذي يعانـــيـــه الشبان ونتيجة له ينشأ عن مزيـــج مركب من الأسبـــاب البيولوجية والســـيكولوجية والاجتماعـــية ونفـــس الشيء ينطبق علي السلوك الانتخابي والتوتر بين الدول شانه شأن السلوك الاجتماعي.

٢- أن الســـلوك السياســـي للإنســـان يـــتأثر بعملية البحث نفسها ومعني ذلك أن المـــبحوث اذا عـــرف أنه ضمن مجموعة من الأفراد في دراسة ما، فانه من المحتمل ان يتصرف بطريقة مختلفة تمام الاختلاف عن صورته الحقيقة وذلك بهـــدف إرضـــاء الباحث، أو انه يعتقد أن الباحثين يريدون منه أن يقوم بهذا التصرف.

٣- أنـــه عند دراسة السلوك السياسي لدي بعض الجماعات في المجتمعات النامية نجد أن عامل الخوف من السلطة يتدخل عند استجابة الفرد في هذه الجماعات علي أسئـــلة الاستبيان الموجهة له، وفي كثير من الأحيـــان فانه لا يستجيـــب بصـــدق خوفاً من أن تؤخذ عليه استجاباته التي يتم تسجيلها فيحاسب ويعاقب بسببها.

٤- أن السلوك السياسي للفرد يتغير من وقت لآخر وفقاً لما يتعرض له من مواقف ضغط ومشقة وطوارئ تحدث في المجتمع.

ولا تخـــتلف خطـــوات البحث المتبعة في دراسة السلوك السياسي للفرد أو الجماعـــة عـــن طـــرق البحـــث طرق في فروع علم النفس الأخرى من تحديد للمشـــكلة وللهدف، ومن فرض للفروض والتوقعات، واختيار العينة والأدوات واختـــبار لصـــحة الفروض. ولذا فإننا نجد أن الهدف في طرق البحث في علم

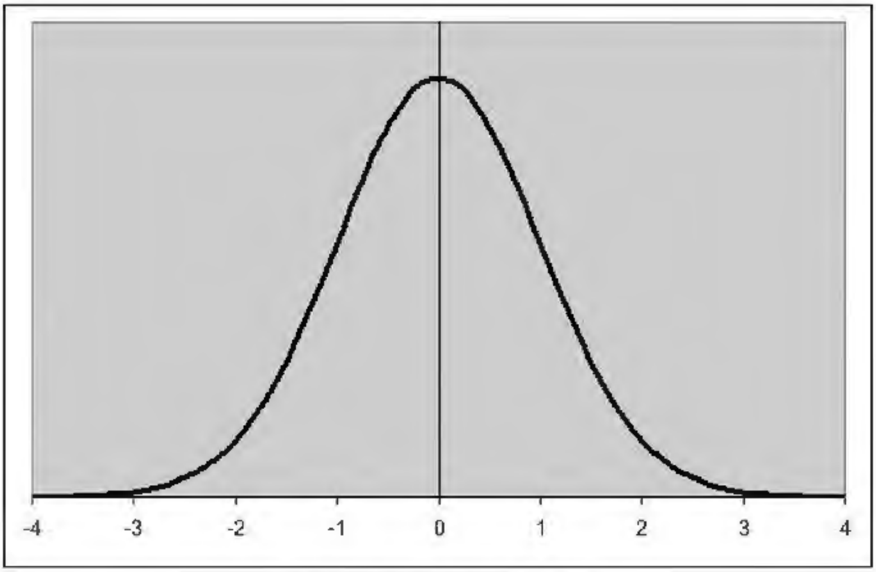
النفس السياسي وفي هذه العلوم واحد وهو التوصل لنتائج ثابتة فيما يتعلق بسلوك الإنسان.

ثانياً: الشروط الواجب توافرها في قياس السلوك السياسي:

ذكرنا في الفقرة السابقة أن أدوات البحث في علم النفس لا تختلف عن تلك في فروع علم النفس الأخرى، ولذلك فانه من الضروري أن تتوفر في استخدامها شروطاً معينة يطلق عليها في مجال القياس النفسي التقنين Standardization ويقصد بالتقنين كافة الشروط الواجب توافرها في الاختبار أو المقياس من تعليمات وزمن، وثبات وصدق، وتطبيق وتصحيح ومناسبة فقرات الأداة أو الاختبار وأسئلته لخصائص العينة المراد تطبيق الاختبار عليها من حيث كافة الجوانب المختلفة وخاصة من حيث السن ومستوي التعليم. وسنوضح فيما يلي المقصود بكل جانب من هذه الجوانب:

أ - **التعليمات:** ويقصد بالتعليمات Instruction الخطوات المطلوب من المفحوص إتباعها لكي يستطيع الإجابة عن أسئلة الاختبار. ويقتضي أن تكون هذه التعليمات سهلة ومناسبة لمستوي فهم الفرد الذي يطبق عليه الاختبار وأن تكون موحدة بالنسبة لكل المفحوصين.

ب- **تناسب المقياس مع مستوي العينة:** كذلك يقتضي في أسئلة الاختبار أن تكون مناسبة لمستوي تعليم وعمر أفراد العينة، ويكون ذلك بتطبيق الأسئلة علي هؤلاء الأفراد، والإبقاء علي الأسئلة المناسبة لهم، وعزل الأسئلة التي تكون أقل من مستواهم أو تقع فوق مستواهم، ويقصد بالأسئلة التي أقل من مستوي أفراد العينة تلك الأسئلة التي يجيب عليها معظم الأفراد، أما الأسئلة التي تقع في مستوي أعلي من مستوي أفراد العينة فهي تلك الأسئلة التي لم يستطع الإجابة عنها إلا عدد قليل جداً من أفراد العينة. وفي نهاية الأمر نقول: أن الاختبار يكون مناسباً لمستوي تعليم وعمر أفراد العينة إذا قام الباحث بعمل توزيع تكراري لدرجات الاختبار، وكان منحني التوزيع يتفق مع المنحني الاعتدالي النموذجي Normal Distribution curve كما نجد في الشكل رقم (1) والذي يتضح فيه أن الأغلبية توجد في الوسط وقلة في طرفي المنحني وينقسم المنحني عند خط الوسط إلى قسمين متساويين.



شكل رقم (١) المنحني الاعتدالي

ج- **الثبات**: كما ينبغي أن يكون المقياس أو الأداة ثابتاً، ويقصد بالثبات **Reliability** أن المقياس يعطي نفس النتائج لو أعيد تطبيقه علي نفس الأفراد مرة أخري. ولحساب الثبات عدة طرق منها إعادة الاختبار، وطريقة التقسيم النصفي، وطريقة الصور المتماثلة.

١- **إعادة الاختبار Test-Retest**: ويقصد بطريقة إعادة الاختبار أن يقوم الباحث بإعادة تطبيق الاختبار علي نفس الأفراد بعد فترة زمنية مدتها أسبوعان (ويتفق الباحثون علي تقدير الفترة الزمنية بأسبوعين) لأنه لو زادت الفترة عن ذلك تتدخل عوامل الخبرة، ولو قلت عن ذلك تتدخل عوامل تذكر أسئلة الاختبار والإجابات السابقة عليها، ثم يقوم الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيق الأول وبين درجاتهم عند الإعادة فإن كانت قيمة الارتباط مرتفعة دل ذلك علي ثباته.

ويعاب علي طريقة إعادة الاختبار أنها غير اقتصادية وتكلف الباحث وقتاً ومالاً قد لا يقوي علي تحمله، كما أن الباحث قد لا يستطيع الحصول علي نفس الأفراد عند إعادة تطبيق الاختبار عليهم. ولذلك يلجأ الكثير من الباحثين إلى الطريقة الثانية، وهي طريقة:

٢- **التقســيم النصفي Split Half Technique** وتتلخص هذه الطريقة في إيجاد معــامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية بالاستبيان ١،٣،٥،٧،٩،١١،١٣ .... الخ. وبين درجات الأسئلة الزوجية ٢،٤،٦،٨،١٠،١٢،١٤.. الخ أي أن كــل فرد ممن يطبق عليه الاختبار تكون له درجتان فيه، الدرجة الأولي عن عــدد الوحــدات التي أجاب عنها علي الأسئلة الفردية في الاختبار والدرجة الثانــية عن عدد الوحدات التي أجاب عنها علي الأسئلة الزوجية في الاختبار. فمثلاً إذا طبقنا اختباراً ما علي احد المفحوصين، وقمنا بتصحيح هذا الاختبار والمكــون مــن عشــرين سؤالاً، فوجدنا أن إجابة المفحوص الصحيحة علي الأسئلة الفردية ١،٣،٥،٧،٩تساوي خمسة، وعند تصحيح إجابته علي الأسئلة الزوجــية وجدنــا انــه قد أجاب إجابة صحيحة علي الأسئلة الزوجية الآتية: ٢،٤،٦،٨،١٠،١٢،١٤ فــان درجته الثانية تساوي سبعة. وهكذا الأمر بالنسبة لباقي المفحوصين من أفراد العينة يكون لكل منهم درجتان علي نفس الاختبار ويــتم حســاب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية لدي جميع الأفراد.

ويوجــه نقــد لهــذه الطريقة، وهو أنها تحسب الثبات لنصف الاختبار. وقد تغلب الأخصائيون علي هذا العيب عن طريق تصحيح معامل الارتباط بمعادلة ســبيرمان برون Spearman - Brown وتوجد جداول إحصائية لتحويل معامل الارتــباط بين نصفي الاختبار إلي معامل ثبات الاختبار كله. أما الطريقة الثالثة وهي :

٣- **طــريقة الصــور المــتماثلة** ويعني بها أن يكون للاختبار صورتان تتضمنان أســئلة مختلفة لكن متكافئة في الصعوبة والسهولة وعدد الأسئلة، ويتم تطبيق الصــورتين علــى نفــس الأفراد في نفس الوقت وبعد ذلك يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الصورتين.

وفــي الحالات السابقة لحساب الثبات إذا كان معامل الارتباط مرتفعاً، دل ذلك علي ثبات الاختبار وقدرته علي إعطاء نفس النتائج بالنسبة لنفس الأفراد في أوقات مختلفة.

د - **صــدق المقــياس:** وإلــي جانــب الثبات لا بد من التأكد من أن الاستبيان أو الاختبار صادقاً في قياسه للظاهرة التي أعد من أجلها. أي أن أسئلة الاستبيان تقــيس مــا صمم الاستبيان من أجله. وعلي سبيل المثال أن تكون أداة قياس الاتجــاه نحو الحرب أو الشيوعية صادقة إذا قاست هذه الاتجاهات، ولم تقس

الاتجـاه نحو التعصب العنصري، أو الذهاب للمسجد أو الكنيسة. وهناك عدة طـرق يـتم اسـتخدامها فـي حساب الصدق، منها (١) طريقة المجموعات المتناقضـة Contrast groups فإذا كان الباحث بصدد قياس سمة من سمات الشخصية فانه يعطي المقياس لمجموعتين من الأشخاص المرضي والأسوياء، وبعـد تطبيق الاختبار علي المجموعتين يقوم الباحث بقياس دلالة الفرق بين درجـات المجموعتين، وذلك بحساب المتوسط والانحراف المعياري لدرجات كـل مجموعة، وتطبيق معادلة اختبار "ت" T-Test فإذا كان الفرق دالاً بينهما كشف ذلك أن المقياس صادق أي يميز بين المجموعات المختلفة، وإذا لم يكن دالاً أشـار إلي أنه يميز بين هذه المجموعات، أعاد الباحث النظر في مقياسه، وذلـك بإدخـال التعديلات المختلفة علي عباراته المختلفة في ضوء المفاهيم والأسس التي يقوم عليها الاختبار.

ويعنـي بـأن الفـرق دال إحصائيا بالكشف عن دلالة قيمة "ت" في الجداول الخاصـة بذلـك بكتب الإحصاء. ويتأتي ذلك بحساب درجات الحرية وهي تساوي ن-١ وهـي في مثالنا تساوي ١٠-١=٩، ثم نكشف عن قيمة "ت" المدونة بالجدول والمقابلـة لدرجة الحرية ٩ عند مستوي ٠,٠١، ٠,٠٥ فإذا كانت قيمة "ت" الناتجة بمثالـنا (٢,٦٣) تسـاوي أو أكبر من المدونة في الجدول كانت دالة، أي أن الفرق بيـن المرضـي والأسـوياء علي اختبار الشخصية فرق جوهري وحقيقي، أي أن الاختبار يميز بين المجموعتين أي أنه صادق في قياسه ما صمم من أجله.

وهناك طريقة أخري لحساب صدق الاختبار، وهي (٢) حساب معامل الارتباط بيـن درجات الأفراد علي الاختبار وبين درجاتهم علي أحد المحكات الآتية: الإنتاج Production وعـدد مرات التردد علي المسجد أو الكنيسة والغياب Absenteeism والـتمـارض Malingering والتحصيـل الدراسي School Achievement ورأي الخبراءJudgments Of Experts وهكذا يكون استبيان اتجاهات الأفراد نحو الزنوج صـادقاً إذا مكننا من التنبؤ بما سيكون عليه سلوكهم في المواقف التي تتضمن علاقة الفـرد بالـزنوج. ويمكن أن تستخدم المحكات السابقة لاختبار المجموعات المتناقضة فـي الطـريقة الأولي. فبالنسبة لمحك الإنتاج من الممكن اختبار مجموعتين أحدهما عالية الإنتاج والأخرى منخفضة الإنتاج علي حسب سجلاتهم ثم يقوم الباحث بتطبيق الاختـبار علـي المجموعتين وحساب متوسط درجاتهما والانحراف المعياري لهما، ويـتم تطبيق معادلة اختبار " ت " كما في المثال السابق. كذلك الأمر بالنسبة للغياب والـتمارض والتحصـيل الدراسـي. ويمكن كذلك حساب صدق المقياس من خلال

حساب معامل ارتباطه بأحد المقاييس التي ثبت صدقها في قياس نفس السمة والصفة للاتجاه أو الرأي أو خلافه.

أنـــواع الصـــدق: ونشير هنا بصورة موجزة إلي أن أنواع الصدق كثيرة مثل الصـــدق الظاهـــري والتنـــبؤي، والصدق التلازمي، والصدق ألعاملي. وفيما يلي المقصود بكل نوع من أنواع الصدق:

١- **الصـــدق الظاهـــري:** ويشير الصدق الظاهري إلى أن النظرة السطحية لمواد الاختبار تعكس مدى مناسبتها لقياس السمة المراد قياسها

٢- **الصـــدق المنطقـــي:** ويعـــرف أيضا باسم صدق المحتوى وفي هذا النوع من الصـــدق يقوم الباحث بفحص فقرات الاختبار وأسئلته للتأكد من مدى مناسبتها لقياس الموضوعات التي تدور حولها والمثال على ذلك أن الباحث عندما يقوم بعمـــل مقياس لقياس الاتجاه نحو إحدى الصحف فإنه يحدد المجالات المختلفة للموضـــوع مثل قياس الاتجاه نحو الإدارة الصحفية وقياس الاتجاه نحو أبواب الصـــحيفة وقياس الاتجاه نحو كتاب الصحيفة وإخراجها....وهكذا. ثم يبدأ بعد ذلـــك بإعداد الأسئلة التي تدور حول كل موضوع من هذه الموضوعات. وفي صـــدق المحـــتوى أو الصدق المنطقي يتم التحقق من أن هذه الأسئلة التي تم إعدادها تعكس كل مجال من هذه المجالات بالفعل

٣- **الصـــدق التنـــبؤي:** ويقصد بالصدق التنبؤي قدرة الاستبيان أو الاختبار على التنبؤ بالنجاح في الدراسة إذا كان اختبارا للذكاء مثلا، أو قدرة الاختبار للتنبؤ بالـــنجاح فـــي المهنة، فإذا كان الاختبار يعكس مجموعة من القدرات الخاصة بالمهنة، أو استبيانا يبين اتجاهات الناس نحو برامج حزب سياسي ويتم التأكد مـــن قـــدرة الاختـــبار علـــى التنبؤ بتتبع الأفراد الذين تم اختبارهم به لتحديد الناجحين في الدراسة أو الناجحين في المهنة أو تتبع تردد الأفراد على ندوات واجتماعات الحزب الذي تكون لديهم نحوه اتجاهات ايجابية.

٤- **الصـــدق التلازمي:** ويتم كما سبق أن بينا بحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار واحد الوقائع أو المحكات

٥- **الصـــدق العاملـــي:** ويقصـــد بالصدق العاملي حساب الارتباطات بين بنود أو جوانب الاختبار بهدف التوصل للعوامل العامة التي تربط بين هذه الجوانب

٣

الفصل الثالث
الطرق والأدوات الخاصة بقياس السلوك السياسي للفرد

الفصل الثالث
الطرق والأدوات الخاصة بمقياس السلوك السياسي للفرد

مقدمة :

يذكـــر هودى (٢٠٠٢) Huddy أن عدداً كبيرا من الطرق المستخدمة في علم النفس السياسي ترجع إلى علم النفس الاجتماعي كما يذكر بارتال Bartal (٢٠٠٢) فـــي مقالـــة له عن الأساس النفسي الاجتماعي لعلم النفس السياسي أن ٨٠ % من الـــبحوث فـــي مجلة علم النفس السياسي تعتمد على علم النفس الاجتماعي أو علم نفـــس الشخصـــية كما سبق الإشارة في الجداول(١)، (٢) ومع ذلك فإن ماركويز Marcus (٢٠٠٢) في مقالة له عن علم النفس السياسي: " رؤيا خاصة "، قد أشار إلـــى أنـــه على الرغم من ذلك فإن علم النفس الاجتماعي يعتبر الفرع الوحيد من فروع علم النفس التي أثرت في علم النفس السياسي تأثيرا لا يمكن إغفاله.

وعلـــى الرغم من أن هودى ليونيه قد ذهب (٢٠٠٢) Huddy leonie إلى أن أهـــم الطـــرق المستخدمة في البحث والدراسة في علم النفس السياسي هي التجربة والمســـح وتحلـــيل المضـــمون، والوســـائل الكيفية ودراسة التسامح والاتجاهات، والاقتـــناع والهويـــة السياسية فإننا بعد أن تناولنا الصعوبات والشروط الواجب أن تـــتوافر فـــي أدوات القـــياس في ذلك العلم والتي هي نفس الشروط المعروفة في القـــياس فـــي علم النفس بفروعه المتعددة، بعد ذلك سنقوم بتقسيم هذه الأدوات إلى قسمين كما سبق أن ذكرنا في بداية هذا الفصل، (١) ذلك الخاص بالسلوك السياسي للفرد، (٢) وذلك الخاص بالسلوك السياسي للجماعة ولا يعنى هذا التقسيم أن هناك وسائل قاصرة على أحدهما دون الأخر بل يمكن استخدامها في كل منهما.

ولقـــد أشـــرنا فيما سبق إلى أنه سيتم هنا تقسيم طرق وأدوات البحث في علم الـــنفس السياســـي إلى تلك الخاصة بالسلوك السياسي للفرد، وتلك الخاصة بالسلوك السياســـي للجماعـــة ونعالج هنا في هذا الفصل المجموعة الأولى وأما المجموعة الثانية فيتم تناولها في الفصل التالي.

والأدوات والطرق الخاصة بالسلوك السياسي للفرد هي:

١- التجربة.
٢- المسح.
٣- طرق أخرى.

أ – تحليل المضمون.
ب– الوسائل الكيفية.
٤ – التسامح السياسي.
٥ – طرق دراسة تاريخ الحالة.
٦ – المقابلة.
٧ – الطرق الإحصائية.
٨ – الملاحظة.
٩ – الإخباريين.
١٠ – الطرق التشخيصية.
١١ – المستوى الاجتماعي الاقتصادي.
١٢ – قياس الاتجاهات السياسية.
١٣ – قياس الرأي العام.
١٤ – قياس الطابع القومي.

ونتناول فيما يلي هذه الطرق والاختبارات :

١ – التجربـــة :

ورغمـــا من استخدام علماء السياسة للتجربة في دراساتهم إلا أنها ستظل وسيلة البحـــث الأولى لدى علماء النفس الاجتماعي لاستخدامهم لها كثيرا في بحوثهم، وذلك لمـــا تتسم به من صدق كبير. ولقد ازداد استخدام علماء السياسة للتجريب في الوقت الحالـــي. وتهدف التجربة إلي الكشف عن السبب الحقيقي أو العوامل التي تقف وراء نشأة اتجاه ما أو سلوك ما. ويتم التوصل لذلك من خلال التجربة والتي تتطلب وجود مجموعتيـــن أحدهمـــا تجريبية والأخرى ضابطة Experimental & control group كمـــا يوجـــد متغيران: يسمي أحدهما بالمتغير المستقل independent.V. والمتغير المعـــتمد أو الـــتابع dependent.V. ويـــتم إحداث تغيير عند التجريب في المجموعة التجريبـــية ويقوم الباحث بنفسه أو بمساعدة آخرين بإحداث هذا التغير في المجموعة التجريبية كأن يتلقى أفرادها برنامجا تدريبيا عن فكر سياسي معين، وفي نفس الوقت لا يـــتلقى أفـــراد المجموعـــة الضـــابطة أي علـــم أو معرفة بهذا البرنامج، كما أن المجموعتيـــن تكونان متماثلتان في كافة الجوانب من عمر وتعليم ومستوي اقتصادي وذكـــاء وقـــدرات وســـمات الشخصية وحالة اجتماعية وذلك بهدف تثبيت تأثير هذه الجوانب فلا يكون لأي منها تأثير سوي البرنامج السياسي. وتتم خطوات التجربة في هـــذا المثال بقياس ما لدي المجموعتين من معرفة ومعلومات عن ذلك الفكر السياسي

ثـم يتم تلقي المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي (المتغير المستقل) والذي يتضمن سلسـلة مـن المحاضـرات والمناقشات والأفلام في مدة زمنية معينة عن ذلك الفكر السياسـي المعيـن وذلك للمجموعة التي يطلق عليها بناءاً علي تطبيق البرنامج بأنها مجموعـة تجريبـية كمـا سـبق الإشـارة. وبعد انتهاء البرنامج يتم قياس ما لدي المجموعتيـن مـن معرفة ومعلومات عن ذلك الفكر السياسي، وبعد ذلك تتم مقارنة درجـات كـل من المجموعتين قبل البرنامج بدرجاتهم بعده وبالطبع فان زيادة أداء المجموعـة التجريبـية عـن المجموعة الضابطة يرجع لأثر التدريب كعامل أدخله الباحـث لـدي المجموعـة التجريبية فأدي الي تغير في أدائها المعرفي بشأن الفكر السياسـي بصـورة أعلـي من المجموعة الضابطة وتستخدم الطريقة التجريبية في موضـوعات علـم النفس السياسي المختلفة للكشف عن تأثير وسائل الإعلام Mass Media، وفـي تقيـيم المتقدميـن للترشـيح للمناصب السياسية، وبحث الاتجاهات العنصـرية. ويعـاب علي الطريقة التجريبية في علم النفس السياسي أنها في معظم الـتجارب تجـري علـي الطلاب الجامعيين بحيث يصعب تعميم النتائج علي الفئات الأخـري فـي المجـتمع، وعلـي عدم قدرة نتائجها علي التطبيق علي كافة القوي المجتمعـية والثقافية والتي لها القدرة علي تحريك ودفع الاتجاهات السياسية وسلوك الأفراد طوال الوقت Huddy Leonie,2002:273.

ونسوق فيما يلي مثالين لتجارب أجريت في موضوعات علم النفس السياسي.
التجربة الأولي ذكرها بارون (1981) Baron وآخرون للتحقق من الفرض القائل: أن درجـة الحرارة العالية تزيد من العدوان، والمتغير المستقل في هذا الفرض هو درجـة الحـرارة، ومن ثم فان للتحقق من هذا الفرض فلا بد أن نعرض عدداً من الأفـراد لمستويات مختلفة من درجة الحرارة، الأول ٧٥ درجة فهرنهيت، والثاني ٨٥ درجـة، والثالـث ٩٥ درجة. أما المتغير المعتمد (التابع) في هذا الغرض فهو العدوان كما يقاس من خلال النقاش الذي يتم بين عدد من المبحوثين وبين عدد من الغـرباء في المعمل. فإذا كانت درجة الحرارة وهي المتغير المستقل كما سبق أن تبيـن تؤثـر في العدوان وهو المتغير المعتمد فاننا نتوقع أن تكون هناك مناقشات حامـية لـدي مجموعة الأفراد الذين يتعرضون لدرجة حرارة ٨٥ والذين يكونون بدورهـم أكـثر نقاشاً من مجموعة الأفراد المعرضين لدرجة حرارة ٧٥، وهكذا نستطيع أن نقول أن الفرضين قد تحققا وان درجة الحرارة تؤثر في درجة العدوان (Baro.A. Robert,1981:14).

وقد قام ليفين وميرفي Levine & Murphy (1943) بتجربة عن تعلم ونسيان المـــواد المتعارضـــة في الاتجاه وقد تم إجراء التجربة علي مجموعتين من الأفراد إحداهما مناصرة للشيوعية والأخرى معارضة لها. وتعلم المفحوصون قطعتين من الكـــلام المكتوب إحداهما تؤيد الشيوعية والأخرى تعارض الاتجاه الشيوعي وكان المطلوب من المفحوصين في هذه التجربة قراءة الكلام المكتوب وبعد خمسة عشر دقـــيقة طلب من المفحوصين استرجاع ما قراؤه، وكان يتم تكرار هذه التجربة مرة كل أسبوع لمدة أربعة أسابيع، وبعد ذلك طلب من المفحوصين استعادة فقرات ذلك الكلام المكتوب مرة كل أسبوع ولمدة خمسة أسابيع دون الاطلاع علي ذلك الكلام. وكانـــت النتائج التي توصل إليها الباحثان مؤيدا لما افترضاه، وهو أن تعلم وحفظ الطلـــبة المناصرين للشيوعية للكلام المكتوب المؤيد للشيوعية أكثر من تعلم وحفظ الطلـــبة المعارضين للشيوعية إذ تفوقوا علي الطلبة المناصرين للشيوعية في حفظ الكلام المكتوب الذي ينقد الشيوعية (Levine, J.M, 1943:504).

وهكـــذا يتضـــح مما سبق أن التجريب هام وأساسي في الكشف عن العوامل المرتـــبطة بالفكر السياسي كتدريب أعضاء الأحزاب السياسية وعمليات النقاش في المجالس النيابية.

٢- المســـح :

يعتـــبر المسح Survey أحد الطرق الشائعة الاستخدام في علم النفس السياسي. ويتضمن المسح استخدام الاستبيان الذي يشمل أسئلة تقرأ علي المبحوثين أو يجاب عـــنها بواســـطتهم حسب مستوي تعليمهم ويتميز المسح بصدقه وقياسه للاتجاهات السياســـية فور وقوعه وحدوثه، إضافة إلي وصفه ودراسته للرأي العام. ويستخدم المســـح لتحلـــيل بـــناء وتركيـــب المعتقدات السياسية، كما يستخدم في الكشف عن الأهداف والدوافع التي تقف وراء عملية التصويت في الانتخابات وسيتم تخصيص جزء خاص في هذا الكتاب عن قياس الاتجاهات السياسية وشروط هذا القياس.

٣- طرق أخري:

وبالإضافة لما سبق استخدم باحثون في علم النفس السياسي الوسائل التالية:

أ - **تحلـــيل المضـــمون:** فقـــد قـــام متخصصون في علم النفس السياسي بتحليل مضـــمون الأحـــداث الإخبارية News Story من أجل الفهم الأحسن لنواحي البيـــئة المخـــتلفة، كما قام آخرون بتحليل الأعمال التي يتم نشرها في وسائل الإعـــلام واستخدامها في تصميم التجارب والتي تقوم بدراسة تأثير التغيرات التي تحدث في المجتمع علي تلك الأخبار.

ب- **الوسائل الكيفية:** استخدمت التحليلات الكيفية في علم النفس السياسي مثلما يتم في تحليل وتفسير دراسة الحالة Case study والتي تعتمد علي التحليل النفسي الفرويدي في نوع معين من دراسات القيادة، والتي سيأتي الكلام عنها فيما بعد بتوسع*. ورغما من النقد الموجه لهذه الطريقة نظراً لطبيعتها غير العلمية فإنها عندما تستخدم بعناية وبدقة فإنها تقدم الكثير عن جوانب شخصية القائد والإطار المعرفي لمتخذي القرار من رجال السياسة.

٤- التسامح السياسي :

أشار علماء النفس السياسي إلي الفروق القائمة بين التجربة والمسح، فاستخدام المسح يكون له وزنه في الحصول علي استجابات الناس العادية أو المعتادة People habitual responses في حين أن التجريب يفوق المسح من حيث محاولة التوصل إلي العوامل المؤثرة أو الكشف عن السببية. وهكذا فليس من المدهش أن نجد أن التجارب تميل للوقوع في أخطاء عندما تتصدي لدراسة تغيير وتكوين الاتجاهات في حين أن المسح أسلوب يؤكد علي التوصل لنتائج تتصف بالاتساق بين جوانبها وهذه الفروق بين التجربة والمسح لها تطبيقاتها المتعلقة بدراسة السلوك السياسي ولقد انبثق عنها عدة ميادين من البحث والدراسة في علم النفس السياسي وهي:

أ - دراسات التسامح.
ب- بحوث تغير الاتجاهات والإقناع.
ج- دراسات في الهوية السياسية.

وتتضح ميزة استخدام طرق متعددة من خلال دراسات التسامح السياسي Political tolerance إذ تشمل الطرق التي استخدمت بواسطة الباحثين في مجال التسامح السياسي المسح والتجارب والمقابلات المتعمقة in-depth interviews. ولقد برهنت تلك الطرق المتعددة (من حيث وجهات النظر التي تستخدم طرقاً متعددة multimethod approach) علي فائدتها الكبيرة في دراسة التسامح السياسي. وذلك لأن الباحثين يقومون باستخدام مجموعة من الأسئلة المترابطة التي أجريت عليها التحليلات الإحصائية بهدف التأكد من أن شروط القياس السابقة تنطبق عليها.

وفي دراسة التسامح السياسي وجد الباحثون في البداية أن الناس يعبرون عن دعمهم اللفظي لمبادئ الديمقراطية كحرية الكلام لكنهم يسحبون ذلك الدعم عن

* دراسة الحالة.

جماعـــات معيـــنة كالشـــيوعيين وغـــيرهم. وكان يوضع في الاعتبار عند التفسير لموضـــوع التســـامح السياسي الفروق الفردية، والتعليم، والدوجماطيقية. لكن هذه العوامل ليست كافية لوصف وتفسير لماذا يدعم فرد ما مبدءاً ديمقراطياً لكنه يقاوم تطبيقه عملياً علي جماعات معينة.

ولقـــد تـــناول الباحـــثون ببعض النجاح الفجوة القائمة بين الدعم اللفظي وبين تطبـــيقه عملياً علي أرض الواقع وذلك من منظورات مختلفة فقد قام شونج chong (١٩٩١) باعادة تحليل البيانات التي قام بها ماكلوسكي، وبريل Macclosky and Brill (1983) وذلك كجزء من اختبار قبلي للمسح الكبير الذي قاما به عام ١٩٧٧. وفـــي إعـــادة شـــوينج لتحليل تلك البيانات قام بفحص المقابلات المتعمقة فوجد أن معارضـــة الـــناس للتســـامح السياسي ترجع إلي أن عدداً من المستجيبين يكونون متناقضـــين مـــع أنفسهم عند الاستجابة علي الأسئلة المتعلقة بالتسامح السياسي كما أنهـــم يكونون متأثرين بصياغة الأسئلة، كما أن بعض الناس يعطون استجابات لا يحمل مضمونها أي شيء من التسامح السياسي ويرجع ذلك إلى وجود تناقض لدي المســـتجيبين مـــع أنفسهم وذلك عندما سئلوا عن حقوق الأغلبية فقط وعلى العكس غيروا تفكيرهم برأي فيه تسامح عن حقوق الأقلية (Huddy, 2002: 273).

٥- طريقة دراسة تاريخ الحالة :

أشـــرنا فـــيما سبق (٣ – ب) عن الوسائل الكيفية لدراسة الحالة Case study والتـــي تعتمد علي التحليل النفسي في دراسة القادة فإننا نعمق هنا المعرفة بدراسة الحالة.

وعلي الرغـــم من عدم شيـــوع طريقـــة دراسة تاريخ الحالة Case history technique إلا أنهـــا ذات قيمة للأخصائي النفسي الإكلينيكي، والأخصائي النفسي الاجتماعـــي، والطبيـــب النفسي، وخبراء التوجيه، والمرشدين المهنيين، والباحثين الاجتماعيـــن، وللأخصائي النفسي السياسي لدراسة شخصية القادة وزعماء الدول ولقـــد أكد المحللون النفسيون وغيرهم علي انه لا يمكن فهم سلوك الفرد فهماً كاملاً دون المعـــرفة التامة بالتاريخ الماضي للفرد. وتتضمن هذه المعرفة معلومات عن الأســـرة والمكانة الاجتماعية الاقتصادية والتعليم والدين والحالة الجسمية والمزاجية وتســـتمد مـــادة دراســـة تاريخ الحالة من مصادر عدة مثل: كتابة الزعماء والقادة السياســـيين لـــتاريخ الحـــياة Autobiographies الخاص بهم واليوميات Diaries، والمقـــابلات التـــي يجـــريها معهم الصحفيون والاستبيانات، وسجلات المؤسسات

الاجتماعية، والمحاكم، والسجون والمعتقلات السياسية وعضوية الأحزاب السياسية والمستشفيات العقلية بالنسبة لحالات المرض النفسي. وأن أهم هذه المصادر هو كتابة الفرد لتاريخ حياته الأسرية والمهنية والسياسية لما يتضمنه ذلك من كشف عن المشاعر الداخلية والأفكار الخاصة بالفرد وطموحاته. ويوجه نقد لطريقة دراسة تاريخ الحالة وذلك لعدم التأكد من صدقها، وخاصة لتدخل عامل النسيان لأحداث الماضي. فمهما تكن قوة الذاكرة لدي الفرد الذي ستتم دراسته، فان تذكره لما مر به من خبرات سوف يتسم بالنقص، وستوجد فجوات فيما يعرضه عن ماضيه. ولهذا سيلجأ الفرد إلى ملء هذه الفجوات من خياله الخاص. وعلي كل حال فان لجوء الشخص لهذا سيلقي بأضواء علي شخصيته وخاصة إذا استطاع الباحث أن يضع يده علي الحقيقة من خلال المصادر الأخرى. ولقد وجه ستاجنر Stagner الانتباه إلى هذه النقطة بقوله :.. قد يذكر أحد الأفراد انه كان يعاقب بشدة عندما كان طفلاً، لكن الملاحظين يؤكدون انه لم يكن يعاقب بهذه الصورة في الماضي. أي أن الشخص لم يكن صادقاً وموضوعياً لكنه كان يعكس اتجاهات الطفل نحو المعاملة التي كانت توجه له. " وعلي كل حال ففضلاً عما تتصف به دراسة الحالة من عيوب فإنها تعتبر مصدراً هاماً للبيانات المتعلقة بالأفراد، وبخاصة إذا استعملت بصدق فإنها تقدم فهماً أكثر للسلوك الإنساني (Bonner, 20) ونذكر فيما يلي نموذجاً لأهم مصادر طريقة دراسة تاريخ الحالة، وهو كتابة تاريخ الحياة، ويتضمن النواحي الآتية:

١- الإطار العائلي.
٢- عضوية الأحزاب.
٣- النشاط الاجتماعي.
٤- النمو المبكر.
٥- الاتجاهات نحو الأسرة.
٦- التوافق الاجتماعي في المدرسة.
٧- النمو الجنسي.
٨- الاستجابات العاطفية.
٩- القدرة علي التوافق الاجتماعي.
١٠- الإحساس بالواقع.
١١- الصحة.

١٢-الميول العصابية*.

٦- المقابلة Interview :

المقابلة أحد الأساليب الأخرى المستخدمة في دراسة السلوك السياسي وهي عبارة عن حديث يدور بين القائم بالمقابلة وبين المفحوص. وهناك أغراض أخري تستخدم فيها المقابلة كاختيار الأفراد أو توجيههم للأعمال المناسبة كذلك لا يخلو بحث من البحوث من استخدام المقابلة كجزء من برنامج الاختبارات ووسائل البحث، إذ أنهما يكملان بعضهما بعضاً، فالاختبارات تقيس جوانب معينة بشكل لا تستطيع المقابلة الوصول إليه بنفس الدقة، وبنفس الموضوعية كما أن المقابلة تغطي جوانب كثيرة، وتعطي الفرصة للباحث للتعرف علي جوانب لا يمكن للاختبارات أن تصل إليها أو تغطيها: كطريقة الشخص في الحديث، ومدي لباقته، وسرعته وعيوب النطق والكلام، والمظهر العام، والعيوب الجسمية. وتتطلب المقابلة من القائم بها خصائص علمية، وشخصية، معينة، إذ تقتضي منه خبرة وافرة في إجراء المقابلات بعد التدريب عليها علي يد أحد الخبراء، كما تقتضي منه أن يكون علي مستوي كبير من المعرفة بالعلوم السلوكية. كذلك تتطلب المقابلة توفير المكان المناسب البعيد عن الضوضاء والمطمئن والذي يشعر فيه الفرد بالجو النفسي الملائم الذي يستطيع أن يعبر فيه عن نفسه. وهناك أنواع كثيرة من المقابلة، منها: المقابلة الحرة غير المحددة، وفيها يترك الباحث للمفحوص الحرية في التعبير عن نفسه، وفي الكلام في الموضوع الذي يريده ويرغبه. وهناك المقابلة المحددة المقيدة حيث يضع الباحث الموضوعات والأسئلة الخاصة بها والتي تدور حول هذه الموضوعات، ويقوم الباحث بتوجيه الأسئلة وتسجيل الإجابات. ويوجه نقداً للنوع الأول من المقابلة وهو عدم تسجيل كلام المفحوص لأنه يترتب علي ذلك نسيان الكثير من المواقف التي أثارها، كما أنه من المحتمل ألا يثار الكثير من الموضوعات لعدم تحديد الموضوعات من قبل، ويوجه نقد للنوع الثاني، وهو أنها تهتم بالنواحي الظاهرة، وتهمل الجوانب الخفية التي تأتي بصورة تلقائية في النوع الأول من المقابلة. وفيما يلي نموذج للمقابلة (من النوع الثاني) قمنا بإعداده، ويتكون من عشرة بعداً هي:

١- فكرة الشخص عن نفسه.

٢- الاهتمامات.

٣- النظرة للمستقبل.

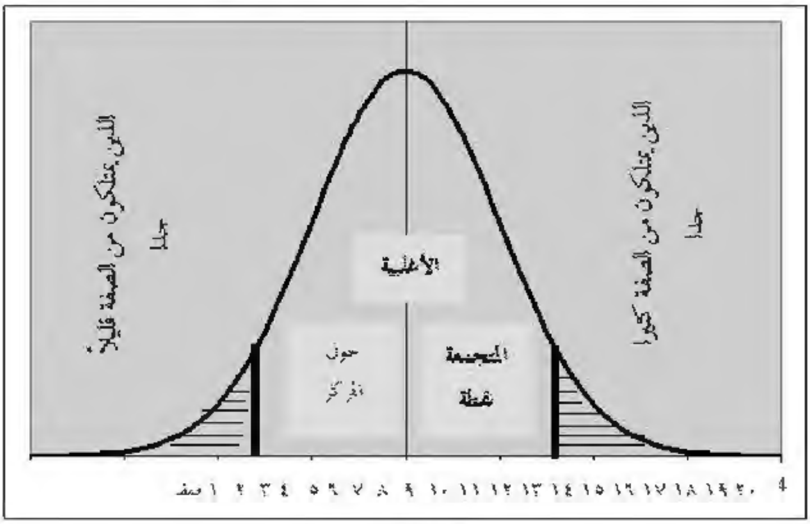
---

* انظر بالتفصيل هذه النواحي في كتاب المؤلف: علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية – دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٨٥.

٤- الدافع للعمل.
٥- درجة الاستبصار.
٦- الخبرات المؤلمة.
٧- الحالة الزواجية.
٨- القلق.
٩- المخاوف.
١٠-مصادر الصراع.
١١-المعتقدات الدينية.
١٢-مشاعر الذنب والكف.
١٣-الأحلام.
١٤-عادات النوم *.

٧- الطرق الإحصائية.The statical M :

تتضـــمن المعالجة الإحصائية للبيانات الناتجة من البحوث التعبير عنها في صورة كمية أو عددية، ويحـــاول الأخصائي التوصل من خلالها إلي كيفية حدوث ظاهـــرة



النقطة المركزية

شكل (٢) توزيع القدرات على المنحنى الاعتدالي

معينة بصورة متكررة. ولهذا الغرض يستخدم الأخصائي وسائل خاصة

* انظر بالتفصيل كتاب المؤلف: علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية دار النهضة العربية – بيروت – ١٩٨٥.

مـــن القـــياس مثل المتوسطات، الارتباطات، مقاييس الفروق بين المجموعات مثل اختبار "ت" واختبار كا ٢ وعندما يقيس الأخصائي النفسي الاجتماعي بعض جوانب الشخصية لدي المجموعات الاقتصادية أو الثقافية المختلفة، فانه يكتشف أن عدداً كبير من الأفراد يتجمعون حول النقطة المركزية في المقياس، كما أن الأفراد الذيـــن يمـــتلكون مـــن الصفة قليلاً جداً أو كثيراً جداً تكرارهم علي جانبي النقطة المركزية في منحني توزيع الدرجات وذلك كما تبين في المنحني ألاعتدالي، والذي يوضح توزيعاً لأحد القدرات العقلية علي عينة كبيرة تمثل المجتمع الأصلي:

ولا تـــتجمع كـــل السمات حول المركز إذ ينحرف بعضها بعيداً عنه. ويعرف الانحـــراف عـــن المركـــز بالتباين أو التشتت. وعلي هذا الأساس يعتبر المرضي العقليون منحرفون عن المتوسط بدرجة دالة إحصائيا. وإذا أراد الأخصائي النفسي الاجتماعـــي معرفة العوامل المرتبطة بالاضطراب العقلي، ثم يجد أن عدم التوافق الجنسي يتكرر حدوثه لدي المضطربين عقلياً فانه في هذه الحالة يتكلم عن الارتباط بيـــن الظاهرتيـــن ويقـــول أن الاضـــطراب العقلـــي يرتبط بعدم التوافق الجنسي، والارتباط يعتبر أساساً طريقة لقياس درجة العلاقة بين ظاهرتين أو بين مجموعتين من الدرجات، وإذا كان هناك الكثير من البيانات التي تؤيد هذه العلاقة يأخذ مركز القـــانون. لكـــن تلك العبارة الأخيرة تقتضي منا الكثير من الحذر، فلا بد أن نعرف أنـــه حتي في حالة الدرجة العالية من الارتباط بين مجموعتين من الظواهر – فان الارتباط لا يتضمن بالضرورة علاقة سببية (Bonner: 20).

٨- الملاحظة Observation :

الملاحظة عبارة عن نشاط يقوم به الباحث خلال المراحل المتعددة التي يمر بها بحـــثه، فهو يجمع الحقائق المتعلقة ببحثه والتي تساعده في تحديد المشكلة، وذلك عن طـــريق مـــا يراه بعينه أو ما يسمعه بأذنه وبكافة حواسه الأخرى. وتطبق الملاحظة علـــي الجماعـــات الصغيرة كجماعات القادة في مراكز التدريب السياسي، حيث يقوم الباحـــث بملاحظـــة النتائج التي قد تنتج تبعاً لتغير الظروف التي تحدث في التجربة. ويوجـــد نوعـــان مـــن الملاحظة: الملاحظة المقصودة، والملاحظة غير المقصودة. والأولـــي يطلـــق علـــيها الملاحظة العلمية، والثانية تسمي بالملاحظة الطارئة. وفي الملاحظـــة العلمية يحدد الهدف، وتستخدم الأدوات والأجهزة التي تساعد علي سرعة ودقـــة الملاحظـــة (مـــثل الشاشـــة ذات الواجهـــة الواحدة One way Screen) كما يقـــوم الباحـــث بتدوين ملاحظاته. وهنالك نوع من أنواع الملاحظة تسمي الملاحظة الميدانية Field observation ويسميها البعض الملاحظة بالمشاركة Participation

observation حيث يعايش الباحث الجماعة التي يقوم بدراستها في كافة أوجه حياتها، وتصلح هذه الملاحظة في البحوث الحقلية، وفي دراسة الجماعات السياسية والقيادات الشعبية والثقافات المختلفة حيث لا يمكن إجراء مثل هذه الملاحظات علي أفراد تلك الثقافات خاصة البدائية في المعمل (السيد محمد خيري، ١٩٧٣: ١٠٠) وتستخدم الملاحظة في عملية الاستطلاع غير المباشر للرأي العام ويعتمد في هذا المجال علي ملاحظة الحالة النفسية للناس وتصرفاتهم وذلك بالتدوين والتسجيل الأمين للرأي عن طريق الاتصال بالناس في أماكن العمل وفي الأندية والمقاهي. وبعد ذلك يتم فحص الأشياء التي يتم تدوينها وتسجيلها لتصنيفها ولا بد من توافر خصائص في القائم بالملاحظة التي من هذا النوع، كالمرونة العقلية، والذكاء، والفهم، والمعرفة بأصول وأبعاد الملاحظة. وقد أنشئت أول جماعة لملاحظة الجماعات في انجلترا عام ١٩٣٧ علي يد توم هاريسون وشارل مادج لمعرفة وجهات نظر الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم (أحمد أبوزيد ١٩٥٨: ١٥٠).

٩- طريقة الإخباريين Informants :

وفي نظرنا يعتبر ابن سينا الأساس في منشأ هذه الطريقة والتي أطلق عليها " العرافين " الذين استعان بهم في علاج مريضه بالقلب. ويلجأ الأخصائي النفسي والأخصائي النفسي السياسي عند دراسته للجماعات الصغيرة أو السلوك السياسي لمجتمع القرية أو القبيلة أو بدو الصحراء لمعرفة أبعاد السلوك الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيه كالقيادة، وتماسك الجماعة ليمدوه بالأخبار والمعلومات التي تعينه علي دراسة الظاهرة التي يسعى إلى الكشف عن جوانبها المؤثرة فيها. وقد استعان محمود عودة (١٩٦٨) في دراسته عن القيادة في القرية المصرية بالإخباريين، كذلك استعان حامد عمار بهم في دراسته عن التنشئة الاجتماعية ودور السن والجنس في قرية سلوا بأسوان. وقد ساعد المخبرون حامد عمار في وصف المعيشة في قرية "سلوا " بمحافظة أسوان بجمهورية مصر العربية، وذلك عن طريق وصف معيشتهم الخاصة ولقد وصف حامد عمار أحد هؤلاء المخبرين واسمه " علي " بقوله: كان رجلاً مثقفاً وأديباً، وبدأ حياته التعليمية في "الكتاب Kuttab" مساء والمدرسة الأولية صباحاً، وبعد حفظه للقرآن الكريم عمل منشداً ينشد السيرة النبوية في المولد النبوي الشريف وحفظ متن العشماوية، والفقه، والتوحيد.

١٠- الطريقة التشخيصية The diagnostic Method:

تفيد الطريقة التشخيصية في دراسة الشخصية وأبعاد السلوك الاجتماعي وخاصة شخصية القادة في العمل السياسي والإداري، كما أنها تؤدي لتعميمات

واسعة التطبيق باستخدام عدد كبير من الأفراد. فهي إلي جانب أنها تهدف إلي تقدم الفـرد فـي الموقـف العلاجـي – فإنها تكشف عن اتجاهات وآرائه والمحددات اللاشعورية التي تقف وراءها. وسوف نتكلم فيما يلي عن طريقتين من هذه الطرق هما: التحليل النفسي والعلاج المركز حول العميل.

أ – **طـريقة التحلـيل النفسـي:** وفي الطريقة التحليلية النفسية والتي بدأها فرويد مؤسـس مدرسـة التحليل النفسي، يعبر الفرد، والذي هو في الغالب مريض يبحـث عن إعادة التوافق، عن أفكاره وانفعالاته وأحلامه بحرية كما يبدو في مجالـه الإداركي. ويجلس المحلل Analysit في العادة ساكتاً، ويحاول تفسير كـلام المـريض بناء علي مبادئ وفروض أساسية تقوم عليها نظرية التحليل النفسـي علـي أسـاس أن الاحباطات التي تحدث في الطفولة تؤثر في نمو الشخصـية وعلي الخصائص الحالية للشخصية، وتنتقل الطريقة التي يستجيب بها الطفل للاحباطات إلي مرحلة الشاب. ويذهب المحللون النفسيون إلي القول بوجود تناقض بين الدوافع الجنسية ودوافع الأنا، فتصارع الدوافع الجنسية من أجل الحرية والتعبير عن نفسها دون كف في حين أن الأنا يكون أكثر واقعية ويحـاول رد الدوافـع الجنسـية لكـي تعـبر عن نفسها في حدود المعايير الاجتماعـية السـائدة المقبولة. ونتيجة لهذا الصراع – فان كثيراً من الدوافع غـير المقـبولة اجتماعياً تكبي في اللاشعور، وهذه الدوافع جميعاً تتكامل مع باقي الشخصية، وتكون مصدرا للصراع الذي يؤدي لعدم توافق الفرد، ويعتقد المحللون النفسيون انه بسبب هذه الاحباطات يستغرق الفرد في الأحلام ليحقق رغباته. ويستخدم المحلل النفسي طريقة التداعي الحر Free association. M للتوصل لمتعمقات المريض والتي يطرحها من خلال عملية التداعي نفسها.

ب– **طريقة التشخيص المركز حول العميل:** وتعتبر طريقة التشخيص المركز حول العمـيل The Client diagnosis شكلاً معدلاً لطريقة التحليل النفسي، والذي يعتـبر كارل روجـرز Karl Rogers مؤسسها، وعلي العكس من طريقـة التحلـيل والتـي يقوم فيها المحلل بدور فعال سواء باستخدامه طريقة التداعي الحـر أو بتفسـيره للاتجاهات اللاشعورية للمريض – فان التشخيص المركز حـول العمـيل لا يتسم بالفاعلية فيجلس القائم بالمقابلة مستمعاً فقط. وفي هذا الجـو النفسي الذي يتسم بالسماحة والحريـة والدفء العاطفي Affectional Warmth يجـد الفرد الفرصة لإعادة تكوين مجاله الاداركي، والطريقة التي يـدرك بهـا نفسه، كما يقوم بتغيير سلوكه في اتجاه التوافق. وهذا التغيير لا

يكـون نتـيجة لتأثـير المعالج كما في التحليل النفسي، لكن يكون من داخل المريض نفسه.

١١- استمارة المستوي الاجتماعي الاقتصادي:

يحـتاج الباحـث إلـي الـتعرف علـي الكثير من أحوال المبحوث كالمستوي الاجتماعي والاقتصادي Socio-Economic level المتمثل في المهنة والتعلم والدخل والأجـر وغيرهما أثناء محاولته الكشف عن علاقة هذه النواحي بجوانب سلوك الفرد السياسـي مـن حيـث علاقته بتوجهات برامج الأحزاب السياسية. وفيما يلي نموذج لاسـتمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، التي تتكون من الكثير من الجوانب التي تسـاعد الأخصـائي النفسـي السياسي معرفة المجال الذي يحيط بالظاهرة موضوع دراسته، والبيانات التي تتضمنها الاستمارة هي:

أ - أولية عن الفرد.

ب- عن تكوين الأسرة.

ج- عن التعليم.

د عن المهنة.

هـ عن المسكن.

و- دخل الأسرة... الخ.

ز- ممتلكات الأسرة.

ح- قضاء وقت الفراغ.

ويجـب أن نضع في الاعتبار منذ البداية أن النواحي السابقة وما يتفرع عنها من تفاصيل تخضع للمتغيرات التي تحدث في المجتمع.

١٢- قياس الاتجاهات السياسية:

لو اتفقنا علي تعريف الاتجاه بأنه ميل لفظي ينتظم ويدور حول قيمة من القيم أو موضـوع من الموضوعات أو جماعة من الجماعات السياسية فان قياس الاتجاه يصبح تسجيلاً للاستجابة اللفظية للفرد والخاصة باتجاهه عن موضوع اقتصادي أو سياسـي أو جماعة اجتماعية كجماعة البدو أو الحضر أو الريف، أو حزب سياسي أو قـيمة من القيم الدينية أو السياسية، ويمكن ترجمة هذا التسجيل لاتجاه الفرد إلى قـيمة عددية بقياسه بأحد الاستبيانات الخاصة بقياس الاتجاهات. ونتناول فيما يلي أهـم طـرق قـياس الاتجاه كالاستبيان والميزان، ثم أهم مقاييس الاتجاه المعروفة

كمقــياس بوجاردس كما نتناول الطرق التفسيرية في قياس الاتجاه. وأخيراً نعرض لأهم طرق قياس أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر أساساً للتنشئة السياسية.

الاستبيان questionnaire: الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصــل مــن خلالها للحقائق التي يهدف إليها البحث، ويضع أعداد الاستبيان العديد مــن المبادئ، فلا بد أن تتسم أسئلته بالوضوح وعدم الغموض بحيث لا يعني السؤال معانــي متعددة. وعلي هذا الأساس فان الاستبيان يتطلب في إعداده مهارة فنية عالية مــن جانب الأخصائي. وتكون في العادة الإجابة عن أسئلة الاستبيان بنعم أو (لا)، أو (بنعم) أو (لا) أو (لا أعرف) (أو محايد). وعند ترجمة إجابة الشخص علي السؤال بــنعم أو لا أو لا يعرف إلي درجة كمية يعطي الشخص درجة واحدة لو أجاب بنعم، ونصف درجة لو أجاب بلا أعرف، وصفر لو أجاب بلا.

الجوانــب الواجب مراعاتها في إعداد الاستبيان: يراعي في إعداد الاستبيان الســهولة وعدم الغموض، وعدم التحيز، وتجنب الأسئلة التي تؤدي للإيحاء وكذلك الأســئلة الحساسة التي ترتبط بحياة الفرد وشئونه الخاصة. ونتكلم فيما يلي عن كل جانب من هذه الجوانب.

١- **الســهولة وعدم الغموض:** أي يجب أن تكون الألفاظ والكلمات التي تتضمنها أســئلة وجمــل المقــياس بسيطة وسهلة ومعروفة وليست غريبة أو غامضة بالنسبة للأفراد الذين يطبق عليهم البحث وعلي سبيل المثال لا يجب أن تشتمل أســئلة الاســتبيان الــذي يطبق علي مبحوثين يعيشون في المدينة علي ألفاظ وكلمــات شــائعة في ثقافة بدو الصحراء أو قري الريف، كما أنه لا يجب أن تتضــمن أســئلة الاســتبيان الــذي يطبق علي مبحوثين يعيشون في المناطق الســاحلية علــي ألفــاظ أو كلمات شائعة بين من يعيشون في الريف أو في المــناطق الجبلــية. ومن أمثلة الاستبيان الغامضة أن يسأل الباحث المبحوثين عن رأيهم في وصول الأمريكان للمريخ؟ فان الباحث في هذه الحالة سيجد أن المبحوثين قد أجابوا إجابات عامة مثل: هائل، ورائع، وجميل، وعظيم، وتقدم علمــي.. الخ. أما لو قام الباحث بصياغة السؤال السابق علي النحو الآتي: أن وصــول الأمــريكان للمريخ قد قلل من احتمال قيام الحرب ما رأيك في هذا؟ وتكون الإجابة علي السؤال السابق كما يلي:

أ- موافق ( )، ب- غير موافق ( )، محايد ( ).

٢- **عــدم التحيز:** أي يجب ألا تشمل أسئلة الاستبيان علي عبارات أو ألفاظ تجعل المجيب علي السؤال متحيزاً عند إجابته عليها، كالسؤال الذي يوجه للطلبة عن

رأيهم في أمر الامتحانات المدرسية أو الجامعية وإلغاء هذه الامتحانات، وكالسؤال الذي يوجه لجماعة من المسلمين عن رأيهم في الإسلام وطبيعي أن الإجابة علي السؤالين معروفة مسبقاً.

٣- **تجنب الأسئلة التي تؤدي إلى الإيحاء:** وهي الأسئلة التي تتضمن في نفس الوقت الإجابة عليها كأن يوجه للمبحوثين المصريين أو السوريين السؤال الآتي:

هل تريد العمل في المملكة العربية السعودية وهي البلد الشقيق؟ أو هل تغيبت عن الإدلاء بصوتك في الانتخابات بسبب ذهابك للطبيب؟ ويلاحظ علي السؤالين السابقين أنهما لم يتركا للمبحوث سوي احتمال واحد للإجابة أي الإيحاء إليه بإجابة معينة ومن الأفضل أن تتعدد الاحتمالات لكي تتعدد بالتالي الاجابات. كذلك من المحتمل أن يتدخل الايحاء في الاسئلة اذا وجهت للمبحوثين في فترة معينة من الزمن تكثر فيها حوادث الطريق وكثرة عدد الموتي في هذه الحوادث فيوجه إليه السؤال الآتي: ما رأيك في السفر لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بالإسكندرية ؟.

٤- **تجنب توجيه الأسئلة الخاصة بحياة المبحوثين:** وهي الأسئلة التي ترتبط بحياة المبحوث الشخصية والاجتماعية ويعتبر تناولها في الاستبيان تدخلاً في حياة المبحوثين والنواحي التي يمكن أن تدخل في نطاق ذلك: العلاقات الجنسية، العلاقات بين الزوج والزوجة، تناول المخدرات أو المسكرات، الأجور والدخل ويمكن تناول تلك النواحي لما لها من أهمية إذا وافق المبحوث علي ذلك.

٥- **مراجعة الاستبيان قبل التطبيق:** يراعي قبل الاستخدام النهائي للاستبيان مراجعة أسئلة الاستبيان قبل تطبيقها بإجرائها علي ومجموعة من المبحوثين تتفق خصائصهم الشخصية من عمر وتعليم، ومستوي اجتماعي اقتصادي مع خصائص العينة التي وضع الاستبيان من أجلها ويهدف هذا الإجراء إلي التأكد من مناسبة الأسئلة، وما تتضمن من كلمات وألفاظ ومن فهم المبحوثين لها. وقد يترتب علي هذه الخطوة احتمال القيام بحذف أو إضافة بعض الألفاظ أو العبارات. ويجب كذلك أن تتضمن عملية المراجعة للاستبيان التأكد من دراسة الباحثين أنفسهم للاستبيان حتى يكونوا علي معرفة تامة بكافة جوانبه وما يتضمن من تعليمات. وبالإضافة لما سبق يجب التأكد من قيام الباحثين

بعـد تطبيقهم للاستبيان علي المبحوثين بمراجعة تسجيل البيانات في الاستبيان حتى يشمل التسجيل جميع البيانات المطلوبة.

مـراحل إعداد الاستبيان: لو أراد الباحث قياس اتجاه مجموعة من الناس نحو الحزب السياسي الذي ينتمون له، فان إعداده للاستبيان الخاص بذلك يمر بخطوات معينة أهمها:

١- تحديد الجوانب المتضمنة في الاتجاه نحو ذلك الحزب السياسي والتي يجب أن يشـملها الاستبيان وهي في هذا المثال: الاتجاه نحو قادة الحزب، الاتجاه نحو بـرنامج الحزب، الاتجاه نحو الأنشطة التي يقوم بها الحزب، الاتجاه نحو ما يقوم به الحزب من خدمات مجتمعية، الاتجاه نحو علاقة الحزب بالمجتمع.

٢- عـرض هـذه الجوانـب علـي عدد من المحكمين المتخصصين في المجال السياسـي ليقوموا بتحديد الوزن النسبي أو الأهمية النسبية لكل جانب بالنسبة للجوانـب الأخـرى ومن حيث تأثيره وتأكيده لأهداف العملية السياسية والتي يسعى الحزب إلي تحقيقها، وذلك بإعطاء درجة من عشرة لكل جانب من هذه الجوانب.

٣- إعـداد مجموعة من الأسئلة التي تختص بكل جانب من هذه الجوانب ويكون المصدر الذي يعتمد عليه الباحث في إعداد الأسئلة هو المقابلات المفتوحة مع أفـراد فـي المجتمع وأعضاء في الأحزاب السياسية وتحليل محتوي البرنامج السياسـي للحزب. ويراعي أن يكون عدد الأسئلة في كل جانب مناسباً لدرجة الأهمية النسبية التي أعطاها المحكمين لكل جانب.

٤- إجراء تجربة للفهم اللفظي لأسئلة أو عبارات الاستبيان كما سبق الإشارة لذلك في خطوة مراجعة الاستبيان.

٥- عمـل تحلـيل للوحدات والمقصود بهذه الخطوة إجراء أسئلة الاستبيان علي مجموعـة مـن المبحوثين ثم حساب النسبة المئوية للأفراد الذين أجابوا بنعم والنسـبة المـئوية للأفراد الذين أجابوا بلا علي كل سؤال وذلك بهدف عزل الأسـئلة التـي يجيب عنها بنعم أو بلا نسبة عالية من المبحوثين (٩٠% فما فـوق) أو نسبة منخفضة من المبحوثين (١٠% في أقل) لأن معني هذا أنه لا يوجد اختلاف بين عينة البحث حول ما يتضمنه السؤال من محتوي، فالقضية التي يجب أن يتناولها السؤال يجب أن تكون مثاراً للجدل والنقاش.

٦- حساب الثبات والصدق للاستبيان بأحد الطرق السابق الكلام عنها.

نماذج من الاستبيانات :

نعـرض فيما يلي لعدد من نماذج الاستبيانات هما استبيان الروح المعنوية في الصـناعة واسـتبيان العـائلات حائزي الثلاجة الكهربائيه واستبيانات عن التنشئة الاجتماعية.

أولاً: نمـوذج اسـتبيان مركز الدراسات العربية لاستطلاع الرأي العام نحو مسألة الوحدة:

أجري مركز الدراسات العربية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ببيروت بحثاً لاستطلاع الرأي العام العربي حول مسألة الوحدة عام ١٩٧٨ تحت إشراف د. سعد الدين إبراهيم وآخرين استخدم فيه استبياناً تضمن الجوانب الأربع الآتية:

- تعليمات ملء الاستمارة.
- البيانات الأساسية.
- آراء حول بعض المشكلات العامة.
- بيانات وآراء حول المحيط العربي الكبير.

ونقتبس من الاستبيان بعض الأسئلة الخاصة ببعض جوانبه:

تعليمات ملء الاستمارة: هي: هذه الاستمارة تتضمن أسئلة عن رأيك في عدد مـن القضـايا الهامـة التـي تشغل الوطن العربي، نرجو الإجابة عنها بصراحة وتلقائية، وتأكد من سرية البيانات.

البـيانات الأساسية: ويتضمن هذا الجانب بيانات عن المبحوث تتعلق بالدولة التـي ينتمـي لهـا ويعـيش فيها واسم المدينة والسن والحالة الاجتماعية والديانة ومستوي التعليم واللغات التي يجيدها والوضع الاقتصادي.

آراء حول بعض المشكلات العامة: وفيما يلي بعضاً من أسئلة هذا الجانب:

أ - ما هي المشكلات الصعبة التي تواجهكم شخصياً هذه الأيام وترجو لها حلاً؟

١-

٢-

٣-

ب- ما هي المشكلات الكبرى التي تواجه بلادكم هذه الأيام؟

١-

٢-

٣-

٤- بيانات وآراء عامة حول المحيط العربي الكبير: وفيما يلي بعضاً من الأسئلة التي تقيس الرأي حول هذا الجانب؟

أ - هل تعتقد انه يوجد ما يسمي بالعالم العربي؟

نعم ( )

لا ( )

ب- ما هي المشكلات التي تواجه العالم العربي هذه الأيام من وجهة نظرك؟

١-

٢-

٣-

ج- هناك رأي يقول أن الوحدة ينبغي أن تبدأ بالاتحاد الفيدرالي ثم أخيراً بالوحدة الاندماجية. إلي أي حد تتفق مع هذا الرأي؟

- اتفق بشدة. ( )
- اتفق بعض الشيء. ( )
- لا أتفق بالمرة. ( )

(سعد الدين إبراهيم، ١٩٧٨)

ثانياً: نموذج مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية لبحث اهتمامات ومشاكل المصريين العاملين بالخارج: أجري مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام عام ١٩٧٨ بحثاً عن اهتمامات ومشاكل المصريين العاملين بالخارج، وتم في هذه الدراسة إعداد استبيان يشمل الجوانب التالية:

- بيانات شخصية عن المبحوث.
- السفر: أسبابه وإجراءاته.
- المصريون والعمل في البلاد العربية.
- حياة المصريين في مجتمع الإعارة.

ونقتبس فيما يلي من الاستبيان بعض الأسئلة التي تقيس عدداً من الجوانب السابقة:

البيانات الشخصية:

ويتعلق هذا الجانب بجمع بيانات عن المبحوث تتعلق بالاسم وتاريخ الميلاد، ومستوي التعليم، والحالة الاجتماعية، وعدد الأولاد، والمهنة قبل الإعارة، والدخل في مصر قبل الإعارة وعمل الزوجة، كذلك بيانات عن الأدوات والأجهزة المنزلية الحديثة قبل الإعارة.

السفر: أسبابه وإجراءاته:

وفيما يلي بعض الأسئلة الخاصة بقياس هذا الجانب.

أ - تفتكر إيه أهم الأسباب والدوافع اللي بتدفع الناس للهجرة للبلاد العربية (رتبها حسب أهميتها)؟

١-

٢-

٣-

المصريون والعمل في البلاد العربية: يتضمن هذا الجانب الكثير من الأسئلة فيما يلي بعضاً منها:

أ - يا تري إيه أهم الصفات التي تميز المصري عن الآخرين- أذكر هذه الصفات؟

(١)	(٢)	(٣)	(٣)
(٤)	(٥)	(٥)	(٦)

٤- حياة المصريين في مجتمع الإعارة: ويشمل هذا الجانب العديد من الأسئلة، منها:

أ - يا تري ما هي المشكلات التي يواجهها المصريون في البلد التي بتشتغل فيه؟

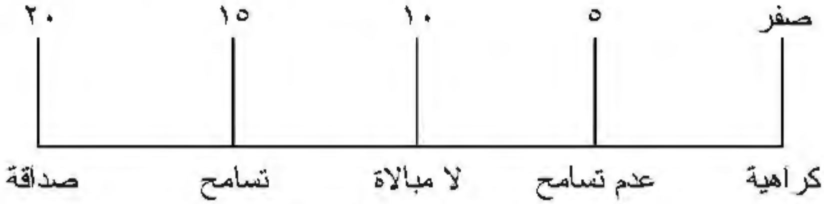
غلاء السكن	( )	عدم وجود مدارس للأولاد	( )
غلاء المعيشة	( )	اختلاف الأجور	( )

(مركز الأهرام الاستراتيجي، ١٩٧٨: ١)

طرق الإجابة علي الاستبيان: إذا تكون الاستبيان من أسئلة فيكون الإجابة عليها أما بنعم أو لا أعرف (محايد) كما سبق الإشارة. أما إذا كان الاستبيان مكونا من جمل أو عبارات فيكون القياس علي النحو الأتي:

١- **التقدير Rating:** وتتمثل هذه الطريقة في وضع درجات التقدير في فئات متصاعدة ومنظمة؛ وقد يقوم بعملية التقدير الشخص نفسه أو الباحث. وفي حالة ما يقوم الشخص نفسه بعملية التقدير فإننا نسمي هذه الطريقة التقدير الذاتي وعلي هذا يستطيع الأخصائي النفسي السياسي تفسير اتجاهات شخص ما نحو الزنوج بتقدير من هذه التقديرات:

كراهية – عدم التسامح – اللامبالاة – التسامح – الصداقة. ويعتبر التقدير البياني Graphic rating أبسط أنواع الموازين استخداماً ويمكن وضع اتجاهات الأشخاص نحو الزنوج علي النحو الآتي في ميزان التقدير:



(٥ – شكل التقدير البياني)

وفي هذا الميزان يقوم المحكم بتقدير كل استجابة بوضع علامة على الفئة التي تستحقها استجابة الشخص. ومن أمثلة مقاييس التقدير ما قام بإعداده شعبان عبد الصمد (١٩٩٢) في مقياس الاتجاهات السياسية والذي يتضمن الجوانب الآتية:

- المحافظة.
- الراديكالية.
- الليبرالية.
- الفاشية.

ومن أمثلة العبارات التي تقيس كل جانب من الجوانب السابقة ما يلي:

١- يجب منع الاختلاط بين البنين والبنات في الجامعة والمدارس (المحافظة).
٢- ليس مهما أن يكون الفرد متديناً طالما هو يراعي ضميره ولا يؤذي أحدا (الراديكالية).
٣- ينبغي أن تكون السلطة السياسية بين الطبقة العاملة والمثقفين الثوريين (الليبرالية).
٤- يجب معاقبة كل من يتخاذل عن تقديم تضحيات وخدمات عظيمة للدولة (الفاشية).

والإجابة على كل عبارة من العبارات السابقة يكون بواحدة من التقديرات التالية:

موافق بشدة	ودرجته ٤
موافق	ودرجته ٣
محايد	ودرجته ٢
معارض	ودرجته ١
معارض بشدة	ودرجته صفر

٢- الاختيار من متعدد: وفي أحيان أخرى لا يكون التقدير في مقاييس الاتجاهات علـى النـحو السـابق بل تكون الإجابة عن الأسئلة على شكل مجموعة من العبارات يختار المجيب من بينها الإجابة المناسبة له. وفيما يلي نموذجاً لذلك مقتـبس مـن استخبار اتجاهات الوالدين نحو تنشئة الطفل الذي أعدته وحدة بحوث للأسرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية:

أسئلة الجزء الخاص بالآباء:

يا تري عودت أولادك وهم صغار، يعني قبل ما يدخلوا المدرسة الابتدائي أنك:

أ - تقضي جزءاً كبيراً من وقتك في غير العمل معهم.

ب- تنظر كيف يتعاملون وتحل مشكلاتهم.

ج- أنك تلعب معهم أو تلاطفهم وتقول لهم حكايات مسلية.

د - أيقولون لك أننا متضايقون ويحدثونك عن المشكلات التي تواجههم.

أهم مقاييس الاتجاهات: ونستعرض فيما يلي أهم مقاييس الاتجاهات في مجال علـم الـنفس الاجتماعـي وهي طريقة المقارنة الزوجية لثرستون، ومقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس، ومقياس ليكارت.

طريقة المقارنة الزوجية لثرستون Paired Comparison Method: وتتلخص مثل هذه الطريقة في المقارنة بين شيئين أو مثيرين لتوضيح أيهما أفضل من الآخر أو أقوي. ولتوضيح هذه الطريقة نضرب المثال الآتي:

إذا أراد أحـد الباحثين مقارنة درجة تقبل الشخص لمجموعة من القوميات أو الشـعوب فانـه يطلـب من المبحوث عمل مقارنة بين كل شعبين من شعوب هذه القومـيات لـيحدد أي هذيـن الشـعبين يفضل عن الآخر. فلنفترض أنه طلب من المبحوث أن يحدد مقارنته التفضيلية بين هذه الشعوب بعضها ببعض.

أ- الأمريكان.

ب- الإنجليز.

ج- الروس.

د - البرازيل.

هـ- الصين.

و- الصومال.

فانه من الممكن وضع هذه المقارنة في الجدول (٣) علي النحو التالي(*):

جدول (٣) لمقياس المقارنة الزوجية لثرستون

الشعوب	(أ)	(ب)	(ج)	(د)	(هـ)	(و)
أ – الأمريكان	–	١+	١–	١+	١+	١+
ب الانجليز	١١	١	١١	١	١١	١١
ج– الروس	١–	١+	١–	١–	١+	١–
د – البرازيل	١١	١	١	١١	١١	١
هـ– الصين	١+	١+	١+	١+	١–	١–
و الصومال	٣١	٣١	١	١	٣١	١١
المجموع	٣+	٣+	١–	١–	٣+	١

وذلـــك علـــي أساس أنه يعطي الشعب الذي يفضله علي الآخر +١، ويعطي الشـــعب الذي لا يفضله –١: كما أنه في حالة كل شعب على حدة لا توضع علامة بـــل تترك الخانة فارغة، يوضح فيها (–) لأنه لا تجري مفاضلة بين الشعب وبين نفســـه، ثم هذا الصف أن ترتيب هذا الشخص للشعوب هو علي النحو الآتي(السيد محمد خيري، ١٩٧٠: ١٠٠)

١– الأمريكي (أ).
٢– الإنجليزي (ب).
٣– الصيني (هـ).
٤– البرازيل (د).
٥– الصومال (و)
٦– الروسي (ج).

ويمكـــن اســـتخدام هـــذه الطـــريقة إلي جانب دراسة العلاقات بين الدول كما يتصـــورها الـــناس فـــي دراسة رغبات الجمهور عن شراء سلع معينة كالسيارات بأنواعها المختلفة ودراسة اتجاهات الناس نحو برامج الأحزاب السياسية.

٢– **مقـــياس الـــبعد الاجتماعـــي لبوجاردس Social distance M.**: يعتبر مقياس بوجـــاردس من الموازين المتجمعة Cummulative Scale والتي ترتبط فيها الوحدات بعضها.

* ويمكن حساب عدد المقارنات بالمعادلة الآتية: $\frac{\text{ن × ن - ١}}{\text{٢}}$ حيث ن = عدد الشعوب = $\frac{\text{٦ × ٦ - ١}}{\text{٢}}$ = $\frac{\text{٣٠}}{\text{٢}}$ = ١٥

جدول (٤) لمقياس بوجادرس

الأقسام / الشعوب	(١) علاقة زواج	(٢) صداقة متينة بالنادي	(٣) جار في الشارع	(٤) زميل في المهنة	(٥) مواطن في بلدي	(٦) زائر لبلدي	(٧) لا أقبله في بلدي
١ الإنجليز	%٩٣,٧	%٩٦,٧	%٩٧,٣	%٩٥,٤	%٩٥,٩	%١,٧	
٢ السويديون	%٤٥,٢	%٦٢,٦	%٧٥,٦	%٧٨,٠	%٨٦,٣	%٤,٥	%١,٠
٣- البولنديون	%١١,٠	%١١,٦	%٢٨,٣	%٤٤,٣	%٥٨,١	%١٩,٧	%٤,٧
٤- الكوريون	%١,١	%٦,٨	%١٣,٠	%٢١,٤	%٢٣,٧	%٤٧,١	%١٩,١

ببعض. أي أن الشخص الذي يجيب في مثل هذه المقاييس عن السؤال رقم ٢ بالموافقة، فانه يجيب بالموافقة أيضاً عن السؤال رقم ١، والشخص الذي يجيب عن السؤال ٣ فانه يجيب بالموافقة أيضاً عن السؤال رقم ١، ورقم ٢، وهكذا فان الشخص الذي يجيب عن سؤال ما بالموافقة يجب أن يحصل علي درجات أعلي علي المقياس الكلي عن الشخص الذي يجيب عن هذا السؤال بعدم الموافقة ويحسب درجات الفرد بمعرفة عدد الوحدات التي يجيب عنها الفرد بالموافقة (Warren & Johoda,1970: 317) ويعتبر بوجاردس (Bogardus 1952, 1928,1933) من أوائل من قاموا بعمليات القياس في ميدان الاتجاهات النفسية، وتعتبر أعماله قائمة وذلك حتى يومنا هذا مع مرور عشرات السنين عليها. ولقد قام بوجاردس بعمل مقياسه تحت تأثير وتوجيه (R.E.Bark) ويشير البعد الاجتماعي إلى درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية، وقد استخدم بوجاردس الاصطلاح بصورة أكثر تحديداً وطبقه في مجال العلاقات بين أعضاء الجماعات العنصرية، هذا في حين أن بارك قد أعطي مفهوم البعد الاجتماعي معني أوسع، ولقد حاول بوجاردس أن يعطي درجات علي البعد الاجتماعي بحيث يمكن قياسه.وفي احدي الدراسات طلب من مجموعة من الأشخاص يمثلون جماعات من سلالات مختلفة أن يضعوا أعضاء كل جنس من الأجناس التي بالجدول (٤) حسب تقبلهم لهم في قسم أو أكثر من الأقسام السبعة التالية (Bonner, 19: 20).

ويمكن حساب دلالة الفرق بين النسب المئوية لتكرارات الأقسام لهذه النسب، وبعد ذلك يتم ترتيب الشعوب علي حسب النسب المئوية، وهكذا نجد أن الإنجليز متقبلون بصورة أكبر.

أعلي		أدني	
١- الإنجليز	٤,٦	١- الأتراك	١,١٢
٢- كندا	٤,٥٥	٢- الكوريون	١,٢٨
٣- اسكتلندا	٤,٣٤	٣- الهند	١,٣٠
٤- ايرلندي	٤,١٦	٤- الزنوج	١,٣٧ (Bonner 19,: 20)

ونـــزيد مقياس بوجاردس توضيحاً بالنسبة لما أشرنا إليه في بداية الكلام عنه وهو أنه من المقاييس المتجمعة أي التي ترتبط وحداتها بعضها ببعض. ويتضح لنا ذلك في التعليق علي الجدول (٥).

جدول (٥) لمقياس بوجاردس

الأقسام / الشعوب	علاقة زواج	علاقة بالنادي	جيرة بالشارع	العمل بنفس المهنة	مواطن ببلدي	زائر بلد	لا اقبله
١- الإنجليز	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٢ الزنوج	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٣- الفرنسيون	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٤- الصينيون	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٥- الروس	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

لقــد أختار بوجاردس وحدات مقياسه على أسس منطقية. أي أننا نستطيع أن نـــتوقع منطقياً أن الفرد الذي يضع دائرة حول ٤ أمام الصينيين والتي تشير إلي تقـــبله لهم للعمل بنفس المهنة، فانه بطبيعة الحال يضع دائرة حول ٧،٦،٥، وهذا يشـــير إلـــي تقبله لهم. فإذا كانت الوحدات ٧،٦ مستبعدة فان عدم وضع الدائرة حولهمـــا يشكل أستجابة بعدم الموافقة علي هاتين الوحدتين. وهكذا فان الوحدتين ٧،٦ قـــد يوضعان في دائرة بالنسبة لمجموعة ما. وإذا لم يضع الفرد دائرة علي رقم ٣ (أقبلهم في الشارع كجيران) فان الشخص يتوقع علي أساس منطقي أنه لن يضـــع دائرة علي ٦، فان من يوافق – كما سبق أن تبين – علي قبول جماعة ما كأصـــدقاء فـــي ناديه أي الوحدة رقم ٢ يوافق كذلك علي أن تعيش هذه الجماعة كجار له في نفس الشارع أي الوحدة رقم ٣ لكن يحدث في حالات ذكرها دويتش كوليـــنـــز (Deutssch Collins 1951) عام ١٩٥١ أن يقبـــل بعـــض الأفـــراد البورتوريكـــيون (من بورتاريكا Puerto Ricans) كأصدقـــاء في النادي لكنهـــم

يرفضـــونهم كجيران في نفس الشارع الذي يعيشون فيه. وذلك يرجع لما قد تبين منه (الجيرة في نفس الشارع) من اعتراف بمستوي أقتصادي منخفض لمن يطبق علـــيه مقـــياس بوجـــاردس وذلك لانخفاض المستوي الاقتصادي للبورتوريكيين. (Warren,1970: 317)

٣- **مقياس ليكارت للاتجاهات: Likert Attitude Scale** قام بإعداده ليكارت، ويســـتخدم هـــذا المقـــياس عـــدداً كبيراً من الوحدات فلا يلجأ إلي مسألة المحكمين في الإبقاء علي الوحدات الصالحة، وهكذا فإذا أراد باحث معرفة اتجاه الشخص نحو استعمال القوة كوسيلة للحصول علي التجارة والمكانة بيـــن الـــدول؛ فانه يتم تحديد درجة اتجاهه من الموافقة والمعارضة علي مـــيزان نقـــط مقســـم لخمس فقط Five Point scale ويستعمل الكثير من الباحثيـــن الذين أتوا بعد ليكارت عدداً أصغر من الفئات، والبعض يستخدم موافـــق، غير موافق، أو نعم، لا فقط، ودرجة الشخص الكلية هي مجموع درجاته علي الوحدات المختلفة في المقياس كما أن قيمة كل عبارة اعتمدت علـــي التميـــيز بيـــن هـــؤلاء، الذين يوافقون من هؤلاء الذين لا يوافقون .(Warren , 1970: 317)

وتقـــترب هـــذه الطريقة من طريقة ميزان التقدير البياني(*). ويمكن توضيحها كما في الشكل التالي:



(شكل (٣) ميزان التقدير البياني)

---

* ويقابل كل عبارة من عبارات التقدير درجة كما يلي :

١ – أوافق بشدة = خمس درجات.

٢ – محايد = ثلاث درجات.

٣ – أوافق = أربع درجات.

٤ – أعارض = درجتان.

٥ – أعارض بشدة = درجة واحدة.

(جدول (٦) لمقياس ليكارت)

ويبين الجدول (٦) أمثلة لعبارات مقياس ليكارت وطريقة التقدير والدرجة

رقم العبارة والتقدير	العبـــــــارة				
١٨	مـــن أجل سلام دائم يجب أن نزيل كل الفروق بين الأمم والتي نستطيع حلها بالدبلوماسية.				
التقدير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
درجة التقدير	٥	٤	٣	٢	١
١٩	الإنسان الذي يحب زملاءه سيرفض الاشتراك في الحرب				
درجة التقدير	٥	٤	٣	٢	١
٢٢	يجب أن تكافح من أجل هؤلاء لكي يكون هناك اخاء في العالم (٣٣)				
درجة التقدير	١	٢	٣	٤	٥

وتتبع الخطوات الآتية في إعداد هذا المقياس: (*)

١ تحديـــد عناصر الموقف المطلوب أخذ اتجاه الأشخاص نحوه، فلو فرضنا أننا بصـــدد معرفة اتجاهات الناس نحو العمل السياسي فإننا نحدد المقصود بالعمل السياسي علي النحو التالي:

أ – ظروف العمل السياسي وما يحيط به من صراع ومنافسة.

ب– أسلوب العمل السياسي ولوائحه التي تطبق علي الأفراد.

ج– حوافز العمل السياسي من مكافآت ومزايا سياسية.

د – العلاقات بين الأفراد والقادة السياسيين في العمل السياسي.

٢– يـــتم الحصول علي الموضوعات والمواقف التي تصمم منها الأسئلة الخاصة بالعناصـــر الســـابقة مـــن المقابلات التي تجري على القادة السياسيين وقراءة الدوريات والنشرات والمشكلات المتصلة بالعمل السياسي ويكون ذلك بتطبيق استبيان يتضمن أسئلة مفتوحة علي السياسة والناس معاً.

٣– إعطـــاء خمس درجات لأشد اتجاه موافق نحو العمل السياسي وأربع درجات للـــذي يليه، وثلاث درجات للاتجاه المحايد، ودرجتين للاتجاه المعارض (غير الموافـــق) ودرجـــة واحدة للاتجاه الشديد المعارضة. ودرجة الفرد الكلية هي مجموع تقديراته لكل العبارات.

---

* ويضاف الي ذلك ما سبق ذكره في إعداد الاستبيان الخاص بقياس الاتجاه السياسي.

٤- تطـــبق هـــذه الأسئلة علي عينة من الأفراد ويتم تعديلها بما يتناسب مع لغتهم وفهمهم للعبارات.

٥- إجـــراء ثـــبات للعبارات المفهومة وذلك بأحدي طريقتين، أما بإعداد تطبيقها عليهم مرة ثانية، أو بإجراء طريقة التقسيم لوحدات الاختبار.

٦- يعمـــل صدق للمقياس عن طريق التمييز بين المجموعات المتناقضة، فإذا ميز المقياس مثلاً بين العمال كثيري التغيب والعمال نادري التغيب يكون صادقاً

٧- يمكـــن تحليل العبارات لتحديد أي العبارات التي تميز بوضوح بين الدرجات المـــرتفعة والدرجـــات المنخفضة علي المقياس الكلي. فعلي سبيل المثال، فان اســـتجابات المفحوصـــين الذين تكون درجاتهم في الربع الأعلى، واستجابات المفحوصين الذين تكون درجاتهم في الربع الأدنى. ممكن أن تحلل لتحدد الي أي مدي أختلاف استجابات المجموعة الأعلي والمجموعة الادني بالنسبة لكل ســـؤال، وأن الوحدات التي لا ترتبط ارتباطا جوهرياً بالدرجة الكلية، أو تلك التي لا تظهر استجابات مختلفة بين هؤلاء الذين تكون درجاتهم عالية وهؤلاء الذين تكون درجاتهم منخفضة علي الاختبار الكلي يتم عزلها، وذلك لتأكيد أن المقـــياس " متسق داخلياً " أي أن كل فقرة من فقرات الاختبار، أو كل سؤال من أسئلته يرتبط بنفس الاتجاه المراد قياسه.

ويستخدم مقياس ليكارت علي نطاق واسع في قياس الاتجاه نحو الزنوج ونحو العالمـــية، ويتمـــيز علـــي المقاييس الأخري ببساطته في الاعداد وثباته خاصة أن وحداتـــه تسمح بالتعبير باستخدام درجات مختلفة من الموافقة والمعارضة، كما أن وجود خمس درجات في مقياس ليكارت يعطي تقديراً دقيقاً لرأي الفرد.

الطرق التفسيرية في قياس الاتجاهات:

مقدمه: وتعتبر الطرق التفسيرية Interpretive Method محاولة للكشف عن اتجاهـــات المفحوص دون دراية من جانبه بأهداف البحث. وعلي اختلاف الطرق اللفظـــية حيـــث تكـــون استجابات المفحوص محددة، فان الطرق التفسيرية تسمح للمفحـــوص بـــأن يكون بنفسه استجاباته. وعلي كل حال فان ذلك لا يعني أن هذه الاســـتجابات تكون عشوائية أو شاذة، بل تكون مثيرات علي أساسها تتم استجابات الشـــخص، وتعطي درجات لهذه الاستجابات. ولقد استخدمت هذه الطرق التفسيرية مـــنذ أيـــام جالـــتون Galton كما استخدمها علماء التحليل النفسي لمعرفة رغبات واتجاهات مرضاهم حيث يعتبرون أن الاتجاهات اللاشعورية الخفية أدق دليل علي الحالـــة العقلـــية للفرد من سلوكه. ولقد بينت بحوث بارتلت Bartelet أن انحراف

الإدراك لدي الفرد يعكس طريقة الفرد في إدراك بيئته من خلال دوافعه واتجاهاته. وتنقسم الطرق التفسيرية لقسمين: المنبهات الاسقاطية، والسلوك التعبيري. وفيما يلي عرض لهما:

أ – طريقة المنبهات الاسقاطية: Projective Stimulus

وتتضمن طريقة المنبهات الاسقاطية طريقتان هما، طريقة الصور الغامضة وطريقة التداعي الحر.

١- **طريقة الصور الغامضة لفروم Vague Figure:** وفي هذه الطريقة قام فروم (١٩٤١) بمقارنة استجابات مجموعة من المفحوصين علي استبيان خاص بالحرب من جهة بتفسيرات نفس المجموعة لمواد مصورة غامضة الموضوعات من جهة أخري. وتركزت تلك الدراسة التي أجراها فروم علي احدي الصور التي كانت تتضمن مقبرة بها أشباح وديدبان يقف عند بوابة المقبرة. وقد وجد فروم علاقة وثيقة بين عاملي: القومية Nationality والعدوانAggression تظهر في استجابات المفحوصين علي الاستبيان من جهة وبين تفسيراتهم للصورة من جهة أخري. وهذا التفسير يقوم بالطبع لا علي ما يوجد بالصورة لكن علي ما يسقطه الفرد عليها من مشاعر داخلية. وقد استخدم بروشانسكي (١٩٤٣) هذه الطريقة أيضاً في معرفة اتجاهات العمال نحو العمل، إذ عرض علي مجموعة منهم صوراً غامضة تتضمن عدداً من العمال في مواقف الصراع، ثم سألهم عن اتجاهاتهم نحو ما تتضمنه الصورة وما تمثله من أحداث. ورتبت الاتجاهات التي ذكرها المبحوثون ابتداء من الاتجاهات التي تسير إلي شدة الموافقة حتي الاتجاهات التي تشير الي شدة المعارضة من جانب العمال. ثم طلب بعد ذلك من ثلاثة من المحكمين عمل تقديرات عن اتجاهات الموافقة واتجاهات المعارضة كما ظهرت في استجابات المبحوثين حول مواقف الصراع في العمل. وتم حساب معامل الارتباط بين التقديرات التي أعطاها المحكمون عن استجابات المبحوثين من العمال حول المواقف التي في الصور وبين درجاتهم علي استبيان أعد للكشف عن الاتجاه نحو العمل كمقياس الروح المعنوية السابق الكلام عنه، ولقد وصلت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٧ وهذا يشير إلي أن الاستبيان والمادة الاسقاطية يقيسان نفس الاتجاهات والميول الداخلية للمبحوثين من العمال.

٢- **طريقة التداعي الحر**: أما طريقة التداعي Free Association فهي شكل آخر من طريقة المنبهات الاسقاطية، وتستخدم علي نطاق واسع لقياس اتجاهات الفرد. فلقد ذكر ستاجنر Stagner عن دراسة غير منشورة لألفريد شاكليه Alfred Shaklee استخدم فيها هذه الطريقة حيث طلب شاكليه من المبحوثين الذين طبق عليهم مقياساً للاتجاه أن يعيدوا جمل المقياس ويذكروا كل ما يخطر في ذهنهم عنها من مشاعر وأفكار وأية مستدعيات أخري وهكذا. وفي تحليل استجابات الفرد في هذه الطريقة وجد أن المبحوث الذي أجاب بنعم علي العبارات الآتية: تقوم بلدنا ببناء جيش حربي قوي وجد أن خواطره ومستدعياته عند إعادته قراءة هذه الجملة كانت: أعتقد أن هناك تشابهاً بين الوطنية وحب السلام وتشابهاً بين قطاع الطرق والشعوب التي تحب الحرب. وتشير المستدعيات والخواطر إلي الدافع الذي جعل المبحوث يستجيب بنعم علي الجملة السابقة.

ب- **طريقة السلوك التعبيري**: ويستخدم مفهوم السلوك التعبيري Expressive Behavior هنا استخداماً أضيق مما يستخدمه البورت وفرنون Allport and Vernon حيث يستخدمان مفهوم " الحركة التعبيرية " استخداماً واسعاً فمعظم اختبارات السلوك التعبيري تقيس نواح أوسع من السلوك مثل المزاج والشخصية نفسها. وذلك لأنه يوجد من الناحية العملية أختبار للسلوك التعبيري يقيس الاتجاه. ومن اختبارات السلوك التعبيري اختبار مايرا للرسم، واختبار كروت. ونعرض لهما فيما يأتي:

١- **الاختبار الحركي العضلي للتشخيص النفسي myckinstic Psychodiagnostic:** ويسمي اختبار مايرا للرسم Mira`s drawing وفي هذا الاختبار يطلب من المفحوص الذي يعصب من عينيه الاثنين أن يرسم عشر خطوط مرة بيده اليمني، ومرة أخري بعد ذلك بيده اليسري. وبطبيعة الحال فان الباحث يترك للمفحوص حرية رسم هذه الخطوط بالكيفية التي يريدها وفي الاتجاهات التي يراها ودون توجيه بأي شكل من الأشكال من جانبه. ولذلك فان الاتجاهات المحتملة لهذه الخطوط والتي تختلف من شخص لأخر أما جهة المفحوص أو بعيداً عنه، أو تتجه لأعلي أو لأسفل أو جهة اليمين أو جهة اليسار. ويذهب أصحاب هذا الاختبار إلي أن الخطوط التي تتجه بعيداً عن المفحوص تشير للاتجاهات العدوانية التي يوجهها للآخرين، أما الخطوط التي تتجه نحوه فتشير إلي الاتجاهات العدوانية الموجهة نحو الذات أو الميل للانتحار. أما

الأشــخاص الذيــن تتجه خطوطهم لأعلي فهم ذوي اتجاهات تتسم بالانطلاق، والمــرح وحــب الآخرين، والانفتاح علي الناس والجماعات. أما الأشخاص الذيــن تــتجه خطوطهم لأسفل فهم عامة المكتئبين ولقد كانت معظم الحالات التي طبق عليها هذا الاختبار من المرضي.

٢- **اختــبار كــروت للحركات الذاتية:** Autistic gestures والذي قام بعمله كروت M.H Krout عام ١٩٥٣ وفي حين أن هذه الحركات الذاتية تكون صادرة عن نفــس الشخص، فهي تشير لاتجاهات معينة نحو الآخرين. ومن هذه الحركات الذاتــية والتي سجلها كروت ما يزيد عن ٣٠٠ ثلاثمائة حركة مثل: خبط وعدل الــنظارة Adjusting one is gasses وضــع القــدم علي الأخرى Shuffing one`s feet والتثاؤب Yawning ورغماً مما يبدو في الظاهر أن هذه الحركات تافهــة، فإنها تعكس كما يقول كروت المشاعر الداخلية عند الفرد نحو المواقف الخارجية. وهكذا فان ضبط وعدل النظارة والتي قد تكون أساساً استجابة عادية لعــدم الــراحة من لبس النظارة قد ترمز في مناسبة أخري للضيق من شخص آخــر. كذلــك فان التثاؤب والذي يعد تعبيراً عن التعب، قد يشير إلي الملل عند وجود شخص لا نستريح له. ونحن بطبيعة الحال لا نستطيع أن نقول لأصدقائنا ومعارفــنا أنهــم يضايقوننا، أو يزعجوننا، ولكننا نقمع، ونكف استجابتنا، ونعبر عــنها بشكل رمزي. ولقد قام كروت بتنويم المبحوثين تنويماً مغناطيسياً، وطلب منهم إعادة الحركات التي قاموا بعملها خلال المقابلة مع المجرب، فأعادوا عمل هــذه الحــركات بدقــة وبــدون فشل ١٠٠%، وذلك لعدم تدخل كل من عامل المصــادفة والذاكرة في حالة التنويم. وقد ذكر كروت أن هذه الحركات لم تكن مجــرد حــركات تافهة لنشاط غير محدد، بل أنها إشارات لاتجاهات من نوع معين نحو مواقف موضوعية (Bonner,: 20).

و- قياس الاتجاهات نحو أساليب التنشئة الاجتماعية والسياسية:

لمــا كــان من الصعب ملاحظة العلاقة بين الأبناء والآباء في مواقف الحياة المخــتلفة للكشــف عن أساليب التنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتبعها الوالدين، وتــرجع هذه الصعوبة لتعدد وكثرة هذه المواقف التي تظهر فيها العلاقة بين الآباء والأبــناء مــثل مواقف الرضاعة والفطام والتدريب علي النظافة وأساليب الثواب والعقــاب وكيفــية احــترام الكــبار لجأ الباحثون إلي استخدام الاستبيانات لمعرفة اتجاهات الآباء، نحو أساليب تنشئتهم لأبنائهم أو اتجاهات الأبناء نحو أساليب الآباء في تنشئتهم. ونستعرض فيما يلي بعض هذه الاستبيانات كمقياس الاتجاهات الوالدية

لعماد الدين اسماعيل وآخرين، واستبيان ايرل شيفر عن آراء البناء في معاملة الوالدين، وأخيراً اختبار الاتجاهات العائلية التي أعدته ليديا جاكسون.

١- **مقياس الاتجاهات الوالدية:** ويهدف المقياس إلي أعطاء صورة عن الاتجاهات السائدة في اتجاه الوالد أو الوالدة في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال ويتكون المقياس من المقاييس الفرعية التالية :

١- التسلط: ويقصد به فرض الرأي علي الطفل.
٢- الحماية الزائدة: ومعناها القيام بدلاً من الطفل بالمسئوليات التي يمكنه القيام بها.
٣- الإهمال: وهو ترك الطفل دون تشجيع علي السلوك المرغوب فيه.
٤- التدليل: أي تشجيع الطفل علي تحقيق رغبته بالطريقة التي تحلو له.
٥- القسوة: أي استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد والحرمان.
٦- إثارة الألم النفسي: وذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتي سلوكاً غير مرغوب فيه.
٧- التذبذب: أي أن نفس السلوك قد يثاب عليه مرة ويعاقب عليه مرة.
٨- التفرقة: أي عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء.
٩- السواء: أي ممارسة أساليب التنشئة السوية من وجهة النظر التربوية.
١٠- الكذب: وتكشف أسئلته عن مدي صدق الفرد في الإجابة.

ولقد حسب ثبات المقياس بطريقة الإعادة، فبلغ ٠,٩٩٢ كما حسب صدقه بطريقة الصدق المنطقي (عماد الدين إسماعيل: ١٠)

٢- **استبيان ايرل شيفر عن آراء الأبناء في معاملة الوالدين:** أعد شيفر استبياناً لقياس آراء الأبناء علي معاملة الوالدين ونقله إلي العربية عبد الحليم محمود ويتكون الاستبيان من ١٩٢ عبارة تتوزع علي ثمانية عشر مقياساً فرعياً مثل: التقبل، التمركز حول الطفل، الرفض، الضبط، الإكراه،..الخ وفيما يلي بعض هذه المقاييس وجانباً من الأسئلة التي تدور حولها، وكذلك التعليمات التي توجه للمبحوثين. (عبد الحليم محمود السيد، ١٩٨١: ١١)

٣- **استبيان الاتجاهات نحو الأسرة والأبناء:** ألفه كل من ليرل شيفر، ريتشارد كـ. بل؛ وقام بترجمته محمود أو النيل (١٩٩٥) ويتكون من ١١٥ عبارة تتوزع علي ٢٣ مقياساً فرعياً هي:

١- تشجيع التعبير
٢- الاعتمادية في التنشئة
٣- عزلة الأم

٤- إضعاف الإرادة
٥- التضحية
٦- الخوف من الأذى البدني للطفل
٧- الصراع الزواجي
٨- التشدد
٩- إثارة الغضب
١٠- احترام الوالدين
١١- عزل الطفل
١٢- قمع العدوان
١٣- رفض دور ربة البيت
١٤- المساواة
١٥- استحسان النشاط
١٦- تجنب الاتصال
١٧- تهور الزوج
١٨- كبت الجنس
١٩- سيطرة الأم
٢٠- التطفل
٢١- المشاركة
٢٢- الإسراع في النمو
٢٣- اعتمادية الأم

وفيما يلي تعريف كل مقياس من هذه المقاييس، ونجد في مضمونه مدي الصلة الوثيقة بين محتوي هذه المقاييس وبين التنشئة السياسية والسلوك السياسي.

(ايرل شيفر، ٢٠٠٥: ٤)

١- **تشجيع التعبير**: ويتناول السماح للأبناء بالاختلاف في الرأي مع أفكار الوالدين والسماح بالتعبير عنها، وتشجيعهم علي مناقشة الآباء فيما يحدث منهم من أشياء غير معقولة وكذلك تشجيع الأبناء علي المشاركة في اتخاذ القرارات كما يتناول ما ينبغي أن تقوم به الأم من حماية للأبناء من مشقات الحياة.

٢- **الأعتمادية في التنشئة**: ويختص بذلك بما تقوم به الأم من جهد لتجنيب الأبناء الشعور بخيبة الأمل، وحماية الأبناء من العمل القاسي الذي يضعف عزمهم، وتعليم الأبناء طرق مواجهة المواقف الصعبة.

٣- **عـزلة الأم**: ويركز علي أن مكانة المرأة (الأم) المنزل، وأن الأمهات اللاتي يهتمـن بـالحفلات نادرا ما يصلحن أمهات، وأن حياة الأم الاجتماعية تكون داخل العائلة.

٤- **إضعاف الإرادة**: بإخافة الأطفال من البالغين، ومنع الضرر عنهم قبل وقوعهم فـيه، وتعلـيم الأب للأطفال وهم في سن مبكرة إدارة شئون الحياة وضرورة عدم تلبية رغباتهم.

٥- **التضحية**: ويتعلق بمدي ما يبذله الآباء لأبنائهم وتخلي الأمهات عن سعادتهن في سبيل سعادة أبنائهن رغما من قلة ما يحصلن عليه من مديح لما يبذله من أجل أطفالهن.

٦- **الخوف من الأذى البدني للطفل**: ويتناول الخوف علي الطفل من أن يحدث له أي ضـرر فـي المواقف المختلفة سواء أثناء حمل الأم له أو أثناء الاستحمام كان يقع الطفل من بين يدي أمه، كما يتناول ما يقع للأمهات من لوم لأنفسهن إذا ما أصيب أطفالهن في حوادث نتيجة الإهمال أو النسيان.

٧- **الصراع الزواجي**: ويختص ذلك بما يحدث من مناقشات وجدال في الحياة الزوجـية كأساس لممارسة هذه الحياة كأن تؤنب الزوجة زوجها لتحصل علـي حقوقها وكأن يتشبث كل من الزوجين برأيه عند حدوث مشاجرات بينهما.

٨- **التشـدد**: ويتمثل ذلك في صرامة التربية والانضباط والتي يفتخر بهما الفرد عندما يكبر الابن وذلك من شأنه أن ينمي لديه شخصية قوية تجعله أفضل من أقرانه وأكثر سعادة في حياته فيما بعد.

٩- **إثارة الغضب**: ويتناول ذلك ما يسببه الأطفال من إزعاج لأعصاب الأم لدرجة أنهن لا يستطعن تحمل أطفالهن بعد ذلك لكثرة طلباتهم ولأنانيتهم.

١٠- **احـترام الوالديـن**: ويختص ذلك بسلوكيات الأبناء والتي تكشف عن احترامهم لوالديهم كالتسليم بصحة آرائهم وعدم ظهور الوالدين بحيث يبدوان مخطئين في نظر أبنائهم، كما يتعلق هذا المقياس أيضاً بعدم إتاحة الفرصة للطفل ليسمع نقداً عن أمه.

١١- **عزل الطفل**: ويتعلق ذلك بتعليم الطفل الإخلاص لذويهم واحترام الوالدين أكثر مـن غيرهم من الكبار فيعرفون أنه لا توجد حكمة تفوق حكمة والديهم الذين يستحقون تقدير أو احتراما من أبنائهم.

١٢- **قمــع العــدوان:** ويختص بما يتم تعليمه للأطفال لتجنب الشجار مع الآخرين مهمــا كــان الأمــر، ويلجأ لوالديه ومعلميه بدلاً من الشجار عند الوقوع في مشكلة.

١٣- **رفــض دور ربــة البيت:** ويتناول شعور المرأة بعدم القدرة علي التهرب من المسئولية، وشعورها بأنها مسلوبة الحركة بما يصيب الأمهات الصغيرات من قلــق نتــيجة إحساسهن بأنهن حبيسات المنزل لشعورهن بالالتزام ازاء تربية أطفالهــن وعــدم وجــود الوقــت الكافي لديهن ليفعلن ما كن يردن فعله في شبابهن.

١٤- **المســاواة:** ويخــتص ذلك بتكييف الآباء لأبنائهم ليكونوا قدوة لهم، ويعاملون أبنائهم علي أنهم مساويين لهم.

١٥- **استحســان النشاط:** ويقيس ما ينبغي أن يتعلمه الطفل من الكثير من الأشياء، وضرورة أن يبذل الأبناء أقصي ما لديهم من جهد حتي لا يشعروا بأنهم فقدوا شــيئاً فــيما بعد، وكذلك تعليم الطفل عدم إضاعة الوقت بالعمل المستمر من أجل التقدم والترقي.

١٦- **تجنــب الاتصــال:** أي تجنب أفراد الأسرة الاتصال بالأطفال، إذ السماح لهم بالتحدث عن مشاكلهم يجعلهم يضخمونها. ولذا فمن الأفضل أحياناً أن ندعهم وشأنهم لأن الاستماع لهم يجعلهم يختلقوا الحكايات الكثيرة.

١٧- **تهــور الــزوج:** يخــتص هــذا المقياس بما تقوم به الأم من دور أفضل مع أطفالهــن اذا أبــدي الأب عطفــاً أكثر، وكذلك قيام الأب بدوره لعدم أنانيته وتضــحيتهن أجــل الأبناء كما يختص هذا المقياس بأن عدم قيام الأم بدورها نحو أطفالها راجع لعدم تحمل الأب لمسئولياته وتفهمه لرغبات الأم واحتياجها لبعض الترفيه في الحياة.

١٨- **كبــت الجــنس:** ويقــيس دور الوالديــن في حماية الأبناء من سماع الأمور الجنسية، وعدم السماح للأطفال من الجنسيين بأن يري كل منهما الآخر وهو مجرد من ثيابه تماماً.

١٩- **سيطرة الأم:** ويختص بما تمنعه الأم من قواعد للإمساك بزمام الأمر في يدها ولتيســر علــيها العلاقــات المنزلية،وللتخطيط بشئون بيتها، لتجنيب الزوج والأطفال المشاكل المختلفة.

٢٠- **التطفل:** أي تدخل الأم لمعرفة كل شيء يفكر فيه أبنائها لأنهم جزء منها.

٢١- **المشــاركة:** ويتــناول اهــتمام الوالديــن بشئون أبنائهم ومشاركتهم أفراحهم ومســراتهم، وكذلك اهتمامهم بمعرفة ما يقومون به من لقاءات واجتماعات، وشعور الأبناء بأن والديهم قريبين منهم يشجعونهم للحديث.

٢٢- **الإســراع فــي الــنمو:** ويتعلق بتعليم الأبناء وتدريبهم علي الحركة والمشي وضبط الإخراج بالنظام في وقت مبكر من ظهور هذه المهارات والوظائف.

٢٣- **اعتمادية الأم:** ويختص بعدم الإنصاف في اعتماد الأم علي نفسها في تجربتها الأولــي مــع طفلها والتي تتحمل فيه العبء وحدها، ولذا فان الأم العاقلة هي التــي تتجنب وجودها وحدها قبل وبعد ولادة طفل جديد والذي لا ينبغي توقع أن تقــوم بــه أي امــرأة بمفردها (إيرل شيفر & ريتشاردبل، ٢٠٠٥ ترجمة محمود أبو النيل).

١٣- قياس الرأي العام :

يــرى نيو كمب Newcomb.T. إلى أن مفهوم اتجاه الجماعة Group Attitude هــو أنه ذلك الاستخدام الأدق لمفهوم الرأي العام، إلا أ نذلك الاصطلاح الأخير هو الأكــثر اســتخداما. ويقول نيو كمب لقد كان مفهوم الاتجاه منذ عام ١٩٣٠ يركز على الرأي العام.ومنذ ذلك الحين حدثت تغيرات عدة من أهمها أنه في قياس الرأي العام يكون التركيز أساسا لدى الهيئات والمؤسسات ورجال الأعمال المرشحين في الانتخابات على معرفة النسبة المئوية (%) للأفراد الذين تتجه آراؤهم نحو الموافقة أو نحــو المعارضــة للموضوع أو الرأي أو الفكرة أو القضية التي تتناولها أسئلة مقياس الرأي العام ويذهب نيو كمب إلى القول بأن الكثير من النتائج غير الصادقة تــرجع لعــدم إعطــاء اهتمام كبير لنوع الأسئلة في استفتاء الرأي العام general opinion polls (Baron, :20)

ويذهــب دوب Doob إلـــى القــول بأنه لا يوجد رأي عام إلا إذا كانت هناك مشــكلة قائمــة تتطلب حلا (أحمد أبو زيد، ١٩٥٨: ١٥٠) ويقصد دوب بذلك بأن الرأي العام يتكون نتيجة وجود مشكلة فإذا تم إيجاد حل لهذه المشكلة انفض جمهور الــرأي العــام كغياب سلعة معينة يعتمد عليها الناس في حياتهم فيترتب على ذلك وجــود رأي عام بين الناس نتيجة ذلك فإذا توافرت السلعة لدى التجار انتهى الرأي العام الذي سبق قياسه.

ويعرف كلاريدج كنج Klaridge king الرأي العام بأنه الحكم الذي تصل إليه الجماعــة فــي مســألة ذات أهمية وذلك بعد مناقشات وافية للأبعاد المختلفة لهذه

المسألة التي تهم الناس.أما فلويد ألبورت Allport F فيقول إن الرأي العام هو تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس عما يرونه في مسألة ما سواء أكان ذلك بالموافقة أو بالمعارضة لموضوع معين أو فكرة معينة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية

معهد جالوب لقياس الرأي العام: وتستخدم استفتاءات الرأي العام لمعرفة اتجاه الرأي العام نحو سياسات التصنيع والاقتصاد وعمليات التسويق والبيع والشراء وسيكولوجية المستهلك وفي الانتخابات لتحديد أي المرشحين ستكون له الغلبة والفوز ويطلق على الاستفتاءات من ذلك النوع الأخير باستفتاءات الرأي. وفي عام ١٩٢٦ تكونت هيئة يرأسها ثلاثة أشخاص مشهورون هم أرتشبالد كروسلى وجورج جالوب والمورير وقد بدأت هذه الهيئة عملها في نفس السنة بمعلومات التنبؤ الخاصة بانتخابات الرئاسة الأمريكية، ولقد نشأ فيما بعد معهد جالوب Gallob والذي يقوم حتى اليوم بعمليات التنبؤ وإجراء الكثير من البحوث للمؤسسات الاقتصادية فيما يختص بحركة البيع والشراء وتسويق المنتجات ودراسة آراء جمهور المستهلكين، وسنشير لدوره في انتخابات الرئاسة الأمريكية في الباب الخاص بالانتخابات في هذا الكتاب.

ونسوق فيما يلي إحدى الدراسات التي قام بها معهد جالوب علم ١٩٨٢:

أ - **الفخر بالمواطنة:**

٨٠ % من الأمريكان قالوا أنهم فخورون لأنهم مواطنون أمريكان

٦٦ % من الإيرلنديين قالوا أنهم فخورون لأنهم مواطنون إيرلنديون

٥٥% من البريطانيين فخورون لأنهم مواطنون بريطانيون

٣٠ % من اليابانيين فخورون لأنهم مواطنون يابانيون

٢١ % من الألمانيين فخورون لأنهم مواطنون ألمان

ب- **الدفاع عن الوطن: في حالة قيام حرب مع.......**

٧١ % من الأمريكان عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم

٦٢ % من البريطانيين عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم

٢٢% من اليابانيين عبروا عن استعدادهم للدفاع عن وطنهم

٣٨% من اليابانيين لم يقرروا موقفا محددا (محايدا)

٥٧% من الإيطاليين أجابوا بأنهم (محايدون) وأنهم غير مستعدون للقتال

ج- الإيمان والتدين:

٨١% من الأمريكان يعتبرون أنفسهم متدينون سواء ذهبوا للكنيسة أم لا

٩٥% من الأمريكان مؤمنون بالله

٠٣% من الأمريكان ملحدون، ٠٣ % لا يعرفون هل هم ملحدون أم مؤمنون

٩١% من الأمريكان يعتقدون في الحياة بعد الموت

٩٤% من الأمريكان أعربوا عن إيمانهم بوجود الجنة

٦٧% من الأمريكان أعربوا عن إيمانهم بوجود جهنم

٩٠,٤% من الأمريكان السود يؤمنون بأهمية الله في الحياة

٨٩,٢% من الأمريكان الأسبان يؤمنون بأهمية الله في الحياة

٨٣% من الإيطاليين يعتبرون أنفسهم متدينين

٣٩,٩% من السويديين يعتبرون أنفسهم متدينين

د – مجال العمل:

٨٤% من الأمريكيين يعتزون جدا بعملهم

٣٧% من اليابانيين يعتزون جدا بعملهم

١٥% من الألمانيين يعتزون جدا بعملهم

١٣% من الفرنسيين يعتزون جدا بعملهم

النواحي المنهجية في قياس الرأي العام :

يهتم الباحثون أثناء قيامهم بقياس الرأي بالنواحي الآتية: (١) صياغة الأسئلة (٢) اختيار العينة (٣) وظروف كل من المبحوث والقائم بإجراء المقابلة أي الباحث نفسه (٤) وتحليل نتائج الرأي العام. ويضيف البعض لهذه النواحي صعوبات أخرى توجد في الدول النامية مثل: عدم تعاون الناس في الرد على الأسئلة التي ترسل إليهم بالبريد ومثل الخوف الذي ينتاب المبحوث عند الإجابة عن الأسئلة التي تتضمن الإشارة للسلطة والنواحي السياسية ومثل الأمية سواء كانت عدم المعرفة بالقراءة والكتابة أم الأمية الثقافية والسياسية وقد سبق الإشارة لذلك في صعوبات قياس السلوك السياسي (حامد عبدالله ربيع ،١٦: ١٩٦٠) سنقتصر في تناولنا لهذه النواحي المنهجية على أهمها:

أولا: النواحي الخاصة بالأسئلة: ويعنى ذلك تلك النواحي التي تختص بغموض الأسئلة وعدم وضوحها وصياغتها بصورة تؤدى إلى التحيز في الاستجابة، وكذلك الاقتصار على سؤال واحد لا يغطى كافة جوانب الموضوع، وفي

نهايـــة الأمـــر نجد النواحي المتعلقة بالأسئلة التي تكشف عن الإطار المعرفي لدى الشخص، ونتكلم فيما يلي عن كل جانب من هذه الجوانب :

١- **الغموض:** ويقصد بالغموض Ambiguity أن يتضمن السؤال ألفاظا غامضة غير واضـــحة. إذ عـــادة ما تكون ألفاظ السؤال التي من هذا النوع مصدرا لكثير من الأخطـــاء وعـــدم الفهم وإذ يجب أن يكون السؤال مباشرا واضحا وسهلا. وإلى جانـــب ذلا لابد من تحاشي وجود ألفاظ غير مألوفة بأسئلة مقياس الرأي ولتفادى وقـــوع غموض في صياغة أسئلة مقياس الرأي العام لابد من إجراء دراسة للفهم اللفظي Verbalization لأسئلة المقياس على عينة صغيرة تتطابق في مواصفاتها وخصائصـــها مـــع عينة البحث الأصلية أو مع عينة المجتمع الأصلي وذلك قبل تطبـــيق المقياس واستخدامه بصورة نهائية وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الألفاظ والعـــبارات الغامضـــة التـــي لـــم يفهمها أفراد العينة حتى يمكن عمل التغيرات والتعديلات عليها وذلك بحذفها واستبدالها بألفاظ مناسبة سهلة مفهومة.

٢- **التحيز في الأسئلة:** ويعنى بالتحيز في الأسئلة Bias in question أن الطريقة التـــي تصـــاغ بها كلمات السؤال ممكن أن تهيئ المستجبين لنوع من الإجابة ومـــن الأمـــثلة على ذلك إذا أراد باحث معرفة رأي مجموعة من الأشخاص حول موضوع من الموضوعات كزيادة الأسعار مثلا وكان هؤلاء الأشخاص مـــن الأميين غير المتعلمين وكانت صياغة السؤال في نفس الوقت على النحو الآتـــي: ألـــم تقـــرأ شيئا عن زيادة الأسعار؟فأنه من المتوقع أن تكون إجابات هـــؤلاء الأشـــخاص على ذلك بالنفي لأنهم لا يقرءون ولا يكتبون. وكان من الواجب على الباحث في مثل هذه الحالة أن يضع في اعتباره خصائص عينة البحـــث وتكون صياغته كالأتي: ألم يقرأ لك أحد شيئا عن زيادة الأسعار؟ أو أن تكـــون صياغة السؤال: ألم تسمع شيئا عن زيادة الأسعار؟ وإلى جانب ما ســـبق فإن استخدام أسئلة بها ألفاظ من شأنها أن تثير الجوانب الانفعالية يؤدى إلى التحيز في الاستجابة مثل وضع لفظ " الذهاب للحرب " في أحد الأسئلة قد يضـــعف مـــن عـــدد الموافقيـــن عما إذا ذكر في السؤال " استخدام الجيوش والأساطيل لمساعدة الدول الصديقة "

٣- استخدام سؤال واحد: ولقد وجد أن استخدام مقياس للرأي العام يتضمن سؤالا واحـــداً له مســـاوئ The disadvantages of single question فيكون غير مناسب لجوانب موضوع الرأي العام والتي عادة ما تكون متعددة يترتب على ذلك عدم الثبات في الرأي لأن استجابة الفرد الخاصة بسؤال واحد عن موضع

معين تكون عامة وشاملة لا يمكن أن تكون هي نفس الاستجابة على كافة جوانب الموضوعات الأخرى والتي لم تشملها أية أسئلة. كما أنه إلى جانب ذلك لا يمكن تحديد مدى وشدة واستمرار الرأي من خلال سؤال واحد ونتيجة ذلك أخذت الاتجاهات الجديدة في بحوث الرأي العام تقيس أبعادا ونواحي متعددة في موضع الرأي العام ويتم صياغة مجموعة من الأسئلة التي تدور حول كل بعد من هذه الأبعاد وتمثل مجموعة أسئلة مقياس الرأي العام في نهاية الأمر مع بعضها البعض الصورة الكلية للرأي.

٤- **الأسئلة التي تكشف عن الإطار المعرفي للشخص:** بالإضافة إلى الأسئلة التي تكون الإجابة فيها محددة، فإن هناك نوع أخر من الأسئلة غير محدد بإجابة معينة إذا يسمح بالتعبير الحر التلقائي من جانب المبحوث وهناك ثلاثة أنواع من هذه الأسئلة هي الأسئلة المفتوحة النهاية وأسئلة الترتيب القمعي والأسئلة الاستفتائية وسنتكلم فيما يلي عن كل نوع من هذه الأسئلة.

أ - **الأسئلة المفتوحة النهاية:** وفي الأسئلة المفتوحة النهاية - Open ended question لا يحدد المبحوث بإجابة معينة مثل نعم أو لا أو موافق أو معارض أو محايد بل تترك الحرية الكاملة للإجابة عن السؤال بما لديه من آراء أو أفكار تكون مرتبطة بموضوع السؤال وبعد إجابة المبحوث على السؤال بالأسلوب السابق يقوم الباحث بتقديم عدد من الأسئلة الاستفسارية التي يستفسر فيها عن بعض جوانب إجابات المبحوث والمثال على ذلك السؤال الآتي الموجه من الباحث للمبحوث: ما هو رأيك في سبب زيادة الأسعار؟ فإذا أجاب المبحوث بأن السبب هو جشع التجار أو قلة السلع والمنتجات المعروضة في الأسواق سأله الباحث سؤالا استفساريا مثل: لماذا يكون التجار جشعين؟ فإذا أجاب المبحوث لانعدام الرقابة الحكومية على الأسعار، فإن الباحث يسأله: وما هو في رأيك سبب ذلك؟ وهكذا يستمر الباحث في توجيه أسئلة التعمق مستفسرا من المبحوث عن كافة أبعاد مشكلات الرأي العام.

ب- **أسئلة الترتيب القمعي:** وتعنى بأسئلة الترتيب القمعي Funnel Sequence الأسئلة التي تبدأ بتوجيه سؤال عام في موضوع الرأي العام للمبحوث وتتدرج بعد ذلك حتى تتطرق للأسئلة التفصيلية الخاصة. والغرض الأساسي من استخدام مثل هذا النوع من الأسئلة هو تحاشى أن تؤثر الأسئلة الأولى العامة في المقياس على الأسئلة التالية الخاصة بجوانب الموضع التفصيلية (Newcomb 1969: 535) فيمكن الكشف عن الاتجاه الحقيقي للمبحوث

والمثال على ذلك إذا سألت: هل تحب مشاهدة جميع الأفلام العربية؟ فإن هذا السؤال عام أي غير مخصص بفيلم معين بل يشمل كل الأفلام العربية، فإذا أجاب الشخص بلا على هذا السؤال، قدم له الباحث سؤالا عن بعض هذه الأفلام وهو: هل تحب مشاهدة فيلم الناصر صلاح الدين الأيوبي؟ فإذا أجاب بنعم على هذا السؤال، فنحن نكون بهذه الطريقة من حيث تتابع الأسئلة قد تفادينا تأثير السؤال الأول العام على السؤال الثاني الخاص، والذي كشف لنا باستخدام هذا الأسلوب عن الاتجاه الحقيقي لدى الفرد لأنه لو قمنا بتوجيه السؤال الثاني أولا ثم وجهنا السؤال الأول ثانيا فقد تؤثر إجابة الشخص بنعم عن السؤال الثاني على إجابته بلا عن السؤال الأول

ج- **الأسئلة الإستفتائية**: ويطلب من الشخص في الأسئلة الإستفتائية Polls Questions أن يختار إجابة من بين عدة إجابات تعرض عليه ويطلق على مثل هذا النوع من الأسئلة أيضا بالأسئلة المحددة الإجابة ويجب أن نشير هنا إلى أن الباحث لا غنى له عن كل من الأسئلة المحددة لما لها من مميزات تتمثل في الدقة في التصحيح وإمكانية المقارنة العددية والأسئلة المفتوحة أيضا لأنه من خلالها يمكن المقارنة بين إجابتين متساويتين أيضا كما في الأسئلة المحددة فإذا وجدنا أن فردين قد أجابا على أحد الأسئلة بالموافقة أو أجابا بالرفض فإنه لا يمكن أن نستنتج من هذه الإجابة أن هذين الفردين متفقان في الرأي، ولكن في إطار الأسئلة المفتوحة وجهنا لكل واحد منهما سؤالا عن: لماذا يوافق؟ ولماذا يعارض؟ لكشفت لنا الإجابة عن دوافع مختلفة تقف وراء إجابة كل منهما بالموافقة أو المعارضة

ثانيا: النواحي الخاصة بالمعالجات الإحصائية: تكون النتائج في أسئلة الرأي العام باستمرار على شكل نسب مئوية وعلى هذا فلابد من التأكد من دلالة تلك النسب المئوية فإذا كانت النسب المئوية لإجابات مجموعة من الأفراد عددهم مائة فيما يختص بأحد موضوعات الرأي العام على النحو التالي:

	العدد	%
١- موافقون	٥٣	%٥٣
٢- معارضون	٤٣	%٤٣
٣- محايدون	٠٤	%٠٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

فإن الإختبار الإحصائى الذي يستخدم لحساب دلالة الفرق بين الموافقين وبين المعارضين هو اختبار (السيد محمد خيرى، ١٩٧٠، ١٠٠).

وبالنسبة للمثال السابق يكون التأكد من دلالة الفرق كما يلى:

	(ك)	(كَ)	(ك – كَ)	(ك – كَ)٢	(ك – كَ/)٢/ كَ
١- موافقون	٥٣	٤٨	+ ٥	٢٥	٠,٥٢
٢- معارضون	٤٣	٤٨	٥	٢٥	٠,٥٢
مجـــ	٩٦	صفر		قيمة كا٢ =	١,٠٤

وعلى أساس أن لدينا متغيرين فقط فإن درجات الحرية تكون: ٢-١ =١

وبعـــد ذلـــك يقوم الباحث بالكشف في الجدول عن قيمة كا٢ عند نسبتى ٠٠٥، ٠١٠، ٠ أمـــام درجـــة الحـــرية واحد فإذا كانت قيمة كا٢ المستخرجة من المثال الســـابق (كـــا٢ = ١,٠٤) أعلى من النسبتين المدونتين في الجدول كان الفرق دالا إحصـــائيا أي يوجـــد فرق حقيقى بين نسبة الموافقين ونسبة المعارضين وليس هذا الفـــرق راجعا للصدفة كأخطاء القياس وأخطاء اختبار العينة أما إذا كانت قيمة كا٢ أقـــل مـــن المـــدون في الجدول أي أن نسبة الموافقين كنسبة المعارضين والفرق الظاهـــر بين النسبتين ٥٣ % - ٤٣ % = ١٠ % فرق حقيقى في الرأي بل راجع لسوء اختيار العينة أو لعيب في الإختبار أو لظروف إجرائه

ثالـــثا: النواحـــي الخاصـــة باختيار العينة: وهناك ثلاث طرق تستخدم في اختيار عيـــنات بحوث الرأي العام وهى طريقة عينة المساحات وطريقة العينة الحرة المقيدة وطريقة دليل التليفون وفيما يلى كل طريقة من هذه الطرق:

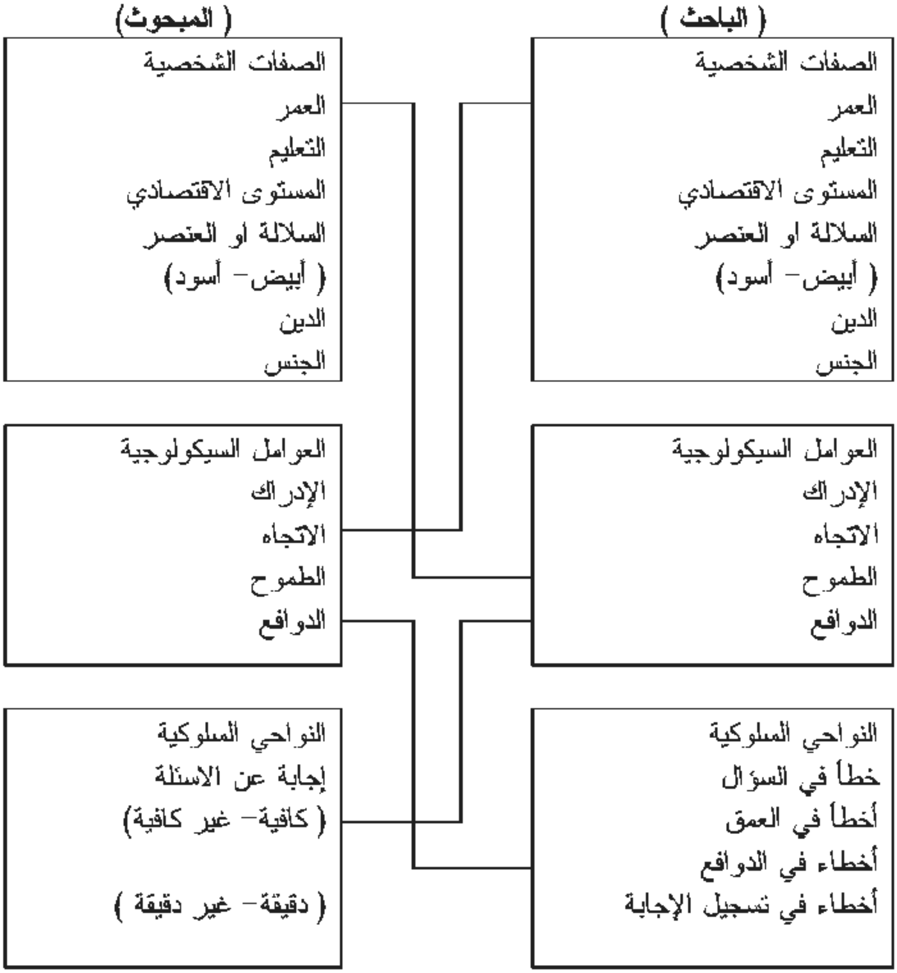
أ - عيـــنة المســـاحات: ويقصـــد بعينة المساحات Area Sampling تمثيل منطقة كبيرة بعينة صغيرة تمهيدا لاختبار أفراد العينة من بين المساحات الممثلة لحى ما أو مدينة ما. ومن عيوب هذه الطريقة أن بعض الأشخاص المراد استطلاع رأيهم ينتقلون من مكان لآخر أثناء تطبيق استفتاء الرأي العام كما أنه في نفس الوقـــت لا يمكـــن تطبـــيق نـــتائج عينة المساحات على باقى المدينة لأنه من المحـــتمل ان يكون لهذه العينة خصائص قد لا تتطابق وخصائص المدينة كأن يكون نسبة عالية من سكان هذه المساحة تجارا أو أميين أو ذكورا أو فقراء

ب- العينة الحرة المقيدة: وفي العينة الحرة المقيدة quota sampling يحدد الباحث الخصائص والمواصفات والحدود المختلفة التي يجب أن تتوافر في العينة من

مـــدى عمرى ومستوى اجتماعى اقتصادى ومستوى تعليمى ومهنى...الخ ،ثم يـــترك حـــرا في اختيار من يريد من الأشخاص ما دام يكون ملتزما بالحدود العدديـــة والحدود النوعية للعينة فإذا كان البحث يهدف إلى استفتاء الرأي لدى عـــدد مـــن الرجال والنساء في منطقة ما بنسبة ١: ٢ مثلا، فإن الباحث يسير علـــى مـــنوال معيـــن في ذلك فإذا أختار أربعة رجال يختار في نفس الوقت إمرأتين

ج- طـــريقة دلـــيل التليفون: ويلجأ بعض الباحثين إلى اختيار عيناتهم في بحوث الرأي العام من دليل التليفون.

رابعـــا: النواحـــي الخاصـــة بالباحـــث والمبحوث: وتتمثل النواحي الخاصة بالقائم بالمقابلة والمبحوث في ضرورة قيام الباحث بإقامة علاقة طيبة مع المبحوث، مـــن شـــأنها أن تجعله يستجيب استجابة حرة طليقة، حتى يتمكن الباحث من التوصل للجوانب المختلفة الخاصة برأي المبحوث حول موضوع الرأي العام. وفـــي هذه الحالة تتدخل اتجاهات الباحث في التأثير على استجابات المبحوث وخاصة إذا كانت الأسئلة تتعلق بأحد الأقليات التي ينتمي إليها الباحث كما أن هـــناك الكثـــير مـــن الخصائص المختلفة الأخرى لكل من الباحث والمبحوث والتـــي تؤثـــر بالتالي على طريقة اجابة المبحوث وأسلوب الباحث في توجيه الأسئلة ومن هذه الخصائص الجنس والتعليم والمستوى الاجتماعي الاقتصادى كقـــيام إمـــراة بإجراء مقابلة لرجل، أو قيام خريج جامعة بإجراء مقابلة على رجل غيرمتعلم، او يكون القائم بالمقابلة ذا مستوى اجتماعى اقتصادى مرتفع، والمبحوث منخفض في المستوى الاقتصادى أو رجل كبير وفي كل حالة من هـــذه الحـــالات يكون هناك تحيز غير معروف حتى الأن إلا أن كلا من كان وكـــانل Khan and Cannell جـــدولا تصور هذا التفاعل عن طريق الرسم البياني رقم (٤).



رسم بياني (٤) عن ظروف المقابلة في قياس الرأي العام

وهكـــذا يتضـــح لـــنا تصـــور كل من كان وكائن للأثير المتبادل بين المقابل والمــبحوث فالصــفات الشخصية للمقابل تؤثر علي اتجاهات المبحوث، كذلك فإن الجوانب السلوكية للمقابل تؤثر في اجابات المبحوث، وهكذا نلمس التأثير والتفاعل بين كل من الباحث والمبحوث

خامساً: النواحي الخاصة بتحليل نتائج الرأي العام:

في تحليل نتائج استفتاءات الرأي العام تحليلاً صادقاً متعدد الجوانب لا بد ان يحصـــل الباحث من لافراد الذين يطبق عليهم الاستفتاء علي بيانات عن كافة أوجه

حـياتهم مـن عمر وجنس ومكان السكن ومستوي التعليم والجنسة. وبهذه البيانات يسـتطيع الباحـث ان يشخص المشكلة التي انبثق عنها الرأي العام تشخيصاً دقيقاً وسـليماً. فمن خلال تحليله للنتائج يمكنه ان يتعرف علي الرأي العام لدى الصغار والكـبار ، ولـدى الذكور والاناث، ولدى الاغنياء والفقراء، لدى المتعلمين وغير المتعلميـن (الأميـن)، ولـدى الاسوياء والشواذ. وفي تحليل النتائج يقوم الباحث باجراء المقارنات المختلفة علي افراد العينة بناء علي ما توفر لديه من بيانات عن البحث. كان يقارن بين مستويات التعليم المختلفة ليتعرف علي العلاقة بين مستوى التعلـيم وبيـن الرأي العام ، أي بين فئة من فئات التليم يشيع الرأي العام. كما انه يسـتطيع من خلال هذه البيانات أن يقارن بين الفئات الاجتماعية المختلفة في العينة ليكشف عن العلاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والرأي العام ، أي بين أي طبقة من طبقات المجتمع الاجتماعية الاقتصادية يشيع الرأي العام، أي بين الفقراء أم الأغنياء. كما أن الباحث عند تحليله للنتائج في نهاية الأمر يجب عليه أن يتوصل الي البنية الاجتماعية الاقتصادية والسكانية للنسبة المئوية للافراد الذين اجابوا بنعم وللنسـبة المـئوية للافـراد الذيـن أجابوابلا، وللنسبة المئوية للافراد الذين أجابوا بمحـايد. أي يتوصل الباحث في نهاية الأمر للخائص النفسية والاجتماعية لجماعة المعارضـين ولجماعـة المحايديـن، وبذلـك يتحقق الهدف من قياس الراي العام بتشخيصـة لهويـة وخصـائص تلك المجموعات مما يسهل علي المسئولين تقديم الحلول للمجموعات التي يغلب تواجد المشكلات التي انبثق منها الراي العام بينهم.

مثال: لاستطلاعات الرأي العام العربي نحو سياسات الرئيس الأمريكي بوش فـي العـراق: اسـتطلاع الرأي العام العربي في دوافع غزو العراق: أجرت هذا الاسـتطلاع جامعة ميريلاند الامريكية بالاشتراك مع معهد " زغبي " لاستطلاعات الـرأي العـام فـي شـهر أكتوبر ٢٠٠٥ وشمل الاستطلاع عينات عشوائية من السـعودية والامارات والمغرب ولبنان والأردن ونشرت النتائج في ديسمبر ٢٠٠٥ ولقد عكست النتائج في مجملها أن صورة الولايات المتحدة أصبحت مشوهه للغاية في العالم العربي. وقد بينت النتائج ذلك علي النحو الآتي:

- رأي ٨١ % مـن العيـنة أن غزو العراق قد أضاع فرص السلام في الشرق الأوسط مقابل ٦ % رأوا عكس ذلك.
- راي ٧٨ % ان الارهاب أصبح خطراً في المنطقة منذ الغزو.
- أن ٥٨ % رأي أن الديمقراطية تراجعت منذ اندلاع الحرب.

- رأي ٧٧ % أن وضع العراقيين قد تدهور منذ الاحتلال مقابل ٦% فقط رأت أن اوضاع العراقيين تحسنت الآن مقارنة بما كان في عهد الرئيس صدام حسن.
- ان ٧٦ % من العينة تري أن الحرب ضد العراق تهدف الي السيطرة علي الثروات البترولية للعراق.
- ٦٨% من العينة ذهبت الي أن الحرب أستهدفت تأميم مصالح اسرائيل بالمنطقة في المقام الأول(*).

١٤- قياس ودراسة الطابع القومي:

يعتبر نشر روث بندكت Benedict لكتابها أنماط الحضارة Patterns of culture وظهوره في الأوساط العلمية مولداً لموضوع الطابع القومي وبهذا الإسهام العظيم الذي قدمته روث بندكت نجد أن مفهوم الطابع القومي مستمد من الأنثروبولوجيا الحضارية، ذلك العلم الذي يهتم بدراسة العادات المشتركة بين الناس داخل المجتمع. وإذا كانت الدراسة في مجال الطابع القومي تعتمد جزئيا على منهج الملاحظة لأنها لا تفي بالغرض المطلوب فإن الملاحظة هي الدعامة الأساسية التي يقوم عليها البحث في الانثروبولوجيا وبالإضافة إلى تلك العلاقة التي يقيمها منهج الملاحظة بين الطابع القومي والأنثروبولوجى، فإن ثمة علاقة أخرى أشار إليها كلاكهون عام ١٩٤٤ بين الطابع القومي كأحد موضوعات علم النفس الاجتماعي وعلم النفس السياسي في إطار الهوية السياسية وبين الانثروبولوجيا تمثلت في محاولة الأنثروبولوجيين الاهتمام بتفسير نظرياتهم معتمدين على الأسس والمبادئ السيكولوجية، تلك المحاولة التي تمت على يد كلاكهون نفسه (احمد أبو زيد، ١، ١٩٥٨: ١٥) ونظرا لأهمية وقيمة البحوث في الطابع القومي، فلقد كلفت هيئة اليونسكو كلا من بوخان Buchanan وكانتريل Cantril عام ١٩٤٨ بإجراء دراسة على ١٠٠٠ شخص في الدول الثمانية الآتية: استراليا، انجلترا، فرنسا، هولندا، إيطاليا، النروج، المانيا الغربية، والولايات المتحدة الأمريكية وطبق في هذه الدراسة استفتاء طلب فيه من الأشخاص رأيهم في أنفسهم ورأيهم في الشعوب الأخرى. ولقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصورة القومية لهذه الشعوب من خلال عينة البحث (محمد الجوهرى، ٣، ١٩٧٨: ٣٤٧) ويجدر بنا هنا أن نشير إلى العديد من المفاهيم المرتبطة بدراسة الطابع القومي كالشخصية المنوالية ومفهوم العادة والدافع. فقد نشأت الدراسات الخاصة بالشخصية المنوالية Model Personality عام ١٩٣٠ عندما بدأ الأخذ بالتجريب في علم النفس ومفهوم الشخصية المنوالية يهتم بالكشف عن الخصائص العامة المشتركة للشخصية في

* صحيفة الأهرام ٤ ديسمبر ٢٠٠٥.

المجــتمع مـــن خلال سلوك أفراده ومعتقداتهم وأحوالهم داخل الثقافة التي يعيشون فــيها. ومـــن الدراســـات التـــي حاولت الكشف عن العلاقة بين الشخصية والثقافة دراســـات هـــارننج Harding وكلاكههـــون وموري ومن الدراسات القديمة والتي تدخـــل في إطار الطابع القومي الدراسة الخاصة بالعادة Habit وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر كنوع من السلوك الشائع الذي يعكس الطابع القومي. ولقد حاول العلمـــاء في هذه الدراسات إثبات ما إذا كانت العادة تنشأ من الغريزة أو من التعلم أو من الإثنين معا وفي هذا الصدد بينت التجارب أن الرضاعة التي يتلقاها صغير الثديـــيات عملية غريزية والسلوك الخاص بهذه العملية يختلف من نوع لآخر. أما الـــتعلم فـــي سلوك الحيوانات فيظهر بوجه خاص عندما تعلم القطة أولادها كيفية اللعـــب مـــع الفأر. كذلك فإن الصراخ لدى الطفل ما هو إلا عادة نشأت عن وجود دافـــع مســـتمر وهـــو الجوع، والطفل يتعلم تلك العادة أي الصراخ كوسيلة لجلب الطعـــام كلما جاع. وترتبط الدوافع ارتباطا وثيقا بموضوع الطابع القومي فالدوافع Motivation لـــدى جميع الأفراد عامة ومشتركة كالدافع للطعام والملبس والمسكن والجنس لكن الطريقة التي تشبع بها هذه الدوافع تختلف من فرد لأخر. فعلى سبيل المـــثال نجد أن الطفل يشترك مع البالغ في دافع ما من الدوافع لكنهما يختلفان في الطـــريقة أو الوسيلة التي يتخذها كل منهما للتعبير عن هذا الدافع وإشباعه. ويهتم الطـــابع القومـــي بالدوافع المشتركة التي تؤدى إلى نوع من السلوك المشترك بين أعضاء المجتمع ونتيجة لذلك تتشابه الوسائل المادية والحضارية فالأفراد في جميع الثقافات العربية والأمريكية والأسيوية في حاجة للملبس لكنهم يختلفون فيما يرتدون من أزياء.

طـــرق دراســـة الطابع القومي: ذهب كل من جيوفرى جورر Geofry Gorer واوتو كلينبرج Otto Klinegerge إلى أن هناك طرق لدراسة الطابع القومي وهى:

١- طريقة دراسة الثقافة ككل.
٢- الطريقة الجزئية.
٣- طريقة دراسة السمات القومية والفروق الفردية.
٤- طريقة دراسة الثقافة عن بعد. ونقدم فيما يلي عرضا لهذه الطرق.

١- طريقة دراسة الثقافة ككل:

وقـــد اســـتخدم طـــريقة دراسة الثقافة القومية ككل National culture as a whole الأنثربولوجـــيون والأطباء النفسيون والمحللون النفسيون وفي هذه الطريقة يقـــوم الانثربولوجيـــن بتطبيق طريقتهم المتبعة في دراسة المجتمعات البدائية وذلك

تتبع نشأة ظاهرة من الظواهر أو ناحية ثقافية كالملبس منذ البداية وتطور ما طرأ على هذا الملبس أما الأطباء النفسيون فيقومون بتشخيص الاضطرابات النفسية لدى الحالات الفردية وتطبيق ما يتوصلون إليه من خلال ذلك على الجماعات. أما المحللون النفسيون فيقومون بتطبيق الطريقة التحليلية النفسية على المجتمعات بالرجوع إلى وسائل التدريب على التنشئة في الطفولة لتفسير الفروق القومية كما يحدث في التفسير الإكلينيكي للحالات العصابية ويرى المحللون النفسيون أنه عند دراسة ثقافة من الثقافات لابد من ملاحظتها لمدة طويلة من الزمن.

ومن أمثلة الدراسات التي استخدمت طريقة دراسة الثقافة ككل الدراسة التي أجرتها روث بندكت ومورر R. Bendict and Mowrer على المجتمع اليابانى وذهبا إلى القول بأن الميل الزائد للنظافة لدى اليابانى ناتج من التدريب القاسى على عادات النظافة المبكرة وهو المسئول كذلك عن العدوان الذي يفصحون عنه نحو الرؤساء ونذكر هنا أيضا ضمن هذه الدراسات تلك الدراسة التي أجراها المحللون النفسيون على المجتمع الألماني باستخدام التشخيص الخاص بالحالات المرضية الفردية فذهبوا إلى أن طابع الثقافة الألمانية اضطهادي لأن هذه الثقافة تساعد الأفراد ذوى الطابع الاضطهادي على الوصول إلى مراكز القيادة كما حدث لهتلر والذي تمثل أخلاقه وطباعه الأب الألماني.

٢- **الطريقة الجزئية:**

وتستخدم الطريقة الجزئية Segmental approach في دراسة لقطاع أو لجانب من جوانب الحياة في الثقافة القومية أو لطبقة من الطبقات، أو هي عبارة عن دراسة لمضمون نظام أو ناحية معينة من نواحي الثقافة كالأفلام السينمائية والأساطير وتستخدم هذه الطريقة في المجتمعات المتطورة المعقدة، لأن دراسة هذه المجتمعات دراسة شاملة يتطلب من الباحثين الكثير من الجهد والوقت والإمكانيات المادية والبشرية ونورد فيما بعد عددا من هذه الجوانب التي يتم تحليل مضمونها بهدف دراسة الطابع القومي مثل النكات، الأساطير والحكايات الفولكلورية الشعبية وأساليب التنشئة والفن التشكيلي.

أ - **الأساطير الشعبية وأساليب التنشئة والفن التشكيلي وغيرها:** من المصادر الأساسية لدراسة الطابع القومي الدراسة التحليلية للأساطير والنكات والقصص والحكايات الشعبية والكتب وكافة صور الأفعال التي تصدر من الأفراد في المجتمع الواحد ومن أمثلة ذلك حكاية الزناتى خليفة وأبو زيد الهلالي وأدهم الشرقاوى وغير ذلك من الحكايات والأساطير في الثقافة العربية.

ب **أســاليب التنشــئة:** وتعتــبر أســاليب التربــية والتنشئة الاجتماعية وأشكال الاحباطات التي يواجهها الطفل أثناء ذلك وتأثيرها على شخصيته في المستقبل مــن المصــادر الهامة التي يعتمد عليها في دراسة الطابع القومي، إذ أنه من خلال ذلك يمكن الكشف عن الصورة الدينامية والجوانب العامة المشتركة في شخصــيات البالغين وفي نفس الوقت فإن هذا لا يعنى تماما طمس الشخصية الفردية لكل عضو من أعضاء المجتمع، لكنه يعنى في الواقع أن هناك الكثير من السلوك الشائع الذي يعتمد عليه في دراسة الطابع القومي

ج- **المؤرخــون:** وان الاعــتماد على المؤرخين في دراسة الطابع القومي أسلوب يوجــه إلــيه الكثير من النقد لأن المؤرخين عندما يقومون بدراسة خصائص وعــادات مجتمع من المجتمعات، فإن دراساتهم ينقصها الاحتكاك والإحساس الحقيقــي والإدراك والملاحظــة المباشرة لهذه المجتمعات التي يعيشون فيها وذلك لأن المصادر الأساسية لأبحاثهم هي الوثائق التاريخية

د **الأفــلام الســينمائية:** ولا تقتصر وسائل دراسة الطابع القومي على الأساليب الســابقة فبالإضــافة إلــيها يمكــن دراسة الطابع القومي عن طريق الأفلام الســينمائية أو التليفزيونية وعلى الرغم من أساليب الدعاية التي يتخذها الفيلم والتحيز الذي يمكن أن يلمسه جمهور المتفرجين من خلال حوادث الفيلم فإننا نجــد في الفيلم التعبير السليم في كثير من جوانبه، من الطابع القومي لفئة من فــئات الشــعب أو لعــدة فئات منه فالفيلم يشترك فيه كل من الممثل والمنتج والمخــرج وكلهم من فئات متباينة وطوائف شتى ويحاول كل منهم أن يطبع الفــيلم بطابع طبقة أو فئة معينة. ويجد الباحث نفسه في نهاية الأمر أمام عمل فني متكامل أنتجته هذه المجموعة من الأفكار التي إن وصفت في الغالب، إنما تصــف فــي الغالــب حــياة شعب من الشعوب ولقد قام كراكور Kracauer بدراســة عــن الأفلام الألمانية وذهب إلى القول بأن الفيلم الالمانى يقوم على احــترام السلطة والأب كما تتوفر في الفيلم خاصية إمكانية إعادة المشاهد التي يرغــب الباحــث إعادة النظر في تحليل مضمونها أو معرفة التفاصيل الدقيقة عنها (احمد ابوزيد، ١٩٥٨: ١٥)

هـ **الأعمــال الفنية التشكيلية:** أن تحليل الأعمال الفنية التشكيلية مثله مثل الأفلام الســينمائية يتضمن وصف حالة معينة تسود مجتمع من المجتمعات فالتصوير علــى امــتداد تــاريخ الفن ما هو إلا تعبير عن الإحداث التي تدور في حياة المجــتمعات ويجســد وجدانها فالتصوير في الفن البدائي والافريقي مثلا وما

يتضمنه من رموز وطلاسم هو تمثيل للمجهول ولعالم السحر الذي كان يعيشه الإنســـان البدائي وفي تصوير الحضارات كما عند المصريين القدماء نجد أنه تجســـيد لشـــكل آلهـــة وكهنة وأساطير خلال مزج بين الواقع والمعلوم وبين الخـــيال الخصـــب والعـــالم المجهول كذلك عالج التصوير في الفن المسيحى وحـــتى أواخـــر عصـــر النهضة في أوروبا فكرة الثواب والعقاب والتسامح والعـــذاب والتضحية كطرق للخلاص (عبد الرحمن النشار ١١، ١٩٧٩: ١٤) وهذا ما نجده في لوحة (الجورنيكا) إحدى روائع فن التصوير في العالم الذي أبدعهـــا عبقرى فن التصوير الحديث (بابلو بيكاسو) ففي عام ١٩٣٦ انتشرت أنباء عن الاضطرابات الخطيرة التي تعرضت لها أسبانيا مسقط رأس بيكاسو والتـــي كانـــت بداية للحرب الأهلية وإزاء ذلك كان على بيكاسو أن يعلن عن موقفه تجاه القضايا السياسية فقدم في يناير ١٩٣٧ (ألبوما) يحمل عنوان (حلم وســـقوط فـــرانكو) يحتوى ثمانية عشر رسما محفورا بالمعدن تصور القسوة والعـــنف البالغين في الحرب الأهلية الأسبانية ولما ضربت مدينة (الجورنيكا) فـــي شـــهر أبريل ١٩٣٧ بطائرات هتلر خدمة للجنرال فرانكو وقصفت هذه المديـــنة حـــتى سوتها بالأرض بما فيها من نساء وأطفال وشيوخ قام بيكاسو فرســـم في أول مايو اسكتشا (تخطيط أولى) يحتوى على كل الملامح الرئيسية للوحـــة التـــي ســـماها باســـم المديـــنة التي سوتها طائرات هتلر وهى لوحة (الجورنيكا) التي لم تكن مجرد لوحة بنيت على أسس واقعة قد حدثت بل أنها كانـــت أكثر من ذلك، كانت احتجاجا معذبا لأرض روعتها الفظائع التي كانت تجرى في وطن الفنان الغارق في الدماء ووحشية الحرب وجورها تظهر عن طـــريق الوجـــوه الملتوية والأفواه الفاغرة باللعنة، والحصان الذي يصهل من شدة الفزع. (حسن عيسى، ١٩٧٩: ١٩١)

ولم يكن الفنان فرنشسكوجويا F. Goya (١٧٤٦ ــ ١٨٢٨) أقل تأثراً بأحداث بلاده من بيكاسو وقد ظهر في لوحاته التي تصور بصفة خاصة الأحداث السياسية التـــي مـــرت بها إسبانيا بعد عزل شارل الرابع من الحكم واحتلال جيوش نابليون لـــبلاده ويتضـــح ذلك في لوحته الثورية (٣ مايو ١٨٠٨ في مدريد) ١٨١٤، وهى لوحـــة ملونـــة وتصور هذه اللوحة مذبحة حقيقية شاهدها جويا عندما تمكن القائد الفرنســـى مـــورت مـــن السيطرة على المدينة بعد أن قامت مظاهرات صاخبة في الشـــوارع ضـــد المستعمر وأمر الحاكم بإعدام مئات من أفراد الشعب في ٣ مايو وسجل جويا احتجاجه السياسي على ما شاهده في لوحة عاطفية مثيرة فرسم عملية

الإعدام في الليل كما يضئ هذا المنظر الفظيع مصباح يعكس ضوئه على الضحية الــذي يتوسط الصورة ولزيادة التأكيد على قطاع وقسوة الموضوع رسم جويا دماء القتلى على الأرض بلون أحمر قاني (نعمة إسماعيل علام، ١٩٧٧: ٤٤)

وفـــي مصر عبر الفنانون التشكيليون عن الأحداث العظام التي مرت في حياة شـــعوبهم فقدم الفنان الراحل عبد الهادي الجزار لوحة (السد العالي) عبر فيها عن الطـــابع القومـــي للإنســـان المصري العملاق الذي بنا هذا السد رغما من وقوف الاستعمار ضد بنائه فصور الإنسان المصري في اللوحة مرفوع الرأس متطلعا إلى أفق المستقبل. وقد استبدل في اللوحة الشرايين والأوعية الدموية بقنوات من الحديد والمعادن والأسلاك وكأنها القوة الدافعة والكامنة فيقدرة الإنسان المصرى المعاصر كذلـــك قام عبد الرحمن النشار برسم لوحة (مصر الحامية) عام ١٩٧٤ تعبيرا عن انتصـــار مصـــر العظيم في العاشر من رمضان عام ١٩٧٣ فتسيطر على المركز القومـــي للـــبحوث الاجتماعـــية والجنائية في جهورية مصر العربية بإجراء بحث موضوعه((الطابع القومي للصورة المصرية))، وقد تم أعداد استمارة لقياس العديد من جوانب الشخصية المصرية، وتشمل الاستمارة المقاييس الآتية:

أ - مقياس التقييم العام: ومن أمثلة أسئلة هذا المقياس:

١- آيه رأيك في المصريين ،أيه الصفات يعني الخصال أو الطباع اللي موجودة في أغلبهم أو معظمهم؟

٢- طيب يا تري فيه مصر حاجات تخلي المصريين أنهم يفخروا بيها؟

ب- مقياس تصور رأي الآخرين لمصر: وفيما يلي لعضاً من أسئلة هذا المقياس.

١- تفتكر الناس الأجانب رأيهم آيه في مصر؟

٢- طب وانت رأيك آيه في الكلام ده؟

٣- ومين اكتر ناس من الأجانب احنا بنحبهم؟

ج- مقياس الهجرة: ومن أمثلة أسئلة هذا المقياس

١- فيه ناس بيفكروا أنهم يهاجروا يعنى يسيبوا البلد ويعيشوا على طول في بلاد تانية تفتكر ليه؟

٢- طيب وتفتكر إيه اكثر البلاد اللى المصريين بيهاجروا ليها؟

د - مقياس الصورة القومية عبر الزمان: وفيما يلى جزء من أسئلة هذا المقياس:

١- فـــيه نـــاس رأيهم في أن العيشة كانت في مصر أيام زمان أحسن من الأيام دى، وفيه اللى بيقولوا عكس كده يعنى دلوقتى أحسن من أيام زمان، ياترى أنت رأيك إيه؟

٢- فيه ناس رأيهم أن مستقبل الأولاد دلوقتى أحسن من أيام زمان وفيه ناس رأيها عكس كده، أنت رأيك ايه؟

هـ- مقياس القوالب الجامدة: ويتكون هذا المقياس من عدد من الصفات، على المبحوث أن يحدد أيها ينطبق على أغلب المصريين ومن أمثلة هذه الصفات التي في المقياس:

١- مخلص	( )	٤- فهلوى	( )
٢- حمال أسية	( )	٥- خواف	( )
٣- دمه خفيف	( )	٦- شاطر	( )*

٢- **أبعاد الشخصية المصرية التقليدية:** حلل عاطف وصفي (١٩٨١) كثيرا مما كتب حول الشخصية المصرية وخرج بمجموعة من الأبعاد التي يرى أنها تمثل الشخصية المصرية التقليدية ومن هذه الأبعاد: الاستمرار والثبات النسبى، التدين، الوطنية والفداء، الازدواجية، الحزن والفكاهة، الكرامة. ونشير هنا بإيجاز لبعض هذه الأبعاد:

أ - الاستمرار والثبات النسبي: فالشعب المصري من أقدم شعوب العالم ويتميز بقدم الحضارة، وفي نفس الوقت فان التغير والتطور من معالم الشخصية المصرية ومن الدلائل على ذلك أن ما يستخدمه الفلاح المصري من أدوات زراعية كالساقية والشادوف وإن أوشكت على الاندثار الآن

ب- التدين: وهى من السمات البارزة التي تميز الشعب المصري، ومن الدلائل على ذلك ازدحام المساجد والكنائس والأديرة بالمصلين ويطلق في نفس الوقت على القاهرة بأنها مدينة الألف مئذنة

ج- الوطنية والفداء: ويظهر ذلك عبر سنين الاحتلال والاستعمار المختلفة في استشهاد آلاف المصريين دفاعا عن الأراضي المصرية والأراضي الفلسطينية العربية في أعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣

د- الحزن والفكاهة: الحزن من أهم معالم الشخصية القومية المصرية ولعل خير دليل على ذلك زيارة القبور صباح أيام العيد (عاطف وصفي ١٦، ١٩٨١: ٢٣٧)

٣- **دراسة عن التحليل الوظيفي للحكايات الشعبية في مجتمع الإمارت العربية المتحدة:** أجرى عاطف وصفي أيضاً هذه الدراسة وذهب إلى ان الحكايات الشعبية في مجتمع الإمارات تسمى (خروفة) فيجتمع الأطفال حول الأم أو

---

* المركز القومي لبحوث الاجتماعية والجنائية – الطابع القومي للشخصية المصرية – الوحدة النفسية.

الجـدة للاستماع إلى الخروفة قبل النوم أو عند غروب الشمس ولقد أوضحت الدراســات الانثروبولوجـية أن العــادات والتقاليد وعقائد الشعوب تتمثل في الحكايــات الشـعبية كمـا توجد فيها فلسفتهم وتؤدى وظيفة في عملية التنشئة الاجتماعــية ولقــد اســتخدم الباحث طريقة المقابلة لثلاثين من طلبة جامعة الامــارات التي يعمل بها حيث جمع من خلالهم العديد من الحكايات الشعبية التــي تمــثل المــناطق المخــتلفة فــي دولة الإمارات باستخدام منهج تحليل المضــمون الذي يسمى في هذا المجال (تحليل مورفولوجية الحكاية الشعبية) بهدف وضع التركيب البنائى لمضمون الحكاية الشعبية وما يتضمنه من مبادئ وقــيم بعد ان كانت تبدو عديمة الملامح ولا شكل لها ولقد ركز الباحث على جانــب واحــد في البناء وهو الوظيفة التي تؤديها الحكاية الشعبية في عملية التثقــيف أو عملية نقل العادات والقيم وفيما يلى عناوين لبعض هذه الحكايات التي تم تحليلها:

١- حكاية اصبر على.
٢- حكاية ابن الملك.
٣- حكاية العجوز والأميرة.
٤- حكاية زين الشباب.
٥- حكاية ابنة الصياد.

وبعد ذلك قام الباحث بعرض وجهة نظر الانثروبولوجيين نحو مفهوم الحكاية الشـعبية فــيرى فريزر أن الحكاية الشعبية تمثل مجموعة من المعارف التي تفسر الحــياة والطبيعة والإنسان. أما فرويد فيرى أنها وسيلة هامة للتعبير عن الرغبات المكــبوتة التــي تنطلق بعيداً عن رقابة الأنا الأعلى ويشبه الحكاية الشعبية بالحلم. ويعــارض مالنوفسكى رأي فرويد أن الوظيفة الأساسية للحكاية الشعبية هي ترسيخ العــادات والتقاليد وتدعيم سيطرة رؤساء القبائل، وفيما يلي بعضا من نتائج البحث الذي حدد الباحث فيها القيم والعادات والتقاليد المتضمنة في الحكاية الشعبية.

أولا: القيم الاجتماعية:

١- قيمة التدين والخير والوفاء: تتكرر قيمة التدين في جميع الحكايات بنسبة ١٠٠ % أمــا قــيمة الخــير فتتكرر في الحكايات بنسبة ٢٢% وتتكرر قيمة الوفاء بنســبة ٧% فالحكايــات تتضمن ضرورة استجابة الله لدعوة المظلوم وقبول توبــة التائب وفي حكايات قيمة الخير تتضمن ضرورة الابتعاد عن الشر وأن

الشر لا يمكن أن ينتصر على الخير كذلك نؤكد قيمة الوفاء أهمية رد الجميل والمعروف وعدم صنع المعروف بجلب الشر على صاحب المعروف

٢- قيمة الثروة: ولقد تكرر في الحكايات أن الثروة قد يصاحبها الكثير من الشر وقد يعيش أصحابها في تعاسة

٣- قيمة العفة والشرف: ولقد تكررت هذه القيمة في ٧,٥% من الحكايات وتتضمن أن التفريط في الحياة أهون من التفريط في الشرف

ثانيا: العادات الاجتماعية:

١- المناداة بحسن معاملة زوجة الأب لأبناء زوجها وحسن معاملة الأم لزوجة ابنها: فلقد وجد أن ٤٥% من الحكايات الشعبية تنادى برفض عادة سوء معاملة زوجة الأب لأبناء زوجها وأن نتيجة ذلك سيكون العقاب من الله بالموت

٢- المناداة بنبذ أشكال معينة من الغيرة: ولقد انتشرت هذه العادة في ١٠% من الحكايات وذلك بنبذ الغيرة بين الأخوات وكذلك بين بنات العم

٣- تأكيد عادة الأخذ بالثأر: ولقد وجدت هذه العادة متواترة في ٥% من الحكايات إذ تنادى بالقصاص العادل

كما نادت الحكايات الشعبية ببعض العادات الأخرى مثل حسن معاملة الأبناء وتوعية الأطفال بوجود الخداع في الحياة وتوعية البنات بعدم الخروج للطريق ليلا. (عاطف وصفي، ١٩٧٩: ٩).

٤

الفصل الرابع
الطرق والأدوات الخاصة
بقياس السلوك السياسي للجماعة

الفصل الرابع
الطرق والأدوات الخاصة بالسلوك السياسي للجماعة

مقدمة :

تناول علماء النفس تحليل الجماعة من وجهات نظر متعددة ولم يتفقوا في وجهات نظرهم هذه على معظم صور تحليل سلوك الجماعة؛ فالبعض يعتقد أن النظرية أكثر أهمية وإنتاجية في حين أن البعض الآخر يذهب إلى أن الدراسة العلمية هي أنجح الطرق في تحليل سلوك الجماعة ويعتقد أصحاب الاتجاه النظري أن التأكيد الذي يجب أن يكون يتمثل في تنظيم المعلومات وكافة البيانات الخاصة بالجماعة، أما أصحاب الاتجاه العملي فيذهبون إلى أن التأكيد يجب أن يكون على البيانات الصادقة الثابتة عن الجماعة. ولا أحد بالطبع ينكر أن البحوث النظرية والعملية مترابطة مع بعضها والاثنان متطلبان معا لتحليل سلوك الجماعة فالاتجاه العملي يمدنا بالدليل الضروري على إنشاء وتكوين نظرية ذات معنى والاتجاه النظري بدوره ينظم البيانات الموجودة ويخدم كإطار لدراسة عملية أخرى، كما يقترح أصحاب الاتجاه النظري باستمرار الاتجاهات الخاصة بالبحوث المستقبلية، ونتائج البحوث العملية أما أنها تقوى النظرية إذا كانت متسقة معها أو تكون معارضة لها أو تؤدى إلى عمل تعديلات فيها والاختيار للباحث ليس في الاتجاه النظري او الاتجاه العملي لكن في اختيار نظرية من بين النظريات أو في الاتجاه النظري أو في الاتجاه العلمي.

وفي ضوء ما سبق فإننا سنهتم هنا بوجهة النظر العملية في دراسة سلوك الجماعة.

وجهة النظر العملية: تتضمن وجهة النظر العملية في قياس السلوك السياسي للجماعة ما يلي من طرق:

١- دراسات الميدان:

أن الخاصية الأساسية التي تميز الدراسات الميدانية Field Studies هو أن يتم دراسة الظاهرة موضوع البحث كما توجد في الطبيعة كانتخابات مجلس الشعب أو الإرهاب أي أن الباحث لا يقوم من جانبه بترتيب الموقف أو المواقف التي يتم دراستها بل يقوم بدراسة الظاهرة كما تحدث ضمن أحداث المجتمع الطبيعية الجارية ومثل هذا النوع من الدراسات يتم في الميدان وذلك حسب هدف البحث واتجاهات الباحث فإذا كان هدف البحث هو الكشف والوصف فإن الدراسة الميدانية

مـن المحتمل أن تبدأ بقليل من الفروض أو لا يكون هناك داع لها. ولا يقوم الباحث فـي هـذه الحالـة بعمل أية محاولة لمعالجة أي جانب من جوانب الموقف. ومن المحـتمل أن يكـون ذلك هو الحال إذا كان الباحث يعتقد أنه يمكنه الحصول على بيانات صادقة دون التدخل من جانبه في الظاهرة المدروسة ومن ناحية أخرى يهتم الباحث أساسا باختبار عدد من الفروض ويعتقد أن التدخل في الظاهرة هو الطريق الوحـيد الذي يؤكد ان العلاقة الملاحظة بين المتغيرات هي علاقة حقيقية وفي هذه الحالـة فـإن هـذا الشـكل من الدراسات الميدانية من المحتمل أن يسمى (تجربة ميدانية) Field Experiment أي أن الباحث يعالج المتغير (س) الذي يهتم بدراسته فـي الموقـف الطبيعي وليس في المعمل ويكون التوفيق بين هذين النموذجين من الدراسات الميدانية من خلال (تجربة في الطبيعة) Nature Experiment وفي هذه الحالة يدرس الباحث أثر نتائج الأحداث في الطبيعة على سلوك الجماعة

٢- الدراسات الكشفية الوصفية:

أن هـدف الدراسـات الكشـفية الوصفية Descriptive Exploratory S. هو وصـف الجماعات التي يتم دراستها لتحديد العلاقات القائمة بين المتغيرات المدروسة فـي أجـواء سياسية أو قيادية مختلفة وان الهدف الدقيق الذي تخدمه هذه الوجهة من الـنظر يختلف من مجرد الوصف لخصائص الجماعة إلى القيام بصياغة فرض دقيق عـن العلاقـة بيـن سلوك الجماعة مثلا وسيطرة القائد، فإذا كان الهدف هو صياغة الفروض أو تكوين علاقة وظيفية فإن الباحثين يمكنهم اختيار واحد من الاثنين يكون مـن الممكن تطبيقه ويتم اختيار الجماعات في هذا النوع من الدراسات عشوائيا كما تقـاس بعض متغيرات خصائص الجماعة والكشف عن العلاقات بينها وقد يتم اختيار المجموعات وفق محكات معينة لكي تمثل الجماعات درجات أو مستويات مختلفة من المتغيرات التي يهتمون بدراستها ثم تتم مقارنة المجموعات وفقا للخصائص الأخرى وأن دراسـة بولانسـكى Polansky وليبيـت Lippitt، وردل Redl (١٩٥٠) عن العـدوى السـلوكية فـي الجماعات تعد مثالا لذلك. إذ درس هؤلاء الباحثون ثمانية جماعـات مـن الأولاد، وثمانية جماعات من البنات في معسكرات صيفية. وتكونت بـيانات الدراسـة مـن تقديرات للمشرفين وملاحظات المجربين واستجابات الأولاد والبـنات علـى الاسـتبيان ثم قام الباحثون بعد ذلك ببحث علاقة تقدير مكانة عضو الجماعـة بتأثـيره علـيها ولقد وجد أن الأعضاء ذوى المكانة العالية يؤثرون أكثر، ويدخلـون العـدوى السـلوكية أكثر من الأعضاء ذوى المكانة الأقل. ولقد أدت هذه الملاحظة إلى صياغة فرض خاص بتأثير المكانة على الجماعات.

وتصـــور دراســـة بـــلاو Blau (١٩٥٩-١٩٦٠) عن مؤسسات المساعدات الاجتماعـــية وجهة النظر الثانية ولقد كان بلاو مهتما بدراسة تأثير حجم المؤسسة على رفاهية سلوك العمال فقام باختيار مؤسسات صغيرة ومؤسسات كبيرة وأجرى مقارنة عن خصائص الدور في كل من المجموعتين. وفي خلال التخطيط للدراسة كان بلاو يعتقد أن الفروق بين المؤسسات الكبيرة والصغيرة يمكن أن تعزى لمتغير الحجـــم لكـــن فـــي أثـــناء الدراسة تنبه إلى ان المؤسسات الصغيرة توجد في مدن صـــغيرة وأن المؤسســـات الكبـــيرة توجد في مدن كبيرة وهذا أدى به إلى دراسة نواحـــي أخرى في الموقفين كما اكتشف أن الفروق تعزى إلى الموقف البيئي أكثر مما تعزى لحجم المؤسسة.

ويقوم بالدراسات الكشفية الوصفية الباحثون الذين يهتمون بصلة الدراسات العملية بالمواقف الطبيعية فإذا كانت المواقف المدروسة مواقف طبيعية فلن يكون هناك تساؤل يخـــتص بـــالمواقف الأخـــرى المماثلة فإذا وجدت مواقف طبيعية اختيرت للبحث وتم اختـــيار القليل منها فإن عمومية النتائج تظل محل تساؤل وأن المشكلة الأكثر أهمية في وجهة النظر الكشفية الوصفية هو عدم التحديد النسبي لصدق النتائج.

٣- التجارب الطبيعية:

تخـــتلف التجارب الطبيعية Natural E عن الدراسات الكشفية الوصفية في أن الباحثيـــن يمكـــنهم القيام بدراسة أثر التغيرات التي تحدث غي العالم الطبيعي على الجماعـــة ومن الممكن التخطيط لذلك مقدما اذا كان الباحثون يعرفون أن التغيرات علـــى وشك الحدوث أو ستحدث في وقت محدد فمثلا إذا عرفوا أن حربا أو تغيرا اقتصاديا سوف يقع في تاريخ معين فأنهم قد يصممون دراسة قبلية بعدية

والمـــثال علـــى ذلك ما قام به كوك Cook وهافل Havel وكريست Christ (١٩٥٧) فقد علموا أن طلبة من الخارج قد اختيروا للالتحاق ببرنامج توجيهي في الصـــيف فقـــاموا بالتخطـــيط لتجربة من هذا النوع بهدف دراسة أثر التوجيه على التلاميذ فاختاروا مجموعة ضابطة مماثلة للمجموعة التجريبية.

٤- تجارب الميدان:

تتضـــمن تجـــارب المـــيدان Field E درجة عالية من الضبط التجريبي على خطـــوات البحث، وما يتضمنه ذلك من معالجة لمتغيرات معينة والمثال على ذلك الدراســـة المعـــروفة في علم النفس عن مقاومة التغير والتي قام بها كوش وفرنس Coch and French (١٩٤٨) وكـــان المبحوثون في هذه الدراسة أربع مجموعات

من عمال أحد المصانع. وتضمنت المجموعات من ٧-١٤ عضوا. وفي بداية الدراسة كانت المجموعات الأربع متساوية في التماسك والكفاية في العمل وكمية التغير اللازمة للقيام بالدراسة ولقد خضعت المجموعات الأربع لحدوث تغير في طريقة وأسلوب العمل لكن الأعداد للتغير كان مختلفا في المجموعات الأربع ففي مجموعة واحدة اشترك ممثلو العمال في التخطيط للتغيير في أسلوب العمل. وفي مجموعتين اشترك كل العمال في التخطيط للتغير، أما المجموعة الرابعة فقد أخبر العمال فقط بالتغير دون اشتراكهم في التخطيط له ولقد وجد أن المجموعات التي اشتركت بأكملها تعلمت بسرعة كبيرة الطريقة الجديدة في العمل، وجاءت بعدها تلك المجموعة التي اشترك ممثلوها في التخطيط للطريقة الجديدة أما المجموعة التي لم تشترك في التخطيط واكتفي باخبارها فقط وصلت لأدنى معدل من التعلم للأسلوب الجديد.

وتمتاز طريقة تجارب الميدان على طريقة التجارب الطبيعية في مقدرة الباحثين على القيام بضبط المتغيرات المختلفة كما تمثل تجارب الميدان حلا وسطا بين الحاجة لضبط متغيرات ذات أهمية معينة وبين الرغبة في مد الدراسة إلى أحداث الحياة اليومية.

٥- التجارب المعملية:

تتمتع طريقة التجارب المعملية Laboratory E بخاصية هامة في درجة الضبط التي يمكن للمجرب أن يجربها على المتغيرات فإذا كان المجربون ذوى مقدرات فائقة فإنه يمكنهم ضبط معظم المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على الظاهرة تحت البحث ماعدا المتغير الذي يقومون بدراسته، وبذلك يمكن التوصل للسبب والنتيجة بدرجة عالية من الثقة عما يكون عليه الأمر لة استحالت عملية ضبط المتغيرات ودرجة الضبط العالية التي تتوفر في هذا النوع من التجارب المعملية تجعل الموقف في المعمل مختلفا عما يكون عليه الحال في عالم الواقع والنقد الذي يوجه للتجارب المعملية قد استخدم هذه الحقيقة لنفي كون هذه الدراسات صادقة بالنسبة لسلوك الجماعة خارج المعمل ولقد ناقش فستنجر (١٩٥٣) بالنسبة لها سواء كان ذلك الموقف في المعمل أو في الواقع خارج المعمل ويوجد أساسان هنا: (١) أن صدق السلوك يكون خاصا بالظروف التي يحدث فيها هذا السلوك، (٢) أن النتائج التي تحدث في المعمل تحدث أيضا خارج المعمل أي في الظرف الطبيعي والسؤال هو أن النتائج التي يتم التوصل إليها في المعمل إلى أي مدى يمكن تطبيقها في المواقف الطبيعية ويتمثل ذلك في مدى تعميمها على تلك المواقف

وبــدون شــك فإن النتائج التي يتم التوصل إليها في المعمل تكون أقل قوة من تلك التي يتم التوصل إليها في المواقف الطبيعية.

٦- جماعات الخبرة:

عــندما يتم دراسة الجماعات الطبيعية داخل المعمل فأنها تعتبر جماعات خبرة Experienced أي أن أعضـــاء الجماعة يقيمون علاقات بين بعضهم البعض وتكون قــد اكتملت بالنسبة لهم الكثير من العمليات الخاصة بتكوين الجماعة والمثال على هذا الــنوع من الطرق العملية الدراسة التي قام بها بوين Bowen ١٩٦٦ على جماعات مــن الأسر بالمعمل بهدف الكشف عن نماذج الاندماج Coalition Patterns فأحضر بويــن Bewen ثــلاث عــائلات (الأب والأم وابن مراهق) إلى المعمل ولم يقم فقط بدراســة أنماط تكوين الاندماج في جماعات الأسر لكنه استطاع مقارنة هذه الأنماط فــي الأسرة ويؤخذ على هذه الوجهة من النظر أن العلاقات بين الجماعات والتي تتم في المعمل قد تؤثر في نتائج التجربة.

٧- جماعات جديدة منتقاة*:

غالــبا ما يهتم احد الباحثين بدراسة متغيرات يمكن معالجتها فقط بواسطة الانتقاء فمــثلا عند البحث في تكوين الجماعة يتطلب الأمر بالضرورة انتقاء أعضاء من داخل جماعــة وفــق محكــات معينة. ويتضح ذلك في الاختبار التجريبي للاتجاه الأساسي للعلاقــات بين الأشخاص حيث اختار شويتز ١٩٥٥ أعضاء من داخل الجماعة حسب درجــاتهم علــى مقايــيس الحاجة need وتكونت على أساس هذه الدرجات الجماعات المنسجمة وغير المنسجمة واستطاع شويتز أن يبين أن الجماعات المنسجمة كانت أكثر فاعلية من غير المنسجمة عندما واجهت موقفا يتطلب التعاون.

٨- جماعات جديدة عشوائية:**

فــي التجريــب المعملــي يتمــثل الاتجــاه العام في استخدام جماعات جديدة عشوائية. وذلك بتحديد المبحوثين عشوائيا وهم الذين يتعرضون للظروف المختلفة وتتمــثل فــي أن كل مبحوث تكون له نفس الفرصة في أن يختار أن يكون في أي مجموعة مثل أي مبحوث آخر.

وتخضــع كــل مــن الطريقة العشوائية وطريقة الانتقاء لنقد أساسي هو أنها جماعــات (صــناعية) ومــن ثم لا صدى لنتائجها بالنسبة للواقع. لكن مع هذا فإن

---

* Selected Native Groups

** Random Native Groups.

هاتيـــن الطريقتيـــن كما أشار كارترايت وزاندر (١٩٦٨) تساعد على الإجابة عن كثـــير من الأسئلة عن اتجاه السببية كما تحدد المتغير الذي أدى لنتيجة ما من بين المتغيرات المتعددة.

٩- تجارب لعب الدور:

اســـتخدم اصـــطلاح لعـــب الدور Role playing E بطرق مختلفة فغالبا ما يســـتخدمه علمـــاء الاجـــتماع ليشير لتمثيل فرد ما لدوره العلني الصريح (كوتيو Coutu ١٩٥١) فـــي حيـــن أن علماء النفس غالبا ما يستعملون اصطلاح موربنو لعـــب الـــدور كعلامة لتمثيل دور مفترض. واستخدم مورنيو (١٩٤٦) الاصطلاح بهـــذه الصـــورة لفهم تغير السلوك وتوجد طريقتان مختلفتان من طرق لعب الدور تستخدمان لدراسة السلوك بين الأشخاص في الجماعة ويسميان:

أ تصور الدور.

ب- تمثيل الدور.

أ **تجـــارب تصور الدور***: تتطلب هذه الوجهة من النظر من المبحوث أن يتصور دور شخص آخر ويتنبأ بسلوك هذا الشخص الآخر (بم Bem ١٩٦٧) وفي هذه الـــتجارب يشـــرح للمبحوث الموقف بالتفصيل لتكون لديه نفس المعلومات التي لـــدى الشخص الذي في الموقف الحقيقي ثم يطلب من المبحوث بعد ذلك التنبؤ بســـلوك الشـــخص الآخر في موقف ما. وغالبا ما تستخدم طريقة تصور الدور لاختـــبار بعض النظريات عن العمليات النفسية التي تحدث في التجارب النفسية الاجتماعية النموذجية فمثلا ذهب بم Bem ١٩٦٧ إلى أن استجابات المشاركين فـــي دراســـات التـــنافر Dissonance Studies تكـــون نتيجة للملاحظة الذاتية للســـلوك وليست نتيجة لحالات داخلية فإذا كان المبحوثون المستخدمين لطريقة تصـــور الـــدور يصلون لنتائج مماثلة للمبحوثين الحقيقيين فإن نظرية بم تكون صـــحيحة علـــى حـــد قوله وبنفس الصورة استخدم مكسون Mixon (١٩٧٢) الطريقة لاختبار نظرياته عن الامتثال للسلطة (ملجرام Milgram ١٩٦٢).

ب- **تجـــارب تمثيل الدور**: يستخدم تمثيل الدور لأغراض مختلفة تماما عن طريقة تصـــور الـــدور وعادة ما يهتم الباحث في سلوك الأفراد الآخرين باستجابتهم لسلوك لاعب الدور وهذه الطريقة في دراسة سلوك الجماعة لها تاريخ طويل واستخدمت لدراسة عدة نواحي مختلفة في سلوك الجماعات الصغيرة والمثال

---

* Role Visualization E.

علـــى طـــريقة لعب الدور نجده في دراسة دور الأجواء الاجتماعية Social Climates لكيرت ليفين، ليبيت، وهوايت (١٩٣٩) حيث اهتموا بدراسة تأثير ثلاثة أنواع من القيادة على إنتاجية الجماعة وروحها المعنوية. ولقد لعب قادة مـــن الشباب في هذه الدراسة دور القائد الديمقراطي والاتوقراطي والفوضوي في جماعات من الأطفال أعمارهم ١٠ سنوات*.

خصائص أعضاء الجماعة وعلاقتها بالسلوك السياسي:

تتناول فيما يلي الخصائص الآتية والتي تلعب دورا هاما في السلوك السياسي لأعضاء الجماعة:

أولا: حجم الجماعة
ثانيا: الخصائص الشخصية لأعضاء الجماعة
ثالثا: قدرات أعضاء الجماعة
رابعـــا: خصـــائص شخصية أعضاء الجماعة، (والجماعة هنا يقصد بها الجماعة السياسية كجماعة حزب من الأحزاب)

أولاً: حجم الجماعة:

أن حجـــم الأشـــخاص فـــي الجماعـــة له أهميته البالغة بالنسبة لها، فالقدرات والمعارف والمهارات المتاحة للجماعة تزيد بزيادة حجم الجماعة هذا بالإضافة إلى أن زيادة حجم الجماعة يجعل المشاكل التنظيمية للجماعة صعبة لتزايد العلاقة بين الأعضاء كما أن نشأة الجماعات الفرعية يؤدى إلى زيادة الصراعات وبزيادة حجم الجماعـــة يشـــارك الأعضاء في أنشطتها ويسايرون معاييرها وعلى الرغم من أن الحـــد المناسب لحجم الجماعة قد قدره سلاتر Slater ١٩٥٨ بخمسة أشخاص، إلا أن هـــذا يعـــتمد على الواجب الذي تقوم به الجماعة، وعلى تكوين الجماعة، وعلى عوامل أخرى.

أ - **أثر حجم الجماعة في مشاركة الأعضاء:** إذا تزايد حجم الجماعة تناقص الوقت الـــذي يشارك فيه الفرد في أنشطة الجماعة، وتقل فرصة المشاركة في المناقشة وفي التعبير عن الرأي. وزيادة على ذلك فإن أعضاء الجماعة يشعرون بالتهديد والكف عن المشاركة في الجماعات الكبيرة عن الجماعات الأصغر عددا (جيب Gibb ١٩٥١) وتـــبعا لذلك تتناقص كمية المشاركة اذا زاد حجم الجماعة ولقد

* انظر التجربة بالتفصيل: محمود أبو النيل (١٩٨٥) علم النفس الاجتماعي (٢) دار النهضة العربية – بيروت.

أشار داوى dawe ١٩٣٤ إلى أن حجم الجماعة إذا زاد من ١٤ ٤٦ فإن كمية المناقشـــة في الجماعة تقل كذلك ذهب وليام ماتون ١٩٤٢ إلى أن كمية الحديث تـــزداد فـــي الجماعة المكونة من اثنين أكثر من الجماعة التي تتكون من ثلاثة أشـــخاص كما قام Indik ١٩٦٥ بعمل دراسة متعمقة لثلاث منظمات فوجد انه إذا زاد حجم المنظمة تناقصت درجة الاتصال.

وبالإضـــافة لذلك فإن توزيع المشاركة يختلف حسب حجم الجماعة فيذكر أعضاء الجماعة أن فرص الكلام تتضاءل في الجماعات الكبيرة (هير Hare، ١٩٥٢) حيـــث يسـيطر عـــدد قـــيل من الأفراد على المناقشة (بيلز Bales، سترودتيك Strodtbeek ملز Mills ١٩٥١).

ب- **حجـــم الجماعة والقيادة:** يري همفل Hemphill ١٩٥٠ إلي أنه إذا زاد حجم الجماعـــة زادت متطلبات دور القائد. ولقد قام باسي ونورثون ١٩٥١ بدراسة أثـــر حجـــم الجماعـــة علي المناقشة في جماعات مختلفة الحجم من ٢ ١٢ شخصاً حيث قام اثنين من الملاحظين بتقدير قدرة الأفراد علي المناقشة كدليل علـــي القدرة علي القيادة. ولقد وجد أنه اذا زاد حجم الجماعة قلت القدرة علي القيادة. وتؤكد هذه النتائج أيضاً أن القائد من المحتمل أن يخرج من الجماعات الكبيرة عن الجماعات الصغيرة.

ج **حجـــم الجماعـــة واســـتجابات الأعضاء:** تؤثر الفروق المتزايدة بين أعضاء الجماعة والتي تحدث نتيجة زيادة حجمها في ردود فعل واستجابات الأعضاء نحـــو الجماعـــة. وهـــناك مـــا يؤيد أن أعضاء الجماعات الكبيرة اقل انجذاباً للجماعـــة، ويخـــبرون توتـــراً أعلـــي، كما أنهم أقل رضاء من الأعضاء في الجماعـــات الصـــغيرة. وان قلـــة الوقت المتاح للعضو للمشاركة، والسيطرة المـــتزايدة من جانب القلة علي نشاط الجماعة، وتعزي صعوبة اقامة علاقات بين الأشخاص في الجماعات الكبيرة للمشاعر السلبية نحو الجماعة.

ولقد لوحظ تأثير حجم الجماعة في مواقف مختلفة فقد درس سلاتر Slater ١٩٥٨ جماعـــات معملية من أحجام مختلفة، فوجد أن الأعضاء في الجماعات الصـــغيرة يقومـــون بـــتقويم جماعتهم تقويماً ايجابياً وينعكس عدم الرضا في الجماعـــات الكبـــيرة فـــي صورة الغياب والتنقل من مكان لمكان في العمل بالمؤسســـات الصناعية الكبيرة (كليلاند Cleland ١٩٥٥ وآخرون). كما وجد ســـيجال Segal ١٩٧٧ ان اختبارات الصداقة داخل الجماعة والتي قام بعملها أعضـــاء قـــوة شرطة الولاية لم تتزايد نسب ما كان متوقعاً علي أساس عدد

الأصدقاء المحتملين في الجماعة. ولقد درس أودل Odell (١٩٦٨) جماعات مكونة من فردين، ثلاثة، أربعة، خمسة أشخاص قامت بمناقشة موضوع خفض عدد حوادث السيارات. وأشارت الدراسة لمحتوي المناقشات انه كلما كبر حجم الجماعة كشف أعضاء الجماعة عن:

أ - رفض أكبر.

ب- عداء أكبر نحو الآخرين.

ج- توتر أقل.

د - تحرر أكثر من التوتر.

وقد يبدو وجود تناقض بين ما أظهرته الجماعة الكبيرة من توتر اقل وبين حقيقة ان أعضاء الجماعة أقل رضاء من أعضاء الجماعة الصغيرة. ومهما يكن فان التوتر المنخفض في الجماعات الكبيرة من المحتمل أن يكون نتيجة للتجاهل النسبي للأعضاء بها والذي يسمح بالتحريض والتوتر الشديد ولقد أجري سمث Smith وهايثورن Haythron ١٩٧٢ دراسة ذهبا فيها الي أن حجم الجماعة علي ردود فعل واستجابات الأعضاء قد يختلف حسب الظروف التي تعمل فيها الجماعة. فقاما بملاحظة جماعات مكونة من شخصين وثلاثة أشخاص وهم يؤدون عملاً صغيراً لمدة واحد وعشرين يوماً، ثم قاما بقياس المشقة والقلق والكراهية والمضايقة التي خبرت بواسطة أعضاء الجماعة طول الوقت. فوجد أن أعضاء الجماعة المكونة من شخصين قد خبرا قلقاً عالياً ومضايقة أكثر من أعضاء الجماعة المكونة من ثلاثة أشخاص.

د - **حجم الجماعة والإجماع في الرأي:** أن أحد أهداف الجماعة غالباً ما يتحدد في الحصول علي الإجماع Consensus فيما يتخذه الأعضاء من قرارات. فمثلاً إذا قام أحد الأندية أو الجمعيات بوضع خطة لعمل اجتماعي أو بإعداد الأهداف التي تحاول الجمعية الوصول إليها خلال العام القادم مثلاً، فان هذه الجمعيات لا تستطيع أنجاز أهدافها إذا لم يصل أعضاؤها إلى ما يسمي باتفاق العقول Meeting of Minds أي إلى أتفاق في الرأي. وبوجه عام فانه في الجماعات الكبيرة توجد صعوبة في الوصول إلى إجماع في الاتفاق. ولقد أتضح من دراسة قام بها هير Hare ١٩٥٢ في المعسكرات انه بمقارنة الجماعات الكبيرة بالجماعات الصغيرة وجد أجماعا أقل فيما يختص بقواعد وأسس النقاش الذي سيتم بينهم، كما أن درجة تغيرهم في سبيل الوصول إلي الإجماع كانت أقل.

ولقد قام عدد من الباحثين بدراسة أثر حجم الجماعة علي مسايرة رأي الأغلبية في الجماعة. وفي دراسة آش Asch الكلاسيكية ١٩٥١ كان الفرد الجديد يعرض عليه من قبل الأغلبية عدداً من الأحكام غير الصحيحة. ولقد زادت المسايرة للجماعة من قبل الفرد بزيادة حجم الجماعة لثلاثة وصارت ثابتة بعد ذلك العدد. ولقد وجد روزنبرج ١٩٦١ زيادة في المسايرة عند زيادة حجم الجماعة لأربعة أشخاص، مع تناقص قليل في المسايرة بوصول حجم الجماعة إلى خمسة أفراد، ولقد قام كل من جرارد Gerard، ولهلمي Willhelmy، كونولي Conolley ١٩٦٨ بإعادة تجربة آش فوجدوا زيادة في المسايرة مع زيادة حجم الجماعة. وهكذا نجد أن العلاقة بين حجم الجماعة والمسايرة غير واضحة، رغماً من وجود ما يدل علي أنه تحت ظروف معينة توجد مسايرة متزايدة لأحكام الأغلبية مع زيادة حجم الجماعة. فمثلاً أشارت دراسة شابكو Chapko، ريفرز Revers ١٩٧٦ أن أثر حجم الجماعة علي المسايرة يكون كبيراً عندما يكون هناك اتفاق كبير بين أفراد الجماعة. وهناك ما يشير أيضاً الي أن المسايرة تكون أكبر في الجماعات الكبيرة عندما يحاول الأعضاء كسب جائزة لجماعتهم (فيلدمان Feldman ١٩٧٤). وفي جماعات أخري يتراوح عمر أعضائها بين ٩-١٦ عاماً ارتبط حجم الجماعة ارتباطاً سلبياً مع المسايرة ووصل معامل الارتباط -٠,٣٢.

هـ- **حجم الجماعة وأداء الجماعة:** لوحظ أن زيادة حجم الجماعة يؤدي إلى وجود قوي مضادة لأداء الجماعة وإنتاجيتها. وأن اثر حجم الجماعة علي أداءها هو نتاج لهذه القوي المضادة.

ثانياً: الخصائص الشخصية لأعضاء الجماعة: يتضمن هذا الجانب النواحي البيولوجية كالعمر والجنس، والنواحي الاجتماعية كالتعليم والمكانة الاجتماعية.

١ **العمر الزمني:** من المعروف أن الأفراد من أعمار مختلفة يكون سلوكهم مختلفاً، فالأطفال يختلف سلوكهم عن الشباب. ويبدو من الضروري أن نعرف كيف أن الاختلاف في العمر ينعكس أثره علي السلوك. ولسوء الحظ فان العمر قد أهمل كمتغير في دراسة سلوك الجماعة، ربما بسبب وضوح آثاره، مما جعل الباحثون يعتقدون أن الدراسات الضابطة تكون غير ضرورية. ورغماً من ذلك الإهمال هناك بعض الدراسات الهامة بالنسبة لأثر العمر.

أ - **العمر وتفاعل السلوك:** العمر محدد هام لأنواع السلوك التي يقوم بها العضو في الجماعة. ولقد وجد أن أنواع الاتصالات التي يقيمها الأفراد بين بعضهم

البعض، والصداقة الناتجة من هذه الاتصالات ونوع السلوك الذي يتم خلال هذه الاتصالات يختلف حسب اختلاف عمر أعضاء الجماعة.

ولقد لوحظ في بعض الدراسات اختلافات كيفية نتيجة لعامل العمر. فبزيادة العمر يوجد ميل للحد من اللقاءات بالنسبة لأشخاص معينين وبالنسبة لأنواع معينة من اللقاءات كما يتزايد التعقد في نمو التفاعل.

ويلاحظ أن نماذج التفاعل تتغير نتيجة للعمر في الكلام التلقائي، ومقاطعة الآخرين في الحديث. فلقد بينت دراسة سميث ١٩٧٧ ان توزيع الكلام التلقائي والمقاطعة في الحديث في الجماعات التي تقع اعمارهما من ٥-٢٠ تتناقص تناقصياً منتظماً في كلا النموذجين من السلوك اللفظي. ولقد حلل نيو مان Newman ١٩٧٦ نمو المهارات الشخصية من الطفولة للمراهقة ولاحظ أن السلوك المركز حول الذات يتناقض بنمو المهارات اللغوية لدي الطفل والقدرة علي فهم القواعد. ولقد وجد شوبي Chaubey ١٩٧٤ أن كبار الشباب الذين تصل أعمارهم الي ٤٥ عاماً فما فوق كانوا أقل تعرضا للخطر من الاولاد الذين تقع أعمارهم بين ١٠-١٥ عاماً أو صغار الشباب ويعزي هذا الفرق للدافع الأكبر للإنجاز والتحصيل لدي الأشخاص الصغار.

ب- **العمر والقيادة:** درس موضوع علاقة العمر بالقيادة بصورة واسعة من قبل الباحثين الذين استخدموا وجهة نظر السمات في دراسة القيادة. لكن كان من سوء الحظ أن اختلف الباحثون في تعريفهم للقيادة، ونوع الجماعات التي درست، ومنهج الدراسة. وبوجه عام فان مفهوم القيادة يختلف في حالة استخدام المنهج التجريبي. وان الطريقتين الأوسع استخداماً في بحث علاقة العمر بالقيادة هما: (١) اختيار القادة وغير القادة ثم تتم المقارنة بينهما بعد ذلك بالنسبة للعمر او أي خصائص أخري تشغل ذهن الباحث. (٢) الارتباط بين التقديرات عن القدرة علي القيادة وبين العمر الزمني أو أي سمات أخري. وعندما تستخدم الطريقة الأولي يكون هناك ميل واضح لتعريف القائد بأنه الشخص الذي يشغل مركزاً قيادياً مثل المشرف علي جماعة من العمال في أحد المصانع أو رئيس حزب أو منظمة من المنظمات السياسية. وعندما تستخدم الطريقة الثانية فانه يوجد ميل قوي لتعريف القائد بأنه الشخص ذو السمعة والقوة لدي أعضاء الجماعة أو لدي ذوي المكانة العليا في المؤسسة.

وكانت الارتباطات بين فاعلية القيادة والعمر الزمني تتراوح ما بين من ٠,٣٧ إلي ٠,٧١، ولقد فشلت هذه الدراسات لعدم اتفاقها مع بعضها البعض في التوصل لوجود علاقة قوية بين العمر والقيادة.

ج- **العمــر والمســايرة:** تعتــبر المسايرة واحداً من أهم أشكال سلوك الجماعات السياســية فعــندما يتفاعل الأفراد تتولد الضغوط عليهم ليتجهوا نحو التماثل، فيمــيل الأفــراد للتصرف بطريقة تساير منوال الجماعة. وعلي الرغم من أن المســايرة العمياء غير المعقولة تعمل علي أضعاف الجماعة، الا أن المسايرة لهــا وظيفــتها الهامــة في اقامة النظام والاستقرار في تفاعلاتنا مع الآخرين وتعنــي حقــيقة أن معظمــنا يساير ما هو متوقع حسب المعايير السائدة في تفاعلاتــنا مع الآخرين ان هناك نظاماً في العالم يسمح لنا بالاستجابة التقريبية لمعايــير المواقــف الاجتماعية في كل المناسبات. ويذهب برج Berg، باس Bass ١٩٦١ إلــي أن ســلوك المســايرة عادة ما يفترض أنه نتيجة عمليات الــنمو، فالفرد يتعلم معايير الجماعة أو الجماعات التي هو عضو فيها، وربما يكون هذا التعلم الذي يحدث جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية. وهكذا فكلما كــبر الفــرد في العمر فانه يتعلم المزيد عن معايير الجماعة ومن ثم فانه من المتوقع أن تزيد المسايرة بتزايد العمر.

٢- **جــنس أعضــاء الجماعة:** يعتبر جنس أعضاء الجماعة محدداً هاماً للسلوك داخل الجماعة. فالرجال والنساء يختلفون في سلوكهم في الجماعة ويرتبط هذا الأمــر بكثــير مــن الاستخدامات في عملية الجماعة. ويعزي الاختلاف في السلوك عادة إلي الفروق في الدور لدي كل من الرجل والمرأة في الثقافة التي يعيشــون فيها. فتتضمن أدوار الجنس التقليدية في المجتمع الأمريكي مثلاً أن الذكــور عدوانــيون ومتســلطون أما الإناث فهن سلبيات وخاضعات (وايلي Wiley، ١٩٧٣). وقــد أشــارت الدراســات الواسعة لأثر الثقافة علي أدوار الجنس كدراسة ميد Mead ١٩٤٩ أن الفروق في الدور تصاغ بواسطة الثقافة خــلال الطفولة وتؤثر النواحي الثقافية بقوة في خصائص الشخصية الأساسية للــرجال والنساء. ولقد أشارت دراسة ترمان Terman ومايلز Miles ١٩٣٦ أن الذكــور أكــثرا عدوانــاً وتأكيداً للذات وأقل خوفاً ويظهرون خشونة في أســاليب حياتهم وفي لغتهم وفي عواطفهم عن النساء، ومن ناحية أخري فان النســاء يكن أكثر عاطفياً وانفعالياً من الرجال. ولقد أشارت الدراسات الحديثة علــي النســاء والرجال أن هذه الفروق في الشخصية ما زالت موجودة رغماً من تغير أدوار الجنس لدي الرجال والنساء.

أ - **الجنس وتفاعل السلوك:** إن الفروق بين الجنسين في الشخصية تفترض وجود فروق متوقعة في تفاعل السلوك. فإذا كان الذكور أكثر عدوانية وتأكيداً للذات

مــن الإنـــاث فانه يتوقع منهم أن يسلكوا سلوكاً عدوانياً في الجماعة. ولقد قام مـــاك جـــوري Mc Guire ١٩٧٣ بملاحظـــات للسلوك العدواني في مواقف طبيعـــية فوجـــد أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث، وذلك على الرغم من أن الذكـــور الأكـــثر عدواناً كان لديهم ميلاً لعدم الظهور، والإناث الأكثر عدواناً كـــان لديهن ميلاً للظهور. ونجد بين الأطفال الصغار أن الأولاد أكثر شجاراً مـــن البـــنات وكمـــية الشجار لدي البنات تصل القمة وتنتهي مبكراً عن بين الأولاد، ولقد لاحظ أورت Ort ١٩٥٠ أن الإناث ذكران حدوث صراعات في الـــدور فـــي الزواج بصورة أقل من الرجال. وجزئياً فانه بسبب الفروق بين الجنســـيين فـــي السلوك العدواني فانه ينظر للرجال علي أنهم أكثر تأثيراً في الجماعة من النساء (ستيورات Stewart ١٩٤٧).

ولقـــد قـــام كـــل من ريدر Ridder، وجلوريا Gloria ١٩٧٩ بدراسة ما توصـــلت إلـــيه الـــبحوث السابقة من أن النساء أقل عدواناً من الرجال. ففي دراســـة قامـــا بها عن الاعتداء Violation في مقابل الإذعان Compliance وجد أن النساء أقل إثارة للعدوان من الرجال لكن رد فعلهم يكون أكثر قوة من الـــرجال عـــندما يقررون الاستجابة للعدوان في نهاية الأمر. ويوجد التفاعل أيضـــاً خـــلال عمليات الاتصال غير اللفظي والذي يظهر في حركات البدن والعيـــن. فالاتصـــال مـــن خلال العين يرتبط بالسلوك بين الأشخاص في كل الـــثقافات. ففـــي الثقافة الأمريكية فان الشخص الذي يخجل في أن ينظر في عيـــنك " look you in your eye" لا يكـــون صادقاً. وفي ثقافات أخري قدي يكـــون النظر إلى العين سلوكاً متجنباً بسبب القيود الاجتماعية مثلما يحدث في بعض القبائل الأفريقية فالرجل لا يستطيع أن ينظر لجدته من أمه. ولقد بينت الـــبحوث التجريبـــية الفـــروق المتوقعة بين الجنسين بالنسبة لتكرار الاتصال بالعيـــن Eye Contact في المواقف الاجتماعية. وفي مقابل وجود فروق بين الجنســـين عـــندما يقوم الأفراد بعمل مركز، لم توجد فروق بين الجنسين في اتصالات العين المتبادلة عندما يكون التفاعل في عمل غير مركز.

أن الدراســـات التي أجريت علي " الاتصال بالعين " ذات فائدة في الكشف عـــن الفـــروق بين الجنسين في كمية التفاعل البصري، لكن يوجد القليل من الـــنتائج الخاصـــة بمعـــنى الاتصال بالعين بالنسبة للرجال في مقابل النساء، وبـــدون شك فإن معنى النظرات المتبادلة تختلف لدي الرجال والنساء، ويعتمد ذلك علي الموقف الذي يحدث فيه التفاعل

وهــناك اعتقاد بأن السيدات يتكلمن أكثر من الرجال ويؤيد ذلك الكثير من النــتائج. فمــثلاً قــام أحد الباحثين بعمل تسجيل فيديو لاثنين أثناء انتظارهما للمجــرب. وتــم تحليل شرائط الفيديو بعد ذلك للحصول علي مقاييس سلوكية للــتفاعل فوجــد أن ثنائي النساء لديهن ميل أكثر للاندماج عن ثنائي الرجال، وتكلمــت الاناث أكثر من الرجال ووصل المتوسط لديهن ٢٦,٩ في حين أنه كان لدي الرجال ١٤,٧.

وفــي دراســة لرايت ١٩٧٦ تبين أن الذكور والإناث يختلفون من حيث الــتأثر بــنماذج السلطة. فعندما يكون القائد مستجيباً نسبياً لأعضاء الجماعة ســواء بالاتصــال بالعيــن، أو بالتعبــيرات الوجهية أو الضحك علي النكت وغــيرها. فــان الذكور يكونون أكثر في النشاط اللفظي من الإناث، إذ يتكلم الــرجال بنســبة ٥٥% من الوقت مقارناً بنسبة ٤٥% تقريباً من الوقت لدي النساء. وعندما لا يكون القائد مستجيباً فان الإناث يتكلمن أكثر من الذكور.

ب- **الجــنس والمسايرة:** وجدنا فيما سبق أن الرجال أكثر سيطرة وتأكيداً للذات من النساء. وقد لاحظ كل من ريتان Reitan وشاو Shaw ١٩٦٤ أن الإناث في المجتمع الأمريكي يلعبن دوراً خضوعياً نسبياً في حين أن الرجال يلعبن دوراً مسيطراً نسبياً وهذا يشير الي أن النساء يسايرن معايير الجماعة أكثر من الرجال.

ومــن ناحية أخري فقد بين سسترنك Sistrunk، وماك ديفيد Mc David ١٩٧١ أن الفــروق بيــن الجنســين فــي سلوك المسايرة قد يعتمد علي نوع الواجــب التي تحاول الجماعة القيام به، فالواجب عندما يكون الواجب مناسباً أكثر لدور الأنثي فان الرجال يكونون أكثر مسايرة من الاناث.

٣- **الخصــائص الجسمية وعضوية الجماعة:** يقصد بالخصائص الجسمية الحجم والــوزن والطــول والصــحة العامة، التي تؤثر في سلوك الفرد كعضو في جماعــة، وفــي اســتجابات الأعضــاء الآخريــن في الجماعة له. وبالنسبة للمتغــيرات الأخرى فان هذه العوامل ضعيفة من حيث تأثيرها وممكن التغلب علــيها بالنظر لتأثير متغيرات أخري أقوي كالشخصية والقدرات. وسنوضح فيما يلي أثر نتائج الفروق الجسمية علي عضوية الجماعة.

أ - **حجــم الجســم وعضــوية الجماعــة:** أشارت الدراسات المبكرة عن القيادة بوضــوح أن حجــم الجســم يرتبط بالحصول علي مركزي قيادي. ولقد وجد ســتوجدل Stogdill فــي دراســاته عن العوامل الشخصية في القيادة علاقة

موجبة بين القيادة والوزن ومقاييس الجسم. ولقد بحث في أربعة عشر دراسة العلاقة بين الطول والقيادة. فوجد تسعة منها أن القادة أرفع من غير القادة، واثنتان وجدا أن القائد أقصر، ذكرت اثنتان عدم وجود فروق، وذكرت واحدة أن الفروق تعتمد علي الموقف. كما أن العلاقة بين القيادة والطول تراوحت بين ٠,١٣ - ٠,٧١ ولقد قامت احدي عشر دراسة بالكشف عن علاقة الوزن بالقيادة، فأشارت سبعة منها أن القادة أكبر وزناً من غير القادة، وذكرت اثنتان أن القادة أقل وزناً من غير القادة، واثنتان ذكرن أنه لا توجد فروق في الوزن بين القادة وغير القادة. وفي خمسة وعشرين دراسة كان متوسط معاملات الارتباط بين الخصائص الجسمية العامة والقيادة ٠,٢٣. ويجب أن يلاحظ أنه علي الرغم من ان الحجم يرتبط بالقيادة لكن لا يوجد الدليل علي أن الحجم Size يرتبط بالأداء في القيادة.

ب- **حجم الجسم والتوافق:** وقد أعطي اهتمام قليل للبحوث الخاصة بأثر حجم الجسم علي النواحي الأخرى لسلوك الجماعة، علي الرغم من ان الحجم قد يكون متغيراً في تحديد تقبل الفرد للآخرين. ومن الملاحظ عامة أن الرجل الوسيم Handsome الرفيع الجسم، والمرأة الجميلة يحوزون علي استجابات ملائمة من الآخرين عن الرجل والمرأة القبيحة Homely. وعضو الجماعة النحيف Skinny أو الفرد الكبير الوزن قد يكون أقل تقبلاً من أفراد الجماعة.

٤- **قدرات أعضاء الجماعة:** تحدد قدرات عضو الجماعة كيف أنه يستطيع القيام بالأعمال التي يرغب القيام بها في الجماعة وهذا بدوره يؤثر في كيفية استجابة الآخرين له كعضو جماعة. والقدرات قد تكون الذكاء العام والقدرات الخاصة بالواجبات التي يقوم بها الفرد في الجماعة.

أ - **ذكاء أعضاء الجماعة:** عندما يناقش أثر الذكاء علي الجماعة فيعني بذلك الذكاء أو القدرة العامة التي تقاس باختبارات الذكاء المقننة. وكما رأينا في الفقرات السابقة فان الدراسات التي تضمنت الذكاء وسلوك الجماعة كانت في مجال القيادة. ولقد ذكر ستوجدل Stogdill ثمانية وثلاثين دراسة تختص بالعلاقة بين الذكاء والقيادة. ووجد في اثنين وعشرين منها أن القادة أذكي من غير القادة، وفي خمسة أن القادة وغير القادة لا يختلفون في القدرة الذهنية وفي خمسة وجد فرق كبير بين القادة وأعضاء الجماعة عن العلاقة بين الذكاء والقيادة كانت موجبة ٠,٢٥ ولقد قام باس Bass، وورستر Worster ١٩٥٣ بدراسة معاملات الارتباط بين القيادة وبين درجات قيادة مناقشات الجماعة

لــدي المشــرفين فــي شركة لتكرير البترول فحصلا علي معاملات ارتباط تتراوح بين ٠,٣٤ –٠,٦١ كما وجد هولاندر Hollander ١٩٥٤ أن درجات اختبار مجلس التعليم الأمريكي الذي طبق علي ٢٦٨ ملاحاً جوياً قبل الطيران قــد ارتبطــت مــع درجات اختبار القادة بمقدار ٠,٣٠ وهذا يشير الي وجود ارتباط موجب منخفض بين الذكاء وبين سلوك القيادة.

ولقــد وجــد كذلــك أن الذكـــاء يرتبط بالنشاط العام والشعبية والمسايرة لأعضـــاء الجماعـــة. إذ ذكر باس Bass وزملاؤه عام ١٩٥٣ معامل ارتباط موجب منخفض بين المشاركة العامة في قيادة مناقشات الجماعة وبين أختبار مجلـــس التعليم الأمريكي وصلت قيمته إلى ٠,٢١ كما وجد ميل Mill ١٩٥٣ علاقـــة موجبة الذكاء والشعبية، وذكر مان Mann ١٩٥٩ ثلاثين دراسة، ١٨ % منها أشارت لوجود علاقة موجبة بين الذكاء والشعبية.

وفيما يختص بعلاقة الذكاء بالمسايرة ذكر كرتشفيلد Cruthfield (١٩٥٥) وجــود معـــامل ارتباط وصلت قيمته إلى ٠,٦٣ بين اختبار الذكاء وتقديرات المســـايرة، ومعامل ارتباط وصلت قيمته الي –٠,١٥ بين الدرجة علي أختبار لقياس القدرة العقلية والمسايرة.

ب- **القـــدرات الخاصة لأعضاء الجماعة:** ترتبط القدرات الخاصة ارتباطاً مباشراً عـــن الذكـــاء العام بالسلوك في الجماعة. كما أنها ذات تأثير قوي علي عملية الجماعـــة وتغـــيرها، وشملت القدرات الخاصة ليس فقط تلك التي يتكون منها الذكاء بل وشملت أيضاً المهارات الخاصة والمعارف المختلفة.

وقـــد قام باس Bass ورستر Wurster ١٩٥٣ بدراسة الاستعداد للاشراف علـــي المشرفين في معمل التكرير، ولقد وجد ارتباطاً بين درجات الاستعداد للاشـــراف ودرجات قيادة المناقشة في الجماعة وكان متوسط الارتباط ٠,٣٠ كمـــا درس بالمر Palmer ١٩٦٢ العلاقة بين القدرة علي أداء واجب خاص والقـــيادة الفعالـــة والتي تظهر من خلال تأثير الفرد علي قرار الجماعة وكان معامل الارتباط ٠,٦٦ مع القيادة الناجحة، ٠,٨٣ مع القيادة الفعالة.

ولا شـــك أن القدرات المرتبطة بالواجب تعكس امتلاك معارف ومهارات خاصة والتي تمكن الفرد من مساعدة الجماعة في الحصول علي هدفها، ولقد درس هـــذا الموضـــوع ماير Maier ١٩٥٠، ١٩٥٣ فأوضح أن القائد الذي يعـــرف الحـــل الصحيح لمشاكل الجماعة يكون أكثر فاعلية في قيادة الجماعة عن القائد الذي لا يعرف حلاً للمشكلة التي تواجه الجماعة.

٥- **خصائص شخصية أعضاء الجماعة:** اهتمت البحوث بدراسة العلاقة بين متغيرات الشخصية وسلوك الجماعة. وفي مسح قام به مان Mann ١٩٥٩ وجد أن الباحثين استخدموا خمسمائة مقياس تقيس العديد من جوانب وخصائص الشخصية. ونتناول هنا خمسة جوانب هي:

أ - العلاقات بين الأشخاص.

ب- الحساسية الاجتماعية.

ج- السيطرة.

د - الاعتمادية.

هـ- الاتزان الانفعالي.

ويمثل الجدول (٧) معاملات الارتباط بين خصائص الشخصية ومتغيرات السلوك

رقم	خصائص الشخصية	متغيرات السلوك	العلاقة
١	الاتجاه للموافقة	الأداء	موجبة
٢	التسلطية	المسايرة	٠,٣٩
٣	التسلطية (لباحث آخر)	المسايرة	موجبة
٤	التسلطية (لباحث آخر)	التماسك	٠,٤٨
٥	الدوري المغامر	التفاعل الاجتماعي	٠,٢٩
٦	الدوري المغامر	التماسك	٠,٦٢
٧	الدوري	التنافس	٠,٣٧
٨	الدوري	الروح المعنوية	٠,٤٥
٩	التعبيرات المتضمنة	مشاركة لفظية	٠,٢٤
١٠	فصام البارانويا	التماسك	٠,٦٩
١١	فصام البارانويا	الصداقة	٠,٥٧

أ - **العلاقات بين الأشخاص والجماعة:** يتبنى كل فرد طريقة أو طرقاً خاصة للنظر للآخرين أو للاستجابة لهم. وتنعكس العلاقات بين الأشخاص علي سلوك الفرد في علاقته بالآخرين في المواقف المختلفة رغماً من أنها بالطبع لا تحدد سلوكه، فالعوامل التي تؤثر في السلوك منها ما هو متصل بالشخصية ومنها ما هو غير متصل بها.

ولقد بينت الدراسات التجريبية العملية تأثيرات متسقة للعلاقات بين أعضاء الجماعـــة علي الجماعة، وعلي سلوك الفرد في الجماعة. ويبين الجدول (٧) معاملات الارتباط بين مقاييس الشخصية ومقاييس السلوك.

١- **التســـلطية**: يؤمن الأشخاص المتسلطون بوجود فروق في المكانة والقوة بين الأفراد. وانه لمن الطبيعي أن بعض الأشخاص يشغل مراكز أقوي مما يشغلها الآخـــرون. ومـــن ثـــم فإن التسلطيين عندما يشغلون مراكز في السلطة فإنهم يستخدمون هذه القوة، ويكونون حازمين وموجهين في علاقتهم مع من هم أقل قوة منهم، لكن عندما يكونوا تابعين فإنهم يكونوا خاضعين ومرغمين ويتقبلون دورهم كتابعين بصورة طبيعية. ومن ناحية أخري فإن غير التسلطيين والذين يؤمنون بالمساواة، يؤمنون بعدم وجود فروق في القوة أو المكانة بين الأفراد، ومـــن ثم فهم يعارضون الأدوار التسلطية وادوار التبعية. وهناك بعض الشك فـــيما يخـــتص بالحدود التي توجد بين التسلطية وغير التسلطية في المجتمع. ويبدو من المحتمل أن يكون سلوك الأفراد مختلفاً إلى الحد الذي يعكس الميول التسلطية.

وعادة ما تقاس التسلطية بمقياس كاليفورنيا California F- Scale لكل من أدورنو Adorno، وفرانكل برونزويك Frankel Brunswik وآخرين ١٩٥٠. ولقـــد وجه نقد لهذا المقياس لأن الموافقة علي عباراته تعكس دائماً التسلطية. ومـــن ثم فان الدرجة قد لا تكون صادقة نظراً لعامل الإذعان أي القبول دون رفـــض، ولأنهـــا ترتبط ارتباطاً سلبياً بالذكاء. ومع هذا فقد وجد أن الدرجات التـــي حصل عليها الأفراد قد ارتبطت كما هو متوقع بالسلوك داخل الجماعة. فمـــثلاً القادة الذين يكونون في جماعات تتكون من أفراد علي درجة عالية من التسلطية تصرفوا بصورة أوتوقراطية عن القادة في الجماعات التي تتكون من أفراد علي درجة منخفضة من التسلطية.

ويتضـــمن مفهـــوم التسلطية فكرة الإخلاص Adherence لقواعد ومعايير الجماعـــة. ومن ثم فانه يتبع ذلك أن التسلطيين سوف يظهرون سلوكاً مسايراً عالياً عندما يواجهون بأحكام جماعية Unanimous بدرجة كبيرة.

وبوجـــه عام فان التسلطيين يتصرفون داخل الجماعة بصورة تختلف عن غـــير التسلطيين، كما أن التسلطيين أوتوقراطيين ويميلون الي مسايرة معايير الجماعة أكثر من غير التسلطيين.

٢ **ميول الإقدام والإحجام:** أن الخصائص التي في الجدول (٧) مثل الدوري، والدوري المغامر، وبارانوايا الفصام تشير كلها للشخص الذي تكون لديه ميول إقدام (يحب، يقدر، يثق) أو إحجام عن الناس Avoidance (يكره، لا يثق). والأفراد الذين يحصلون علي درجات عالية في الدوري يميلون الي أن يكونوا متعاونين ويثق فيهم الآخرون، ومتوافقين، وهو يفضلون المواقف التي تتضمن التفاعل مع الآخرين. والدرجات المنخفضة تشير الي تفضيل المواقف التي تتضمن الأشياء غير الحية. وتشير الدورية المغامرة إلي مدي حب الفرد للناس. وتشير بارانويا الفصام خاصة إلي الإحجام عن إقامة علاقات بين الأشخاص. فالذين يحصلون علي درجات عالية عليها يكونون شكاكين وغيورين من الآخرين وهم أيضاً قاسيين وجامدين ويميلون لتقبل الإيحاء من الآخرين. وان الأشخاص الذين يميلون للحصول علي الاستحسان والتقدير من الآخرين يتصرفون بصورة مختلفة عن هؤلاء، الذين يحصلون علي النبذ والاعتراض. ولقد ظهرت دوافع ايجابية لتعزز الأداء في حضور الآخرين، في حين أن الدوافع السلبية أدت إلي كف الأداء في حضور الآخرين.

وتبين النتائج التي في الجدول (٧) الارتباطات المتوقعة بالنسبة للسلوك في الجماعة وكما يتضح من الجدول فان ميول الإقدام كالدوري، الدوري المغامر يعزز التفاعل الاجتماعي والتماسك والروح المعنوية في الجماعة ويقمع المناقشة. أما ميول الإحجام مثل بارانويا الفصام فإنها تكف من وجود الصداقة والتماسك في الجماعة.

ب **الحساسية الاجتماعية والجماعة:** تشير الحساسية الاجتماعية Social Sensitivity لدرجة استقبال واستجابة الفرد لحاجات وانفعالات وتفضيلات الأشخاص الآخرين. وتعرف الحساسية الاجتماعية للآخرين بالتعاطف والاستبصار والحكم الاجتماعي وما شابه ذلك. ومن الواضح أن تلك الخاصية من الشخصية تؤثر تأثيراً موجباً علي الجماعة. وتشير النتائج في الجدول (٨) إلي اتفاق مع هذه التوقعات.

جدول (٨) عن معاملات الارتباط بين الحساسية الاجتماعية ومتغيرات السلوك

رقم	الحساسية الاجتماعية	متغيرات السلوك	العلاقة: ر
١	التعاطف	القيادة	٠,٢٥-٠,١٩
٢	التعاطف	التعلم الذاتي	٠,٩٠-٠,٥٩
٣	التعاطف	الرضا الانفعالي	٠,٨١-٠,٦٤
٤	التعاطف	التعلم	٠,٧٠-٠,٥١
٥	الاستقلال	الصداقة	٠,٣٣-
٦	الاستقلال	التفاعل الاجتماعي	٠,٢٤-
٧	الاجتماعية	القيادة	٠,٣٩
٨	الاجتماعية	المشاركة	٠,٢٢
٩	الاجتماعية	أداء الجماعة	موجبة
١٠	النشاط الاجتماعي	فاعلية الجماعة	٠,٢٣
١١	الاستبصار الاجتماعي	القيادة	موجبة
١٢	الحكم الاجتماعي	القيادة	٠,٣٦
١٣	المهارات الاجتماعية	القيادة	٠,٩٨-٠,١٠

وكما يتضح من الجدول (٨) فان التعاطف والاستبصار الاجتماعي والحكم الاجتماعي والخصائص المشابهة ترتبط ارتباطاً موجباً مع القيادة والتقبل في الجماعة وكمية المشاركة وفاعلية الجماعة. وان الاستقلالية عكس الحساسية الاجتماعية حيث من يمتلك هذه الخصائص لا يكون مهتماً بالآخرين، وهي ترتبط ارتباطاً سالباً بالصداقة والتفاعل الاجتماعي كما هو متوقع.

ج- **السيطرة والجماعة:** يختلف الأفراد في مدي رغبتهم في أن يكونوا مشهورين في موقف الجماعة وفي الدرجة التي يؤكدون بها ذاتهم، وفي مدي رغبتهم في السيطرة علي الآخرين. وكل هذه النواحي تعكس الفردية او الاتجاه لتأكيد الذات في مقابل الخضوع للجماعة. ومفهوم الميل العام للسيطرة Ascenadancy يشار له بالمفاهيم الآتية: السيطرة، التأكيد، التغلب، الشهرة الفردية، ورغماً من أن كل مفهوم من هذه المفاهيم يختلف عن السيطرة اختلافاً صغيراً إلا أن هناك عاملاً ما مشتركاً يجمع بينهم مما يجعلنا نعتبرهم مجموعة واحدة. ويبين الجدول (٩) العلاقة بين الميل للسيطرة وسلوك الجماعة.

جدول (٩) عن معاملات الارتباط بين السيطرة وسلوك الجماعة

رقم	خصائص الشخصية (الميل للسيطرة)	متغير سلوك الجماعة	العلاقة: ر
١	السيطرة	القيادة	٠,٣٩
٢	السيطرة	المشاركة	٠,٣٧
٣	الإصرار	سلوك الإصرار	٠,٤٢
٤	الإصرار	الشعبية	٠,٢٥
٥	الإصرار	دور التابع الخير	-٠,٢٢
٦	الإصرار	السلوك الجامد	٠,٢٢
٧	الإصرار	الابتكار	٠,٤٢
٨	الإصرار	القيادة	٠,٣٩
٩	السيطرة	المسايرة	-٠,٢٣ إلى -٠,٥٠
١٠	السيطرة	التماسك	٠,٢٦
١١	السيطرة	التفاعل الاجتماعي	٠,٣٣
١٢	السيطرة	عدم الرضا	-٠,١٩
١٣	السيطرة	ظهور القيادة	٠,١٧ - ٠,١٨
١٤	السيطرة	الجوانب الانفعالية الاجتماعية السالبة	٠,٣٥
١٥	السيطرة	القيادة	٠,٢٠ - ٠,٢٩
١٦	السيطرة	دور القيادة	موجبة
١٧	السيطرة	ظهور القيادة	موجبة
١٨	السيطرة	الاتصال	موجبة
١٩	الشهرة	اتخاذ القرارات	موجبة
٢٠	الشهرة	المشاركة	موجبة
٢١	الشهرة	الأداء	موجبة

وان الأشخاص الذين يمتلكون خصائص من الشخصية ترتبط عامة بالسيطرة يسلكون بالصورة المتوقعة في وصف الشخصية، فهم يحاولون مشاركة الجماعة في نشاطها، كما أنهم مبتكرين وقياديين، ويميلون للتصرف كقادة، ويسايرون معاييرها وهم شعبيون أيضا. ويوجد في الجدول (٩) اثنان من العلاقات يبدو أنها لا تتسق مع النسق العام لهذه العلاقات، إذ أن الإصرار يرتبط ارتباطاً موجباً مع السلوك الجامد (بورج Borg ١٩٦٠)، والسيطرة ترتبط ارتباطاً موجباً مع الملاحظات الانفعالية الاجتماعية السالبة (لكاتل، ستايس Stice ١٩٦٠). وعلي الرغم من أن بورج قد ذكر أن معامل الارتباط بين الجمود والإصرار متوقع، فان هذا الارتباط لا يتسق مع الارتباطات الموجبة بين الإصرار والابتكار، إذ أن

الجمـــود والابـــتكار يفترض أنهما متعارضين. وبالمثل فان الارتباط الموجب بين الســـيطرة والملاحظـــات الانفعالـــية الاجتماعية السلبية انه يتفق مع الارتباط بين الســـيطرة والتماســـك وبيـــن الإصرار والشعبية. وقد يكون عدم الاتساق راجع للمقاييس المستخدمة أو أية ظروف أخري والتي جمعت البيانات فيها.

د - **الاعـــتمادية والجماعـــة:** ينجذب عضو الجماعة للآخرين لاعتماد كل منهما علي الآخـــر في الشخصية والقدرات والسلوك. فالشخص الواثق من نفسه والذي يكون مســـئولاً عما يقوم به من عمل من المحتمل أن ينظر إليه كعضو جماعة مرغوب فـــيه، كمـــا أنه يسهم في فاعلية الجماعة. كذلك الأمر بالنسبة للشخص الذي يسلك في الجماعة بطريقة يراعي فيها قواعد السلوك بالنسبة للآخرين ولا يسبب لهم أية مشـــاكل، وفي المقابل نجد الشخص الذي يتصرف بطريقة لا يراعي فيها قواعد الســـلوك بالنسبة للآخرين من المحتمل أن يسبب اضطراباً وعدم رضا الجماعة. وهـــذان الجانـــبان فـــي الشخصـــية يصـــنفان فـــي فئة واحدة تسمي الاعتمادية dependability لأن كـــلا الجانبيـــن يتنبآن بالمسئولية والسلوك الاعتمادي. ويبين الجدول (١٠) علاقة ذلك البعد من الشخصية بالسلوك الاجتماعي.

جدول (١٠) عن معاملات الارتباط بين الاعتمادية وسلوك الجماعة

رقم	خصائص الشخصية (الميل للسيطرة)	متغير سلوك الجماعة	العلاقة: ر
١	التكامل	القيادة	٠,٣٢ ٠,٤١
٢	الانطواء	التعبير الانفعالي	سالبة
٣	أصالة التفكير	التغير في الجماعة	موجبة
٤	المسئولية	التغير في الجماعة	موجبة
٥	المسئولية	القيادة	-٠,١٠ ٠,٨٧
٦	لوم الذات	المسايرة	موجبة
٧	احترام الذات	التعبير الانفعالي	موجبة
٨	احترام الذات	المسايرة	علاقة منحنية مستقيمة
٩	الثقة بالنفس	فاعلية الجماعة	٠,٢٣
١٠	الحساسية	التعبير الانفعالي	موجبة
١١	عدم إتباع قواعد السلوك	إنتاجية الجماعة	-٠,٦١
١٢	عدم إتباع قواعد السلوك	الاهتمام بالعمل	٠,٤٣
١٣	مفهوم الذات	الجاذبية للآخرين	موجبة
١٤	ضبط الإرادة	إنتاجية الجماعة	٠,٤١

أ - **الثقة بالنفس والمسئولية:** تتحدد النزعة الاعتمادية والسلوك المسئول بالسمات الآتية: التكامل، لوم الذات (سلبياً)، احترام الذات، المسئولية، الثقة بالذات، وضبط الإرادة. وكل واحدة من هذه السمات تمثل جانباً خاصاً في الشخصية، ويشير احترام الذات إلي درجة احترام الأفراد لأنفسهم كأشخاص، ويشير لوم الذات إلى درجة تأنيب الأفراد لأنفسهم عندما يأتون فعلاً خطأ. والشخص الذي يحترم ذاته قد يؤدي بالجماعة إلى أن تسلك بطرق تعزز احترامهم لذاتهم. ويؤدي تأنيب الذات بالأفراد إلي تقبل المسئولية بنتائجها السلبية، كما أنهم يكونون أكثر عرضة لتقبل آراء الآخرين.

وان النتائج التي في الجدول (١٠) توضح أن الأشخاص ذوي الدرجة العالية في الاعتمادية من المحتمل أن يكونوا قادة وناجحين في مساعدة الجماعة، وفاعليين في إنجاز عملها. أما النتائج الخاصة باحترام الذات فهي غير واضحة، لأن العلاقة المستقيمة المنحنية لوحظت فقط عندما يكون الواجب منخفض الصعوبة أو متوسط الصعوبة، أو مع المبحوثين من الإناث. فتلك النتيجة غير العادية قد تعزي لهذه العوامل، أو قد تكون صفة احترام الذات مختلفة أساسيا عن الخصائص الأخرى في هذه الفئة.

ومن المحتمل أن تكون اعتمادية الفرد لها آثارها الهامة علي السلوك في مواجهة الآخرين، فالشخص الاعتمادي من المحتمل أن يكون أكثر انجذاباً للآخرين، وشعبي كعضو جماعة، وأكثر نشاطاً في الجماعة، ومثل هذه الآثار لها نتائجها علي الجماعة.

ب- **عدم أتباع قواعد السلوك:** أن الشخص الذي لا يتبع قواعد السلوك المعترف بها لا يعتمد عليه في أن يسلك بطريقة متوقعة بالنسبة للآخرين، والذين يمثلون عقبة غير محددة أمام سلوكه في التفاعل الاجتماعي، وعدم الاتزان السلوكي هذا يعكس عدم الاهتمام بواجب الجماعة وتبعاً لذلك يؤدي إلى انخفاض الكفاية الإنتاجية فيها. والبيانات التي في الجدول تؤيد بقوة هذه التوقعات. فعدم أتباع القواعد السلوكية ترتبط ارتباطاً سالباً مع الاهتمام بالعمل وبالإنتاجية في الجماعة. وعدم أتباع القواعد أيضاً يرتبط بنواحي أخري في السلوك ذات أهمية في التفاعل الاجتماعي. فعلي سبيل المثال نجد أن المنحرف الذي يفشل في مسايرة الجماعة يقابل باعتراض من أعضاء الجماعة الآخرين (شاشتر Schachter ١٩٥١).

هـ- **الاتـــزان الانفعالـــي والجماعة:** لقد درس موضوع الاتزان الانفعالي للفرد في علاقته بالجماعة بصورة واسعة عن أي موضوع آخر في الشخصية. وواجهت دراســـة هذا الجانب الكبير الكثير من الصعوبات الخاصة بالتعريفات والمقاييس عـــن أي جانب آخر. وبوجه عام فان الاتزان الانفعالي يشير الي مجموعة من خصائص الشخصية التي ترتبط بالصحة الانفعالية والعقلية للفرد. والتي تنعكس علـــي بعـــض الخصـــائص الايجابية مثل التوافق والضبط الانفعالي، والاتزان الانفعالـــي، وبعـــض الخصائص السلبية مثل القلق، والدفاع، والميول الاكتئابية، والعصابية، ويبين الجدول (١١) علاقة الاتزان الانفعالي بالجماعة.

جدول (١١) عن معاملات الارتباط بين الاتزان الانفعالي وسلوك الجماعة

رقم	خصائص الشخصية	متغير السلوك	العلاقة: س
١	قلق التحصيل	تغيير اتجاه الخطر	موجبة
٢	القلق الظاهر	كمون الاستجابة	سالبة
٣	القلق الظاهر	تغير الأداء	سالبة
٤	الوعي الذاتي	الاستجابة للاعتراض	سالبة
٥	حالة القلق	الاندماج	سالب عندما يكون مرتفعا انفعاليا وموجبا عندما لا يكون
٦	قلق الامتحان	مستوي الطموح	سالبة
٧	قلق الامتحان	المسايرة	موجبة
٨	قلق الامتحان	الرضا مع الجماعة	موجبة
٩	التوافق	فاعلية الجماعة	٠,٣١
١٠	الضبط الانفعالي	القيادة	٠,١٨–٠,٧٠
١١	الدفاعات	تغيير اتجاه الخطر	سالبة
١٢	الميول الاكتئابية	التماسك	٠,٣٣-
١٣	الميول الاكتئابية	الروح المعنوية	٠,٤٩-
١٤	الميول الاكتئابية	الدافع	٠,٢٦-
١٥	الاتزان الانفعالي	الاهتمام بالعمل	٠,٤٣
١٦	الاتزان الانفعالي	الروح المعنوية	٠,٥٧
١٧	الاتزان الانفعالي	إنتاجية الجماعة	٠,٤٧
١٨	الاتزان الانفعالي	مكانة القيادة	٠,٢١
١٩	العصابية	تغيير الرأي	سالبة
٢٠	العصابية	كمون الاستجابة	سالبة
٢١	ميول البارانويا	فاعلية الجماعة	٠,٣٢
٢٢	العصابية	فاعلية الجماعة	٠,٢٥
٢٣	الجوانب المرضية	كفاية الاتصال	سالبة

أ - **القلق**: يمكن أن يعرف القلق بأنه خوف عام أو خاص بالنسبة لبعض الأحداث غير المعروفة او المستقبلة. ورغماً أنه لا يكون بالضرورة مرتبطاً بحادثة واضحة، فانه في الغالب يكون متعلقاً بنوع خاص من الأحداث او المواقف كما في حالة القلق الهائم الطليق. وعلي أي الأحوال فان الشخص الذي يخبر القلق يشعر بالخوف الغامض وبالهم والضيق والارتباك، تلك الأشياء التي تجلب الألم والكدر النفسي وتتدخل في الاستجابات الخاصة بالحياة اليومية.

ولقد درست ثلاثة أنواع من القلق من حيث علاقتها بالجماعة وهي:

- القلق الظاهر الصريح .Manifest A (تيللور ١٩٥٣).
- قلق الامتحان .Test A (ما نذكر، ساراسون ١٩٥٢).
- قلق الحالة .State A (سبلبرجر ١٩٦٦).

ويقصد بالقلق الصريح مستوي القلق الذي يظهره الفرد في أي وقت، ويقصد بقلق الامتحان القلق المرتبط بإجراء الاختبار او بعملية التقويم. ويقصد بقلق الحالة الاستعداد المسبق للقلق (مثل أي سمة من سمات القلق). ولقد تم قياس القلق الصريح بمقياس القلق الصريح Manifest (MAS) Anxiety Scale وقام باعداده تيللور Taylor والذي استمد أسئلته من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI) لها ثاواي، وماكنلي. وأما قلق الامتحان فانه يقاس باستبيان قلق الامتحان Test Anxiety Questionnaire (TAQ) والذي أعده ماندلر Mandler وساراسون sarason. ويقاس قلق الحالة باختبار سمة القلق Trait –TheState Anxiety Inventory والذي أعده كل من، سبلبرجر Spielberger، جورسش، لوشين ١٩٦٦. وهذه الاختبارات جميعاً اختبارات ورقة وقلم، وهي أقل ثباتاً وصدقاً. وقلق التحصيل يمكن اعتباره صورة من أختبار القلق، والعصبية صورة من القلق الصريح.

ويلاحظ أن نمط العلاقات بين مقاييس القلق ومتغيرات الجماعة تكون متسقة عامة أي تسير حسب ما هو متوقع، رغماً من اختلاف المقاييس وما بها من عيوب خاصة بالثبات كما سبق أن أشرنا. ولقد اتضح ان الاشخاص القلقين يظهرون عدم كفاية في علاقتهم بالآخرين وبالجماعة، ومستوي طموحهم للجماعة منخفض واستجابتهم بطيئة ويسايرون المعايير بدقة، ويغيرون أحكامهم بالنسبة للجماعة، وهم راضيين عن الجماعة أكثر من الأفراد غير القلقين. وهمومهم الشخصية تجعلهم علي غير العادة يعتمدون علي الجماعة، وفي نفس الوقت تجعلهم يتوقعون القليل من الجماعة.

وبما انهم يتوقعون القليل من الجماعة فانهم يكونون راضيين بأي مستوي من الانتاج يتم الحصول عليه من الأفراد الذين يضعون أهدافاً عالية للجماعة. وقــد تكون مسايرة المعايير الوسيلة الوحيدة لخفض القلق او علي الأقل تمنعه من الزيادة.

ب- **التوافق:** ان كل الخصائص التي في المجموعة الثانية الخاصة بالميول العامة تخـتص بالتوافق الشخصي، والذي يعني الدرجة التي تعكسها شخصية الفرد عــن البيــئة والتــي تتضمن الناس الآخرين. وهذه الخصائص تعرف وتقاس ســلبياً، اذ انهــا سمات تتعلق بالميول الاكتئابية وبميول البارانويا، والجوانب المرضــية وما شابه ذلك، وكل سمة سواء كانت سالبة أو موجبة فانها تكون ذات علاقــة بدرجة توافق الفرد مع بيئته وتنظيم شخصيته والتي تمكنهم من العمل بفاعلية في ذلك العالم(*).

(*) انظر بالتفصيل كتاب علم النفس الاجتماعي (محمود أبو النيل) ١٩٨٩ بيروت – دار النهضة العربية

مراجع الباب الثاني

١- احمد ابو زيد (١٩٥٨) سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية – عالم الكتب صفحة ١٥٠.

٢- انجلش سيرجيون، وجير الدسون (   ) تأليف – فرج أحمد وآخرون – ترجمة – مشكلات الحياة الانتقالية من المراهقة للنضج – الشركة العربية للطباعة والنشر صفحة ٢٠١

٣- ايرل شيفر، ريتشارد بل – تأليف محمود أبو النيل – ترجمة (٢٠٠٥) – استبيان الاتجاهات نحو الأسرة والأبناء (تحت الاعداد والنشر).

٤- حامد عبد الله ربيع (١٩٦٠) – مشاكل قياس الرأي العام في الدول النامية – في كتاب: قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية. بإشراف لويس كامل مليكة.

٥- حسن أحمد عيسي (١٩٧٩) – الإبداع في الفن والعلم – عالم المعرفة – الكويت صفحة ١٩١

٦- سعد الدين إبراهيم وآخرين (١٩٧٨) – استطلاع الرأي العام نحو مسألة الوحدة – بيروت – مركز الدراسات العربية التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

٧- السيد محمد خيري (١٩٧٠) الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية – القاهرة – دار التأليف صفحة ١٠٠

٨- عاطف وصفي (١٩٧٩) تحليل وظيفي للحكايات الشعبية في مجتمع الإمارات الحلقة الرابعة بمركز الخليج والجزيرة العربية (أبو ظبي) نوفمبر ١٩٧٩.

٩- عاطف وصفي (١٩٨١) – الثقافة والشخصية – دار المعارف صفحة ٢٣٧

١٠- عبد الحليم محمود السيد (١٩٨١) – الأسرة والابداع – القاهرة – دار المعارف.

١١- عبد الرحمن النشار (١٩٧٩) – التعبير عن الأحداث في التصوير الحديث مجلة دراسات وبحوث – جامعة حلوان العدد الأول (مايو) صفحة ٨٩

١٢- عماد الدين أسماعيل: مقياس الاتجاهات الوالدية القاهرة – مكتبة النهضة المصرية.

١٣- محمد الجوهري (١٩٧٨) – علم الفولكلور دراسة في الأنثروبولوجيا – دار المعارف في ٣٤٧.

١٤- مركـــز الدراســـات السياســـية والاستراتيجية بالأهرام (١٩٧٨) – اهتمامات ومشاكل المصريين العاملين بالخارج القاهرة – مؤسسة الأهرام.

١٥- نعمـــت اســـماعيل عـــلام (١٩٧٧) فنون الغرب في العصور الحديثة – دار المعارف صفحة :٤٤.

١٦- يوســـف السيســـي (١٩٨١) دعوة الي الموسيقي – دار المعارف – الكويت صفحة :٦٢،٢٣٥.

17- Bar-Tal,Danial(2002). The social psychological legacy for political psychology, From book:(political psychology, edited by: Kristen Renurick Monore, Lawrence Erlloun Associaton Publishers, London.

18- Boron A. Robert & Byrne Donn (1981) Social psychology: understanding human interaction, third edition, Allynond, Bacon, In, London.

19- publishing, P.20

20- Huddy Leonie (2002) Crossing the methodological and disciplinary: political stability, political change and research method, In hook, political psychology edited by: Kristin Renwrck. Monorae.

21- Lawine Howard, (2002). On time versus money. Based process models of political evaluation, In book: political psychology, edited hy: Monroe Kristen Ren wrick (2002) London sowerance erlown, Association bublishers (LEA).

الباب الثالث
التنشئة السياسية

٥

الفصل الخامس

مدخل عن التنشئة الاجتماعية

الفصل الخامس

مدخل عن التنشئة الاجتماعية

تعريف التنشئة الإجتماعية :

قـبل أن نتناول موضوع التنشئة السياسية يجدر بنا أن نقدم لها بمدخل مناسب عن التنشئة الاجتماعية والتي تمثل إطارا أوسع للتنشئة السياسية ومن المعروف أن تعلـم اللغة يعتبر جزءا من عملية التنشئة الاجتماعية للطفل Socialization والتي مـن خلالها يتلقى أنماط التفكير والسلوك بواسطة أعضاء الجماعة الذين تقع عليهم مسـئولية صياغة سلوكه وتعديله وتعنى التنشئة الاجتماعية أن الطفل يتلقى خبرات يومـية مـن خـلال علاقاتـه بجماعـة الأسرة وجماعة المدرسة وجماعة اللعب والأصـدقاء ويـتلقى أثناء ذلك من هؤلاء العقاب والثواب والحب والتهديد وتعنى عملية التنشئة الاجتماعية في نظر مورى Murray بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكـون متمـثلة فـي البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد ويقول مورى: ان مسايرة مطالب واهتمامات الآخرين هو الأسلوب الذي يتبعه الفرد لحل الصراع بينه وبينهم والـنهاية الغالـبة هـو أن الفرد يكون أكثر قابلية للتطبع وكذا فإن الشخص يتغير تخفـيفا للصـراع مـن الهـدف المحرم إلى الهدف المقبول والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع كالمحافظة على المواعيد، وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع

ويقـول كلاكهوهـن ومـورى Kulckhohn and Murray فيما يتعلق بذلك: أن كل إنسان من نواح معينة

أ – يشبه كل الأشخاص الآخرين	a- Like all other men
ب– يشبه بعض الأشخاص الآخرين	b- Like some other men
ج– لا يشبه أي شخص آخر	c- Like no other men

ويفسران ذلك بأن كل إنسان يشبه كل الأشخاص الآخرين لأن بعض محددات شخصـيته (كـالعوامل البيولوجية والحاجات) تكون عامة بالنسبة لكل الناس، كأن تقـول هناك خصائص عامة في النواحي البيولوجية لكل الناس، كما أن الناس لهم نفـس الحاجات الأساسية الواحدة التي يحافظون بها على أنفسهم ككائنات إنسانية، كمـا أنهم يحمون أنفسهم من أخطار العدوان الخارجي، ويحيون ويقيمون علاقات

اجتماعية مع الآخرين؛ لكن الطرق التي ترضى بها هذه الحاجات تكون محددة جزئيا بالثقافة والطبقة والجماعة التي تنتسب لها وإشباع هذه الحاجات بالطرق المختلفة تجعلنا نشبه بعض الأشخاص الآخرين، ولسنا جميعا متشابهين كما في الحالة الأولى فنحن نشبه بعض الناس في طرق سد هذه الحاجات ونختلف مع البعض الآخرين كما أنهما يفسران ان الإنسان لا يشبه أي شخص، وذلك لأن كلا منا كفرد له خبراته الماضية الخاصة به كما أن له مشاعره وحاجاته وله تصرفاته الخاصة(محمود السيد أبوالنيل،١٩٨٦: ٣٩) ويمكن في نهاية الأمر أن نستخلص تعريفا للتنشئة الاجتماعية بأنها تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين، والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا، وذلك في مواقف الرضاعة والفطام والتدريب على عمليات الإخراج والنظافة والغذاء واللعب والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة من تمثيل ومجمل وترويح. وتتمثل تلك الأساليب التي يتلقاها الفرد في تلك المواقف والتي تختلف من جماعة أو ثقافة لأخرى في: الحب والرعاية، والعطف والدفء، والحماية الزائدة والتدليل، والإهمال والقسوة والتفرقة في المعاملة، وبهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كف استجابات سلوكية معينة من شأنها أن تعمل أولا تعمل على تنشئة وبناء الشخصية المتواضعة للفرد

علاقة التنشئة بمكونات الثقافة :

وبعد التعريف السابق للتنشئة الاجتماعية نقدم عرضا لعلاقتها ببعض المكونات النفسية والاجتماعية والاقتصادية في الثقافة، والتي يتضح من خلالها دور هذه المكونات في التنشئة.

١- **اختلاف الثقافة والتنشئة الاجتماعية:** تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر حتى في المجتمعات البدائية، فنجد في قبيلة ياكيما وهى من الهنود الحمر أن الأم تحمل طفلها في مهد على ظهرها طوال اليوم وهذا المهد يقيد النشاط التلقائي للوليد مما يؤثر عليه مستقبلا، فيتسم بالسلبية والتبلد العاطفي. (Mead, 1953)

ولقد اهتمت الدراسات في مجال التنشئة الاجتماعية بإبراز أوجه الشبه والاختلاف في أساليب التنشئة الإجتماعية ولقد بينت دراسة لين وجوردون Lynn R. Gordon أن أمهات الطبقة المتوسطة في إنجلترا يشبهن أمهات الطبقة المتوسطة في أمريكا حيث أنهن اقل عقابا لأبنائهن من أمهات الطبقة

العاملـــة كما وجد أن الأمهات في إنجلترا يملن إلى أن يكن أقل تسامحا واقل عقابا من الأمهات في أمريكا (محمود ابو النيل، ١٩٨٦: ٣٩)

٢- **الطــبقة الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية:** تختلف أساليب التنشئة المتبعة في كل طــبقة ومستوى اجتماعي اقتصادي معين عن الأساليب المتبعة في أي مستوى آخــر ولقد اهتمت العديد من الدراسات بالفروق الطبقية في أساليب التنشئة ومن هــذه الدراسات دراسة أليسون دافيز في نيوانجلند إذ وجد أن الطبقة المتوسطة تطبق على أطفالها نظاما قاسيا مع تعويدهم على التضحية بالأهداف العاجلة في ســبيل الوصول لأهداف آجلة. كذلك وجد اريكسون أن التدريب الذي يخضع له طفل الطبقة المتوسطة يتميز بالفطام المبكر والتدريب المبكر على طرق النظافة وإتــباع نظـــام قاسى خاص بطرق التغذية والقيام بمسئوليات تدريب الطفل في الطــبقة المتوســطة علـــى النواحـــي الجنسية يعتبر شيئا محرما يذهب كلوزن (١٩٥٧) إلى أن طريقة الطبقة المنخفضة في التنشئة هو تشجيع الإشباع البدني والتعبير عن العدوان وأما النظافة واحترام الملكية والضبط الاجتماعي والجنس والتعلــيم والتحصــيل والقيم التي تلتزم بها الطبقة المتوسطة فلقد وجد أنها أقل بالنســبة للطــبقة المنخفضـــة ويذهب بروفنبرنر (١٩٥٨) إلى أن الوالدين في الطــبقة المتوســطة يميلان إلى استخدام اقل حد من العقاب البدنى وإلى التهديد بفقد الحب ويقول بروفنبرنر أن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة أكثر فاعلية ولقــد وجــد نــيرز ومـــاكوبى ولفن (١٩٥٧) أن الأمهات في الطبقة العاملة يســتخدمن العقاب بقدر أكبر وان تسامحهن قد ارتبط ارتباطا موجبا مع عدوان الطفــل ووجــد محمــود عبد القادر (١٩٦٨) أن الرضاعة الطبيعية هي النمط الشـــائع فـــي ٦٧ % مـــن عيـــنة البحث التي تتكون من أسر متوسطة، واسر منخفضـــة في مصر، وأن استخدام الثدى مع الألبان الصناعية شائع في ٣١,٥ % مـــن العيـــنة الكلية أيضا ولقد وجدنا فرقا بالنسبة لذلك بين الأسر المتوسطة والأســـر المنخفضـــة كمـــا وجد الباحث أيضا علاقة قوية قيمتها ٠,٣٩٤ بين مظاهـــر الإشـــباع الفمي المتمثل في مواقف التغذية والنظام وثقة الطفل بنفسه وبالآخريـــن؛ وقـــد وجـــد المؤلـــف فـــي دراسته له عن العلاقة بين المستوى الاقتصـــادي للطالـــب الجامعي والنواحي العصابية والسيكوسوماتية أن متوسط درجـــات طلاب الطبقة الاقتصادية المنخفضة أعلى من متوسط درجات طلاب الطبقة الاقتصادية المرتفعة في الأعراض السيكوماتية أي انه من الممكن القول ان الطــبقة المنخفضة تستخدم أساليب في التنشئة من شأنها أن ترتبط بزيادة هذه الاضطرابات في الشخصية.

٣- **الثواب والعقاب في التنشئة**: ومما يشير لتأثير أساليب الثواب والعقاب في الفرد دراسة وتنج وكلاكهوهن وانتوني إذا وجد أن عملية التعلم القاسي لتدريب الذكر الصغير وإدخاله في دور الأثر قد ارتبطت بتدريب معين للطفل وبالتدريبات الجنسية المتصلة بنفس المجتمع وأن هذه التدريبات تؤدى لنشأة الكراهية تجاه والاعتماد القوى على الأمم، ولذلك كان على المجتمع أن يتخذ وسائل لخفض هذا التهديد (محمود أبو النيل ١٩٨٦: ٥١)

٤- **الأساليب الوالدبه في التنشئة**: يمكن التعرف على الأبعاد السائدة في التنشئة الاجتماعية من خلال قياس الاتجاهات الوالدية نحو أساليب تنشئتهم لأبنائهم فيما يختص بالتسلط أي فرض أحد الوالدين لرأيه على الطفل، والحماية الزائدة أي ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ويمكن أن نشير هنا لأحد البحوث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين معاملة الوالدين وبعض جوانب الشخصية كالاعتماد على النفس والاستقلال لدى الأبناء وذلك في إطار ثقافي، ولقد أجرى هذا البحث كل من كاندل Kandel، ليسر Lesser, G. S. (١٩٦٦) وذلك على عينات كبيرة من المراهقين الأمريكيين والدانمركيين وكانت نسبة الأمريكيين ٦٠ %، ونسبة الدانمركيين ٤٠ % فوجد الباحثان أن مدة معاملة المراهق على أساس انه مراهق لدى الآباء الأمريكان أطول من مدتها لدى الآباء الدانمركيين الذين يعاملون أبنائهم بصورة خاطئة ونرى أن نتيجة لمعاملة الآباء الدانمركيين أبناءهم على أساس من استخدام الأساليب الديمقراطية أن يكون أبناءهم أكثر اعتمادا على أنفسهم واستقلالا من الأبناء الأمريكيين (Kandel, 1968: 305).

٥- **توافق الوالدين والتنشئة**: قام باروخ Baruch بإجراء دراسة على عينة صغيرة من الأطفال بلغت ٢٣ ثلاثة وعشرين طفلا من أطفال دور الحضانة وفي هذه الدراسة قام الباحث بجمع الكثير من البيانات الخاصة بتوافق الوالدين وبمدى استقرارهم العائلي وفي نفس الوقت قام بالكشف عن توافق أبنائهم نفسيا واجتماعيا، وتوافقهم بوجه عام وكشفت هذه الدراسة عن أن عدم توافق الأطفال يرتبط بالصراع الذي يحدث بين الوالدين كرغبة أحدهما في السيطرة على الآخر وعدم رغبة الآخر في الخضوع، وبالإضافة إلى ذلك المنازعات المستمرة بين الوالدين وعدم تناول ومناقشة المشاكل الأسرية بصورة ديمقراطية وإضافة لما سبق تتكون لدى الطفل في فترة الحضانة نظرته واتجاهه نحو العالم المحيط به ونحو نفسه بفضل علاقته بأمه ورعايتها

لـه وبقـدر ما تتضمن هذه العلاقة من دفء وإشباع أم إهمال وحرمان تكون استجابات الفرد للعالم وللآخرين بنفس الصورة أيضا فقيام الأم بحماية طفلها ينمى لديه الشعور بالأمن وفي فترة الحضانة أيضا فإن الطفل في موقف الرضاعة لا يشبع حاجته للطعام فقط بل يشعر باللذة والدفء والانسجام، وإهمال الطفل في هذه الفترة وعدم حمايته بالإضافة إلى مخاوف الأم المرتبطة بمشكلات الرضاعة قد يؤدى إلى مزيد من الاضطرابات الاجتماعية في الطفولة المبكرة حيث تأخذ عمليات الضبط والثواب والعقاب، والنظام والسلطة طريقها كما تتحدد أيضا علاقته بالسلطة والنظام عندما يدرك الطفل أن الوالدين هما مصدر الحرمان فإن هذا الأمر يعتبر أول علاقة بالسلطة الوالدية وبداية التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتشرب من خلالها القيم والمعايير كما أسلفنا. وعندما يلزم الآباء الأبناء بهذه المعايير بصورة حازمة ودافئة عاطفية في آن واحد فإن الطفل يمكنه أن يتقبل متطلبات الواقع المفروض عليه، إما إذا كان إلزام الطفل بهذه المعايير بصورة تتسم بالعنف والقسوة فإن استجابات الطفل لها ستكون أما بالخضوع أو التمرد (محمود أبو النيل، ١٩٨٦: ٥١)

وتلخص مما سبق بأنه قد ورد في كلامنا عن التنشئة الاجتماعية الكثير من المفاهيم والمصطلحات التي تعتبر لب وأساس التنشئة السياسية كالسلطة والنظام والضبط والخضوع والعنف والتمرد والاستقلال والديمقراطية والشعور بالسلام والأمن والتي يتعلمها الإنسان في الأسرة والمجتمع قبل مزاولته لحياته السياسية كما سنرى في الفصل التالي.

٦

الفصل السادس

التنشئة السياسية ومنظور دراستها

الفصل السادس
التنشئة السياسية وتطور دراستها

مقدمة عن بداية الاهتمامات ومشكلات البحث :

لقـد بـدأت البحوث الخاصة بالتنشئة السياسية عام ١٩٥٠ وتناولت بالدراسة الطـرق التـي يكتب بها الناس اتجاهاتهم السياسية عامة، واتجاهاتهم نحو الأنظمة السياسية في الدولة (merehman, 1986) ولقد بلغ البحث في التنشئة السياسية قمته فـي عـام ١٩٧٠ ثم تناقص بعد ذلك، إلا أنه عاد للازدهار عام ١٩٩٠، فلما عاد ذلك الميدان للازدهار بعد تناقص في بحوثه عقب عام ١٩٧٠. ووفقاً لما ذهب إليه كـل من نيمي، وهيبورن Niami and Hepburn (١٩٩٥) فإن البحث في التنشئة السياسـية عانى من التراجع والتوقف atrophied بسبب اعتماده على المبالغة فيما يقدم من نتائج وبسبب سوء الفهم وسوء التفسير لما يصل إليه الباحثون من نتائج لا توفر إجابة للتساؤلات التي يطرحونها.

وهكـذا ظهـرت الحاجـة لإعـادة البحث في ميدان التنشئة السياسية لمكانته السابقة، وتقديم اتجاهات جديدة في البحث. وبالنظر نظرة سريعة عن تطور البحث فـي ذلـك الميدان من خلال التراث نجد أن البحوث الأولى قد ركزت على دراسة الأطفال وعلى آرائهم نحو أشكال السلطة السياسية، وعن كيفية اكتسابهم للاتجاهات السياسية. ولقد شملت أشكال السلطة الأولى التي يتمثلها الأطفال في هذه الدراسات رئـيس الدولة ورجل الشرطة. وينضج الأطفال يوما وراء يوم، وبنموهم وبارتقاء مستوى قدراتهم المعرفية تتطور أفكارهم حول الحكومة وسياساتها.

وإلـى جانـب الاهتمام في الدراسات الخاصة بالتنشئة السياسية بالأطفال يتم الاهـتمام بفـئة العمر ١٤ – ٢٥ عاما، ويعود ذلك إلى: أولا أن فترة الشباب هي الفـترة الزمنية التي تحدث فيها التغيرات النفسية والاجتماعية غير العادية، وثانيا: أن هذه المرحلة (الشباب) التي يحاول المجتمع فيها تعليم الشباب المشاركة الوطنية Citizen participation.

مشكلات البحث: ولقد قدم الباحثون عدة مقترحات تختص بالتنشئة كميدان من ميادين الدراسة التطبيقية، قابل للازدهار والنمو. ويتعلق المقترح الأول بالمتغيرات التـي يـتم عـزلها والتـي توضع في الاعتبار وذلك للتمييز بين هؤلاء الذين تقع أعمـارهم فـي الفئة الأقل من ١٨ عاما، وبين فئة العمر ١٨ فما فوق، والمقترح

الثاني، القيام بدراسة كبرى عن التنشئة تركز بشكل خاص على الكشف عن التغيير والارتقــاء لــدى الشباب، وبين الأجيال بعضها البعض. والمقترح الثالث؛ دراسات أكــثر علــى الشــباب؛ أي يمكن إدخال دراسات جديدة في أثناء مرحلة التصميم. والمقــترح الرابع إعطاء اهتمام أكبر لدراسة طلاب المدارس العليا الثانوية وطلاب الكلــيات، وتأثــيراتها المحتملة علي الصغار. خامسا تشجيع مهارة الكتابة عن كل نواحــي التنشــئة. سادسا القيام بدراسات عن التنشئة المقارنة خاصة إذا كان ذلك سيضفي فهما عن أهمية التعلم في الطفولة المبكرة.

وفــي تقييم آخر يشير سيجيل (Sigel, 1995) أن هناك مشكلات أربع تختص ببحوث التنشئة وهى:

١- ندرة في وضوح المفاهيم.
٢- فقر في اختيار الموضوعات.
٣- اهتمام غير كافي بالعوامل التاريخية الثقافية.
٤- عدم مناسبة المنهج.

وقد وضح سيجيل Sigel المشكلة الأولى على النحو الآتي:

"مــا الذي نفهمه حقيقة من مصطلح التنشئة السياسية؟ إننا نجد أنه كما يستخدم عــادة فــي الأدبــيات ينطبق المصطلح على ظواهر متعددة، إذ لا يوجد اتفاق بين أصــحاب المــدارس والمذاهب المختلفة فيما بينهم في تعريفاتهم له، ففي كثير من الأوقــات يتعاملون مع تعريفات مختلفة فيطبقون تعريفات في وقت، وتعريف آخر قد لا يكون كافيا أولا يكون كاملا في وقت آخر، وغالبا ما يفعلون نفس الشيء في الأبحاث ذات المشروعات الكبرى.

وبمــراجعة التراث وجد سيجل Sigel تعريفات متعددة للتنشئة السياسية فهي يتضــمن الــتعلم (الفهم والمعرفة السياسية)، والنمو والارتقاء في مختلف المراحل والــذي من خلاله يتم اكتساب المعرفة والفهم، وتواصل المعرفة والاتجاهات عبر الزمــن، واكتساب واستدماج سلوكيات ومعايير المجتمع، والربط بين التعلم المدني والتعلم السياسي

ولقــد تمثلت المشكلة الثانية في التركيز على دراسات الأطفال الصغار. ولقد تساءل سيجل Sigel (١٩٩٥) مثلما تساءل نيمى Niemi وهيبورن Hepburn عن الــذي جــاءت بــه هذه الدراسات عبر السنوات الأخيرة؛ وذلك إضافة إلى أنه في الحقــيقة لا يوجــد فــي الدراســات الســابقة وما تم إجراؤه فيها ما اهتم بالبحث والملاحظة والدراسة لهؤلاء المبحوثين الأساسيين (agents) المعنيين بالتنشئة.

وفــي الــنهاية يتسائل سيجل عن الأفكار التي تكون موضعا للتساؤلات التي تخــتص بســلبية الصغار في مواجهة المؤثرات الخارجية. وبالإضافة لذلك يجب إعطــاء مــزيد مــن الفهــم للســياق التاريخي والثقافي الذي تتم فيه ملاحظة تلك الاتجاهات؛ وأخيرا يرى علماء السياسة ضرورة الاهتمام بالنواحي المنهجية.

ولقــد وجــه نقد للاعتماد في تلك الدراسات على المسح الذي يستخدم الأسئلة المغلقــة الــنهاية Closed ended survey question لعــدم مناسبته لدراسة عملية تغيــير الاتجاه عبر حياة الإنسان. ولقد اقترح سيجل طرقا أخرى يرى ضرورتها وأهميــتها كالملاحظة الميدانية field observation والمحاكاةsimulations وتاريخ الحياة، أو الملاحظة المباشرة.

وبالتأكــيد فإن دراسات التنشئة هامة وتحظى باهتمام كثير من الباحثين لأنها تمكــنهم مــن فهم أسس وقواعد النظام السياسي، ويوجد كما ذكر سابقا اهتمامات جديــدة فــي دراسة التنشئة السياسية؛ فعلى سبيل المثال في سبتمبر ١٩٩٩ ظهرت مجموعــة من الدراسات التي اهتمت بدراسة التنشئة ونشرت في مجلة علم النفس السياسي Journal of political psychology ولقد كانت تلك الدراسات عبر قومية cross-national تتضــمن دراســات عــن التنشــئة السياسية في ألمانيا والسويد والولايــات المتحدة وفي البلاد العربية وفي إسرائيل، ولقد أشار نيمى Niemi" أنه علــى الــرغم مــن أن هؤلاء المؤلفين ركزوا على نواحي مختلفة في البحث عن جوانــب التنشئة فإنهم كشفوا عن الولادة الجديدة للموضوع، وأظهروا كذلك وجهة نظر جديدة".

وإلــى جانب تلك الدراسات هناك وجهة نظر أخرى أشمل في دراسة التنشئة السياســية والتــي كانت واضحة على وجه الخصوص في أعمال ملبورن وزملائه Milburon Conrad 1996 إذا ذهــبا مستعينين بدراسات لا سول Laswell 1960 ومــيرلمان Merelman 1969 إلــى أن كثــيرا من أدبيات الدراسات التقليدية عن التنشــئة ركــز بشكل ضيق جداً علي انتقال الاتجاهات السياسية من الآباء للأبناء؛ وبــدلا مــن ذلــك تبــنى ملبورن وزملائه وجهة نظر أخري في التنشئة السياسية تتضمن جوانب انفعالية ومعرفية في نمو الأفكار السياسية ويتمثل المحور الرئيسي في: " أن خبرات الأطفال يمكن أن تؤثر في الطريقة التي ينظرون بها للعالم، وفي ارتقاء فهمهم وإدراكهم السياسي. وهذا الفهم لا يتضمن ما نشعر ونفكر فيه فقط بل ومــا نرفض التفكير فيه، أي أن الحقائق السياسية التي لا يمكن أن يواجهها الناس تتمــثل في التهديد والألم. كما أنهم أشاروا أيضاً إلي أن غضب الأطفال anger من

معاملة الوالدين تعزي إلى الاتجاهات السياسية طويلة المدى long-term Political attitudes حيث يزاح ذلك الغضب علي القضايا السياسية فالأطفال الذين عوقبوا في تربيتهم يميلون للانجذاب نحو المحافظة (Cottam & others, 2004:143).

تعلم الأطفال السياسة :

من المعروف أن الأطفال الصغار لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات ولا يقرعون كتب الكوميديا التي توجه النقد لنواب الأمة ومجلس الشعب. وعندما يتكلم رؤساء بلادهم في التليفزيون أو أجهزة الإعلام فإنهم عادة يريدون ظهورهم أو يشكون للكبار من نسيان هذه الأجهزة لهم لعدم إتاحة الفرصة ليشاهدوا في هذه الأوقات برامجهم المحببة إليهم كعالم ديزني وميكي ماوس.

والأطفال أيضاً لم يولدوا حيوانات سياسية علي حد تعبير أرسطو إذ لا بد أن يتعلم الأطفال أن هناك حكومة موجودة في بلدهم، وأن يعرفوا ما هي مؤسساتها ووظائفها وما تقوم به من عمليات. كما أنهم يجب أن يتعلموا أن تلك المؤسسات تتبع الحكومة وتمثل جزءا منها. وإضافة إلي اكتساب هذه المعرفة ينمو لديهم في نفس الوقت ردود فعل عاطفية نحوها، كما يكتسبون سلوكيات سياسية مطابقة ومناسبة لما لديهم من اهتمامات وإمكانيات. ويأخذ كل هذا النمو السياسي Political development (كما يسميه علماء السياسة والتنشئة السياسية) مكانته مثلما يحدث للطفل تلقائياً من بناء لشخصيته الأساسية، وفي اكتسابه قدرا من المعرفة والاتجاهات والسلوكيات اللاسياسية nonpolitical knowledge.

التعلم السياسي غير المباشر:

يبدأ التعلم السياسي غير المباشر لدي الطفل منذ فترة طويلة وقبل أن يعرف أي شيء عن السياسة. فيتعلم الأطفال في سنواتهم الأولي أن والديهم ومن هم في مكانتهم من الراشدين الذين يعتمدون عليهم كثيراً في حياتهم يمكنهم الثقة فيهم أو ربما ينظرون إليهم بعدم الثقة. فعندما يبدأ الوالدان وضع قيود علي سلوك أطفالهم فإنه تتكون لديهم مشاعر من الرضا أو عدم الرضا بالنسبة لعلاقاتهم بهذه التنظيمات، والتي بدورها قد تنمي لديهم اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو ما يطلق عليه الراشدون "القانون والنظام"؛ وبينما هم يتعلمون المشي والكلام والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية فإنهم قد يكتسبون درجات مختلفة من الثقة في قدرتهم علي التفاعل مع العالم خارج الأسرة (ERikson 1951).

وإنـــه لمن الصعب أنه نبين بوضوح العلاقة بين تلك الأنماط المبكرة من نمو الشخصـــية والســلوك السياسي للراشدين وزيادة علي ذلك فإن أي علاقة من هذه العلاقــات ممكن أن تتغير نتيجة لما يتعرض له الفرد من خبرات تالية ورغما من ذلـــك فـــإن السلوك السياسي يتضمن بوضوح أشياء أكثر من تلك الأفعال السياسية المتخصصة لأنه ينبع من السياق الكلي لمجموع خبرات حياة الطفل.

تصور الطفل لوطنه ورئيسه :

يـــري إلمـــز آلان Elmes Alan ١٩٧٦ فـــي معالجته لموضوع نزعة الرؤساء لعمـــل الخير presidential benevolence أنه من المحتمل أن تكون أول نتيجة لتعلم الأطفــال للسياســـة بصـــورة مباشـــرة هي الصورة الغامضة عن الوطن من خلال تصـــورهم لبلدهم وعن الرئيس كقائد لهذه البلد. فالأطفال الصغار يفهمون القليل عن وظـــيفة الرئيس وعمله ومهامه ووفقاً للدراسات الكلاسيكية عن التنشئة السياسية فإنهم يرونه كصديق سوبر Super friend فهو الأعقل والأقوى من والديهم وهو الذي يعمل فـــي مشقة (Hens and Totrney, 1967) وهو الذي يمكنه "وقف الأعمال السيئة قبل وقوعهـــا" "وهو الذي يستطيع جلب الأمان للناس" (Greensteine, 1956) وأن أغلبية الأطفـــال الذين سئلوا في الدراسات التي أجريت ما بين ١٩٥٠-١٩٦٠ وافقوا على عـــبارة " أن الرئـــيس يعـــرف أكثر من أي شخص أخر " "وهو أحسن شخص في العالم".

والسؤال المطروح في ضوء ما سبق هو: لماذا يري الأطفال الرئيس شخصاً خيراً؟

إنـــه لمـــن المحتمل أن يكون ذلك راجعاً في المقام الأول لوالديهم ولمعلميهم الذيـــن وصـــفوه أمـــامهم بأنه خير benevolent ؛ مع أن المعلومات السياسية التي يـــتلقاها صـــغار الأطفال بهذا الصدد والموثوق فيها قليلة لكن ما لدي الشباب من تقالـــيد قادرة علي حماية الأطفال وإبعادهم عن دور الأحداث والوقائع المزعجة ما يؤكـــد أن معظم المعلومات التي تصل الأطفال عن الرؤساء هي معلومات ايجابية. ويكون ذلك علي وجه الخصوص خلال التعليم الرسمي المبكر وذلك عندما يحاول المعلمـــون تجنب التعبير عن آرائهم الشخصية السياسية وذلك لتعزيز ودعم النظام السياسي القائم.

وزيادة علي ذلك فإن الأطفال عندما يكونون في طور نمو قدراتهم الاستدلالية (Flavell, 1970) فـــإنهم يميلون لترجمة ما يتعلمونه عن السياسة في مصطلحات

شخصـــية بسيطة سهلة (فمثلاً) فهم غالبا ما يشيرون إلي الحكومة بأنها (هي) (he) فهـــم كما لو كانوا يرونها كما يصفها طفل (ما هي إلا أكبر وأفضل من قائد عظيم تـــتخذ قراراتـــنا وكل شيء من ذلك النوع" (Adellon, 1971). وحتى ولو أن نقد الشـــباب للرئيس من المحتمل ألا يعيش في وجدان الأطفال إذا لم يشكل جزءا من معرفـــتهم بالرئيس. فالمعلومات من الممكن امتلاكها بسهولة إذا كانت تمثل مفاهيم مألوفـــة لـــدي الطفـــل عن الوالدين وخصالهم الخيرة وعن الأبطال في مسلسلات التليفزيون.

ولا يـــنكر في هذا الصدد ما للوالدين من أهمية كبيرة عن الأفكار الأولية التي لـــدي الأطفـــال عن النزعة للخير لدي الرؤساء. فقد يري الرئيس كأحسن الرجال؛ وعـــن الأب فهـــو الأب الذي يكتب بحروف كبيرة، وذهب بعض الكتاب والباحثين إلـــي أبعد من تلك النظرة التحليلية النفسية فيذهبون إلي أن الأطفال يحبون الرئيس لـــنفس السبب الذي يتوحدون من أجله مع الأب: فكلاهما قوي ومحارب، وينخفض قلـــق الأطفـــال لأنهـــم ينظرون إليهم كأصدقاء حميمين لا كأعداء (Easten and Rennis) وينخفض القلق بالتأكيد علي الجوانب الايجابية للقوة.

الاتجاهات السياسية في الطفولة المتأخرة والمراهقة:

لا تحـــدد اتجاهـــات الأطفـــال نحو الرئيس سلوكهم السياسي فيما بعد. وكلما يـــنمون ويســـيرون نحـــو عالم الكبار يبداءون بالتالي في فهم دور مجلس الشعب ومجلس الشوري ومؤسسات الحكم المحلي في بلدهم ويرون أنفسهم بالتالي كممثلين سياسيين بطريقة أو بأخرى وتنمو لديهم أفكار تتعلق بفاعليتهم أو عدم فاعليتهم. بما قـــد يكـــون لهم من تأثير وفاعلية أو عدم فاعلية (Knutson,1974a). كما أنهم من المحـــتمل أن يكتسبوا التوحد بالحزب Party identification والذي عادة ما يتكون دون أن يكون لديهم أفكارا واضحة عن مبادئ هذا الحزب والذي غالباً ما يكون قد تكـــون لديهم من حزب أحد الوالدين أو كلاهما ، وذلك التوحد لحزب من الأحزاب في (في أمريكا: الجمهوري أو الديمقراطي، وفي بريطانيا: العمال أو المحافظين). قـــد يـــبدأ بالتالي في التحيز لأفكارهم وتنشئتهم السياسية والتي تؤثر على تفسيرات الأطفـــال للأخبار السياسية مما يجعلهم يميلون لتأييد أحد المرشحين عن الآخر في ذلك الحزب لأنهم ينتمون إليه ويمنحهم شارته Party label (Niemi, 1994).

ويلعب التوحد مع حزب ما دورا هاما في نمو شخصية الأطفال المستمر. فهم قـــد يســـألون في البداية والديهم (ما نحن؟) أو (ماذا نكون؟) what are we وذلك

عــندما يجدون أن لأصدقائهم هوية سياسية Political identity بينما هم ليس لهم تلــك الهويـــة، إذ يســـمعون من أصدقائهم عبارات مثل " أنا ديمقراطي " أو " أنا جمهـــوري " فمـــاذا أنت؟ وإجابتهم تكون بأنهم (مستقلين) تجعلهم يشعرون بأنهم لا يركبون الموجة ويسيرون وفق هذه اللعبة أو المباراة.

وبمـــرور الوقت قد يجنى الأطفال معنى للقوة من حقيقة أنهم يتقاسمون الآراء السياسية مع والديهم أو أمهاتهم بصورة أكثر (Beck and Jenning, 1975) لكنهم عــندما يدخلــون عـــالم المراهقة تصبح شارة الحزب Party Label مفيدة كوسيلة لتمييز أنفسهم عن والديهم والذين كانوا متوحدين معهم فيما سبق. وبالطبع فإن هذه الحـــركة السريعة والتي تحدث في المراهقة بالنسبة للهويات السياسية الجديدة ليس مـــن المحـــتمل أن تكـــون نتيجة لتغيير دائم من الحزب التقليدي للوالدين عن حالة الاســـتقلال لكن تحت تأثير الصدمات الاجتماعية الكبرى مثل الكساد depression أو حـــرب فيتنام أو فضيحة ووترجيت تلك التي يكون لها تأثيرها الكبير ليس فقط علـــى سلوك الشباب السياسي السابق لكن وأيضا على ذلك السلوك الذي اكتسب في الطفولة (Beck, 1974).

ولقـــد تخلفـــت الدراســـات الخاصـــة بالنمو السياسي (التنشئة السياسية) لدى المراهقيـــن كثـــيرا عـــن تلك البحوث الخاصة بالتنشئة السياسية التي أجريت على أطفـــال المدارس الابتدائية وأحد الدراسات التي أجريت على طلاب المدرسة العليا الـــثانوية وآبـــائهم ومعلمـــيهم جـــاءت على يد لانجتون وجنجر (Langton and Jenninges 1968) والتي تم التوصل فيها إلى أن المناهج المدنية ليست ذات تأثير هـــام علـــى الاتجاهات والاهتمامات والمعرفة السياسية لدى الأطفال البيض بينما كانـــت هناك زيادة في المعرفة ومحكات أخرى لدى الطلاب السود والذي قد يكون بسبب أنهم يتعرضون بصورة أقل من البيض للسياسات التي ترتبط بالمدرسة العليا فـــإن ولســـوء الحظ فإن المناهج المدنية تزيد من ميل الطلاب السود للولاء السلبي passive Loyalty عن المشاركة السياسية النشطة.

ولقد كشفت بحوث ادلسون Adelson, 1974، وجنجز Jenings ونيمي Niemi (١٩٧٤) مـــن وجـــود تغيرات في التفكير السياسي لدى العديد من الصغار من بداية المـــراهقة إلـــى منتصفها أو بعد ذلك، فيميل التفكير السياسي لأن يكون أكثر تجريدا خـــلال هـــذه السنوات القليلة فعندما سأل Adelson أطفالا في أعمار ١٢، ١٣ عاما لـــيذكروا له ما هي أهداف القانون فكانت الإجابات النموذجية " من أجل أن لا يؤذى الـــناس " " لكي لا يسرق الناس ولا يقتلون " وأجاب من هم في أعمار ١٥، ١٦ عاما

" لتأكيد الأمن وقوة الحكومة " " لتكون أساسا خطوط إرشاد للناس أعني أن مثل ذلك خطـأ ومثل ذلك صح وللمساعدة على الفهم، فإجابات الأطفال في أعمار ١٢ تصف الحكومـة فـي صـورة قضاة، أما إجابات من هم في فترة العمر ١٥ عاما فينظرون للحكومة كوسيلة وخادمة للمجتمع

كذلـك يمـيل المـراهقون الصغار لأن يكونوا أكثر تسلطا Authoritarian متعطشـين للدماء Bloodthirsty وفقا لقول آدلسون فيرون أن المجرمين يستحقون أقسـى معاملة، ويرون الحكومة جيدة في أسلوبها معهم، ويعتبر ذلك الرأي الأخير مـتعددا لـرأيهم في الطفولة بأن الحكومة خيرة Benevolent. لكن إذا سار النمو لديهـم بصـورة سوية يبدأ المراهقون في خلال سنوات قليلة التفكير بواقعية حيال المـبادئ العامـة مثل المعاملة العادلة Fair treatment والتفكير بواقعية أيضا عن دور الدوافـع لـدى المجـرم في ارتكابه للجريمة بدلا من نسبة إجرامه للأرواح الشـريرة، وبهذه الأفكار الجديدة التي تعتمد على زيادة القدرة على التفكير المجرد تختفي التسلطية لدى المراهقين.

وفـي الـنهاية فإن المراهقين الصغار يميلون لأن يتساءلوا عن السياسة في وقـت ما وأنها أحسن ما يمكن، وأما المراهقون الكبار والذين أصبح لديهم اهتمام كبـير بالسياسة ويفكرون فيها كثيرا قد ينمون أيدلوجيا كاملة تتناسب مع كل قضية سياسـية ولكـن تنمية البناء الايديولوجي بصورة دقيقة فإننا نادرا ما يكون في أي عمر من أعمار المراهقة

ومـن وجهـة نظـر الشخصية فإن النمو السياسي لدى المراهق من المحتمل أن يكـون أكـثر جذبا للاهتمام لتباينه وتنوعه فتوجد الايديولوجيا الخاصة باليمين واليسار right and left والبسـيطة والمركبة الخيال Utopias ودفعات الغضب الثورية angry revolutionary impulses ولقـد أجريـت القليل من دراسات الحالة case study عن الـنمو السياسي (التنشئة السياسية) عند المراهق ونظرا لتعقدها وتباينها فإنها تحتاج لهذا الـنوع مـن الدراسـة (دراسة الحالة) إضافة إلى ما كشفت عنه البحوث المسحية عما يعرفه ويشعر به المراهقون تجاه السياسة (Elms Alanc.,1946: 2)

منظورات دراسة التنشئة السياسية :

مقدمـة: يجـد المهـتمون بعلم النفس السياسي في دراستهم لموضوع التنشئة السياسية منظورين أساسين، أحدهما تكون دراسة التنشئة السياسية فيه على مستوى الفرد، والثاني تكون دراستها على مستوى الجماعة. ويقصد بالتنشئة السياسية على

المستوى الفردي " العملية التي من خلالها يكتسب الفرد آرائه السياسية الخاصة ومعرفته واحساساته وتقييماته الخاصة بعالم السياسة ". وبالنسبة للمنظور الخاص بالجماعة تعرف التنشئة السياسية بأنها " العملية التي من خلالها يكتسب المواطنون آرائهم والتي تتراكم، وتعمل بطرق وأساليب يكون لها نتائجها على الحياة السياسية للمواطن "

ويتضح من الجدول (١٢) إلى أي مدى تؤثر التنشئة السياسية لفرد ما في الموضوعات السياسية المختلفة المحيطة به ويبين هذا الجدول (١٢) كيف أن وجهة النظر التي يتبناها الفرد تؤثر في استخدامه للمفهوم السياسي

جدول (١٢) يبين كيفية تأثير وجهة نظر الفرد في استعماله للمفهوم السياسي

المفهوم السياسي	تحليل الفرد للتنشئة السياسية	تحليل النظام للتنشئة السياسية
١- الولاء	كيف يتعلم الطفل الثقة في القادة السياسيين؟	من أجل جعل الفرد يطيع النظام والقانون، هل تعتمد الحكومة على الولاء ووطنية المواطنين أم أنها تستخدم الإكراه والقوة؟
٢ التسامح	هل يقبل أو يرفض المواطنون الجنسيات الأخرى ذوى الديانات والعرقيات المختلفة منهم وما شابه ذلك؟	هل تتميز وتتصف السياسة القومية بالتعاون ام بالصراع بين الجماعات الاجتماعية التي تشكل المجتمع؟
٣- الديمقراطية	هل يقبل المواطنون أو يرفضون الجنسيات الأخرى ذوى الديانة والعرقيات المختلفة عنهم وما شابه ذلك؟	هل هناك مشاركة سياسية تكشف عن سعة أفق في اختيار السلطات وتشكيل السياسات التي تحكم الوطن

ونجد ان المفاهيم المستخدمة في الجدول (١٢) وهى الولاء Loyalty، والتسامح Tolerance والديمقراطية Democracy مفاهيم هامة تستخدم بشكل كبيرا وواسع في التحليلات السياسية ويختلف المنظور لها وفقا للمنظور الذي لدى الفرد، ولدى الجماعة وإن كانت وجهتي النظر تتعلقان أساسا بالتنشئة السياسية

وهاتين الوجهتين من النظر في التحليل لهما ما يوازيهما في الحياة اليومية من الأنظمة السياسية العقلية فعلى المستوى الفردي نجد اهتمام الوالدين بالقيم

والمعتقدات السياسية التي يكتسبها أبناؤهم فيكون لدى الأطفال والشباب خبرات تؤثر في اتجاهاتهم ومعتقداتهم المتعلقة بالسياسة.

وبوضوح لا توجد فجوة بين مستوى الفرد ومستوى نسق الجماعة فهما يتفاعلان ويؤثران في بعضهما بصورة يصعب الفصل بينهما في المواقف العملية

وسينصب كلامنا على الاهتمام بالفرد والإشارة الى النظام في أغلب الأحوال في تناول موضوع التنشئة السياسية تجاهل حقيقة التفاعل بين الفرد والنسق الاجتماعي، فهما يشكلان نسيجا وتفاعلا واحدا (Barry Carol Barner,1985:79)

منظورات التنشئة السياسية

مقدمة: التنشئة السياسية عملية غاية في التعقيد في أغلب الأحوال، وما هي في نهاية الأمر إلا عملية متفاعلة تتواصل وتستمر داخل حياة الشخص وهناك ميل لدى بعض علماء السياسة للنظر إلى التنشئة السياسية على أنها شيء " عُمِل " للفرد بواسطة مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة وجماعات الأصدقاء، ووسائل الاتصال إلى حد ما فإن هذا التصور تصور صادق فمن المحتمل أن تصل رسائل التنشئة عبر هذه المصادر، والفرد بطبيعة الحال ليس مستقبلا سلبيا لها بل متفاعل معها وكنتيجة لذلك يميل الناس لتقبل (وربما معارضة) الأخبار والمعلومات التي تؤيد بقوة الطريقة التي يفكرون ويعملون بها، ومن ثم فإنه في دراسة عملية التنشئة السياسية يكون من المهم أن نتعرف على مصادر قوى التأثير على الفرد والتي تمت تنشئته عليها، وكذلك معرفة خصائص هؤلاء الأفراد والتي يكون لها قدرة التأثير لإحداث التغير وباختصار فإن التنشئة تعتبر عملية غاية في التعقيد كما سبق القول

وان واحدا من أكثر العوامل أهمية في التفاعل بين الفرد وبيئته الصغيرة وبيئته الكبيرة والتي تلعب دوراً في عملية التنشئة يكون متضمنا في عدد من الأنماط الموقفية التي تؤثر في كل فئات الناس. وفيما يلي ثلاثة من هذه الأنماط الموقفية والأكثر أهمية من الناحية السياسية:

١- تأثير دورة الحياة Life cycle E.
٢- تأثير الأجيال Generation E.
٣- تأثير فترة زمنية Period E.

فبالنسبة لتأثير دورة الحياة نجد فروقا بين جيلين والتي تتمثل في الفروق في العمر أو الفروق التي في المراحل التي يكونون عليها في دورة حياة الإنسان فمثلا

يكون من الصعب، إن لم يكن مستحيلا أن يتخيل الشباب ما هو مفهوم التأمين على الحياة لدى كبار السن، إذ يختلف كل من الشباب والكبار من حيث اهتمام كل منهما بالتأمين على الحياة إيجابيا وسلبيا، ونتوقع أن ينمى الشباب إدراكا واهتماما بالتأمين على الحياة كلما كبروا في العمر.

وأمـــا تأثـــير الأجيال فيمكن النظر إليه من خلال الخصائص التي تميز جيلا معيـــنا أو جماعـــة معيـــنة والتي يبدو أنها تستمر خلال دورة الحياة (Barry C. Barner,1985: 81)

ولقـــد حاول بعض الباحثين إعطاء معنى لعملية التنشئة بطرق متعددة تتلخص في ثلاث مجموعات:

١- منظور التعلم الاجتماعي.
٢ المنظور الدينامى.
٣- منظور الارتقاء المعرفي.

وهى منظورات متداخلة ومتفاعلة بطريقة معقدة.

١- منظور التعلم الاجتماعي:

يركـــز مـــنظور الـــتعلم الاجتماعي على الرسائل التي يتلقاها الفرد من العالم الخارجي والعالم الذي يكون مختصا بهذا المنظور يهتم بتحليل المضمون السياسي لكتـــب الأطفـــال المدرسية ويعتمد متابعة مثل هذا النوع من العمل على تفاصيل " تغـــير ظروف التنبيه البيئي في الأسرة والمدرسة، وجماعة الأصدقاء، والذي يكون له قيمة في عملية التوحد، وعلى تحليل للمتغيرات التي في البيئة سواء في الحاضر أو الماضي والتي تعمل على ضبط السلوك".

وتأتى معظم أشكال التعلم الاجتماعي من خلال التدريب والتعلم المباشر، وهى المواقف التي تتم فيها تلك المحاولات الواعية من جهة أشخاص في المجتمع بهدف التوصـــل إلى نوع من التنشئة السياسية المحددة الواضحة لإفراد آخرين. ولهذا فإن ذلـــك يقتضى اتخاذ قرار سياسي يختص بإنشاء فصول في النظام التعليمي يعد لها مـــناهج خاصـــة بذلـــك، ويمكن أن يلاحظ ذلك لدى الآباء عندما ما يتحدثون إلى أبـــناءهم عـــن مناهضة التسلح النووي، والوقوف ضده وليس ذلك من أجل مجرد مجالســـتهم ومداعبتهم لكن لتكوين الحس السياسي لديهم منذ الصغر، وتكوين القيم التـــي تقـــود وتؤسس للسلام والتفاهم بين الشعوب؛ فالابن يتفاعل مع الوالدين من

خـــلال مشـــاركته لهم فيما ينتقل منهم إليه، وذلك لو وجود نقاش مستمر بين الآباء والأطفال قبل وبعد ما يظهر من الوالدين من إجابات وتفسيرات لأسئلة أطفالهم عن لماذا ولما يفعلون ما يفعلون ويزيد على ذلك أن الأطفال لايقفون عند توجيه السؤال لوالديهـم بـل يمـتد إلـى مـرحلة التعلم الاجتماعي social learning أي التعلم بالملاحظـة وبالتقليـد imitation Observational learning فـلا يكتفي الأطفال بسـؤال والديهـم بل يحاولون رؤية ما يفعلونه، بل ودائما ما يتواصلون معهم فيما يقومون به من عمل.

ويقـول الأكاديمي المشهور البرت باندورا Albert Bandura في هذا الصدد: ((إنـه من الصعب تصور عملية التنشئة والتي تتشكل فيها المعايير والثقة والأنماط المهنـية وغـير المهنـية والعادات الأسرية والثقافية، وتدريباتها السياسية لدى كل عضـو جديـد فـيها، وذلـك دون ان يكون متضمنا فيها نماذج التوجه التي تمثل الجوانب الثقافية المتراكمة في سلوكهم)).

وبالتالـي فإن الطريقة الأولى لتصور عملية التنشئة السياسية هي أنها عملية تعلـم لهـا مكـون اجتماعي، ففي المدرسة يتعلم التلاميذ كيف يتصرف "المواطن الصـالح" Good citizen فـإذا رأي التلامـيذ آبائهم يتصرفون بهذه الصورة في المجتمع فإن ذلك يكون بمثابة تدعيم للدرس الذي يتلقونه في المدرسة. ومن الممكن أن تضيف وسائل الاتصال تعزيزا لذلك عندما تحثنا البرامج الإذاعية Broadcasts علـى الخروج من منازلنا والذهاب للتصويت، وذلك من خلال الدعوة الموجهة من الشخصيات التليفزيونية Television personalities.

لكـن مـا الـذي يجعـل إحدى مؤسسات التنشئة أكثر فاعلية من المؤسسات الأخـرى، ومـا الـذي يجعـل أطفالا يتتبعون خطوات آبائهم في حين أن آخرين يبـتعدون عن آبائهم بصورة متطرفة radically في المعتقدات وفي الانتماء، وفي السـلوك؟ فعلى سبيل المثال فقد يتعجب أحد من تأييد والدي فاطمة أو عدم تأييدهم لقيامها بالمشاركة السياسية، وبالصورة التي اتخذتها. وقد يرى الشخص ذا المنظور السـيكوديناميى عن عملية التنشئة السياسية أن منظورنا ضيق فيما يختص بمعرفة العلاقـة الانفعالية أو الرمزية بين فاطمة ووالديها، كما هو الحال بينهما وبين باقي الأسرة، أو جماعة رفاقها ومدرسيها السابقين (Barner,1985:85).

ويتـناول قدري حفني (٢٠٠٦) تعلم السياسة من خلال مفهوم الحماية الزائدة فـي التنشـئة فيذهـب إلـي وجود خطابين للسلطة في مصر احدهما يشيد بوعي

الجماهـــير لاتفافه حول السلطة في كافة أنشطتها منذ ثورة يوليو الي الآن، والآخر يـــري أن ذلـــك الشـــعب عاجز عن تبين المخاطر التي تحيق به ولذا تقوم السلطة بالتصدي لما يعجز الشعب عن تبين مخاطره.

ويشبه قدري حفني هذا الموقف بالحماية الزائده للأبناء المترددين علي العيادات النفســية مـــن قبل الوالدين لاثبات أن حبهم لأبنائهم يفوق كل حب والذي أحاطوا به أبناءهم منذ الطفوله لدرجة أن أصبحوا مجرد أشياء وأدوات يملكونها وعلاقة السلطة بالجماهـــير تتخذ في الغالب شكل ذلك الحب وتتحول السلطة من مجرد وكيل اختاره الشعب لادارة مصالحه إلي وصي علي الشعب يحدد له هذه المصالح(*).

٢- المنظور الدينامى للتنشئة السياسية:

يميل الفرويديون التقليديون الذين ينظرون لعملية التنشئة السياسية من المنظور الديـــنامى لإعطـــاء أهمية كبيرة لخبرات الطفولة إذ أن متابعة ما يمر به الفرد من أحـــداث في السنين الأولى يكون ذا شأن بالغ وتأثير خاص ويعتبر أساسا للمراحل التالـــية في الحياة لدى الإنسان وفي إطار هذا المنظور يكون للأسرة أهمية كبيرة؛ إذا يمكـــن النظر إلى اتجاهات الموافقة لسلوكيات الأب كتعميم لأشكال السلطة في الـــنظام السياسي مثل شخصية الرئيس وشخصية ضابط الشرطة. ووفقا لذلك يمكن تعمـــيم رد الفعـــل الانفعالي للأشكال الأخرى من السلطة في البيئة الخاصة بالفرد فالأب الخير benevolent أو المدرس الخير عامة ممكن أن ينشئ engender لدى الطفل إدراكاً من هذا النوع أي ان الرئيس يكون عامة خيرا benevolent.

ولقـــد وجـــد لاسول Lasswell (1948) ميلا للسير نحو المنظور الدينامى في التحليلات السياسية التي أجراها حيث يتبنى الفرد " وجهات نظر نحو عالم السياسة كوســـائل لإرضـــاء حاجاتـــه الشخصـــية) فمثلا قد ينتمي الشخص لأحد الأحزاب السياسة للحصول على القوة والنفوذ، وبذلك فإنه يرضى لديه الحاجة للضبط والتي تعـــود لخـــبرات العجز أيام الطفولة Childhood experience of helpless. بينما نجـــد أن شخصـــا آخر يكون معجبا وداعما للقادة السياسيين الأقوياء ربما يكونوا ديماجوجيـــن - بســـبب أن العقـــل والقوة المدركة في القادة تكسب الفرد وتعطيه الدعامة Bertress ضد مشاعر الاستهداف للقلق.

وهكـــذا فـــإن الشـــخص الـــذي يعتمد ديناميا مثلما رأينا على أن ينال ويحقق الشـــعور بالأمـــن فـــإن رسائل التنشئة لديه غالبا ما تكون أكثر ميلا للديماجوجيا

* صحيفة الأهرام ١٤ ديسمبر ٢٠٠٦

(الأساليب الغوغائية) السياسية Political demagogue والتي تسمح لهم بحل مشاكلهم وجعلهم أمنين

وأحد المفاهيم الهامة التي جاءت عبر مدرسة التحليل النفسي لفرويد Freud مفهوم التوحد identification وهو الرغبة في أن يكون الشخص شبيها لشخص آخر. ففي نظرية فرويد يميل الفرد لحل العقدة الأوديبية oedipal predicament بكبت مشاعره الجنسية نحو أمه ومنافسته Rivalry لأبيه. وفي عملية محاولة التوحد بالأب أي يصبح أكثر شبها بوالده فإنه بذلك يرتقى لهوية الذكر proper masculine identityأي الذي من نفس جنسه.

ومن خلال هذه الهوية تنشأ مجموعة من السمات bundle of traits ومن بينها الميل لأن ينشط الفرد سياسيا؛ فربما يكون أحمد ميالا لإغراءات lures الحياة السياسية عن باقي زملائه وذلك بسبب أن أحد والديه له نشاط سياسي.

وعملية التوحد التي قدمها فرويد تعتبر من أهم القوى في عملية التنشئة السياسية يمكن للباحث أن يكتشف التشابه الكبير في وجهات النظر السياسية بين الآباء والأبناء من نفس الجنس وإن لم تجب البحوث بالنفي أو التأكيد لتلك العلاقة (Barner, 1985: 85).

٣- المنظور الارتقائي المعرفي:

يتبنى أصحاب هذا المنظور وجهة النظر التي تعطى أهمية كبيرة لقدرة الفرد على التغيير ليضفي معنى على عالمه السياسي فعلى سبيل المثال فقد يخبر طفل صغير الأشياء من خلال تفكيره بأنها "غير عادلة " وفي مرحلة تالية يكون قادرا على ربط هذه الأشياء بأنظمة اجتماعية معينة أو بمؤسسات سياسية. وفي نهاية الأمر وخلال مرحلة ارتقائية أعلى في درجة الصقل والنضج يكون قادرا على تصور كيف أن النشاط الاجتماعي والسياسي يكون متوافقا مع القيم الاجتماعية. وبكلمات أخرى يركز المنظور الارتقائي المعرفي على " التفاعل بين البيئة والقدرة الارتقائية للفرد للتعامل مع البيئة".

والارتقاء المعرفي حسب ما يراه دارسون Darson وآخرين:

"الارتقاء المعرفي عملية تراكمية مستمرة حيث يتم فيها بناء كل خطوة على ما تم من خطوات سابقة وما يتعلمه الفرد من خبرة ما يتحدد جزئيا بكيفية تمثيله وتنظيمه لهذه الخبرة معرفيا، لكن ذلك يعتمد على ما يملكه من مخططات Schemes تمكنه من التطبيق على الخبرة، وأي هذه المخططات يكون خاصا بتلك الخبرة".

والتأكيد على أهمية الجانب الارتقائي ليس هو المنظور الوحيد هنا بل سيتم في هذا الجزء تناول ثلاثة من المنظورات التي تتعلق بعملية النمو الاجتماعي، والذي يمكن تعريفه بإعادة بناء restructuring ؛ (١)مفهوم الذات، (٢) بعلاقته بمفاهيم الناس الآخرين، (٣) كتصور للعالم الاجتماعي العام وللمعايير الاجتماعية.

وصاحب نظرية الارتقاء المعرفي هو جان بياجيه Jean Piaget، والذي طور عبر مراحل حياته العلمية الطويلة نظرية في نمو العقل. ويوجد من بين كبرى أفكاره فكرتين لهما علاقة خاصة بالتنشئة السياسية هما:

(١) الأولى: هي" أن الأطفال ليسوا مجرد أنهم يتعلمون من الراشدين بل يتعلمون بأنفسهم. و(٢) الثانية: أن الأطفال يفكرون تفكيرا مختلفا عن الراشدين، فهم ليسوا مجرد أنهم يعرفون أقل منهم، بل يفكرون بطريقة مختلفة عنهم تماما " فما الذي يعنيه ذلك؟ إنه باختصار أن تلك المحاولات والتأثيرات التي يقوم بها المجتمع لتنشئة الفرد لها تأثيراتها المتباينة والتي تعتمد على مرحلة النمو التي يكون عليها الفرد أثناء وقوع تلك المجهودات الخاصة بالتنشئة عليه.

ولقد قام جان بياجيه بتتبع عملية الارتقاء المعرفي الذهني خلال مراحل متتالية والذي أكد على أنها ثابتة invariant فعلى الرغم من أن فرد ما يسير نموه في مرحلة ما بمعدل مختلف عن فرد آخر فكل فرد يسير في كل المراحل بنفس النظام.

وكل نظريات الارتقاء المعرفي نظريات تفاعلية فالكائن البشرى له حياته الداخلية، والرسائل التي تتلقاها من العالم الخارجي تلتقي بكل شيء داخل رؤسنا، وحتى مع الحالة الفسيولوجية والغدية في الجسم.

وتفيد النظرية المعرفية في توضيح وتفسير كثير من المفاهيم كالاتجاه والسلوك في علاقته بالسلطة بعمليات الصراع ويؤثر ذلك بالتأكيد على نمو الفرد في فهم الظاهرة السياسية في إطار خبراته وقدراته الذهنية فمثلا الطفل ينظر للرئيس (كصاحب منصب وكرئيس كجورج بوش) في حين أن المراهق الذي بلغ مرحلة نمو عقلي أعلى يسمح له بتناول ذلك المفهوم بمستوى أعلى من ذلك التناول المحسوس للطفل بأن مؤسسة الرئاسة شيء منفصل عن الشخص (Barner, 1985: 87).

٧

الفصل السابع
مؤسسات التنشئة السياسية

الفصل السابع
مؤسسات التنشئة السياسية

مقدمة :

يوجـــد نموذجيـــن أساسيين لمؤسسات التنشئة السياسية؛ الأول هو ذلك النظام السياسي الذي يكون لدية القدرة علي التدريب، وعلي الضبط، وأهم هذه المؤسسات المدرسة والأنظمة التعليمية الأخرى، ووسائل الإعلام، ومؤسسات التنشئة السياسية المتخصصـــة، ومـــن أمـــثلة ذلك الجمعية الأمريكية للمحاربين، والجمعية الخاصة بالمـــرأة في أمريكا ومثل ذلك في الاتحاد السوفيتي جماعة AGITPROP. والثاني هـــو النموذج الذي يكون للنظام السياسي عليه تأثير أقل كالأسرة، وجماعة الرفاق، والجماعات الاجتماعية المختلفة، كالجماعات الدينية والعرقية. فما يتعرض له الفرد مـــن خلال هذه الجماعات من تلقي المعلومات والأخبار المتغيرة والمتضاربة يفوق الحـــدود. هذا في مقابل ما يبذل من جهود في بلاد أخري مثل الصين وشيلي حيث تظهـــر فـــيها محاولات، ورغما من أنها محاولات ثابتة، فإن تحقيقها للهدف يكون ضـــعيفا وذلـــك للصـــعوبة المتضمنه في العلاقات المتبادلة بين الأفراد، والى عدم الـــتعاون والتنســـيق بين الأجهزة المختلفة التى تضطلع بمهمة التنشئة السياسية في تلك البلاد.

والأكثر صعوبة من ذلك، بل والمستحيل هو عدم التنسيق بين ما يفضل الفرد الاعـــتقاد بـــه وبيـــن ما يخبره في حياته اليومية. فرجل البنوك مثلا يكون متأثرا بقوانيـــن حكومـــية متعددة وبسياسات اقتصادية، ولكن قد يصطدم بأفكار عن دور الحكومة والتي قد تلعبه (أو قد لا) في الصناعة البنكية، وبالتالي فإن كل ذلك قد لا يكون متسقا مع معتقداته الوطنية Patriotic Beliefs عن صلاح وصدق الحكومة. وبـــنجاح الفـــرد فـــي الانـــتخابات كعضو فى الكونجرس حيث يكون هدفه إحداث إصـــلاحات من أجل تلبية احتياجات Needs الناس فإن ذلك يعتبر أحد الآليات التي ينـــتج عن عدم التنسيق هذا. وفي الحقيقة تعتبر الخبرة الشخصية أحد الأسس التي يعتمد عليها في اتخاذ القرار عند تحديد في أي الجماعات الجماهيرية المتنافسة تقبل الرســـالة يصـــدق، وفي أيهما يعترض عليها. ومهما يكن فإن عدم الاتساق يكون ســـببا للمشـــقة والضغوط عند ما يكون الشخص مكرها لسبب أو لآخر على العمل بطريقة غير متسقة مع اتجاهاته ومعتقداته الخاصة.

وهــذا الموقف يتطابق مع نظرية ليون فستنجر عن التناقض المعرفي Leon Festinger's Theory Of Cognitive Dissonance حيــث يكون لدى الفرد اثنين مــن الاتجاهات أو المعتقدات المتعارضة مع السلوك مما يخلق ذلك لديه حالة من عــدم الــراحة ويقــول فستنجر إن علي الفرد فى هذه الحالة أن يبحث عن خفض التوتر وعدم الراحة بتعديل اتجاهاته المتصارعة أو معتقداته من أجل أن تكون في علاقة متسقة مقبولة كل مع الآخر.

ونتناول فيما يلي دور مؤسسات التنشئة السياسية المختلفة وهي :

١- المدرسة.
٢- وسائل الاتصال.
٣- منظمات التنشئة الخاصة :
أ - الأسرة.
ب- جماعة الرفاق.
ج- جماهير الشعب.

١- المدرسة :

يهــتم كــل نظــام سياسي بصورة ما بالتعليم المرئي الذي يتلقاه التلاميذ في المدرســة. ونجــد أن التعلــيم مــن أجل تكوين المواطن الصالح والتلقين الحزبي Indoctrination يطــرح تســاؤلات تــدور حــول من الذي يوافق علي الرسالة المــنقولة؟ وأي الرســائل المــنقولة يمكن أن يكون مستحسناً ومقبولا أو لا تكون مستحســنة وغــير مقــبولة؛ إذ أن بعض الرسائل تنقل دون تغيير من نفس قنوات الاتصال الرئيسية.

وتوجد الوسائل التقليدية والخاصة بنظام التنشئة السياسية في الأنظمة التعليمية الرســمية وغير الرسمية. وتمتلك الدول النامية أنظمة تعليمية كبيرة ومنظمة لتعليم الأطفال فيها مهارات وأفكار خاصة تساعدهم علي العمل بفاعلية في دنيا الراشدين بعد ذلك. ويعتبر التدريب التعليمي واحد من أهم وظائف المدرسة. وفي البلاد التي يكون فيها تعليم منظم من نوع ما، يأخذ النظام السياسي طريقه في توصيل الرسالة التي يتبناها في مراحل نموهم المختلفة.

وهناك وجهة نظر تتمثل في إمكانية استخدام الدروس المدنية Civic Lesson لتعلــيم الأطفــال مــا سيحتاجونه ليعرفوا بصورة منظمة الطريق نحو أخذ مكانهم كمواطنين راشدين. وتتضمن هذه الدروس معلومات عن الحكومة والتفكير العقائدي

الخـــاص بذلـــك النظام. ويوجد مثل هذا التعليم في مناهج التعليم الرسمي. ويوجد الـــنوع الثاني في كل مكان في البيئة التي يعيش فيها الفرد لكن هناك اختلاف كبير حـــول الأهمية الخاصة به والتي يمكن أن يكتسبها الفرد ويتعلق ذلك بما يهدف إليه مـــن تنمـــية لمشاعر المواطنين وولائهم للنظام. ويؤكد النظام في روسيا علي ذلك بينما في أمريكا تكون وجهة النظر نسبيا أكثر تهذيبا.

ونجد في النهاية ان المدرسة تقوم بقدر معين من التعليم المتعلق بالسياسة حتى ولـــو كان ذلك يتم بدون قصد؛ فالمدرسة مؤسسة معقدة وكبيرة ولذلك فإنه لابد من السيطرة عليها. فإذا كان أسلوب القيادة والإدارة فيها اوتوقراطيا فإن الطلاب سوف يتعلمون الكثير عن كيفية أن يحكموا في حياتهم حكما أوتوقراطيا (Barry, Carol Barner, 1985).

وقـــد قامـــت ناديـــة ســـالم (١٩٨٢) بتحليل مضمون كتب المواد الاجتماعية والتربية القومية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي وذلك للـــتعرف علـــي الدور الذي تقوم به المدرسة في التنشئة السياسية فوجدت بالنسبة للانـــتماء الوطني أن الكتب تؤكد علي فرعونية ومصريه وعربية الانتماء الوطني. وان التركـــيز فـــي الكتب بالنسبة للسلطة يقدم بنسبة كبيرة علي الحكومة وبنسبه لا تكاد تذكر علي المواطن (نادية سالم ١٩٨٢).

ووجـــدت ابتســـام الســـحماوي (١٩٩٧) أيضا أن الكتب المدرسية التي قامت بتحلـــيل مضـــمونها تعمل علي تعميق الانتماء المصري والهوية المصرية وكذلك الهوية العربية والهوية الإسلامية (ابتسام السحماوي، ١٩٩٧).

وتعتبر المدرسة مؤسسة لها دور هام في عملية التنشئة السياسية عندما تقارن بمؤسســـات وجماعـــات أخـــري كالوالدين والأصدقاء وبعد إجراء مسح علق بك Beck (١٩٧٧) علي ذلك بقوله:

لقـــد فشلت البحوث في توضيح أن المدرسة سواء كانت مؤسسة أو من خلال مدرســـيها كأفـــراد لها تأثير كبير علي التعليم السياسي للطلاب. وفي الغالب فهي تعتبر مصدرا مكملا للتنشئة السياسية بالنسبة لكل المواطنين.

ويفسر بك Beck ذلك بأنه يرجع إلى أن نفوذ المدرسة يكون أقل علي الأبناء مـــن الأســـرة وجماعـــات الأصدقاء والذين يكون لهم دور فعال مؤثر علي تشكيل الشخصية السياسية للفرد Individual Political Personality.

وهــناك جانــب هام آخر يكمن في أن النظام التعليمي ذا تأثير بالغ علي الجانب السياســي؛ ويتمــثل ذلك الجانب في الأنشطة المنهجية وخاصة مضمون هذه الأنشطة فالخبرة المكتسبة من هذه الأنشطة يحملها الفرد إلى الحياة وتكون السياسة علي رأسها.

ويعزز هذا أن الأنشطة المنهجية الإضافية تعد الأطفال للمشاركة في الأنشطة الاجتماعــية المختلفة. وعلي الرغم من أن معظم الراشدين لهم أدوار في المشاركة في المشكلات المختلفة فإن عددا منهم يتأثر تأثرا بالغا من خلال النظام التعليمي في تنشئة سياسيا (Barry,CardBarner,1985).

إســهام مؤتمــر القمة العربي التاسع عشر في تفعيل التنشئة السياسية، من خلال المناهج المدرسية للطفل:

جاء في بيان مؤتمر القمة التاسع عشر ٢٨، ٢٩ مارس ٢٠٠٧ مايدعم ويفعل التنشــئة السياسية للطفل العربي من خلال المناهج في مدارس الوطن العربي وفيما يلــي بعضــا مما جاء في هذا البيان حيث يعلن الرؤساء العرب علي لسان عمرو موسي أمين عام جامعة الدول العربية عزمهم علي :

تحصــين الهوية العربية والعمل الجاد لتحصين الهوية العربية ودعم مقوماتها ومرتكــزاتها وترسيخ الانتماء إليها في قلوب الأطفال والناشئة والشباب Children وعقولهــم، باعتــبار ان العــروبة ليست مفهوما عرفيا عنصر بل هي هوية ثقافية موحــدة، تلعــب اللغة العربية دور المعبر عنها والحافظ لتراثها، وإطار حضاري مشترك قائم علي القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية.... ولذلك تقرر:

أ – أعطــاء أولويــة قصوى لتطوير التعليم ومناهجه في العالم العربي بما يعمق الانــتماء العربــي المشــترك ويستجيب لحاجات التطوير والتحديث والتنمية الشــاملة ويرســخ قــيم الحــوار قيم الحوار والإبداع، ويكرس مبادئ حقوق الإنسان والمشاركة الايجابية الفاعلة للمرأة.

ب– تطويــر العمل العربي المشترك في المجالات التربوية والثقافية والعلمية عبر تفعــيل المؤسســات القائمــة، ومنها الأهمية التي تستحقها، والموارد المالية والبشــرية التــي تحــتاجها خاصة فيما يتعلق بتطوير البحث العلمي والإنتاج المشــترك للكتــب والبرامج والمواد المخصصة للأطفال.... وتعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين بما في ذلك في وسائل الاتصال(*).

* صحيفة الأهرام ٣٠ مارس ٢٠٠٧.

وفـــي أن الدراســـات التـــي أجريت (Gabrielaa.etl.) بهدف الكشف عن أثر تجـــارب المشـــاركة التـــي اقيمت للطالب الأمريكي والبريطاني في المدارس علي كفاءته السياسية. فقسم الطلاب إلي مجموعتين حسب قدرتهم علي المشاركة وهي:

١ مجموعة الذين استطاعوا المشاركة (مرتفع).

٢- مجموعة الذين لم يستطيعوا المشاركة (منخفض).

ويبين الجدول الآتي درجة اهتمام المدرسة بالسياسة وإحساس الطلاب بالكفاءة السياسية

درجة سماح المدرسة بالجدل والمناقشة لطلابها	شعور الطلاب بالكفاءة السياسية			
	منخفض%	متوسط%	مرتفع%	العدد
منخفض	٣٥	٥٤	١١	٨٢٣
مرتفع	٢٠	٧١	٩	٤٦٤

ويتضـــح مـــن الجـــدول ان شعور الطلاب بالكفاءة السياسية المتوسطة يرتفع نســـبته المـــئوية لدي درجتي السماح بالجدل والمناقشة المنخفضة والمرتفعة (رعد حافظ سالم، ٢٠٠٦).

٢- وسائل الاتصال :

تعتبر "وسائل الاتصال" العالم المتمدنين Modern World المؤسسة الثانية من مؤسسات التنشئة السياسية بعد الأسرة والمدرسة وتختلف وسائل الاتصال فيما بينها أخـــتلافا كبـــيرا مـــن بلد إلى آخر وذلك لأن معظم البحوث أجريت في الولايات المـــتحدة والـــبلاد المماثلـــة لها والتي تتميز بالتمدين والتنمية العالية وكذلك تتميز بدرجـــة عالـــية من التصنيع، كما لا يعتبر عدم انتشار وسائل الاتصال فيها مشكلة لامـــتدادها إلـــى جمـــيع قطاعات المجتمع. وتشير البحوث الحالية إلى أن وسائل الاتصـــال Mass Media قـــد حلـــت الآن محل الأسرة كمصدر أولي للمعلومات السياســـية للشـــباب كذلـــك يعتمد المراهقون والشباب علي وسائل الاتصال خاصة التليفزيون في تلقي معلوماتهم السياسية.

ولقد أشار بحث كونل Connell's في أستراليا "أنه في كل الأعمار تتم مشاهدة الأخـــبار كجزء من الجلسة حول التلفزيون مساء "، ومن المحتمل أن يكون الأمر كذلك في الولايات المتحدة وفي كثير من بلدان العالم.

وان تأثير التنشئة Socialization Effect من خلال كل من الوسائل المطبوعة والالكترونية Print And Electronic Media ليس بالضرورة أن يكون النتيجة المباشرة لمحتوي وتكرار استخدام وسائل الاتصال سياسيا. وذلك لأن اتجاهات الفرد متلقي الرسالة تحدد أيضا تأثير وسائل الاتصال. في عملية التنشئة السياسية إذ دائما ما يكون هدف بعض الأشخاص من وسائل الاتصال الجمعي أن تكون مصدراً أوليا لهم للحصول علي المعلومات السياسية، ويكون الهدف لدي البعض الآخر مصدرا ثانويا، بينما يختار البعض من الناس منها ما يريده في مشاهداته وقراءاته.

ومن الموضوعات التي حظيت بالاهتمام وأجريت حولها الدراسات في هذا الصدد قياس العلاقة بين المعلومات والمعرفة التي يتلقاها الفرد وبين وسائل الاتصال المذاعة (راديو وتليفزيون) Broad Cast Media والتي تزيد من المعرفة لديهم تدريجيا حسب كمية وساعات الاستخدام.وبالنسبة للكبار يكون دور الوسائل المطبوعة أهم، وأن الأشخاص الذين يفضلون القراءة باستمرار يكونون الأكثر معرفة بالسياسة والأكثر نشاطا. وبوضوح فإن المعلومات سواء كانت منشورة أو عن طريق الراديو والتلفيزيون تمثل سنداً وأساسا للقرارات التي يصدرها المسئولون السياسيون (Barry Carol Barner, 1985).

ولذلك عنيت الدراسات بمعاهد ومراكز الطفولة (فاتن الطنباوي، ١٩٩٨) بمدي وعي القائمين بالأتصال بمشكلات الأطفال السياسية وارتباطها بخبراتهم في عمل الاتصال الاعلامي فتبين:

١- ان مشكلات الأطفال ضحايا الحروب حصلت علي مستوي عالي من الوعي وصلت الي نسبة ٨١% عند مستوي الخبرة في الاتصال من ١-٥ سنوات، و ٩٥,٧% عند مستوي الخبرة من ٦-١٥ سنه.

٢- ان مشكلة الأطفال ضحايا العنف السياسي حصلت علي مستوي وعي عالي وصل إلي ٦٠% عند مستوي الخبرة ١-٥ سنوات، ٧٣,٩% عند مستوي الخبرة من ٦- ١٥ سنه.

٣- ان مشكلة الأطفال ضحايا الإرهاب والتطرف وصلت نسبة الوعي بها الي ٨١% عند مستوي الخبرة من ١-٥ سنوات، ٨٧% عند مستوي الخبرة من ٦ -١٥ سنه (فاتن الطنباوي، ١٩٩٨: ٣٨)

المنظمات المتخصصة في التنشئة السياسية:

تعتبر منظمات التنشئة ذات التخصص السياسي النموذج الثالث من نماذج التنشئة، وهي التي تشمل أهدافها إلي حد كبير التنشئة السياسية، كما أن لها أيضا

بـــرامج مـــن الأنشطة تحمل علي عاتقها التوصل لتلك الأهداف. وتوجد مثل هذه المنظمات من التنشئة في البلاد التي لها ايديولوجيا قوية وأنظمة تسلطية. وفي بلاد أخري عادة ما يكون لهذه المنظمات وظائف أخرى غير وظائف التنشئة.

ونجـــد أمثلة لهذه المؤسسات في الولايات المتحدة والتي تختص أنشطتها الي حد كبـــير بالتنشـــئة السياسية كرابطة المحاربين القدماء الأمريكية American Legion والكشـــافة Girls Scouts, Boy scouts، واتحـــاد السيدات Leagne Of Women Voter. وعلـــي الـــرغم مـــن المحـــاولات التي تبذل فيها للتأثير علي الناس خاصة الصـــغار مـــن أجل تنمية قيمهم الوطنية Patriotic Values (كما تعرفها المنظمات) والـــذي يمثل هدفهم المبدئي إلا أن هذا ليس هو الهدف الوحيد لهذه المنظمات. وأحد الأمـــثلة لـــتلك المنظمات التي تقوم بعملية التنشئة السياسية بصورة كاملة لكل شباب المجـــتمع قســـم الدعايـــة والـــثورة للمؤسسة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي Agitation And Propaganda Of The Centeral Committe Of The Communist Party Of The Sovit Union (AGITPROP) وعلـــي الرغم من أن هـــذا القســـم كان من اختصاصاته القيام بأنشطة اجتماعية كالرقص أو الفنون إلا أن هدفـــه الخفـــي الســـري كان تجميع أكبر عدد من الناس تلقي عليهم محاضرات في السياسة للوقوف علي الأحداث الجارية. ولقد كان بكل مؤسسة بالاتحاد السوفيتي قسم مـــن هـــذا الطـــراز. وبالإضافة لذلك فإن المحاضرين كانوا يرسلون للخارج لعمل الاجتماعات في الحدائق والساحات والأندية. (Barry Carol Barner, 1985).

وفي مصر: تبذل جهات متعددة جهودا كبيرة في مجال التنشئة السياسية وتتمثل هـــذه الجهود في برلمانات الطلائع والذي تنفذه وزارة الشباب وتهدف هذه البرلمانات إلى إعداد كوادر قادرة علي المشاركة في عملية التنمية وممارسة الديمقراطية تحقيقا الحياة أفضل للنشء والشباب وتصدر وزارة الشباب والمجلس القومي للشباب (قطاع الشباب) نشرات ودوريات تبدأ في التنشئة السياسية للشباب مثل :

١- التنشئة والمشاركة السياسية.
٢- مصطلحات النظرية السياسية.
٣- تطوير الحياة البرلمانية.
٤- إدارة الحوار في الحلقة النقاشية.
٥- حقوق برلمانية الاستجواب وطلب المناقشة.
٦- قضايا الإصلاح في الوطن العربي.

ونعرض فيما يلي:

أولا: خطة عمل برلمانات الطلائع ٢٠٠٤– ٢٠٠٥.

ثانيا: خطة عمل برلمان الشباب يوليو ديسمبر ٢٠٠٤.

أولا: خطة عمل برلمانات الطلائع (٢٠٠٤/٢٠٠٥):

مقدمة: تنفيذا لاستراتيجية وزارة الشباب المصرية في العمل علي إعداد كوادر قادرة علي المشاركة في عملية التنمية وممارسة الديمقراطية تحقيقا لحياة أفضل للنشء والشباب.

وهذا ما تحقق بالفعل من خلال المشروع القومي والحيوي (برلمان الطلائع) الذي تنفذه وزارة الشباب.

والذي أثمر عن إفراز نخبة من الطلائع المتميزة والمدربة التي عاصرت هذه التجربة.

وتتضمن خطة هذا العام.

١- الاستفادة من الكوادر المدربة والتي تعدت سن الطلائع كقادة طبيعيين للمساهمة في عملية الإعداد والتثقيف والمشاركة بالإشراف علي العلميات الانتخابية التي تتم علي مستوي المحليات.

٢- كما تساهم خطة هذا العام ف تفعيل أسلوب المحاكاة والتدريب علي كل المستويات (نادي الطلائع) مركز الشباب/ الإدارة الفرعية/ المحافظة).

٣- وكذلك تفعيل هيئات المكاتب علي جميع المستويات بالمشاركة في مناقشة الخطة.

٤- وأيضا توسيع قاعدة المستفيدين من برامج وأنشطة البرلمان بعدد ٩٧٢٧٥ مقارنة ب ٦٧٩٠٠ في العام الماضي.

٥- كما تم التعاون والتنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني وذلك من خلال توقيع بروتوكول مشاركة مع نهوض وتنمية المرآة.

٦- الإطار العام لخطة عمل برلمانات الطلائع بوزارة الشباب المصرية ٢٠٠٤– ٢٠٠٥.

تنفيذ الدورات التدريبية للسادة كشرفي الشعب البرلمانية بالمحافظات بهدف الصقل والتدريب.

٧- تحقيقا لرغبة الطلائع أعضاء البرلمان سوف يعقد هذا العام (البرلمان العربي) الذي يشارك فيه طلائع الدول العربية وذلك خلال شهر يونيه ٢٠٠٤.

٨ يتم تنفيذ البرنامج الزمني لبرلمان الطلائع تحت إشراف كل من :
أ - مدير المديرية.
ب- مدير إدارة الطلائع.
ج- مسئول البرلمان بالمحافظة.
د - مشرف الشعبة البرلمانية.
هـ- مسئول من برنامج شباب المستقبل.
و الإدارة المركزية للطلائع.
٩- يتم تشكيل لجنه لمتابعة التنفيذ علي المستوي المحلي علي النحو التالي :
أ - مسئولة المرآة.
ب- عضو من إحدى الجمعيات الأهلية.
ج- مسئول من الاتحاد العام لمراكز شباب القرى أو المدن.
د - مسئول برلمان المحافظة.
١٠ توحيد للفكر وأسلوب التنفيذ وفق سياسة موحدة وأسلوب عمل مشترك تضمنت خطة هذا العام العديد من الأنشطة وفق برنامج زمني محدد، ينفذ علي المستوي القاعدي/ المحلي/ القومي.. ويبدأ من شهر يونيو ٢٠٠٤ وحتى آخر يناير ٢٠٠٥

شهر يونيه ٢٠٠٤ :

١- الاستفادة من المتميزين من أعضاء هيئات مكاتب برلمانات المحافظات المشاركين في المؤتمرات القومية تعدوا سن الـ ١٨ سنة كقائد طبيعي.
٢- جلسة برلمانية بأندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة تتضمن إعداد وتثقيف برلماني حول الترشيح والدعاية الانتخابية والانتخابات..
٣ فتح باب الترشيح للطلائع الراغبين في ترشيح أنفسهم لعضوية هيئات مكاتب أندية الطلائع ومراكز الشباب.
٤- انتخاب هيئات مكاتب برلمانات أندية الطلائع/ مراكز الشباب بعدد (١١) عضو.. رئيس/ وكيلان/ آمين سر/ رؤساء اللجان النوعية السبع (التعليم – التنمية – البيئة – التكنولوجيا – المشاركة والنوعية والعمل التطوعي – الصحة – اقتراح القوانين)
حيث تم إضافة لجنة جديدة في خطة هذا العام لتصبح سبع بدلا من ست لجان وهي لجنة اقتراح القوانين.

٥- تفعيل دور هيئات مكاتب برلمانات الطلائع بالمشاركة في مناقشة خطة مراكز الشباب النشطة.

٦- الاستعانة بالكوادر المدربة من الطلائع الذين تعدوا السن في الأشراف علي عملية الانتخاب تحت إشراف ومسؤولية المشرف الثقافي بالمركز.

٧- دورة تدريبية للسادة مشرفي ومشرفات الشعب البرلمانية بأندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة (المجموعة الثانية) بمحافظة القاهرة وذلك بمشاركة عدد ٢٧٨ مشرفا ومشرفة يمثلون محافظات :
(المنيا – القليوبية – الجيزة – القاهرة – الفيوم) بالتعاون مع جمعية نهوض وتنمية المرأة).

والتي سبقها تنفيذ الدورة التدريبية (للمجموعة الأولى) خلال شهر مايو بمحافظة الغربية وذلك بمشاركة عدد ٣١٩ مشرفا ومشرفة يمثلون محافظات: (الغربية – كفر الشيخ – المنوفية – الشرقية) خلال شهر مايو.

شهر يوليو ٢٠٠٤ :

١- بدء من هذا الشهر يتم تنفيذ جلسة محاكاة برلمانية كل شهر بالأندية والمراكز

٢- عمل جلسة برلمانية شهرية يتم فيها تقديم الأسئلة وطلبات الإحاطة لأعضاء مجلس إدارة المراكز.

٣- تشكيل برلمانات الإدارة الفرعية من هيئات مكاتب أندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة.

٤- مشاركة هيئات مكاتب برلمانات الطلائع بأندية الطلائع ومراكز الشباب بالمشاركة في مناقشة خطة الإدارات الفرعية.

٥- تنفيذ جلسة برلمانية علي مستوي كل إدارة فرعية بمشاركة هيئات مكاتب أندية الطلائع ومراكز الشباب، يتم خلالها تقديم الأسئلة وطلبات الإحاطة للسادة مديري الفروع.

٦- تنفيذ دورة الاحتفال بإنجازات ثورة يوليو المجيدة.

٧- ينفذ المعسكر القومي لبرلمان الطلائع، والذي يشارك فيه الطلائع المشاركين في المؤتمر القومي لبرلمان الطلائع منذ بدايته وحتى ٢٠٠٤.

٨- دورة تدريبية للسادة مشرفي ومشرفات الشعب البرلمانية بأندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة (المجموعة الثالثة) بمحافظة سوهاج، وذلك بمشاركة عدد ٣٠٣ مشرفا ومشرفة يمثلون محافظات :

٩- (سوهاج – قنا – أسوان – الوادي الجديد – الأقصر – أسيوط) بالتعاون مع جمعية نهوض وتنمية المرأة.

شهر أغسطس ٢٠٠٤ :

١- تشكيل برلمان المحافظة من هيئات مكاتب الإدارات الفرعية.
٢- عقد لقاء حول (الأحداث الجارية واهم القضايا المطروحة على الساحة).
٣- مشاركة الطلائع أعضاء برلمان المحافظة في وضع جدول أعمال برلمان المحافظة.
٤- تنفيذ جلسات برلمانية بالمحافظات برئاسة السادة المحافظين وأعضاء المجالس المحلية والتنفيذية وأعضاء مجلس الشعب والشورى بكل محافظة. يسبقها جلسة محاكاة برلمانية على غرار جلسات المحاكاة التي تنفذ على المستوي القومي.

شهر سبتمبر ٢٠٠٤ :

١- جلسة محاكاة برلمانية تضم هيئات مكاتب المحافظات بمدينة الإسماعيلية بعدد (١١) عضو × ٢٧ محافظة، ٢٧ مشرف ومشرفة والتي تتضمن :
- محاضرات حول الثقافة البرلمانية.
- ورش عمل للجان النوعية السبع (التعليم/ التنمية/ البيئة/ التكنولوجيا/ المشاركة والتوعية والعمل التطوعي/ الصحة/ اقتراح القوانين).
- انتخاب هيئة مكتب أعضاء البرلمان القومي السادس وتشكيل اللجان.
- تقسيم أعضاء البرلمان لأغلبية وعارضة.
- اختيار الطلائع المحاكين لدور الوزاراء.
- تنفيذ مسابقة الدوري البرلماني التي من خلالها يتم تحديد العناصر المتفرقة في مجال العمل البرلماني.
- جلسة المحاكاة الختامية.

٢- دورة تدريبية للسادة مشرفي ومشرفات الشعب البرلمانية بأندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة (المجموعة الربعة) بمحافظة الإسكندرية، وذلك بمشاركة عدد ١٩٦ مشرفا ومشرفة يمثلون محافظات (الإسكندرية/ البحر الأحمر) البحيرة/ بني سويف/ مرسي مطروح) بالتعاون مع جمعية نهوض وتنمية المرأة.

شهر أكتوبر ٢٠٠٤ :

١ تنفيذ ندوة موضوعها نصر أكتوبر المجيد وما حققه الجيش المصري من بطولات وانتصارات التي يتم تدريسها بالأكاديميات العسكرية في العالم.

٢ عمل زيارات ميدانية للجمعيات التي ترعي الأطفال الأيتام ومتحدي الإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة.

٣ استكمال الدورة التدريبية للسادة مشرفي ومشرفات الشعب البرلمانية (المجموعة الرابعة) بمحافظة الإسكندرية.

٤ تنفيذ عدد ٢ ورشة للسادة مسئولي برلمانات الطلائع بالمحافظات :

- الأولى لعدد ٤٥ مشرفا ومشرفة (أساسي).

الثانية لعدد ٤٥ مشرفا ومشرفة (احتياطي).

بالتعاون مع جمعية الشباب للسكان والتنمية واليونسيف.

شهر نوفمبر ٢٠٠٤ :

١- يتم تنفيذ المؤتمر للبرلمان القومي السادس والذي يشارك فيه :

- الطلائع أعضاء هي مكتب البرلمان القومي المنتخب.
- أعضاء البرلمان (الأغلبية والمعارضة)
- الطلائع المحاكين لدور الوزراء.
- الطلائع المتفوقين في مجال العمل البرلماني.

٢- يتضمن برنامج المؤتمر :

- محاضرات تثقفية
- ورش عمل
- جلسة محاكاة.

٣- كما يتم خلاله حضور الطلائع المشاركين لاحدي جلسات دور الانعقاد بمجلس الشعب. يعقبه ندوة مفتوحة عن انطباع الطلائع عما دار بالجلسة.

٤- دورة تدريبية للسادة مشرفي الشعب البرلمانية بأندية الطلائع ومراكز الشباب النشطة (المجموعة الخامسة) بمحافظة الإسماعيلية، وذلك بمشاركة عدد ٢٢٤ مشرفا ومشرفة يمثلون محافظات :

(الإسماعيلية/ دمياط/ السويس/ بور سعيد/ ش سيناء/ ج سيناء/ الدقهلية) بالتعاون مع جمعية نهوض وتنمية المرأة.

شهر ديسمبر ٢٠٠٤ :

١- تنفيذ نشرة تحمل اسم برلمان طلائع كل محافظة يتم خلالها تجميع أهم المعلومات والقرارات، وكذلك القضايا التي تم مناقشتها بالجلسات التي تمت علي كل المستويات (أندية الطلائع/ مراكز الشباب/ الفروع/ المحافظة) موثقة بالصور، يتم علي أساسها تقييم المحافظات واختيار أفضل محافظة ليتم تكرينها والإعلان عنها خلال عقد البرلمان القومي السادس.

٢- الانتهاء من عقد جلسات برلمانات المحافظات وإعداد التقارير تمهيدا لعقد المؤتمر القومي السادس.

شهر يناير :

١- عقد المؤتمر القومي السادس لبرلمانات الطلائع خلال عطلة منتصف العام الدراسي وتتضمن:
- محاضرات تثقيفية :
- ورش عمل للجان النوعية :
- جلسة محاكاة :

جلسة برلمانية بمجلس الشعب

تكريم المتفرقين في الدوري البرلماني :
- إعلان وتكريم أفضل محافظة من خلال تقييم نشرة برلمان المحافظات التي تعكس الجهد المبذول في تنفيذ برامج البرلمان.

٢- تنفيذ الرحلة القومية للطلائع والإشراف المرافق الذين شاركوا في المؤتمر القومي السادس.

٣- وزارة الشباب الإدارة المركزية للطلائع.

ثانيا: خطة عمل برلمان الشباب يوليو ديسمبر ٢٠٠٤

وتتضمن خطة هذا العام :

١- الاستفادة من الكوادر المدربة كقادة طبيعيين للمساهمة في عملية الإعداد والتثقيف والمشاركة بالأشراف علي العمليات الانتخابية التي تتم علي مستوي المحليات.

٢- تفعيل أسلوب المحاكاة والتدريب علي كل المستويات.

٣- تفعيل دور هيئات المكاتب علي جميع المستويات بالمشاركة في مناقشة الخطة.

٤ توسيع قاعدة المستفيدين من برامج وأنشطة البرلمان.

٥- تنفيذ الدورات التدريبية لصقل السادة مشرفي الشعب البرلمانية بالمحافظات.

وتوحيداً للفكر وأسلوب النقيد وفق سياسة موحدة وأسلوب عمل مشترك تضمنت خطـــة هذا العام العديد من الأنشطة وفق برنامج زمني محدد ينفذ علي المستوي " القاعدي/ المحلي/ القومي " يبدأ من شهر يوليو حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٤.

يوليو ٢٠٠٤: (برامج تدريبية):

١- برنامج تدريبي للمنسقين البرلمانين.

٢- برنامج تدريبي لرؤساء برلمانات المحافظات.

٣- برنامج تدريبي لرؤساء الشعب البرلمانية.

٤- وزارة الشباب المصرية – الإدارة المركزية للهيئات.

أغسطس ٢٠٠٤ :

١- ورشة عمل حول " المحاكاة كأداة للتعليم والتدريب "

٢- ندوة حول " نشأة وتطوير النظم الدستورية وأشكال الدساتير.

٣- جلسة محاكاة " كل لجنة تطرح موضوع تقوم بمناقشة "

٤- موضوع للمناقشة " الشباب والمشاركة السياسية.

سبتمبر ٢٠٠٤ :

١- ورشة عمل " آليات المساءلة البرلمانية "

٢- ندوة " استكمال النظم السياسية وطبيعة النظام السياسي المصري "

٣- جلسة محاكاة " كل لجنة تحدد موضوع في مجال تخصصها لمناقشته "

٤- موضوع للمناقشة " رؤية الشباب لتحديث مصر "

أكتوبر ٢٠٠٤ :

١- ورشة عمل " إدارة العمل البرلماني "

٢- ندوة " تطوير الحياة النيابية في مصر "

٣- جلسة محاكاة

٤- موضوع المناقشة " المرأة وتولي المناصب القيادية "

نوفمبر ٢٠٠٤ :

ورشة عمل "خصائص وسمات البرلماني الناجح".

ندوة "النظام الحزبي والنظام الانتخابي المصري"

جلسة محاكاة "طرح موضوع من قبل كل لجنة كل في مجال تخصصها"

موضوع للمناقشة "تطوير العمل الحزبي في مصر".

ديسمبر ٢٠٠٤ :

عقد البرلمان واختتام فعالياته
إصدار كتيب لتوثيق تجربة برلمان الشباب. (وزارة الشباب: خطة عمل برلمانات الطلائع ٢٠٠٤-٢٠٠٥).

منظمات التنشئة السياسية غير الرسمية :

وحتى وان كان هناك زعم بأن الإدارة المركزية للتنشئة أكثر انتشارا وتأثيرا، فإن هناك تأثيراً موازيا من مؤسسات أخري خاصة بالتنشئة حيث يكون نظام التدريب فيها أقل ضبطا وتحكما. ومن أهم هذه المؤسسات :

١- الأسرة.
٢- جماعة الرفاق.
٣- الجماعات الجماهيرية.

١- الأسرة :

أشار هربرت هيمان (Herbert Hyman 1959) في كتابة المرموق؛ "التنشئة السياسية " لأهمية الأسرة في عملية التنشئة السياسية قائلا " أنها تقع في المقام الأول Foremost كأهم مؤسسات التنشئة السياسية " وذلك علي الرغم من التساؤل الذي يوجه لرأي هيمان Hyman إذ ما هي الدراسات الامبريقية التي اعتمد عليها في كلامه هذا المطلق عن دور الأسرة في التنشئة السياسية. ويرجع تبوأ الأسرة لهذا الموقع الذي أعطاه لها هيمان عن كل مؤسسات التنشئة الأخرى إلي :

أولا: من حيث منظور التعلم الاجتماعي Social Learning، فإن من المهم ملاحظة أن الشخص يقضي وقتا طويلا مع الأعضاء الآخرين في أسرته خاصة الوالدين، ورغما من أن هذا التأثير يقل بدرجة ما في أيامنا الحالية (علي الأقل في البلاد الأكثر نموا) حيث ينتقل التعلم عبر التلفزيون إلى أفراد الأسرة خاصة الأطفال والذين يقلدون في ذلك أعضاء الأسرة.

ومن وجهة النظر الدينامية فإن الروابط الانفعالية Emotional Ties تكون ذات قيمة معقدة ولها تأثير قوي علي الأعضاء في معظم الأسر. فحتى لو كان هناك علاقات وتوافقات لا سوية فإن تأثيرها لا يمكن إنكاره حيث يتوحد الأطفال مع أعضاء الأسرة.

ومن وجهة النظر المعرفية فإن المعرفة التي لدي أعضاء الأسرة تمكنهم من بذل جهود التنشئة لمستوي وقدرات أفراد الأسرة الآخرين.

ولقـد أكـدت الدراسـات الميدانية التي أجريت عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ ما للأسـرة مـن أهمية جزئية× ومن أهم هذه الدراسات ما قام به جننجز Jennings ونيمـي Niemi (١٩٦٨، ١٩٧٤) حيث وجد أن تأثير الأسرة في التنشئة السياسية ضعيف نسبيا، ما عدا في حالات الاختيار الخاص بالحزب أو الزملاء، ولقد هدفت بحوثهمـا الكشـف عن هذه المشكلة لأنهما درسا الأطفال وآباءهم. بينما الدراسات السابقة قد قامت بجمع معلومات وبيانات عن الأطفال عامة وعن الآباء عامة، بينما جنـنجز ونيمي قد قاما بدراسة أزواج: من الأطفال وآباءهم. في حين أن الدراسات المبكرة قد وجدت اتفاقا عاليا بين جماعات الوالدين وجماعات الأطفال (Renshon, 1975) إلا أن جننجز ونيمي وجدا أن ذلك الاتفاق بين أزواج الوالدين وبين أطفالهم ليس كبيرا.

وهكذا يبدو أن هناك تناقضا كبيرا بين التوقعات النظرية وبين النتائج العملية. وعـندما يحدث هذا التناقض والتعارض في إي ميدان من ميادين البحث فإن هناك طريقيـن أساسيين لحل المشكلة. الأول: يتعلق ويضع في الاعتبار النظرية، فربما تفسـر النـتائج بـبعض الأفكار الأخرى الخاصة بالطريقة التي تعمل بها التنشئة السياسـية أي بعـض الأفكـار التـي يكون لها صلة بنقل التأثير الهام للتنشئة إلى مصـادر خـارج الأسـرة أو ربما داخل الشخص نفسه. والثاني يمكن أن يتصل بالمـنهج الذي أدي للنتائج المتعارضة ومحاولة تطوير الطرق البحثية والتي يمكنها تحديد تأثير الأسرة والذي افتقر بحثه وتحليله بالطرق المتاحة.

وواحـد من أهم الاتجاهات التي خرجت نتيجة لهذا التعارض كان متمثلا في سلسلة من الاكتشافات والنتائج والتي يبدو أنها تشير الي أنها قد تعيد للأسرة بعضا من أهميتها السابقة لدي العلماء بالنسبة للموضوع. وأولا وقبل كل شئ أنه يبدو أن للآبـاء تأثير أكبر علي أبنائهم عندما يشاركون في القضايا السياسية العامة وعندما يـبذلون جهـودا مؤثرة لتصل هذه الآراء لأبنائهم (Beck ,1977) وكنتيجة طبيعية فإنـه يـبدو أن الموضـوعات السياسية بالنسبة للوالدين تعتبر شيئا هاما بارزا في حـياتهم فـإذا كانت السياسة هامة بالنسبة للوالدين. وإذا كان لأراء الوالدين موقعا مركزيا في دعم أدراك أبنائهم السياسي فإنه يوجد عادة تطابقا وتوافقا كبير جداً بين مواقف الوالدين والأبناء (Tedin ,1974).

وفـي نهايـة الأمـر فإنه في حالة إعادة معالجة نتائج ما توصل إليه جننجز ونيمي ينبغي أن يكون من خلال طريقة مختلفة في التحليل الإحصائي لمعرفة مدي الاتفـاق بين النتائج في الحالتين. وقد وجد دالتون Dalton تطابقا أكبر بين أزواج

الأطفـال/ الآبـاء عما وجد سابقا. وقد علق دالتون Dalton قائلا: "لوجود ارتباط عالـي يمكـن قبول الدليل علي السببية، بأن الآباء يبذلون كثيرا من التاثير في هذة المجالات Areas عما توصلت له البحوث الحالية".

فما هي هذه المجالات Areas التي تمت دراستها؟. ولقد أشار دالتون Dalton إلـي هـذه المجالات بأنها مجال المحاربين القدماء Partizanship، والقيم العرقية والمعرفة السياسية، والكفاءة والسياسة، والتسامح الحضاري، والثقة السياسية. ولقد اكتشـفت دراسات أخري أن هذه الموضوعات مجرد اتجاهات نحو الرئيس (أو أي رؤساء في الدولة)، ونحو صور سياسية أخري كرجال الشرطة.

ولقـد اقترح بعض العلماء (مثل ستانلي رنسون Stanley Renson ,1972,1973) أنه توجد علي الاقل ثلاثة مستويات سيكلوجية لابد من وضعها في الاعتبار فيما يخص بالعلاقة بين الأباء والابناء في التنشئة السياسية، وهذه المستويات الثلاثة هي:

١- الرأي Opinion.
٢- الاتجاهات Attitude.
٣- المعتقدات Beliefs.

فيذهـب ستانلي رنسون الي القول بأن دراسة تأثير الآباء/ الأبناء لا تقف عند دراسـة الآراء والاتجاهـات السـطحية بـل يجب دراسة الشخصية والمعتقدات الأساسـية، فمـثل هذا الموضوع من الدراسة سيجزم ويؤكد وليس مجرد أنه يبين التأثير الكبير للوالدين بل سوف يحدد القوي التي تقف وراء تكوين السلوك السياسي (Renshon, 1977).

ولقـد تشابه ذلك مع موقـف العالم جيمس دافيـز James Davis فيؤكد "أن اتجاهـات بعـض العامليـن بالسياسـية تكون ذات اساس قوي وذلك من قبل أن يـترك الطفـل مـنهم (أي وهو طفل)، منزل اسرتة، بل وقبل ان يترك رحم أمه" Davis,1977. فعلـي سـبيل المـثال وكما يقول دافيز فإن الأطفال الذين يخبرون حرمانا انفعاليا وبدنيا شديداً في حياتهم المبكرة من المحتمل جدا ألا يكونوا نشيطين سياسيا كالراشدين.

ولقـد عبر عن ذلك بقوله " لا يبذغ الولاء للعَلَمْ وللحزب Allegiance وللقائد فـي حضـانة الطفل الذي يحمل فيها بل أن معظم الأطفال وقبل ذهابهم للمدرسة يعطـون معنى خاصا عن كونهم آمنين أو غير آمنين فيما يختص بالحصول علي الطعـام والـدفء العاطفي، والمعرفة والإدراك والتميز، وتتكون في فترة الطفولة

التوقعات التي ترتبط بتأثير الطعام والعاطفة والإدراك في السلوك السياسي في مرحلة الشباب فيما بعد.

وترتبط كل هذه العوامل بتدريبات تنشئة الطفل ليس فقط علي المستوي الأسري للفرد لكن أيضا علي مستوي الثقافة ككل، وتلك بدورها تؤثر علي السلوك السياسي للفرد فيما بعد.

ولقد قدم كل من بك Beck وجننجز Jennings (١٩٨٢) الدليل علي أن المكانة الاجتماعية الاقتصادية للوالدين تؤثر تأثيرا قويا علي ميول الشباب الصغار فيتميزون بكونهم نشطين سياسيا، وهم يرون أن المكانة الاجتماعية الاقتصادية التي يعزي لها النشاط السياسي للأبناء في الأسرة يكون تأثيرها فيه بعدة طرق:

الأولى: أن المكانة الاجتماعية للوالدين محدد هام ودال للمكانة الاجتماعية للأبناء.

الثانية: توجد فروق جوهرية بين الطبقات الاقتصادية الاجتماعية في تدريبات تنشئة الطفل.

الثالثة: تؤثر المكانة الاقتصادية الاجتماعية في الوسط الذي ينمو فيه الطفل.

ولقد أشار لنجتون (Jongton, 1972) للدور الذي تلعبه الأسره في التنشئة السياسية فإهتمام الأسرة بالسياسة عامل مهم في نقل الأطفال من كفاءة سياسية منخفضة الي كفاءة سياسية متوسطة.

كما يتضح في الجدول الآتي :

درة اهتمام الأسرة بالسياسة	إحساس الطلاب بالكفاءة السياسية			
	منخفض%	متوسط%	مرتفع%	العدد
منخفض	٣٦	٥٦	٨	٣١٧
متوسط	٢٢	٦٦	١٢	٦٨
مرتفع	١٣	٧٥	١٢	٨٢

فاختفاء الحوار والمشورة في الأسرة يضعف شعور الشخص بالكفاءة السياسية بينما توافر فرص المشاركة في الأسرة يعطي الأبناء شعور بالكفاءة السياسية. (رعد حافظ سالم، ٢٠٠٦)

٢- جماعات الرفاق :

يقضي معظم الأطفال وقتا طويلا مع رفاقهم وأقرانهم. ورغما من ذلك فإن دراسات قليلة نسبيا قد أجريت عن تأثير جماعة الرفاق علي عملية التنشئة

السياسية. وان كثيرا من العوامل التي تعطي للأسرة دورها البارز (نظريا علي الأقل) ترجع في الأصل لجماعة الرفاق وهذا أمر حقيقي خصوصا أن الطفل من خلال هذه الجماعة ينمو وينشأ بعيدا عن قيد ودائرة الأسرة. وهكذا فإن أهمية تأثير جماعة الأقران في الطفولة المبكرة كان له تقدير كبير من قبل الباحثين (Barner & Barner 1977) وتتولي الإمكانيات الأخرى تأثيرها أثناء نمو وحركة الفرد حتى المراهقة والرشد.

وفي بلاد كالولايات المتحدة تكون جماعات الرفاق أعلى تأثيراً عبر حياة الشخص حيث يبني بنفسه شخصيته المنفردة بتأكيد معتقداته والقيام بسلوكيات عكس تلك التي غرستها فيه الأسرة والمدرسة أو الجماعة الاجتماعية. وخلال فترات من تاريخ الولايات المتحدة قامت جماعة الأقران بطريقة كان لها تأثير مباشر وواضح علي سلوكهم السياسي. والمثال علي ذلك مشاركة المراهقين وصغار الشباب عام ١٩٦٠ في حركة الحقوق المدنية Civil Rights Movement وحركة مقاومة الحرب الفيتنامية.

وفي أوقات أخري من تاريخ الولايات المتحدة شجعت قيم ومعايير الجماعة الرفاق علي الهدوء والسكون واللامبالاة السياسية Political Apathy And Quiescence، ولقد كان ذلك في عام ١٩٥٠ كمثال لتلك الفترة. وفي الاتحاد السوفيتي كانت هناك محاولة شبابية نشطة من أجل ربط جماعة الرفاق بأهداف النظام السياسي، حيث يشار إلى ما يدل أن اللامبالاة السياسية قد تكون معيار جماعة الرفاق الواضح بين المراهقين السوفيت. ومن وجهة نظر التعلم الاجتماعي تتعدد الإمكانيات، فبقضاء وقت قليل في ملاحظة أي جماعة من جماعات اللعب من الأطفال سوف يتضح مدي تقليد الأطفال الصغار للسلوك المرغوب أو الذي يتفق مع ميولهم لدي الأطفال الآخرين الصغار. وهكذا يقلد المراهقون رفاقهم ويكون التأثير أكثر بنمو الفرد وبلوغه مرحلة الشباب.

ومن وجهة النظر الدينامية يوجد اتجاه لدي الناس خاصة أطفال المدارس والمراهقين للنظر نحو استخدام نماذج الدور Role Models للتوحد معها. وفي جماعات الأقران (الرفاق) هناك ميل واضح لانتشار التوحد كالعدوى Contagion بينهم. وقد يلاحظ الشباب سلوك الرئيس علي أن الصورة الصحيحة الصادقة التي يريدون إسقاطها لكي يصبحوا رؤساء في يوم من الأيام، ولذا فإن ذلك يعني أن يكونوا نشطين داخل الحزب الجمهوري وأخيرا فإن في أطار النمو المعرفي يصبح الناس أكثر قدرة علي التفكير التجريدي، وأكثر وعيا في نفس الوقت بالنظام

السياســي للشــباب وإمكانــية القــيام بدور فيه. وهذا المناخ يهم المراهقين الذين يحــاولون بــناء استقلالهم الشخصي. وان تنمية الفلسفة السياسية للشخص وكذلك اختياراته السياسة والتي يمكن مناقشتها من الناحية المعرفية يمكن أن يكون له دوار فعــال في تنمية السلوك. ولكي يكون الفرد مستقلا عن والدية فلابد أن يكون قادراً علي مناقشة قضايا مناسبة لمستواه (Barry, Carol Barner, 1985).

مثال: منظمة الشباب الليبرالي الألماني: ينضم لهذه المنظمة الشباب من سن ١٤– ٢٥ عاما وعددهم عشرة آلاف ومشاكلهم تتمثل في وجود نسبة بطالة تبلغ ١٣ %، وتذمــر مــن مســتوي التعلــيم الجامعي والمطالبة بإلغاء مجانية التعليم الجامعــي. ومن شعارات المنظمة في فترة الانتخابات "مستقبل الشباب معلق بخــيط حريــرى"، "الائتلاف بين الحزبين الكبيرين سيصيب البلاد بالجمود"، "دمج كافة الثقافات في المجتمع الألماني"(*).

ويذهب لانجتون Langton إلي أن الكفاءة السياسية تزداد بزيادة مناقشة الفرد للموضــوعات السياسية مع أقران، أما الذين لا يتناقشون مع زملائهم وأقرانهم في السياسة تكون درجة كفاءتهم السياسية منخفضة ويبين الجدول الآتي ذلك:

مستوي اهتمام الأقران بالسياسة	إحساس الطلاب بالكفاءة السياسية			
	منخفض%	متوسط%	مرتفع%	العدد
منخفض	٤٠	٥٢	٨	٣١٦
متوسط	٢٤	٦٦	١٠	٦٥٦
مرتفع	١٨	٦٦	١٦	١٧١

(رعد حافظ سالم، ٢٠٠٦)

٣- الجماعة الاجتماعية :

تتصــف جماعــات الأقــران بصــفات معينة تتضمن السن الجنس والمكانة الاجتماعــية الاقتصــادية والدين والعرق، وتلك التجمعات المختلفة في دورة حياة الإنسان تلعب دورا في التنشئة السياسية إضافة إلى الفرص المختلفة، وحركة الحياة والتي تزيد مع العمر :

وبتأثــير مــيل الأطفــال للتوحد وفق العرق أو جماعة الأقلية بعوامل النمو المعرفــي، فــيؤكد الأطفــال الصغار علي النواحي الحسية كلون الجلد، والجيران والذهــاب للكنيســة، في حين أن الأطفال الكبار سنا يكونون قادرين علي استخدام

* غادة الشرقاوي (٢٠٠٦) الشباب الألماني سيد قراره – الأهرام ٢٢ أبريل ٢٠٠٦ العدد ٤٣٦٠١ السنة ١٣٠.

تعــريفات مجردة كعضوية الجماعة وكأسود أو كاثوليكي. ولقد درس بياجيه وويل (Piaget & Weil 1951) العلاقــة بين النمو المعرفي والتوحد بالجماعة في إطار الهويــة القومــية National Identity فأوضــحت بحوثهمــا أن أفكار الطفل عن الجماعــة تــنمو في ثلاث مراحل حيث في المرحلة الأولي يجد الطفل صعوبة في معــرفة فكرة الوطن أو الجماعة. وبالتالي فإن الطفل يصبح قادرا علي معرفة أو التوحد مع الفكرة لكنه لا يكون واضحا لديه كيف يرتبط ذلك بالأشياء المألوفة لدية كالجــيران والمديــنة. وللبيــئة الاجتماعية تأثيرا محددا علي ردود فعله الانفعالية للجماعات والقوميات المختلفة.

وأخــيرا فإن الطفل ينمي القدرة علي الفهم المجرد للعلاقة بين الجماعات التي تتضــمن الذات وتلك التي لا تتضمن. وهكذا يكون لعضوية الجماعات الاجتماعية رســمية أو غــير رســمية القدرة علي وضع جذور وأسس تؤثر بقوة في التنشئة السياسية. (Barry, Carol Barner, 1985).

٨

الفصل الثامن

الدراسات العربية عن التنشئة السياسية

الفصل الثامن
الدراسات العربية عن التنشئة السياسية

نستعرض فيما يلي عددا من الدراسات العربية التي أجريت في مجال التنشئة السياسية.

(١) دراســة محمــود أبوالنيل عن القيمة السياسية والكفاية الإنتاجية لدي العمال الصــناعيين المصريين (١٩٧٨): عرف الكثير من علماء النفس أمثال ميرفي Murphy، نيوكمــب Newcamb، ودرووف Woodruff القيم تعريفات مختلفة تكمل بعضها البعض. وخلاصة هذه التعريفات أن القيم values عبارة عن نظام معقــد يتضــمن أحكامــا تقويمية، ايجابية أو سلبية تبدأ من القبول الي الرفض، وهــي ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة، بل ونحــو الأشخاص، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي ننشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية.

وتتميز القيم عن الاتجاهات والرأي العام في صعوبة تغييرها لان جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ السنين الأولي من نموه، ومن الصعب اقتلاعها كما أن القيم ترتبط بالمستويات الاجتماعية الاقتصادية هناك نظام اجتماعي أو ثقافة معيــنة تدعــم قيما عن غيرها كما تقع القيم في نظر علماء التحليل النفسي في مستوي النواحي الأخلاقية وترتبط بالأنا الأعلى Super Ego. وفي نهاية الأمر فإن الدراسات كشفت عن أن القيم مرتبة فيما بينها ترتيبا هرميا، ويعني هذا أن هــناك قيما لها الأولوية في حياة الفرد عن باقي القيم كالقيمة الدينية عند رجل الديــن تقــع في المنزلة الأولي لديه عن باقي القيم بل تعتبر باقي القيم خاضعة لسيطرتها، ونفس الشيء بالنسبة لرجل السياسة فإن القيمة السياسية Political Values تقع في المرتبة الأولي لديه عن باقي القيم بل وتعتبر أيضا باقي القيم خاضعة لها.

ولقد أستخدم في الدراسة الحالية مقياس القيمة السياسية وهي أحدي القيم الست في مقياس القيم لألبورت وفرنون ولندزي وكان قد طبق كل المقياس يجمع عباراته علــي عينة من العمال الصناعيين بعدد كبير من الشركات وصدر تقرير بالدراسة بجامعــة عيــن شمس عام ١٩٧٨ تحت أشراف كل من سيد محمد غنيم، ومحمود السيد أبو النيل وكتب التقرير وأعد مادته العلمية محمود السيد ابو النيل.

وفـــي الدراسة الحالية استخرجت نتائج القيمة السياسية من هذا التقرير. وفيما يلي الأسئلة التي بهذا المقياس وتقيس القيمة السياسية:

١- يا تري أنت تفضل أكثر الشخص:

أ - اللي بيقوم بعمله كويس ويخدم الناس والبلد (سياسية).

ب- ولا الشخص المتدين الي في حاله يصوم ويصلي ويعبد ربنا (دينية).

٢- يا تري لما تشوف واحد شحات في الشارع ايه أكتر حاجة تضايق وتفكر فيها:

أ - أنه منظر وحش في وش البلد قدام الأجانب (اجتماعية).

ب- تسال نفسك ليه الحكومة ما تعملش مشاريع حكومية تلم فيها الناس اللي ذي دي (سياسية).

٣- لو حتشوف فيلم في السينما أو التليفزيون تستمتع أكثر لو كان:

أ - فيه قصة تعالج مشكلة اجتماعية زي جواز أو حب او طلاق (اجتماعية).

ب- تحب تشوف فيلم بيحكي قص واحد سياسي كبير (سياسية).

٤- طب لما بتسمع الأخبار في الراديو ايه اكثر حاجة تلتفت لها أكثر انك تسمع:

أ - أخبار سفر رئيس الجمهورية لدولة كبيرة وسبب هذه الزيارة (سياسية).

ب- أخبار عن مشاكل التموين والتجارة والصناعة (اجتماعية).

٥- يا تري إيه أكثر حاجة تسمعها في الراديو:

أ - أغنية ألحانها حلوة أو موسيقي حلوة. (جمالية).

ب- أغنية تحكي بطولاتنا وانتصاراتنا. (سياسية).

٦- يا تري لو جت لك فرصة تحب انك تكون:

أ - من رجال التجارة والأعمال الناجحين في البلد (اقتصادية).

ب- من رجال السياسة المشهورين (سياسية).

٧- يا تري إيه إلي يفيد ابنك (ويفيدك) ويفيد البلد:

أ - انه يتعلم لغة وتاريخ وأدب (نظرية).

ب- انه يتعلم اقتصاد وسياسة (سياسية).

٨- تحب ابنك يتعلم حاجة عن :

أ - السياسة وأحوال البلد ماشية أزاي (سياسية).

ب- حاجة فنية تفيده زي الرسم أو التصوير (نظرية).

والفـــرد الذي يختار من بين الإجابتين الموجودتين تحت كل سؤال من الأسئلة الســـابقة الإجابـــة المقابلـــة للقيمة السياسية (سياسية) فإن ذلك يشير إلي أن القيمة السياسية تكون مرتفعة لديه عن باقي القيم التي تقيسها الإجابة الأخرى.

وتعــرف القيم السياسية في ضوء ما سبق وفي ضوء أنها معايير للحكم علي أن لــدي الفــرد اهتمامات سياسية تعلق بخدمة وطنه ومواطنيه، واهتمام وحرص علــي قــيام الحكومة بالمشاريع والخدمات التي تفيد الناس، كذلك اهتمام الفرد بما يقــوم بــة قــادة الوطــن من بطولات وانتصارات وتخطيط للسياسات الاقتصادية والخارجية مع دول العالم.

ويذهــب كوتام Cottam إلى أن القيم مثلها مثل المعتقدات Beliefs فإذا كانت المعــتقدات هي المكونات المعرفية التي يقوم عليها فهمنا للطريقة التي تكون عليها الأشــياء. وعــندما تتجمع تلك المعتقدات مع بعضها البعض فإنها تشكل نظاما من المعتقدات Belief System فمعظم الأمريكيين مثلا عندهم نظام من المعتقدات عن الديمقراطــية والتي تتضمن عقائد مثل "ضرورة حرية الكلام"، "للناس الحق في أن يقرروا من يمسك بزمام الأمور السياسية"، "وكل المواطنين لهم حق التصويت".

وكمــا أشار كوتام Cottam فبالمثل تتضمن القيم Valuesمكونا مثالياً، فهي تعكس عما إذا كان ما نفكر فيه واقعي، وتعكس ما نرغب أن نراه أمامنا حتي ولو لم يكن واقعيا. وأشار روكيتش Rokeach إلي وجود نموذجين من القيم:

١- قيم تتعلق بأهداف الناس في الحياة Terminal V.

٢- قيم كوسائل إنجاز لتلك الأهداف Instrumental.

فمــثلا الأمريكــيون يــريدون مجتمعا آمنا و(يطلبون) ويريدون من الشرطة المحافظة علي القانون والنظام. فهكذا تكون القيم أي تختص بسعادة الإنسان.

وقد هدفت الدراسة الحالية الكشف عن علاقة القيمة السياسية بالكفاية الإنتاجية لــدي العمال الصناعيين. ويقصد بالكفاية الإنتاجية في هذه الدراسة المكون النهائي لكــل مــا لدي الفرد من قدرات عقلية وجوانب شخصية وقوي بدنية والذي ينعكس علــي مــا يقوم به من سلوك وأداء يتمثل في توافقاته اليومية في عمله في صورة الالتزام بأداء العمل وباللوائح والنظم المعمول بها فيه والتي تتطلب منه الانتظام في عملــه وزيادة إنتاجه وتحسين مواصفاته وعدم التمارض، وادعاء المرض، وعدم إتــلاف مــواد الإنــتاج، وعــدم إساءة استخدام الآلة، وندرة الوقوع في الحوادث، والــتعاون مع رؤساءه بتنفيذ تعليمات العمل، والتعاون أيضا مع زملائه بالمشاركة السوية في مسئولية الإنتاج.

العينة: ووفقا لتعريف الكفاية الإنتاجية السابق تم اختيار مجموعتين من العمال فــي كل شركة من الشركات التي شملت الدراسة وأعتمد اختيار كل مجموعة علي أساس محكات الكفاية الإنتاجية الآتية:

١- الجزاءات.
٢- الغياب بدون أذن.
٣- مخالفة التعليمات.
٤- الحوادث.
٥- التمارض.
٦- التأخير عن العمل.
٧- التحقيقات الإدارية.

وبواسطة عدد من المحكمين في علم النفس والهندسة والإشراف علي العمل تم تقدير الأهمية النسبية للمحكات السابقة والذي أنتهي بتحديد وزن لكل محك حسب أهميته والذي استخدم في حساب درجة المحك.

وكانت المجموعة التي يكشف المسح الذي يتم من خلال وقائع سجلات العمل Files الخاصة بهم أنهم أقل في جزاءات العمل والغياب بدون إذن ومخالفة التعليمات والحوادث والتمارض والتأخير عن العمل والتحقيقات الإدارية تعتبر تلك المجموعة "مرتفعة الكفاية الإنتاجية" أما المجموعة الأخرى والتي تكون أكثر من حيث التكرار أو عدد المرات في تلك المحكات بفرق دال إحصائيا فقد اعتبرت "منخفضة الكفاية الإنتاجية" وقد تم أخذ هاتين المجموعتين وعلي النحو السابق من الشركات الآتية:

١- شركة القاهرة للملبوسات.
٢- شركة المحلات الصناعية "أسكو".
٣- شركة النصر لصناعة السيارات.
٤- شركة النصر للأجهزة الدقيقة "سابي".
٥- مطابع دار المعارف.
٦- شركة الحديد والصلب.

ولقد بلغ عدد أفراد عينة مجموعة المنتجين في كل الشركات ٤٢٣ فردا، وعينة غير المنتجين ٣٩٥ وبذلك يكون مجموع العدد في العينة الكلية ٨١٨ فردا. وبلغت نسبة الذكور في المجموعتين المنتجة وغير المنتجة علي التوالي ٨٥,١٠%، ٨٧,٤٣% ونسبة الإناث أيضا علي التوالي ١٤,٩٠%، ١٢,٥٧. وكان مستوي التعليم في المجموعتين المنتجة وغير المنتجة كما في الجدول (١٣).

جدول (١٣)
مستوي التعليم في المجموعتين

المجموعة	على %	متوسط %	إعدادية %	ابتدائية %	يقرأ ويكتب %	أمى %	غير أمى %	مجـ %
المنتجة	٠,٢٣	٢,٦٧	٣٦,٣٤	–	٣١,٣٧	٧,٣٢	٣,٠٧	%١٠٠
غير المنتجة	٠,٥٠	٢٧,٥٩	٦,٥٨	١٧,٧٥	٣٠,١٢	١٠,٨٨	٦,٥٨	%١٠٠

النتائج: ويوضح الجدول (١٤) نتائج القيمة السياسية في الشركات التي أخذت منها عينة البحث:

جدول (١٤)
نتائج الفروق بين مجموعة المنتجين
وغير المنتجين في القيمة السياسية في الشركات المختلفة

م	الشركات	مجموعة المنتجين		مجموعة غير المنتجين		ت	الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	القاهرة للملبوسات	١٧,٤٤	٤,٨٠	١٦,٣٣	٥,٤٨	١,٤٤	غير دال
٢	المحلات الصناعية	١٧,٩٠	٤,٦٢	٢٥,٠٠	٥,٤٧	٧,٦٣	٠,٠١
	النصر للسيارات	١٣,٨٩	٤,١٧	١٣,٥٠	٤,٣٣	٠,٩١	غير دال
	شركة سابي	١٥,٩٠	٣,٣٥	١٧,٨٠	٥,٥٥	١,٨٦	غير دال
	مطابع دار المعارف	١٤,٥٠	٣,٣٠	١٥,٥٠	٤,٩٠	٠,٩١	غير دال
	العينة الكلية	١٥,٩٢	٤,٠٤	١٧,٦٢	٥,١٤	٥,٨٤	٠,٠١

ويوضح الجدول (١٤) أن هناك فرقا دالا بين العمال المنتجين والعمال غير المنتجين علي القيمة السياسية في شركة المحلات الصناعية "اسكو" وفي العينة الكلية بجميع الشركات ويشير المتوسط الحسابي إلي أن القيمة السياسية ترتفع بدرجة دالة إحصائيا لدي مجموعة غير المنتجين عن غير المنتجين.

كما يبين الجدول (١٥) علاقة القيمة السياسية بباقي القيم الست وبمحكات الكفاية الإنتاجية في المجموعتين المنتجة وغير المنتجة والمجموعة الكلية.

جدول (١٥)

علاقة القيمة السياسية بباقي القيم وبمحكات الكفاية الإنتاجية

الارتباط بين	المنتجين		غير المنتجين		الكلية	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
١- القيمة السياسية والعمر	٠,١١٦	٠,٠٥	٠,٠٤١	غير دال	٠,٠٩٠	٠,٠٥
٢ القيمة السياسية والدخل	٠,١٨١	٠,٠١	٠,٠٣٤	غير دال	٠,٠٦٤	٠,٠٥
٣- القيمة السياسية والنظرية	٠,٣٠١-	٠,٠١	٠,١٨٠-	٠,٠١	٠,٢٢٠-	٠,٠١
٤ القيمة السياسية والجمالية	٠,٢٦٩	٠,٠١	٠,٣٢٨	٠,٠١	٠,٢٧٧	٠,٠١
٥- القيمة السياسية والاقتصادية	٠,٢٥٠-	٠,٠١	٠,٠٠١	غير دال	٠,٠٨٧-	٠,٠١
٦- القيمة السياسية والاجتماعية	٠,٢٠٥-	٠,٠١	٠,٠٩٦	غير دال	٠,٠٠٧-	غير دال
٧- القيمة السياسية والدينية	٠,١٩٣-	٠,٠١	٠,١٧٣	٠,٠١	٠,١٩٦	٠,٠١
٨- القيمة السياسية والجزاءات	٠,٠١٩-	غير دال	٠,٠٦٨-	غير دال	٠,٠٥٦-	غير دال
٩- القيمة السياسية والغياب	٠,٠٦٩	غير دال	٠,٠٣٤	غير دال	٠,٠٢١	غير دال
١٠- القيمة السياسية ومخالفة التعليمات	٠,٠٠٢-	غير دال	٠,٠٠٤-	غير دال	٠,٠٠٩-	٠,٠٥
١١- القيمة السياسية والحوادث	٠,٠٤٢	غير دال	٠,٠٨٤	غير دال	٠,٠٦٧	غير دال
١٢- القيمة السياسية والتمارض	٠,٠١٠	غير دال	٠,٠٨٨	غير دال	٠,٠٥٩	٠,٠١
١٣- القيمة السياسية والتأخير عن العمل	٠,٠٠٨	غير دال	٠,١٢٥-	٠,٠٥	٠,٠٩٣-	٠,٠٥
١٤- القيمة السياسية والتحقيقات	٠,١١٢	٠,٠٥	٠,٠٧٦	غير دال	٠,٠٦٤	-

ويتضح من نتائج الجدول (١٥) ان هناك ارتباطات دالة بين القيمة السياسية وبين القيم ومحكات الكفاية الإنتاجية في المجموعة المنتجة والمجموعة غير المنتجة والمجموعة الكلية على النحو التالي:

في المجموعة المنتجة: يوجد أرتباط دال بين القيمة السياسية وباقي القيم النظرية والجمالية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وكذلك بين القيمة السياسية وبين كل من العمر والدخل. وكان أعلي أرتباط دال بين القيمة السياسية وبين القيمة النظرية ٠,٣٠١، ثم الجمالية، وبعد ذلك القيم الاجتماعية ٠,٢٠٥ وكان أدني معامل أرتباط بين القيمة السياسية والقيمة الدينية.

وبالنسبة لمحكات الكفاية الإنتاجية يوجد ارتباط دال بين التحقيقات الإدارية وبين القيمة السياسية.

في المجموعة غير المنتجة: يوجد ارتباط دال بين القيمة السياسية وكل من القيمة النظرية والجمالية والدينية وكان أعلي أرتباط بالقيمة الجمالية ٠,٣٢٨، ثم القيمة

النظرية ٠,١٨٠، وأخيرا القيمة الدينية ٠,١٧٣ وبالنسبة لمحكات الكفاية الإنتاجية يوجد ارتباط دال بين القيمة السياسية وثم محك التأخير عن العمل قيمة.١٢٥٠

فــي المجموعة الكلية: يوجد ارتباط دال بين القيمة السياسية وكل من العمر والدخل، ويوجد ارتباط دال بين القيمة السياسية وباقي القيم ماعدا القيمة الاجتماعية وكان أعلي ارتباط بالقيمة الجمالية ٠,٢٧٧، والنظرية ٠,٢٢٠، ثم الدينية ٠,١٩٦، وبالنســبة لمحكــات الكفايــة الإنتاجية ترتبط القيمة السياسية ارتباط دالا بمخالفة التعليمات والتمارض والتأخير عن العمل.

ومما يسترعي النظر في النتائج السابقة:

أولا: وجــود فرق دال إحصائيا علي القيمة السياسية بين المنتجين وغير المنتجين بمــا يشير الي ارتفاع مستوي القيمة السياسية لدي غير المنتجين عن المنتجين في العينة الكلية وفي شركة المحلات الصناعية "اسكو"

كمــا نجد أن ترتيب القيم لدي مجموعة المنتجين ومجموعة غير المنتجين في شركة اسكو يسير علي النحو الآتي:

لدي مجموعة المنتجين:	لدي مجموعة غير المنتجين:
١- القيمة السياسية	١- القيمة الدينية
٢- القيمة الاقتصادية	٢- القيمة النظرية
٣- القيمة الاجتماعية	٣- القيمة السياسية
٤- القيمة الدينية	٤- القيمة الاقتصادية
٥- القيمة النظرية	٥- القيمة الاجتماعية
٦- القيمة الجمالية	٦- القيمة الجمالية

ويلاحظ مما سبق أن القيمة الدافعة للعمل لدي مجموعة المنتجين بهذه الشركة هي القيمة السياسية.

ثانياً: ارتباط القيمة السياسية بالتحقيقات الإدارية لدي مجموعة المنتجين، وارتباطها ارتــباطا دالا بالتأخــير عن العمل لدي غير المنتجين، وارتباط القيمة ارتباطا دالا فـــي المجموعة الكلية بمحكات مخالفة التعليمات والتمارض والتأخير عن العمل ٢، ٣/ المرفقتين. (محمود أبو النيل، ١٩٧٨)

(٢) دراسة نادية سالم (١٩٨٢) عن التنشئة السياسية للطفل المصري من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية: ولقد هدفت الدراسة إلى التعرف علي الدور الــذي تمارســه المدرسة في التنشئة السياسية وذلك من خلال الثقافة السياسية

المتضــمنة فـــي كتب المواد الاجتماعية والتربية القومية المقررة علي تلاميذ الصف الثالث الابتدائي إلى الصف السادس ابتدائي.

تذهب الباحثة إلى إن دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية تحدد التنشئة السياسية بأنهـــا التلقيـــن الرســـمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للمعلومات والقيم والممارســـات السياســـية وخصائص الشخصية ذات العلاقة السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة عن طريق المؤسسات المختلفة في المجتمع.

واعـــتمدت الباحـــثة في التوصل لهدف الدراسة منهج تحليل المضمون للكتب الدراســـية فـــي التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية طبعات عام ١٩٨٠ وذلك في الصف الثالث إلى الصف السادس.

ولقـــد كشـــف تحليل المضمون لما تتضمن كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية إلى:

١- بالنسبة للانتماء الوطني: أن الكتب تؤكد علي فرعونية مصر بنسبة ٥٤% ولانتماء المصري ٣٠% والانتماء العربي ١٦%.
٢- بالنســـبة لمفهـــوم السلطة: تبين من التحليل الكمي أن ٩٤% مما كتب عن الخدمـــات والســـلطة السياسية يركز علي دور الحكومة، ٦% تركز علي دور المواطنة (نادية سالم، ١٩٨٢)

(٣) وفي دراسة الدكتور كمال المنوفى (١٩٩٣) عن الأطفال والسياسة في مصر:

دراســـة ميدانـــية اســـتطلاعية عـــن التنشئة السياسية: ذهب إلى أن البحوث الإمبريقـــية عن التنشئة السياسية أظهرت أن الأطفال يتعرضون لعملية تنشئة سياسية يكتسبون من خلالها ما يشكل سلوكهم السياسي اثر بلوغهم السن التي يـــتحملون معهـــا مهـــام المواطن وما تتضمن من حقوق وواجبات. قد كشف الاســـتبيان التي طبقها عام ١٩٩٠ على ٢٨٦ فرداً اختبروا من تلاميذ التعليم الأساسي في خمس مدارس بمحافظة الجيزة. وتوصل لوجود خريطة سياسية للطفـــل المصري فهم يجوزون مستوي متوسط عن الوعي السياسي، كما أنهم أكـــثر ذكاء في تسمية القيادات السياسية بكيفية صحيحة من تسمية المؤسسات التـــي يعملـــون فـــيها، وهـــم علي معرفة بمشاكل الأسرة والمجتمع المحلي والمجـــتمع المصري بل والوطن العربي، وهم أكثر إلماما بالمعارف السياسية المتضمن في المقررات الدراسية.

كمـــا وجد أن الأطفال لديهم اتجاهات إيجابية نحو الوحدة العربية ويتجاوبون مـــع القضـــية الفلسطينية ويحملون تصورا سلبيا عن إسرائيل. أما قيم الديمقراطية

فلـيس لها وجود ملموس في ثقافة الناشئة؛ وينطوي ذلك علي دلالات سلبية بشأن الـتطور الديمقراطي والسلام الاجتماعي في البلاد، ويكشف الجدول (١٦) المقتبس عد دراسة الدكتور كمال المنوفي تلك الحقيقة.

البيان	نعم	لا	لا يعرف
١- الانضمام للأحزاب مستقبلا.	%١٥,٣	%٤١,٢	%٤٣,٥
٢- عضوية أحد أفراد الأسرة في الأحزاب.	%٦,٦	%٨٣,٨	%٩,٢
٣- المشاركة في الانتخابات مستقبلا.	%٣٧	%٢٣	%٤٠

(كمال المنوفي، ١٩٩٣: ٨، ٩، ١٩)

(٤) **دراســة شــعبان عبد الصمد أحمد (١٩٩٥) دراسة في مكونات العلاقة بين التنشـئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية:** وتهدف الدراسة إلى الكشــف عن العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياســية لدى طلاب الجامعة. وفى محاولة للتوصل لذلك الهدف حدد الباحث المتغــيرات المرتــبطة بموضــوع بحثه وخاصة الاتجاه الفاشي والشخصية التسلطية ومقياس F الذي أعد في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٤٧ والذى بدأ بــ ٢٩ عــبارة، وانتهى بــ ١٢ عبارة لها قدرة تمييزيه عالية كما ارتبط ارتباطا موجــبا بالتعصــب وعدم التسامح مع الأقليات، كما تناول مصطلح المحافظة والــتحرر، والاتجــاه (الليــبرالى) الراديكالي والذي يعنى الميل الى التغيير الجــذري للأوضاع والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويقيس هذا المفهــوم مقــياس رانــد كويست وستيلو ١٩٣٦. وقدم الباحث تعريفا لمفهوم الفاشــية بأنهــا المــيل إلى الخضوع الأعمى لسلطة الدولة والطاعة المطلقة لــرموزها أما المقصود بالليبرالية التحررية فهى الميل إلى الاهتمام بالحقوق الطبيعــية والعامة والأساسية للإنسان والتي فيها احترام حرية الفكر والعقيدة والتسامح واستقلال الإرادة في تقبل الجديد وتغيير القديم وتشير المحافظة إلى التمســك والاحــتفاظ بالأوضــاع التقليدية في الشئون السياسية والاقتصادية والثقافــية. وتشــير التنشئة الاجتماعية الي الأساليب السلوكية التي تهدف إلى أعداد الفرد ليكون كائنا اجتماعيا ومن هذه الأساليب التقبل والرفض والحماية الزائدة والتفرقة فى المعاملة والشدة والعنف فى توجيه الأبناء

وربط الباحث بين التنشئة الاجتماعية والاتجاهات السياسية وفقا لرأى روبرت لين (١٩٥٩) والذي يذهب إلى ان هناك ثلاثــة طرق يشكل الإنسان من خلالهــا

المعتقدات السياسية للابن:

١- التوحد حيث يأخذ الابن أباه كنموذج يحتذي به.
٢- خلق بيئة منزلية سياسية مشجعة لتكوين الأفكار السياسية.
٣- العلاقة الشخصية بالابن والتي تقوي أو تطمس معتقدات سياسية معينة.

وقد طبق الباحث أختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي، ومقياس الاتجاهات السياسية والذي يقيس المحافظة والراديكالية والليبرالية والفاشية على ١٤٨ طالبا جامعيا متوسط أعمارهم ١٩: ٢١ بانحراف معياري ١,٨٤ وشملت العينة طلابا من كليات نظرية وعملية

ولقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية والتي تكشف عن علاقة التنشئة الاجتماعية والشخصية بالاتجاهات السياسية:

١- ارتباط الاتجاه الفاشي سلبيا ودالاً بالتسامح في المعاملة من قبل الأب.
٢- ارتبط الاتجاه الناشئ ارتباطا موجبا بالإتجاه المحافظ واسلوب الرفض من قبل الاب.
٣- ارتبطت الليبرالية ارتباطا موجبا ودالاً بالتسامح من قبل الام، وبالاستقلال من قبل كل من الأم والأب.
٤- ارتبطت الليبرالية ارتباطا دالا وسالبا بسمات التوتر والعصابية والتوافق وأساليب الرفض (أم) والاهمال (أم).
٥- ارتبطت الليبرالية ارتباطا دالا وسالبا بالتوتر والعصابية وأساليب الرفض والإهمال (أم).
٦- ارتبطت المحافظة ارتباطا موجبا باساليب التقبل (اب وأم) والتسامح (أم) والاستقلال (أب وأم) (شعبان عبد الصمد، ١٩٩٥).

(٥) دراسة محمد أنور إبراهيم حجاب (١٩٩٦) عن التوافق السياسي وسيكولوجية الشخصية: وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين التوافق السياسي وبين بعض الجوانب البارزة في الشخصية كالذكاء العام والاجتماعي والولاء الوطني وكتمان الأسرار والصدق وقد تم فيها تطبيق اختبار التوافق السياسي واختبار المصفوفات المتتابعة، والذكاء الاجتماعي، واختبار الولاء، والتوافق (بل)، واختبار الكتمان، وأختبار تفهم الموضوع ولقد قام الباحث بتطبيق الاختبارات السابقة على ١٦٨ فردًا من الذكور المرشحين للعمل برئاسة الجمهورية متوسط اعمارهم ٢٥,٥ بانحراف معيارى ٢,٤٨ وقد كشفت

النتائج عن علاقة التوافق السياسى بالجوانب المختلفة من الشخصية على النحو الآتى:

١- الذكاء العام (رافن)	٠,٠٦
٢- الذكاء الاجتماعي	٠,٠١
٣- الولاء للوطن	٠,٢٨
٤- التوافق العام (وبل)	٠,٣٩
٥- التوافق المنزلي	٠,٣٦
٦- التوافق الصحي	٠,٢٤
٧- التوافق الاجتماعي	٠,٢٠
٨- التوافق الانفعالي	٠,٢٨
٩- الكتمان	٠,٢٥
١٠- الصدق	٠,٤٧

كما قام الباحث بالمقارنة بين عدد من الذكور ٨٣ فرد، ٤٦ إناث في التوافق السياسي فوجد فرقا دالا لصالح الذكور على متغيرات التوافق السياسي الخمسة وهى (١) الاهتمام بالسياسة، (٢) المشاركة السياسية، (٣) الانتماء السياسي، (٤) الثقة السياسية، (٥) الرضا السياسي (محمد انور حجاب، ١٩٩٦).

(٥) دراسة ابتسام محمد حسن السمحاوى (١٩٩٧) عن التنشئة السياسية للطفل المصري (دراسة لتحليل مضمون كتب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الأساسي:

تشير الدراسة في البداية إلى أن جذور الحياة السياسية للفرد البالغ توجد في حياة الطفولة، حيث تعتبر حياة الطفولة وما قبل البلوغ هي السنوات التي يتم خلالها تكوين جوانب التعلم السياسي، ثم يحدث الانتقال المفاجئ في فهم الطفل للبيئة السياسية في مرحلة ١١-١٣ سنة كما تشير الدراسة أيضا أن المقررات الدراسية من أهم وسائل التنشئة السياسية إذ يتضمن محتواها نواحي متعددة ضرورية للمشاركة في أنشطة المجتمع ونقل التراث الثقافي للنشء الذي ينعكس تدريجيا إلى ثقافة سياسية عن طريق العديد من المفاهيم والقيم والشخصيات فالكتب تعكس تاريخ الأمة والدولة وتعليم المواطن وتشير ابتسام السمحاوى (١٩٩٧) إلى أن الدراسة تهدف إلى الكشف عما إذا كان مضمون كتب الدراسات الاجتماعية الجديدة للتعليم الأساسي يعكس التنشئة السياسية السليمة لأطفال التعليم الأساسي في مصر خاصة فيما يتعلق بمفاهيم الانتماء والهوية والسلطة ودور الشعب أم لا؟

وكانـت عيـنة الدراسـة هي الكتب المدرسية للدراسات الاجتماعية بالتعليم الأساسـي ١٩٩٧–١٩٩٨ وتشـمل كتاب (١) محافظتي جزء من مصر، للصف الـرابع الابتدائي، (٢) وكتاب بيئات وشخصيات مصرية للصف الخامس الابتدائي (٣) والكتاب الثالث هو كتاب " وطني مصر المكان والزمان.

وقد تم استخدام منهج تحليل المضمون في تحقيق هدف الدراسة من خلال هذه الكتب الثلاثة السابقة وكانت فئات التحليل تتمثل في مفاهيم التنشئة السياسية:

(١) الهوية (٢) الانتماء (٣) السلطة (٤) الشعب.

ويجمـل الجدول (١٣) نتائج تحليل مضمون قضية الانتماء والهوية فى الكتب الثلاثة.

جدول (١٧) نتائج النسبة المئوية لتكرار الانتماء والهوية

رقم	الهوية والانتماء	كتاب: محافظتي جزء من مصره%	كتاب بيئات وشخصيات مصرية	كتاب: وطني مصر الزمان والمكان
١	مصرية	%٨٦,٢	%٥٧,٦	%٦١,٧
٢	فرعونية	%٤,٢	%٤,٢	%٢١,٨
٣	عربية	%٢,٣	%٧,٩	%٢٠٨
٤	إسلامية	%٣	%٥,٩	%٠,٤
٥	أخرى	%٤,٢٨	%٢٤,٢	%١٣,٦
٦	إجمالى	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

(الجدول عن: ابتسام السمحاوى، ١٩٩٧)

ويتضـح مـن الجـدول (١٧) أن الكتب تعمل على تعميق الانتماء المصري والهويـة المصرية بحصيلة معرفية عن حالة الجو والنباتات الطبيعية، وشخصيات الكفـاح المصـري، ومعـالم مصر السياسية وأقوال الزعماء: (لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا) لمصطفى كامل.

وكذلـك الأمـر بالنسبة للهوية الفرعونية وما تتضمنه الكتب من أمجاد الملك أحمس الذي طرد الهكسوس، والملك مينا الذي وحد القطرين.

وتحـتل الهوية العربية المرتبة الثالثة والمرتبط باسم جمهورية مصر العربية وتحية العلم في طابور الصباح في المدرسة، وكذلك الوحدة بين مصر وسوريا.

وتظهـر الهويـة الإسلامية بنوع من الإعزاز في مضمون الدروس المعنونة الآثـار الإسـلامية والمساجد والقلاع، وان مدينة القاهرة تضم وحدها ألف مسجد،

وقـيام مصـر بالدفـاع عن العالم الإسلامي ضد الصليبين، والفتح الإسلامي الذي خلص مصر من حكم الرومان (ابتسام السمحاوى، ١٩٩٧)

(٧) وعـن بـناء فكرة الوطن عند الطفل دراسة نمائيه أجرت سنية عبد الحميد (٢٠٠١): دراستها والتي أشارت فيها إلى سبق بياجيه piaget لاختيار مفهوم الوطن لدراسة جوانبه العقلية والانفعالية فالمجتمع عنده ما هو إلا العمليات أو الـتفاعلات الاجتماعـية والذي أشار إليها في دراستيه المبكرتين عن (الحكم الخلقي) وعن بناء مفهوم الوطن عند الطفل

وقد استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الوطن الذي استخدمه بياجيه والذي يتناول:

١) أفكار وعواطف الطفل عن وطنه، ٢) وعن الأوطان الأخرى، ٣) والتبادل بيـنهما. وفـيما يخـتص بكل جانب من الجوانب الثلاثة السابقة يوجد جانب عقلي وجانـب انفعالي فى قياسهما ففي قياس الجانب العقلي لفكرة الطفل عن وطنه توجه له أسئلة مثل:

أنـت عايش فين؟ والبلد دى فين، أنت سمعت عن مصر؟ أنت سوهاجى ولا مصري؟ يعنى أنت جنسيتك إيه؟ وإزاى بقيت مصري أو سوهاجى؟

وفـى الجانـب الانفعالـي لفكرة الطفل عن وطنه يسأل الطفل عن البلد التي يحـبها، ويجب أن يعيش فيها؟ ولماذا؟ وأما قياس الجانب العملي لفكرة الطفل عن البلاد الأخرى فيشمل أسئلة عن البلاد الأخرى التي يعرفها مثل سؤاله عن عاصمة أحـدى هـذه الـبلاد أو أي مدينة فيها ثم سؤاله عن جنسية الذين يعيشون فى هذه العاصـمة أو المديـنة وبالنسـبة للجانـب الوجدانـي فإن أسئلته تدور حول تقييم المضمون للبلاد المختلفة وأناس هذه البلاد، وكذلك تقييمه لأهل بلده ومن أسئلة هذا الجانـب هـل فيه فرق بين مصر والبلاد الثانية دي؟ (التي ذكر الطفل أن يعرفها) هـل فيه فروق بين المصريين وبين الناس اللي من البلاد الثانية؟ وإيه الفروق ديه؟ وبالنسـبة للجانب العقلي للتبادلية فيدور قياسه حول سؤالي الطفل عن الأجنبي من هـو؟ وعـن الطفل الغربي أو الإنجليزي هل هو أجنبيا؟ ولو سافر بلد أخرى هل يكـون أجنبـيا؟ وعـن الجانب الانفعالي للتبادلية يسأل إذا لم يكن له جنسية أو بلد يختار أى بلد تكون بلده؟ وإذا خير بين عدة بلاد مثل مصر والسعودية وأمريكا أي الـبلاد يختار أن تكون بلده؟ ولماذا؟ ويقال لنفس الطفل إذا سألنا نفس الأسئلة لطفل أمريكـي وطفل سعودي ماذا سيختار كل منهما؟ ولماذا؟ وسؤاله أى البلاد وأحسن (مصـري، السـعودية، أمريكا) ولماذا؟ واى الجنسيات الثلاث أذكى؟ ولماذا؟ وقد

تكونت عينة الدراسة من ٩٠ مفحوصا ثلاثين (نصفهم ذكور والباقى إناث) فى كل مراحل العمر الآتية ٩، ١١، ١٣.

وتكشــف نتائج الجدول (١٨) عن ارتفاع أفكار وعواطف الطفل حول الوطن والأوطان الأخرى التبادلية كلما ارتقى عمرنا

فئة العمر	الأفكار حول الوطن				الأفكار حول البلدان الأخرى				التبادلية			
	عقلي		وجداني		عقلي		وجداني		عقلي		وجداني	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
٩سنوات	٩,٩	١,٣	٢,٨	٠,٦	٣,٥	١,٧	٤,٤	٢,٢	٦,٦	١,٣	١٤,١	٢,٨
١١سنة	١٥,٨	١,٧	٤,٨	١,٣	٧,٥	١,١	١٠,٠	٢,٦	١١,٣٠	١,٩	١١,٣	١,٩
١٣سنة	٢٣,٢	١,٤	٥,٧	٢,٦	١٢,١	٠,٥٤	١٧,٨	١,١	١٦,٢	٢,٢	٢١,٤	٢,٢

وقد عكست الاستجابات على الأسئلة أن الطفل المصري حتى سن التاسعة لا يــدرك عقليا أن ينتمي إلى وطنه لا من ناحية المكان ولا من الناحية المنطقية ومن ناحية أخرى فهو ليس لديه معيار واحد يحدد به الجنسية فهو قد ينسبها للإقليم الذي يعيش فيه فما دام يعيش في سوهاج فهو سوهاجي أما في المرحلة الثانية (سن ١١ عامــا) فإنه يكون اكثر فهما وإدراكا فهو يقرر أن مصر دولة وسوهاج مدينة فيها وعــن جنسية الطفل فقد قل من ينسبها إلى المحافظة وزاد عدد من ينسب جنسيته إلى البلد التي ينتمي إليها وفى مرحلة عمر ١٣ فقد وجد التأكيد والسهولة في إجابة المبحوثيــن فمصــر دولــة وسوهاج محافظة وجزء من مصر (سنية عبد الحميد، ٢٠٠١: ٥، ٤٠، ٤٧).

مراجع الباب الثالث

١- ابتسام محمد حسن السمحاوى (١٩٩٧) التنشئة السياسية للطفل المصري (دراسة لتحليل مضمون كتب الدراسات الاجتماعية بالتعليم الأساسي) غير منشور دار النشر.

٢- سنية جمال عبد الحميد (٢٠٠١) بناء فكرة الوطن عند الطفل دراسة نمائية – المؤتمر السنوي لمركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ٢٧-٢٨ يوليو ٢٠٠١.

٣- رعد حافظ سالم (٢٠٠٦) هل يمكن إقامة ديموقراطية في العراق – حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية – الرسالة ٢٥٤ ديسمبر ٢٠٠٦ – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت.

٤- شعبان عبد الصمد احمد (١٩٩٥) دراسة في مكونات العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية والاتجاهات السياسية رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس تحت إشراف محمود أبو النيل.

٥- فاتن عبد الرحمن الطنباوي (١٩٩٨) – الوعي بمشكلات الطفولة لدي القائم بالإتصال في صحافة العالم – مجلة دراسات الطفولة – العدد الأول اكتوبر ١٩٩٨ – معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

٦- كمال المنوفى (١٩٩٣) الأطفال والسياسة في مصر دراسة ميدانية استطلاعية مجلة السياسة الدولية مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام – السنة (٢٩) العدد (٢١١) أكتوبر ١٩٩٣.

٧- محمد أنور إبراهيم حجاب (١٩٩٦) التوافق السياسي وسيكولوجية الشخصية – رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس.

٨- محمود السيد أبو النيل وسيد محمد غنيم (١٩٧٨) القيم والكفاية الإنتاجية بحث بإدارة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة عين شمس.

٩- محمود السيد ابو النيل (١٩٨٦) علم النفس الاجتماعى دراسات عربية وعالمية – دار النهضة العربية بيروت صفحة ٣٩-٥١.

١٠- نادية سالم (١٩٨٢) التنشئة السياسية للطفل المصري من واقع تحليل مضمون الكتب المدرسية – المجلة الاجتماعية القومية بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية – الإعداد ١-٣ يناير مايو سبتمبر – القاهرة.

11- Barry carol Barner P Robert Porenweim (1985) psychological perspectives of politics, London prentice Hall international, Inc.
12- Cottam Martha, Dietz Uhler Beth, Mastor Elena F Preston Thomas (2004) introduction to. Political Psychology, London, Lawrence Erlbaum Associates Publishers.(E A)
13- Kandel E. and Lesser G.S (1968), Parent and adolescent in U.S.A and Denmark Journal of marriage Family, 31. P.305.

الباب الرابع
السلوك الانتخابي
والمشاركة السياسية

٩

الفصل التاسع
محددات السلوك الانتخابي والمشاركة السياسية

الفصل التاسع
محددات السلوك الانتخابي والمشاركة السياسية

مقدمة عن المواطنة :

المواطـــنة أساس المشاركة السياسية: فقد اقترح في تعديل المادة (١) في تعديل الدســـتور المصـــري عـــام ٢٠٠٧ بأن المواطنة Citizenship تقوم علي كفالة حقوق وحريات المواطنين علي قدم المساواة علي نحو تعجز عن تحقيقه صيغة " قوي الشعب العاملـــة " فـــي الدستور قبل التعديل فالمواطنين هم الأساس التي تقوم عليه الديمقراطية Democratic، بوصـــف أن المواطـــنة هي التعبير والتجسيد لمشاركة participation Political أفراد الشعب علي السواء في تكوين الإرادة السياسية للشعب بوصفه مصدر الســلطات فيمارس الجميع كافة الحقوق والواجبات المترتبة علي إعطاء السيادة للشعب فالمواطـــنة رابطـــة مـــنظمة وواضحة إذ أنها تقوم علي أساس الجنسية التي بها يتحدد الشـــعب وهـــو الركن الأول من أركان الدولة ومن ثم فإن هذا المدلول للمواطنة يكفل المشـــاركة فـــي تكوين إرادة الشعب وتقرير الحقوق والواجبات العامة لسائر المواطنين دون تميـــيز بينهم يرجع إلي الدين أو اللون أو الجنس أو غير ذلك من الاعتبارات أي التـــي لا يكـــون لها محل أمام رابطة المواطنة التي توجب المشاركة وتضمن المساواة بين جميع أفراد الشعب في مباشرة حقوقهم.

وفـــي هـــذا الإطـــار فإن النظام الديمقراطي الذي يكرسه الدستور يقوم علي المواطـــنة وســـيتكامل مـــع المادة (٢) من الدستور فيما يقرره من أن الإسلام دين الدولـــة واللغة العربية لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشـــريع وهـــذا لا يـــنال بـــأي حال من الأحوال حرية العقيدة لغير المسلمين من المصريين (وسورة العنكبوت آية ٤٦) تقول: "وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـــنُ" (وسورة آل عمران آية ٦٤) "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْـــنَكُمْ"، (وسورة الأنعام آية ١٥٦) "أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا" وكذلك السنة النبوية تعتبر أهل الكتاب شركاء وطن فها هو عقد الصحيفة قمة المواطنة والاعتراف بالآخر الذي ابرمه الرسول مع يهود بني قينقاع وبني النضير الـــذي عقدهـــا معهم في عام ٦٢١ م بالاعتراف بالآخرين أن لهم ما لنا وعليهم ما علينـــا. وأن الرسول صلي الله عليه وسلم أكد مبدأ المواطنة في خطبة الوداع بمكة فـــي العـــام الحادي عشر من الهجرة فيقول " أوصيكم بأهل ذمتي خيراً " كما عقد حلفـــاً عسكرياً مع الآخرين هم اليهود في الدفاع عن المدينة من أي اعتداء خارجي

وتقسم نفقات الدفاع مناصفة بين المسلمين واليهود وذلك يؤكد حق المواطنة والاعتراف بالآخر والمساواة في الحقوق والواجبات.

ونشير هنا الي نوع آخر من المواطنه يطلق عليه أورجان (Organ, 1988) سلوك المواطنه التنظيمية Organizational Citizenship Behavior (O.C.B) وهو سلوك يتصف بأنه:

١- سلوك حر تلقائي يؤدي إلي زيادة فعالية الأداء في العمل.
٢- الإيثار وتقديم المساعدة للآخرين.
٣- التطوع بأداء الفرد لواجبات غير مكلف بها كمعاونة الآخرين في حالة وقوع ضغوط عليهم.
٤- الحماس الزائد بالقيام بأداء واجبات من شأنها تحسين صورة المؤسسة التي يعمل بها الفرد وتعتبر الصفات السابقة من صميم خصائص العمل السياسي الذي يكلف بها الحزب أعضائه وما يجب أن يتصفوا به (محمد عبد التواب البكري شاهين، ٢٠٠١).

محددات السلوك الانتخابي:

يذكر كامبل وزملاؤه Campell et al (1960, 1964) في كتابهم " الناخب الأمريكي" The American voter والذي أعتمد مضمون إعداده علي النتائج التي توصل إليها مركز البحوث المسحية بجامعة ميتشجن، يذكر كامبل أنه تم الاهتمام في هذا الكتاب بدراسة الأفراد الذين لديهم قيم محافظة، والذين لديهم قيم ليبرالية، وعن ارتباط هذه القيم بالحزب الذي ينتمون إليه ويكون ولاؤهم له، وتم الاهتمام أيضاً بمدي تفضيلاتهم واختياراتهم السياسية، وبكيفية تحديدهم من ينتخبونه.

وفي إطار ذلك فإذا كان الفرد ينظر لجوانب العملية السياسية علي أنها أشياء متفرقة متباعدة غير متصلة فإنه في عملية الانتخاب يحاول ويجاهد لتتكامل وتتماسك صور هذه الأشياء وتتجمع في ذهنه عن المرشح الذي سيعطيه صوته أو عن أية قضايا أخري (cottam,2004: 124).

ولقد تناول تلك القضية العديد من الباحثين وعلي رأسهم ماك جرو Mc Graw من خلال ما أطلق عليه " أبنية المعرفة" وذلك لتفسير القرار الذي يتخذه الناخب لاختيار أحد المرشحين في الانتخابات ، ولقد قسم ماك جرو Mc Graw (٢٠٠٠) أبنية المعرفة تلك لثلاث فئات. يركز الأول علي كيف يتم التنظيم العقلي للمعلومات الخاصة بالممثلين السياسيين، والثاني يختص بالكشف عن كيفية تأثير تلك الأبنية من المعرفة (التعميمات اللفظية عن الأحزاب السياسية) في تعلم واتخاذ القرارات

الخاصــة بالمرشــحين السياســيين، والثالــث يبحث في كيفية استحضار وعرض الاتجاهات الخاصة بالقضايا المثارة علي الساحة الاجتماعية في العقل.

أمــا لافيــن Lavine (٢٠٠٢) فقــد قدم تقسيماً آخر وأشار إلي أن أحد هذه التقســيمات يتمثل في أن الاتجاهات نحو المرشحين تتأثر بذاكرة الناس people's memory وبمــا الــذي يســتعيدونه Recall عن المرشح candidate وذلك عندما يقــررون لمن يعطون صوتهم في الانتخاب، وما هي أفكارهم عن قضايا المجتمع (Cottam, 2004: 133).

معالجة المعلومات والانتخابات:

الســؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف يقيم الفرد المرشح الذي يعطيه صوته فــي الانتخاب؟ وفي إطار الإجابة عن هذا السؤال نجد أن الأفراد الذين يكون لديهم معــرفة كبــيرة بالسياسات، والذين يكون لهم اهتمام interest بها تكون معالجتهم للمعلومــات مخــتلفة عن هؤلاء الذين يكون لديهم القليل عنها، والذين يكونون في نفس الوقت ليست لديهم اهتمامات بها.

فكيف إذا يفعل الناس في معالجتهم لمعلوماتهم السياسية؟ تسير الخطوات التي من خلالها يتم استقبال المعلومات علي النحو الآتي:

تســتقبل المعلومات فيتم ذهنيا استحضار المخطط المناسب لها appropriate node or schema ويــتم عمــل ملائمة بين هذه المعلومات التي تم استقبالها وبين بــناء المعرفة فيتم تقييم المعلومات وتخزن بعد ذلك في الذاكرة، وبعد ذلك فإن هذا التقييم يسترجع Retrieved من الذاكرة عندما يطلب من الفرد أن يتخذ قرارًا بشأن عمل سياسي مثل: كيف يدلي بصوته في الانتخاب؟ وما رأيه في السياسة؟ وتظهر في أثناء تلك العملية مشاعر وإحساسات الفرد نحو المرشحين أي التي تكون أيضاً مخــزونة فــي الذاكــرة، والتــي تتراوح أي تلك المشاعر بين المشاعر الإيجابية والمشاعر السلبية نحو المرشحين وقضايا المجتمع والجماعات.

وإضــافة لمــا سبق فإن هناك عوامل أخري لها دورها في اتخاذ القرار عند الانــتخاب مــثل المساعدات والموجهات heuristic وأبنية المعرفة، والمخططات والتــي يكون لها أهمية كبيرة في معالجة المعلومات السياسية. إذ تخدم الموجهات كطــرق مختصــرة shortcut فــي معالجة المعلومات السياسية وفي الحكم عليها. ويقــدم فايوريــنا Fiorina (١٩٨١) مــثالاً لموجهــات التصويت بالاسترجاع أو بالاســتعادة Retrospective voting heuristic حيــث يتخذ الناخبون قرارات عن

المرشحين اعتمادا علي أعمال هؤلاء المرشحين في الماضي باستعادة خبراتهم عنهم وعن أدائهم السابق.

ولقد لعبت أيضاً توجهات ومساعدات الممثلين السياسيين دورا هاماً في الأحكام السياسية (Cottam,2004: 135).

الانفعال والانتخاب :

ناقش ماركويز وآخرون Marcus et al (٢٠٠٠) أهمية الانفعال emotion في السلوك السياسي. ولقد نشر ماركيوز، وماك كيون Mc Kuen في (١٩٩٣) دراسة أشارت لأهمية القلق anxiety والتعصب الديني enthusiasm في التعلم السياسي، وأشارا إلي أنه لا يتم للناس الاستجابة ببساطة سلباً أو إيجابا لكن استجاباتهم تتم وفق انفعالات خاصة. ولقد أشار كثير من الباحثين السابقين أن تأثير الانفعالات علي الانتخابات والسلوك التصويتي يكون من خلال توجه المشاعر الايجابية والسلبية نحو المرشح بشكل مباشر.

ويوجد اثنان من الانفعالات والتي تمثل محورا مركزيا في الاستجابة للأحداث السياسية وفي انتخاب المرشحين هما:

١- الخوف fear (أو القلق Anxiety).
٢- التعصب الديني.

إذ يؤثر التعصب في اتخاذ القرار الخاص بمن ننتخب، ويزيد القلق من الرغبة في البحث عن المعلومات عن المرشحين. وعندما لا يكون لدي الناس خبرة بالقلق فإنهم يميلون إلي الاستناد علي العادة habit في تحديد كيفية قيامهم بالانتخاب (مثل: التوحد مع الحزب). وهكذا فإن للقلق دور هام في معالجة المعلومات وفي استثارة التعلم.

ولقد أشار ماركويزو وزملاءه (٢٠٠٠) لذلك عن نظرية الذكاء الوجداني Affective intelligence في كتابه Affective Intelligence and political judgment (٢٠٠٠) حيث قام المؤلفون بإجراء مقابلات مع الناس خلال السنوات: ١٩٨٠، ١٩٨٤، ١٩٨٨، ١٩٩٢، ١٩٩٦ في انتخابات الرئاسة وذلك من أجل الكشف عن توجهات الاستجابة الانفعالية نحو المرشحين وقرارات التصويت في الانتخاب ولقد قاموا بقياس " تفضيلات " الناخبين مستخدمين عوامل " الاختيار من موقف المشاهد " لهذه الانتخابات أي القضايا الخاصة بالمناصرين لهم partisanship والخصائص الشخصية للمرشحين (cottan, 2004: 135) وليس هناك حاجة للقول بأن الولايات المتحدة الأمريكية ليست هي البلد الوحيد الذي تمت فيه دراسة السلوك

السياســي، إذ تمت دراسته أيضاً في بلاد كثيرة غيرها. فمثلما حدث في أمريكا تمت فــي بريطانــيا دراســة موضوع التوحد بالحزب party identification، ففي خلال أعــوام ١٩٥٠، ١٩٦٠ كان الناس ينتمون بقوة لحزب العمال أو حزب المحافظين. ولقد كان هناك عاملان أساسيان يحددان الانضمام أو التوحد مع الحزب هما:

١- الانتماء للوالدين.
٢- الطبقة.

فالــناس يمــيلون للتوحد مع الحزب الذي ينتمي إليه الوالدين، وينتمون للطبقة التــي يمــثلها حزب العمال، أما الطبقتين المتوسطة والمرتفعة تميل إلي الانضمام لحــزب المحافظيــن. ولقــد وجــد ارتباط قوي جداً في بريطانيا بين الطبقة وبين المناصرين للحزب (cottam,2004: 147).

معهد جالوب والسلوك الانتخابي:

إننا لا نستطيع أن نتناول السلوك الانتخابي دون أن نشير إلي الإسهامات الأولي فــي قــياس الــرأي العــام كما نشير لقياس السلوك الانتخابي Election behavior بواســطة معهد جالوب والذي سمي باسم مؤسسه جورج جالوب في أكتوبر ١٩٣٥. وقــد تــم إعــداد ٧٠٠٠ آلاف تقرير في الفترة من ١٩٣٥-١٩٧١ عن نتائج قياس الــرأي حــول الانتخابات وغيرها. كما رصدت قياسات الرأي العام هذه التغير في الفكر السياسي والاجتماعي الأمريكي منذ البرنامج التشريعي والإداري الجديد والذي وضــعه الرئيس الأمريكي روزفلت للإنعاش الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي خلال العقد الرابع من القرن العشرين. وقد تحدد هدف هذا المعهد في هدف واحد هو قياس الــرأي العــام بنزاهة وبدون تحيز لجهة من الجهات السياسية. وقد دعمته الصحف ومولــته فــي السنوات الأولي، كما تنشر نتائج استبيانات الرأي العام ١٥٣ صحيفة، والــذي يبلغ عدد قراءها ثلاثين مليون قارئ. وإضافة إلي ذلك فقد قام المعهد بإجراء مــئات المسوح عن الجماعات الخاصة: طلاب الكليات ورؤساء الأقاليم والمقاطعات لكل من الحزبين السياسيين الكبيرين في أمريكا. ولم يقتصر نشاط معهد جالوب علي الولايــات المتحدة بل صار له ما يقرب من ثلاثين فرعا في خمسين بلداً في(*) جميع أنحــاء العالم. ولقد بلغ عدد الأسئلة التي وجهت في بحوث جالوب لأكثر من مليوني (٢,٠٠٠٠٠٠) شــخص ٢٠,٠٠٠ عشــرون ألف سؤال ويتخذ أعضاء معهد جالوب الكثــير من القرارات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية كما كان يوضع في الاعتبار مقترحات الصحفيين (Gallup, 1972: I).

---

* قد يعمل فرع واحد في أكثر من دولة متجاورة (المؤلف).

إجراءات المسح الانتخابي لمعهد جالوب:

لقـد هدفـت المسـوح التي استخدمت عينات من المجتمع الأصلي إلي تعميم اسـتخدامها كوسـيلة لـتحديد الاختيارات السياسية لأصوات الناخبين. ولقد واجه اسـتخدام المسـح الخاص بالعينة من أجل تحقيق هذا الغرض اختباراً صعبا لتلك الطـريقة وذلك لعدم قياس آراء نسبة كبيرة من شباب المجتمعAdult population ولقـد ظهـر الدليل Testimonyعلي ذلك في الاستفتاء الذي أجري قبل انتخابات ١٩٤٨ بواسـطة مجلس البحوث العلمية الاجتماعية والذي نشر عام ١٩٤٩ حيث وضع في الاعتبار في عينات المسح الحزب والمرشحين.

العينة sample: يعتمد اختيار العينة في المسح الذي يجريه معهد جالوب للرأي العـام علـي عيـنة المسـاحات كما يحدث في المسح الذي يجري علي الناس قبل الانتخاب. ولقد قامت عملية اختيار عينة من المساحات وفقاً لمبادئ عينة الاحتمالات Probability sampling وتـتكون هـذه المسـاحات فيما بين فترات الانتخاب من تجمعات من البلوكات السكنية Block clusters وقطاعات ريفيةRural segment كما تتكون من دوائر انتخابيةelection precincts غير المشاركين turnout.

غـير المشاركين: وتتمثل أحد الخطوات الأخرى في الإجراءات الخاصة بتقدير نـتائج الانتخاب في حساب نسبة غير المشاركين turnout الكبار جداً وذوي الخبرة فـي من سيدلون بأصواتهم. ولقد استخرجت تقديرات هذه النسبة من الاستجابة علي بعض الأسئلة المرتبطة بالمشاركة في التصويت مثل:

١- كم تعتقد يكون المشاركون في انتخابات نوفمبر القادم؟

كثير ( ) قليل ( )

٢- هل ستشارك في التصويت في تلك الانتخابات؟

نعم ( ) لا ( )

فإذا أجاب بنعم يسأل:

٣- هل أنت متأكد أنك ستدلي بصوتك؟

متأكد جداً ( )

متأكد ( )

غير متأكد ( )

ولقـد تم حساب العلاقة بين نسبة من أجابوا بأنهم سيدلون بأصواتهم علي هذه الأسئلة وبين نسبة غير المشاركين في الانتخاب، ولقد أعطت البيانات نتائج مؤكدة. ويعتـبر متغير المشاركة في التصويت من أهم المتغيرات في الانتخابات بالولايات المتحدة وتتخذ كافة السبل لوضعه في الاعتبار.

غير المتأكدين The undecided: ومن أجل التوصل بدقة فإنه من الضروري تقليل نسبة المستجيبين الذين يقعون في فئة غير متأكد ومن أجل مزيد من التحليل فإنه من المفيد بالطبع استخدام طرق لخفض عدد غير المتأكدين. وهناك وجهتي نظر يتم تبينهما في هذا الصدد وهما:

١- استخدام السؤال الذي يجعل اتخاذ القرار سهلاً ما أمكن ذلك.

٢- يسأل الشخص غير المتأكد في أي اتجاه يميل تفضيله وفي المسح الذي أجري عام ١٩٦٠ بواسطة معهد جالوب تم استخدام السؤالين:

أ - لو أجريت انتخابات الرئاسة اليوم، من ستنتخب من المرشحين – نيكسون ولودج أم كيندي وجونسون؟ فإذا كان غير متأكد أو رفض يسأل:

ب- هل تميل أكثر لنيكسون ولودج أم أكثر لكيندي وجونسون؟

استخدام الاقتراع السري: استخدم معهد جالوب في استفتاءاته الاقتراع السري Secret Ballot. ولقد استخدمت مبكراً أحد الطرق في عام ١٩٥٦ الخاصة بالسرية والتي قام بتنميتها سيدني جولدش Sidney goldish (١٩٥٦) في المسح الانتخابي بمنسوتا. وفي هذه الطريقة تستخدم المقابلة المفتوحة open interview بالنسبة لكل الأسئلة ما عدا السؤال الخاص بمن يفضل أن يعطي صوته؟

وهذا النوع من المقابلة كما هو معروف يمكن الباحث الذي يجريها من إقامة علاقة طيبة Rapport مع المستجيب وبعد تطبيق بعض الأسئلة التمهيدية يعطي المبحوث في يده بطاقة Card بها الأحزاب والمرشحين ويطلب منه أن يقوم بعملية الاختيار على انفراد ويطوي البطاقة ويضعها في الصندوق. ولقد أجريت المقارنات التي أكدت جدوى سرية الاقتراع (Perry paul 1942:II).

خبرة مسح الانتخابات في معهد جالوب من ١٩٥٠-١٩٦٠:

بذلت محاولة من أجل عمل مسح دقيق بتقييم انحرافات الأخطاء في العينة وذلك في نتائج الانتخابات التي تم جمع بياناتها بواسطة معهد جالوب ولقد اعتمد في الحصول عليها من التقارير التي حصل عليها الباحثون من المقابلات التي أجروها. وقد تم ضم تلك البيانات لبعضها البعض وتم عمل المعالجات المختلفة لها. وقبل الانتخابات الرئاسية يوم الاثنين ٦ نوفمبر ١٩٦٠ وقبل الانتخابات بيوم جاءت تقارير المسح:

كيندي	٤٨%
نيكسون	٤٧%
غير متأكد	٥%

وجاءت تقارير التصويت:

كيندي	٥١%

نيكسون ٤٩%

وفي التصويت العام جاءت النتائج:

كيندي ٥٠,١%

نيكسون ٤٩,٩%.

وتتلخص إجراءات مسح الانتخاب بواسطة معهد جالوب في الآتي:

١ عيـــنة المســـاحات تسمح بالحصول علي العينة المحتملة من الدائرة الانتخابية مما يؤدي إلى خفض التباين في العينة.

٢- إجراء مسح نهائي في الأسبوع قبل الانتخاب وقبل الانتخاب بيوم من الميدان بالتلـــيفون أو بالـــبرق والمسح النهائي جزء من نظام يتكون من مسحين حيث يعطـــي الأول التقدير العام والفرق بين المسحين يطبق علي التقدير القائم علي المسح الأول (Perry paul, 1942 :xxIII).

إجراءات التصويت في المشاركة السياسية: أجريت الاستفتاءات في مصر منذ ١٩٥٦ وحـــتى عـــام ٢٠٠٧ لأســـباب كثيرة كالاستفتاءات الخاصة باختيار رئيس الجمهوريـــة أو بـــتعديل الدستور أو حل مجلس الشعب أو اتفاقية كامب، ديفيد أو اتحاد الجمهوريات العربية لكن أغلب هذه الاستفتاءات كان يتم بشأن انتخاب رئيس الجمهورية أو بخصوص الدستور. ويوضح الجدول (١٩) تاريخ هذه الاستفتاءات.

جدول (١٩)

عن تاريخ استفتاءات اختيار رئيس الجمهورية وبخصوص الدستور

اختيار رئيس الجمهورية			بخصوص الدستور		
التاريخ	%	الرئيس	التاريخ	%	في عهد
١٩٥٦	٩٩,٩٩	جمال عبد الناصر	١٩٥٦	٩٩,٩٩	جمال عبد الناصر
١٩٦٥	٩٩,٩٩٩	جمال عبد الناصر	١٩٧١	٩٩,٩٨	أنور السادات
١٩٧٠	٩٠٠,٤	أنور السادات	١٩٨٠	٩٨,٩٦	أنور السادات
١٩٧٦	٩٩,٩٣	أنور السادات	٢٠٠٥		تعديل المادة ٧٧
١٩٨١	٩٨,٤٦	حسني مبارك	٢٠٠٧	٧٥,٩	تعديل٣١ المادة
١٩٨٧	٩٦,٠٠	حسني مبارك			
١٩٩٣	٩٦,٢٨	حسني مبارك			
١٩٩٩	٩٦,٠٠	حسني مبارك			

(عن الأهرام- الأربعاء، ٢٨ مارس ٢٠٠٧ صفحه ٧- أيمن السيسي)

مـــثال: الاســـتفتاء علي التعديلات الدستورية ٢٦ مارس ٢٠٠٧: نشرت الهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام في جمهورية مصر العربية تحت عنوان " تحديـــث دستور مصر " دليل المواطن للاستفتاء علي التعديلات الدستورية ٢٦ مـــارس ٢٠٠٧ ودعـــوة للمشاركة، وذلك في الصحف القومية الأهرام والأخبار يوم السبت ٢٤ مارس ٢٠٠٧ وتم نشر هذا الدليل علي المواطنين للاسترشاد به أثنـــاء عملية التصويت علي التعديـــلات الدستورية ونعرض له فيما يلي:

١- أولاً: مـــواد الـــتعديلات الدســـتورية التي جري النقاش حولها بمجلس الشعب والشورى قبل وبعد التعديل.
٢- ثانياً: دليل المواطن للاستفتاء.
٣- ثالثاً: نتائج الاستفتاء.

أولاً: مـــواد الـــتعديلات الدســـتورية التـــي جري النقاش حولها بمجلس الشعب والشورى قبل وبعد التعديل: يوضح الجدول (٢٠) مواد التعديلات الدستورية التي جري حولها النقاش بمجلس الشعب والشورى قبل وبعد التعديل.

رقم المادة ونصها: قبل التعديل	رقم المادة ونصها: بعد التعديل
النص القائم في الدستور	**النص كما وافقت عليه اللجنة التشريعية**
(مادة١) جمهوريـــة مصر العربية دولن نظامها أشـــتراكي ديمقراطي يقوم علي تحالف قـــوي الشعب العاملة والشعب المصري جـــزء مـــن الأمـــة العربية يعمل علي تحقيق وحدتها الشاملة.	(مادة ١) جمهوريـــة مصر العربية دولن نظامها ديمقراطـــي يقوم علي أساس المواطنة، والشـــعب المصـــري جـــزء من الأمة العربـــية يعمـــل علـــي تحقيق وحدتها الشاملة.
(مادة ٤) الأســـاس الاقتصادي لجمهورية مصر العربـــية هـــو الـــنظام الاشـــتراكي الديمقراطـــي القائم علي الكفاية والعدل. بمـــا يحول دون الاستغلال، ويؤدي إلي تقريـــب الفـــوارق بين الدخول، ويحمي الكســـب المشروع، ويكفل عدالة توزيع الأعباء والتكاليف العامة.	(مادة ٤) يقـــوم الاقتصـــاد الوطنـــي علي حرية النشـــاط الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وكفالة الأشكال المختلفة للملكية والحفاظ علي حقوق العمال.

(مادة ٥) يقوم النظام السياسي في جمهورية مصر العربية علي أساس تعدد الأحزاب وذلك في إطار المقومات والمبادئ الأساسية للمجتمع المصري المنصوص عليها في الدستور. وينظم القانون الأحزاب السياسية.	(مادة ٥) فقرة ثالثة مضافة وللمواطنين حق تكوين الأحزاب السياسية وفقاً للقانون ولا تجوز مباشرة أي نشاط سياسي أو قيام أحزاب سياسية علي أية مرجعية دينية أو أساس ديني، أو بناء علي التفرقة بسبب الجنس أو الأصل.
(مادة ١٢) الفقرة الأولي يلتزم المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الأصلية وعليه مراعاة المستوي الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخي للشعب والحقائق العلمية والسلوك الاشتراكي والآداب العامة وذلك في حدود القانون.	(مادة ١٢) الفقرة الأولي يلتزم المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الأصلية وعليه مراعاة المستوي الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخي للشعب والحقائق العلمية والآداب العامة وذلك في حدود القانون.
(مادة ٢٤) يسيطر الشعب علي كل أدوات الإنتاج وعلي توجيه فائضها وفقاً لخطة التنمية التي تضعها الدولة.	(مادة ٢٤) ترعي الدولة الإنتاج الوطني وتعمل علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
(مادة ٣٠) الملكية العامة هي ملكية الشعب وتتأكد بالدعم المستمر للقطاع العام ويقود القطاع العام التقدم في جميع المجالات ويتحمل المسئولية الرئيسية في خطة التنمية.	(مادة ٣٠) الملكية العامة هي ملكية الشعب وتتمثل في ملكية الدولة والأشخاص الاعتبارية العامة.
(مادة ٣٣) للملكية العامة حرمة وحمايتها ودعمها واجب علي كل مواطن وفقاً للقانون باعتبارها سنداً لقوة الوطن وأساساً للنظام الاشتراكي ومصدرا لرفاهية الشعب.	(مادة ٣٣) للملكية العامة حرمة وحمايتها ودعمها واجب علي كل مواطن وفقاً للقانون.

(مادة ٣٧) يعين القانون الحد الأقصى للملكية الزراعية بما يضمن حماية الفلاح والعامل الزراعي من الاستغلال وبما يؤكد سلطة تحالف قوي الشعب العاملة على مستوي القرية.	(مادة ٣٧) يعين القانون الحد الأقصى للملكية الزراعية ويضمن حماية الفلاح والعامل الزراعي من الاستغلال.
(مادة ٥٦) الفقرة الثانية وينظم القانون مساهمة النقابات والاتحاديات في تنفيذ الخطط والبرامج الاجتماعية وفي رفع مستوي الكفاية ودعم السلوك الاشتراكي بين أعضائها وحماية أموالها.	(مادة ٥٦) الفقرة الثانية وينظم القانون مساهمة النقابات والاتحاديات في تنفيذ الخطط والبرامج الاجتماعية وفي رفع مستوي الكفاية بين أعضائها وحماية أموالها.
(مادة ٥٩) حماية المكاسب الاشتراكية ودعمها والحفاظ عليها واجب وطني.	(مادة ٥٩) حماية البيئة واجب وطني وينظم القانون الحق في البيئة الصالحة والتدابير اللازمة للحفاظ عليها.
(مادة ٦٢) للمواطن حق الانتخاب والترشيح وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني.	(مادة ٦٢) للمواطن حق الانتخاب وإبداء الرأي في الاستفتاء وفقاً لأحكام القانون ومساهمته في الحياة العامة واجب وطني وينظم القانون حق الترشيح لمجلسي الشعب والشوري وفقاً لأي نظام انتخابي حدده ويجوز أن يأخذ القانون بنظام يجمع بين النظام الفردي ونظام القوائم الحزبية بأية نسبة بينهما يحددها كما يجوز أن يتضمن حدا أدني لمشاركة المرأة في المجلسين.
(مادة ٧٣) رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويسهر علي تأكيد سيادة الشعب وعلي احترام الدستور وسيادة القانون وحماية الوحدة الوطنية والمكاسب الاشتراكية ويرعى الحدود بين السلطات لضمان تأدية دورها في العمل الوطني.	(مادة ٧٣) رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويسهر علي تأكيد سيادة الشعب وعلي احترام الدستور وسيادة القانون وحماية الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية ويرعى الحدود بين السلطات لضمان تأدية دورها في العمل الوطني.

(مادة ٧٤) لرئيس الجمهورية إذا قام خطر يهدد الوحدة الوطنية أو سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستوري أن يتخذ الإجراءات السريعة علي ما أتخذه من إجراءات خلال ستين يوما من اتخاذها.	(مادة ٧٤) لرئيس الجمهورية إذا قام خطر حال وجسيم يهدد الوحدة الوطنية أو سلامة الوطن أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء دورها الدستوري أن يتخذ الإجراءات السريعة لمواجهة هذه الخطر بعد أخذ رأي رئيس مجلس الوزراء ورئيسي مجلسي الشعب والشورى ويوجه بيانا إلي الشعب ويجري الاستفتاء علي ما أتخذه من إجراءات خلال ستين يوما من اتخاذها ولا يجوز حل مجلس الشعب أثناء ممارسة هذه السلطات.
(مادة ٧٦) الفقرتان الثالثة والرابعة وللأحزاب السياسية التي مضي علي تأسيسها خمسة أعوام متصلة علي الأقل قبل إعلان فتح باب الترشيح واستمرت طوال هذه المدة في ممارسة نشاطها مع حصول أعضائها في آخر انتخابات علي نسبة (٥%) علي الأقل من مقاعد المنتخبين في كل من مجلس الشعب والشورى أن ترشح لرئاسة الجمهورية أحد أعضاء هيئتها العليا وفقاً لنظامها الأساسي متي مضي علي عضويته في هذه الهيئة سنة متصلة علي الأقل. واستثناء من حكم الفقرة السابقة يجوز لكل حزب سياسي أن يرشح في أول انتخابات رئاسية تجري بعد العمل بأحكام هذه المادة أحد أعضاء هيئته العليا المشكلة قبل العاشر من مايو سنة ٢٠٠٥ وفقاً لنظامه الأساسي.	(مادة ٧٦) الفقرتان الثالثة والرابعة وللأحزاب السياسية التي مضي علي تأسيسها خمسة أعوام متصلة علي الأقل قبل إعلان فتح باب الترشيح واستمرت طوال هذه المدة في ممارسة نشاطها مع حصول أعضائها في آخر انتخابات علي نسبة (٣%) علي الأقل من مجموع مقاعد المنتخبين في مجلسي الشعب والشورى أو ما يساوي هذا المجموع من احد المجلسين أن ترشح لرئاسة الجمهورية أحد أعضاء هيئتها العليا وفقاً لنظامها الأساسي متي مضت علي عضويته في هذه الهيئة سنة متصلة علي الأقل واستثناء من حكم الفقرة السابقة يجوز للأحزاب السياسية المشار إليها التي حصل أعضاؤها بالانتخاب علي مقعد علي الأقل في أي من مجلسي الشعب أو الشورى في آخر انتخابات أن يرشح في أي انتخابات رئاسية تجري خلال عشر سنوات اعتبارا من أول مايو ٢٠٠٧ أحد أعضاء هيئته العليا وفقا لنظامه الأساسي متي مضت علي عضويته في هذه الهيئة سنة متصلة علي الأقل.

مادة (٧٨) تبدأ الإجراءات لاختيار رئيس الجمهورية الجديد قبل انتهاء مدة رئيس الجمهورية بستين يوما ويجب أن يتم اختياره قبل انتهاء المدة بأسبوع علي الأقل فإذا انتهت هذه المدة دون أن يتم اختيار الرئيس الجديد لأي سبب كان استمر الرئيس السابق في مباشرة مهام الرئاسة حتى يتم اختيار خلفه.	(مادة ٧٨) فقرة ثانية مضافة وإذا أعلن انتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء مدة سلفة بدأت مدة رئاسته من اليوم التالي لانتهاء تلك المدة.
مادة (٨٢) إذا قام مانع مؤقت يحول دون مباشرة رئيس الجمهورية لاختصاصاته أناب عنه نائب رئيس الجمهورية.	(مادة ٨٢) إذا قام مانع مؤقت يحول دون مباشرة رئيس الجمهورية لاختصاصاته أناب عنه نائب رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء عند عدم وجود نائب لرئيس الجمهورية أو تعذر نيابته عنه ولا يجوز لمن ينوب عن رئيس الجمهورية طلب تعديل الدستور أو حل مجلس الشعب أو مجلس الشوري أو إقالة الوزارة.
(مادة ٨٤) الفقرة الأولي في حالة منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن العمل يتولى الرئاسة مؤقتاً رئيس مجلس الشعب وإذا كان المجلس منحلا حل محله رئيس المحكمة الدستورية العليا وذلك بشرط ألا يرشح أيهما للرئاسة.	(مادة ٨٤) الفقرة الأولي في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية أو عجزه الدائم عن العمل يتولى الرئاسة مؤقتا رئيس مجلس الشعب وإذا كان المجلس منحلا حل محله رئيس المحكمة الدستورية العليا وذلك بشرط ألا يرشح أيهما للرئاسة مع التقيد بأحكام الفقرة الثانية من المادة ٨٢.

(مادة ٨٥) الفقرة الثانية ويقف رئيس الجمهورية عن عمله بمجرد صدور قرار الاتهام ويتولى نائب رئيس الجمهورية الرئاسة مؤقتا لحين الفصل في الاتهام.	(مادة ٨٥) الفقرة الثانية ويقف رئيس الجمهورية عن عمله بمجرد صدور قرار الاتهام ويتولى الرئاسة مؤقتا نائب رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء عند عدم وجود نائب لرئيس الجمهورية أو تعذر نيابته عنه مع التقيد بأحكام الفقرة الثانية من المادة ٨٢ وذلك لحين الفصل في الاتهام.
(مادة ٨٨) يحدد القانون الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء علي أن يتم الاقتراع تحت إشراف أعضاء من هيئة قضائية.	(مادة ٨٨) يحدد القانون الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء ويجري الاقتراع في يوم واحد وتتولى لجنة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة الإشراف علي الانتخابات علي النحو الذي ينظمه القانون ويبين القانون اختصاصات اللجنة وطريقة تشكيلها وضمانات أعضائها علي أن يكون من بين أعضائها أعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين وتشكل اللجنة العامة التي تشرف علي الانتخابات علي مستوي الدوائر الانتخابية واللجان التي تباشر إجراءات الاقتراع والفرز علي أن تشكل اللجان العامة من أعضاء من هيئات قضائية وان يتم الفوز تحت إشراف اللجان العامة وذلك كله وفقا للقواعد والإجراءات التي يحددها القانون.
النص القائم في الدستور.	النص كما وافقت عليه اللجنة التشريعية.
(مادة ٩٤) إذا خلا مكان أحد الأعضاء قبل انتهاء مدته انتخب أو عين خلف له خلال ستين يوما من تاريخ إبلاغ المجلس بخلو المكان. وتكون مدة العضو الجديد هي المدة المكملة لمدة عضوية سلفه.	(مادة ٩٤) إذا خلا مكان أحد الأعضاء قبل انتهاء مدته وجب شغل مكانه طبقاً للقانون خلال ستين يوماً من تاريخ إبلاغ المجلس بخلو المكان. وتكون مدة العضو الجديد هي المدة المكملة لمدة عضوية سلفه.

(مادة ١١٥) يجب عرض مشروع الموازنة العامة علي مجلس الشعب قبل شهرين علي الأقل من بدء السنة المالية ولا تعتبر نافذة إلا بموافقته عليها ويتم التصويت علي مشروع الموازنة بابا بابا وتصدر بقانون ولا يجوز لمجلس الشعب أن يعدل مشروع الموازنة إلا بموافقة الحكومة وإذا لم يتم اعتماد الموازنة الجديدة قبل السنة المالية عمل بالموازنة القديمة إلي حين اعتمادها. ويحدد القانون طريقة إعداد الموازنة كما يحدد السنة المالية.	(مادة ١١٥) يجب عرض مشروع الموازنة العامة علي مجلس الشعب قبل ثلاثة أشهر علي الأقل من بدء السنة المالية ولا تعتبر نافذة إلا بموافقته عليها ويتم التصويت علي مشروع الموازنة بابا بابا ويجوز لمجلس الشعب أن يعدل النفقات الواردة في مشروع الموازنة عدا التي ترد تنفيذا لالتزام محدد علي الدولة وإذا ترتب علي التعديل زيادة في النفقات وجب أن يتفق المجلس مع الحكومة علي تدبير مصادر للإيرادات بما يحقق إعادة التوازن بينها وبين النفقات وتصدر الموازنة بقانون يجوز أن يتضمن تعديلا في أي قانون قائم بالقدر اللازم لتحقيق هذا التوازن وإذا لم يتم اعتماد الموازنة الجديدة قبل بدء السنة المالية عمل بالموازنة القديمة لحين اعتمادها ويحدد القانون طريقة إعداد الموازنة كما يحدد السنة المالية.
(مادة ١١٨) فقرة أولى يجب عرض الحساب الختامي لميزانية الدولة علي مجلس الشعب في مدة لا تزيد علي سنة واحدة من تاريخ انتهاء السنة المالية ويتم التصويت عليه بابا بابا ويصدر بقانون.	(مادة ١١٨) فقرة أولى يجب عرض الحساب الختامي لميزانية الدولة علي مجلس الشعب في مدة لا تزيد علي ستة أشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية ويتم التصويت عليها بابا بابا ويصدر بقانون.

(مادة ١٢٧) لمجلس الشعب ان يقرر بناء علي طلب عشر أعضائه مسئولية رئيس مجلس الوزراء ويصدر القرار بأغلبية أعضاء المجلس. ولا يجوز أن يصدر هذا القرار إلا بعد استجواب موجه إلى الحكومة وبعد ثلاثة أيام علي الأقل من تقديم الطلب وفي حالة تقرير المسئولية يعد المجلس تقريرا يرفعه إلى رئيس الجمهورية متضمنا عناصر الموضوع وما انتهي إليه من رأي في هذا الشأن وأسبابه ولرئيس الجمهورية ان يرد التقرير إلى المجلس خلال عشرة أيام فإذا عاد المجلس إلي إقراره من جديد جاز لرئيس الجمهورية ان يعرض موضوع النزاع بين المجلس والحكومة علي الاستفتاء الشعبي ويجب ان يجري الاستفتاء خلال الثلاثين يوما من تاريخ الإقرار الأخير للمجلس وتقف جلسات المجلس في هذه الحالة فإذا جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة للحكومة أعتبر المجلس منحلا وإلا قبل رئيس الجمهورية استقالة الوزارة.	(مادة ١٢٧) لمجلس الشعب أن يقرر بناء علي طلب عشر أعضائه مسئولية رئيس مجلس الوزراء ويصدر القرار بأغلبية أعضاء المجلس. ولا يجوز أن يصدر هذا القرار إلا بعد استجواب موجه إلي الحكومة وبعد ثلاثة أيام علي الأقل من تقديم الطلب وفي حالة تقرير المسئولية يعد المجلس تقريرا يرفعه إلي رئيس الجمهورية متضمنا عناصر الموضوع وما انتهي إليه من رأي في هذا الشأن وأسبابه ولرئيس الجمهورية أن يقبل استقالة الوزارة أو أن يرد التقرير إلى المجلس خلال عشرة أيام فإذا عاد المجلس إلى إقراره بأغلبية ثلثي أعضائه قبل رئيس الجمهورية استقالة الوزارة. وإذا رفض المجلس اقتراحا بمسئولية رئيس مجلس الوزراء فلا يجوز لمن طلب سحب الثقة أن يطلبها مرة أخري في ذات الدورة.
(مادة ١٣٣) يقدم رئيس مجلس الوزراء بعد تأليف الوزارة وعند افتتاح دور الانعقاد العادي لمجلس الشعب برنامج الوزارة ويناقش مجلس الشعب هذا البرنامج.	(مادة ١٣٣) يقدم رئيس مجلس الوزراء برنامج الوزارة خلال ستين يوما من تاريخ تأليفها إلى مجلس الشعب أو في أول اجتماع له إذا كان غائبا وإذا لم يوافق المجلس علي هذا البرنامج بأغلبية أعضائه قبل رئيس الجمهورية استقالة الوزارة وإذا لم يوافق المجلس أو يقبل استقالة الوزارة ويجوز لرئيس الجمهورية أن يحل المجلس أو يقبل استقالة الوزارة ويجوز لرئيس مجلس الوزراء والوزراء ولغيرهم من أعضاء الحكومة إلقاء بيان أمام مجلس الشعب أو أحدي لجانه عن موضوع داخل في اختصاصاته ويناقش المجلس أو اللجنة هذا البيان ويبدي ما يراه من ملاحظات بشأنه.

(مادة ١٣٦) الفقرتان الأولي والثانية لا يجوز لرئيس الجمهورية حل مجلس الشعب إلا عند الضرورة وبعد استفتاء الشعب ويصدر رئيس الجمهورية قرارا بوقف جلسات المجلس وإجراء الاستفتاء خلال ثلاثين يوما فإذا أقرت الأغلبية المطلقة لعدد من أعطوا أصواتهم الحل أصدر رئيس الجمهورية قرار به ويجب أن يشتمل القرار علي دعوة الناخبين لإجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب في ميعاد لا يجاوز ستين يوما من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء.	(مادة ١٣٦) الفقرتان الأولي والثانية لا يجوز لرئيس الجمهورية إصدار قرار بحل مجلس الشعب إلا عند الضرورة وإذا حل المجلس في أمر فلا يجوز حل المجلس الجديد لذات الأمر. ويجب أن يشتمل القرار علي دعوة الناخبين لإجراء انتخابات جديدة لمجلس الشعب في ميعاد لا يجاوز ستين يوما من تاريخ صدور قرار الحل.
(مادة ١٣٨) يضع رئيس الجمهورية بالاشتراك مع مجلس الوزراء السياسية العامة للدولة ويشرفان علي تنفيذها علي الوجه المبين في الدستور.	(مادة ١٣٨) فقرة ثانية مضافة ويمارس رئيس الجمهورية الاختصاصات المنصوص عليها في المواد ١٤٤ و١٤٦ و١٤٧ بعد موافقة مجلس الوزراء والاختصاصات المنصوص عليها في المواد ١٠٨ و ١٤٨ و ١٥١ فقرة ثانية بعد أخذ رأيه.
(مادة ١٤١) يعين رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء ونوابهم ويعفيهم من مناصبهم.	(مادة ١٤١) يعين رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء ويعفيه من منصبه ويكون تعيين نواب رئيس مجلس الوزراء والوزراء ونوابهم وإعفاؤهم من مناصبهم بقرار من رئيس الجمهورية بعد أخذ رأي رئيس مجلس الوزراء.
(مادة ١٦١) تقسم جمهورية مصر العربية إلي وحدات إدارية تتمتع بالشخصية الاعتبارية منها المحافظات والمدن والقرى ويجوز إنشاء وحدات إدارية أخرى تكون لها الشخصية الاعتبارية إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.	(مادة ١٦١) فقرة ثانية مضافة ويكفل القانون دعم اللامركزية وينظم وسائل تمكين الوحدات الإدارية من توفير المرافق والخدمات المحلية والنهوض بها وحسن إدارتها.

(مادة ١٧٣) يقوم علي شئون الهيئات القضائية مجلس أعلي يرأسه رئيس الجمهورية ويبين القانون طريقة تشكيله واختصاصاته وقواعد سير العمل فيه ويؤخذ رأيه في مشروعات القوانين التي تنظم شئون الهيئات القضائية.	(مادة ١٧٣) تقوم كل هيئة قضائية علي شئونها ويشكل مجلس يضم رؤساء الهيئات القضائية يرأسه رئيس الجمهورية يرعى شئونها المشتركة ويبين القانون تشكيلة واختصاصاته وقواعد سير العمل فيه.
الفصل السادس المدعي العام الاشتراكي (مادة ١٧٩) يكون المدعي العام الاشتراكي مسئولا عن اتخاذ الإجراءات التي تكفل تأمين حقوق الشعب وسلامة المجتمع ونظامه السياسي والحفاظ علي المكاسب الاشتراكية والتزام السلوك الاشتراكي ويحدد القانون اختصاصاته أخري ويكون خاضعا لرقابة مجلس الشعب وذلك كله علي الوجه المبين في القانون.	الفصل السادس مكافحة الإرهاب (مادة ١٧٩) تعمل الدولة علي حماية الأمن والنظام العام في مواجهة أخطار الإرهاب وينظم القانون أحكاماً خاصة بإجراءات الاستدلال والتحقيق التي تقتضيها ضرورة مواجهة تلك الأخطار وذلك تحت رقابة من القضاء وبحيث لا يحول دون تطبيق تلك الأحكام الإجراء المنصوص عليه في كل من الفقرة الأولي من المادة ٤١ والمادة ٤٤ والفقرة الثانية من المادة ٤٥ من الدستور ولرئيس الجمهورية أن يحيل أية جريمة من جرائم الإرهاب إلى أية جهة قضاء منصوص عليها في الدستور أو القانون.
(مادة ١٨٠) الفقرة الأولي الدولة وحدها هي التي تنشئ القوات المسلحة وهي ملك للشعب مهمتها حماية البلاد وسلامة أراضيها وأمنها وحماية مكاسب النضال الشعبي الاشتراكية ولا يجوز لأية هيئة أو جماعة إنشاء تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية.	(مادة ١٨٠) الفقرة الأولي الدولة وحدها هي التي تنشئ القوات المسلحة وهي ملك للشعب مهمتها حماية البلاد وسلامة أراضيها وأمنها ولا يجوز لأي هيئة أو جماعة إنشاء تشكيلات عسكرية أو شبه عسكرية.

(مادة ١٩٤) يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ علي مبادئ ثورتي ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ١٥ مايو سنة ١٩٧١ ودعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وحماية تحالف قوي الشعب العاملة والمكاسب الاشتراكية والمقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة وتعميق النظام الاشتراكي الديمقراطي وتوسيع مجالاته.	(مادة ١٩٤) يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ علي دعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي وحماية المقومات الأساسية للمجتمع وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة وتجب موافقة المجلس علي ما يلي: الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور علي أن تسري علي مناقشة التعديل والموافقة عليه بالمجلس الأحكام المنصوص عليها في المادة ١٨٩. مشروعات القوانين المكملة للدستور التي نصت عليها المواد ٥و٦و٦٢و٧٦ و٨٥ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩١ و١٦٠ و١٦٣ و١٦٧ و١٦٨ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ من الدستور. معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو التي تتعلق بحقوق السيادة وإذا قام خلاف بين مجلسي الشعب والشورى بالنسبة لهذه الموضوعات أحال رئيس مجلس الشعب الأمر إلى لجنة مشتركة تشكل من رئيسي مجلسي الشعب والشورى وبعضوية سبعة أعضاء من كل مجلس تختارهم لجنته العامة وذلك لاقتراح نص للأحكام محل الخلاف.

(مادة ٢٠٥) تسري في شأن مجلس الشورى الأحكام الواردة بالدستور في المواد: (٨٩)، (٩٠)، (٩٣)، (٩٤)، (٩٥)، (٩٦)، (٩٧)، (٩٨)، (٩٩)، (١٠٠)، (١٠١)، (١٠٢)، (١٠٤)، (١٠٥)، (١٠٦)، (١٠٧)، (١٢٩)،(١٣٠)، (١٣٤)، وذلك فيما لا يتعارض مع الأحكام الواردة في هذا الفصل علي أن يباشر الاختصاصات المقررة في المواد المذكورة مجلس الشورى ورئيسه.	(مادة ٢٠٥) تسري في شأن مجلس الشورى الحكام الواردة بالدستور في المواد: (٦٢)، (٨٨ فقرة ثانية) (٨٩)، (٩٠)،(٩١)، (٩٣)، (٩٤)، (٩٥)، (٩٦)، (٩٧)، (٩٨)، (٩٩)، (١٠٠)، (١٠١)، (١٠٢)، (١٠٤)، (١٠٥)، (١٠٦)، (١٠٧)، (١٢٩)،(١٣٠)، (١٣٤) وذلك فيما لا يتعارض مع الأحكام الواردة في هذه الفصل علي أن يباشر الاختصاصات المقررة في المواد المذكورة مجلس الشورى ورئيسه.

ويتضح من الجدول (١٩) أن التعديلات الدستورية التي توجه المصريون في ٢٦ مارس ٢٠٠٧ إليها تتكون من أربع مجموعات من المواد: هي

أولاً: مواد خاصة بانتقال المجتمع من مرحلة تقوم علي الاحادية السياسية والحزب السياسي الواحد (الاتحاد الاشتراكي) إلي التعددية السياسية والحزبية وأيضاً نقل المجتمع المصري من سياسة تركيز النشاط الاقتصادي في يد الدولة والقطاع العام إلي الحرية الاقتصادية.

وهذه المجموعة تتكون من المواد: (١) و(٤) و(٥) و(١٢) و(٢٤) و(٣٠) و(٣٣) و(٣٧) و(٥٦) و(٥٩) و(١٨٠).

ثانياً: مجموعة مواد تتعلق باختصاصات رئيس الجمهورية وتفعيل السلطة التنفيذية وتتفرق هذه الأهداف علي نصوص المواد المتعلقة بهيكل واختصاصات المؤسسات الدستورية وهذه المواد هي: (٦٢) و(٧٣) و(٧٤) و(٧٦) و(٧٨) و(٨٢) و(٨٤) و(٨٥) و(٨٨) و(٩٤) و(١١٥) و(١١٨) و(١٢٧) و(١٣٣) و(١٣٦) و(١٣٨) و(١٤١).

ثالثاً: مجموعة المواد المتعلقة بالاختصاصات التشريعية لمجلس الشورى والتي تستهدف زيادة رقابة الشعب علي العملية السياسية وتفعيل المشاركة وهذه المواد هي (١٩٤) و(١٩٥) و(٢٠٥).

رابعاً: المادة الخاصة بإلغاء المدعي الاشتراكي وهي المادة (١٧٩) التي تفتح الباب دستوريا أمام وضع تشريع جديد لتحصين المجتمع من الظاهرة الإرهابية ومكافحة الإرهاب وبالتالي التخلص من قانون الطوارئ الحالي.

ولمزيد من الإيضاح فان القراءة المتأنية في بعض المواد المطلوب تعديلها قد يفيد في هذا الصدد:

المادة الأولي: علي سبيل المثال أدخلت مبدأ المواطنة باعتباره الأساس الذي يقوم عليه النظام السياسي المصري بينما كانت هذه المادة قبل التعديل تقيم النظام السياسي علي أساس تحالف قوي الشعب العاملة

وفي المادة ٥: أضيفت فقرة لمنع إقامة أحزاب سياسية أو مباشرة النشاط السياسي علي أساس ديني أو بناء علي التفرقة بسبب الجنس أو الأصل..

وفي المادة ٦٢: أضيفت عبارات تتعلق بأن القانون ينظم حق الترشيح لمجلسي الشعب والشورى وفقاً لأي نظام انتخابي يحدده ويجوز الجمع بين النظامين الفردي والقوائم الحزبية.

وفي المادة ٧٦: تم خفض النسبة التي يجب أن يحصل عليها الحزب في مقاعد مجلسي الشعب والشورى إلى ٣% بدلا من ٥% لكي يترشح أحد أعضائه لرئاسة الجمهورية مع استثناء السنوات العشر المقبلة من هذا الشرط.

ثم تأتي المواد ٧٨ و٨٢ و٨٤ و٨٥: لتحدد طريقة اختيار رئيس الجمهورية ثم تتحدث المادة ٨٨ عن طريقة انتخابات أعضاء مجلس الشعب بحيث يجري الاقتراع في يوم واحد وتتولي لجنة عليا مستقلة محايدة علي الانتخابات علي النحو الذي ينظمه القانون أما الإشراف علي الانتخابات فتتولاه لجان عامة مكونة من القضاء ويجري الفرز داخل هذه اللجان العامة

أما المادة ١٧٩: فتنص علي قيام الدولة بحماية الأمن والنظام العام في مواجهة إخطار الإرهاب تحت رقابة القضاء.

ثانياً: دليل المواطن للاستفتاء علي التعديلات الدستورية ٢٦ مارس ٢٠٠٧

نعرض فيما يلي للخطوات التي أعلنتها الهيئة العامة للاستعلامات بوزارة الإعلام المصرية كدليل للمواطن للاستفتاء علي التعديلات الدستورية في ٢٦ مارس ٢٠٠٧ ويتضمن هذا الدليل:

١- مقدمة.
٢- التعديلات المطروحة.
٣- المعلومات الإجرائية

أ - من يحق له التصويت.
ب- التسجيل في الجداول الانتخابية.
ج- استخراج البطاقات الانتخابية.
د- أين يجري التصويت.
هـ- متي يجري التصويت
و - عملية التصويت
ز- حقوق ومسئوليات المواطن
ح- فرز الأصوات وتعديل نتائج الاستفتاء

١- المقدمة :

الدستور

س: ما هو الدستور؟

ج: هو العقد الاجتماعي بين الدولة والشعب والإطار القانوني العام الذي يحكم كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

س: ما أهمية الدستور؟

ج: الدستور هو " أبو القوانين " الذي يحدد هوية وطبيعة الدولة ونظام الحكم وينظم العلاقة بين السلطات الثلاثة (التشريعية - التنفيذية - القضائية) ويحدد اختصاصاتها ويرسم المقومات الأساسية للمجتمع.

س: وما تأثير الدستور في حياتي؟

ج: الدستور يكفل حقوق المواطن وحرياته ويحدد واجباته في إطار مناخ ديمقراطي يضمن المواطنة والمساواة لجميع أفراد المجتمع أمام القانون ويتيح منظومة حكومية تعمل لصالح رفاهية المواطن.

٢- التعديلات المطروحة :

س: ما هي مواد الدستور المطلوب تعديلها؟

ج: يستفتي الشعب علي تعديل ٣٤ مادة من الدستور وهم:

- المادة ١
- المادة ٧٤
- المادة ١٣٦ فقرة ١
- المادة ٤
- المادة ٧٦ فقرة ٣ و ٤
- المادة ١٣٨ (إضافة فقرة ثانية)

- المادة ٥ (إضافة فقرة ثالثة)
- المادة ٧٨ (إضافة فقرة ثالثة)
- المادة ١٤١
- المادة ١٢ فقرة ١
- المادة ٨٢
- المادة ١٦١ (إضافة فقرة ثانية)
- المادة ٢٤
- المادة ٨٤ فقرة ١
- المادة ١٧٣
- المادة ٣٠
- المادة ٨٥ فقرة ٢
- المادة ١٧٩ الفصل السادس
- المادة ٣٣
- المادة ٨٨
- المادة ١٨٠ فقرة ١
- المادة ٣٧
- المادة ٩٤
- المادة ١٩٤
- المادة ٥٦ فقرة ٢
- المادة ١١٥
- المادة ١٩٥
- المادة ٥٩
- المادة ١١٨ فقرة ١
- المادة ٢٠٥
- المادة ٦٢
- المادة ١٢٧
- المادة ٧٢
- المادة ١٣٣

٣- المعلومات الإجرائية:

أ - من يحق له التصويت ؟

س: من يحق له التصويت في الاستفتاء علي تعديل الدستور؟

ج: أنت مؤهل وأنت مؤهلة للتصويت في هذا الاستفتاء:

- ومسجل/ مسجلة في جداول الناخبين ولا يتوافر في حقك مانع من موانع مباشرة الحقوق السياسية.

س: من لا يحق له التصويت في الاستفتاء؟

ج: لا يحق لبعض الأشخاص التصويت في الاستفتاء وهم:

- غير المسجلين في الجداول الانتخابية.
- المسجونون في تاريخ الاستفتاء.
- المحجور عليهم في تاريخ الاستفتاء.
- من تمت مصادرة ممتلكاته وذلك لمدة خمس سنوات من تاريخ صدور الحكم.
- الذين أشهر إفلاسهم لمدة خمس سنوات من تاريخ إشهار إفلاسهم.
- المصابون بأمراض عقلية والمحجوزون في المستشفيات في تاريخ الاستفتاء
- المحكوم عليه في جناية ما لم يتم رد اعتباره أو جنحة تمس الشرف والأمانة ما لم يرد اعتبارهم.

ب- التسجيل في الجداول الانتخابية:

س: هل أنا مسجل/ مسجلة في الجداول الانتخابية؟

ج: هذا يعتمد علي تاريخ ومحل ميلادك:

- إذا كنت قد بلغت ١٨ عام حتى ٣١ يناير ٢٠٠٧ فقد تم تسجيلك تلقائيا في الجداول الانتخابية.
- إذا كنت مولودا بعد ٣١ يناير ١٩٨٩ عام فأنت أصغر من أن تتأهل/ تتأهلي للتصويت في هذا الاستفتاء.

س: أين يتم تسجيلي؟

ج: هذا يعتمد علي مكان ميلادك حيث من المفترض أن تم قيدك تلقائيا عند بلوغك ١٨ عام بالموطن الانتخابي الذي يتبعه محل ميلادك (حصة الشيخ بالقرى والشياخات بالأقسام والمراكز).

س: هل يمكنني الاستفسار والتأكد من وجود اسمي في الجداول الانتخابية؟

ج: نعم، إذا لم تكن متأكدا/ متأكدة من وجود اسمك في جداول الناخبين، عليك زيارة مركز أو قسم الشرطة التابع له أو مقر العمودية بالقرى التابع لها محل ميلادك لتتأكد من سابق قيدك من عدمه من المهم قبل أن تنصرف من القسم معرفة اللجنة المسجلة بها أسمك والتي ستدلي بصوتك أمامها وهذا سيسهل عليك المهمة لأن الدائرة الانتخابية بها العديد من اللجان الانتخابية.

س: أنا لست مقيدا في الجداول الانتخابية هل يمكنني تسجيل نفسي الآن؟

ج: لا يمكنك تسجيل نفسك الآن يتم التسجيل في فترة ثلاثة شهور كل عام يمكن خلالها للناخبين المؤهلين أن يسجلوا أنفسهم في الجداول الانتخابية للمشاركة في الانتخابات والاستفتاءات الفترة الرسمية لتسجيل الناخبين تتم بين الأول من نوفمبر إلى الواحد والثلاثين من يناير ويمكن تعديل توقيت فترة تسجيل الناخبين الرسمية إذا تمت الدعوة للانتخابات أو الاستفتاءات خلال هذه الفترة وفي هذه الحالة يتم فتح الجداول الانتخابية لفترة ثلاثة شهور بعد إعلان نتائج الانتخابات.

س: ماذا لو كنت أريد التصويت في انتخابات واستفتاءات مستقبلية؟

ج: فرصتك القادمة للتسجيل من أجل التصويت ستكون في الفترة ما بين ١ نوفمبر ٢٠٠٧ وحتى ٣١ يناير ٢٠٠٨ حيث سيتم فتح باب التسجيل في الجداول الانتخابية ويمكنك في هذه الفترة التسجيل من أجل التصويت في الانتخابات والاستفتاءات المستقبلية.

س: وما هو المطلوب مني كي أسجل اسمي في الجداول الانتخابية؟

ج: لكي تسجل اسمك اتبع الخطوات التالية في الفترة الرسمية للتسجيل التي تتم في كل عام من ١ نوفمبر حتى ٣١ يناير:

- عليك زيارة مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابعة له محل ميلادك.
- أطلب من المسئول تسجيل اسمك في جداول الانتخابات والحصول على بطاقتك الانتخابية.
- ستتسلم بطاقة وردية لاستخدامها في كل الانتخابات والاستفتاءات القادمة عملية التسجيل تتم مجاناً

ج- استخراج البطاقات الانتخابية:

س: ما هي البطاقة الانتخابية؟

ج: البطاقة الانتخابية هي شهادة تفيد بأن صاحبها مسجل/ مسجلة في الجداول الانتخابية وتحدد موطنه الانتخابي (الدائرة المسجل بها) وبيانات قيده وهي ذات لون وردي.

س: هل من الضروري أن يكون لي بطاقة انتخابية؟

ج: نعم لكي يسمح لك بالمشاركة في الانتخابات والاستفتاءات يجب أن يكون لك بطاقة انتخابية ولكن إذا اضطرتك الظروف لعدم حملها وقت الاستفتاء فلا

مـانع مـن أن تدلـي بصـوتك أمـام اللجنة المقيد بها بشرط تقديم ما يثبت شخصيتك.

س: كيف يتم استخراج البطاقة الانتخابية؟

ج: لكـي تستخرج بطاقتك الانتخابية اتبع الخطوات التالية في أي وقت علي مدار العام:

- زيارة مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابعة له محل ميلادك.
- اسأل عن الجداول الانتخابية.
- التأكد من قيدك بهذه الجداول والحصول علي بطاقتك الانتخابية
- ستتسلم بطاقة وردية لاستخدامها في كل الانتخابات والاستفتاءات القادمة.

د - أين يجري التصويت ؟

س: أين يجب أن أذهب لأصوت؟

ج: يـتم التصويت في لجان الاقتراع ويحدد لكل ناخب لجنة اقتراع حيث يمكنه/ يمكـنها التصـويت يوجـد عدد من لجان الاقتراع في كل دائرة ويتم توزيع الناخبين بين تلك اللجان

س: ماذا لو لم أكن واثقاً من موقع لجنة الاقتراع التي سأصوت فيها؟

ج: يمكـنك أن تعرف أين يجب أن تذهب من خلال زيارة مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابعة له محل ميلادك والاستفسار عن لجنة الاقتراع التـي ستدلي بصوتك فيها.علما بان لو كان لديك بطاقة يمكنك التصويت حيث وجدت طالما كنت خارج مدينتك.

س: هـل يمكنتـي أن أصـوت خـارج دائرتي كوافد مثلما حدث في الانتخابات الرئاسية؟

ج: نعم طالما كنت تحمل بطاقة انتخابية يمكنك التصويت حيث وجدت طالما كنت خارج مدينتك.

هـ- متي يجري التصويت ؟

س: متي سيجري الاستفتاء؟

ج: سيتم الاستفتاء علي التعديلات الدستورية يوم الاثنين الموافق ٢٦ مارس ٢٠٠٧.

س: ما هي أوقات التصويت؟

ج: تفتح لجان الاقتراع أبوابها من الساعة الثامنة (٨) صباحاً وحتى السابعة كنت متواجدا في مقر اللجنة قبل الساعة السابعة مساء سيسمح لك بالتصويت عندما

يغلــق مركــز التصويت ويقوم رئيس اللجنة بجمع وختم كل وثائق الانتخاب وصناديق الاقتراع وإرسالها تحت حراسة رئيس اللجنة العامة للفرز.

حقوق ومسؤوليات المواطن

س: ما هي حقوقي كمواطن يشارك في الاستفتاء ؟

ج: كمواطــن تشــارك في الاستفتاء لديك عدد من الحقوق التي يضمنها الدستور وقوانين جمهورية مصر العربية سواء كنت رجلاً أو امرأة من سكان الحضر أو الــريف متعلماً أو أمياً وعليك أن تكون واعياً بهذه الحقوق ولا تسمح لأحد بأن يعتدي علي حقوقك ومن ضمنها:

- لك الحق في أن تدلي بصوتك في الاستفتاء إذا كنت مسجلا بالجداول الانتخابية.
- لــك الحق في أن تتحقق من وجود اسمك في جداول الانتخابات من مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابع لها محل ميلادك.
- لــك الحــق فــي أن علــي بطاقة الانتخابية في أي وقت إذا كنت مسجلا في الجداول الانتخابية.
- لــك الحق في أن تتعرف علي لجنة الاستفتاء التي بها ستدلي بصوتك أمامها والمستحل بها اسمك من مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابع لها محل ميلادك.
- لك الحق في الدخول إلي لجنة الاستفتاء المسجل اسمك في جداولها الانتخابية أو أي لجنة كوافد طالما تحمل بطاقتك الانتخابية.
- لــك الحــق في أن تدلي بصوتك إذا كنت موجودا داخل مقر لجنتك الانتخابية قبيل الساعة السابعة مساء
- لــك الحق في ألا تتعرض لأي تهديد،أو تخويف،أو رشاوى تهدف إلي التأثير علــي إدلائــك بصــرتك أو عدم الإدلاء به،أو دفعك أو منعك من التصويت بطريقة معينة.
- لــك الحــق في أن تحصل علي بطاقة انتخاب مفتوحة وخالية من أية علامة ومختومة بختم اللجنة مباشرة من رئيس لجنة الانتخاب.
- لك الحق أن تدلي بصوتك في سرية تامة وأن تمتنع عن الإفصاح برأيك
- لــك الحــق بأن تطلب وتحصل علي مساعدة من شخص في اختيارك للإدلاء بصــوتك إذا كنــت كفــيفا،أو كنــت تعاني من أية إعاقة جسدية تمنعك من التصويت.
- لــك الحق في أن تسلم بطاقتك مباشرة إلي رئيس اللجنة وان تتأكد انه وضعها في صندوق الاقتراع أمامك مباشرة.

- لـــك الحق بأن تبلغ عن أي انتهاك لحقوقك أو أي سوء تصرف مرتبط بعملية التصويت إلي رئيس لجنة الانتخاب أو الجهات المعنية الأخرى.

س: مـــاذا افعـــل فـــي حال وقوع اعتداء علي حقوقي أو إذا شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية التصويت؟

ج: إذا كنـــت تعـــتقد أن حقوق قد تم الاعتداء عليها أو أنك شاهدت سوء تصرف مـــتعلق بعملـــية التصـــويت، فعليك الإبلاغ عن هذا مباشرة. وعندك خيارات متعددة من أجل أن تبلغ ذلك.فيمكنك أن تخطر:

- رئيس اللجنة
- أو عضوا من اللجنة العامة لدائرتك
- أو مسئولا في قسم شئون الانتخاب في مركز أو قسم الشرطة
- أو مديرية الأمن
- أو مكتب وكيل النيابة
- أو مكتب النائب العام
- أو الإدارة العامة للانتخابات بوزارة الداخلية.

العنوان: مبني كلية الشرطة القديم– العباسية، القاهرة الموقع الإلكتروني:

* أو إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية

العنوان: ديوان عام وزارة الداخلية،ش الشيخ ريحان،عابدين،القاهرة*

* أو اللجنة العليا للانتخابات.

س: ما هي مسئولياتي كناخب؟

ج: الحقوق التي تحدثنا عنها يقابلها واجبات أو مسؤوليات وعلي وجه الخصوص عليك أن:

- تكون مسجلا في جداول الانتخاب.
- أن تحدد لجنتك الانتخابية بدقة.
- أن تصـــل إلى اللجنة الانتخابية بين الساعة الثامنة والساعة السابعة مساءا من أجل أن تدلي بصوتك.
- أن تذهـــب للجنتك الانتخابية ومعك بطاقتك الانتخابية وما يدل علي شخصيتك مـــثل الـــبطاقة الشخصـــية أو العائلية أو بطاقة الرقم القومي أو رخصة قيادة صالحة.
- وعليك أن تضع علامة واضحة علي بطاقة الانتخاب.
- أن توقع علي جدول الانتخاب عندما تدلي بصوتك.
- وتغمس إصبعك في الحبر الخاص الفسفوري.

- وتمتنع عن التهديد والتخويف وتقديم الرشوة بهدف التأثير علي تصويت غيرك.
- وتمتنع عن إعاقة الناخبين الآخرين من الدخول إلى لجنة الاقتراع أو تعطيل العملية الانتخابية.
- وتمتنع عن التصويت باسم أي شخص آخر أو انتهاك سرية تصويت شخص آخر.
- وتمتنع عن القيام بأنشطة تتعلق بالدعاية الانتخابية داخل حرم لجنة الانتخاب.
- وتتحاشى التلاعب بصناديق الاقتراع أو أية وثائق أو مواد انتخابية أو الإضرار بها أو تدميرها أو إخفائها أو سرقتها.
- وتمتنع عن تهديد أعضاء لجنة الانتخاب أو إهانتهم.
- تخرج من اللجنة الانتخابية بعد انتهاء إجراءات إدلائك بصوتك.
- تبلغ الجهات المختصة إن اعتقدت أن حقوقك قد تم الاعتداء عليها أو أنك شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية التصويت مباشرة.

ح- فرز الأصوات وتحديد نتائج الاستفتاء:

س: من المسئول عن فرز/ مد الأصوات؟

ج- لجنة الفرز في كل لجنة عامة هي المسئولة عن فرز الأصوات لجنة الفرز مؤلفة من الرئيس وأمين اللجنة العامة ورؤساء لجان الانتخاب في هذه الدائرة تفحص لجنة الفرز كل بطاقة للتأكد من صحة التصويت وتحسب الأصوات التي حصل عليها كل اختيار كما تتخذ لجنة الفرز القرارات بشأن القضايا الخاصة بالفرز وعندما ينتهي الفرز يعلن رئيس اللجنة العامة النتائج بما في ذلك عدد الأصوات التي حصل عليها كل اختيار.

س: من يسمح له بالتواجد أثناء الفرز؟

ج: يسمح لأعضاء لجنة الفرز فقط التواجد أثناء عملية الفرز.

س: كيف يتم تحديد النتيجة؟

ج: النتيجة تحدد بناء علي عدد الأصوات الصحيحة التي أدلي بها فإذا كانت أغلبية بسيطة

(٥٠% + ١) كانت بالموافقة علي التعديلات المطروحة فسيتم تعديل الدستور وإذا كانت أغلبية رافضة للتعديلات فلن يتم تعديل الدستور.

س: متي يتم إعلان النتائج؟

ج: ستعلن النتائج من قبل رئيس كل لجنة عامة عقب انتهاء الفرز ويتم إبلاغ اللجنة العليا للانتخابات لتعلن النتيجة العامة.

س: متي تصبح هذه التعديلات سارية النفاذ؟

ج: إذا وافــق الناخــبون علــي التعديلات تصبح هذه التعديلات نافذة ويعقب ذلك إصدار التشريعات اللازمة لإقرار وتطبيق ما تضمنته من أحكام.

كنت متواجدا في مقر اللجنة قبل الساعة السابعة مساءا سيسمح لك بالتصويت عــندما يغلق مركز التصويت ويقوم رئيس اللجنة بجمع وختم كل وثائق الانتخاب وصناديق الاقتراع وإرسالها تحت حراسة رئيس اللجنة العامة للفرز.

ز- حقوق ومسؤوليات المواطن:

س: ما هي حقوقي كمواطن يشارك في الاستفتاء؟

ج: كمواطــن تشــارك في الاستفتاء لديك عدد من الحقوق التي يضمنها الدستور وقوانين جمهورية مصر العربية سواء كنت رجلاً أو امرأة من سكان الحضر أو الــريف متعلماً أو أمياً وعليك أن تكون واعياً بهذه الحقوق ولا تسمح لأحد بأن يعتدي علي حقوقك ومن ضمنها:

- لــك الحــق فــي أن تدلــي بصوتك في الاستفتاء إذا كنت مسجلا بالجداول الانتخابية.
- لــك الحق في أن تتحقق من وجود اسمك في جداول الانتخابات من مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابع لها محل ميلادك.
- لك الحق في أن تحصل علي بطاقة الانتخابية في أي وقت إذا كنت مسجلاً في الجداول الانتخابية.
- لــك الحــق فــي أن تتعرف علي لجنة الاستفتاء التي ستدلي بصوتك أمامها والمسجل بها أسمك من مركز أو قسم الشرطة أو مقر العمودية بالقرى التابع لها محل ميلادك.
- لك الحق في الدخول إلى لجنة الاستفتاء المسجل اسمك في جداولها الانتخابية أو أي لجنة كوافد طالما تحمل بطاقتك الانتخابية.
- لــك الحــق في أن تدلي بصوتك إذا كنت موجوداً داخل مقر لجنتك الانتخابية قبيل الساعة السابعة مساء.
- لــك الحق في ألا تتعرض لأي تهديد أو تخويف أو رشاوى تهدف إلى التأثير علــي إدلائــك بصــوتك أو عدم الإدلاء به أو دفعك أو منعك من التصويت بطريقة معينة.
- لــك الحــق في أن تحصل علي بطاقة انتخاب مفتوحة وخالية من أية علامة ومختومة بختم اللجنة مباشرة من رئيس لجنة الانتخاب.
- لك الحق في أن تدلي بصوتك في سرية تامة وأن تمتنع عن الإفصاح برأيك.

- لـــك الحـــق بأن تطلب وتحصل علي مساعدة من شخص في اختيارك للإدلاء بصـــوتك إذا كنـــت كفـــيفاً أو كنـــت تعاني من أية إعاقة جسدية تمنعك من التصويت.
- لـــك الحق في أن تسلم بطاقتك مباشرة إلى رئيس اللجنة وأن تتأكد أنه وضعها في صندوق الاقتراع أمامك مباشرة.
- لـــك الحق بأن تبلغ عن أي انتهاك لحقوقك أو أي سوء تصرف مرتبط بعملية التصويت إلى رئيس لجنة الانتخاب أو الجهات المعنية الأخرى.

س: مـــاذا افعـــل في حال وقوع اعتداء علي حقوقي أو إذا شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية التصويت؟

ج: إذا كنـــت تعتقد أن حقوقك قد تم الاعتداء عليها أو أنك شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية التصويت فعليك الإبلاغ عن هذا مباشرة وعندك خيارات متعددة من أجل أن تبلغ ذلك فيمكنك أن تخطر :

- رئيس اللجنة
- أو عضو من اللجنة العامة لدائرتك
- أو مسئولا في قسم شئون الانتخاب في مركز أو قسم الشرطة
- أو مديرية الأمن
- أو مكتب وكيل النيابة
- أو مكتب النائب العام
- أو الإدارة العامة للانتخابات بوزارة الداخلية

العنوان: مبني كلية الشرطة القديم – العباسية – القاهرة.

الموقع الالكتروني:

http:/ www.moiegypt.gov.eg/Ara

http:/ www.complaints/showComplains

- أو إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية

العنوان: ديوان عام وزارة الداخلية ش الشيخ ريحان عابدين القاهرة.

- أو اللجنة العليا للانتخابات.

س: ما هي مسئولياتي كناخب؟

ج: الحقوق التي تحدثنا عنها يقابلها واجبات أو مسؤوليات وعلي وجه الخصوص عليك أن:

- تكون مسجلا في جداول الانتخاب

- أن تحـــدد لجنتك الانتخابية بين الساعة الثامنة صباحا والساعة السابعة مساءا من أجل أن تدلي بصوتك
- أن تذهب للجنتك الانتخابية ومعك بطاقتك الانتخابية وما يدل علي شخصيتك مثل البطاقة الشخصية أو العائلية أو بطاقة الرقم القومي أو رخصة قيادة صالحة.
وعليك أن تضع علامة واضحة علي بطاقة الانتخاب
- أن توقع علي جدول الانتخاب عندما تدلي بصوتك
- وتغمس إصبعك في الحبر الخاص الفسفوري
- وتمتنع عن التهديد والتخويف وتقديم الرشوة بهدف التأثير علي تصويت غيرك
- وتمتـــنع عن إعاقة الناخبين الآخرين من الدخول إلى لجنة الاقتراع أو تعطيل العملية الانتخابية
وتمتـــنع عن التصويت باسم أي شخص آخر أو انتهاك سرية تصويت شخص آخر
- وتمتنع عن القيام بأنشطة تتعلق بالدعاية الانتخابية داخل حرم لجنة الانتخاب
- وتتحاشـــى التلاعـــب بصـــناديق الاقـــتراع أو أية وثائق أو مواد انتخابية أو الإضرار بها أو تدميرها أو إخفائها أو سرقتها.
- وتمتنع عن تهديد أعضاء لجنة الانتخاب أو إهانتهم.
تخرج من اللجنة الانتخابية بعد انتهاء إجراءات إدلائك بصوتك.
- تـــبلغ الجهـــات المختصة أن اعتقدت أن حقوقك قد تم الاعتداء عليها أو انك شاهدت سوء تصرف متعلق بعملية التصويت مباشرة.

ثالثا: نتائج استفتاء ٢٠٠٧ على تعديل مواد بالدستور:

يبيـــن الجدول (٢٠) عدد إجمالي الناخبين ونسبتهم ونسبة الأصوات الصحيحة والموافقون والمعارضون على تعديل مواد بالدستور فى عام ٢٠٠٧.

جدول (٢٠) نتائج الاستفتاء

رقم	الفئة	العدد	%
١-	إجمالي الناخبون	٣٥,٨٦٥,٦٦٠	%٧٢,٩
٢-	الذين شاركوا	٩,٧٠١,٨٣٣	%٢٧,١
٣-	الأصوات الصحيحة	٩,٤٤٩,١٧٤	%٩٧,٤
٤-	الأصوات الباطلة	٢٥٢,٦٥٩	%٠٣
٥-	الموافقون	٧,١٧٢,٤٣٦	%٧٥,٩
٦	المعارضون	٢,٢٧٦,٧٣٨	%٢٤,١

وقد علق بعض الأساتذة من رجال القانون والسياسة علي تلك النتائج التي في الجدول (٢٠) بأنها تعكس تحسنا في مناخ الانتخابات المصرية وأنها بداية لرفع الوعي السياسي لدي المواطنين كما رأي أساتذة الاقتصاد وعلم الاجتماع أن نسبة الحضور تعد نسبة مقبولة في ضوء وجود دعاية مضادة تحث علي المقاطعة كما أن الأرقام تعكس اتساقا مع الواقع ومناخا ديمقراطيا يسمح بقبول الرأي الآخر (عن الأهرام الأربعاء ٢٨ مارس ٢٠٠٧ صفحة ٧، الصحيفة أمل إبراهيم مسعد).

ولقد انتقدت وزيرة الخارجية الأمريكية التعديلات الدستورية التي وافقت عليها نسبة ٧٥ % من المصريين ووصفتها بأنها مخيبة للآمال ومثيرة للقلق وذلك حسب ما ذكره الأستاذ سلامة أحمد سلامة في عاموده في الأهرام الخميس ٢٩ مارس ٢٠٠٧.

١٠

الفصل العاشر

الدراسات المرتبطة بالسلوك الانتخابي

الفصل العاشر
الدراسات المرتبطة بالسلوك الانتخابي

مقدمة :

يتم في هذا الفصل تقديم عرض لعشر دراسات تتناول علاقة الطبقة الاجتماعية والاقتصادية بالتنبؤ بالسلوك التصويتي، واتجاه الرأي العام نحو نتائج انتخابات التنظيمات السياسية لمجلس الشعب عام ١٩٧٦، وانتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤، والسلوك الانتخابي في الكويت عام ١٩٨٥، واستطلاع رأى الناخب في انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥، وسيكولوجية المشاركة السياسية في مصر، ونتائج استطلاع الرأي العام لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥، وتوجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية

(١) دراسة دانييل كاتز عن علاقة الطبقة الاقتصادية بالتنبؤ بالسلوك التصويتي

يرى دانييل كاتز Daniel kataz أن أهمية الطبقة الاقتصادية تبدو عند محاولة التنبؤ بمعتقدات الأفراد الاجتماعية والسياسية، ففي انتخابات الرئاسة الأمريكية التي حدثت في الفترة من عام ١٩٣٢ - ١٩٤٤ والتي بلغت أربع انتخابات اعتبرت الطبقة والدخل أحد الأبعاد الأساسية التي يعتمد عليها في التنبؤ بأصوات الناس وسلوكهم التصويتى

ونقتبس فيما يلي الجدول (٢١) من استفتاء معهد جالوب يوضح أن السلوك التصويتى يرتبط بالطبقة والدخل فكلما زاد دخل الفرد كلما قلت نسبة تصويته للرئيس الأمريكي روزفلت في خلال الانتخابات التي حدثت في الفترة السابق الإشارة لها كما أنه كلما قل الدخل الأسبوعي (وبالطبع ينحدر الفرد للطبقة المناسبة لدخله)، واعتمد على الإعانات التي تعطيها له الحكومة كلما زادت النسبة المئوية لسلوكه التصويتى لانتخاب الرئيس روزفلت كذلك الآمر بالنسبة لأصحاب المهن المختلفة فالمهنة تضع الشخص في الطبقة التى ينتمى لها فكلما كانت مهنة الفرد عالية من حيث التدرج في السلم المهني كلما زاد دخله منها وبالتالي اعتبر في المكانة الاقتصادية الاجتماعية المقابلة لذلك المستوى من الدخل اى ان النسبة المئوية للسلوك التصويتى تكون في ازدياد أو في نقصان تبعا لمستواه الطبقي

جدول (٢١) عن النسب المئوية للسلوك التصويتي لناتج الدخل

فئات الدخل والمهن	النسبة المئوية للتصويت لروزفلت	
	١٩٣٦	١٩٤٢
أولا: فئات الدخل (الطبقة):		
أ - ذوو الدخل المرتفع (الطبقة العليا)	٤٢	٢٨
ب- ذوو الدخل المتوسط (الطبقة الوسطى)	٦٠	٥٣
ج ذوو الدخل المنخفض (الطبقة المنخفضة)	٧٦	٦٩
د - ذوو المعاشات والمعجزة والمساعدات (الدنيا)	٨٤	٨٠
متوسط النسبة المئوية	٦٥,٥	٥٧,٥%
ثانيا فئات المهن:		
أ التجار	٤٧	٣٤
ب- أصحاب المهن الفنية	٤٩	٣٨
ج- أصحاب المهن غير الفنية	٦١	٤٨
د - الزراع	٥٩	٥٤
هـ- العمال والمهرة	٦٧	٥٩
(و) العمال نصف المهرة	٧٤	٦٧
(ز)العمال غير المهرة	٨١	٦٩
(ح) أعمال أخرى	٧٤	٦٦
متوسط النسبة المئوية	٦٢%	٤٥,٥%

ويلاحظ في الجدول (٢١) أن متوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتى لذوى الدخل ترتبط بالنسبة المئوية للسلوك التصويتى لأصحاب المهن المختلفة فمتوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتى لفئات الدخل في انتخابات ١٩٣٦ هي ٦٥,٥% وأصحاب المهن في نفس الفترة ٦٢% وفي انتخابات عام ١٩٤٢ كان متوسط النسبة المئوية للسلوك التصويتي لذوى الدخل ٥٧,٥% وكانت النسبة المئوية للسلوك التصويتى لأصحاب المهن ٤٥,٥%.

(٢) دراسة كورنهاوزر Kornkauser عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الحكومة للصناعة الثقيلة وتوزيع الثروة:

ويوضح الجدول (٢٢) هذه العلاقة من خلال الدراسة التي أجراها كورنهاوزر على عينات مختلفة شملت فئات دخل متباينة:

وواضح من الجدول (٢٢) أنه كلما زاد مستوى الدخل كلما قلت نسبة تأييد الفرد للحكومة في خطواتها نحو حرية العمل واتحاد العمال والمساواة وكلما قل الدخل زاد الاتجاه نحو تأييد الحكومة في إجراءاتها هذه ويظهر ذلك واضحا في متوسـط النسبة المئوية للاتجاه بالنسبة لكل مستوى فتزيد الاتجاهات نحو تأييد الحكومـة لـدى أفراد الدخل الأقل من ألف دولار عن أفراد الدخل الأكثر من خمسة آلاف دولار بمقدار ٣٤,٤% وهذه نسبة لها دلالتها الإحصائية دون أدنى شك لو قيست بأحد مقاييس الدلالة كذلك الأمر بالنسبة لفئة الدخل الأقل من ألف دولار وفـئة الدخل من ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف، إذ تزيد نسبة تأييد الأولى لسياسة الحكومة عن الثانية بمقدار ٢٧% وهى نسبة دالة لو قيست بأحد مقاييس الدلالة الإحصائية.

(٣) دراسـة سـنترز Centers عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفـراد: اسـتعمل سـنترز اختبار التطرف والمحافظة للكشف عما إذا كانت هـناك علاقـة بيـن نـتائج الاختـبار وبين الدخل والمهنة والانتماء للطبقة الاجتماعـية ويبيـن الجدول جزءا من هذه النتائج وهو الخاص بالعلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد

ويلاحـظ فـي الجدول (٢٣) أن النسبة المئوية للاتجاه نحو الموضوعات المعروضة فيه تزداد بازدياد الدخل وتنخفض بانخفاض الدخل، كما أن متوسط النسـبة المئوية بالنسبة لكل موضوع من موضوعات الاتجاه الثلاثة يتضح فيه أنه بالنسبة للموضوع الأول ٥٧,٤% وبالنسبة للموضوع الثانى ٦١% وبالنسبة للموضـوع الثالث ٤٦,٧% كما أنه يتبين من متوسط النسبة المئوية لاتجاهات أصـحاب المهـن المختلفة أن ذلك يزيد بزيادة الدخل وينخفض بانخفاضه كما تتضـح الفروق في متوسط النسب المئوية كلما قل المستوى المهني فالفرق بين متوسـط النسبة المئوية لكبار أصحاب الأعمال والعمال غير المهرة يصل الى ٥٠% كمـا ان الفـرق بين كبار أصحاب الأعمال وبين ذوى الأعمال نصف المهرة ٥٤% وهذه الفروق دون أدنى شك دالة إحصائياً لو قيست بأحد مقاييس الدلالة.

جدول (٢٢) عن النسبة المئوية
للاتجاه نحو الملكية في فئات الدخل المختلفة

موضوع الاتجاه	مستوى الدخل				
	أقل من ١٠٠٠ دولار	١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠	٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠	أكثر من ٥٠٠٠ دولار
١- تأييد سياسة الرئيس الأمريكي روزفلت عامة	٨٣	٧٩	٧٠	٥٩	٢٨
٢ تأييد ترك الحكومة لنظام العمل وعدم تقييده	٦٦	٧٠	٧٤	٧٤	٨٦
٣- تأييد اتحادات العمال التي تمثل أغلبيتهم	٨٤	٧٥	٦٥	٣٩	٢٨
٤ تأييد العمال في حالة اختلافهم مع أصحاب العمل	٦٣	٥٧	٤٧	١٨	١٥
٥ تأييد الحكومة في هدفها نحو مساواة الناس في الثروة	٨١	٧٢	٦٠	٤٤	٣٨
متوسط النسبة المئوية للاتجاه بالنسبة لكل مستوى من مستويات الدخل	%٧٥,٤	%٧٠,٦	%٦٣,٢	%٤٨,٤	%٤١

جدول (٢٣) عن العلاقة
بين فئات الدخل المختلفة والمهنة وبين الاتجاه نحو ملكية الأفراد

المهنة / الاتجاه نحو الملكية	كبار أصحاب الأعمال	ذو المهن الفنية	ذو التجارة الصغيرة	ذو المهن الغير فنية	ذو الأعمال المهرة	ذو الأعمال النصف مهرة	العمال غير المهرة
١- تأييد ملكية الأفراد للأعمال عن ان تكون ملكا للحكومة	٩٧	٨٢	٨٣	٨٢	٧٧	٨١	٥٢
٢ تأييد ضمان الحكومة لمشروعات الأفراد عن ان تضمن لهم مستوى معيشة اكبر	٩٠	٧٧	٧٦	٦٨	٥٣	٣٠	٢٣
٣- تأييد عدم إعطاء سند للعمال أكثر مما هم عليه الآن	٧٥	٦٥	٦٣	٥٠	٣١	١٥	٢٨
متوسط النسبة المئوية (%)	٨٧	٨٨	٧٤	٦٧	٥٣	٣٣	٢٧

(٤) دراســة محمــود أبو النيل عن قياس اتجاه الرأي العام لدى عينة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج انتخابات التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في أكتوبر ١٩٧٦ *:

مقدمــة: اتسعت بحوث علم النفس اتساعا كبيرا، إلا أن هذا الاتساع في هذه البحوث لم يعم فروع علم النفس المختلفة ولا موضوعاته المتعددة الوفيرة فأصبح الاتجــاه الغالــب للبحث تحكمه النظرية أو الخبرة الخاصة في مجال من مجالات العلم، بل في نقطة ضيقة من نقاطه، وذلك بالنسبة للقائمين بهذه البحوث، فانحسرت نتــيجة لذلــك الكثير من الموضوعات وأوصد الباحثون دونها باب البحث والتنقيب فــأغلق فكرنا عنها إغلاقا تاما إلا ما نقرؤه في المراجع والكتب الأجنبية من نتائج الــبحوث أجريــت في مجتمعات وثقافات تختلف عنا وتختلف عنها في الكثير من النواحــي كالقــيم والمعايير والاتجاهات وذلك يجعل الأخذ بنتائج هذه البحوث أمرا مستحيلا عند التطبيق.

ومــع ما أشرنا إليه من اتساع وكثرة بحوث علم النفس في مصر إلا إن النقد الآخر الممكن أن يوجه لهذه البحوث بالإضافة للنقد السابق هو تركيز هذه البحوث علــى الدراسات النظريه والأكاديمية بالنسبة للجوانب السياسية خاصة وبعدها عن الطــابع الميداني إلى حد ما بحيث صارت تلك الأخيرة نادرة جدا فترتب على ذلك أن أصــبح صــوت علم النفس خافتا غير مسموع في أوساط كثيرة على المستوى الجماهــيري وعلى مستوى القيادات في كافة قطاعات المجتمع كالصناعة والتجارة والــزراعة وذلــك لعدم شعور تلك المستويات من الناس بارتباط بحوث علم النفس بقضاياهم ومشكلاتهم اليومية.

ولعــل مــن أبرز الموضوعات التي ندر أن نجد بحوثا حولها في مجال علم الــنفس هــي تلــك المرتبطة بقياس الرأي العام نحو بعض الموضوعات السياسية كالانــتخابات والترشــيح لرئاسة الجمهورية أو للمجالس المحلية أو لمجالس إدارة الشــركات أو مجــالس الــنقابات ولعضوية مجلس الشعب مع أن كل ذلك يرتبط بقيادات الشعب ومحددي مصيره في كافة القطاعات وذلك قد يكون مرجعه ما كان يصــحب هــذه الانتخابات من إجراءات أطلق عليها أنها غير ديمقراطية وهذا أدى إلى تخوف الباحثين من أن يتطرقوا بالبحث لمثل هذه الموضوعات.

ونود ان نشير هنا إلى أن الدراسات السابقة والتي أجريت في مصر في هذا الــنطاق انحصــرت في معرفة الرأي العام حول منح المرأة حقها في الانتخاب

* تم تطبيق الاستبيان الخاص بجمع بيانات البحث في شهر ابريل ١٩٧٦ اي قبل اجراء انتخابات مجلس الشعب بستة شهور.

وحقها في الترشيح وأسباب أحجامها عن القيد في الانتخابات وقد تناول هذا الموضع فؤاد دياب

هذا إضافة إلى البحث الذي أجراه حامد عبد الله ربيع عن التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري والذي ينظر إليه بوصفه مفهوما اجتماعيا ذا وظيفة سياسية تتضمن التعاون الدولي والتنبؤ برد الفعل للقرار السياسي في نطاق العلاقات الدولية (حامد ربيع، ١٩٧٠: ٥١٩) كذلك فان نعمات احمد فؤاد في دراستها لشخصية بنت مصر في الأدب الشعبي تبين كيف كانت مصر تتنفس في الأدب الشعبي وتسخر من الحكام والغرباء وهى بذلك تثير كثيرا من القضايا التي تهم علماء النفس والسياسة (نعمات فؤاد، ١٩٧٠: ٥٣٥) وهكذا نجد البحوث المحلية لم تتطرق إلى ما نقوم بدراسته حاليا.

ومن المنطلقات السابقة يخرج هذا البحث الميداني الاستطلاعي ليفتح بابا أغلق في وجه البحث في هذه الفترة الماضية أو أغلقه الباحثون أنفسهم درءا لما تحمله إليهم تيارات السياسة من مشكلات لا يستطيعون حيالها شيئا ويسد بالتالي ثغرة ترك الباحثين لدراسة الرأي العام حول الموضوعات السياسية ولعل مما يشير إلى أهمية تلك الدراسات أنها تلقى الضوء حول اتجاه غالبية الناس لانتخاب حزب من الأحزاب، بل بالنسبة للحزب نفسه تلقى مثل هذه الأبحاث الضوء أيضا على أي قطاعات المجتمع تتجه بكثرة وغالبية نحو إعطاء أصواتها لذلك الحزب في الانتخابات المقبلة وأى هذه القطاعات تتجه نحوه بنفس هذه القوة وخلاصة القول أن اصطناع مثل هذه الأساليب يرتبط بقضايا مثل: الأحجام والأقدام نحو حزب بعينه، برامج مثل هذه الأحزاب ومدى ارتباطها باحتياجات الناس أساليب الدعاية التي تطرق أذهان الناس مستعدة لتقبل ولاستقبال مضمونها ....الخ

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرف على آراء عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب جامعة عين شمس وكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر حول بعض القضايا المرتبطة بدخول التنظيمات السياسية *بأعضاء مرشحين لها بدورة مجلس الشعب، كما يهدف في نفس الوقت إلى التعرف على توقعاتهم بالنسبة لنتائج هذه الانتخابات وبالنسبة لإدلاء بعض الفئات بأصواتها لهذه التنظيمات

ويقصد بآراء الطلبة هنا اتجاهاتهم نحو موضوع الانتخابات، ونظرا لأن هذا الموضوع تدور حوله المناقشة وتثار حوله الآراء والخلافات فان الاتجاه في هذه

---

* سميت فى أول الأمر بالمنابر ووقت إجراء البحث الميدانى سميت بالتنظيمات وبعد ظهور نتائج الانتخابات فى اكتوبر (١٩٧٦) سميت بالأحزاب السياسية.

الحالـــة يســـمى رأيـــا عاما لاتصاله بمشكلة يتحدث عنها الناس وينتظرون نتائجها وينفض الرأي العام عنها بظهور هذه النتائج.

أداة البحـــث: أعد المؤلف استبيانا يتكون من مجموعة من الأسئلة تدور حول عـــدد من المسائل والقضايا يبين الجدول (٢٤) الفئات التي تدور حولها هذه الأسئلة وعدد الأسئلة في كل فئة.

جدول (٢٤) عن أسئلة الاستبيان

رقم	الفئـــات	عدد الأسئلة
١-	سؤال تمهيدي	١
٢-	الرأي نحو أسلوب إجراء الانتخابات	٢
٣	الرأي نحو توقع فوز التنظيمات	٣
٤	الرأي نحو توقع سياسة كل تنظيم بالنسبة للمسائل الداخلية	٤
٥-	الرأي نحو أي التنظيمات التي ستدعم من قبل دول معينة	٣
٦-	الرأي نحو توقع إدلاء بعض الفئات بأصواتها	٤

والموضوعات التي يدور حولها الاستبيان: هي:

١ الأشراف على الانتخابات
٢- مبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢
٣- القطاع العام
٤- العلاقة بأوروبا الغربية وأمريكا
٥ العلاقة بالدول المنتجة للبترول
٦- تحرير الأرض المحتلة في يونيو ١٩٦٧
٧- وضع الحلول الجذرية لمشاكل المجتمع
٨- العلاقة بأوروبا الشرقية وروسيا

وتعكـــس هذه الموضوعات القضايا المحلية والعربية والعالمية التي كانت تهم جماهير الشعب في ذلك الوقت.

وفيما يلي وصف الاستبيان: يقع الاستبيان في صفحتين تتضمن الأولى بيانات عـــن الطالـــب كالسنة الدراسية والقسم والكلية والجامعة والجنسية والجنس والعمر والصـــحيفة التي يقرؤها والمؤهل الذي يحمله الطالب ووظيفة الوالد ودخله والحي الذي يسكن فيه وما تملكه الأسرة من أجهزة وآلات كالسيارة والتليفزيون والتليفون

والغسالة... الخ وطريقة قضاء الأسر لوقت الفراغ. وفي جزء من الصفحة الأولى تقع التعليمات وأسئلة البحث التي تغطي بقيتها الصفحة الثانية أيضا وقد آثرنا وضع الأسـئلة باللغة العامية لاستثارة تلقائية الطالب من خلال إحساسه بأنه في جو غير رسـمي يستعمل فيه اللغة التي يتعامل بها في حياته العامة ومع أصدقائه وزملائه فـيحس أثـناء الإجابة انه كما لو كان في حوار مع أصحابه فتنطلق استجابته دون قـيود عليها خاصة وان أسئلة البحث تتناول موضوعات سياسية، ومن بين أسئلتها اي التنظـيمات يـود هـو وأصـحابه وزملاءه ووالده أن ينضم لها؟ وتقع أسئلة الاسـتبيان في ستة عشر سؤالا السؤال الأول فيها تمهيدي والسؤال السادس عشر يتـناول ثمانـية عشر مهنة ووظيفة يقدر فيها توقعاته عن اي التنظيمات سيعطى العـاملون فـي هـذه المهن أصواتهم والسؤال الأول تتمثل الإجابة فيه عن فئتين الأول: تعـدد، والثانية: تنظيم واحد والسؤال الرابع والسادس تكون الإجابة عنهما بـنعم أولا أما باقي الأسئلة وعددها ثلاثة عشر سؤالا فتكون الإجابة عن كل منها بوضع علامة (✓) على واحد من التنظيمات الثلاثة: اليمين– الوسط – اليسار.

وفيما يلي صورة للاستبيان:

التعلـيمات: أحنا بنعمل بحث علمي علشان نعرف رأيك وتوقعاتك حول نتائج انـتخابات التنظيمات السياسية (المنابر) ودور هذه التنظيمات اللي بتشغل تفكير كل مواطن اليومين دول وعايز منك تجاوب على الأسئلة اللي جاية بأمانة واهتمام بأن تضع علامة (✓) أمام الإجابة اللي تعبر عن رأيك وتوقعاتك

١– هل توافق على تعدد التنظيمات، ولا كفاية تنظيم واحد؟
٢– ما هو التنظيم اللي تتوقع انه حيفوز في الانتخابات؟
٣– ما هو التنظيم اللي تتوقع برضه أنه حيحصل على أقل عدد من الأصوات؟
٤– ويا ترى توافق على تكوين هيئة محايدة تشرف على الانتخابات؟
٥– وأيـة هـو التنظيم اللى لو نجح تتوقع انه حيسير أكثر على مبادئ ثورة ٢٣ يوليو؟
٦– هـل توافق على ان يكون مقرر احد التنظيمات متوليا في نفس الوقت مركزا كبيرا في السلطة؟*
٧– إيه هو التنظيم اللى تحب تنضم إليه؟
٨– وتفتكر أيه هو التنظيم اللي حيدعم أكثر القطاع العام لو نجح في الانتخابات؟

* كان مقرر تنظيم (الوسط) هو ممدوح سالم رئيس الوزراء حينئذ.

٩- وتفـتكر برضـه أيـه هو التنظيم اللي حيلاقى تأييد ودعم أكثر في حالة نجاحه وتوليه الوزارة من أمريكا ودول غرب أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟

١٠-وأيـه برضه التنظيم اللى حيجد تعاون وتعزيز اقتصادي في حالة نجاحه من الدول العربية المنتجة للبترول؟

١١-وقضـية الارض المحـتلة في يونيو ١٩٦٧ يا ترى أيه التنظيم اللى لو نجح حيعطيها الأولوية في برنامج عمله عن أي موضوع آخر؟

١٣-طـب وتفـتكر فـي نظـرك أيه التنظيم (المنبر) اللي مش حينظر الكرسى والمظاهر وأول ما ينجح في الانتخابات حيضع الحلول الجذرية للمشاكل اللى بـيعانى مـنها الشعب ذى المواصلات والإسكان وارتفاع الأسعار والرشوة والأمية وسرقة الأموال العامة؟

١٤-تفـتكر إيـه هو التنظيم اللي حيلاقى تأييد في حالة نجاحه وتوليه الوزارة من الاتحاد السوفيتي ودول شرق أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟

١٥-وأيه هو التنظيم اللي تعتقد أن زملاءك وأصحابك يرغبوا الانضمام إليه؟

١٦-طب وفي رأيك إيه هو التنظيم اللي تتوقع أن أغلبية من الفئات الآتية حتنضم له؟

١- طلبة الجامعة	٢- عمال الصناعة
٣- الموظفون	٤- الفلاحون
٥- التجار	٦- ملاك العقارات د
٧- التجار	٨- العمال الزراعيون
٩- المهندسون	١٠- ضباط الشرطة
١١- أساتذة الجامعة	١٢- القضاة
١٣- المحامون	١٤- الباحثون العلميون
١٥- الأطباء	١٦- الأدباء
١٧- الفنانون	١٨- جنود الشرطة

ثـبات وصـدق الاستبيان: بالنسبة لثبات أسئلة الاستبيان كان من الصعوبة إعـادة تطبـيقه على أفراد العينة مرة أخرى، وذلك لان بيانات الاستبيان لم تكن متضـمنة اسـم المفحـوص (وقد قصدنا من ذلك إفضاء جو من الصراحة على إجاباتهم) حتى يسهل التعرف على ورقته في المرة التالية ونقدم هنا محاولة على نسق طريقة التقسيم النصفي ونحن نعرضها هنا بكل تحفظ فبعد تفريغ استجابات المفحوصـين علـى أسـئلة الاستبيان (تم عزل السؤال الأول والرابع والسادس) قسمنا التكرارات إلى قسمين تكرارات خاصة بالأسئلة الفردية، وتكرارات خاصة

بالأسئلة الزوجية وتم بعد ذلك حساب معامل الارتباط بين التكرارات الفردية والتكرارات الزوجية بالنسبة للاستجابات في كل تنظيم من التنظيمات الثلاثة وهى تمثل على هذا النحو نوعا من الاتفاق الداخلي وفيما يلي معاملات الارتباط الخاصة بذلك بالجدول (٢٥).

جدول (٢٥) من معاملات الارتباط والثبات

الارتباط/ التنظيم	بالنسبة للاتجاه نحو الوسط	بالنسبة للاتجاه نحو اليمين	بالنسبة للاتجاه نحو اليسار
الارتباط	٠,١٤٤	٠,٢٨٢	٠,٧٣٢
معامل الثبات	٠,٢٦٠	٠,٤٦٠	٠,٨٦

وواضح من الجدول (٢٥) ان جميع معاملات الثبات عالية إلى حد ما

عينة البحث: اقتصرنا في هذه الدراسة المحدودة على عينة من طلبة جامعة عين شمس، بقسم علم النفس وعلم الاجتماع وعينة من طالبات كلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر بالسنة الرابعة قسم علم النفس وفيما يلي خصائص هذه العينة والتي بلغ عددها ٢٦٩ مائتين وستين طالبا وطالبة كما أننا اقتصرنا في تحليلنا للنتائج على ١٣٠ طالبا وطالبة عشوائيا من بين العدد الأصلي

جدول (٢٦) من نسب توزيع العينة على سنوات الدراسة

السنة	العدد	النسبة المئوية (%)
الأولى	٢٦	١%
الثانية	١٣٧	٥٧%
الثالثة	٠٠٤	صفر%
الرابعة	١٠٢	٣٨%
المجموع	٢٦٩	١٠٠%

خصائص العينة: وفيما يلي خصائص عينة البحث بالنسبة للسنة الدراسية والأقسام والكليات والجامعات والنوع والعمر ...

ويتضح من الجدول (٢٦) أن تمثيل العدد لم يكن متساويا في كل السنوات الأربع وواضح قلة تمثيل السنة الأولى ويكاد تمثيل السنة الثالثة ان يكون معدوما

اما طلبة السنتين الثانية والرابعة فيمثل الأغلبية وقد بلغ عدد طلاب علم النفس ٢٣٤ طالبا بنسبة ٨٧% وطلاب قسم علم الاجتماع ٣٥ طالبا بنسبة ١٣%

كما أن عدد طلاب جامعة عين شمس ٢٣٩ طالبا بنسبة ٨٧% وطلاب جامعة الأزهر ٣٠ طالب بنسبة ١٣%. وبالنسبة لتوزيع العينة على الجنس ٦٦ طالبا بنسبة ٢٥% مع ٢٠٣ طالبة بنسبة ٧٥% كما كان متوسط أعمار العينة ٢١,٩٤ بانحراف معيارى ٢,٤٨.

بالنسبة لدخل الأسرة: في الجدول (٢٧) يتبين لنا المتوسط والانحراف المعياري لدخل الأسرة لدى أفراد العينة بالجنيه المصري حسب ذلك الوقت (١٩٧٦)*.

جدول (٢٧) للمتوسط والانحراف المعياري لدخل الأسرة

البيان	القيمة
المتوسط الحسابي	٨٢,٧٤
الانحراف المعياري	٦٩,٢٢

ويتبين من الجدول (٢٧) أن التشتت مرتفع جدا في الدخول وهذا يشير إلى أن الفروق في الدخل بين أفراد العينة كبيرة، وهذا يعكس اشتمال العينة على مستويات مختلفة من الدخل.

ويبين الجدول (٢٨) توزيع العينة علي الصحف التي يقرءونها.

جدول (٢٨) لتوزيع العينة على الصحف التى يقرءونها

الصحف	العدد	%	الصحف	العدد	%
الأهرام	٩٢	٣٤%	الأهرام والأخبار معا	١٥	٦%
الأخبار	١٤٣	٥٣%	غير مبين	١٥	٦%
الجمهورية	٤	١%	المجموع	٢٦٩	١٠٠%

توزيع العينة حسب مؤهل الأب: ويبين جدول (٢٩) توزيع العينة حسب مؤهل الأب.

* كان الدولار الامريكي فى ذلك الوقت يساوى ٦٥ قرشا.

جدول (٢٩) توزيع العينة حسب مؤهل الأب

المؤهــل	العدد	%
١- ابتدائية	١٦	٦%
٢ إعدادية	٧	٣%
٣- مؤهل متوسط	٤٦	١٧%
٤- مؤهل عالي	٦٦	٣٠%
٥- ماجستير ودكتوراه	٩	٣%
٦- غير مبين	١١١	٤١%
المجموع	٢٦٩	١٠٠%

ويتضــح مــن الجدول (٢٨) أن نسبة قراءة جريدة الأخبار هي أعلى النسب وذلــك علــى غير المتوقع، اذ ان جريدة الأهرام هي الأكثر انتشارا وتوزيعا ولكن يــبدو أن ذلــك يكون بين فئات أخرى وأعمار مختلفة عن فئة أعمار العينة وتجئ جــريدة الأهــرام بعــد الأخــبار بنسبة ٣٤% وتشير هذه النسبة إلى علاقة الخط السياسي التى تسير عليه كل جريدة بآراء الطلبة.

ويتضــح مــن الجدول (٢٩) أيضاً أن معظم الطلبة وبنسبة ٤١% لم يذكروا مؤهــل الوالــد كمــا نجد أن ١٧% من أفراد العينة يتركز مؤهل الوالد في فئة - مؤهل متوسط وتلى هذه النسبة فئة مؤهل بنسبة ٣٠% وتلى هذه الفئة فئة الابتدائية وذلك بنسبة ٦% وقد تكون النسبة العالية ٤١% موزعة بين فئتين لم يتقبل الطالب الجامعــي وضع والده في أحداهما وهما فئتا: أمي - يقرأ ويكتب ويتضح من هذا الجدول أن النسبة الباقية وهى ٥٩% تتوزع على جميع المؤهلات تقريبا

توزيــع أفــراد العينة على حسب وظيفة الأب: ويوضح الجدول (٣٠) نسب توزيع أفراد العينة على حسب وظيفة الوالد

جدول (٣٠) توزيع العينة حسب وظيفة الأب

	العدد	%
١- مهن عليا	٩٦	٣٩%
٢ مهن متوسطة	٤٣	١٦%
٣- مهن حرة	٥٦	٢١%
٤- مهن أقل من المتوسط	١٥	٦%
٥- معاش	٢٧	١٠%
٦ متوفى	١٤	٥%
٧ غير مبين	١٨	٧%
مج	٢٦٩	١٠%

نتائج الدراسة:

وفــيما يلـــي النسب المئوية لآراء عينة الدراسة نحو كل تنظيم من التنظيمات السياســـية الـــثلاثة يميـــن – وســـط – يسار وذلك بالنسبة لكل بند من بنود فئات الاستبيان ويجيب هذه النتائج في نفس الوقت لهدف البحث

أولا: الرأي نحو أسلوب الانتخاب:

وقد تناول هذا الجانب سؤالين هما السؤال الرابع، والسؤال السادس وفيما يلي النتائج على هذين السؤالين:

١- والســـؤال الأول منهما: من هذين السؤالين (السؤال رقم ١) وهو: هل توافق علـــى وجود هيئة محايدة تشرف على الانتخابات؟ ولقد أجاب ٩٣% من أفراد العينة بالموافقة على تكوين هيئة محايدة تشرف على الانتخابات كما أجاب ٤ % بعدم الموافقة على ذلك ولم يجب ٣% من أفراد العينة عن هذا السؤال:

٢- وبالنسبة للسؤال الثاني: (السؤال رقم ٦) وهو: هل توافق على ان يكون مقرر أحـــد التنظيمات متوليا في نفس الوقت مركزا كبيرا في السلطة؟ أجاب ٢٧% من أفراد العينة بموافقتهم على ذلك، في حين أجاب ٧١% منهم بعدم الموافقة على ذلك ولم يعبر ٢% من أفراد العينة عن رأيهم

ثانيا: الرأى نحو توقع فوز التنظيمات:

ويتعلق بهذا الجانب سؤالان الثاني والثالث،، وفيما يلي النتائج عليهما

١- والســـؤال الأول مـــنهما: (رقم ٢) هو: ما التنظيم الذى تتوقع أنه سيفوز في الإنتخابات؟ وبالنسبة لنتائجه فقد جاءت على النحو التالى:

أ - الوسط: نسبة من رأوا أنه سيفوز هى: ٧١%

ب- اليمين: نسبة من رأوا أنه سيفوز هى: ٢٤%

ج- اليسار: نسبة من رأوا أنه سيفوز هى: ٥%

وبحساب دلالة الفرق بين التكرارات الأصلية لهذه النسبة وصلت قيمة كا٢ - ١١٨,٤ وهى دالة عند مستوى ٠,٠٠١

٢- وأما السؤال الثانى: (رقم ٣) وهو: ما التنظيم الذى تتوقع أن يحصل على أقل عدد من الأصوات؟ وكانت نتائج الإجابات كما يلى:

أ - اليسار: ونسبة من رأوا أنه سيحصل على أقل عدد من الأصوات هى: ٦٠%

ب- الوسط: ونسبة من رأو أنه سيحصل على أقل عدد من الأصوات هي: ١٩%

ج- اليمين: ونسبة من رأوا أنه سيحصل على أقل عدد من الأصوات هي: ١٦%

د- غير مبين: ونسبة من لم يولوا برأى على هذا السؤال هى: ٥%

وبحساب دلالة الفرق على هذا السؤال وصلت قيمة كا٢- ٦٩,٦٨ وهى دالة عند ٠,٠٠١.

ثالثا: الرأي نحو توقع اهتمام التنظيمات بالقضايا الداخلية:

ويتناول هذا الجانب – وذلك نظرا لأهميته – أربع أسئلة، وهى الأسئلة رقم ٥ ، ٨، ١١، ١٣ فيما يلي النتائج على كل سؤال:

١- وأول هذا الأسئلة: (السؤال رقم ٥) هو: ما التنظيم الذي سيسير أكثر على مبادئ ثورة ٢٣ يوليو لو نجح في الانتخابات؟ ولقد جاءت النتائج على هذا السؤال كما يلي:

أ – وسط: ونسبة من رأوا أنه سيسير أكثر هي: ٥٩%

ب- يمين: ونسبة من رأوا أنه سيسير أكثر هي: ٢٥%

ج- يسار: ونسبة من رأوا أنه سيسير أكثر هي: ١٢%

د – غير مبين: ونسبة من لم يبدوا برأيهم هي: ٤%

ولقد وصلت قيمة كا٢ لحساب الفرق بين التكرارات التي حصل عليها كل تنظيم بتعديل ييتس فيشر ٦٥,٣٢ وهذه القيمة دالة عن مستوى ٠,٠٠١.

٢- وثاني هذه الأسئلة: (رقم ٨) هو: ما التنظيم الذي سيدعم القطاع العام أكثر لو نجح في الانتخابات؟

أ – وسط: ونسبة من رأوا أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه ٢٥%

ب- يمين: ونسبة من رأوا أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه ٥٣%

ج- يسار: ونسبة من رأوا أنه سيدعم القطاع العام في حالة نجاحه ١٤%

د – غير مبين: ونسبة من لم يدلوا برأيهم هي: ٦%

وبحساب قيمة كا٢ لدلالة الفرق بلغت ٦٦,٩٢ بتعديل ييتش فيشر وهى دالة عند ٠,٠٠١.

٣- وثالث هذه الأسئلة: رقم (١١) هو: ما التنظيم الذي سيعطى الأرض المحتلة في يونيو ١٩٦٧ أولوية في الانتخابات؟ وكانت النتائج:

أ – وسط: وكانت نسبة من رأى أنه سيعطى الأرض المحتلة أهمية هي: ٥٥%

ب- يمين: وكانت نسبة من رأى أنه سيعطى الأرض المحتلة أهمية هي: ٢٥%

ج- يسار: وكانت نسبة من رأى أنه سيعطى الأرض المحتلة أهمية هى: ٩%

د – غير مبين: ونسبة من لم يدلوا برأيهم هي: ١١%

ووصلت قيمة كا٢ لحساب الفرق بين التكرارات ٥٢,٤٨ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠١

٤- ورابع هذه الأسئلة: (رقم ١٣) هو: ما التنظيم الذي لن ينظر للمنصب وكرسي الحكم وسيضع حلولا لمشكلاتنا ...؟ وكانت الإجابة عنه كما يلي:

أ - وسط: وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي: ٥٥%

ب- يمين: وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي: ٢٠%

ج- يسار: وكانت نسبة من رأى أنه لن ينظر للكرسي هي: ١٥%

د - غير مبين: ونسبة من لم يدلوا برأيهم هي: ١٠%

و لقد وصلت قيمة كا٢ عند حساب دلالة الفرق ٠,٥٠ وهى قيمة دالة عند مستوى ٠,٠٥

رابعا: الرأي نحو التنظيم الذي سيدعم من قبل دول معينة في حالة نجاحه:

ودار حول هذا الجانب ثلاثة أسئلة هي: ٩، ١٠، ١٤ وهذه الأسئلة ونتائجها كالآتي:

١- بالنسبة للسؤال الأول منهما: (وهو السؤال رقم ٩): ما التنظيم الذي سيجد دعما أكثر من دول أوروبا الغربية وأمريكا إذا نجح بأغلبية في الانتخابات؟ وكانت الإجابة عن الأسئلة كما يلي:

أ - يمين: وكانت نسبة من رأى أن دول أوروبا الغربية وأمريكا ستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي: ٥١%

ب- وسط: وكانت نسبة من رأى أن دول أوروبا الغربية وأمريكا ستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي: ٣٥%

ج- يسار: وكانت نسبة من رأى أن دول أوروبا الغربية وأمريكا ستدعمه في الأمم المتحدة ومجلس الأمن هي: ١١%

د- غير مبين: ونسبة من لم يدلوا برأيه هي: ٣%

ولقد وصلت قيمة كا٢- ٥٢,٦٤ بتعديل ييتش فيشر وهى دالة عند ٠,٠٥

٢- وبالنسبة للسؤال الثاني: (رقم ١٠) وهو: ما التنظيم الذي سيجد دعما أكثر من الدول العربية المصدرة للبترول لو نجح بأغلبية في الانتخابات؟ وكانت النتائج كما يلي:

أ - وسط: وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هى: ٥٣%

ب- يمين: وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هي: ٣٦%

ج- يسار: وكانت نسبة من رأى أنه سيدعم من دول البترول هي: ٢%

د- غير مبين: وكانت نسبة من لم يدلوا برأيه هي: ٩%
وبلغت قيمة كا٢- ٦١,٥٢ وهى دالة عند ٠,٠٠١ وحسبت كا٢ حسب تعديل ييتش فيشر

٣- وبالنسبة للسؤال الثالث: (رقم ١٤) وهو: ما التنظيم الذي سيجد تأييدا أكثر من دول أوروبا الشرقية وروسيا في حالة نجاحه وتوليه الوزارة؟ وكانت نتائج الإجابة على هذا السؤال كما يلي:
أ - يسار: ونسبة من رأى أنه من دول أوروبا الشرقية وروسيا ٤٦%
ب- وسط: ونسبة من رأى أنه سيدعم من دول أوروبا الشرقية وروسيا ٣٠%
ج- يمين: ونسبة من رأى أنه سيدعم من دول أوروبا الشرقية وروسيا ١٩%
د - غير مبين: وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي: ١٩%
وبلغت قيمة كا٢ ٣٥,٠٨ وهى قيمة غير دالة إحصائيا

خامسا: الرأي نحو توقع إدلاء بعض الفئات بأصواتهم في الانتخابات:

والأسئلة التي تدور حول هذا الجانب وهى: ٧،١٢،١٥، ١٦ بما يتضمنه ذلك السؤال الأخير من فئات مهنية مختلفة، وتصل ثماني عشرة مهنة وفيما يلي نتائج الإجابة عن هذه الأسئلة

١- بالنسبة للسؤال الأول منهما: (رقم ٧) وهو: ما التنظيم الذي ترغب في الانضمام له؟ وكانت نتائج الإجابة عن هذا السؤال هى:
أ - وسط: وكانت نسبة من رأى أنه يود الانضمام له: ٥٨%
ب- يمين: وكانت نسبة من رأى أنه يود الانضمام له: ٢٥%
ج- يسار: وكانت نسبة من رأى أنه يود الانضمام له: ١٢%
د - غير مبين: وكانت نسبة من لم يدل برأيه هى: ٥%
وبلغت كا٢ ٦٦,٣٢ وهى دالة عند ٠,٠٠١

٢- وبالنسبة للسؤال الثانى: رقم (١٢) وهو: ما التنظيم الذى تعتقد أن والدك سينضم له؟ وكانت الإجابة عنه
أ - وسط: وكانت نسبة من رأى والده سينضم له ٥٨%
ب- يمين: وكانت نسبة من رأى والده سينضم له ٢١%
ج- يسار: وكانت نسبة من رأى والده سينضم له ٢%
د - غير مبين: وكانت نسبة من لم يدل برأيه هى: ١٩%

٣- وبالنسبة للسؤال الثالث: (رقم ١٥) وهو: ما التنظيم الذي تعتقد أن زملاءك وأصدقاءك يرغبون في الانضمام إليه؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال:

أ وسط: وكانت نسبة من رأى أن زملاءه يرغبون في الانضمام له هي ٥٢%

ب- يمين:وكانت نسبة من رأى أن زملاءه يرغبون في الانضمام له هي ٢٣%

ج- يسار:وكانت نسبة من رأى أن زملاءه يرغبون في الانضمام له هي ١٦%

د - غير مبين: وكانت نسبة من لم يدل برأيه هي: ٩%

وكانت قيمة كا٢ = ٤٢,٨٠ وهى غير دالة إحصائيا

٤- والنسبة للسؤال الرابع: (رقم ١٦) وهو: ما التنظيم الذي تتوقع أغلبية من الفئات الآتية ستنضم إليه؟ ويوضح الجدول (٣١) نتائج الإجابة عن هذا السؤال بتوضيح نسبة من سينضم من كل فئة لكل تنظيم ودلالة في التكرارات الأصلية لهذه النسب :

جدول (٢٧) التنظيم والفئات المتوقع أن تنضم إليه

م	الفئة المهنية	الوسط %	اليمين %	اليسار %	غير مبين%	قيمة كا٢	مستوى الدلالة	في صالح
١	طلبة الجامعة	٥٥	٢١	٢١	٣	٥٢,٠٠	٠,٠١	الوسط
٢	عمال الصناعة	٥١	٢٦	٢١	٢	٤٤,٧٢	٠,٠٥	الوسط
٣	الموظفون	٦١	٢٨	٨	٣	٧٧,٠٤	٠,٠٠١	الوسط
٤	الفلاحون	٦١	٢٥	١١	٣	٧٣,٠٤	٠,٠٠١	الوسط
٥	التجار	٤١	٤٠	٤	٥	٤٧,٢٨	٠,٠٥	الوسط
٦	ملاك العقارات	٣١	٤٨	١٨	٣	٤٩,٤٤	غير دال	اليمين
٧	ملاك الأراضي الزراعية	٣٠	٥٠	١٥	٥	٤٦,٠٠	٠,٠٥	"
٨	العمال الزراعيون	٥٤	٢٨	١٣	٥	٥٥,٧٦	٠,٠١	"
٩	المهندسون	٥٣	٢٩	١٤	٤	٤٩,٥٢	٠,٠٥	"
١٠	ضباط الشرطة	٥٩	٣٢	٥	٤	٧٥,٤٤	٠,٠٠١	"
١١	أساتذة الجامعة	٥٣	٣٢	١٠	٥	٥٨,٣٢	٠,٠١	"
١٢	القضاة	٦٤	٢٨	٥	٣	٩٠,٠٠	٠,٠٠١	"
١٣	المحامون	٥٢	٣٢	١٢	٤	٥,٢٤	٠,٠٥	"
١٤	الباحثون العلميون	٥٥	٣٢	١١	٢	٦١,٢٠	٠,٠٠١	"
١٥	الأطباء	٥٤	٣٤	٩	٣	٦٠,٥٦	٠,٠٠١	"
١٦	الأدباء	٥٣	٢٦	١٦	٥	٥٠,٥٤	٠,٠٥	"
١٧	الفنانون	٤٩	٣٦	١٢	٣	٤٨,٥٦	٠,٠٥	"
١٨	جنود الشرطة	٦٠	٢٦	٧	٧	٧٤,٩٦	٠,٠٠١	"

سادساً: نـتائج العلاقة بين رأى الطالب نحو التنظيم الذي سيعطيه صوته وبين توقعه لرأى زملائه نحو التنظيمات التي سيعطونها أصواتهم:

١- يبين الجدول (٣٢) تكرارات رأى الطالب وتكرارات توقعه لرأى زملائه وأصدقائه وقيمة كا٢ والدلالة الإحصائية، ثم قيمة معامل ارتباط التوافق (ق) المستخرج من قيمة كا٢.

جدول (٣٢) يبين قيمة كا٢
معامل ارتباط التوافق بين رأى الطالب وتوقعه لرأى الآخرين

التنظيمات والرأي	رأي الطالب	توقعه لرأى زملائه وأصدقائه	مجموع	قيمة كا٢	دلالة كا٢	قيمة	دلالة
يمين	٣٣	٣٠	٦٣	٣,٣٨	غير دال	٠,١٧٣	دال إحصائيا عند ٠,٠٥
وسط	٧٥	٦٧	١٤٢				
يسار	١٥	٣	٣٦				
غير مبين	١٣٧	٣٥	١٩				
مجموع	١٣٠	١٣٠	٢٦٠				

ويتضح من الجدول (٣٢) عدم وجود فرق له دلالة إحصائية بين رأى الطالب وتوقعه لـرأى زملائه وأصدقائه وذلك يشير إلى تطابق بين رأيه وتوقعه لرأيهم بينما تصل قيمة معامل الارتباط (معامل التوافق المستخرج من قيمة كا٢ في حالة عـدم دلالتها) إلى ٠٠,١٧٣ وهو معامل ارتباط يشير إلى علاقة موجبة بين رأيه وتوقعه لرأيهم وهو دال إحصائيا.

٢- يبين الجدول (٣٣) تكرارات رأى الطالب وتكرارات توقعه لرأى والده وقيمة كا٢ ودلالتها، ثم قيمة معامل التوافق (ق) المستخرج من قيمة كا٢

التنظيمات والرأي	رأي الطالب	توقعه لرأى زملائه وأصدقائه	مجموع	قيمة كا٢	دلالة كا٢	قيمة ق	دلالة ق
يمين	٢٣	٢٧	٦٠	١٨,٦٦	غير دال	٠,٣٦٠	دال عند ٠,٠١
وسط	٧٥	٧٥	١٥٠		غير دال		
يسار	١٥	٣	١٧				
غير مبين	١٣٧	٣٥	٣٣				
مجموع	١٣٠	١٣٠	٢٦٠				

ويبيــن لنا الجدول (٣٣) عدم وجود فرق له دلالة إحصائية بين راى الطالب وتوقعــه لــرأى والده فيما يتعلق بالتنظيم الذي سينضم له والتنظيم الذي يتوقع أن والده سينضم له وهذا يعنى وجود علاقة وثيقة بين رايه وتوقعه لرأى والده ويصل معامل الارتباط بين الرأى والتوقع ٠,٣٦٠ وهو معامل دال عند ٠,٠١

مناقشة النتائج وتفسيرها :

١- تؤكــد الدراســات الســابقة مــا توصلنا اليه من نتائج جدول (٣٣) ففي بحث لنيوكمــب newcomb نشــره عام ١٩٣٧ في مجلة السوسيومترى عن علاقة اتجــاه الابناء بالآباء فقد حصل على درجات من حوالى ٨٠٠ فرد تقع أعمارهم فــيما بيــن ١٤-١٨ عامــا وحصــل على درجات من أبنائهم وأمهاتهم فوجد معاملات ارتباط دالة الى حد كبير بين اتجاهات الابناء واتجاهات الآباء وكانت معاملات الارتباط ما بين ٠,٦، ٠,٥، ٠,٤ على التوالى للاتجاهات نحو الكنيسة والشيوعية والحرب (نيوكمب، ١٩٥٥) ونجد في دراستنا أيضا علاقة بين آراء الطــلاب وتوقعــاتهم لأراء آبائهم فيصل معامل التوافق (التوافق مستخرجا من قــيمة كــا٢)، إلى ٠,٣٦٠، ونجد حتى في تعريف جان ستتزل Jean stoetzel للــرأى مــا يتطابق مع نتائجنا حيث يقول (فابداء الرأى هو ان يحدد مكانه من الناحية الاجتماعية - بالنسبة إلى جماعته والجماعات الخارجية وعليه فانه ليس أمــرا مشــروعا فحسب بل مستحبا أيضا تأويل رايه بالرجوع الى الرأى العام) كذلــك تــتفق نتائجــنا بالنسبة لعلاقة رأى الطالب بتوقعه لرأى والده مع قول جــالوب Gallup (أن مــيل الاغلبــية الى اتباع ما يسمى بالانطباع العام يجب تأويلــه علــى أنــه مــيل الى اتباع لا رأى الأمة في جملتها بل رأى الجماعة الصغيرة الحميمة التى تمثل بالنسبة للناخب عامل الجد محدود) (دوميناك١٩٦٠ : ١٧١) هذا بالإضافة إلى أن قدرة الاسئلة الخاصة بالمناقشة في الاستبيان على التميــيز بهذه الصورة يشير إلى صحتها وصدقها وقياسها لما صممت من أجله وذلك لاتساق نتائجها مع ما جاءت به الدراسات السابقة

٢- يتضــح مــن نتائج الدراسة ان نسبة من لم يعبروا عن رايهم قد تراوحت على أســئلة الاستبيان بين ٢-١٩% بمتوسط قدره ٧% وتشير هذه النسبة إلى وجود عــدد مــن الطلبة لا تدخل الموضوعات السياسية في نطاق اهتماماتهم وميولهم الشخصــية ولعل ما يدعم راينا هذا أى علاقة الادلاء بالرأى في الموضوعات السياســية بالمــيول والاهــتمامات الشخصية فى الدراسة التى أجراها موسين، وايزنســكى Mussen and wyzenski علــى ١٥٦ طالــبا من طلاب جامعة

وسـكنس حيـث طلبا منهم الاجابة عن استبيان مكون من عشر وحدات عندما قسـموا بـناء على نشاطهم واهتماماتهم السياسية وقد وجدوا بعض الفروق في الشخصية بين هؤلاء الاكثر نشاطا (الأعضاء في الحزب الجمهورى والاعضاء فـي الحـزب الديمقراطى) وبين الذين لا اهتمامات سياسية لديهم فالطلبة الذين يتمـيزون بنشاط سياسى لديهم القدرة على النقد الذاتى ويميلون للاهتمام بحقوق الآخريـن وبمقارنتهم بالطلبة الذين لا توجد لديهم انشطة سياسية وجدا انهم اكثر اهـتماما بالانشطة العقلية ويتميزون أيضا بالنشاط الخلاق (لندجرن) ولقد وجد ليفنسـون Levenson عند قيامه باعادة تحليل بيانات انتخابات ١٩٥٢، ١٩٥٦، ١٩٦٠ ان الارتـباط بيـن الالتزام المدنى وبين التصويت كانت منخفضة وذلك لأن قـوة الالـتزام المدنـى Civic obligation لا تكون كافية لتحريك السلوك السياسى ودفعه، لأن هذا الالتزم ليس نابعا من الحاجات الخاصة بالفرد نفسه بل يعتـبر هـذا الالـتزام عاملا خارجيا موضوعيا من قبل المجتمع وفي محاولة لمعـرفة العوامـل الاخـرى المرتـبطة بالسلبية السياسية وجدت كل من مريم وبـيرس Meriam and pierce في محاولتهما لتحليل الكتب والمناهج الخاصة بالـتاريخ الأمـريكى الـتى تـدرس بـالمدارس الابتدائية والثانوية، وجدا ان الخصـائص الـتى تشير في هذه الكتب للمواطن الصالح تدل على سلبية وعدم فاعلـية وإيجابية من جانب هذا المواطن فمن هذه الخصائص مثلا احترام العلم، والافـتخار: الـتاريخ القومى ...الخ والذى أضيف على هذه الخصائص ويدل على فاعلية بعد ثلاثين عاما من ذلك كان التصويت في الانتخابات (Renshon , 1974: 25-.....) وأن المـراجع لمناهج مدارسنا والتي يتعلم منها أبناؤنا الآن لا يجـد تركـيزا علـى المشـاركة في السلوك السياسي، وعلى أن التصويت في الانتخابات من خصائص المواطن الصالح .

٣- وبالنسـبة أيضا لوجود علاقة بين راى الطالب وتوقعه لرأى زملائه وأصدقائه والتي تصل إلى ٠,١٧٣ وهى علاقة دالة موجبة فإننا نجد في الدراسات السابقة أيضـا مـا يؤيـد هذه النتيجة فلقد حصل عدد من الباحثين على ارتباطات بين درجـات الاتجـاه لـدى أزواج من الأفراد الذين يحب بعضهم بعضا فوجد أن الأصـدقاء يـبدون تشابها كبيرا خاليا من المصادفة وذلك بالنسبة لآرائهم نحو السياسـة والاقتصـاد ولقـد توصل لهذه النتيجة ونسلوWinslow عام ١٩٣٧ وتوصـل إليها لومز Loomis عام ١٩٤٦ في دراسة عن الأصدقاء في القرى الألمانية (Lindgren: 505).

٤ جاءت توقعات عينة البحث من الطلبة مطابقة إلي حد كبير لنتائج الانتخاب النهائية مع وجود فارق زمني مدته ستة أشهر بين تاريخ تطبيق الاستبيان (إبريل ١٩٧٦) وبين موعد إجراء الانتخابات (أكتوبر ١٩٧٦) فقد أجاب ٧١% من عينة البحث ان تنظيم الوسط هو التنظيم الذي سيفوز بالأغلبية في الانتخابات علي حين رأي ٢٤% بأن اليمين هو الذي سيفوز بالأغلبية ورأي ٥ % أن اليسار سيفوز بالأغلبية، وفي سؤال ثان رأي ٦٠% بأن اليسار سيحصل علي أقل عدد من الأصوات كما رأي ١٦% بان لليمين سيحصل علي أقل عدد من الأصوات وبالنسبة للنتائج الواقعية للانتخابات التي أعلنت نجد أن ٢٧٥ من الوسط قد نجحوا، واثني عشر من لليمين واثنين من اليسار. أي أن الوسط فاز بنسبة ٨٢% من الأصواب في حين فاز المستقلون ب ٤٨ صوتاً، وهي فئة برزت الي الوجود بعد اجراء الدراسة الميدانية للبحث وهي لا تمثل حزباً بعينه واليمين بنسبة ٤% من الأصوات في حين فاز المستقلون ب ٤٨ صوتاً ومن الواضح ان التفاوت بين توقع الطلبة لنتائج اليمين واليسار وبين النتيجة الفعلية للانتخابات راجع لبروز فئة جديدة بعيدة عن التنظيمات السياسية الثلاثة وهي فئة المستقلين. فمن الملاحظ أن هذه الفئة قد تكونت من استقطابها لأعضائها من بين اليساريين واليمينيين علي حسب توقعات الطلبة ولقد استقطب الوسط جزء أكبر منها أيضاً والأساس في هذا الاستنتاج هو مقارنة نتائج توقعات الطلبة بالنتائج النهائية ويتبين ذلك من الجدول (٣٤)

الجدول (٣٤) عن الفرق بين توقعات الطلبة والنتائج النهائية للانتخابات

التنظيمات	توقع الطلبة%	النتائج النهائية%	الفرق بين التوقع والنتائج النهائية
وسط	%٧١	%٨٢	%١١
يمين	%٢٤	%٤	%٢٠+
يسار	%٥	%١	%٤+
مستقل	لم تمن مطروحة	%١٣	–

وكما يتضح في الجدول (٣٤) ان الطلبة قد قللوا من توقعاتهم بالنسبة لفوز الوسط بنسبة مقدارها ٩% وقد زادت توقعاتهم لنجاح اليمين بنسبة ٢٠% وبالنسبة لنجاح اليسار بنسبة ٤% وبمقارنة توقعات الطلبة بدون وضع اعتبار لنسبة المستقلين يوضح الجدول (٣٥) زيادة نسبة الفرق بين توقعات الطلبة وبين النتائج النهائية.

جدول (٣٥) عن نسبة توقعات الطلبة ونسبة النتائج بدون المستقلين

التنظيمات	توقع الطلبة	النتائج بدون المستقلين%	الفرق
وسط	٧١%	٩٥%	+ ٢٤%
يمين	٢٤%	٤%	٢٠%
يسار	٥%	١%	٤%
مستقلون	لم تكن مطروحة	–	–

ومـــرجع هذا التفاوت ان مفهوم التنظيمات السياسية لم يكن قد اتضح بعد في الأذهان، وخاصة انه يجري لأول مرة منذ أربعة وعشرين عاماً أو يزيد في مصر كمـــا أن أساليب دعاية التنظيمات لم تكن قد انتشرت بعد: إضافة إلي أن جيل عينة البحث لم يعش تجارب الأحزاب السابقة في فترة من حياته.

٥ بالنسبة للسؤال التاسع وهو: ما التنظيم الذي سيجد دعماً أكثر من دول أوروبا الغربية وأمريكا اذا نجح في الانتخابات بالأغلبية؟ نجد أن من رأي أن اليمين ســتدعمه هذه الدول هي النسبة العالية فقد وصلت إلى ٥١% في حين حصل الوســط علي ٣٧% واليسار علي ١١% وهذه النتيجة متوقعة فانه إلي جانب أن الأحــزاب اليمينية في دول العالم تقترب كثيراً بالنسبة لبرامجها مع الدول الغربـــية وأمـــريكا – فـــان برنامج تنظيم اليمين يفتح الباب علي مصراعيه للاســتثمارات الغربية كما يعطي الفرصة لرأس المال الخاص للنمو والزيادة عن أي تنظيم آخر.

٦ وبالنسبة أيضاً للسؤال الذي يتطرق للعلاقة بالدول الشرقية وروسيا والذي ينص علـــي: مـــا التنظيم الذي سيجد تأييدًا من دول أوروبا الشرقية وروسيا في حالة فـــوزه فـــي الانتخابات بالأغلبية؟ فقد جاءت النتيجة متطابقة مع اتجاهات تنظيم اليســـار فـــي هذه الدول وظهر ذلك فيما رآه ٤٦% من أفراد العينة ومن جهة الوســـط ســـيجد تقـــل النســـبة الي ٣٠% وهي بالنسبة لليمين ١٩% ولكن هذه الفروق ليس لها دلالة إحصائية.

٧– أمـــا بالنسبة للسؤال الذي يتطرق للعلاقة بدول البترول العربية وهو: ما التنظيم الـــذي سيجد دعماً أكثر من الدول العربية المصدرة للبترول لو نجح بأغلبية في الانـــتخابات؟ فقد جاءت النتائج علي حسب المتوقع أن تطابق الطلاب من خلال آرائهـــم لطبـــيعة العلاقة فعلاً فنجد أن نسبة من رأي أن الوسط سيجد دعماً من هـــذه الدول ٥٥% ونسبة من رأي أن اليمين سيجد دعماً من هذه الدول ٢٠%

ونسبة من رأي أن اليسار سيجد دعماً منها ١٥% ولقد كان الفرق جوهرياً عند نسبة ٠,٠٥.

٨- بالنسبة لتوقع الطلبة لإعطاء فئتي ملاك عقارات وملاك أراضي زراعية لأصواتهم لأي التنظيمات جاءت النتائج متطابقة مع برنامج تنظيم اليمين فهو التنظيم الذي يعطي الفرصة في برنامجه لحرية الملكية فنجد بالنسبة لفئة ملاك العقارات ٤٨% من أفراد العينة يري أن هذه الفئة ستعطي صوتها لليمين في حين رأي ٣١% أنهم سيعطون أصواتهم للوسط ورأي ١٨% أنهم سيعطون أصواتهم لليسار لكن هذه الفروق غير الدالة أما بالنسبة لفئة ملاك الأرض الزراعية فنجد ان ٥٠% من أفراد العينة يري أنهم سيعطون أصواتهم لليمين : ٣٠% رأي أنهم سيعطون أصواتهم للوسط، ١٥% رأي سيعطون لليسار ،وهذه الفروق لها دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ وتتفق النتائج السابقة مع ما سبق ان وجده كاتز katz في دراسته عن علاقة الطبقة الاجتماعية الاقتصادية بالتنبؤ بالسلوك التصويتي إذ وجد أنه كلما زاد دخل الفرد كلما قلت النسبة لتصويتهم للرئيس، كما أنه كلما قل الدخل واعتمد بذلك الفرد علي الإعانات الحكومية كلما زاد سلوكه التصويتي لانتخاب الرئيس ونسوق هنا أمثلة من هذه النتائج فتصل نسبة التجار ٤٧% والزراع ٥٩% مع أن نسبة العمال غير المهرة ٨١% والعمال أنصاف المهرة ٧٤% وفي دراسة سنترز Centers عن العلاقة بين فئات الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد للأعمال عن أن تكون ملكاً الحكومة نجد أن الدخل والاتجاه نحو ملكية الأفراد للأعمال عن أن تكون ملكاً للحكومة نجد أن النسبة تزداد لدي أصحاب الأعمال وتقل لدي العمال فلدي أصحاب الأعمال تصل إلي ٩٧% ولدي العمال غير المهرة تصل إلى ٢٧% ونجد في بحثنا ما يتفق جزئياً مع ذلك ففئة الملاك يتوقع الطالب أن تعطي أغلبيتهم أصواتها لليمين لأن برنامج اليمين ينحو هذا النحو بالنسبة للملكية. كما أن دراسة كورنهاوزر أيضاً تتفق مع نتائجنا فنسبة من يري في هذه الدراسة عن العلاقة بين فئات الدخل وبين ملكية الحكومة للصناعات الثقيلة وتوزيع الثروة تزداد بزيادة الدخل وتنقص بنقصانه وذلك لتأييد ترك الحكومة لنظام العمل وعدم تقييده (دانييل كاتز ١٩٥٠) ولأن برنامج اليمين يميل لمثل هذه السياسات بالنسبة لنظام العمل فلقد توقع الطلاب من عينة البحث أن الملاك وهم أصحاب الدخول المرتفعة بالفعل سيعطون أغلب أصواتهم لليمين .

الخلاصـــة: حققت نتائج البحث كثيراً من أهدافه فتم من خلال عرض النتائج السابقة التعرف علي آراء عينة من طلاب وطالبات الجامعة حول بعض القضايا المرتــبطة بالسلوك التصويتي من خلال موقف الانتخاب ويري المؤلف ضرورة اجــراء المــزيد مــن الدراسات النفسية لما يدور في عقول الناس وأذهانهم من اتجاهــات وآراء تــتعلق بالنواحي السياسية والمشكلات التي يعانون منها وذلك باتــباع الأســاليب العلمــية فــي هذه الدراسات للكشف عن السياسات والحلول والمقترحات لهذه المشكلات، فأبحاث الرأي العام إلى جانب ذلك تعدل في الرأي ذاتــه فإذا ذاع تنبؤ بانتصار مرشح فان عدد الأشخاص الذين يصوتون في صفه يرتفع (صلاح مخيمر، ١٩٦٨).

(٥) دراســة محمود أبو النيل عن قياس اتجاه الرأي العام نحو انتخابات مجلس الشعب في أبريل ١٩٨٤:

مقدمــة: تستخدم استفتاءات الرأي العام لمعرفة اتجاهات الناس نحو سياسات التصــنيع والاقتصــاد وعمليات التسويق وفي الانتخابات يستخدم أيضاً لتحديد أي المرشــحين ستكون له الغلبة والفوز علي خصمه ويطلق علي الاستفتاءات التي من ذلــك الــنوع الأخــير في أمريكا باستفتاءات الرأي. وفي عام ١٩٢٦ تكونت هيئة يرأســها ثلاثة أشخاص مشهورين علي رأسهم جالوب، وقد سميت هذه الهيئة فيما بعــد باسم معهد جالوب Gallup وهو المعهد الذي يقوم حتي اليوم بعمليات التنبوء واجــراء الكثير من البحوث عن النواحي الاقتصادية والسياسية، وفي تحليل نتائج اســتفتاءات الــرأي العام تحليلا صادقاً متعدد الجوانب لابد أن يحصل الباحث من عيــنة دراسته علي بيانات عن كافة جوانب حياتهم من عمر وجنس ومستوي تعليم ومســتوي اجتماعــي اقتصــادي وكذلك مستوي الذكاء وسمات الشخصية. وبهذه يســتطيع الباحــث أن يشخص المشكلة التي انبثق عنها الرأي العام تشخيصاً دقيقاً وسليما فمن خلال تحليله للنتائج يمكن أن يتعرف علي الرأي العام لكل فئات العمر المخــتلفة ولــدي الذكــور ولدي الإناث ولدي الأغنياء والفقراء والمتعلمين وغير المتعلميــن ولــدي الأســوياء وغير الأسوياء. أي يتوصل الباحث في نهاية الأمر للخصــائص النفسية والاجتماعية لجماعة الموافقين ولجماعة المعارضين ولجماعة المحايديــن وبذلك يتحقق الهدف من قياس الرأي العام بتشخيصه لهوية وخصائص تلــك المجموعــات مما يسهل علي المسئولية تقديم الحلول للمجموعات التي يغلب تواجد المشكلات بينهم كما تبينت من قياس الرأي العام.

وهناك الكثير من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في اتجاهات الرأي العام مثل معايير الجماعة group Norms والجماعة الأولية primary group كالأسرة وعلاقة الوجه .face to face R وعضوية الجماعات الاجتماعية المختلفة ومن الدراسات التي تبرز دور الجماعة الأولية كالأسرة دراسة نيوكمب Newcomb (١٩٣١) والتي وجد فيها معاملات ارتباط بين اتجاهات الأبناء نحو الحرب بلغت قيمتها بين ٠,٥، ٠,٦ (محمود ابو النيل، ١٩٨٥). وقد وجد ليون هيرفيتز Hurwitz Leon (١٩٧٩) أن الزوجات يتطابق تصويتهن الانتخابي مع أزواجهن (نفس المرجع السابق)

وفي دراسة لنا (محمود أبو النيل ١٩٧٦) عن قياس اتجاه الرأي نحو انتخابات مجلس الشعب في أكتوبر ١٩٧٦ والسابق الإشارة لها وجد معامل ارتباط موجب ودال بين رأي الطالب وتوقعه لرأي أصدقائه بالنسبة للأحزاب السياسية التي ستفوز في انتخابات مجلس الشعب كذلك كان معامل الارتباط بين رأي الطالب وتوقعه لرأي والده بالنسبة لنفس الموضوع موجبا ودالا مما يدل علي تطابق في الاتجاه بين رأي الوالد ورأي ابنه وتعكس هذه العلاقة في نهاية الأمر دور الجماعة الأولية في الاتجاه.

وقد وجد لازارسفيلد ورلسون وجودت (١٩٤٨) في دراستهم عن السلوك الانتخابي أن التأثير علي اتجاهات الجماهير في السلوك الانتخابي يصل أولاً لقادة الرأي opinion leader والذين يقومون بدورهم بعد ذلك بتوصيل ما سمعوا لأتباعهم الذين يقابلونهم يوميا حيث أن الاتصال الشخصي يمثل مصدرا من مصادر الضغط علي الفرد، ولمسايرة طريقة الجماعة في التفكير وفي العمل.

وتلعب وسائل الاتصال الجمعي Mass Media من راديو وتلفزيون وصحف ومجلات دورا كبيرا في تكوين اتجاه الرأي العام حيث يتم من خلالها عرض الكثير من الحقائق والآراء والمعلومات عن كافة موضوعات الحياة وظروف الناس وأحوالهم والتي يترتب علي تعرف الفرد عليها تحقق تكوين اتجاه الرأي العام لديه نحو هذه الموضوعات (محمود ابو النيل، ١٩٨٥) ويذهب ليون هيرويتز (١٩٧٩) إلي أن المناقشة التليفزيونية التي جرت بين كيندي ونيكسون عام ١٩٦٠ جعلت كيندي يفوز في الانتخابات واعتبرت السنة المشهورة بالمناقشة التلفزيونية الحامية بينهما اذ قال عشرات الآلاف من الناخبين بأنهم سيعطون صوتهم لكيندي بعد تلك المناظرة اذ كان نيكسون غير مقنع فقد ظهر في التلفزيون مرهقا متعبا تظهر الظلال السوداء تحت عينيه (محمود ابو النيل، ١٩٨٥).

الدراسات السابقة:

انحصرت الدراسات السابقة التي أجريت في مصر في هذا المجال في معرفة الرأي العام حول منح المرأة حقها في الانتخاب وحقها في الترشيح وأسباب إحجامها عن القيد في الانتخابات كما قام حامد عبد الله ربيع بإجراء بحث عن التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري والذي ينظر اليه بوصفه مفهوما اجتماعيا ذا وظيفة سياسية تتضمن التعاون الدولي والتنبؤ برد الفعل للقرار السياسي في نطاق العلاقات الدولية (حامد ربيع، ١٩٧٠: ٥١٩) كذلك فان نعمات أحمد فؤاد (١٩٧٠) في دراستها لشخصية مصر في الأدب الشعبي أوضحت كيف كانت مصر تتنفس في الأدب الشعبي وتسخر من الحكام والغرباء وهي بذلك تثير كثيرا من القضايا التي تهم علماء النفس والسياسة (نعمات فؤاد، ١٩٧٠: ٥٣٥).

وقد قام محمود أبو النيل عام ١٩٧٦ بإجراء دراسة موضوعها قياس تجاه الرأي العام لدي عينة من طلاب الجامعات وتوقعاتهم لنتائج التنظيمات السياسية لمجلس الشعب في اكتوبر ١٩٧٦ (محمود ابو النيل ١٩٨٥) وكان قياس الرأي العام في تلك الدراسة يتعلق بالتنظيمات الثلاثة التي كانت موجودة حينئذ وهي: الوسط واليمين واليسار وقد تكونت عينة البحث من ٢٦٩ طالبا وطالبة في قسمي علم النفس وعلم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس وتضمن الاستبيان الذي طبق علي عينة الدراسة كثيراً من الجوانب التي يناولها الاستبيان الخاص بالدراسة الحالية وهذه الجوانب هي:

١- الرأي نحو أسلوب إجراء الانتخاب.
٢- الرأي نحو توقع فوز التنظيمات.
٣- الرأي نحو سياسة كل تنظيم بالنسبة للمسائل الداخلية.
٤- الرأي نحو أي التنظيمات التي ستدعم من قبل دول معينة.
٥- الرأي نحو توقع إدلاء بعض الفئات بأصواتها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

١- وجود علاقة بين آراء الطلاب وتوقعاتهم لآراء آبائهم وقد وصلت قيمة معامل التوافق لهذه العلاقة ٠,٣٦ وهو دال إحصائيا.
٢- وجود علاقة بين رأي الطالب وتوقعه لرأي زملائه وأصدقائه وقد وصلت قيمة معامل الارتباط إلى ٠,١٧٣ وهو معامل دال إحصائيا أيضاً.
٣- جاءت توقعات عينة البحث من الطلبة مطابقة إلى حد كبير لنتائج الانتخاب النهائية، ومع وجود فارق زمني مدته ستة أشهر بين تاريخ تطبيق الاستبيان

(ابريل ١٩٧٦) وبين موعد إجراء الانتخابات (أكتوبر ١٩٧٦)، فقد أجاب ٧١ % من عينة البحث أن تنظيم الوسط هو التنظيم الذي سيفوز بالأغلبية في الانتخابات علي حين راي ٢٤% بأن اليمين هو الذي سيفوز بالأغلبية في الانتخابات ورأي ٥% أن اليسار سيفوز بالأغلبية وبالنسبة للنتائج الواقعية التي أعلنت نجد أن ٢٧٥ من الوسط قد نجحوا ١٢ من اليمين ٢ من اليسار أي أن الوسط فاز بنسبة ٨٢% من الأصوات.

٤- وجد أن نسبة من رأي أن اليمين ستدعمه امريكا والغرب ٥١% في حين حصل الوسط علي ٣٧% واليسار ١١%

٥- وجد أن نسبة من رأي أن اليسار سيدعمه الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية ٤٦% والوسط ٣٠% واليمين ٢٩%

٦- وجد أن نسبة من رأي أن الدول العربية البترولية ستدعم الوسط ٥٥% واليمين ٢٠% واليسار ١٥% (٥: ٥٤٠)

مشكلة البحث وأهميته: يعتبر قياس اتجاهات الرأي العام نحو انتخابات مجلس الشعب تشخيصا لنبض الجماهير نحو الموضوعات السياسية التي تشغل بالهم كما أنه يضع تحت يد المسئولين في الحكومة والأحزاب السياسية خريطة لتوزيع تلك الاتجاهات بين فئات الشعب المختلفة الثقافية والاقتصادية والجغرافية مما يغذي تلك الأحزاب بالمعلومات المختلفة عن اتجاهات الرفض والقبول حول برامجها وأهدافها فيوجه ذلك بالتالي أساليب دعاياتها للأهداف التي تخدم برامجها كما ان بحوث الرأي العام نحو الموضوعات السياسية في مجتمعاتنا العربية نادرة والمسئولين في أمس الحاجة لتلك الدراسات مما يساعد علي رسم سياسات الحكومة وسياسات الأحزاب.

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة الي الكشف عن آراء عينة الدراسة حول انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ (وذلك قبل بدءها) فيما يتعلق ببرامج الأحزاب والعضوية فيها، والكشف ايضاً عن الآراء حول العلاقة بين الأحزاب ووسائل الإعلام والسلطة وثورة ٢٣ يوليو والعلاقات العربية الدولية وكذلك الكشف عن الرأي حول الإشراف علي الانتخابات ودور المعارضة وتوقعات الفوز وصفات عضو مجلس الشعب.

الدراسة الميدانية: وفيما يلي نقدم وصفا لعينة الدراسة والأداة التي استخدمت في جمع البيانات وبعد ذلك يتم عرض النتائج وأخيراً مناقشتها والتعليق عليها.

أولاً العينة: تضمنت عينة الدراسة ١٨٠ مائة وثمانين فردا من الذكور (١٤٥) بنسبة ٨٠,٦% ومن الإناث (٣٥) بنسبة ١٩,٤% وبلغ نسبة المسلمين (١٧٥) ٩٧,٢% ونسبة المسيحيين ٤ بنسبة ٢,٢% وغير مبين بنسبة ٠,١%؛ وبالنسبة لعمر أفراد العينة فقد تراوح بين ١٥–٤٥ عاماً. وبالنسبة للحي السكني يعيش ٢٧٥ من أفراد العينة في أحياء منخفضة كالشرابية، ١٨% في أحياء متوسطة، ١٧% في أحياء مرتفعة، ٢٥%. يسكنون في محافظات خارج القاهرة كذلك فإن ٨٥% من العينة يبلغ حجم عائلاتهم من ٣–٩ أفراد. كما أن ٦٨% من العينة يتراوح دخلها بين ٥٠–٢٥٠ جنيهاً، ١٣% من ٣٠٠–٣٥٠ جنيها، ٢٦% غير مبين وبالنسبة لتوزيع العينة من حيث طلاب وموظفين فقد وصلت نسبة الموظفين ٤٤% ونسبة الطلبة الجامعيين ٥٦%

ثانياً: أداة الدراسة: استخدم في الدراسة استمارة لقياس الرأي العام حول الانتخابات في أبريل ١٩٨٤ وذلك قبل بدء انتخابات مجلس الشعب في ذلك العام بعدة شهور وقد اعتمد بناء أسئلة الاستبيان علي استبيان أعددناه لدراسة مماثلة لقياس الرأي العام لانتخابات مجلس الشعب في أكتوبر ١٩٧٦ وقد بلغ عدد أسئلة الاستمارة أربعين سؤالا الإجابة عنها (بنعم) أو (لا) وقد شملت أسئلة الاستمارة علي العديد من الجوانب التي عنيت بقياسها ويبين الجدول (٣٦) توزيع الأربعين سؤالا علي تلك الجوانب.

جدول (٣٦) عن: توزيع أسئلة استمارة الرأي العام علي الجوانب المقاسة

رقم	الجانب	عدد الأسئلة	%
	أولا: أسئلة تمهيدية	٢	%٥
	ثانيا: جوانب الاستبيان	عدد الأسئلة	%
١	التصويت في الانتخابات	٦	%١٥
٢	برامج الأحزاب	١١	%٢٧,٥
٣	الأحزاب ووسائل الأعلام	٢	%٠٥
٤	توقعات الفوز	٢	%٠٥
٥	المعارضة	٢	%٠٥
٦	صفات عضو مجلس الشعب	٠١	%٢,٥
٧	الإشراف علي الانتخابات	٠٢	%٠٥
٨	الأحزاب وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢	٠٢	%٠٥
٩	الأحزاب والسلطة	٠٢	%٠٥
١٠	عضوية الأحزاب	٤	%١٠
١١	الأحزاب والعلاقات الدولية	٢	%٠٥
١٢	الأحزاب والعلاقات العربية	٠٢	%٠٥

ويلاحظ علي الجدول (٣٦) أن موضوع برامج الأحزاب يتضمن أكبر نسبة من الأسئلة اذ تصل إلى ٢٧,٥% ويلي ذلك موضوع التصويت في الانتخابات بنسبة ١٥ % ثم عضوية الأحزاب بنسبة ١٠% ويأتي بعد ذلك موضوعات الأحزاب ووسائل الإعلام وتوقعات الفوز والأحزاب والسلطة والأحزاب وثورة ٢٣ يوليو والأحزاب والعلاقات الدولية والأحزاب والعلاقات العربية ولكل منها أسئلة بنسبة ٥% وأخيراً صفات عضو مجلس الشعب وبنسبة ٢,٥% ومع أننا بصدد إجراء دراسة استطلاعية إلا انه بفحص البيانات الشخصية لعينة البحث وجد أن هناك بعض الأفراد قد كتبوا أسمائهم وبعض الأفراد لم يكتبوا أسماءهم وفي ضوء أننا نتناول موضوعات سياسية فإننا نتوقع الحذر والخوف من جانب بعض المبحوثين عند الاستجابة علي أسئلة الاستمارة ورغما من ذلك فإن عدد المبحوثين الذين كتبوا أسماءهم في مقابل عدد المبحوثين الذين لم يكتبوا أسماءهم يكون مؤشرا علي تعاون المبحوثين وصراحتهم وصدقهم في الاستجابة علي أسئلة الدراسة ويبين الجدول إعداد الذين كتبوا أسماءهم والذين لم يكتبوا أسماءهم ونسبته المئوية ودلالة الفرق بينهما.

جدول (٣٧) عن دلالة الفرق
بين الذين كتبوا والذين لم يكتبوا أسماءهم علي استمارة الدراسة

البيان	ك	%	كا٢	الدلالة
الذين كتبوا أسماءهم	١١٥	%٦٣,٩	١٣,١٨	٠,٠٠١
الذين لم يكتبوا أسماءهم	٦٥	%٣٦,١		

ويتضح من الجدول (٣٧) وجود فرق له دلالة إحصائية عند مستوي ٠,٠٠١ بين الذين كتبوا أسماءهم والذين لم يكتبوا أسماءهم ويعكس ذلك أن غالبية أفراد العينة وبنسبة ٦٣,٩% أجابوا بصدق وصراحة ودون خوف علي أسئلة الدراسة.

وقد كشفت دراسة سابقة لنا (محمود أبو النيل ١٩٨٥) والتي اعتمدت الاستمارة الحالية اعتمادا كليا علي الاستبيان الذي استخدم فيها أن معاملات ثبات جوانب هذا الاستبيان تتراوح بين ٠,٢٦٠ – ٠,٦٨٠ وأن أقصي معامل صدق يمكن التوصل له يقع بين ٠,٥٠٩ – ٠,٩٢٧

نتائج الدراسة :

أولاً: نتائج الأسئلة التمهيدية: اعتبر سؤالان من أسئلة الاستمارة سؤالان تمهيديان وفي نفس الوقت لقياس مدي تفاعل المبحوث ومعرفته بالأحزاب وعددها ورأيه في قضية التعددية.

١ تعــدد الأحزاب: اختص السؤال الأول بمسألة تعدد الأحزاب وجاءت صياغة السؤال كما يلي:

هل توافق علي تعدد الأحزاب؟ ويبين الجدول (٣٨) نتائج ذلك:

جدول (٣٨) النتائج الخاصة بالموافقة وعدم الموافقة علي تعدد الأحزاب

رقم	فئات الإجابة	ك		كا٢	الدلالة
		ن	%		
١	نعم	١٤١	%٧٨,٣	٨٦,٧٠	٠,٠٠١
٢	لا	٣٩	%٢١,٧		
٣	المجموع	١٨٠	%١٠٠		

ويتضح من الجدول (٣٨) وجود فرق دال بين فئات الإجابة الخاصة والموافقة علــي تعــدد الأحزاب وعدم الموافقة علي ذلك أما مبررات الموافقة كما جاء في استجابات المبحوثين فكان الأتي:

١ لأن تعدد الأحزاب يتيح حرية التعبير والاستفادة من مجمل الآراء %٣٠,٦
٢ لأن تعدد الأحزاب يحقق المنافسة الشريفة من أجل الصالح العام %٢٤,٢
٣- لتحقيق الديمقراطية %١٩,٧
٤- لأن الحزب الواحد يستغل الحكم لمصلحته فقط %١٩,١
٥- غير مبين %٦,٤

كمـــا يتبين فيما يلي مبررات عدم الموافقة ونسبتها المئوية كما جاء في رأي عينة الدراسة:

١- التطور السياسي لم يصل بعد إلي مرحلة تعدد الأحزاب %٤٨,٧
٢ خبرة سابقة بالأحزاب قبل الثورة %٢٥,٧
٣ لا حزبية في الإسلام %١٢,٨
٤- الحزب الواحد افضل من اجل تسيير دفة الحكم %١٢,٨

٢- تســمية الأحــزاب في مصر حاليا: اختص السؤال الثاني بتسمية الأحزاب في مصـــر حاليا وهدفه قياس مدي المعرفة بهذه الأحزاب لدي أفراد العينة لما لذلك مـــن ارتـــباط بـــأن الإجابة علي أسئلة الدراسة تتم من منطق تلك المعرفة وقد جاءت إجابات أفراد العينة بالمعرفة بأسماء هذه الأحزاب جميعا وبنسبة ١٠٠% وهذه تطمئن أن الإجابة علي أسئلة الدراسة تتم بوعي وإدراك ومعرفة.

ثانياً: نتائج الأسئلة الأساسية: وفيما يلي نتائج الأسئلة الأساسية:

(١) النتائج الخاصة ببرامج الأحزاب

وصـــل عدد الأسئلة الخاصة بهذا الجانب احدي عشر سؤالا وبنسبة ٢٨,٥% من مجموع أسئلة الدراسة. وفيما يلي النتائج الخاصة بهذا الجانب:

١- **المعــرفة بــبرنامج الحــزب**: أخـــتص مضـــمون السؤال الأول في الاستمارة بالمعرفة ببرنامج الحزب وتمت صياغته علي النحو الآتي: هل تعرف برنامج الحزب الذي ستنتخبه؟ فكانت نتائج الإجابة علي هذا السؤال أن نسبة الذين لا يعرفون هي أكبر النسب إذا بلغت ٥٠% من العينة أما الذين يعرفون برنامج الحـــزب الذي سينتخبونه فقد بلغت نسبتهم ١٦,٧% وقد جاء في إجاباتهم عن ما هو برنامج الحزب الذي سينتخبونه ما يلي:

أولاً: الذين سينتخبون الحزب الوطني لأن برنامجه فيه:

١- تحقيق حياة ديمقراطية لجماهير الشعب	٣٣,٣%
٢- حل مشاكل الجماهير	٣٣,٣%
٣- أحترام حرية الفرد	١٦,٧%
٤- حرية الصحافة	١٦,٧%

ثانياً: الذين سينتخبون حزب الوفد لأن برنامجه فيه:

١- حل مشاكل الجماهير	٢٩,٤%
٢- الاهتمام بالوطن أكثر من الفرد	٢٦,٥%
٣- المعارضة من أجل الديمقراطية	١٤,٧%
٤- إلغاء القوانين الاستثنائية	١٤,٧%
٥- حرية تكوين الأحزاب	٨,٨%
٦- حرية الفكر	٥,٩%

ثالثاً: الذين سينتخبون حزب التجمع لأن برنامجه فيه:

١- رفع المعاناة عن الجماهير	٢٦,٧%
٢- تحقيق الديمقراطية	٦,٧%
٣-غير مبين	٦٦,٦%

٢- **المعــرفة بمقــر الحزب**: اختص السؤال الثاني بالمعرفة بالمكان الذي يوجد فيه مقر الحزب وجاءت صياغته كالآتي: هل تعرف مكان الحزب الذي ستنتخبه؟

وتبين من النتائج وجود فرق دال بين من يعرفون مقر الحزب الذي ينتخبونه ومن لا يعرفون، وتلك الفئة الأخيرة كانت نسبتها أكبر إذ بلغت ٢٧,٨% والذين يعرفونه ٢٢,٣% وغير مبين ٥٠%

٣- **برنامج الحزب ومشاكل الجماهير ذات الأولوية:** اختص مضمون السؤال الثالث ببرنامج الحزب وأولوية مشاكل الجماهير فيه، وكانت صياغته علي النحو الآتي: تفتكر ما هو الحزب الذي لن ينظر للمناصب عندما ينجح سيعطي أولوية للمشاكل التي يعاني منها الشعب؟

وقد اتضح من النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين تكرارات الأحزاب المختلفة وتبين أيضاً أن حزب العمل الاشتراكي يحصل علي أعلي النسب ١١,١% في إعطاء الأولوية للمشاكل ٧,٨% ثم حزب التجمع بنسبة ٦,٧%

وبالنسبة للأسباب التي تجعل أفراد العينة يعتبرون حزب العمل الاشتراكي يعطي لمشاكل الجماهير الأولوية وكما جاء في استجابات العينة أن ذلك واضح من برنامجه ومناقشاته وبنسبة ٣٠% ولأن معظمه عمال وبنسبة ٢٥ % ولأن أعضائه أقدر علي الإحساس بمشاكل الشعب وبنسبة ٢٥% أيضاً، ولأن رئيس الحزب بعيد عن المظاهر وبنسبة ٢٠%.

أما بالنسبة لحزب الوفد فقد جاء في استجابات العينة علي الاستبيان لأنه يريد كسب ثقة الشعب وبنسبة ٤٤,٤% وكي يثبت حسن نيته وإخلاصه للبلد وبنسبة ٢٢,٢% ولرسوخه في هذا المجال بنسبة ١٦,٧% ولأنه حزب أكثر واقعية بنسبة ١١,١% وللمحافظة علي تاريخه القديم وبنسبة ٥,٦%.

وبالنسبة للحزب الوطني جاء علي رأس الأسباب في استجابات الأفراد لأنه حزب الحكومة وعنده إمكانيات حل المشاكل وبنسبة ٣٥,٧% ولأنه حزب الأغلبية وبنسبة ٣٥,٧% أيضا ولأن رئيس الحزب بعيد عن المظاهر وبنسبة ١٤,٣% ولأنه يشمل كل القيادات وبنسبة ١٤,٣% أيضاً.

أما بالنسبة لحزب التجمع فجاء في الاستجابات لأنه يركز في برنامجه علي حل مشاكل الشعب وبنسبة ٦٧% ولإيمانه بالعلم وتخطيط المجتمع بنسبة ٣٣%.

٤- **المشكلات التي يتضمنها برنامج الحزب وتجعل الجماهير تنتخبه:** تعلق مضمون السؤال الخاص بذلك ببرنامج الحزب والمشكلات التي تحتاج لحل والتي سيعمل علي حلها فإن الجماهير تنتخبه؟

وقـــد جاء في استجابات العينة أن الحزب الذي يضع المشكلات الآتية في برنامجه ينتخبه الجماهير:

١- مشكلة الإسكان	١٩,٧%
٢- توفير المواصلات	١١,٨%
٣- الحد من ارتفاع الأسعار	١١,١%
٤- زيادة الدخل ليناسب زيادة الأسعار	١٠,٤%
٥- تطبيق الشريعة الإسلامية	٩,٥%
٦- النهوض بالتعليم	٧,٤%
٧- الاهتمام برصف الطرق والصرف الصحي	٦ %
٨- الاهتمام بتوفير الغذاء للجميع	٤,٢%
٩- إلغاء قانون الإصلاح الزراعي	٣,٢%
١٠- الحد من السوق السوداء	٣,٢%
١١- الاهتمام بالنظام وإلغاء الوساطة	٢,١%
١٢- الاهتمام بالسياسة الخارجية وتقوية الروابط مع الدول الأخرى	٢,١%
١٣- الاهتمام بالقطاعين العام والخاص	٢,١%
١٤- الاهتمام بالوعي الثقافي للجماهير	١,٨%
١٥- توفير فرص العمل للشباب	١,٨%
١٦- توفير الرعاية الصحية	١,٨%
١٧- الاهتمام بوجه مصر الحضاري	١,٦%
١٨- الاهتمام بالقوات المسلحة	٠,٦%

٥- **إعـــلان الحكومة عن مشروعاتها وعلاقته بالانتخابات:** أختص مضمون السؤال الخامس والتي جاءت صياغته علي النحو الآتي:

تفـــتكر أن إعـــلان الحكومـــة عـــن كثير من مشاريعها هذه الأيام (وقت الانـــتخاب) زي قانون التأمين الجديد واستيراد ٣٠ ثلاثين مليون بيضة بسعر ٧ سبعة قروش للبيضة الواحدة له علاقة بالانتخابات؟ وجاء في أسباب إجابة أفراد العينة بنعم علي هذا السؤال لأن ذلك يعتبر دعاية انتخابية وبنسبة ٨٥% وغير مبين بنسبة ١٥%.

٦- **تكـــافؤ فرص التمويل الحكومي للأحزاب:** جاء مضمون السؤال الخاص بذلك تفتكر أن كل الأحزاب تأخذ فرصا متكافئة من حيث التمويل الحكومي والمكان؟

وقد كانت أعلي النسب في النتائج هي الإجابة (لا) وبنسبة ٨١,١% ٤٠,٤ % من الاستجابات ولأن كل الأحزاب لا تؤيدها الحكومة وبنسبة ٢٠,٥% من الاستجابات ولأن الأولوية للحزب الحاكم وبنسبة ١٩,٢ ٥ ولأن الحزب الحاكم يستولي علي الأموال كلها وبنسبة ١٢,٣% ولأن الحكم غير ديمقراطي وبنسبة ٤,١% وغير مبين وبنسبة ٣,٥% .

ولم تجئ في أسباب الإجابة بنعم أسبابا لها معني اذ ركزت علي استجابة واحدة هي لأن كل حزب واحد حقه وبنسبة ٨٣,٣% وغير مبين وبنسبة ١٦,٧%.

٧- **أثر حذف دعم السلع التموينية من برنامج الحزب علي التصويت له:** كان مضمون السؤال الخاص بذلك لو وضع أحد الأحزاب علي رأس برنامجه حذف الدعم عن السلع التموينية تعطيه صوتك؟

وأتضح من نتائج الإجابة علي هذا السؤال وجود فرق دال بين فئات الإجابة عند مستوي ٠,٠٠١ وتشير النتائج إلى غلبة نسبة فئة الإجابة بلا أي عدم إعطاء الفرد لصوته لمن سيضع في برنامجه الدعم علي السلع التموينية.

٨- **الحزب المتوقع أن يحذف الدعم عن السلع التموينية:** تضمن السؤال الخاص بذلك ما هو الحزب الذي سيحاول حذف الدعم عن السلع التموينية. وقد جاءت الإجابة ونسبتها المئوية كما يلي:

١- حزب الوفد	١٥,٦%
٢- الحزب الوطني الديمقراطي	١٣,٩%
٣- حزب الأحرار	٧,٨%
٤- حزب التجمع	٦,٧%
٥- حزب العمل الاشتراكي	٢,٢%
٦- ولا حزب	١٣,٩%
٧- غير مبين	٤٠%

٩- **تعويم سعر الجنيه في برنامج الحزب:** ارتبط مضمون السؤال المتعلق بهذه الناحية لو وضع أحد الأحزاب في برنامجه تعويم سعر الجنيه المصري (أي أن تكون قيمته محدده حسب العملات الأخرى) فهل تعطيه صوتك؟

واتضح من النتائج عدم وجود فروق دالة بين إجابات أفراد العينة فيما يختص بإعطاء الصوت للحزب سواء وضع في برنامجه مسألة تعويم سعر الجنيه أن لم يضع.

إذ بلغــت نســبة من قالوا (نعم) ٣١,١% ومن قالوا (لا) ٣٧,٢% وغير مبين ٣١,٧% الخاص بهذا الموضوع.

١٠-**الحــزب الــذي سيعوم سعر الجنيه**: تعلق مضمون السؤال بالحزب الذي سيعوم سعر الجنيه. وقد جاءت إجابات المبحوثين ونسبها المئوية كما يلي:

١- حزب الوفد	٨,٣%
٢- حزب الأحرار	٦,١%
٣- الحزب الوطني الديمقراطي	٤,٤%
٤- حزب التجمع	٤,٤%
٥- حزب العمل الاشتراكي	٣,٣%
٦- ولا حزب	٢,٨%
٧- غير مبين	٧٠,٦%

١١-**بــرنامج الحــزب وتوســيع التعليم الفني وخفض عدد الداخلين للجامعة**: اختص مضمون هذا السؤال بالآتي: لو نص برنامج أحد الأحزاب علي توسيع قاعدة التعليم الفني لحاجة البلد للعمال الفنيين وتقليل الدخول للجامعة لخفض البطالة المقنعة تعطيه صوتك؟

وقــد وجد فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بين فئات الإجابة والتي تشير إلي غلبة الموافقين علي إعطاء صوتهم للحزب الذي يوسع في برنامجه قــاعدة التعلــيم الفني مع خفض نسبة القبول في الجامعة للقضاء علي البطالة المقنعة وجاء في مبررات ذلك لأن هذا العمل فيه مصلحة للبلد وبنسبة ٣١,٨ % وللقضــاء علــي المغالاة في أجور الفنيين وبنسبة ٢٦% ولتحقيق التنمية وبنســبة ١٩,٥% ولقلــة الأيدي العاملة وبنسبة ١٣% ولإصلاح حالة التعليم وبنسبة ٦,٥% ولأن ذلك صواب وبنسبة ٣,٢%

أما غير الموافقين (وان كانت نسبتهم منخفضة) فقد ذكروا في أسباب عدم الموافقــة أن تنفيذ ذلك غير ممكن وبنسبة ٦١,٥% ومن حق الإنسان أن يتعلم بالجامعة وبنسبة ٣٨,٥%

١٢-**الأحــزاب وإصلاح التعليم**: سؤال هذا الجانب: ما هو الحزب الذي سيحاول أن يصلح التعليم بهذه الصورة؟(أي علي النحو الذي جاء في السؤال السابق)

وقــد وجــدت فروق دالة بين النتائج وقد جاء حزب الوفد علي رأس هذه الأحــزاب ثم العمل الاشتراكي والحزب الوطني ثم أخيراً حزب التجمع وذلك

بالنسبة لإصلاح التعليم بتوسيع القاعدة الفنية الإقلال من نسبة الدخول للجامعة للقضاء علي البطالة المقنعة.

١٣- **الأحــزاب ومجانــية التعلــيم:** اختص بهذا الجانب السؤال: لو نص برنامج أحد الأحزاب علي جعل التعليم مجانا للناجح وبمصاريف للراسب تعطيه صوتك؟

واتضــح من نتائج الإجابة علي هذا السؤال وجود فرق دال إحصائيا عند مســتوي ٠,٠٠١ بين فئات الإجابة المختلفة والنسبة الغالبة من هذه الإجابات ٥٦,١% توافــق علي مجانية التعليم للناجح أما الراسب فيدفع مصروفات أما نســبة من لا يوافقون علي ذلك فنسبتهم ٤٠,٦% وهي نسبة كبيرة أيضا ولا يستهان بها.

ويبرر الموافقون موقفهم بأن ذلك يمثل تكافؤاً حقيقيا للفرص وبنسبة ٣٩,٦ % من الاستجابات وأن ذلك يمثل تشجيعاً علي النجاح ولتقليل عدد الموجودين بالجامعــة (٤%) ولأن فــي ذلك تطويرًا للمجتمع ٤% ولأن الفرد ينبغي أن يكون جديرا بالمكان الذي فيه ٢٤,٨%

أمــا غير الموافقين فيبررون موقفهم بأن الطالب قد يرسب نتيجة ظروف اجتماعــية سيئة (٤١,١%)، وللمساواة في مجانية التعليم (٢٠%) ولعدم نشر الأمية (٣١,٥%).

١٤- **الحــزب الــذي سينفذ مجانية للناجح ومصاريف للراسب:** اختص السؤال المتعلق بهــذا الجــزء بالحزب الذي سينفذ مجانية للناجح ومصاريف للراسب، ويتبين فيما يلي النسبة المئوية لإجابات المبحوثين:

١- حزب الوفد	٧,٨%
٢- الحزب الوطني	٤,٤%
٣- حزب الأحرار	٢,٨%
٤- حزب التجمع	٢,٨%
٥- حزب العمل	٢,٨%

١٥- **بــرامج الأحــزاب وإعــادة الــنظر في إيجارات المساكن والأراضي الزراعية:** والســؤال الخاص بذلك: تفتكر الناس تعطي أصواتها للحزب الذي سيضع في بــرنامجه إعادة النظر في إيجارات المساكن والأراضي الزراعية الموضوعة من مدة طويلة لأن العائد منها للملاك غير مناسب لمستوي المعيشة الحالي؟

وقد اتضح من النتائج وجود فرق دال عند مستوي ٠,٠٠١ بين من أجابوا بنعم (٥٧,٨%) ولا (٢٨٧,٩%) وغير مبين (١٣,٣%).

وقـد تبيـن إن الذين وافقوا علي هذا السؤال أي أجابوا بنعم كانت أسباب الموافقة:

١- لأن ذلك ضمن متطلبات ارتفاع الأسعار ٥٧,٧%
٢- لإرساء قواعد العدالة الاجتماعية ٢٤ %
٣- لأن القوانين القديمة مجحفة جدا ١٨,٣%

وأما غير الموافقين الذين أجابوا بلا كانت مبررات ذلك:

١- لأن هناك مشاكل أهم من ذلك ٣٨,٥%
٢- لأن ذلك يعني زيادة أعباء السكان والمؤجرين ٣٨,٥%
٣- لأن الأغلبية غير مستفيدة من ذلك ٢٣ %

١٦- **الحزب الذي سينفذ إعادة النظر في إيجارات المساكن والأراضي الزراعية:**

وفيما يلي النتائج علي هذا الجانب:

١- الحزب الوطني ١٢,٢%
٢- حزب الوفد ١١,١%
٣- حزب العمل ٦,٧ %
٤- حزب التجمع ٢,٨ %
٥- ولا حزب ٢,٨ %
٦- حزب الأحرار صفر%
٧- غير مبين ٦٤,٤%

(٢) **النتائج الخاصة بالتصويت في الانتخابات:** بلغت الأسئلة المتعلقة بهذا الجانب ستة أسئلة وفيما يلي النتائج الخاصة بكل سؤال من هذه الأسئلة:

١- **بطاقة الانتخابات:** وكان مضمون السؤال الأول ببطاقة الانتخاب وجاءت صياغته كالأتي: هل لديك بطاقة انتخابية؟

وقد وجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين من أجابوا بنعم، ولا وغير مبين وبعكس ذلك أن من أجابوا بلا أي بعدم وجود بطاقة انتخابية لديهم أغلبية (٥٥,٦%) تستحق الاقتراب لعرفة ما يدور في أذهانهم ويجعلهم لا يسعون وراء تسجيل أسماءهم في سجلات القيد في الانتخابات ومن ثم الحصول على البطاقة الانتخابية وقد وجد من خلال تحليل استجاباتهم أن ٣٠ % من الأسباب التي تقف وراء ذلك ترجع لعدم الثقة في انتخابات الحكومة وأن ٣٠% من تلك الأسباب تدور حول رفض أفراد العينة لفكرة الانتخاب والتي قد تكون نتيجة للسبب السابق أو غيره كما أن الأسباب الشخصية كعدم

التفرغ وعدم أهمية موضوع الانتخابات نفسه لعبت دورا في تلك الأسباب وبنسبة ٧١,٥% وإضافة لذلك كان عدم الثقة في المرشحين احد الأسباب التي مثلت ١٠% ومثل عدم وجود الوعي السياسي ٧,٥% من هذه الأسباب و١٥ % منها كانت غير مبين

٢- **الذهاب للتصويت: أما السؤال الثاني فقد أختص بمسألة حضور الفرد للتصويت في الانتخابات وجاءت صياغته كالأتى:** هل تحرص على حضور الانتخابات؟

وقد أتضح من النتائج وجود فرق دال إحصائيا بين فئات الإجابة المختلفة (دائما - أحيانا - لا أحضرها) ويتبين كذلك أن الفئة الغالبة هي التي لا تحضر الانتخابات مطلقا وبنسبة ٦٧,٧% ونجد أن ٣٩,٧% من استجابات هذه الفئة تعزو عدم الحضور للإدلاء بأصواتها لعدم الثقة في العملية الانتخابية و٣٤,٤% من الاستجابات ترجع لعدم وجود بطاقة انتخابية لديها، ١١,٥% منها يكون عدم التزام النواب المرشحين بوعودهم الدعائية هو السبب في عدم حضور هذه الانتخابات ويلعب عدم المعرفة بالمرشحين وأهدافهم دورا في عدم الحضور إذ تبلغ نسبة الاستجابات الخاصة بذلك ٧,٦ % أما الاستجابات التي تقع في فئة غير مبين فقد بلغت ٥,٣% أما الفئة التي تحضر الانتخابات أحيانا فنسبتها تلي نسبة من لا يحضر مطلقا فتبلغ ١٦,٧% حيث ترجع ٣٣% من استجاباتها حضور الانتخابات أحيانا إلى عدم الثقة في المرشحين ٣٠% من الاستجابات إلى الشعور بعدم جدية الانتخابات ١٦% إلى أسباب شخصية كعدم وجود وقت فراغ ٣٣% غير مبين استجابته

وتجئ بعد ذلك نسبة من يحضر الانتخابات دائما (وهى ١٥,٦% من العينة) فنجد أن ٥٧,١٥% من نسبة الاستجابات ترجع الحضور للانتخابات دائما الى ممارسة حق الانتخاب ونسبة ٣٩,٣% من الاستجابات تعزو ذلك أيضا الى الواجب القومي ٣,٦% غير مبين

٣- **العزوف عن الذهاب للانتخاب:** ولقد تعلق مضمون السؤال الثالث بالعزوف عن الذهاب للانتخاب (ويعتبر هذا السؤال محك صدق للإجابة " لا احضر مطلقا " في السؤال الثاني) وقد جاء في صدر أسباب العزوف عن الذهاب للانتخاب: عدم الثقة في نزاهة الانتخابات بنسبة ٢٩,٦% من الاستجابات كذلك جاء من ضمن هذه الأسباب ان المرشحين غير جديرين بثقة المنتخبين وبنسبة ١٥% من الانتخابات، كذلك كان من أسباب العزوف: عدم وجود وعى سياسي لدى المنتخبين وبنسبة ١٣,٥% كذلك كان فقدان الثقة في الحكومة من هذه الأسباب

وبنسبة ٧,٨% والخوف من إعلان الرأي بصراحة وبنسبة ٧,٣% من الاستجابات أيضا والاهتمام بلقمة العيش فقط وبنسبة ٥,٣% وعدم وجود وقت فراغ وبنسبة ٥% وعدم معرفة المعلومات عن المرشحين وبنسبة ٥% وعدم معرفة معلومات عن المرشحين وبنسبة ٥% وغير مبين وبنسبة ٨%

٤- **الفئة المتخلفة أكثر عن حضور الانتخابات**: وقد اختص السؤال الرابع بمضمون الفئة المتخلفة اكثر في حضور الانتخابات وجاءت صياغته كالآتي: من من الناس الآتيين يتخلف اكثر عن حضور الانتخاب (عمال - فلاحين - موظفين - طلاب - غير مبين)

ويتضح من نتائج الإجابة على ذلك السؤال ان أعلى نسبة تتخلف عن حضور الانتخاب هي الطلبة وبنسبة ٤١,٩% ثم الموظفين وبنسبة ٢٥,٧% ثم الفلاحين وبنسبة ١٤,٣% ثم العمال وبنسبة ٤,٨% وأخيرا غير مبين وبنسبة ١٣,٣%.

وقد جاء في أسباب تخلف الطلاب عن الانتخاب ما يلي:

١- عدم وجود وقت فراغ	٥١,١%
٢- عدم وجود وعي سياسي	٢٧,٣%
٣- لا ستبصارهم بان رأيهم لن يهتم به أحد	٢١,٦%

أما الموظفين فقد جاء في أسباب تخلفهم عن الذهاب للانتخاب ما يلي:

١- شعورهم بعدم جدية الانتخاب	٤٤,٤%
٢- لارتباطهم بالعمل	٣٥,٢%
٣- شعورهم بان أحد لا يعمل لمصلحتهم	٢٠,٤%

وبالنسبة للفلاحين جاء في أسباب تخلفهم عن الانتخابات :

١- عدم وجود وعي سياسي	٦٠%
٢- عدم وجود وقت فراغ	٤٠%

وأما بالنسبة للعمال فكانت الأسباب:

١- شعورهم بان أحدا لا يعمل لمصلحتهم	٧٠%
٢- لعدم وجود وقت فراغ لديهم	٣٠%

٥- **إدلاء العاملين بالخارج بأصواتهم في الانتخاب**: تعلق مضمون السؤال الخامس بإدلاء العاملين المصريين العاملين في الخارج في الانتخابات بالإدلاء بأصواتهم في السفارة للمرشحين فى أماكن سكنهم؟ ويتضح من نتائج الإجابة

علـــي هـــذا الســـؤال وجود فرق دال إحصائيا بين فئات الإجابة علي السؤال الخـــاص بإدلاء العاملين في الخارج بأصواتهم وكانت النسبة الغالبة تري عدم الموافقة علي ذلك وهي ٥١,٧% وجاء في أسباب عدم الموافقة:

١- لكي لا يحدث تلاعب في أصواتهم ٣٤,٤%
٢- لعدم معرفتهم أي شئ بما يدور في الداخل ٣٠,١%
٣- لعدم استفادتهم من المشاركة في الانتخابات ٢١,٥%
٤- لأنهم سيتأثرون بالآراء السائدة في البلدان التي هاجروا لها ١٤ %

أما ما جاء في أسباب الموافقة :

١- لأنهم ينتمون آلي أرض مصر ٤٦,٦%
٢- لأنه واجب قومي ٤٥,٣%
٣- لأنهم علي وعي سيأسي عالي ٠٨ %

٦- **مشـــاركة أفراد القوات المسلحة في الانتخابات**: تناول السؤال السادس موضوع: مشاركة القوات المسلحة في الانتخابات،وجاءت صياغة هذا السؤال كالأتي:

هـــل توافـــق علـــي اشتراك أفراد القوات المسلحة في الانتخابات بالإدلاء بأصواتهم للمرشحين من النواب في أماكن سكنهم في مصر؟

وقـــد اتضـــح مـــن النتائج وجود فرق دال بين فئات الإجابة عند مستوي ٠,٠٠١، ويتضـــح أن نسبة عدم الموافقين لمشاركة القوات المسلحة هي أعلي النسب إذ تصل ٤٥,٦%وقد جاء في أسباب عدم الموافقة:

١- لأن ولائهم سيكون لقادتهم ٤٢,٧%
٢- لأن عملهم ليس قريبا من مساكنهم ٣٠,٥%
٣- حتى لا ينشغلوا عن أمن الدولة ١٤,٦%
٤- لأنه لا ينبغي لهم الانضمام لأي حزب ١٢,٢%

وجاء في أسباب الموافقة:

١- لأنهم مصريين ٤٨,٥%
٢- لأنه واجب قومي ٣٣,٨%
٣- غير مبين ١٧,٧%

(٣) **النـــتائج الخاصة بعضوية الأحزاب**: اختصت أربعة أسئلة فى استمارة البحث بموضوع عضوية الأحزاب وفيما يلي النتائج المختلفة المتعلقة بكل سؤال من هذه الأسئلة.

١- **الحزب الذي يرغب الفرد الانضمام إليه:** تعلق مضمون السؤال الخاص بذلك ما هـو الحـزب الـذي تحب الانضمام إليه؟ وفيما يلي نتائج الإجابة علي ذلك السؤال مرتبة حسب النسبة المئوية لإجابات أفراد العينة:

١- حزب الوفد	%١٨,٩
٢- الحزب الوطني	% ١٠
٣- حزب العمل الاشتراكي	% ٧,٨
٤- حزب التجمع	% ٣,٣
٥- حزب الأحرار	% ١,٧
٦- ولاحزب	%٢٥,٦
٧- غير سبين	%٣٢,٧

أ - الانضمام للحزب الوطني:وقد جاء في أسباب الانضمام للحزب الوطني:

١- لأن إنجازاته في فترة حكمه لا بأس بها	%٧٧,٨
٢- لأنه أكثر الأحزاب وضوحا	%٢٢,٢

ب- الانضمام لحزب الوفد وسبب الانضمام لعضوية حزب الوفد:

١- لأن له مبادئ	%٤١,٢
٢- لأنه حزب الشعب	%٣٨,٢
٣- الاقتناع ببرنامجه	%٢٠,٦

ج- الانضمام لحزب العمل:وسبب الانضمام لحزب العمل الاشتراكي:

١- الانتماء لطبقة العمال	%٣٥,٧
٢- لأنه أحسن الأحزاب فكرا وعملا	%٣٥,٧
٣- لأنه معتدل في اتجاهاته	%٢٨,٦

ج- ولا حــزب: أما بالنسبة لعدم الانضمام لأي حزب كما جاء في استجابة أفراد العينة تحت فئة ولا حزب فقد كانت المبررات كما يلي:

١- لأنه لا يوجد حزب واحد يتمسك بمبادئ الثورة	%٤١,٣
٢- لفقد الثقة في كل الأحزاب	%٣٢,٦
٣- لعدم معرفة برامج الأحزاب بدقة	%٢٦,١

٢- **الحزب الذي يرغب الأصدقاء والزملاء الانضمام له:** تعلق السؤال الثاني بالحزب الذي يري الفرد أن أصدقائه وزملائه يرغبون الانضمام إليه،وجاءت صياغته علــي الــنحو آلاتي:ما هي الحزب الذي يرغب أصحابك وزملائك الانضمام إليه؟ وفيما يلي النسبة المئوية لإجابات المبحوثين علي هذا السؤال:

١- حزب الوفد	%١٣,٩
٢- الحزب الوطني	% ١٠
٣- حزب التجمع	% ٧,٢
٤- حزب الأحرار	% ٧,٢
٥- حزب العمل	% ٣,٩
٦- ولا حزب	% ٧,٨
٧- غير مبين	%٥٣,٣

أ - الحزب الوطني: وجاء في مبررات انضمام الأصدقاء والزملاء للحزب الوطني الديمقراطي:

١- لأنه حزب الأغلبية	%٢٧,٨
٢- لكثرة الدعاية له	%٢٧,٨
٣- للاستفادة من مكانته	%٣٧,٨

ب- حزب الوفد: وجاء في أسباب انضمام الأصدقاء والزملاء لحزب الوفد

١- من أجل الإصلاح والتغير	%٣٤
٢- لأنه جديد والناس يحبون الجديد	%٢٤
٣- لمعاصرته لأجيال مختلفة	%٢٠
٤- لأنه الحزب الذي يعمل لصالح الجماهير	%١٦
٥- كل الناس تتكلم عنه	%١٢
٦- الرغبة في المعارضة الحرة	% ٤

ج- حزب العمل الاشتراكي: أما بالنسبة لانضمام الأصدقاء والزملاء لحزب العمل فكان وراء ذلك:

١- لأنه متاح للطلاب	%٧١,٤
٢- منهجي وموضوعي	%٢٨,٦

وقد جاءت الإجابات عن مبررات انضمام الزملاء والأصدقاء لباقي الأحزاب خالية من أي مضمون

٣- **الحزب المتوقع انضمام أغلبية من الناس إليه:** تعلق السؤال الثالث بالحزب المتوقع انضمام أغلبية من الناس في فئات مهنية مختلفة قد حددت في السؤال ثمانية عشر فئة مهنية كالطلاب والعمال والتجار والفلاحين....الخ وجاءت صياغة السؤال الخاص بذلك كما يلي: ما هو الحزب الذي تتوقع ان أغلبية من الفئات التالية ستنضم إليه؟

وبالنسبة لنتائج الإجابة على هذا السؤال، أنه بالنسبة للطلاب فيتوقع انضمامهم لحزب العمل وبنسبة ٢٢% ثم الوفد وبنسبة ١٨% وأما بالنسبة للموظفين فيتوقع انضمامهم للحزب الوطني وبنسبة ٤١% وبالنسبة لعمال الصناعة يتوقع انضمامهم للحزب الوطني ٣٢% ثم العمل ٢٢% وبالنسبة لفئة الفلاحين يتوقع انضمامهم للحزب الوطني وبنسبة ٥%، والتجار يتوقع انضمامهم للوطني وبنسبة ٣٥%، وملاك العقارات يتوقع انضمامهم للوطني وبنسبة ٣٢% ثم الوفد وبنسبة ٩% وبالنسبة لفئة ملاك الأراضي الزراعية يتوقع انضمامهم للوفد بنسبة ٢٨% ثم الوطني وبنسبة ٢٣% ويتوقع انضمام العمال الزراعيين للحزب الوطني وبنسبة ٤٢% وبالنسبة لفئة المهندسين يتوقع انضمامهم للحزب الوطني وبنسبة ٢٨% ثم الوفد وبنسبة ٢٣%، وأما ضباط الشرطة فيتوقع انضمامهم للوطني وبنسبة ٥٥% وفئة أساتذة الجامعة يتوقع أيضا انضمامهم للوطني وبنسبة ٢٩% ثم الوفد وبنسبة ٢٨% وكذلك القضاة يتوقع انضمامهم للوطني بنسبة ٢٦% ثم الوفد وبنسبة ٢٢% أما المحامين فيتوقع انضمامهم وبنسبة ٢٤%، والباحثين العلميين يتوقع انضمامهم للوطني والعمل بنسبة واحدة هي ٨% والأطباء يجئ الوطني أولا وبنسبة ٣٧ % ثم الوفد وبنسبة ١٨% ويتوقع انضمام الأدباء للوطني بنسبة ٣١% ثم الوفد بنسبة ١٥% وأخيرا جنود الشرطة يتوقع انضمامهم للوطني بنسبة ٥٩ % وقد اتضح ضباط الشرطة اعلي فئة تؤيد الحزب الوطني وبنسبة ٥٥% أما حزب الوفد فأعلي الفئات المؤيد المحامين ٣١% وملاك العقارات ٢٩% أما حزب العمل فأعلي الفئات طلبة الجامعة ٢٢% وعمال الصناعة ٢٢% وبالنسبة لحزب التجمع فأعلي الفئات هم أيضاً طلبة الجامعة بنسبة ١١% وعمال الصناعة بنسبة ١٠% وأما حزب الأحرار فأن اعلي الفئات المؤيد التجار بنسبة ٩% وملاك العقارات بنسبة ٨%.

٤- **الحزب الذي سيعطيه الفرد صوته:** اختص هذا السؤال بالحزب الذي سيعطيه الفرد صوته في الانتخاب وجاءت صياغته علي النحو الآتي: ما هو الحزب الذي ستعطيه صوتك في الانتخاب؟.

وقد تبين من النتائج وجود فرق دال بين التكرارات المختلفة الممثلة للأصوات الموزعة علي الأحزاب المختلفة حسب رأي أفراد عينة الدراسة ويلاحظ أن الحزب الوطني يحصل علي أعلي النسب ٢٢,٢% ويليه حزب

الوفـد ١١,١% ثـم حـزب الأحرار ٨,٣ ٥ ثم حزب العمل ٥,٦% وحزب التجمع ٣,٩% ولم يحصل حزب الأمة علي شيء.

(٤) **النـتائج الخاصـة بالأحـزاب ووسائل الإعلام:** بلغ عدد الأسئلة الخاصة بهذا الجانـب سؤالان يتعلقان بوسائل الإعلام وعلاقتها بالأحزاب وفيما يلي النتائج الخاصة بذلك.

١- **الفـرص المتكافئة للأحزاب في وسائل الإعلام:** نظرا للدور الذي تقوم به وسائل الإعـلام من دعاية لدي الناخبين بالنسبة لكل حزب فقد اختص السؤال الأول بالكشـف عـن الفرص المعطاه للأحزاب في وسائل الاعلام لشرح برامجها وعرضـها علي جمهور الناخبين، وقد جاءت صياغة هذا السؤال علي النحو الآتـي: هل تعتقد ان ممثلي الأحزاب لهم فرص متكافئة للدعاية لأحزابهم في وسائل الأعلام؟

وقـد تبيـن من النتائج وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بين فئات الإجابة المختلفة والتي نجد فيها ان معظم أفراد عينة الدراسة (٨٨,٩%) يـرون ان الأحزاب لا تعطي الفرص المتكافئة في الدعاية لنفسها عبر وسائل الأعلام المختلفة، وقد جاء في مبررات الإجابة "بلا" أي عدم إعطاء الأحزاب فرصا متكافئا للدعاية:

١- لانحياز أجهزة الأعلام للحزب الحاكم	٤٢,٢%
٢- لأن الحكومة لا تسمح بتكافؤ فرص الدعاية	٢١,٦%
٣- لعدم وجود جو ديمقراطي	٢١,٦%
٤- لعدم اهتمام أجهزة الإعلام بالعملية الانتخابية	٦,٥%
٥- غير مبين	٨,١%

أما مبررات الإجابة بنعم أي أعطاء الأحزاب فرصا متكافئة للدعاية:

١- من أجل المساواة والعدل	٥٠%
٢- غير مبين	٥٠%

٢- **الصحف الخاصة بالأحزاب:** أختص السؤال الثاني بمدي المعرفة بالصحيفة التي تمـثل كل حزب من الأحزاب فجاءت صياغة السؤال كما يلي: ما هو الحزب الذي تمثله كل جريدة مما يلي: مايو – الأهالي – الشعب – الأحرار – الوفد؟ ونوضح فيما يلي نتائج الإجابة علي هذا السؤال.

١- جريدة مايو: ٩١,٧% ذهبوا إلى أنها صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي ٥,٦% لم يتعرفوا علي أنها صحيفة ذلك الحزب ٢,٧% غير مبين.

٢- جــريدة الوفــد: ١٠٠% عــرفوا أنها جريدة الوفد للتطابق التام بين اسم الحزب واسم الجريدة.

٣- جريدة الأحرار: بلغ نسبة الذين يعرفون انها جريدة حزب الأحرار ٨٠% من العينة والذين لا يعرفون ذلك ٦,٧% وغير مبين ١٣,٣% .

٤ جريدة الأهالي: يعرف ٧٥% من العينة أنها جريدة حزب التجمع ٥% لا يعرفون، ٢٠% ومبين.

٥- جريدة الشعب: يعرف ٦٦,٧% من عينة الدراسة، ٨,٣% لا يعرفون، ٢٥ % غير مبين.

٥ **النتائج الخاصة بالأحزاب والسلطة:** يتعلق بهذا الجانب سؤالان وهما يتناولان أنظمــة الحكــم المناســبة لطبــيعة الشعب المصري والعلاقة بين الأحزاب والسلطة. وفيما يلي نتائج الإجابة علي هذه الأسئلة:

١- **الأحــزاب والســلطة:** اخــتص مضــمون السؤال الأول بالعلاقة بين الأحزاب والســلطة وجاءت صياغة هذا السؤال كالآتي: هل توافق أن يكون رئيس أحد الأحزاب متوليا في نفس الوقت مركزا كبيرا في السلطة؟

وقد كشفت النتائج وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ كما يتبين أن الأغلبية أي ٧٠,٦% لا يوافقون علي أن يكون رئيس أحد الأحزاب متوليا فــي نفــس الوقــت مركزا كبيرا في السلطة ويتبين كذلك فيما يلي مبررات الموافقين ومبررات غير الموافقين:

أولاً: الموافقون :

جــاء في استجابات ٣٦,٤% منهم أنهم يوافقون علي أن يكون رئيس أحد الأحــزاب متولــيا في نفس الوقت مركزا كبيراً في السلطة حتي يمكنه خدمة الشــعب والحزب في نفس الوقت كما رأي ٣١,٨% منهم أيضاً أنهم يوافقون علي ذلك ليمكنه التعرف علي أهم المشكلات وحلها.

ثانياً: المعارضون:

جاء في استجابات ٣٥,١% منهم أنهم لا يوافقون علي أن يكون رئيس أحد الأحــزاب متولــياً مركزا في السلطة حتى لا يستغل مركزه لتحقيق أغراض شخصــية ورأي ٢٢,٩% مــنهم أنهــم لا يوافقون حتى يكون لكل الأحزاب الحرية الكافية كما أن ٢٠,٦% لا يوافقون لكي يكون ذلك المسئول حكما عدلا بيــن الحكومــة والمعارضة كما أن ١١,٥% لم يوافقوا كذلك حتى لا تجافى باقــي الأحــزاب ذلك المسئول وتبقي من غير الموافقين ٩,٩% ليمكن تحقيق

الديمقراطية وذلك في حالة عدم كون المسئول الذي يشغل مركزا كبيرا في السلطة رئيسا لأحد الأحزاب في نفس الوقت.

٢- **نظام الحكم المناسب للشعب المصري**: اختص السؤال الثاني بنوع نظام الحكم المناسب لطبيعة الشعب المصري وقد جاءت صياغة هذا السؤال كالآتي: أي الأنظمة التالية تفضل وتري أنها انسب لطبيعة الشعب المصري؟ وتبين من نتائج الإجابة علي السؤال:

وجود فرق دال في اتجاهات أفراد العينة نحو أنظمة الحكم التي يرون أنها مناسبة ويتضح أن الديمقراطية هي التي تتمركز حولها أعلي النسب عن أنظمة الحكم الأخرى إذ تصل إلى ٥٤,٤% ونوضح فيما يلي مبررات تفضيل كل نظام من تلك الأنظمة لدي أفراد عينة الدراسة.

أولاً: بالنسبة للديمقراطية: إذ رأي ٤٣,٩% أن اختيارهم للديمقراطية لكي يكون هناك حرية للرأي ١٥,٣% لكي يحكم الشعب نفسه، ١٥,٣% رأوا أن الديمقراطية ترسخ العدالة السياسية والاجتماعية، كما أن ١٠,١٠% رأوا أن الديمقراطية تحمي مكاسب الثورة بينما وجد ٩,٢% من العينة أن الديمقراطية هي الوسيلة الوحيدة لرقي الأمم ونسبة ٧,١% وجدت في اختيار الديمقراطية لأنها تجعل الشعب يشعر بالأمان ونسبة ٦,١% تري في اختيار الديمقراطية كنظام للحكم لكي يعتاد الشعب عليها .

ثانياً: بالنسبة للاشتراكية: اختارها ٢٤,٤% من العينة لأنهم يعتبرونها أفضل النظم ٢٢,٢% لأنها تحترم آدمية الإنسان ١٧,٨% لعدالة التوزيع ١٣,٣% للمساواة وحرية الفكر ٢٢,٢% غير مبين

ثالثاً: بالنسبة للرأسمالية: اختاره ٥٠% لأنه أثبت فاعلية كبيرة واختاره ٥٠% الباقية للتخلص من القطاع العام الحكومي.

رابعاً: بالنسبة للحكومة الدينية: ٤٤,٤ ٥ اختاروا هذا النظام للارتباط بالدين الإسلامي الحنيف، ٢٧,٨% لأنها عادلة، ٢٧,٨% لأن الشعب المصري متدين بطبيعته.

خامساً: بالنسبة للحكومة الدكتاتورية: ٥٢,٩ رأي أن هذا النظام مناسب للشعب المصري لأنه لا يسير إلا بذلك، ٤٧,١% لأن الشعب المصري تعود علي ذلك.

(٦) **النتائج الخاصة بالأحزاب وثورة ٢٣ يوليو**: يتعلق بهذا الجانب سؤالان ويختصان بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو والقطاع العام وفيما يلي النتائج الخاصة بهذا الجانب:

١- **مبادئ ثورة ٢٣ يوليو**: تعلق مضمون هذا الجانب بالالتزام بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتناول هذا الجانب السؤال الأول ما هو الحزب الذي لو نجح في الانتخابات نتوقع أنه سيسير علي مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢؟

وقد أتضح من النتائج وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ كما توضح النتائج أن أعلي النسب تأتى تحت فئة ولا حزب وهي ٢٩,٥% وهي تعكس عدم ثقة نسبة كبيرة من العينة في أن أي حزب لو نجح في الانتخابات فلن يلتزم بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو ومع هذا فان كلا من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب التجمع الوطني يحصلان علي نسبة واحدة تصل الي ١٥,٥% يليها حزب الوفد ١٠,٦% ثم حزب العمل ٨,٩% وأخيراً غير مبين بنسبة ٢٠% وقد جاء في استجابات المبحوثين المبررات التالية بالنسبة لكل حزب:

١- الحزب الوطني الديمقراطي: تذهب نسبة ٧١,٤% من أفراد العينة إلى أنهم يتوقعون التزام الحزب الوطني بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو لأنه بدأ الآن بداية صحية كما أن ٢٨,٦% تري التزامه بمبادئ الثورة لأنه امتداد لها.
٢- حزب العمل الاشتراكي: تري نسبة ٦٢,٥% من العينة أنهم يتوقعون التزام حزب العمل بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو لأن هذا الاتجاه واضح من صحافته ويري ٣٧,٥% من العينة التزام حزب العمل بمبادئ ٢٣ يوليو لأن برنامجه يتمشى مع ثورة ٢٣ يوليو.
٣- حزب الوفد: أعطي أفراد العينة مبررات لا علاقة بينها وبين السؤال الموجه لهم (لماذا بالنسبة لحزب الوفد) إذ ذهب ٦٣,٢% من العينة بان حزب الوفد سيلتزم بمبادئ ٢٣ يوليو لأنه أحسن الأحزاب الموجودة، كما ذهب ٣٦,٨% لأنه أساس كل الأحزاب الموجودة وواضح أن عدم وجود علاقة منطقية بين السؤال والإجابة عليه إن برنامج حزب الوفد مناقض لمبادئ الثورة.
٤- حزب التجمع: ذهب ٦٤,٣% من العينة إلى التزام الحزب بمبادئ ٢٣ يوليو لأن برنامجه يتمشى مع الثورة، كما أن ٣٥,٧% ذهبوا لالتزامه بالثورة لأنه ينادي بذلك أي بمبادئ الثورة.
٥- ولا حزب: أما بالنسبة لمن استجابوا " ولا حزب " فذهب ٦٢,٣% لعدم التزام أي حزب بمبادئ الثورة لأن الأحزاب خانت مبادئ الثورة كما أن ٣٧,٧% من العينة ذهبوا لعدم التزام أي حزب لأن أي حزب سرعان ما ينسي وعوده

٢- **الأحـــزاب والقطـــاع العام:** اختص السؤال الثاني بعلاقة الأحزاب بالقطاع العام والـــذي تأســـس تمشيا مع أحد مبادئ ثورة ٢٣ يوليو وهو مبدأ عدم سيطرة رأس المـــال علي الحكم وقد جاءت صياغة السؤال الخاص بذلك كما يلي: ما هـــو الحـــزب الذي تعتقد انه سيدعم القطاع العام أكثر لو نجح في الانتخابات القادمة؟

وقـــد كشفت النتائج وجود فرق دال بين تكرارات أفراد العينة والموزعة علي الأحـــزاب المختلفة ويلاحظ أن الحزب الوطني يحصل علي أعلي النسب ٢٦,٧% فـــيما يختص بدعمه للقطاع العام لو نجح في الانتخابات ويليه حزب التجمع بنسبة ١٧,٧% ثـــم العمـــل بنســـبة ١٣,٩%، والوفد بنسبة ٨,٣% وقد جاءت مبررات استجابات أفراد العينة بالنسبة لدعمه للقطاع العام في النحو التالي:

١- الحـــزب الوطنـــي: يـــري ٤١,٧% من العينة أن الحزب الوطني سيدعم القطـــاع العام لأن في ذلك دعاية له، كما رأي ٣٩,٦% ذلك لأن الحزب الوطنـــي اخـــتار القطاع العام كركيزة للصناعة الوطنية، كما أن ١٨,٧% يري أن الحزب الوطني سيدعم القطاع العام لو نجح لأن دعم القطاع العام ضمن برنامجه.

٢- حـــزب العمـــل الاشتراكي: يري ٣٢% أنه سيدعم القطاع العام لأنه يتجه إلـــى ســـيطرة الدولـــة علي وسائل الإنتاج ويري ٢٨% ذلك لأن ميوله اشـــتراكية، ويري ٢٠% ذلك أيضاً لأن دعم القطاع العام ضمن برنامجه، كمـــا أن ٢٠% يرون أنه سيدعم القطاع العام إذا فاز في الانتخابات لأنه يعمل لمصلحة الجماهير.

٣- حـــزب الوفـــد: وعلـــي الـــنحو الذي رأيناه في السؤال السابق ونظرا للتـــناقض بيـــن بـــرنامج حزب الوفد. وبين دعم القطاع العام جاءت استجابات العينة خالية من أي مضمون إذا أجابت نسبة ٦٦,٧% منهم بأنـــه ســـيعمل علي تدعيم القطاع العام نسبة ٣٣,٣% ذهبت لأن ذلك ضمن برنامجه.

٤- حزب التجمع: يري ٤٦,٩% من العينة أنه سيدعم القطاع العام لو فاز في الانـــتخابات لأنه حريص علي القطاع العام ويري ٣٧,٥% ذلك أيضاً لأن ميوله اشتراكية كما يـــري ١٥,٦% أنه سيدعـــم القطاع لأنه يتجه نحـــو سيطرة الدولة علي وسائل الإنتاج.

٥- ولا حـــزب: يري ٦٦,٧% من الذين رأوا هذا الرأي (ولا حزب) لأن كل حـــزب يبحـــث عن مصلحة ٣٣,٣% رأوا ولا حزب سيدعم القطاع العام لمساوئ القطاع العام.

٧- **النـــتائج الخاصـــة بالأحـــزاب والعلاقـــات العربـــية**: تضمن هذا الجانب سؤالان يختصـــان بالعلاقات بالدول العربية البترولية وبقضيتي فلسطين ولبنان وفيما يلي النتائج الخاصة بهذا الجانب:

أولاً: الأحـــزاب والـــدول العربـــية البترولية: تضمن السؤال الأول العلاقة بين الأحزاب والدول العربية البترولية وجاءت صياغة السؤال علي النحو الآتي:

مـــا هـــو الحزب الذي سيجد تعاون وتعزيز اقتصادي في حالة نجاحه من الدول العربية المنتجة للبترول؟

وقـــد تبين من النتائج وجدول فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بين توزيـــع تكـــرارات أفراد العينة بالنسبة للأحزاب المختلفة والتي يتبين منها أن الحـــزب الوطني يحصل علي أعلي النسب ١٦,١% ويليه حزب العمل ١٥% وقـــد جاءت مبررات أفراد العينة بالنسبة لاختيارها لتلك الأحزاب التي ستلقي الدعم من الدول البترولية كما يلي:

١- الحزب الوطني: ذهب ٥١,٧% من العينة بأن الحزب الوطني هو الحزب الذي سيلقي الدعم والتأييد من الدول البترولية لأن رئيس الدولة في طريقه الـــي سياســـة جديدة مع العرب، كما أن ٤٨,٣% من العينة ذهبوا الى أن الدول العربية معظمها دول رأسمالية.

٢- حـــزب العمـــل الاشتراكي: رأي ٦٧% من العينة أن هذا الحزب سيلقي الدعـــم والتأييد من الدول العربية البترولية لأنه متصل بهذه الدول وينادي بعـــودة مصـــر للعـــرب، كما أن ٣٣% من العينة يرون نفس الرأي لأنه حزب معتدل في اتجاهه نحو الدول العربية.

٣- حـــزب الوفـــد: يـــري ٧١,٤% بأن حزب الوفد سيلقي الدعم والتأييد من الـــدول العربـــية البترولية لأن حزب الوفد يؤمن بالحرية الاقتصادية التي تتفق مع النظم العربية ١٤,٣% يرون نفس الرأي لأن الدول العربية تميل إلـــى القديـــم كما أن ١٤,٣% تري نفس الرأي في أن حزب الوفد سيلقي الدعم والتأييد لأنه يعمل علي تحسين الاقتصاد المصري

٤- حـــزب التجمع: يري ٤٤,٤% أن حزب التجمع سيلقي الدعم والتأييد من الـــدول العربية البترولية لأنه يسير علي مبادئ الثورة التي تتفق مع الدول العربية ٥٥,٦% غير مبين.

٥- حـــزب الأحـــرار: ١٠٠% تري أنه سيلقي الدعم من الدول البترولية لأنه يؤيد معاهدة السلام.

٦- ولا حـــزب: ٦٢,٥% ذهبت بأن ولا حزب سيلقي الدعم والتأييد من الدول العربية البترولية لأن علاقة الدول العربية ببعضها هي علاقة رئيس دولة بآخر ٣٧,٥% لأن الدول العربية لا يهمها تدعيم مصر.

ثانـــياً: الأحزاب وقضيتي فلسطين ولبنان: اختص السؤال الثاني بعلاقة الأحزاب بقضـــيتي فلسطين ولبنان، وجاءت صياغته: ما هو الحزب الذي لو نجح في الانـــتخابات سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية في برنامج عمله وقد بينت النـــتائج هذا السؤال وجود فرق دال عند مستوي ٠,٠٠١ بين تكرارات أفراد العيـــنة المعبرة عن آرائها في الأحزاب التي ستعطي أولوية لقضيتي فلسطين ولبنان عند فوزها في الانتخابات ونلاحظ ان حزب التجمع يحصل علي أعلي النســب ١٨,٩% ويليه كل من الحزب الوطني وحزب العمل بنسبة ١٧,٨% لكـــل منهما وفيما يلي مبررات تلك الأولوية بالنسبة لكل حزب كما أتضح في آراء أفراد العينة.

١- الحـــزب الوطنـــي: يذهـــب ٥٦,٣% من أفراد العينة بان الحزب الوطني سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لاهتمامه بحقوق الشعب الفلسطيني كمـــا أن ٢٥% يرون نفس الرأي لأن قضية فلسطين أحد أساليب الحزب الدعائية ١٨,٧% يرون ذلك أيضاً لأنه الحزب المسئول عن اتفاقية كامب ديفيد.

٢- حـــزب العمـــل: رأي ٥٩,٤% أنه سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لأنه من أبرز الأحزاب التي تنادي بحقوق الفلسطينيين، ٤٠,٦% يري ذلك لأنه يعطيها أولوية في برنامجه.

٣- حـــزب الوفـــد: ١٠٠% يرون أني سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لان الوفد القديم ساهم في إنشاء جامعة الدول العربية.

٤- حـــزب التجمع: ٥٨,٨% يرون أنه سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لأنه يعطي حقوق شعب فلسطين أولوية في برنامجه ٤١,٢% يرون نفس الرأي لإيمانه بالوحدة العربية.

٥- حزب الأحرار: ١٠٠% يرون أنه سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لأنه يطالب بذلك دائماً.

٦- ولا حزب: ٥٠% يرون ولا حزب سيعطي قضيتي فلسطين ولبنان أولوية لأنه لا يوجد حزب لديه القدرة علي حل مشكلة فلسطين ٥٠% يرون ولا حزب لأن الورقة الرابحة في حل هذا الموضوع في يد أمريكا وإسرائيل.

٨- **النتائج الخاصة بالأحزاب والعلاقات الدولية**: شملت الأسئلة الخاصة بهذا الجانب سؤالان يختصان بالعلاقات الدولية مع الأحزاب ومدي التأييد والدعم من جانب الدول الكبرى خاصة لكل حزب من تلك الأحزاب حسب ما جاء في استجابات أفراد عينة البحث وفيما يلي نتائج ذلك.

أولاً: الأحزاب والدول الغربية: اختص السؤال الأول بعلاقة الأحزاب بأمريكا ودول الغرب وجاءت صياغته: ما هو الحزب الذي سيجد تأييدا ودعما أكثر في حالة نجاحه وتوليه السلطة من أمريكا ودول غرب أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟

وقد كشفت النتائج عن وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بين توزيع تكرارات آراء الطلاب حول الحزب الذي سيلقي تأييدا أكبر من دول الغرب في الأمم المتحدة ويلاحظ أن الحزب الوطني قد حصل علي أعلي النسب ٥٣,٩% ويليه حزب الوفد وفيما يلي أهم المبررات التي تقف وراء ذلك بالنسبة لكل حزب.

١- الحزب الوطني: يري ٣٩,٢% أنه سيلقي التأييد من دول الغرب في الأمم المتحدة ومجلس الأمن لأن سياسته تميل إلى هذه الدول كما أن ٣٨,١% يرون ذلك لأنه يمثل الحكومة ١٢,٤% يري أيضاً أنه سيلقي التأييد من هذه الدول لأن معظم أعضائه من ذوي الميول الرأسمالية ١٠,٣% يرجعون ذلك لأن رئيس الحزب هو رئيس الحكومة.

٢- حزب الوفد: يري ٦٠% سيلقي التأييد من الغرب لشعبيته الكبيرة، ٤٠% يري ذلك أيضا لأنه يؤمن بالحرية الاقتصادية وتعدد الأحزاب.

٣- حزب الأحرار: جميع أفراد العينة (١٠٠%) برروا بأنه سيلقي دعما من دول الغرب في الأمم المتحدة في حالة نجاحه لأنه حزب قائم علي الرأسمالية.

٤- حزب التجمع: الغريب أن جميع أفراد العينة (١٠٠%) ذهبوا إلى أنه سيلقي دعما من دول الغرب في الأمم المتحدة في حالة نجاحه (رغما عن تناقض برنامجه مع سياسة الغرب) ومبررهم في ذلك أنه حزب له اتصالاته الكبيرة بالخارج.

ثانـياً: الأحزاب والكتلة الشرقية: اختص مضمون السؤال الثاني بعلاقة الأحزاب بـدول الكـتلة الشرقية كالاعتماد السوفيتي ويوغسلافيا وقد تمت صياغة هذا السؤال علي النحو الآتي:

مـا هـو الحزب الذي لو نجح في الانتخابات ستؤيده روسيا ودول شرق أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟

وقـد أتضح من النتائج وجود فرق دال عند مستوي ٠,٠١ بين التكرارات الممـثلة للـرأي العـام لأفراد العينة فيما يختص بالحزب الذي سيجد الدعم والتأيـيد من روسيا ودول شرق أوربا في حالة نجاحه وفوزه في الانتخابات وقـد حصل حزب التجمع الوحدوي علي أعلي النسب ٧٠% لاتساق برنامجه مـع الاتجاهات السياسية والاقتصادية السائدة في تلك الدول. وفيما يلي نورد المـبررات التـي اتضـحت في استجابات أفراد العينة وتكشف عن اختيارهم للحزب الذي سيلقي الدعم من الكتلة الشرقية.

١- حـزب العمـل الاشتراكي: يري ٦٧% من العينة أن حزب العمل سيلقي الدعـم في الأمم المتحدة ومجلس الأمن من دول الكتلة الشرقية لأنه يميل إلى الديمقراطية بينما رأي ٣٣% ذلك لاتجاهاته الاشتراكية.

٢- حزب الأحرار: كل أفراد العينة (١٠٠%) ذهبوا أن حزب الأحرار سيلقي العم والتأييد من دول الكتلة الشرقية لاتجاهاته الراديكالية ومن المدهش أن هناك نقصا في المعرفة لدي أفراد العينة فيما يختص ببرامج الأحزاب.

٣- حزب التجمع: ذهب ٦٠,٣% من أفراد العينة إلي أن حزب التجمع سيلقي العـم والتأيـيد فـي حالة فوزه من روسيا شرق أوروبا في الأمم المتحدة ومجلـس الأمن لأنه ميول شيوعية كما أن ١٩,١% ذهبوا إلى ذلك أيضاً لأنه ينادي بتوثيق العلاقات مع روسيا، ١٥,٩% لأن روسيا تؤيده بالفعل، ٤,٧% لأنه ينادي بعلاقة متوازنة بين الشرق والغرب.

٩- **النـتائج الخاصة بالأشراف علي الانتخابات**: أشتمل هذا الجانب علي سؤالين من أسـئلة استمارة البحث وقد اختص مضمونها بالإشراف علي الانتخابات وفيما يلي نتائج استجابات أفراد العينة علي تلك الأسئلة .

أولاً: أشراف هيئة محايدة علي الانتخابات: تعلق مضمون السؤال الأول بأشراف هيئة محايدة علي الانتخابات وقد جاءت صياغة هذا السؤال علي النحو الآتي:

هل توافق علي تكوين هيئة محايدة كي تشرف علي الانتخابات؟

وقـد بينـت النتائج وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ ويتضح مـن النتائج أيضاً أن الأغلبية بنسبة ٨٣,٩% توافق علي تكوين هيئة محايدة

للإشـــراف علـــي الانـــتخابات ونورد فيما يلي أسباب الموافقة وأسباب عدم الموافقة علي ذلك.

١- الموافقـــون: يـــري ٦٢,٩% مـــنهم تكويـــن هيئة محايدة للإشراف علي الانـــتخابات لعدم تزويرها بينما يري ٣٧,١ منهم تكوين تلك الهيئة لتحقيق الديمقراطية.

٢- المعارضـــون: يعـــارض ٦٧,٦% تكويـــن هيـــئة محايدة للإشراف علي الانـــتخابات لأن الهيـــئة المشرفة يجب أن تكون الشعب نفسه، ويعارض ١٧,٦% تكويـــن تلك الهيئة لأنها أيا كانت ستكون صورية، ١٤,٨% غير مبين.

ثانياً: تكوين أعضاء الهيئة المحايدة :اختص مضمون السؤال الثاني بأعضاء تلك الهيئة المحايدة التي تشرف علي الانتخابات وجاءت صياغة السؤال كما يلي:

إذا كنـــت توافـــق علـــي تكوين هيئة محايدة تشرف علي الانتخابات فمما تتكون تلك اللجنة؟

وقـــد بينـــت نتائج الإجابة علي هذا السؤال وجود فرق دال بين تكرارات آراء الطـــلاب حول هوية اللجنة المشرفة علي الانتخابات وقد تبين من النتائج أيضـــاً أن الجهة القضائية التي لا تتبع الحكومة تأخذ اعلي النسب ٢٧,٨% ثم يليها نسبة ممثل من كل حزب ١٧,٨% وتبين فيما يلي السبب من وجهة نظر أفراد العينة حول ذلك.

١- ممـــثل مـــن كل حزب من الأحزاب: ذهب ٦٨,٨% أنهم يرون أن تتكون الهيـــئة المحـــايدة المشـــرفة علي الانتخابات من ممثل من كل حزب من الأحـــزاب حتى يكون للأحزاب كلها فرصة متكافئة لمعرفة عدد لأصوات بيـــنما ذهـــب ٣١,٢% إلـــى أن تكون اللجنة من ممثلي الأحزاب لتكون محايدة.

٢- جهة قضائية لا تتبع الحكومة: ذهب ٦٠% لأن تكون اللجنة جهة قضائية لا تتبع الحكومة لكي تكون الانتخابات نزيهة، ٤٠% غير مبين.

٣- أســـاتذة الجامعـــات: ذهـــب ٤١,٧% لأن يكون تشكيل اللجنة من أساتذة الجامعـــات لـــتكون الانتخابات نزيهة، ٤١,٧% لأنها الفئة التي نثق فيها، ١٦,٦% لأنها أعلي مستوي علمي في البلد.

٤- رجـــال الدين: رأي ٨٣,٣% اختيار اللجنة من رجال الدين لأن ليس لهم اتجاه سياسي معين، ١٦,٧% لمراعاة النزاهة.

٥- العمـــال والطلبة: رأي ١٠٠% تشكيلها من الطلبة لأنهم أكثر فئات الشعب وعيا بالمشاكل الجماهيرية.

١٠- **النــتائج الخاصـــة بالمعارضـــة**: اخـــتص بهـــذا الجانب سؤالان يتعلقان بدور المعارضـــة في مجلس الشعب أهو لمصلحة الشعب أم أن بعض المعارضين يكونون موالين للحكومة وفيما يلي نتائج الإجابة علي هذين السؤالين.

أولاً: المعارضة ومصلحة الشعب: اختص مضمون السؤال الأول بالدور الذي تقوم به المعارضة في مجلس الشعب وقد جاءت صياغة هذا السؤال كما يلي: هل تعمل المعارضة في مجلس الشعب لمصلحة الشعب؟

وقد كشفت نتائج هذا السؤال وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بيـــن تكـــرارات الإجابـــة علي السؤال الخاص بأن المعارضة تعمل لمصلحة الشـــعب. كمـــا أتضـــح أن الأغلبـــية أي ٧١,١% مـــن العينة تذهب إلى أن المعارضـــة تعمل لمصلحة الشعب. ونوضح فيما يلي المبررات التي أوردها الموافقون والمعارضون:

١- الموافقـــون: ذهـــب ٣٩,٧% إلى أن المعارضة تعمل لمصلحة الشعب في المجلـــس لأن لهـــا بـــرنامج وفكـــر تنفذه كما أن ٣٧,١% يري كذلك أن المعارضـــة تعمل للمصلحة لأنها تكشف عيوب الحكومة وتحاول علاجها كذلك فان ١٣,٢% يرون أن المعارضة تعمل لمصلحة الشعب لأن وجود المعارضـــة يســـمح بتعدد الآراء والأخذ بالأصلح هذا في حين أن ١٠% ذهب إلى أن المعارضة تقوم بذلك لأنها تريد الحصول علي الحكم.

٢- المعارضون: ٤٤,٩% منهم ذهب إلى أن المعارضة لا تعمل في المجلس لمصـــلحة الشعب لأن المعارضة تعمل للمصلحة الشخصية، أما ٣٧,٩% فذهـــب إلى أن المعارضة لا تعمل لمصلحة الشعب لعدم وجود معارضة حقيقـــية، هـــذا في حين ذهب ٨,٦% إلى أن المعارضة لا تعمل لمصلحة الشـــعب لأن الحزب الحاكم يسيطر علي كل الهيئات والمصالح في الدولة وذهبـــت نسبة مساوية للسابقة أي ٨,٦% بأن المعارضة لا تعمل لمصلحة الشعب في مجلس الشعب لعدم حدوث تحسن نتيجة عمل المعارضة.

ثانـــياً: المعارضـــة المستأنســـة: تعلـــق مضمون السؤال الثاني بعلاقة المعارضة المستأنسة بالحكومة وقد جاءت صياغة السؤال الخاص بذلك: هل يمثل بعض المعارضين معارضة مستأنسة تعمل مع الحزب الحاكم؟

وقد بينت نتائج هذا السؤال وجود فرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بيـــن إجابـــات أفراد العينة، كما تبين أن أغلبية العينة أي ٦١,١% تذهب الى

وجـــود معارضة مستأنسة في مجلس الشعب تعمل مع الحزب الحاكم. وفيما يلي مبررات الموافقين ومبررات المعارضين لوجود تلك المعارضة.

١- الموافقـــون علـــي وجـــود معارضة مستأنسة تعمل مع الحكومة لأن لها مصـــالح خاصة مع الحكومة، ١٨,٨% يرون أن المعارضة بها معارضة مستأنســـة تعمل مع الحكومة لأن الحزب الحاكم يمثل أغلبية، ١٥% يري أن الســـبب في وجود معارضة مستأنسة تجنبا للسجن والاعتقال، ١٣,٥% يرون ذلك لينالوا رضا الحاكم، ٧,٦% لانعدام الوعي السياسي، ١٨,٨% غير مبين

٢- غـــير الموافقيـــن علي وجود معارضة مستأنسة: يذهب ٥٥,٦% إلى عدم وجود معارضة مستأنسة لأنها في هذه الحالة لا تسمي معارضة، ٤٤,٤% يذهب أيضا لعدم وجود معارضة مستأنسة لأنه لا يوجد من ينتمي لحزب ويعمل لمصلحة حزب آخر.

١١- **النـــتائج الخاصـــة بـــتوقعات الفوز**: اختص بهذا الجانب سؤالان ويتعلق هذان الســـؤالان بـــتوقعات الفوز في انتخابات مجلس الشعب، وتوقعات عدم الفوز وفيما يلي نتائج ذلك.

١- الحـــزب المـــتوقع فـــوزه: تعلق السؤال الأول بالحزب المتوقع فوزه في الانـــتخابات، وقد جاءت صياغة هذا السؤال كما يلي: ما هو الحزب الذي تـــتوقع أن يفـــوز في الانتخابات القادمة؟ وكشفت نتائج هذا السؤال وجود فـــرق دال إحصائيا عند مستوي ٠,٠٠١ بين تكرارات الأحزاب المختلفة والتـــي تمـــثل رأي عينة البحث في توقع فوز هذه الأحزاب، كما كشفت النـــتائج أن الحـــزب الوطني الديمقراطي قد حصل علي أعلي هذه النسب ٨٣,٣% ونوضـــح فيما يلي المبررات التي تقف وراء نسب هذه التوقعات بالنسبة لكل حزب.

١٢- **النتائج الخاصة بـــصفات عضو مجلس الشعب**: اختص بهذا الجانب سؤال واحد والـــذي تعلق بالرأي في صفات عضو مجلس الشعب، وكانت صياغة السؤال كمـــا يأتـــي: مـــا هي في رأيك صفات عضو مجلس الشعب؟ وفيما يلي هذه الصفات التي أجمع عليها رأي أفراد العينة حسب النسبة المئوية للتكرارات:

١- الذي يعمل لمصلحة ناخبيه	٢٠ %
٢- الأمانة والخلق القويم	١٨,٦%
٣- الوطنية	١٢ %

٤- الثقافة العالية والوعي السياسي	١٠ %
٥- أن يكون من أبناء الدائرة الانتخابية	٨,٤%
٦- الايجابية والشجاعة في اتخاذ القرارات	٨ %
٧- التفرغ التام لمشاكل الدائرة الانتخابية	٨ %
٨- قوة الشخصية	٦ %
٩- عدم النفاق	٥ %
١٠- الاعتدال	٣ %
١١- غير مبين	١ %

وتـــطابق النتائج السابقة مع ما أشار إليه موليفيان وآخرين (١٩٩٠) من أنه عـــند تحديـــد مـــن أحـــب ومـــن أكره من المرشحين فإن الناخبين يؤكدون علي الخصائص الشخصية للمرشح وعلي بيئة الحملة الانتخابية. ليس ذلك فقط بل يقارن الناخـــبون ما لديهم من تصورات عن المرشحين ومدي تطابقها مع الواقع والطبيعة الإنسانية (sulvian, 1990: 459).

وقـــد أجرت هدي مصطفي محمد سعد (١٩٨١) دراستها علي أعضاء مجلس الشعب الممثلين لفئة الفلاحين والذين بلغ عددهم ٥٦ عضواً ولقد استخدمت الباحثة المـــنهج التاريخـــي والمقابلـــة والملاحظـــة الخاصة بالمظهر العام. وقد بلغ نسبة الأعضـــاء مـــن وجـــه بحري ٥٧,١% ومن وجه قبلي ٤٢,٩%. والذين ينتمون للحـــزب الوطني ٨٦,٥% والعمل الاشتراكي ٨,٩% وباقي الأحزاب ٣,٦%. كما تقـــع أعمـــارهم بين ٣٠ إلي أقل من ٧٠ عاماً. ومستوي تعليمهم ١٤,٣% يقرأ أو يكتـــب، ٥٥,٤% مؤهل ومن المتوسط ٢٣,٢% مؤهل متوسط، ٥,٤% مؤهل فوق المتوسط، ١,٨% مؤهل عالي.

وفيما يختص بمؤشرات الانتماء الاجتماعي فبالنسبة لمؤشر السن أتضح غلبة الفـــئة العمرية الوسطي ٤٠ – ٦٠، وبالنسبة للتعليم أتضح غلبة المستوي التعليمي دون المتوسط، كذلك تبين غلبة النشاط الزراعي، أما عن مؤشر عضوية الجماعات والنشـــاط السياســـي فلقـــد اتضـــح تركيز بناء القوة في الريف المصري واحتكار المبحوثيـــن لمراكز القوة المؤثرة في النطاق الريفي أما عن مؤشر الوضع العائلي والمكانـــة العائلية فقد أوضحت الدراسة أن المبحوثين يشكلون طبقة صاعدة جديدة شـــكلت قمـــة القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (هدي مصطفي محمد سعد، ١٩٨١).

ثالثاً: مناقشة النتائج :

نستخلص من العرض السابق للنتائج:

١- أن موضـــوع الـــتعددية الحزبية أمر مسلم به إذ أن ٧٨,٣% من أفراد العينة يوافقـــون علـــيه لإتاحـــة حـــرية التعبير وتحقيق الديمقراطية. وان كان غير الموافقيـــن علي التعددية وهم ٢١,٧% يرون أن التطور السياسي لم يصل بعد لدي الناس حتى يسمح بتعدد الأحزاب ..

٢- تكشـــف الدراسة عن عدم معرفة غالبية العينة ٥٠% ببرامج الأحزاب إضافة إلـــى نسبة ٣٣,٣% منهم غير مبين، والذين يعرفون برامج الأحزاب نسبتهم ضـــئيلة ومنخفضـــة جداً إذ تبلغ ١٦,٧% من مجموع العينة، وهذا يرجع الي عـــدم وجود لقاءات بين قادة الأحزاب وبين جماهير الناس، أو إلى عدم توفير وإتاحـــة وسائل الأعلام لقادة تلك الأحزاب لكي يعرضوا برامجهم فيها أو قد يرجع لعزوف الناس عن حضور تلك اللقاءات أو مشاهدتها في التليفزيون.

وممـــا يكشـــف عن ذلك أن برامج الأحزاب كما جاءت علي لسان أفراد العيـــنة بالنســـبة لكل حزب من الأحزاب لا تكشف عن وجود برامج واضحة ممـــيزة في ذهن أفراد العينة بل تكاد تكون كلها برامج واحدة متشابهة لتحقيق الديمقراطية وحل مشاكل الجماهير والاهتمام بالوطن أكثر من الفرد والواضح أنها لا تكشف عن أيدلوجية معينة هذا في حين أن الحزب السياسي هو همزة الوصـــل بين المجتمع والحكومة ويكون ذلك من خلال برامجه التي يجب أن يسعى المهيمنين علي تلك الأحزاب أن تصل إلى جمهور الناس.

٣- كشفت استجابات أفراد العينة عن أن حزب العمل الاشتراكي هو الحزب الذي يحصـــل علـــي أعلـــي نســـبة ١١,١% بالنسبة لإعطائه أولوية لحل مشاكل الجماهـــير يليه حزب الوفد بنسبة ٨,٣% ثم الحزب الوطني بنسبة ٧,٨% وقد جاء في أسباب أن حزب العمل سيعطي أولوية لحل مشاكل الجماهير في حالة فوزه الي أن ذلك واضح من برنامجه ومناقشاته ولأن رئيس الحزب بعيد عن المظاهر.

أما حزب الوفد فذلك لأنه يريد كسب ثقة الشعب ويريد أن يثبت حسن نيته وإخلاصـــه للبلد أما الحزب الوطني فلأنه حزب الحكومة وعنده إمكانيات حل المشاكل ولأنه حزب الأغلبية ولأن رئيس الحزب بعيد عن المظاهر.

٤- يتضح من نتائج الدراسة أن المشاكل التي إذا وضعها الحزب في برنامجه فان الناس تنتخبه هي مشكلة الإسكان والحد من ارتفاع الأسعار وزيادة الدخل وتطبيق الشريعة الإسلامية والنهوض بالتعليم والاهتمام بتوفير الغذاء للجميع.

٥- كشف ٧٣,٩% من العينة أن إعلان الحكومة عن مشروعاتها في فترة الانتخابات له علاقة بالانتخابات ولأن ذلك يعتبر دعاية انتخابية.

٦- اتضح كذلك من النتائج انه لا يوجد تكافؤ فرص بين الأحزاب من حيث التمويل الحكومي وتوفير مقر للحزب، وأن الحزب الوطني تتاح له كل الفرص فالأولوية للحزب الحاكم والحكومة لا تؤيد كل الأحزاب.

٧- أجاب ٦١,٧% من أفراد العينة بأنهم لا يعطون أصواتهم للحزب الذي يقوم بحذف دعم السلع من برنامجه أما الحزب الذي يتوقع افراد عينة الدراسة أن يقوم بحذف الدعم عن السلع التموينية فهي مرتبه حسب النسبة المئوية التي حصلت عليها.

الوفد	٥,٦ %
الوطنى الديمقراطي	٣,٨ %
الأحرار	٧,٨ %
التجمع	٦,٧ %
العمل الاشتراكي	٣,٣ %
ولا حزب	١٣,٩%
غير مبين	٤٠ %

٨- اقتربت نسب الموافقة من نسب المعارضة فيما يختص بإعطاء الصوت للحزب الذي يقوم بتعويم الجنيه إذ بلغت نسبة الموافقين ٣١,١% ونسبة غير الموافقين ٣٧,٢% وغير مبين ٣١,٧% أما الحزب المتوقع بتعويم الجنيه فهو حسب النسبة المئوية لإجابات العينة:

١- حزب الوفد	٨,٣%
٢- حزب الأحرار	٦,١%
٣- الحزب الوطني الديمقراطي	٤,٤%
٤- حزب التجمع	٤,٤%
٥- حزب العمل الاشتراكي	٣,٣%

٩- يذهب كل من " جاروس، جرانت " Jaros,D.q Grant, L. (١٩٧٤) إلي أن اتفاق أفراد الجماعة في الرأي والتفكير بين أفرادها في التصويت في

الانتخابات يعطيهم شيئاً " يبيعونه " لصانعي السياسة في مقابل الحصول علي منافع تحقق مصالحهم أو علي وعود بتحقيقها.(دين جاروس، ١٩٧٤: ١١١)

وقد أتضح ذلك في نتائج الدراسة الحالية إذ وافق ٨٥,٦% من العينة علي أعطاء أصواتهم للحزب الذي يتضمن برنامجه توسيع التعليم الفني وتخفيض نسبة المقبولين للجامعة للقضاء علي البطالة المقنعة. والحزب الذي يحاول إصلاح التعليم بهذه الصورة حسب النسبة المئوية لأفراد العينة.

١- حزب الوفد ١٠,٦%
٢- حزب العمل ٧,٨ %
٣- الحزب الوطني ٧,٢ %
٤- حزب التجمع ٦,١ %
٥- غير مبين ٦٨,٣%

١٠- كما وافق أيضاً ٥٦,١% من العينة علي أعطاء أصواتهم للحزب الذي ينص برنامجه علي مجانية التعليم للناجح ومصاريف للراسب في حين لم يوافق ٤٠,٦% وغير مبين ٣,٣% والحزب الذي سينفذ ذلك هو كما يلي:

١- حزب الوفد ٧,٨%
٢- الحزب الوطني ٤,٤%
٣- حزب الأحرار ٢,٨%
٤- حزب التجمع ٣,٨%
٥- حزب العمل ٣,٨%
٦- غير مبين ٨٠%

١١- تري نسبة كبيرة من العينة (٥٧,٨%) أنها تعطي أصواتها للحزب الذي سيضع في برنامجه إعادة النظر في إيجارات المساكن والأراضي الزراعية المحددة منذ فترة طويلة لأن العائد للملاك غير مناسب لمستوي المعيشة الحالي، وذلك لإرساء قواعد العدالة الاجتماعية ولمتطلبات ارتفاع السعار ولأن القوانين القديمة مجحفة والحزب الذي سيقوم بإعادة النظر في إيجارات المساكن والأراضي الزراعية في حالة نجاحه في الانتخابات هو مرتبا كما جاء في راي أفراد العينة.

١- الحزب الوطني
٢- حزب الوفد
٣- حزب العمل
٤- حزب التجمع

١٢- ولمـا كـان حيازة الفرد وحصوله علي البطاقة الانتخابية مؤشرا كبيراً علي المشـاركة السياسية لديه فقد اهتمت الدراسة الحالية بهذا الجانب نظرًا لما له مـن أهمـية كبيرة ذكرها كثير من الباحثين مثل " توماسي داي " والذي قام بمقارنـة تأثـير متغـيرات الـتقدم الاقتصادي والنظام السياسي علي النتائج السياسـية فـي الولايـات المتحدة الأمريكية (١٩٧٤) فوجد علاقة مقدارها يتراوح بين ٠,٣٣ – ٠,٨١ بين متغيرات النظام السياسي ومن بينها المشاركة السياسـية وبيـن التعليم ما يعكس أنه كلما زاد مستوي التعليم قلت المشاركة (دين جاروس، ١٩٧٤: ١٠٠)

تشكل عملية تسجيل الأسماء في كشوف الانتخابات ووجود بطاقة انتخابية لدي الناخبين مشكلة في كل مجتمعات العالم وقد تناولها بالبحث كل من بايفن Piven Francis Fox وكلـورا Cloward Richard A. فـي دراستهما عن الإحصـائيات الحكومـية والتفسيرات المتضاربة لعدم التصويت Nonvoting حيـث أشـارت مصادر الإحصائيات الحكومية لسببين متعارضين أولهما أن عـددا اقـل كثـيرا قـد قـام بتسجيل اسمه في الكشوف وان العدد الذي قام بالتصويت من المسجلين كان أقل وأقل (piven, 1989: 580).

ومـن النتائج الهامة التي كشفت عنها الدراسة الحالية أن ٥٥,٦% من العينة لـيس لديهـم بطاقة انتخابية وذلك لرفضهم لفكرة الانتخابات لعدم ثقتهم فيها ولعـدم الـتفرغ ولعـدم أهمية الموضوع ويرتبط بالبطاقة الانتخابية السلوك المصاحب لها وهو ذهاب الأفراد للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات إذ وجد أن ٦٧,٧% لا يحـرص علـي ذلك فلا يحضرها مطلقاً بينما ١٥,٦% يحضرها دائماً ١٦,٧% يحضرها أحيانا ويرجع عدم الحرص علي حضور الانتخابات لعـدم الثقة في العملية الانتخابية ولعدم الاهتمام الشخصي كذلك عدم المعرفة بالمرشحين والذين لا يلتزمون بوعودهم الانتخابية في نفس الوقت وأما الفئات التـي تـتخلف أكثر عن حضور الانتخابات في رأي أفراد العينة فهم مرتبين حسب النسبة المئوية للرأي:

١- الطلبة	٤١,٩%
٢- الموظفين	٢٥,٧%
٣- الفلاحين	١٤,٣%
٤- العمال	٤,٨ %
٥- غير المبين	١٣,٣%

ويـرجع تخلف تلك الفئات بوجه عام لعدم وجود وقت فراغ ولعدم وجود وعي سياسي ولاستبصارهم بأن رأيهم لن يهتم به أحد.

وتـتفق تلك النتيجة مع ما ذكره ليون هورونيز Hurwitz Leon (١٩٧٩) من أن الأسباب التي تجعل الناس لا يذهبون للإدلاء بأصواتهم هي:

١- عدم القدرة علي تامين الغياب عن العمل
٢- المرض
٣- عدم الاكتراث
٤- الإهمال
٥- عدم الرضا
٦- انخفاض المنافسة بين الحزب (Hurwitz, 1979 :164)

كمـا تـتفق مع ما توصلت إليه دراسة جيرير وأورلينز (١٩٦٢) من ان الذيـن لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات كسالي ليست لديهم اهتمامات، وفي حالـة اغـتراب سياسي ويفسر بعض علماء الاجتماع مثل (١٩٨٠) ذلك بأن غـير المشـاركين يـرون أنه ما دامت الحكومة تلبي مطالبهم فلا داعي إذا للتصويت. بينما يري البعض الأخر مثل هاس (١٩٨٢) أن عدم المشاركة رد فعل نمطي لمعارضة التغير الاجتماعي (محمد السيد علولن ١٩٩٣: ت، ث)

١٣- رأت نسـبة كبـيرة (٥١,٧%) عـدم اشـتراك المصـريين في الخارج في الانتخابات وذلك – حسب رأيهم – لكي لا يحدث تلاعب في أصواتهم، وعدم معرفـتهم أي شئ بما يدور في الداخل ولتأثرهم بالآراء السائدة في البلاد التي يعملون فيها، أما الذين رأوا ضرورة مشاركة العاملين في الخارج فكانت نسبة هـذا الرأي ٥١,٧% (٦,٦ غير مبين) فرأوا ضرورة ذلك لأنه واجب قومي ولأنهم ينتمون لأرض مصر.

١٤- وبالنسبة لمشاركة أفراد القوات المسلحة في الانتخابات فقد ذهبت نسبة كبيرة (٤٥,٦%) لعـدم الموافقـة علـي ذلك حتي لا ينشغلوا عن أمن الدولة ولأن ولائهـم سـيكون لقـادتهم ولأنه لا ينبغي لهم الانضمام لأي حزب أما الذين وافقوا علي مشاركتهم فنسبتهم ٣٧,٨% ورأوا ذلك لأنه واجب قومي.

١٥- بنيت النتائج ان الأحزاب التي يرغب الأفراد الانضمام إليها هي مرتبة حسب النسبة المئوية:

١- حزب الوفد	١٨,٩%
٢- الحزب الوطني	١٠ %

٣- حزب العمل ٧,٨%
٤- حزب التجمع ٣,٣ %
٥- حزب الأحرار ١,٧ %
٦- ولا حزب ٢٥,٦%
٧- غير مبين ٣٢,٧%

أما الحزب الذي يرغب الأصدقاء الانضمام إليه فقد كان نفس الترتيب السابق تقريبا وان اختلفت النسبة المئوية:

١- حزب الوفد ١٣,٩%
٢- الحزب الوطني ١٠ %
٣- حزب التجمع ٧,٢ %
٥- حزب العمل ٣,٩ %
٦- ولا حزب ٧,٨ %
٧- غير مبين ٥٣,٣%

ويتضح من النتائج السابقة أن هناك تطابقاً كبيراً بين ترتيب الفرد للأحزاب التي يرغب الانضمام لها وبين الحزب الذي يرغب الأصدقاء الانضمام إليه ويصل معامل الارتباط بين الترتيبين ٠,٨٩ ويفسر "جاروس، جرانت " (١٩٧٤) هذا التطابق من خلال النتائج التي توصلا إليها والمتمثلة في الارتباطات بين الانتماءات الحزبية للطلبة والانتماءات الحزبية لآبائهم والتي كان لها علاقة بالمناقشات السياسية علي النحو الآتي:

١- الارتباط في حالة المناقشات الكثيرة جداً يصل إلى ٠,٥٤
٢- الارتباط في حالة المناقشات الكثيرة إلى حد ما يصل إلى ٠,٤٩
٣- الارتباط في حالة المناقشات غير الكثيرة يصل إلى ٠,٤٥
٤- الارتباط في حالة عدم وجود مناقشات يصل ٠,٣٢

(دين جاروس، ١٩٧٤: ١٣٣)

١٦- أما فيما يختص بانضمام فئات من الناس لأحزاب معينة فقد كان حزب العمل وحزب الوفد علي رأس الأحزاب التي ينضم إليها الطلبة والحزب الوطني وحزب العمل علي رأس الأحزاب التي ينضم إليها عمال الصناعة والحزب الوطني أيضاً وحزب العمل علي رأس الأحزاب التي ينضم إليها الموظفين والحزب الوطني وحزب الوفد علي رأس الأحزاب التي ينضم إليها الفلاحين والتجار وملاك العقارات وملاك الأرض الزراعية والحزب الوطني وحزب

العمل علي رأس الأحزاب التي ينضم إليها المهندسون وأساتذة الجامعات والقضاة والمحامين والأطباء والأدباء والفنانين والحزب الوطني وحزب العمل علي راس الأحزاب التي ينضم إليها ضباط الشرطة وجنود الشرطة.

١٧-كشف النتائج عن أن الأحزاب التي سيعطيها الفرد صوته في الانتخابات هي مرتبه حسب النسب المئوية:

١- الحزب الوطني	٢٢,٢%
٢- حزب الوفد	١١,١%
٣- حزب الأحرار	٨,٣ %
٥- حزب العمل	٥,٦ %
٦- حزب التجمع	٣,٩ %
٧- غير مبين	٤٨,٨%

١٨- يسعى كل حزب إلى الحصول علي أكبر عدد من المؤيدين عن طريق إقناع الناخبين ببرنامجه الانتخابي ولا يمكن لأي حزب أن يحرز انتصارا إذا لم يكن قادرا علي التعبير عن المشاعر والآمال والأفكار لدي فئة من الناس حتى تشعر هذه الفئة أنها في الحزب وللنواب مصلحة في الاحتفاظ بصلة مع الناخبين حتى يضمنوا إعادة انتخابهم. فيتوجه أعضاء البرلمان إلي دوائرهم الانتخابية لحضور اجتماعات يتعرفون فيها علي احتياجات الناخبين (سعاد الشرقاوي، ١٩٨٢: ٥) وبالنسبة للفرص المتكافئة المتاحة للأحزاب للدعوة لبرامجها في وسائل الإعلام أجاب ٨٨,٩% بأن ممثلي الأحزاب لا يعطون الفرص المتكافئة وذلك حسب رأيهم لانحياز أجهزة الإعلام للحزب الحاكم ولأن الحكومة لا تسمح بتكافؤ فرص الدعاية هذا وان كانت الأحزاب لا تعطي الفرص المتكافئة في وسائل الإعلام فان المهم هو الاتصال الجماهيري المباشر مع الناخبين فقد وجد لازار سفيلد Lazarsfield وبرلسون Berlson وجودت Goudet أن التأثير الشخصي يكون اكثر في تغيير قرارات التصويت Voting decisions من وسائل الاتصال الجماهيري وذلك نتيجة مرونة الاتصال مما يؤدي الي الإقناع وجها لوجه وأما وسائل الاتصال الجماهيري فلها تأثير قليل على قرارات التصويت والتغيير فيها. كذلك ذهب كل من سيمون Simon وشترون (١٩٥٥) إلي أن التلفزيون له تأثير مباشر وقليل علي أصوات الناخبين. كما أن تحليلاتهم لانتخابات ١٩٤٤، ١٩٤٨، ١٩٥٢

فـــي أمـــريكا أوضـــحت عدم وجود علاقة بين التصويت ومشاهدة التليفزيون (صلاح مخيمر، ١٩٦٨: ٢٠٨).

١٩- ذهب ٧٠,٦% من أفراد العينة إلى أنهم لا يوافقون علي أن يكون رئيس أحد الأحزاب متوليا في نفس الوقت مركزا كبيرا في السلطة وذلك – كما جاء في رأيهم – حتى لا يستغل مركزه لتحقيق إغراض شخصية،، وحتى يكون لكل الأحـــزاب الحرية الكافية وفي مقابل النسبة السابقة وافق ١٠% علي ذلك لكي يمكنه خدمة الشعب والحزب، والتعرف علي ما ينبغي أن تفعله الحكومة.

٢٠- رأت أعلي النسب وهي ٢٩,٥% بأن " ولا حزب " سيلتزم بمبادئ ثورة ٢٣ يوليو لو نجح في الامتحان وتتوقع نسبة تالية للنسبة السابقة من حيث الترتيب أي ١٥,٥% مـــن العينة أن الحزب الوطني وحزب التجمع سيلتزمان بمبادئ الثورة لو فازا في الانتخابات وهما أيضاً نفس الحزبين الذين سيدعمان القطاع العـــام في حالة فوزهما فقد حصلا علي أعلي النسب حيث كانت نسبة الحزب الوطني ٢٦,٧% وحزب التجمع ١٧,٧% ويرجع ذلك إلى أن الحزب الوطني الذي حل محل الاتحاد الاشتراكي بعد حله في مسيرة تغير الأسماء من الوسط إلى حزب مصر إلى الحزب الوطني كما أن حزب التجمع يرأسه أحد اعضاء قادة ثورة ٢٣ يوليو.

٢١- كشـــفت نـــتائج آراء أفراد العينة أن الحزب الوطني هو الحزب الذي يستمد الدعـــم والتأيـــيد من الدول البترولية لأن رئيس الدولة في طريقه الي سياسة جديدة مع العرب، كما أن الحزب الوطني هو الحزب سيدعم قضيتي فلسطين ولبنان حالة نجاحه في الانتخابات.

٢٢- عـــبرت نسبة كبيرة من العينة بلغت ٥٣,٩% بأن الحزب الوطني هو الحزب الـــذي ســـيلقي تأييدا ودعما في حالة فوزه في الانتخابات وتوليه السلطة من أمـــريكا ودول غرب أوروبا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن أما الحزب الذي ســـيلقي تأييدا ودعما من دول الكتلة الشرقية في مجلس الأمن والأمم المتحدة فـــي حالة فوزه في الانتخابات وتوليه السلطة فقد أجاب ٧٠% من العينة بأنه حزب التجمع.

٢٣- وافـــق ٨٣,٩% مـــن العينة علي تكوين هيئة محايدة تشرف علي الانتخابات لتحقـــيق الديمقراطـــية وعدم تزوير الانتخابات ويري ٢٧,٨% أن تكون تلك الهيـــئة قضائية لا تتبع الحكومة بينما يري ١٧,٨% أن تتضمن ممثلا من كل حزب أما باقي النسب فقد كانت صغيرة.

ومما يكشف عن صدق استجابات أفراد العينة وجود هيئة محايدة تشرف علي الانتخابات ما واجهه مجلس الشعب الذي انتخب عام ١٩٨٤ ودارت الدراسة الحالية حوله والذي تم حله في فبراير عام ١٩٨٧ لبطلان عضوية عدد من نواب الحزب الوطني سميت قضيتهم قضية نواب النقض.

٢٤ وبالنسبة لدور المعارضة في مجلس الشعب ذهب ٧١,١% بأنها تعمل في المجلس لمصلحة الشعب وذلك لأن لها برنامج وفكر تنفذه وتعمل علي الكشف عن عيوب الحكومة لتحاول علاجها هذا في حين ان ٢٨,٩% ذهب إلى أنها لا تعمل لمصلحة الشعب بل تعمل للمصلحة الشخصية.

ومن ناحية أخري أجاب ٦١,١% من عينة الدراسة بأن بعض المعارضة يمثل معارضة مستأنسة تعمل مع الحزب الحاكم وذلك لأن لها مصالح خاصة مع الحكومة.

٢٥ أما الحزب الذي يتوقع أفراد عينة البحث فوزه في الانتخابات فقد كان الحزب الوطني بنسبة ٨٣,٣% وذلك لأنه حزب الحكومة والدولة تسانده بكل قوتها كما جاء في استجابات أفراد عينة الدراسة.

٢٦ أما صفات عضو مجلس الشعب فهو الذي يعمل لمصلحة ناخبيه ويكون أميناً ووطنياً وعلي ثقافة عالية ووعي سياسي ويكون من أبناء الدائرة ويكون شجاعا في اتخاذ القرارات وغير منافق ومعتدل وذا شخصية قوية

وتتفق النتيجة التي توصلنا إليها فيما يخص بأن عضو مجلس الشعب يجب أن يكون علي ثقافة عالية ووعي سياسي مع ما توصل إليه كل من الموند، وفيربا A lmond fvrba (١٩٦٥) بأن الثقافة تتضمن المتغيرات التي يتمكن الفرد من خلالها الحكم علي مدي فاعلية النظام السياسي في خدمة الصالح العام أي أن الثقافة تمكن عضو مجلس الشعب من القيام بخدمات مجتمعه لبيئته المحلية (احمد عبد الرحمن، ١٩٩٣ :٦)

كما تتفق هذه النتائج أيضاً مع ما توصل إليه كل من " ديبالما، ماكلوسكي " فيما يختص بقوة الشخصية حيث وجد أن " قوة الذات " من السمات الأساسية حيث أن الافتقار إلى هذه الصفة تجعل المرشح السياسي ميالا للانسحاب من المجتمعات ويتجنب الاشتراك في الأنشطة الجماعية كما أن الشخص الذي يعاني من مشاكل ذاتية مبطنة بمشاعر متأصلة بالعداء قد يحتاج فقط إلى تفادي الاتصال بالآخرين بل يحتاج إلى طرح مشاعر العداء التي

لديه علي خصومه السياسيين بعنف يشفي غليله لأنه غير قادر علي مقاومة العداء الكامن في نفسه (دين جاروس، ١٩٧٤: ١٦٠)

٢٧- عينة الدراسة الحالية صغيرة بالنسبة لتعداد السكان في مصر ويجب اعتبار نتائجها مؤشرات لدراسات تالية يتم فيها تطوير أداة البحث وزيادة عدد أفراد العينة.

٢٨- ومما يؤكد لدينا ضرورة الحيطة بالنسبة للنتائج أن نسبة " غير مبين " كاستجابة علي كثير من الأسئلة كانت عالية، مما يوضح أن عددا لا بأس به من أفراد العينة كان لا يجيب علي بعض الأسئلة أي يتركها دون إجابة.

٢٩- اتفقت النتائج التي جاءت في أولا وهو الجزء الخاص ببرامج الأحزاب (نتائج السؤال رقم ٦) مع النتائج التي توصل إليها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام في تقريره عن " انتخابات مجلس الشعب ١٩٨٤ دراسة وتحليل (إشراف: علي الدين هلال، ١٩٨٦: ٩٧) فقد جاء أن برنامج الحزب الوطني هو الديمقراطية والاقتصاد والتنمية والخدمات والسياسة الخارجية وجاء في الدراسة الحالية ما يلي:

١- تحقيق حياة ديمقراطية لجماهير الشعب.
٢- حل مشاكل الجماهير.
٣- احترام حرية الفرد.
٤- حرية الصحافة. (علي الدين هلال، ١٩٨٦: ٩٧)

٣٠- إذا كان كلسن قد عرف الأحزاب بأنها " تجمعات لأفراد يعتنقون نفس الأفكار التي تهدف إلى تمكينهم من ممارسة تأثير حقيقي علي إدارة شئون العامة. فأننا نلمح من خلال المبررات المختلفة التي وردت في استجابات أفراد العينة تخص كل حزب من الأحزاب، نلمح ما لدي أفراد العينة رغما من صغرها من وعي تمييزي يفرق بين توجهات وأفكار وفلسفة كل حزب.

٣١- تذهب سعاد الشرقاوي (١٩٨٣) إلى أن أهم تصنيف للأحزاب هو تصنيفها لأحزاب قلة مختارة وأحزاب جماهيرية وتقصد بأحزاب القلة تلك التي تجمع الشخصيات البارزة ذات النفوذ أي التي تهتم بنوعية الأعضاء ولا تلتفت لكثرتهم، ونعتقد أن هذا النوع من الأحزاب موجودا إلى حد ما في حزبين من أحزاب القلة وهما حزبي العمل والتجمع (سعاد الشرقاوي، ١٩٨٣: ٣٧).

٣٢ تعبر نتائج الدراسة الحالية عن استجابات أفراد عينة تعتبر محدودة في سياق وظروف وزمان قد يتغير قياس الرأي العام لو أعيد تطبيقه في مناخ وزمان مختلف.

(٦) **السلوك الانتخابي في الكويت دراسة ميدانية لانتخابات مجلس الأمة الكويتي فبراير ١٩٨٥:** قام بهذه الدراسة كل من غانم النجار، وجاسم محمد كرم (١٩٨٧)، وأشارا إلى ضرورة إجراء هذه الدارسة حيث أن المفهوم النيابي في الكويت بدأ منذ ١٩٢١ بإيجاد مجلس الشورى. الأول ثم تأصل ذلك المفهوم في انتخابات البلدية عام ١٩٣٠ ومجالس أخري متخصصة ثم تأصل بشكل أكبر خلال أحداث المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ ثم في الخمسينات ثم في الستينات حتى يومنا هذا. وقد أجريت انتخابات مجلس الآمة السادس بالكويت في فبراير ١٩٨٥ وقد بلغ عدد الناخبين المسجلين ٥٦٨٤٨ ناخبا بينما كان العدد في ١٩٨١، ٤١٩٥٢ ناخبا.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف علي العوامل المؤثرة علي السلوك الانتخابي، ومدي تأثير المهنة علي التوجه الانتخابي، وكذلك التعليم والعمر. واستخدم الباحثان الاستبيان والمقابلة الشخصية لعينة عشوائية من جميع الدوائر الانتخابية بلغ حجمها ٦٢٥ ناخبا أجاب علي الاستبيان منهم ٧٦%

وقد كشفت النتائج أن من بين العوامل التي تؤثر علي الناخب في اتخاذ قراره بالتصويت تتضح كما في الجدول (٣٩)

جدول (٣٩) عن سبب الانتخاب في الكويت

رقم	سبب الانتخاب	العدد	%
١	قريب	٤٢	%٩
٢	نفس القبيلة	٧٠	%١٥
٣	المذهب	٥٠	%١١
٤	يؤدي خدمات خاصة لي	١٢٦	%٢٧
٥	تعجبني مواقف السياسة	١٤٧	%٣٢
٦	أمور أخري	١	%٢

أمـــا بالنسبة للموقف السياسي للمرشح والذى يؤثر بشكل كبير في مدي قدرة المرشح علي إقامة تحالفات مع الكتل السياسية الأخرى فقد بلغت نسبة الذين أكدوا علـــي أنهم سيصوتون لصاحب الموقف السياسي الذي يؤيدونه ٣٢% وتعكس هذه النسبة ارتفاعات مستوي الوعي السياسي.

وبالنســبة للعلاقة بين مستوي التعليم والتصويت القبلي (نسبة الي قبيلة) وجد أنه كلما زاد المستوي التعليمي كلما قلت نسبة هذا النمط من التصويت، إذا أن ٤٧ % مــن الأميــن انتخــبوا مرشــحيهم لأسباب قبلية ٣٢% ما عدا الذين يقرأون ويكتبون، ١٣% ثانوي، ١٣% من خريجي الجامعة.

والخلاصة أن التعليم له أثر كبير علي السلوك الانتخابي فكلما كان الناخب أكثر تعلــيماً ويعمــل فـــي وظيفة عالية المستوي وذا دخل شهري عالي كلما كان أكثر احــتمالا للتصــويت للأشخاص الليبراليين ذوي المواقف الجيدة بصرف النظر عن درجة المذهب.

كمـــا كشــفت الدراســة عــن وجود علاقة مؤيدة وواضحة بين عامل العمر والســلوك الانتخابي فكلما زاد العمر كلما كانت المشاركة في الانتخابات أكثر. كما وجــدت علاقة بين العمر وبين حضور الندوات الانتخابية فالناخبين في فئة العمر ٢٥ ٣٩ ســنة كــانوا مــن أكــثر الفئات العمرية مواظبة علي حضور الندوات الانتخابــية، ٦٢% من الناخبين في فئة عمر ٢٥ – ٢٩ سنة حضروا هذه الندوات، ٦٨% من الناخبين بين ٣٠-٣٤ سنة حضروا الندوات في الحملات الانتخابية.

كمـــا كشفت النتائج أن أكثر الفئات العمرية التي صوتت بسبب القبيلة هي فئة ٥٠ ســنة فمــا فوق، حيث أن ٤٠% من الناخبين بين ٥٠–٥٩ سنة صوتت لهذا الســبب وذلك لأن كبار السن ما زالو مرتبطين بقبائلهم (غانم النجار وجاسم محمد كرم، ١٩٨٧)

(٧) اســتطلاع جــريدة الأهــرام لــرأي الناخب في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥: قــبل انــتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥ بخمسة أيام (١٢٠ ساعة علي حد قول الجريدة) وذلك قامت الأهرام بنشر استمارة استطلاع للرأي في العدد الذي صدر يوم الجمعة ٣ نوفمبر ١٩٩٥ وقد أجاب عليها ٩٣٠ شخصاً، ٧٦,٣% مــنهم ذكــور، ٢٣,٧% إناث وبالنسبة للعمر ٢٩,٨% تقل أعمارهم عــن ٣٠ عاماً، ٥٨,٣% منهم تتراوح أعمارهم بين ٣٠، ٦٠ عاما ١١,٩% تــزيد أعمارهم علي ٦٠ سنة وبالنسبة للتعليم الفنى والمهني ١٠,٨% طلاب

جامعــات، ١٠% عمــال وفلاحين، ٢٨,٧% موظفين، ٣٥,٩% من المثقفين والمهنييــن، ٧,٦% مــن قطاع الأعمال الخاص، ٧% من فئات أخري. وقد تناولت استمارة الاستطلاع الجوانب الآتية:

١- أساس اختيار المرشح.

٢ المعرفة بالمرشح.

٣ التأثر بالدعاية.

٤- توقع عدد المرشحين من المعارضة.

٥- انتماء مصر العربي.

٦- التطبيع مع إسرائيل.

٧ ويبين الجدول (٤٠) نتائج الإجابة علي أسئلة الاستطلاع

م	الرأي: الإجابة علي أسئلة الاستطلاع	النتيجة%
(١)	اختيار المرشح علي أساس الانتماء اختيار المرشح علي أساس شخصه	%٥٩,٢ %٤٠,٥
(٢)	اختيار المرشح لمعيار أفكاره ومبادئه	%٧٦,٩
(٣)	اختيار المرشح علي أساس خدمة الوطن	%٨٦,٥
(٤)	ناخبون يعرفون المرشح من قبل ناخبون سمعوا فقط عن المرشح ناخبون لم يسمعوا بالمرشح قط	%٥٢,٧ %٣٤,١ %١٢,٧
(٥)	ناخبون لا يتأثرون بالدعاية	%٨٨,٤
(٦)	ناخبون لا يتأثرون حتى بالدعاية القوية المكثفة	%٨٧,٣
(٧)	ناخبون يتوقعون نجاح اكثر من ٥٠ نائبا معارضا ناخبون لا يتوقعون نجاح اقل من ٥٠ نائبا معارضا	%٦٢,٤ %٣٦,٣
(٨)	ناخبون يتوقعون انتخاب مجلس شعب افضل ناخبون لا يتوقعون مجلس شعب افضل	%٦١,٤ %٣٨,٢
(٩)	ناخــبون يؤكــدون انــتماء مصر العربي وضرورة العمل العربي المشترك	%٩١,٢
(١٠)	ناخبون يربطون بين التطبيع مع إسرائيل واستكمال السلام	%٨٩,٣

النتائج في ضوء النوع والعمر

الفــروق بيــن الجنســين في الرأي: يوجد اختلاف كبير بين الذكور والإناث بالنسبة لاختيار المرشح علي النحو الآتي :

	(% ذكور)	(% إناث)
علي أساس الانتماء	%٤٩,٩	%٨٨,٨
علي أساس شخصي	%٤٩,٨	%١٠,٧

وبالنسبة لمعيار الاختيار نجد الفروق الآتية أيضاً:

١- علي أساس المبادئ والأفكار	%٧٣	%٨٩,٣
٢ الخدمات للدائرة	%٢٥,٤	%١٠,٢
٣- للعائلة	%٠,٣	
٤ للثروة	%٠,٥	

وبالنسبة لمعرفة المرشح كانت الفروق أيضاً كالآتي:

١- يعرفون المرشح	%٤٤,١	%٨٠,٢
٢- فقط سمعوا عن المرشح	%٤٠,٨	%١٢,٧
٣- لم يكونوا يعرفون المرشح	%١٤,٥	%٦,٦

الفروق بين الأعمار في الرأي: يبين الجدول (٤١) أهم هذه الفروق

م	جوانب الرأي	أقل من ٣٠ سنة	٣٠-٦٠ سنة	فوق ٦٠ سنة
(١)	أساس الانتماء الحزب	%٦٨	%٥٦,٨	%٤٨,٥
(٢)	أساس الأفكار والمبادئ	%٨١,٤	%٧٥,٢٥	%٧٣,٧
(٣)	خدمات المرشح للدائرة	%١٧	%٢٤	%٢٣,٢
(٤)	الثروة	%٠,٨	%٠,٢	-
(٥)	العائلة والعصبية		%٠,٤	
(٦)	خدمة الدائرة	%١٤,٢	%١٣	%١٠,١
(٧)	خدمة الوطن	%٨٥,٤	%٨٦,٨	%٨٧,٩(*)

(٨) دراسة طارق محمد عبد الوهاب (٢٠٠٠) عن سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية: وقد بدأ الباحث دراسته بتقسيم التعريفات التي تناولت المشاركة السياسية إلى أربعة اتجاهات علي رأسها الاتجاه الأول الذي اتفقت فيه العديد من التعريفات علي

(*) صحيفة الأهرام ٢٤ نوفمبر ١٩٩٥ .

أنهـا أنشـطة وأعمال تستهدف اختيار الحكام والتأثير في القرارات الحكومية وصـنع السياسة العامة أما الاتجاه الثاني فيحددها بأنها عملية يلعب الفرد من خلالهـا دورا فـي الحـياة السياسـية وان يشارك في صنع الأهداف العامة لمجـتمعه ويتسـم الاتجـاه الثالـث في تعريفات المشاركة السياسية بالشمول والاتسـاع حيث يعمم المفهوم بحيث لا يستبعد أي عمل سياسي وينظر الاتجاه الأخـير الـي المشـاركة السياسـية نظرة ضيقة حيث يقصرها علي عملية التصويت في الانتخابات.

وقـد هدفـت دراسـة طارق عبد الوهاب (٢٠٠٠) الي التعرف علي بعض الخصـائص النفسـية للمشـاركين سياسـيا والتـي تميزهم عن نظرائهم من غير المشاركين وتم تحديد هذه الخصائص فيما يلي:

١- الاغتراب السياسي
٢- الاتجاه نحو السلطة
٣- التوجه الديني
٤- الدوجماتية
٥- أبعاد الشخصية: الانبساط – العصابية – الكذب – الذهانية
٦- المستوي الاقتصادي الاجتماعي

وقـد قـام الباحث بإعداد واختيار المقاييس التي تقيس المشاركة السياسية والاغـتراب السياسـي، والـتوجه الدينـي والدوجمانية والشخصية والمستوي الاجتماعي الاقتصادي. وقد بلغت المتغيرات التي تقيسها تلك المقاييس ١٦ ستة عشر متغيراً.

وقـد تـم تطبيق تلك المقاييس علي عينة من الطلاب الجامعيين عددهم ١٧٤ طالـب والموظفيـن وعددهم ١٣٢ موظف، وهيئات التدريس وعددهم ٥٨ عضوا والإعلاميين وعددهم ٥٨ فرداً

وتوصـل الباحـث إلـى النـتائج التي في الجدول (٤٢) من تحليله لدرجات المقايـيس التـي أستخدمها والتي توضح المقارنة بين المشاركين وغير المشاركين بناء علي قيمة الربيع للدرجة الكلية للمشاركة.

جدول (٤٢) بين النتائج حسب قيمة المتوسط

متغيرات دالة في صالح المشاركين (ربيع أعلي)	متغيرات دالة في صالح غيرا لمشاركين(ربيع أدني)
١- السن	١- التوجه الدينى الجوهري
٢- النشاط السياسي	٢- الدرجة الكلية للتوجه الديني
٣ الاهتمام السياسي	٣ العصابية
٤ المعرفة السياسية	
٥- الدرجة الكلية للمشاركة	
٦- الاغتراب السياسي	
٧- الاتجاه نحو السلطة	
٨- الانبساط	
٩ الكذب	
١٠ المستوي الاجتماعي الاقتصادي	

وتشير النتائج السابقة أن المشاركين سياسيا بدرجة عالية هم: الأكبر سنا والأكثر نشاطا واحتراما ومعرفة بالأمور السياسية ذوي اتجاهات إيجابية نحو السلطة كما أنهم يميلون إلى الكذب ويتسمون بارتفاع مستواهم الاجتماعي الاقتصادي.

أما المشاركين سياسياً بدرجة منخفضة: هم الذين لديهم توجهات دينية جوهرية عالية كما أنه لديهم ميل عصاني مرتفعة (طارق محمد عبد الوهاب، ٢٠٠٠: ٢٣١).

(٩) نتائج استطلاع رأي عينة من الشباب نحو انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٥:

مقدمه: مجلس الشعب هو مجلس يضم النواب الذين يمثلون الشعب المصري ويتألف من ٤٤٤ عضواً يتم انتخابهم بواقع عضوين عن كل دائرة انتخابية من المائتين واثنين وعشرين ٢٢٢ دائرة بالإضافة إلى عدد من الأعضاء لا يزيد عن عشرة يعينهم رئيس الجمهورية وتتمثل اختصاصات مجلس الشعب في تشريع وسن القوانين والموافقة علي موازنة الدولة والرقابة علي أعمال الحكومة واقرار الاتفاقيات والمعاهدات والموافقة علي إعلان حالة الحرب او الطوارئ وتدير انتخابات مجلس الشعب اللجنة العليا للانتخابات التي تتألف من قضاة وشخصيات عامة.

وقــد بــدأت الحياة النيابية في مصر عام ١٨٢٤ علي يد محمد علي بتكوين " المجلــس العالــي " والــذي يتم اختيار بعض أعضائه بالانتخاب والذين بلغوا ٢٤ عضــوا ثم صاروا ٤٨ من الشيوخ والعلماء والتجار وقد تركزت اختصاصاته في السياســة الداخلية التي يطرحها محمد علي وفي عام ١٨٢٩ تم إنشاء مجلس آخر هــو مجلس المشورة يتألف من كبار موظفي الدولة برئاسة إبراهيم باشا ابن محمد علــي وتألف من ١٥٦ عضوا من مختلف فئات الشعب وكان ينعقد للاستشارة في مســائل التعليم والإدارة والأشغال العمومية. ثم جاءت الفترة من ١٨٦٦ – ١٩٥٢ والتــي شــهدت فترات تطور الحياة النيابية في مصر. فأخذ دستور ١٩٢٣ بنظام المجلســين الشيوخ والنواب وفي عام ١٩٥٦ صدر دستور جديد أخذ بنظام المجلس الواحــد وسمي مجلس الأمة وفي سبتمبر ١٩٧١ تغير اسمه لمجلس الشعب وذلك بعــد صــدور الدســتور القــائم حالياً في مصرو في عام ١٩٨٠ تم إنشاء مجلس الشوري لينهض مع مجلس الشعب بمهمتي التشريع والرقابة.

انــتخابات مجلــس الشعب عام ٢٠٠٥: أشارت بيانات الأحزاب السياسية في مصــر وبــيانات احــزاب المعارضــة حسب إحصائيات المركز القومي للبحوث الاجتماعــية عام ٢٠٠٣ وإحصائيات مركز دراسات الدول النامية بجامعة القاهرة ان توزيع العضوية بين الأحزاب السياسية في مصر كما في الجدول (٤٣)

جدول (٤٣) عن توزيع حجم العضوية بين الأحزاب المصرية

القوي السياسية	حجم العضوية
١ – الحزب الوطني الديمقراطية	مليون و٩٠٠ ألف عضو
٢ حزب الوفد الجديد	٣١ ألف عضو
٣ حزب التجمع	٢٢ ألف عضو
٤ – حزب الغد	٢٥٧٠ عضوا
٥ – حزب التكافل الاجتماعي	٩٧٠ عضو
٦ – حزب الوفاق القومي	١٨٥ عضو
٧ – حزب مصر العربي الاشتراكي	٧٥٠ عضو
٨ – حزب الأحرار " المجمد "	١٢٠٠ عضو
٩ حزب العمل " المنحل "	٣٢٠٠ عضوا
١٠ حزب الخضر	٢٦٣ عضوا
١١– الحزب الاتحادي الديمقراطي	٢١٥ عضواً

حجم العضوية	القوي السياسية
٢٠٠ عضواً	١٢- الحزب الدستوري الحر
١٦٥ عضواً	١٣- حزب مصر ٢٠٠٠
١٨٥ عضواً	١٤- حزب الأمة
٧٥ عضوا	١٥- حزب الجيل
٢٠٠ عضوا	١٦ حزب العدالة الاجتماعية
٣١٧٠ عضوا	١٧ الحزب العربي الاشتراكي الناصري
٢٧٥ عضواً	١٨- حزب الشعب الديمقراطي
٢٢٥ عضوا	١٩- حزب مصر الفتاة
٧٥ عضوا	٢٠- حزب الوفاق الوطني
٨٥ عضوا	٢١- الحزب الديمقراطي الناصري
٧٥٠ ألف عضو	٢٢- حركة الأخوان المسلمين المحظورة

وقد بينت نتائج استطلاع الرأي الذي أجري علي ٤٨٧ شابا تتراوح أعمارهم من ٣٥- ١٨ عاما النتائج الآتية:

	% (نعم)	% (لا)
١ بالنسبة للانتماء لحزب سياسي	%١٠,٨	% ٨٩,١١
٢- بالنسبة للحصول علي بطاقة انتخابية	%٣٠,٨	% ٦٩,٦
٣- المشاركة في الانتخابات الرئاسية	%٦٢,٦٦	%٣٧,٦٦
٤- المشاركة في الانتخابات البرلمانية	%٧١,٣٣	%٢٨,٦٦(*)

وفـــي دراسة للمركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية تم فيها إجراء تحليل إحصائي لنتائج انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥ وجد ما يلي:

١- لا تعكــس هذه الانتخابات غالبية الشعب لأن من شاركوا بأصواتهم الصحيحة لا يــتجاوزون ٤,٥ ملــيون ناخب من عدد المقيدين في الجداول والذي يبلغ عددهــم ٣٢ مليون وهم يشكلون ٧٠% من ٤٥ مليون نسمة جاوزوا سن ١٨ عاماً ويتمتعون بحق الانتخابات.

٢- يشــير ما جاء في (١) أن نسبة الذين أعطوا أصواتهم يمثلون ١٢% من القوة التصــويتية للمجــتمع المصــري ويمــثلون ١٦% من المقيدين في الجداول الانتخابية.

(*) صحيفة الأهرام ٢٥ مارس ٢٠٠٦ .

٣- الــوزن النســبي للأحزاب المشاركة: يعطي للحزب الوطني نسبة ٧١% من الحاضرين تهبط إلى ١٨,٢% من جملة المقيدين في الجداول. ويعطي الوزن النســبي الأخوان المسلمين ٢٣% من جملة الحضور تهبط إلي ٦% من جملة المقيديــن أما باقي الأحزاب فتحصل في الوزن النسبي علي ٢,٤% من جملة الحضور تهبط نسبتها إلى جملة المقيدين في الجداول إلي نصف في المائة.

(٠,٥%)* وقــد أرجــع الــبعض (عــبد المنعم سعيد ٢٠٠٥) انخفاض نسبة التصويت في مصر إلى أن الناس لا تصوت في مصر بناء علي معايير سياسية أو فكــر أو اعتقاد بأولوية الصالح العام للوطن وإنما علي أساس سجل المرشحين أو النواب السابقين في أداء الخدمات الشخصية والجماعية.

كمــا يصــوت الناس وخاصة في الريف للمرشحين من العائلات الكبيرة من ذات القرية أو المركز.

وإن العائلات الكبيرة تتنافس حول المنصب البرلماني لأنه يشتمل علي معاني المكانة الرفيعة وأيضاً لأنه يرتبط بحظها من الخدمات الجماعية والشخصية**.

(١٠) دراســة خــالد احمــد الشلال (٢٠٠٥) عن توجهات المرأة الكويتية بشأن المشــاركة السياسية: بدأت الدراسة بالإشارة إلى أن المشاركة تتضمن إسهام الأفــراد فــي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعهم والمشاركة السياســية تمثل العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسي وهي التعبــير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة في أي مجتمع، كمــا أنها أحد المؤشرات الأساسية الدالة علي النضج السياسي وما يعنيه من ارتــباط بيــن المشــاركة مــن ناحية وبين جهود التنمية بشكل عام والتنمية السياســية بوجــه خــاص من ناحية أخري والمشاركة السياسية إما أن تكون ايجابــية كــالادلاء بالأصــوات أو الــنقاش الحر للقضايا أو أن تكون سلبية كالاحتجاجات والمظاهرات.

وهناك حقوق سياسية متعددة ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمشاركة السياسية مثل:

١- حق الانتخاب.
٢- حق الترشيح.

---

* مكرم محمد أحمد – أخبار اليوم ١٧ ديسمبر ٢٠٠٥.

** صحيفة الأهرام ١٤ نوفمبر ٢٠٠٥.

٣- حق تولي المناصب السياسية.
٤- الحق في مخاطبة السلطات العامة.

وبعد ذلك تناولت الدراسة أشكال المشاركة السياسية للمرأة الكويتية حيث يكفل الدستور الكويتي المساواة بين الجنسين لدي القانون في الحقوق والواجبات وأن الكويت صاحبة أول تجربة ديمقراطية في دول الخليج ومع ذلك فقد سار اكتساب المرأة لحقوقها في عدة تطورات بين التأييد والمعارضة.

وأشار المؤلف إلى أن الدراسة تستهدف التعرف علي توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية ويقصد بها التوجهات الخاصة بالمعرفة السياسية والاقتناع بالمشاركة السياسية للمرأة، واستعداد المرأة لممارسة العمل السياسي كما تستهدف التعرف علي رؤية المرأة الكويتية بشأن القضايا ذات الصلة بحقوقها السياسية.

ولقياس النواحي السابقة (المعرفة، الاقتناع، الاستعداد للممارسة، توجهات الممارسة، الرؤيا، الخصائص الاقتصادية الاجتماعية) تم تصميم مقياس، حسب ثباته وصدقه بدرجة عالية وطبق علي عينة قوامها ٦٠٠ مفردة من النساء الكويتيات وأصبح حجم العينة ٤٠٧ مفردة نتيجة لصعوبات ميدانية.

وبتحليل البيانات تم التوصل لعدد من النتائج التي تختص بجوانب المقياس علي النحو الآتي:

١- بالنسبة للمعرفة: كشفت النتائج أن ما يتراوح بين ٧,٩% - ٧٠% من النساء الكويتيات ليس لديهن المعرفة الصحيحة لبعض الجوانب السياسية كعدد أعضاء مجلس الأمة وموقف الحكومة ومجلس الأمة وجمعيات النفع العام من رسوم حقوق المرأة السياسية. كما كشفت النتائج أن المعرفة السياسية تتأثر جوهريا بالسن والتعليم والعمل والدخل حيث تزداد لدي كبار السن والأعلى تعليما ولدي العاملات.

٢- بالنسبة للاقتناع: تبين الدراسة أن متوسط درجة الاقتناع يعبر عن اقتناع ضعيف وأن النساء الأكبر سناً هن الأكثر اقتناعاً ويزداد الاقتناع لدي النساء الأكثر تعليماً وكذلك مرتفعي الدخل.

٣- استعداد المرأة لممارسة العمل السياسي فقد توزعت استجابات العينة علي النحو التالي:

٤٢,٣% تعبر عن استعداد ايجابي.
٣٦,٩% تعبر عن عدم الاستعداد .

١٧,٩% لم تعبر برأي محدد.

٤- بالنسبة للرؤيا: كشفت النتائج عن أن نسبة لا يستهان بها من النساء عبرت عن رؤية انتقادية بشان قضايا مهمة بنسبة تصل الي ٣٧,١% تنتقد كفاءة مجلس الأمة كجهة رقابية، ٣١,٢% تنتقد مجلس الأمة كجهة تشريعية. (خالد أحمد الشلال ٢٠٠٥: ٢٥)

(١١) **استطلاع رأى قام به مركز استطلاع الرأى العام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى حول "مشاركة المرأة المصرية فى الحياة السياسية" – يونيو ٢٠٠٥**: حيث تم استطلاع رأى السيدات والفتيات لتحديد مدى مشاركتهن فى الحياة السياسية من خلال بعض المحددات، تبدأ بمدى امتلاك المبحوثات لبطاقة انتخابية، ومدى مشاركتهن فى الانتخابات، وأخيراً مدى عضوية المبحوثات فى الأحزاب السياسية. حيث تم إجراء ٣٤١٨ مكالمة هاتفية للوصول إلى ١٠٠٠ سيدة وفتاة لتحقيق تمثيل جيد للطبقات المختلفة للمجتمع المصرى من حيث المناطق الجغرافية والمستويات الاقتصادية. وأظهرت النتائج فى الإجمال مشاركة ضعيفة للمرأة من خلال المحددات المشار إليها، حيث أسفرت النتائج عن حيازة نسبة محدودة من المبحوثات لبطاقة انتخابية، إذ أشارت ١٦% من المبحوثات إلى امتلاكهن بطاقة انتخابية، فى حين كان القطاع الأكبر من المبحوثات (٨٤%) لا يمتلكن بطاقة انتخابية. وتزيد هذه النسبة بسؤال المبحوثات عن مشاركتهن فى الانتخابات، حيث أشار الاستطلاع إلى نسبة ٢٧% من المبحوثات إلى مشاركتهن فى الانتخابات، مقابل ٧٣% من المبحوثات لم يسبق لهن المشاركة فى الانتخابات. فى حين أظهرت النتائج انتماء نسبة ضئيلة للغاية من المبحوثات إلى أحد الأحزاب السياسية بلغت ٥ % فقط، وأن ٩٣% من المبحوثات الأعضاء بأحزاب سياسية ينتمون إلى الحزب الوطنى.

(١٢) **استطلاع رأى مركز استطلاع الرأى العام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى عن "رأى المواطنين حول المشاركة فى الانتخابات" – فبراير ٢٠٠٥**: ويهدف هذا الاستطلاع إلى التعرف على رأى المواطنين حول العملية الانتخابية ومدى استعدادهم للاشتراك والمساهمة فيها سواء الانتخابات البرلمانية أو استفتاء رئاسة الجمهورية والى التعرف على الأسس التى يقوم المواطنين بالانتخاب على أساسها. وقد

بلغ حجم العينة ١٠٠٠ مبحوث لتحقيق تمثيل جيد للطبقات المختلفة للمجتمع المصـــرى مـــن حيـــث المـــناطق الجغرافية والمستويات الاقتصادية. وقد أوضـــحت النـــتائج أن ٧٤% من المبحوثين ليس لديهم بطاقة انتخابية، وان عـــدم شـــعور المواطنيـــن بأهمية أن يكون لديهم بطاقة انتخابية كان السبب الرئيســـى وراء عدم حيازة المبحوثين للبطاقة الانتخابية. وأن ٤٧,٥% من المبحوثين الذين لم يشاركوا فى الانتخابات من قبل أرجعوا السبب إلى حداثة الـــبطاقة الانتخابـــية لديهم. وتعتبر انتخابات مجلس الشعب أكثر الانتخابات الـــتى يشارك فيها المبحوثين (٩١%)، يليها استفتاء رئاسة الجمهورية (٣٩ %). وأن ٩١% مـــن المبحوثيـــن الذين لديهم بطاقة انتخابية لديهم النية فى المشـــاركة فى استفتاء الرئاسة وانتخابات مجلس الشعب القادمة. وأن ٥٨% من المبحوثين لديهم النية فى إعادة انتخاب الممثل الحالى لدائرتهم.

مراجع الباب الرابع

المراجع العربية :

١- أحمد ابو زيد (١٩٦٨) سيكولوجية الرأي العام ورسالته الديمقراطية – عالم الكتب القاهرة

٢ تيودور نيوكمب – تأليف عماد الدين إسماعيل – ترجمة (١٩٥٥)، دراسة السلوك الاجتماعي، من كتاب: مناهج البحث في علم النفس – الجزء الثاني – دار المعارف بمصر صفحة ٢٤.

٣- جريدة الأهرام (١٩٩٥) – استطلاع جريدة الأهرام الرأي الناخب في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٩٥.

٤- جريدة الأهرام (٢٠٠٥) نتائج استطلاع الرأي العام لانتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٥.

٥ حامد عبد الله ربيع (١٩٧٠) حول التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري في: قراءات في علم النفس الاجتماعي – لويس كامل – المجلد الثاني – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة.

٦- حامد عبد الله ربيع (١٩٧٠) حول التحليل العلمي لمفهوم الطابع القومي المصري من ك كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي لويس كامل المجلد الثاني الهيئة العامة للكتاب القاهرة

٧- حمدي عبد الرحمن حسن (١٩٩٣) – ثقافة المشاركة السياسية للفلاحين دراسة ميدانية في قرية مصرية – المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية – كلية الاقتصاد جامعة القاهرة.

٨- خالد أحمد الشلال (٢٠٠٥) توجهات المرأة الكويتية بشأن المشاركة السياسية – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ٢٣٦ – الحولية ٢٦ عام ٢٠٠٥ – جامعة الكويت.

٩- دانييل كاتز (١٩٥٥): تأليف – مختار حمزة – ترجمة: مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهج: ميادين علم النفس النظرية دار المعارف القاهرة.

١٠ دومنياك: تأليف – صلاح مخيمر – ترجمة (١٩٦٠) الدعاية السياسية – مكتبة الانجلو المصرية.

١١-دين جاروس، لورنس ف. جرانت – تأليف مركز البحوث والمعلومات بمجلس الدفاع الوطني – ترجمة (١٩٧٤) السلوك السياسي الاختبار والرؤيات صفحة ١١١

١٢- سعاد الشرقاوي (١٩٨٢) الأحزاب السياسية وجماعات الضغط، سلسلة اقرأ العدد (٤٩١) دار المعارف - مصر
١٣- صلاح مخيمر المدخل إلى علم النفس الاجتماعي مكتبة الانجلو - القاهرة .
١٤- طارق محمد عبد الوهاب (٢٠٠٠) سيكولوجية المشاركة السياسية مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية - دار غريب - القاهرة
١٥- علي الدين هلال (١٩٨٤) انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ - دراسة وتحليل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية الأهرام - القاهرة.
١٦- غانم النجار، جاسم محمد كرم (١٩٨٧) السلوك الانتخابي في الكويت دراسة ميدانية لانتخابات مجلس الأمة الكويتي فبراير ١٩٨٥ - مجلة السياسة الدولية - العدد (٨٩) يوليو ١٩٨٧ - الأهرام - القاهرة.
١٧- فؤاد دياب (١٩٦٥) قياس اتجاه الرأي العام نحو منح المرأة المصرية حقوقها السياسية في قراءات علم النفس الاجتماعي للدكتور لويس كامل، المجلد الأول ١٧٧ الهيئة العامة لكليات القاهرة.
١٨- محمد السيد علوان (١٩٩٣) المشاركة السياسية للشباب في المجتمع المصري بالتطبيق علي شباب شمال سيناء - المؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية " الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير " مركز البحوث والدراسات السياسية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.
١٩- محمد عبد التواب البكري شاهين (٢٠٠١) أنماط القيادة الادارية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية - المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة - كلية التجارة - جامعة عين شمس.
٢٠- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٥) - قياس اتجاه الرأي العام نحو انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٤ بحث جامعة عين شمس.
٢١- محمود السيد أبو النيل (١٩٨٥) علم النفس الاجتماعي عربية وعالميا - دار النهضة العربية - بيروت .
٢٢- مركز استطلاع الرأى العام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى - استطلاع رأى حول "مشاركة المرأة المصرية فى الحياة السياسية" - يونيو ٢٠٠٥.
٢٣- مركز استطلاع الرأى العام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصرى - " استطلاع رأى المواطنين حول المشاركة فى الانتخابات " - فبراير ٢٠٠٥.

٢٤-نعمـــات أحمـــد فؤاد (١٩٧٠) شخصية مصر في الأدب الشعبي – في كتاب قراءات في علم النفس الاجتماعي الهيئة العامة للكتاب القاهرة .

٢٥- هدي مصطفي محمد سعد (١٩٨١) الانتماءات الاجتماعية لأعضاء التنظيمات السياســية دراســة تاريخية مع بحث ميداني لأعضاء مجلس الشعب الممثلين لفــئة الفلاحيــن – رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

24- Apter David E. (1972). Introduction to political analysis, Winthrop publisher , Inc.

25- Cottam, Martha , Uhler Beth Diety, Mastors Elena , Preston Thomas(2004). Introduction to political psychology , Lowrence erlloun Associate (LEA) London.

26- Gallup, George. H.(1972) The Gallup Poll, Public opinion 1935-1941, Random House, New York.

27- Hurwites Leon , introduction to politics , Nelson Hall, Chicago.

28- Krech-David , Crutchfield Richard & Ballachey egerton , L. (1962) Individual , In society , Mc Craw Hill Book comp.

29- Lindgren H.V. et al., psychology: An introduction to behavioral science , John Willey & sons.

30- Perrey Paul (1972) Gallup Poll Election survey experience , 1950-1960, In the Gallup Poll , public opinion , 1935.1971 by:Gallup, George H., Random House, New York.

31- Perry Paul (1972) Election Survey procedures of the Gallup Poll , In The Gallup Poll, public opinion 1935- 1971, Random House, New York.

32- Pevin Frances Fox & Cloward Richard A.(1989) Government statistics and conflicting explanation of non voting , Ps: political science & politics , vol xx11 , No 3.

33- Renshon. S.A. psychological needs and political behavior , Collin Macmillan publishers, Lishers London.

34- Sulvan , John, L. , Aldrich, John .H. Egene , Wendy(1990) , Candidate appraisal and human nature. Man and superman , in the 1984 election , Journal of political psychology , Vol 11 (3) 459-484.

الباب الخامس
شخصية القادة السياسيين

١١

الفصل الحادى عشر
مقدمة عن القيادة ونظرياتها

الفصل الحادي العشر
مقدمة عن القيادة ونظرياتها

مقدمة :

يعتبر الدور الذي تقوم به القيادة السياسية واحداً من أهم الأدوار المرتبطة ببناء الجماعة في مجال السياسة والصناعة وغيرها من المجالات. وتعتمد فاعلية الجماعة في جزء كبير منها على درجة تآزر وتوجه أنشطة الجماعة من أجل حصولها على الهدف، والذي نادرا ما تحصل عليه إذا لم يكن فرد ما من الأفراد في الجماعة يقوم بدور التوجيه. ولقد تأثرت دراسة القيادة تاريخيا بوجهات نظر الفلاسفة والذين أكدوا في بداية القرن العشرين على الفردية individualism حسب ما جاء في آراء سبنسر Spencer وملز Mills وغيرهما، ولذا كان من الواضح بعد ذلك التأكيد في المحاولات الأولى لدراسة القيادة على خصائص الفرد Individual Characteristic والتي أدت لنظرية السمات في القيادة والتي تحدد السمات التي تميز بها القادة من غير القادة، والسمات التي تميز القادة الناجحين من غير الناجحين، كما يتم اختيار القادة للمراكز المختلفة بناء على هذه السمات التي يتم قياس مدى توفرها فيهم. ولقد أصبح من الواضح أن موضوع القيادة أكثر تعقيدا مما يجعل البحث فيه لا يقتصر على السمات فقط بل يمتد لدراسة نماذج القيادة والعوامل الموقفية.

أ – تعريف القيادة :

وهنا لابد من التمييز بين القيادة والقائد، فعلى الرغم من أن هذين المصطلحين يستخدمان بالتبادل إلا أنهما يشيران إلى نواح مختلفة في الجماعة. فالقيادة تشير للعملية في حين أن القائد يشير إلى مركز داخل بناء الجماعة أو إلى الشخص الذي يشغل ذلك المركز. ويذهب ستوجدل Stodgill (١٩٥٠) في تعريف القيادة إلى أن القيادة هي عملية التأثير في أنشطة الجماعة لاعداد الهدف وللحصول عليه. أما كل من تانيبوم Tannenbaum وماسارك Massarik فيذهبان إلى أن القيادة هي عملية توجيه الاتصالات من أجل الحصول على هدف أو أهداف خاصة. أما هولاندر Hollander وجوليان Julian (١٩٦٩) فيعتبران أن القيادة تمثل علاقة مؤثرة بين بعضهم البعض للحصول على أهداف معينة في موقف الجماعة ويرى فيدلر Fiedler (١٩٦٧) أن القيادة تعني أفعالا معينة يزاولها القائد من توجيه وتآزر لما

يقـــوم بــــه أعضاء الجماعة من عمل ويجمع بين هذه التعاريف المتعددة عن القيادة اتفاقها على أن القيادة عملية تأثير موجهة نحو الحصول على الهدف.

ب- تعريف القائد:

أمـــا بالنســـبة لتعريف القائد، فتوجد خمسة تعريفات عن القائد (كارتر Carter ١٩٥٣) ما زالت تستخدم حتى الآن وهي:

١- المجموعـــة الأولـــى منها تعرف القائد بأنه الشخص الذي يمثل مركز سلوك الجماعـــة، ويؤكـــد هـــذا التعريف على التفاف أعضاء الجماعة حول القائد، وقـــيامة بدرجـــة عالية من عملية الاتصال داخلها. ولقد ذكر كارتر أنه توجد الكثير من المواقف التي يكون فرد ما فيها مركز انتباه الجماعة لكنه لا يكون هـــو الشخص الذي بعرفة الباحثون بأنه القائد فمثلا الشخص المخمور والذي يتجمع حوله الناس يكون محط انتباههم في الموقف لكنه لا يعتبر قائدا.

٢- والمجموعة الثانية هي التي ترى القائد هو الشخص القادر على قيادة الجماعة نحـــو أهدافها. ويوافق الكثيرون على هذا التعريف إلا أن كارتر وجده تعريفا غـــير كـــاف لصـــعوبة تحديـــد أهداف الجماعة، كما ذهب إلى أن مثل هذا الـــتعريف قـــد لا يدخل في اعتباره الأشخاص الذين قادوا الجماعة بعيدا عن أهدافها مثل هتلر.

٣ المجموعـــة الثالثة هي التي تعرف القائد بأنه الشخص الذي اختارته الجماعة ويعـــتمد هـــذا التعريف على الاختيار السوسيومتري. واعترض كارتر كذلك على هذا التعريف لأنه يشير فقط للشخص الذي يحتل دور القيادة لكنه لم يشر لخصائص القيادة.

٤ المجموعـــة الـــرابعة والتـــي وضـــعها كاتل (١٩٥١) وفقا لنظريته عن بناء الجماعـــة والتـــي تعـــرف القائد بأنه الشخص الذي له تأثير ملحوظ على بناء الجماعة، وهو الذي يحدث تغيرا في بناءها أي في مستوى أداء الجماعة. لكن كاتل لم يوضح بدقة من هو الشخص الذي يحث هذا التغيير.

٥- أما تعريف المجموعة الخامسة فيقدمه كارتر بقوله، إن القائد هو تلك الشخص الـــذي يهـــتم بسلوك الجماعة. وهذا التعريف إجرائي لأنه من الممكن تحديد سلوك الجماعة.

ومـــن ناحـــية أخرى فان كثيرا من الباحثين يعرفون القائد بأنه الشخص الذي يشـــغل مركـــزا يقود فيه الجماعة، كرئيس حزب سياسي أوكرئيس شركة أوالقائد

العسكري لكن مثل هذه التعريفات تختص بالرئاسة وليس بالقيادة. والقائد من الناحية السيكولوجية هو الشخص الذي يتلقى الدعم من أعضاء جماعته، ويكون قادرا على التأثير في سلوكهم دون تدخل من سلطة خارجية، ولذلك يفضل التعريف الذي يذهب إلى إن القائد هو الشخص الذي يبذل تأثيرا أكبر على أعضاء الجماعة الآخرين، أو هو العضو الذي يبذل تأثيرا إيجابيا اكبر على الآخرين مما يبذلونه هم نحوه. ويشير مصطلح إيجابي إلى إن التأثير المعنوي هو التأثير المرغوب من القائد.

ج- إحراز القيادة :

إن إحراز أي فرد لمركز قيادي في الجماعة ليس حادثا راجعا للصدفة بل يعزي للعديد من المتغيرات المتعلقة بشخص القائد، وبالموقف وبالجماعة. كذلك فإن مشاركة الفرد في الجماعة يعتبر من النتائج التي أكدتها البحوث المختلفة، فالشخص الذي تكون مشاركته في الجماعة بصورة عالية من المحتمل أن يصبح مؤهلا لشغل مركز القائد. (ستوجدل ١٩٧٤) ليس ذلك فقط بل إن الأفراد الذين يمتلكون درجة عالية من المعرفة والذكاء والمهارة يكونون مؤهلين عن غيرهم لشغل مركز القائد ليس ذلك فقط بل إن إدراك الأفراد لقدراتهم يؤثر في فرصهم ليصيروا قادة، ومما يشير لذلك ما قام به ستايرز Stires عام ١٩٧٠ إذ أخبر بعض الأعضاء بقدراتهم ولم يخبر البعض، فوجد أن الأفراد الذين يثقون في قدراتهم حاولوا الحصول على مركز قيادي بينما لم يحاول الآخرون.

وفي دراسة مبكرة لكارتر ونكسون Carter and Nixon (١٩٤١) وجد أن نوع القدرة يحدد القيادة، كما أن الطلاقة اللفظية والاستعداد الكتابي ارتبطا بإحراز القيادة وواضح أنه لكي يصبح الشخص قائدا فإن ذلك يعتمد على العديد من العوامل التي تتضمن الخصائص الشخصية وسلوك الفرد، وعلى العلاقات المكانية وغيرها.

ويعتبر مصدر سلطة القائد أي الطريقة التي يصبح الشخص من خلالها قائدا لها نتائجها الهامة على وظيفة الجماعة، كما أنها تؤثر على درجة فاعلية القائد وشرعيته التي تنبع من إرادة الأتباع لدعم وتعزيز القائد، أو أنها قد تعتمد على الطريقة التي يحرز بها الفرد مركز القيادة. ولقد قام هولاندر وأتباعه بدراسات متعددة تتعلق بمصدر سلطة القائد وبوجه عام فقد وجد أن مصدر سلطة القائد (بالتعيين أو بالانتخاب) تتفاعل مع فهم القائد لدوافع وكفاءة ونجاح الجماعة (هولاندر ١٩٨٧) فمثلا تضمنت الدراسات تقسيم أرباح الجماعة وفق قواعد أعطي

للقـائد سلطة القيام بها(هولاندر واخرون ١٩٦٧). ولقد وجد أن الأعضاء يكونون أكـثر تقـبلا للقسمة غير الموضوعية (حيث يعطي القائد لنفسه أكبر نصيب) من القائد المنتخب عنه من القائد المعين.

ولقـد بينـت العديـد مـن الدراسات أن مصدر سلطة القائد يؤثر في سلوك الجماعة. ففي أحد الدراسات التي اهتمت ببحث أربعة نماذج من القيادة على فاعلية حـل المشكلة، قورنت مجموعة بلا قائد بمجموعات لها قادة معينين حسب الجدارة في العمل أو حسب اختيار أعضاء الجماعة لهم. فوجد أن الجماعات الأكثر فاعلية فـي حل المشكلة هي الجماعات التي يكون لها قائد منتخب أو التي لها قائد حسب الجـدارة في العمل. ونقول في النهاية أن الأفراد الذين يمكنهم إحراز مركز قيادي فـي الجماعـة يرجع لعوامل شخصية وموقفيه وعوامل خاصة بالجماعة. كما أن الطـريقة التـي يتم الحصول بها على مركز قيادي تؤثر على سلوك القائد وعلى استجابات الآخرين وعلى الجماعة.

د- وجهات النظر في القيادة :

فيما يلي أهم وجهات النظر في دراسة القيادة:

١- وجهة نظر الرجل العظيم:

وأولـى وجهات النظر هذه وجهة نظر الرجل العظيم Greatman Approach فالناس يتم إدارة شئونهم من خلال بعض الأفراد الذين يتفوقون عليهم، وبهذا فالقادة الذين يمتلكون شخصيات كاريزمية Carzims تمارس سلوكا عبقريا. وقد غاب هذا الاتجاه عن الساحة لصعوبة إجراء الدراسات التي تتحقق منه بصورة علمية.

٢- نظرية التحليل النفسي والقيادة:

ولقـد كانـت وجهة نظر ردل Redl عن القيادة تحليلية نفسية (١٩٤٢)، فقدم مفهوم الشخص المركزي Central Person بدلا من لفظ القائد، كما قدم ردل أيضا تسـعة أنـواع مخـتلفة من العلاقات الانفعالية التي توجد بين الشخص المركزي وأعضاء الجماعة الآخرين.

وبمناسـبة ذكـر المحليلين النفسيين يجدر بنا أن نذكر رأي هذه المدرسة في موضوع القيادة. فيقول فرويد في هذا الصدد في كتابه (علم النفس الجماعي وتحليل الأنـا) إن ارتـباط أعضاء الجماعة بعضهم ببعض يكون باشتراكهم في الارتباط بالقـائد. ويواصـل فرويد كلامه قائلا من المستحيل فهم طبيعة الجماعة إذا أهمل

القــائد، فالجماعة تمثل للفرد لا شعوريا مكانة عالية خاصة يحتل فيها القائد مكان الوالديــن، في حين أن أعضاء الجماعة يلعبون دور الاخوة، ولقد لفت تفكير فرويد عن سلوك الجمهرة النظر إلى أن الفرد يعتمد اعتمادا مطلقا على القائد ويخضع له خضــوعا تامـــا. ويعطـــي فرويد مقارنة بين هذه العلاقة وعلاقة الشخص بالتنويم المغناطيسي فيقول: انه من الحقيقي أن نصف التنويم المغناطيسي بأنه جماعة مؤلفة مـــن فردين، ويذهب فرويد إلى أن الأنا الأعلى في أشد الأفراد خضوعا لا يختفي كلـــية في شخص المنوم المغناطيسي، بل يقاوم ما يتعارض مع معاييره الشخصية. كذلـــك الأمـــر بالنســـبة للجماعة، إذا توجد فروق بين الأفراد في درجة خضوعهم للقــــائد. ويقول فرويد أيضا إن ما يتمتع به القادة من هيبة هو الذي يجعلهم معتمدين علـــيه، كما أن الاعتماد على القائد يصل لدرجة كبيرة في نوع القيادة الاستبدادية. كمـــا انه في أوقات الشدة والمحن والانقلابات يكون الناس مهيئين لقبول قائد يأخذ بيدهم عندما يتعرضون للمحن(*) ويرى فينيكل Fenichel إن التوحد بذوي السلطان يحـــدث كثـــيرا في حياتنا اليومية، ويقوي التوحد في حالة فقد الفرد لسيطرته على العالم الخارجي لوجود عقبات لا يستطيع التغلب عليها. ويشبه فينيكل ذلك بنكوص الفـــرد إلى الفترة الأولى من تكوين الأنا والذي كان الطفل فيها في حاجة إلى تقدير الراشدين وإلى حبهم له لأنه يرى فيهم مخلوقات قادرة على تحمل كل شئ. كما أن الكســـندر Alexander يقول أيضا إن موقف الأفـــراد الانفعالي من قائدهم له نفس صفات موقف الطفل من والديه.

وهـــنا يجـــب أن نوضح بصورة أكثر رأي ردل Redl في موضوع القيادة إذ يقـــول في كتابه القيادة والانفعال الجماعي Group emotion and leadership إنه قـــد وضع لفظ الشخص المركزي بدلا من لفظ القائد. ويدل لفظ الشخص المركزي علـــي قائد معين من الخارج أو علي قائد تنتخبه الجماعة من تلقاء نفسها، ويعطي تعريفا للشخص المركزي بأنه: "الشخص الذي تؤدي العلاقة الانفعالية به إلي إثارة العملـــيات الخاصة بتكوين الجماعات في نفوس أفراد الجماعة"وتتميز الأدوار التي يقـــوم بها الشخص المركزي بثلاث خصائص وهي: إما باعتباره موضوعاً لتوحد أساسه حبهم له، أي حب أعضاء الجماعة للقائد أو خوفهم منه، أو باعتباره موضوعاً

---

* كمـــا حـــدث في أعقاب نكسة عام ١٩٦٧ عندما خسرت مصر الحرب مع إسرائيل وترتب على ذلك احتلال سيناء (التي تحـــررت عام ١٩٨٢ بخروج آخر جندي إسرائيلي منها)؛ في ذلك الوقت أعلن الرئيس جمال عبدالناصر التنازل عن الحكم، لكـــن الجمـــاهير المصرية وهي في اشد محنتها قامت يومي ٩؛ ١٠ يونيو ١٩٦٧ بالمطالبة بعودته لأنهم بحكم تعبيه حينئذ لم يكونوا مهيئين لقبول زعيم غيره لانتشال مصر من النكسة.

لإشباع دوافع أعضاء الجماعة وحاجاتهم المختلفة، وباعتباره أخيرا سنداً لأنا أفراد الجماعة في أي وقت من الأوقات خاصة الشدة.ويقول ردل: تنتج العلاقات والروابط الانفعالية بين أعضاء الجماعة نتيجة هذا العلاقات بالشخص المركزي (سول شيد لنجر، غير منشور السنة: ١٣١)

٣- وجهة نظر السمات:

تعتمد وجهة نظر السمات في دراسة القيادة علي فكرة أساسية هي أن القادة لديهم خصائص شخصية تجعلهم يختلفون عن غير القادة وتؤهلهم في نفس الوقت لان يكونوا قاده والهدف الأساسي لهذه الوجهة من النظر يكون في تحديد هذه الخصائص، والطرق المتعلقة بقياسها واستخدام هذه الطرق في اختبار القادة.وكما سبق أن أشرنا فإن وجهة نظر السمات تنبع من الفكر الفلسفي الذي كان سائدا في الغرب حيث كان يعتقد في العالم العربي أن الفرد يمكن أن يصل لما يريد متي كانت لديه القدرة والمثابرة. وهكذا فإن القادة يصبحون قادة لأن لديهم القدرة علي ذلك.ولديهم خصائصهم الشخصية المرتبطة بالقيادة.ولقد انعكست هذه الوجهة من النظر علي تصوير الأبطال والشخصيات في الروايات والقصص الأدبية.ولقد ألقي توماس كار ليل أستاذ التاريخ الإسكتلندي عدة محاضرات عام ١٩٤٠ عن "الرجال العظماء" وهكذا فإنه ليس من المدهش أن دارسي القيادة يهتمون أولا بخصائص الفرد كمحدد هام للقيادة.ولقد حاولت المئات من الدراسات أن تحدد سمات وخصائص القائد.فاستخدمت من أجل ذلك منهجين هما:

الأول: القادة وغير القادة؛ حيث يتم تعريف من هو القائد ومن هو غير القائد؛ وقياس خصائصهما وحساب الفروق بينهما في هذه الخصائص.

الثاني: قياس القدرة علي القيادة لدي الأفراد بالطرق الخاصة بذلك، وقياس خصائص الشخصية لدي نفس الأفراد وحساب معامل الارتباط بين القدرة علي القيادة وبين خصائص الشخصية وفي المنهج الأول فإن السمة التي تميز تميزا دالا بين القادة وغير القادة بما يشير إلى امتلاك للقادة لها بدرجة اعلي من غير القادة مثل الثقة بالنفس وامتلاك القادة لها اعلي من امتلاك غير القادة وفي المنهج الثاني فان السمات التي ترتبط ارتباطا عاليا بالقدرة علي القيادة تعتبر من سمات القيادة.

ولقد قام تيد tead ١٩٣٥ بتقديم تقسيم للقادة في ثلاثة أقسام، الأول: تلك التي يصل إليها بمجهوده الخاص ونظراً لتمتعه بخصائص معينة، والثاني: القادة عن طريق الانتخاب، والثالث: القيادة عن طريق التعيين. ويركز تيد علي خصائص

النوع الأول وهي قوة الأعصاب والحماسة والقدرة علي تحديد الهدف، والتودد إلي الآخرين ومحبتهم، في حسم الأمور والذكاء والقدرة العقلية، والإيمان والعقيدة التي تقف وراء الهدف من أجل الوصول إليه.

ويشـير العـرض الذي قدمه Bird (١٩٤٠) بعد ذلك للدراسات التي تهتم بقـياس العديـد من الخصائص البدنية والاجتماعية والذهنية والمزاجية بالنسبة للقيادة والتابعين والتي وصل عددها ستا وسبعين صفة كصفة للقيادة، ثم القدرة علـي الابـتكار وقد ذكرها أيضا ما لا يقل عن ستة منهم علي أنها من سمات القـيادة، وبعدهمـا في الأهمية القدرة علي التعبير والطلاقة اللفظية، وقد ذكر خمسـة من علماء النفس هذه الصفة علي أنها من أهم صفات القيادة، ويلي هذه الصـفات فـي الأهمية علي حسب عدد من ذكرها من علماء النفس، الحماسة والـثقة بالـنفس والمشاركة العاطفية ثم قوة الذاكرة وقوة النضج الذهني. ولقد ذهب بيرد إلي أن هذه الوجهة من النظر تلقي اتفاقا ضئيلا من جانب الباحثين، وزيـادة علـي ذلك فإن النتائج تتعارض فبعض القادة يكون عدوانيا، والبعض الآخر يكون وسطا.

ولقـد وجد ستود جل Stodgill عام (١٩٤٨) ما لا يقل عن عشرين خاصية تمت دراستها. وتتضمن هذه الخصائص العمر الزمني وحجم الجسم، والثقة بالنفس والضـبط الانفعالـي. كمـا وجد إن نتائج هذه الدراسات غير ثابتة ،فمثلا وجد إن العلاقـة بيـن العمـر الزمني ومكانة القيادة تراوحت بين –٠,٣٧، +٠,٧١، وبين المظهـر والقيادة من –٠,٢٠، ٠,٨١١ وبين الضبط الانفعالي والقيـادة من ٠,١٨ –٠,٧٠ ومـع هـذا وجدت نتائج تشير إلى ارتباط موجب في خمسة عشر دراسة حيـث أشارت إلى إن الشخص الذي يشغل مركزا قياديا يزيد عن متوسط الجماعة فـي الذكاء والمسؤولية والمشاركة وفي المكانة السوسيومترية، وفي عشر دراسات أشـارت إلـى إن القـائد يـزيد عن متوسط عضو الجماعة في المثابرة والمبادئ والاجتماعـية. وفـي نفس الوقت فإن العديد من الدراسات ذهبت إلى إن العوامل الموقفية هي التي تحدد أي السمات يكون هاما للقيادة.

ويقـول سـتود جل مع إن هناك اتفاقا علي أن القادة متفوقون علي غير القادة فـي المكانـة الاجتماعية الاقتصادية والذكاء والعلم والاعتماد علي النفس وتحمل المسـؤولية والمشـاركة الاجتماعية فإن هناك حدا أدني من هذه الخصائص يكون متطلبا في القادة أي أن غير القادة بدون شك يمتلكون نصيبا من هذه الخصائص.

ويقـدم بكي Bucky مجموعة من السمات تضع في اعتبارها العلاقة بين القـائد ومـن يقودهم كالقدرة علي التعاون، والتعبير عن الهدف القائم، والقدرة علي أن ينوب عن الجماعة وان يعكس تقدمها. وبذهب ترد جولد Tredgold في كتاب "العلاقات الإنسانية في الصناعة الحديثة "إلى أن بعض هذه الخصائص لا يوجـد في أكثر القادة نجاحا في التاريخ أو الذين كان نجاحهم مؤقتا. فمن غير المجـدي أن نقول: إن القائد لا بد أن يكون متزنا، لأن معظم القادة الناجحين في التاريخ كانوا مرضي وضيعي الأفق والإدراك ولديهم هذاءات اضطهادية كهتلر وغيره.

وتقـع الخصائص التي اتضحت علاقتها بالقيادة في ثلاثة تجمعات أو عوامل وهي كما حددها كارتر (١٩٥٤):

أ - تسـهيل حصول الجماعة علي الهدف، والتي تتضمن تلك القدرات الضرورية لمساعدة الجماعة علي إحراز هدفها مثل الاستبصار والذكاء وغيره.

ب- الاجتماعـية، والتـي تتضـمن تلـك العوامل الضرورية للمحافظة علي قيام الجماعة بعملها كالتعاون والشعبية.

ج- شـهرة الفـرد، والتـي تشـمل العوامل المرتبطة برغبة الفرد علي التعرف بالجماعة، والثقة بالنفس والمثابرة.

٤- وجهة نظر نماذج القيادة*:

فبما أن السلوك هو المحصلة النهائية لخصائص الفرد فقد بدا لبعض الدارسين لموضوع القيادة أن يكون الاهتمام مباشرة بالسلوك وخاصة أن ملاحظة القادة أثناء العمـل قـد تكشف عن فروق كبيرة بين نماذج القيادة فبعض القادة يعطي الأوامر ويصدر شتي القرارات دون النظر لأراء الآخرين، بينما يوجد قادة آخرون يكونون متفهميـن ومتعاونين مع الآخرين، ويطلبون رأيهم قبل إصدار القرار.وهذه الفروق في نماذج القيادة تؤثر في الجماعة، ولقد اهتمت بعض الدراسات بتحديد طبيعة هذه التأثـيرات. وتعـبر دراسـة ليفين، ولبيت، وهوايـت (١٩٣٩)، ودراسة ليبيت وهوايـت (١٩٤٣) في جامعة آيوا Iowa تحت إشراف كيرت ليفين من الدراسات الـرائدة عـن نمـاذج القـيادة والتـي تمخض عنها ثلاثة أنماط هي: (١) النمط الديكـتاتوري، (٢) والـنمط الديمقراطي، (٣) والنمط الفوضوي وهو أقلها إنتاجا وتكيفا ورضا، بينما النمط الديمقراطي كان أعلي في كل هذه النواحي.

* أو وجهة النظر السلوكية.

وجاءت بعد الدراسة السابقة دراسة جامعة أوهايو Ohio (١٩٤٥) والذي خطط لها شار تل Shartle والتي بنيت علي بنية العمل من جهة وعلي الجوانب الإنسانية من جهة أخري والذي يتمخض عنهما أنماط أربعة:

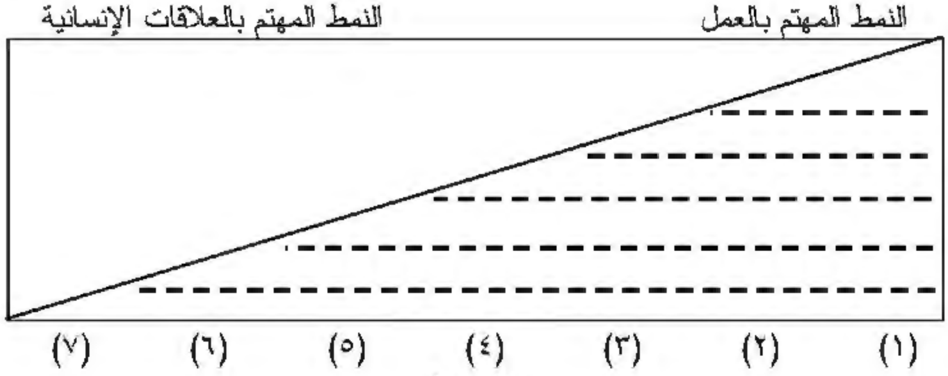
١- نمط يهتم اهتماما كبيرا بالعمل.
٢- نمط يهتم اهتماما كبيرا بالنواحي الإنسانية.
٣- نمط يهتم اهتماما منخفضا بالعمل وبالنواحي الإنسانية.
٤- نمط يهتم عاليا بكل من العمل والعلاقات الإنسانية.

وفي عام ١٩٤٧ كان هدف بحوث جامعة ميتشجان Michigan التوصل للنمط الإداري المؤدي إلي زيادة الإنتاج، وانبثق عن هذه البحوث وجود نمطين:

١- أحدهما يهتم بالأفراد.
٢- والأخر يهتم بالإنتاج.

ولقد درس شاو(١٩٥٥) تأثير القيادة التسلطية وغير التسلطية معمليا، فقام بتعيين قادة تسلطيين وقادة غير تسلطيين علي أربع مجموعات من الإناث. ولقد لعب القادة التسلطيين دور القائد التسلطي بالنسبة لإعطاء الأوامر وعدم قبول أي اقتراح من أفراد الجماعة في حين أن القائد غير التسلطي لعب دوراً مختلفاً مع جماعة بأخذ رأيهم قبل إصدار القرار وقبول اقتراحاتهم، وبدا وضحاً أن يسلك سلوكاً ديمقراطياً. وكان الواجب الذي تقوم به كل مجموعة هو حل بعض المسائل الحسابية من خلال القيام بعمل بعض الاتصالات فوجد أن أخطاء الجماعة التسلطية أقل كما كان عدد الاتصالات التي تمت لحل المسائل الحسابية أقل أيضاً، كما استغرقت هذه المجموعة وقتاً أقل من المجموعة غير التسلطية ومع هذا فإن درجة الرضا في المجموعة غير التسلطية كان أعلي من المجموعة التسلطية (Shaw. 1981: 18: 167: 315).

وفي عام ١٩٥٨ قدم تاننبوم Tannenbaum وشميدت Schmidit متصلا واحدا One Continum علي أحد طرفية، النظرية (X)حيث تكون كل الأمور متمركزة في يد القائد وعلي الطرف الآخر النظرية (Y) أي التي تهتم بالديمقراطية والمرؤوس، والنمط (X) يهتم بإعطاء الحرية للمرؤوس. ويضع تاننبوم، وشميدت الشكل (٥) لتصوير النظرية.



شكل (٥)

وتمثل الأرقام التي في الشكل سلوك القائد:

١- يتخذ الرئيس القرارات وحده.
٢- يمهد الرئيس للقرارات قبل اتخاذها.
٣- يستخدم الرئيس أفكار مرؤوسيه لاتخاذ القرار.
٤- يقدم الرئيس قرارات تخضع للتعبير.
٥- يحصل الرئيس علي اقتراحات مرؤوسيه ثم يتخذ القرار.
٦- يسأل الرئيس مرؤوسيه لاتخاذ القرار.
٧- يسمح الرئيس لمرؤوسيه باتخاذ القرار.

ومن خلال استبيان قام به ليكارت Likert (١٩٦٧) حول مكونات العمل الإداري وهي: (١) الاتصال، (٢) التأثير، (٣)اتخاذ القرار، (٤) تحديد الهدف، (٥) الضبط، (٦) أداء العمل، (٧) القوي الدافعة توصل ليكارت من تحليل نتائج الاستبيان لأربعة أنماط إدارية:

١- نمط تنعدم فيه ثقة القائد في مرؤوسيه، ولذا فمعظم القرارات في يده.
٢- نمط يعطي فيه بعض الثقة لمرؤوسيه.
٣- نمط توجد فيه ثقة كبيرة بين القائد والمرؤوسين يسمح فيه باتخاذ القرارات من قبل الإدارة الأقل.
٤- نمط يتميز بوجود ثقة عالية في اتخاذ القرار بين القائد والمرؤوسين ويؤخذ في الاعتبار الثواب والعقاب في نفس الوقت وتعتبر نظرية الشبكة الإدارية Grid Management (١٩٦٤) لموتون Mouton، وبليك BLacke من أكثر النظريات ذيوعا وانتشارا بين الباحثين، وتقوم هذه النظرية علي بعدين

رئيســين هما الاهتمام بالإنتاج والاهتمام بالأفراد،وتقع درجات الاهتمام علي البعديــن علـــي مقياس متدرج تعطي فيه درجة واحدة لأقل درجات الاهتمام (بالإنتاج) أو الاهتمام بالأفــراد، وتعطي تسع درجات لأعلي درجات الاهتمام بالإنــتـــاج أو الـــناس وينـــتج عن الشبكة الإدارية في هذا الإطار تسع أنماط إداريـــة تقع بين ٩/١ ،٩/١ ،١/٩ حيث ٩/١ يمثل الاهتمام الأول بالإنسان،٩/يمثل الاهتمام الأول بالإنتاج ولقد استحوذ علي بحوث موتون وبليك خمسة من هذه الأنماط هي:

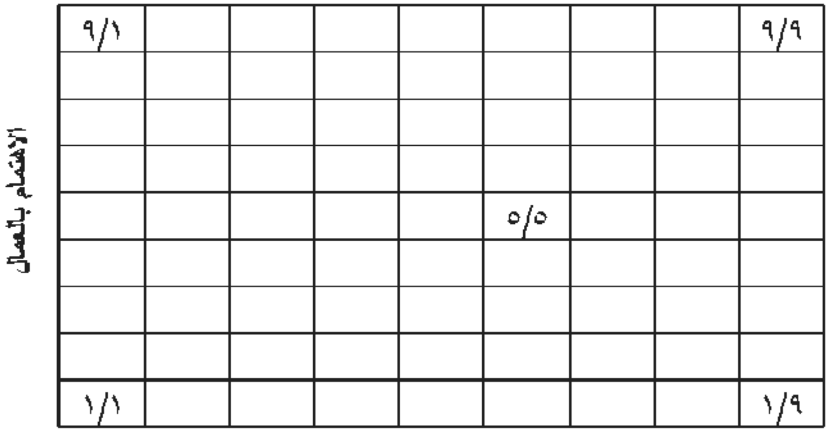
أ – النمط (١/١) المنسحب: أي يقل فيه اهتمام القائد بالإنتاج والأفراد

ب- الـــنمط (٩/١) الاجتماعي: حيث تدور اهتمامات القائد بالمرؤوسين وحاجاتهم وصداقاتهم وعلاقاتهم.

ج- الـــنمط (١/٩) الاهـــتمام بالعمل: حيث يعمل اهتمام القائد بالعمل درجة عالية جدا.

د النمط (٥/٥) الوسط: الذي يوازن بين الإنتاج وحاجات العمال.

هــ- الـــنمط (٩/٩) المثالـــي: يهـــتم بـــأهداف العمل وبنفس القدر من الاهتمام يهتم بالموظفيـــن وبروح الفريق في العمل (كمال البنا، ١٩٨٧، ٩٤، ١١١، ١١٣ ويصور الشكل (٦) لتالي نظرية الشبكة الإدارية



(الاهتمام بالعمل)

الشكل (٦) نظرية الشبكة الإدارية

٥- وجهة النظر الموقفية:

لقـــد أدي عـــدم اتفاق النتائج في وجهة نظر السمات ببعض البحثين إلي بحث تأثـــير العوامـــل التـــي تذهب إلي أن القيادة تعتمد علي الموقف؛ ولقد أيد أموري

بوجاردس Emory Bogardus (١٩٣١) وجهة النظر الموقفية فقال يختلف السلوك علـــي حســب الموقـــف فالفرد قد يكون متسقا في بعض المواقف وغير متسق في مواقــف أخري. كذلك فإن ميرفي Mnrphy (١٩٤١) رأي أن خصائص الفرد قد تتغـــير حسب الموقف، فالفرد المسيطر قد يصبح خجولا إذا وضع في موقف غير ملائم. كذلك فإن سمة من السمات والتي ترتبط ارتباطا موجبا بالقيادة في موقف قد ترتـــبط ارتـــباطا ســـالبا فـــي موقف آخر. ويجب أن تكون لدي القائد الخصائص المتصلة بالمواقف التي يجد نفسه فيها، فالشخص الذي لديه قدرة عالية في عمل ما فـــإن فرصـــته تكون أكبر في أن يصبح قائداً فعالا علي جماعة هذا العمل من أي شخص آخر لا يمتلك هذه القدرة بالنسبة لذلك العمل.

وتجيء وجهة النظر الموقفية بعد وجهة النظر السلوكية السابقة والتي وجدناها تركـــز علـــي أي النمطيـــن أكثر تأثيرا ذلك الذي يهتم بالإنسان أم ذلك الذي يهتم بالإنتاج؟ أما أصحاب النظرة الموقفية فيركزون علي الموقف والظروف التي يكون فيها النمط الخاص بالإنتاج أو النمط الخاص بالأفراد أكثر فاعلية.

ويعتـــبر فيدلر FedIer (١٩٦٧) من أبرز من قاموا بتصنيف خصائص القادة إلي أنماط إدارية حسب درجاتهم علي استبيان قام بإعداده وتعكس الدرجة المرتفعة علـــيه إلي اهتمام القائد بالأفراد، والدرجة المنخفضة إلي اهتمامه بالعمل. وجاءت نظـــرية ريديـــن Reddin (١٩٦٧) لتصـــنيف السلوك الإداري في مصفوفة ثلاثية الأبعاد وهي :

١- اهـــتمام المديـــر بالإنتاج، (٢) اهتمام المدير بالعلاقات الإنسانية، (٣) فاعلية المديـــر وتأثـــيره فـــي التنســـيق بين جهود العاملين لتحقيق الهدف وفي عام (١٩٧١) قدم هاوس Hous نظرية الهدف – المسار- Path Goal Theory والتـــي قـــدم تطـــورا لها بالاشتراك مع ميتيشل Mitchell بالربط بين النمط الإداري وشخصية ومشاعر ودوافع المرؤوسين والتي تتضح من خلال كيفية تأثير القائد علي أدراك المرؤوسين لأهدافهم الخاصة ولأهداف العمل، وتأثيره كذلـــك علي مسار وأسلوب المرؤوسين للوصول لتلك الأهداف وقد قام هاوس Hous بالكشف عن تأثير أربعة أساليب إدارية هي:

١- الأسلوب الموجه.
٢- الأسلوب المدعم المساند.
٣- الأسلوب المنجز.
٤- الأسلوب المشارك علي:

أ - مدى الرضا العام لدى المرؤوسين.
ب- مدى تقبل المرؤوسين للقائد.
ج- توقعـــاتهم بأن عملهم يؤدي بهم لتحقيق الهدف من خلال المسار السليم وتميز الموقف بـــ:
١- الخصائص التي يتميز بها المرؤوسين.
٢- ظروف طبيعة العمل.

وقـــد وجد هاوس أن قدرة أي نمط من الأنماط الأربعة علي دفع المرؤوسين للعمل يرتبط بمدى إشباع تحقيق الهدف لحاجاتهم، وعلي مساندتهم في أداء عملهم.

ولقـــد تدعمت وجهة النظر الموقفية خلال الحرب العالمية الثانية بخبرة مكتب الخدمـــات الاستراتيجية Office of Strategic Services والذي يسمي الآن وكالة المخابرات المركزية Central Intelligence Agency، ورمزها (CIA) ولقد عهد لوكالة المخابرات المركزية بتدريب الأفراد الذين يقومون بمهمات سرية في أرض العدو ولقد كانت الطريقة التي استخدمتها الوكالة هي الطريقة الموقفية Situational فـــي طبيعـــتها حيـــث كانت تجري علي الأفراد الذي يتم اختيارهم لهذه المهمات، القياســـات، والملاحظات إلي جانب وضعهم في مشكلات موقفية يتم فيها ملاحظة أسلوبهم في حلها.

٦- وجهة النظر التفاعلية:

تســـتخدم التفاعلـــية Interactionism هـــنا لتشير لوجهات النظر المختلفة في دراســـة القـــيادة، والتي تؤكد علي الصلة بين تأثير العوامل المتعددة والتي ترتبط بظهـــور القيادة وبسلوك الجماعة وبإنتاجها. ووفقا لهذا الرأي العام فإن القيادة هي الظاهـــرة التـــي تنشـــأ عندما تتكون الجماعة (جيب Gibb ١٩٦٠) خلال عمليات الـــتفاعل وظهور أدوار أعضاء الجماعة وتكوين المعايير ومكانة الأعضاء وتتحدد نواحي بناء الجماعة جزئيا بناء علي حاجات الجماعة، وجزئيا بناء علي خصائص أفـــراد الجماعة وعلاقاتهم بالآخرين في الجماعة، وحاجات الجماعة وأهدافها وايه متغـــيرات أخـــرى ترتـــبط بالجماعة وهناك الكثير من نماذج القيادة والتي تعكس الـــتفاعل لعل أهمها وجهة النظر العملية وعلي الرغم من أن هذه الوجهة من النظر كانـــت واضـــحة في إعمال الكثيرين لكنها ظهرت بصورة أكثر علي يد هولا ندر ١٩٧٨ إذ تؤكـــد تحلـــيلاته أن القـــيادة عملية ذات تأثير في اتجاهين Two-Way Influence والتـــي تتضـــمن علاقـــة التبادل الاجتماعي بين القائد وأتباعه، أي أن أتباعه يقومون بعملية تبادل اجتماعي حيث يعطي أو يأخذ كلا الاثنين مكافآت عن

ذلـــك،مـــثلا يعطـــي القـــائد توجيهات للحصول علي هدف ناجح، كما يدافع ضد الصـــراعات، ويقلل من الغموض فيزيد من معارف أعضاء الجماعة عن كافة ما يواجههم من مشاكل، ومن ناحية أخري فإن القائد يثيب أعضاء الجماعة بمكافأتهم. وفي المقابل فإن الأتباع يمنحون القائد الكثير من الاحترام والتقدير والدعم والتأييد. وتتضـــمن وجهـــة الـــنظر العملـــية عـــن القـــيادة ثلاثـــة عناصر: القائد، الأتباع والموقف،والمكان الذي تتداخل فيه العناصر الثلاثة يمثل موقع القيادة والذي وصفه هولانـــدر بأنـــه المكـــان الذي يكون فيه القائد والأتباع مرتبطين في علاقة داخل الموقـــف. وأهم جانب في هذه الوجهة من النظر هو أن القائد والأتباع لا يختلفون كثيراً إذ يفترض أن كل أعضاء الجماعة قادة إلي حد ما، ولا يوجد حد فاصل بين دور القائد والأتباع (Shaw 1981: 18: 167).

٧- **وجهة النظر الوظيفية:**

ونظـــراً للنقد الموجه لنظرية الخصائص والسمات ظهرت وجهة نظر جديدة فـــي السنين الأخيرة.وهذه الوجهة من النظر تذهب إلي أن القيادة ليست خاصية أو صـــفة للفـــرد، لكن بالدرجة الأولي صفة للجماعة. فتتضمن القيادة بناء علي هذه الـــنظرية مجموعـــة مـــن الوظائف مثل تحصيل الهدف، والمحافظة علي الجماعة والتـــي تتحدد بخصائص داخلية وخارجية في الجماعة، كذلك فإن الجماعة الواحدة قـــد تتطلب أنواعا مختلفة من القادة ونشاط القيادة إذا وقعت تحت ظروف مختلفة. أمـــا الثاني فيتعلق بمدي تعاون الفرد مع الجماعة لكي تحصل علي أهدافها، وعلي اســـتمرار هذا الهدف وبهذا المدى من التعاون يشترك الفرد في دور القيادة ويتضح أخـــيراً من وجهة النظر هذه أن القيادة الرسمية Formal Leadership إذ ليس من الضـــرورة أن يشترك كل القادة المعينين رسميا في وظائف قيادة الجماعة، هذا من جانـــب كمـــا أنه من ناحية أخري فإن الذي يحدد ما إذا كان الفرد قائداً للجماعة أو غـــير قائد لها ليست خصائصه وصفاته، لكن ما الذي يفعله ويؤديه من وظائف في الجماعة. ومع أن وجهة النظر الوظيفية عن القيادة تعكس اهتماما فكريا كبيراً لدي كثير من الباحثين فإنهم يختلفون فيما بينهم وفيما يؤكده كل منهم من وظائف خاصة بالقيادة. ومن هؤلاء كاتل Cattell (١٩٥١) الذي يذهب إلي أن سلوك العضو الذي يحـــرك الجماعة نحو أهدافها يعتبر هذا من وظيفة القيادة، فكل أفراد الجماعة قادة بحـــد أدني أو بحد أعلي، أي يختلف مدي سلوكهم من حيث تحريكه للجماعة نحو هدفها (Proshansky, 1970: 377).

وفي عام ١٩٦٢ استخدم كرتش، وكرتشفيلد، وبالاشي مفهوم القيادة بمعني أكثر تحديداً، فأشاروا لمجموعة من أربع عشرة وظيفة تعتمد علي الجماعة وعلي ظروفها، وهذه الوظائف التي قد تميز دور القائد هي أنه: منفذ، ومخطط، صورة للأب، صانع السياسة.فدائي وهكذا. وبالنسبة للقائد كمنفذ فإنه يقوم بالتنسيق بين أنشطة الجماعة وتحديد المهام التي يقوم بها كل منهم.وبالنسبة له كمخطط فإنه يقوم بتحديد الطرق والوسائل التي تصل بها الجماعة لأهدافها.كما يعني بأن القائد يعمل كسياسي أن القائد يحدد سياسة الجماعة والتي تأتي من ثلاثة مصادر:الأول أن القيام بالسياسات يتم من خلال السلطات في الجماعة أي تأتي السياسة من فوق كما في حالة اختبار الفدائيين فيمرون أولا علي القيادة العليا للقوات المسلحة.وقد يكون المصدر الثاني من أعضاء الجماعة أنفسهم (من تحت) إذ يحددون السياسات المختلفة، وتكون مسئولية القائد إدارة وقيادة المناقشة. والمصدر الثالث والأخير يكون في القائد نفسه فتكون في يده كل شيء، وهو الذي يقوم بالتمييز بين مصادر المعلومات المتاحة وبين المهارات المختلفة لأعضاء للجماعة يعمل كممثل خارجي للجماعة لأنه من الصعب أن تتصل الجماعة بكل أعضائها وتتعامل مباشرة مع الجماعات الأخرى، فالقائد هو الذي يقوم بدور الممثل للجماعة في علاقاتها الخارجية.

وفي الحقيقية فإن كثيراً من المفاهيم والبحوث العملية تشير لأهمية نوعين أساسين من وظائف القيادة هما: الحصول علي الهدف، والمحافظة علي الجماعة وذلك لأن بعض أنشطة القائد أو القيادة تركز علي إنجاز الجماعة لواجباتها وعلي حصولها علي هدفها وعلي جعل البيانات والمعلومات ممكنة، ومن السهل الحصول عليها، مع التخطيط للعمل وهكذا. في حين أن الآخرين يهتمون بالالتزام والانسجام بين أعضاء الجماعة أنفسهم لخفض الصراع لدي الفرد وإعطائه التشجيع. وإنه لمن الواضح أن القيام بأنواع مختلفة من السلوك ممكن أن يخدم كل هذه الوظائف الأولية بمعني أن أي عضو في الجماعة يستطيع أن يسلك ويتصرف بطريقة تساعد الجماعة علي الوصول إلي الهدف من أجل المحافظة علي نفسها ويلاحظ أن وظائف القيادة تتركز في أيدي أفراد قليلين خاصة في الجماعات التي توجد لبعض الوقت أي الجماعات المؤقتة، والتي وجد بيلز Bales (١٩٥٣) تأييداً لذلك في دراسته لجماعات المناقشة الصغيرة غير الرسمية، ففي الوقت الإضافي يقوم الأعضاء بوظائف القيادة أي بواجب المتخصص، وبواجب الانفعالية الاجتماعية،

والأول أي واجـــب المتخصـــص يعنـــي العمل علي تحريك الجماعة لحل مشاكلها بطريقة عدوانية وغير مقبولة عادة، والأخير يعني حل الصراعات والتوترات داخل الجماعة (Proshansky, 1970: 377).

أنواع القيادة ومناهج البحث فيها :

أولا: أنواع القيادة:

يمكـــن أن نشـــير فـــي هذا الصدد إلي نوعين من القيادة هما: القيادة الرسمية والقيادة غير الرسمية.

١- القيادة الرسمية :

وهـــي تلـــك الـــنوع من القيادة الذي يتم عن طريق الاختيار علي حسب أسس معيـــنة، أو التعيين مثلما يحدث في حالات رؤساء العمال والجمهورية وغيرهم ولقد بينـــت الدراسات التي أجريت علي الجماعات الرسمية تلك الوظائف السابق الإشارة لهـــا وهـــي وظـــائف الحصـــول علـــي الهـــدف والمحافظة علي الجماعة Goal achievement and group maintenance وفـــي ســـلوك القـــادة.ولقد درس هالين ووايـــنر (١٩٧٥) Halpin andWiner ســـلوك القائد في سلاح الطيران، فذكروا أن كـــلا من المحافظة علي الجماعة وعلي استمرارها، والمبادأة والتوجيه في الحصول علـــي الهـــدف لهمـــا علاقة بسلوك القائد الناجح بنسبة ٨٣ %ويعني بالمحافظة علي الجماعـــة وعلـــي اســـتمرارها أن سلوك القائد يتضمن ما يشير للاحترام، والصدق المتـــبادل، أمـــا المـــبادئ والتوجيه فترتبط بسلوك القائد الذي يوضح دور الأعضاء ويركـــز علي الوصول للهدف وعلي القيام بالعمل وإنجازه.والمهم أن نتساءل عن أي الوظيفتين يستحق التأكيد ويسترعي النظر عن الأخرى؟وذلك لأنه إذا وصل الصراع داخـــل الجماعة لمستوي يهدد وجودها، فإننا نتوقع أن تسيطر وظائف المحافظة علي الجماعـــة وعلـــي استمرارها علي سلوك قادتها، وبالمثل علي سلوك أعضائها، وفي حقيقية الأمر من المحتمل جدا تحت مثل هذه الظروف ظهور قادة جدد.

٢- القيادة غير الرسمية:

وتنشـــأ القـــيادة غـــير الرسمية لا بالانتخاب ولا بالتعيين بل من خلال التفاف أعضـــاء الجماعـــة حـــول شـــخص يحبونه ويتوحدون معه. وتكشف الاختبارات السوســـيومترية عـــن ذلك الشخص.وتشير دراسة وايت Whyt لعصابات نواصي الشوارع Street Corner بوضوح إلي أن كلا من وظائف المحافظة علي الجماعة،

والحصول علي الهدف من خصائص دور قائد العصابة. فهو مبادئ، ويوجه أنشطة الجماعـة ويمدها بحاجاتها المادية، ويعمل كخبير، ويحاول عمل ضبط لصراعات الجماعـة. كما أنه يمثل الجماعة بين الجماعات الأخرى في المجتمع. ولقد اتضح أيضـا من هذه الدراسة أن السلوك القيادي الضروري لإنجاز وتنفيذ هذه الوظائف يكـون محددا بأهداف العصابة والموقف الذي تتحرك فيه. وهكذا يتبين من دراسة وايت أن القيادة ليست طريقة باتجاه واحد Leadership is not one way بل هناك تأثـير متـبادل بين القادة والأعضاء، أي أن قيام القيادة لا يكون من جانب واحد، فالقـيادة تؤثر من خلال القادة في سلوك الأعضاء، لكن في نفس الوقت فإن القائد يتوقع أن يختبر من خلال إنجازه لمطالب القيادة كما يدركها الأعضاء.

ولقد درست القيادة في الجماعات غير الرسمية بواسطة جننجز Jennings باستخدام الوسائل السوسيومترية لمورينو عام ١٩٣٩، فقد طلب من البنات في إحـدى مـدارس التدريـب بالولايـة أن يخترن من بين زميلاتهن من يفضلن للاشتراك معهن في بعض الأنشطة في مجال العمل والترفيه، والتشغيل. ثم قام بتفريغ وعمل تصنيف للاختبارات فوجد أن البنات اللاتي اخترن اختيارا أعلي قـد تقلـدوا فعلا وظائف القيادة الرسمية في المجتمع. ولقد قامت جننجز بجمع بـيانات عـن شخصية البنات اللاتي حصلن علي درجات اختيار أعلي. فقامت بمقابلـة البـنات الأخريات لمعرفة أسباب اختيار هن لزميلاتهن اللائى حصلن علي درجات أعلي في الاختيار .وكان من جراء ذلك ظهور نتيجتين، الأولي أن البـنات اللائـى اخترن اختيارا أعلي قد اختلفن في (نماذج) قيادتهن، ومن ثم يقـترح أن القـادة المختلفين قد أعجبتهم الاهتمامات المختلفة في البنات اللائى اخترنهن (أي وجد تطابق بين اهتمامات القادة والأتباع) أما النتيجة الثانية، فقد اتضـح مـن وصـف شخصية القادة وأسباب اختيارهم من جانب الآخرين أن السـلوك والقـدرات هاميـن لوظائف القيادة المتمثلة في الحصول علي الهدف والمحافظة علي الجماعة وعلي استمرارها.

ونـرى في دراسة وايت، وجننجز أن من يصبح قائدا يعتمد علي علاقة خصـائص الفـرد بحاجـات واهتمامات الأعضاء وأهداف الجماعة، ولابد أن نلاحـظ هـنا حقيقة هامة، وهي أنه يوجد في الجماعة غير الرسمية كثير من العوامل الأخرى التي تحدد ما إذا كان الفرد سوف تكون لدية خصائص سلوك القـيادة أو بمعني آخر سوف يكون قائدا إذ علي سبيل المثال لو كان لدى الفرد

الخصـــائص المناسبة للجماعة والمطابقة لاهتماماتهم، فإنه قد يكون غير راغب فـــي القـــيادة لأنـــه أقل أو ينقصه نواح أخري كالثقة والدافع (فيروف Feroff ١٩٥٧) وهـــناك عـــامل آخر يتعلق بالدور أو المركز الذي يقوم به الفرد في الجماعـــة، فهؤلاء الذين يشعرون بأن ما يفعلونه هام في الجماعة يكونون أكثر تقـــبلا ورغـــبة في شغل نشاط القيادة عن هؤلاء الذين يشعرون بمكانة أقل أو بأنهم أهملوا (Proshansky, 1970: 377).

ومـــن الدراســـات المحلية عن القيادة غير الرسمية تلك التي قام بها سيد عبد العال عن العلاقة بين القيادة غير الرسمية واتجاهات العمال نحو المصنع وإدارته. فوجد علاقة بين اتجاهات القائد غير الرسمي واتجاهات الأعضاء الملتفين حول أي التابعين في أربع جماعات من ثمان جماعات. كما وجد اختلافا بين اتجاهات القائد غـــير الرســـمي واتجاهات المنبوذين في جماعتين كذلك وجد اختلافا بين اتجاهات القـــائد غير الرسمي واتجاهات الهامشيين في الجماعة في ست جماعات.وقد فسر الباحـــث هذه النتائج بقوله. إن طبيعة بناء الجماعة يؤثر في كيفية وجود القائد غير الرسمي، ففي الجماعات المنشقة توجد جماعات ولكل جماعة قائد غير رسمي ليس بالمعنـــي المقصود في الاختبار السوسيومترى، وهو القائد الذي تتركز حوله أغلب اختيارات الجماعة (سيد عبدالعال، ١٩٨٢). كذلك دراستنا عن علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالقيادة بين العمال الصناعيين (محمود أبو النيل، ١٩٧٢) تشير إلي نفس النتيجة.

٣- القيادة والرئاسة:

القـــيادة نـــوع من السيطرة التي تقوم علي الشخصية أو علي تقبل الجماعة أو علـــي إدراك معيـــن في موقف معين، هي رسمية وغير رسمية،وترتبط بحاجات الجماعة في وقت معين أو مكان معين، أما الرئاسة فتشير لقوة رسمية.

نقد دراسات القيادة: ويوجه نقد لدراسات القيادة يتمثل فيما يلي :

١- لا تســـتطيع دراســـات القيادة التمييز بين القيادة والرئاسة أي بين القادة الذين اختارتهم بحريتها وأولئك الذين يقودون بناء علي سلطة رسمية.
٢- تنصـــب هذه الدراسات علي تقسيم القادة من ناحية التأثير المادي كالإنتاج في الصـــناعة والغـــزو فـــي القـــادة العسكريين، وتتجاهل تأثيرهم علي أعضاء الجماعـــة.

٣- لم تضع هذه الدراسات في اعتبارها أنه عندما تختار جماعة قائدها بإخلاص وبحرية تامة فإن ذلك لا يعني أنه أنسب الرجال للموقف بشكل موضوعي، لأنه بدون شك يعكس مشاعر الجماعة بشكل دقيق، فما علينا أن ندركه هو أن الجماعة المريضة سوف تنتخب بالضرورة قائدا مريضا، والمثال علي ذلك اختيار المجتمع الألماني لهتلر الذي قاد المجتمع إلي الخراب والدمار .كذلك قد تقلد الجماعة الصناعية المريضة رجلا مشاغبا ليتولى أمورهم وقيادتهم، وما دام القائد يعكس اتجاهات وميول الجماعة بهذه الطريقة فإن الجماعة التي تتميز بقدر عال من الصحة النفسية هي فقط القادرة علي اختيار أنسب القادة وأهمهم (براون، ١٩٦٠: ١١٤).

مركزية ولا مركزية القيادة: ويدور نقاش حول مسؤولية القيادة هل تترك في أيدي قلة أو عدد من أعضاء الجماعة؟ فيذهب البعض إلي القول بتركيز القيادة في يد واحدة لزيادة الكفاءة ومنع الفوضى والاضطراب، ويأخذ البعض بالاتجاه المضاد فيذهبون إلي أن مثل هذه القيادة تقلل من الروح المعنوية Morale، كما تخلق الصراعات التي تحدث بين القائد والأعضاء وتري دراسة ليفيت وبافيلاس Leavitt-Bavelas عام ١٩٦٠ أن تركيز القيادة يؤدي إلي كفاءة أداء الجماعة وخفض الروح المعنوية فيها ويري كل من كارترايت وزاندر Cartright and Zander ١٩٦٠ أنه إذا استمرت هذه الجماعات لمدة أطول بهذا الوضع فإن الروح المعنوية المنخفضة تؤدي إلي خفض الكفاية فيها. والسؤال الذي تبقي الإجابة عليه بدون رد حتى الآن هو: أي القيادتين يجب أن يكون؟ القيادة التسلطية أم القيادة الديمقراطية؟ وفي حالة القيادة الديمقراطية فإن القائد يكون قويا لكنه يمارس القيادة بطريقة مختلفة فهو يحاول توزيع المسؤولية ووظائف القيادة علي الآخرين.

ولقد بحثت دراسة ليبيت وهوايت المشهورة Lippitt and White تأثير القيادة الديمقراطية والدكتاتورية (التسلطية)والفوضوية Laissez Faire علي سلوك الأطفال الصغار. ولقد حددت في أنواع القيادة الثلاث الواجبات التي يقوم بها الأطفال، كما قام بقيادتهم راشدون دربوا علي القيام بأدوارهم في كل نوع من أنواع القيادات السابقة وقام الأطفال بعمل الكثير من الأنشطة والواجبات كعمل الأقنعة من الورق والتماثيل من الصلصال وقص الورق، وذلك لمدة عدة أسابيع وقد وجدت فروق في سلوك الأطفال تحت ظروف أنواع القيادة الثلاثة السابقة وبمقارنه القيادة الدكتاتورية بالقيادة الديمقراطية وجد أن الأطفال في تلك الأخيرة

أقـل عدوانا وأكثر اهتماما بعملهم، كما كانوا أصدقاء للقائد ومتوحدين مع الجماعة وأقـل تسلطا وسيطرة تجاه بعضهم البعض واكثر ميلا للبناء وبالنظر لهذه التجربة لابد أن يشار إلي أن بعض الأطفال في هذه التجربة قد أتوا من بيوت أوتوقراطية، فكـانوا يقومون بعملهم بنشاط وفاعلية خاصة عندما يتلقون الأوامر من الآخرين، كما أنه لابد أن نشير إلي أن تطبيق الديمقراطية ظهرت في الأفراد الذين تربوا في ثقافة ديمقراطية.

وتشير بعض الدراسات إلي أن الأفراد قد يعارضون القيادة الديمقراطية (بيلى Bailey ١٩٥٣) كمـا يوجـد من الدراسات ما يشير إلي أنه تحت ظروف معينة كالـتهديد والقلق الشديد ينجذب الأفراد أكثر نحو القيادة الدكتاتورية (لانزيتا Lan zitta ١٩٥٥ بيك peak ١٩٤٥) وما يستحق الإشارة هنا هو افتراض وجهة النظر الوظيفية للقيادة، وهو أن الفاعلية والتأثير لممارسة القيادة الديمقراطية والدكتاتورية يعـتمد علـي الخصائص الداخلية والخارجية للجماعة.وتقدم دراسة فيدلر Fiedler آلاتي ذكرها فيما يلي دعما وتأييدا لهذا الافتراض.

ولقـد اسـتخدم فيدلر Fiedler القياس لتقدير القادة علي مقياس يبدأ من أشد السـمات المـتعلقة بتوجـيه الأشـخاص كالتسامح والتقبل والديمقراطية (القيادة الديمقراطـية) إلـي أشـد الخصـائص المتعلقة بتنظيم العمل والواجب كالتوجيه والتحكم والضبط والتسلط (القيادة التسلطية) وبإيجاد معامل الارتباط بين درجات القـادة علي هذا المقياس وبين درجه فاعلية الجماعة في عدة جماعات مختلفة لم يجـد فـيدلر علاقـة تـتفق مع التوقع مع نوع القيادة وذلك لأنه بالنسبة لبعض المواقف كانت القيادة الديمقراطية ذات فاعلية ومؤثرة، وفي مواقف أخري كانت القـيادة الأوتوقراطـية أكـثر فاعلية وتأثيرا في أداء الجماعة وللتوفيق بين هذه النـتائج وضـع فـيدلر تحليلا لموقف الجماعة المختلفة، تلك المواقف التي تتسم بالخصائص الآتية:

القـيام بالواجب، والعلاقة بين الأعضاء والقائد، وقوة المركز فبعض مواقف الجماعـة تتضـمن علاقات مناسبة بين الأعضاء والقادة بالإضافة إلي مركز القائد الذي يتسم بالقوة، هذا في حين أن بعض مواقف الجماعة الأخرى أقل كثيرا في كل النواحـي، ويقع البعض الآخر من مواقف الجماعة بين هذين البدين.وإعادة النظر لاكتشـافات فـيدلر فـي ضـوء تطبيق بحوث جديدة، استطاع فيدلر أن يبين أن الجماعـات التي تكون عالية جدا في كل هذه الخصائص الثلاثة تقوم بالأداء بشكل أكـثر فاعلـية مـع القائد الذي يوجه وينظم العمل عنه مع القائد المتسامح الموجه

للأشخاص، والأخير يكون أكثر فاعلية مع الجماعات التي تكون عندها هذه الخصائص بدرجة معتدلة (Proshansky, 1970. 377).

ثانيا: مناهج البحث في القيادة: هناك منهجان للبحث في موضوع القيادة وهما،منهج تحليل السمات ومنهج اختيار الأعضاء للقائد، وفيما يلي نبذه عن كل منهما:

المنهج الأول: ويأخذ علي عاتقه التوصل إلي تحليل سمات أولئك الذين عرفوا بأنهم قادة في الماضي وفي الحاضر، وذلك باستخدام الأساليب العلمية كمقاييس الذكاء واختيارات الشخصية في تحليل هذه السمات والكشف عنها، كما أنه يعتمد في هذا المنهج أيضا علي آراء الناس الذين عايشوا فترة زمنية في معرفة سمات قادتهم.

المنهج الثاني: يطلب من أفراد الجماعة أن يختاروا أعضاء من بينهم كقادة ثم يتم تطبيق المنهج الأول عليهم بتحليل سماتهم لمعرفة ما يتميزون به ولقد أجري جنكنز W.Jenkins عام ١٩٤٧ مسحا لبحث القيادة، ووصل إلي عدد من النتائج من خلال هذا المسح نجملها فيما يلي:

أ- القيادة نوعية للموقف المعين، فمن سيصير قائدا لجماعة تقول بعمل معين؛ فإن خصائص القائد في هذه الحالة إنما تكون متعلقة بالموقف المعين.

ب- ظهر في القادة شيء من التفوق علي أعضاء جماعتهم في إحدى هذه الخصائص علي الأقل (براون، ١٩٦٠: ١١٤).

هـ- **تغيير أساليب القيادة:** يمكن تغيير أساليب القيادة باتباع طريقتين :الطريقة الأولي هي التدريب والثانية الاختيار.

(١) تدريب القادة: لتدريب القادة أهمية كبري لما يزاولونه من أعمال ومهام إشرافية وتخطيطية وتتبع لما يقوم به العمال والموظفون من واجبات ومسئوليات ويقتضي هذا كله الأخذ بالوسائل الحديثة والطرق الفنية في إدارة العمل والقيام بها من خلال التدريب ويقتضي إعداد البرنامج التدريبي السليم للقادة تحديدا لأسس معينة منها

١- تحديد المهارات المتطلبة في كل مستوي من مستويات القيادة والمطلوب وصول القائد لها وتدريبه عليها. ويتم ذلك من خلال مسح للمشكلات التي تواجهها الجماعة والتي تعكس نقصا في مهارات قادتها والتي تقف وراء عدم تمكنهم من حل هذه المشكلات.

٢- اختيار الأجهزة القائمة بمهمة التدريب بحيث يوفر فيها الكفاءة والقدرة حتى تتمكن من توصيل هذه المهارات نظريا وعمليا للقادة.

٣- أن يكـون التدريـب مستمرا باستخدام الوسائل والأساليب الحديثة لضمان ارتقاء وارتفاع مستوي القادة.
٤- أن يتمشـى التعلـيم الرسـمي الذي يخرج القوي العاملة مع الاحتياجات الوظيفة المباشرة.
٥- وضـع الحوافز المناسبة للربط في أذهان القادة بين السلوك الناجح وإثابة هذا السلوك.

(٢) اختيار القادة: الذين تتسم شخصياتهم بالسواء النفسي والتوافق الجيد مع الأتباع فتتميز أساليبهم بالديموقراطية.

١٢

الفصل الثانى عشر
الأزمة واتخاذ القرار

الفصل الثاني عشر
الأزمة واتخاذ القرار

مقدمة :

قبل أن نتناول شخصية القادة السياسيين بالتحليل والدراسة يجدر بنا أن نشير في هذه المقدمة إلى نقطتين هامتين هما الأزمة واتخاذ القرار إذ أنهما يمثلان المحوران الرئيسيان اللذان تتضح من خلالهما شخصية القائد السياسي. بل ويعبران عن النتاج النهائي أو المحصلة النهائية لهذه الشخصية، فمن خلال القرار الذي يتم اتخاذه حيال الأزمة تتكشف أبعاد شخصية الرئيس أو القائد السياسي في مواجهة الحروب وأزمات البنوك وبورصة الأوراق المالية وكوارث فيضان الأنهار والخطوط الجوية واضرابات عمال المصانع واحتجاجات المثقفين.

الأزمة :

الأزمة حسب قاموس وبستر هي فترة حرجة وحالة غير مستقرة يعقبها حدوث تغيير شديد مثل هجمة أو ألم أو خلل ، وقد يكون سبب الأزمة وقوع زلزال أو اضطراب في الجهاز المعدي معوي أو حريق أو تلاعب في الأسعار أو حريق في قطار (سي. تي. هيرت، ١٩٩٦).

ومن ناحية أخري يري يحيي الرخاوي وعمر شاهين (١٩٧٧) أن البعض يذهب إلى أن الآثار النفسية للأزمة لا تظهر إلا بعد وقوع الأزمات والكوارث وهذا الاعتقاد يجانبه الصواب فوقوع الحرب فعلاً أو احتمال وقوعها يمثل أزمة للمجتمع الحديث يخلق حالة من التوتر الدائم في نفوس الناس إضافة لما تسببه الحرب إذا ما وقعت من خسائر مادية وبشرية.. تترك الإنسان في حالة من الأسي والضياع تمهد لظهور المرض النفسي (محمد عبد التواب البكري شاهين، ٢٠٠٠).

المراحل التي تمر بها مواجهة الأزمة:

وفي كل هذه الأحوال والظروف فإن المراحل التي تمر بها مواجهة الأزمة تكون علي النحو التالي وبنفس الترتيب حسب ما يري سي. تي. هيو (١٩٩٦):

١ المفاجأة.
٢- نقص المعلومات.
٣- التدفق المتصاعد للأحداث.

٤- فقد السيطرة.
٥- التدقيق الشديد من الخارج.
٦- عقلية الحصار.
٧- الذعر.
٨- التركيز قصير الأمد.

حيث في (١) المفاجأة يصاب الجميع بالدهشة ويتطلب الأمر في هذه الحالة الاستعداد الدائم ليمكن التحرك السريع للخروج من الأزمة. وتأتي المرحلة الثانية (٢) وهي نقص المعلومات لأنه لا يكون لدي المسئولين الفرصة لجميع المتخصصين للحصول علي المعلومات منهم كما يحصل في الأحوال العادية مما يترتب علي النقص في المعلومات إلى زيادة متصاعدة في الأحداث مما يؤدي إلى فقد السيطرة علي الأزمة، وهكذا تتوالى المراحل واحدة بعد الأخرى فيحدث للتركيز القصير الأمد الذي يجعل القادة يغضبون ويشتتون طاقاتهم في أمور بعيدة عن الأزمة ولتفادي الوقوع في هذا الاضطراب من الضروري القيام بخطوتين:

أولاً: تخطيط الاستعداد.
ثانياً: توجيهات الأزمة.

أولاً: تخطيط الاستعداد: وهو عملية تشمل ثلاث خطوات هي:

١- عمل تقييم شامل لقابلية التعرض للخطر.
٢- إعداد كتيب تعليمات مختصر لمواجهة أزمة مفتعلة ليتاح لهم فيها التعامل الحقيقي مع أطراف الأزمة من إعلام وجمهور وضحايا.

ثانياً: توجيهات الأزمة:

وفي هذه الخطوة لا بد أولا من التعرف علي ملاحظات وآراء الجمهور فهي آراء واقعية لا بد من وضعها في الاعتبار، وثانيا الاعتراف بالمشاكل وتقبل اللوم، وثالثاً ضرورة العمل مع وسائل الاعلام بصورة مناسبة، وربما يتم اختيار المتحدث باسم مؤسسة الرئاسة بان تمثيلها خير تمثيل، وأخيراً فانه ليس من داع للمبالغة في المشكلة، ولا في التهوين منها (سي. تي. هيوت، ١٩٩٦).

إدارة الأزمة:

يُعني بإدارة الأزمة كيفية التغلب عليها بإستخدام الأدوات العلمية والإدارية المتعددة وبالتالي يمكن تفادي آثارها السلبية. ويعرض كل من الفونسو جونزأليس،

وكورنيسليوس ب. برات (١٩٩٦) في مقالة مهمة عن إدارة الأزمة قبل حدوثها أو بعدها مثالاً للأزمتين الآتيتين وإن كانتا من مجال الحياة اليومية بعيدا عن الأزمات السياسية وهما:

١- **الأزمة الأولي:** قهوة ماكدونالدز الساخنة وتناثرها علي أجسام وملابس الزبائن مما أدي لحروق لدي بعضهم. ويقول الباحثان إن لكل أزمة بوادر مبكرة تدل علي وجود مشاكل وقد كشفت حالة ماكدونالدز هذه أن لديها وثائق تثبت تلقيها ٧٠٠ شكوي خلال السنوات العشر الماضية من جراء حروق لكن الشركة لم تتحرك وأنها دفعت لتسوية إصابات الحروق نصف مليون دولار.

٢- **الأزمة الثانية:** أنه في أوائل عام ١٩٩٤ أوقفت الشركة الدولية للآلات شحناتها من الحاسبات المزودة بقاعدة بنتيوم بعد أن اكتشف بالمصادفة أن شريحة بنتيوم ذات الأهمية الأساسية في الجهاز كانت عرضة للخطأ أثناء بعض العمليات الرياضية، واكتشفت أنتل Intel خلل بنتيوم في صيف ١٩٩٤ إلا إنها رفضت سحب الأجهزة أو إبلاغ الزبائن واستمرت في التسويق لشرائحها التي بها عيوب إلا إنها لم تستطع أن تستمر وتأخذ وقت تجنب الكارثة.

نموذج المراحل الأربعة لإدارة الأزمة :

ويذهب الباحثان إلى أن مراحل إدارة الأزمة بصورة فعالة تتمثل فيما يلي:

١- إدارة المشاكل.
٢- التخطيط.
٣- الوقاية.
٤- التنفيذ.

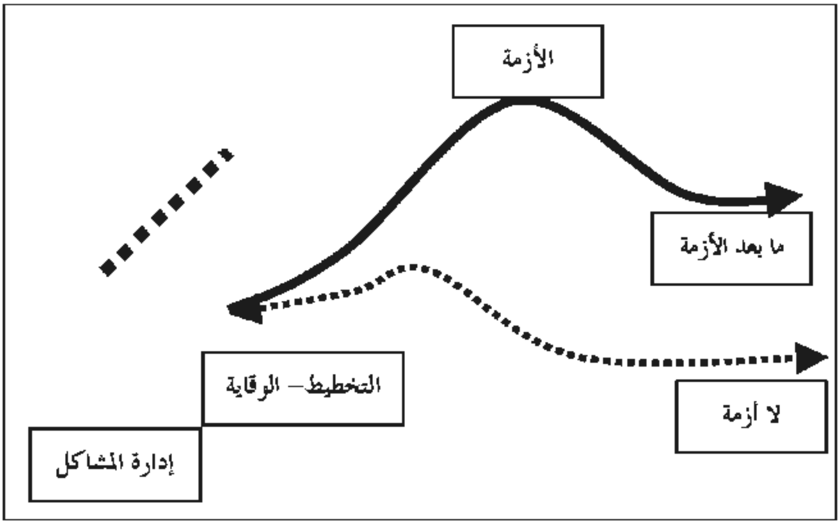
١- إدارة المشاكل :

حيث يجب علي الشركة أن تقوم بمسح البيئة المحيطة بحثاً عن الاتجاهات العامة أو المشاكل المنفردة التي قد تؤثر فيها في المستقبل القريب، وجمع البيانات عن المشاكل التي قد تثير المتاعب وتقييمها، وتطوير استراتيجية للاتصالات وتركيز جهودها علي منع حدوث أزمة أو إعادة توجيه مسارها.

ففي قضية بنتيوم أخفقت أنتل Intel في اكتشاف أهمية الرسالة التي تلقاها منتدى خدمة الحاسبات من توماسي نيسلي أستاذ الرياضيات الذي كان أول من تحدث علانية عن علة الجهاز وبالنسبة للقهوة الساخنة فانه من الناحية الإيجابية

جـــري تقييم ومراقبة " بيئة " القهوة عقب الحكم علي ماكدونالدز وأعلنت شركات أخـــري بوضـــع تحذيـــرات علي أكوابها. ويوضح الشكل (٧) الخطوات الخاصة بتطور المشاكل مع تدخل الإدارة ومن دون تدخلها

الشكل (٧)



شكل (٧) عن تطور المشاكل مع تدخل الإدارة ومن دون تدخل منها

٢،٣– التخطيط – الوقاية:

فـــي مرحلة إدارة المشاكل توجه موارد الشركة إلي تحديد المشكلة التي تمثل تهديـــدا. والتأثير يكون في مرحـــلة التخطيط – الوقاية فيضاف عنصر ثالث هـــو الوقايـــة.

والتخطيط يعني أن تستخدم نظم جمع المعلومات والتحذير التي لدي المؤسسة لمراقـــبة الأزمة بدقة، ومرحلة التخطيط – الوقاية هي نقطة البداية في عملية إدارة الأزمـــة في تلك المواقف مثل الحرائق والانفجارات والأعاصير والفيضانات حيث تكون المفاجأة حتمية ولذلك ينبغي:

١– وضع سياسة لمواجهة المشكلة.
٢– إعادة النظر في ارتباطات الشركة مع الزبائن.
٣– اختيار فريق إدارة الأزمة.
٤– اختيار ممثل الشركة لإدارة الأزمة مع وسائل الإعلام وتحديد الرسالة والهدف الذي سيسير عليه.

٤- التنفيـــذ :

عـــند هذه النقطة من الممكن أن تكون الشركة قد فقدت المبادرات التي توقف الأزمـــة فـــإذا لم تكن هناك خطة جاهزة أو حدث تصرف ليس فى الحسبان فيجب علي الشركة استخدام إجراءات الطوارئ التي قد تقلل أي ضرر. وهذا ما حدث في ماكدونـــالدز فقـــد تأخر الوقت كما أن الرأي العام كان قد تشكل قبل شهادة الخبراء عن ماكدونالدز بان الحروق الناجمة عن القهوة ليست لها أهمية إحصائية بمقارنتها بملايين الأكواب التي تبيعها الشركة سنوياً وخلاصة ذلك أن المرحلة الثالثة تتضمن (١) تقيـــيم استجابة الشركة للأزمة (٢) إجهاض من الدعاية السلبية وإبلاغ زبائن الشركة بالإجراءات التي اتخذت لحل الأزمة (٣) الحصول علي تأييد أحد الخبراء وتنفيذ برنامج للاتصالات الداخلية.

مـــا بعـــد الأزمة: في كل أزمة توجد مرحلة (ما بعد الأزمة) فالمشكلة لم تنته بعـــد فـــتظل الأزمـــة تـــتردد في الأخبار وفي مناقشات المؤسسات السياسية وفي إعلانـــات الـــراديو والتحلـــيلات الصـــحفية التـــي تنـــتقد النظام القضائي الخاص بالتعويضـــات الكبيرة. وفي هذه المرحلة يجب علي الشركة: (١) استمرار الاهتمام بجماهيرها (٢) استمرار مراقبة الشركة إلى أن تنخفض حدتها، (٣) الاستمرار في اطلاع وسائل الإعلام علي ما تتخذه من إجراءات في هذا الصور، (٤) تقييم خطة الأزمة وكيفية استجابة العاملين لها وكذلك الإدارة، (٥) دمج ملاحظات ما جاء في (٤) لتحسين الخطة ومنع أي أزمات متقبلا، (٦) تطوير إستراتيجية لتقليل الأخطاء الناجمة عن الأزمة (الفونسوجونزاليس هيرو، ١٩٩٦)

وفـــي إطـــار مـــا بعد الأزمة قام محمد عبد التواب البكري شاهين (٢٠٠٠) بدراســـة عن الآثار السيكولوجية الناتجة عن إدارة الأزمات والكوارث والطواريء الصـــحية وكانـــت عيـــنة الدراسة من أطباء وممرضات والأخصائيين في الفروع المختلفة بمستشفيات وزارة الصحة بمحافظة الدقهلية وقسموا لمجموعتين: مجموعة ادارة الأزمـــات والطواريء والكوارث الصحية، وهم الذين يتعاملون مع الأزمات بصفة دائمة، والمجموعة الأخري من الذين لا يتعاملون مع الحالات الطارئة وطبق الباحـــث علـــي المجموعتيـــن العديد من الاختبارات النفسية المختارة من عدد من المقايـــيس النفســـية وقـــد بينت نتائج المقارنة أن مجموعة ادارة الأزمات أكثر قلقاً ولديهـــم أعراض سيكوسوماتية وخوف واكتئاب من المجموعة التي لا تتعامل مع الأزمات (محمد عبد التواب شاهين، ٢٠٠٠).

إدارة الأزمـــات فـــي مصر: وعلي الصعيد السياسي يذهب الأستاذ محمد فايز فــرحات (٢٠٠٥) أن أداء السياســـة الخارجـــية المصـــرية في إدارة أزمة الغزو العراقـــي للكويـــت فـــي أغسطس ١٩٩٠ راعت مصلحة النظام الإقليمي العربي وانحـــياز صـــانع السياســـة الخارجية المصرية إلى جانب التحالف الدولي لتحرير الكويـــت قد استند علي منطقة الحفاظ علي الركائز الأساسية التي استند إليها النظام الإقليمـــي العربـــي وفـــي مقدمـــتها احترام سيادة الدول الأعضاء واحترام التكامل الإقليمـــي لأعضاء النظام وعدم التدخل في الشئون الداخلية وعدم استخدام الضغط أو الـــتهديد باستخدامها. وكان من شأن انحياز صانع السياسة الخارجية المصرية – فـــي حالـــة حدوث ذلك – إلى المعسكر العربي المقابل الذي اتخذ مواقف غامضة بشأن مبدأ الغزو واستخدام القوة إن يؤدي إلى القضاء علي تلك المبادئ وأن يرسي مبادئ لا تتناقض فقط مع قواعد وأسس تجارب بناء النظم الإقليمية ولكن أيضاً مع قواعـــد ومـــبادئ القانون الدولي فبرغم محاولة صانع السياسة الخارجية المصرية آنـــذاك وقـــف عملـــية استخدام القوة العسكرية ضد العراق وانطواء غزو العراق للكويـــت علـــي تهديد للأمن القومي لدول عربية أخري كالمملكة العربية السعودية والتي رأت في استدعاء القوي الدولية " الآلية السياسية " للقضاء علي حالة التهديد. ويكشف ما سبق كما يقول الكاتب.

أولاً: عـــن قـــدرة صانع السياسة الخارجية في بعض الحالات علي اتخاذ سياسات ومواقف بارجمانية غير تقليدية بالمقارنة بالسياسة الإقليمية الأخري،

ثانـــيا: قـــدرة صانع السياسة الخارجية علي إدارة معظم الأزمات بدرجة كبيرة من الاستقلالية(*).

اتخاذ القرار الجماعي : وحيث أن الأزمة تمثل تهديداً لصانع القرار وارهاقاً واجهـــاداً نفسياً له لتأثيرها السلبي علي القدرات والمهارات الذهنية والذي يتمثل في قلة الانتـــباه وزيادة الإرتباك الذهني فإن اتخاذ القرار يكشف عن أبعاد شخصية الرئيس أو القـــائد السياســـي، ولقد تم دراسة السياق الذي يتخذ فيه القرار عند حدوث أزمة ما. فاتخاذ القرار كما يذهب كوتام cottam هو أهم شئ، في حياة الجماعة وخاصة الجماعـــات السياسية والقادة السياسيين والذين يكونون مسئولين عن اتخاذ القرارات ذات الآثـــار والنـــتائج الهامة والتي تختص بقطاعات كبيرة من أجهزة الدولة مثل إرســـال قوات لمناطق الصراع في العالم والمشاركة في تلك الصراعات من أجل فضـــها ووقف امتدادها، أو يختص ذلك بأمر داخلي كأنفلونزا الطيور. ولذلك كان

(*) محمد فايز فرحات (٢٠٠٥) إدارة الأزمات في السياسية الخارجية المصرية – الأهرام، أغسطس ٢٠٠٥.

من المهم على جميع مؤسسات المجتمع السياسية والاقتصادية أن تهتم بعملية صناعة القرار.

عمليـة اتخـاذ القـرار: في عملية اتخاذ القرار يوجد ما يطلق عليه نموذج المراحل الثلاثة لاتخاذ القرار.

كما أنه حسب بيلز، وسترودتبك (١٩٦١) تمر الجماعة في ثلاث مراحل قبل أن تصل للقرار وهى:

وفي المرحلة الأولي منها وهي مرحلة التوجه يقضي الأعضاء المشاركون في صناعة القرار وقتاً يقومون فيه بتعريف المشكلة ووضع خطة استراتيجية لحلها. وتشير البحوث التي أجراها هاكمان وموريس Hackman & Morris, 1975 إلى أن الجماعة تستغرق وقتا قليلاً في هذه المرحلة إذا وضعوا في حسابهم ألا يضيعوا وقتا أطول في التخطيط، ولذا فإن الجماعة المشاركة التي تقضي وقتا معقولا في مرحلة التوجه تكون أنجح من الجماعات التي تقضي وقتا أطول. وذلك حسب ما أشارت دراسات كثير من الباحثين مثل فيس veies (1996) وهيرو كافا Hirokava (1980).

وفي المرحلة الثانية وهي المناقشة يقضي أعضاء الجماعة وقتهم في جمع المعلومات وفي تحديد وتقييم البدائل.. وترتبط كمية الوقت التي تقضيها الجماعة المشاركة في هذه المرحلة بجودة وفاعلية ما تقدمه الجماعة من قرارات. وعلي أية حال فإن الجماعة لا تستفيد في الغالب الاستفادة الكاملة من هذه المرحلة. وبالإضافة لذلك فإن الاستفادة من المعلومات واستخدامها غالبا ما يمثل مشكلة في هذه المرحلة، فالمعلومات الجديدة التي قد يأتي بها أحد أعضاء الجماعة قد لا تكون معروضة لدي باقي الأعضاء، وقد لا يكون لها أي اعتبار في المناقشة. وفي هذه الحالة فإن الجماعة تميل لحذف وشطب المعلومات التي لا صلة لها بالمناقشة في حين تركز علي المعلومات التي يعرفها كل الأعضاء كما أشار لذلك كل من ويتنبوم، ستاسر (١٩٩٦).

وفي المرحلة الثالثة وهي مرحلة اتخاذ القرار تختار الجماعة الحل من خلال قيامها بجمع احتياجات الأفراد لتصل لقرار الجماعة.

منظومات القرار الاجتماعي: تشير منظومات القرار الاجتماعي للعملية التي تقوم فيها الجماعة بجمع اختيارات أعضاء الجماعة لتصل لقرار جماعي واحد وذلك حسب ما توصل إليه كل من ستراسر، وكر، نافير (١٩٨٩) فإذا استخدمت

الجماعة قاعدة الفرز علي أساس الأغلبية حيث يتم جمع خيارات الأفراد والرأي أو الموقــف الــذي يؤيــده أكبر عدد من الأعضاء والذي يرون أنه سيحقق فائدة لهم. وعــندما تكــون القــاعدة هى: الفائدة فى الصدق **truth win rule** يميل الأعضاء للاقتناع به ويتبناه أعضاء الجماعة عندما يعتمد النقاش علي الحقائق والوقائع أكثر من الاعتماد علي الآراء المختلفة للأعضاء.

وواحدة أخري من المنظومات التي تستخدمها الجماعات قاعدة الاقتراع الأول حيــث تمــيل الجماعة لتبني القرار الذي يتسق مع الاقتراع الأول في آراء أعضاء الجماعة (Cottam, 2004: 78).

١٣

الفصل الثالث عشر
نظريات وأطر تحليل
شخصية القادة السياسيين

الفصل الثالث عشر
نظريات وأطر تحليل شخصية القادة السياسيين

مقدمة :

العلاقة بين شخصية القائد واتخاذ القرارات السياسية:

لم يغفل علماء النفس عن ضرورة دراسة شخصية القادة السياسيين في الدول لأنهم صانعي القرارات المختلفة التي تتوقف عليها مصائر أممهم، وكذلك دراسة أهم العوامل المرتبطة بالسلوك السياسي للأفراد في تلك البلاد وتبرز أهمية هذه الدراسات فيما حدث في معركة " بيرل هاربور " إذ أساء الأمريكان تقديرهم لخصائص الشعب الياباني فكانوا يعتقدون أن اليابانيين غير قادرين علي أن يصبحوا طيارين أكفاء، لأن أطفالهم يعانون دائما من قصور في سلامة الأذن الداخلية ناتج عن اهتزازهم وتمايلهم داخل السلال التي تحملهم فيها أمهاتهم خلف ظهورهن. وواضح مما سبق اهتمام الأمريكان بدراسة خصائص الشعب الياباني وأساليب تربية وتنشئة الفرد فيه. وإضافة إلى ذلك يشير هولستي إلى إن هناك علاقة بين الحالة النفسية للزعماء وبين اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، ففي المواقف التي يكون الضغط فيها شديداً يحدث ضيق واضطراب في الإدراك ويفقد الفرد القدرة علي الرؤية الواسعة لأبعاد الموقف الأساسية، ومما يدل علي أهمية وقيمة دراسة شخصية القادة ما قاله الدكتور وليم دافيدسون William Davidson في مجلة السياسة الخارجية الأمريكية في يناير ١٩٨٢ American Journal of Forign policy إذ ذهب إلى القول بأنه في عصر الذرة لا بد من التحكم في تصرفات الزعماء الذين يملكون قرار استعمال السلاح النووي

وتعتبر دراسة شخصية القادة السياسيين ميدانا هاما في علم النفس السياسي. ومن النواحي التي يهدف علم النفس دراستها عن القادة السياسيين الكشف بعمق عن خصائص هؤلاء القادة السياسيين، أي الكشف عن سمات الشخصية والقدرات المعرفية وسلوك الجماعة الصغيرة فهي جميعا تشكل محورا أساسيا في نماذج القيادة وأنماطها والإطار التحليلي لها فبالنسبة لنماذج القيادة وأنماطها فإننا إذا أخذنا شخصية بل كلينتون Bill Clinton لأعطاء تصور للمفاهيم التي يتكون منها تحليل القائد فإننا نجد أن العناصر التي تكون محل الاهتمام هي: الشخصية، والقدرات المعرفية والجوانب الانفعالية وكذلك التفاعل مع الأخريين (Cottam , 2004: 97).

وأنـــه مـــن أجـــل فهـــم وتفسير ما يحدث في العالم لا بد من الدراسة العلمية المتعمقة لشخصية القادة السياسيين الذين يتخذون القرارات إزاء الأزمات والأحداث فالـــتاريخ يشـــير إلى أن هؤلاء القادة من أمثال ويلسون وستالين وهتلر وروزفلت وتشرشـــل وأيـــزنهاور وكنيدي وماوتس تونج وجمال عبد الناصر وأنور السادات وغـــيرهم قـــد تركـــت بصمات شخصياتهم أثارا علي قراراتهم السياسية. ويذكرنا الـــتاريخ أن " كلمنصـــو " القـــائد الفرنسي" كان يفخر بأنه يجب أن يكون له أعداء ليشـــن الحـــروب علـــيهم ليظهر مجد فرنسا وصلابتها. وبالنسبة لرؤساء الولايات المـــتحدة نجـــد الرئيس روزفلت في نفس الوقت الذي كانت شخصيته متوافقة مع الأوروبييـــن لكســـب ودهم كان يمارس الهيمنة في سياسته الخارجية تجاه شعوب أمريكا اللاتينية فكان شعاره " تكلم بصوت هادئ، ولكن احمل عصا غليظة ".

وعلي الطرف الآخر من القادة الأمريكيين نجد هتلر Hitler؛ وفي هذا الصدد يذكـــر لا ســـويل أن هـــناك الشخص النظري الذي يعتمد علي تأكيده علي أهمية اســـتجابة الجماهـــير العاطفـــية وعلي إحداث تغيير اجتماعي ورفض أي معارض لسياسته، وهتلر مثال لذلك صاحب السلطة العليا، والذي كان يصغي لصدي صوته لا لأصـــوات مســـاعديه. وقد وضع هتلر أفكاره في كتاب " كفاحي " وصمم علي تنفيذها. ولقد تأثرت سياسة هتلر بماضيه كجندي في مشاة الجيش الألماني بالمقارنة مـــع روزفلـــت الـــذي تأثر بالبحرية إذ عمل كمساعد لوزير البحرية أبان الحرب العالمية الأولي. ويتلخص شعور هتلر تجاه أمريكا في كراهيته لولسون ولروزفلت فلـــم يـــنس هتلر أن هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولي بدأت بوصول الجيش الأمريكـــي لميادين القتال، ولذا حرص هتلر في الحرب العالمية الثانية علي تجنب استفزازات أمريكا.

وفـــي هـــذا السياق وجد "رذرفورد" أثناء تحليله لبعض الدراسات عن حالات معيـــنة أن الحكام الدكتاتوريين في القرن العشرين كانوا مرضي بالبارانويا فتساءل عمـــا إذا كان هناك قدرا من البارانويا موجودة أيضاً في سلوك الزعماء السياسيين الديمقراطيين. ولقد وجد "رذرفورد" صعوبة في اختبار هذا الافتراض لدي مرضى الـــبارانويا بالمستشـــفي لأنـــه لا يوجد بينهم من شغل منصبا من مناصب الزعامة السياسية إضافة إلى أنه لم يكن هناك زعماء حقيقيين لعمل دراسات عليهم.

إلا أن "رذرفـــورد" وجـــد موقفـــا بديلا في إمكانه أن يستفيد منه من الناحية التجريبية، حيث كان المرضي أنفسهم يشكلون هيئات لصنع القرار من خلال تقسيم الأجـــنحة إلي وحدات "سياسية" وكانت هذه المجالس السياسية بالأجنحة " قد أنشئت

لأغـــراض علاجـــية لإتاحـــة الفرصة للمرضي لتوجيه أنفسهم ذاتياً مما يمكن أن يســـاعدهم علي ممارسة العمل عندما يخرجون للمستشفي، وفي إطار ذلك أعطيت لهم سلطات فعلية لأنفاق الأموال وممارسة حرية الاختيار بطرق مختلفة.

وقـــد قـــام "رذرفـــورد" بدراســـة الأفراد الذين وجهوا إلى مناصب الزعامة وحصـــلوا عليها في تلك المجالس السياسية. وقد تمت مقارنة. هؤلاء الزعماء من حيث الشخصية بنظرائهم من غير الزعماء كما يتضح في الجدول (٤٤).

م	التشخيص	الزعماء (ن=٢٤)	غير الزعماء (ن= ٩٣)
١	كراهية المجتمعات	%٤,٢	%١,١
٢	اضطرابات في الشخصية	صفر	%٤,٣
٣	الاكتئاب والهوس	%٢٠,٨	٥ ٣,٢
٤	رد فعل معقد ومضطرب عقلياً	صفر	%٧,٥
٥	انفصام الشخصية	%٤,٢	%٦,٤
٦	شيزوفرينيا مصحوبة بإغماء	صفر	%٥,٤
٧	شيزوفرينيا مصحوبة بالبارانويا	%٤٥,٨	%١١,٨
٨	شيزوفرينيا غير مميزة	%٢٠,٨	%٣٣,٣
٩	شيزوفرينيا مصحوبة بالخبل	صفر	%٢,٢
١٠	قصور عقلي	صفر	%٤,٣
١١	شيزوفرينيا بسيطة	صفر	%٦,٤
١٢	أعراض مرضية عقلية مزمنة	%٤,٢	%١٤
	المجموع	%١٠٠	%٩٩,٩
	قيمة كا ٢	٣٠,٢٨	دالة عند ٠,٠٠١

ورغما من هذا الجو والبيئة المصطنعة، التي أجريت فيها الدراسة إلا أنه كان هـــناك تركيـــباً معيناً من الشخصية يملي علي صاحبها أن يسعى لمنصب الزعامة علي الأقل في هذه البيئة المصطنعة داخل المستشفي فمريض البارانويا يبدو بمظهر الحـــد الأقصـــى لقـــوة الذات والاقتدار والفعالية إلى درجة التصلب وتكون أوهامه وشـــكوكه هـــي نتيجة لهذا التصلب لكنه يعطيه أيضاً القدرة علي التكيف واستعادة الحيوية التي تتلائم بصفة خاصة مع مشاق المنصب السياسي. ويذهب " روذرفورد " إلـــى انه لم يقصد بهذا البحث بأن الزعماء السياسيين هم في حقيقة الأمر مرضي

الـــبارانويا علي أنه يري فعلاً أن ثمة عناصر جوهرية في سلوك مرض البارانويا ومعتقداتهم موجودة بصورة شائعة فيما بين أولئك الزعماء وتتضح في أن الميول " الـــبارانويا " قـــد تـــؤدي إلى محاولة التحكم في المواصلات وفرض السرية علي وسائل الاتصال لمنع إرسال المعلومات والشك " البارانوي " قد يجعل من الصعب علي المرء أن يتخذ مواقف خلاقة وابتكاريه (دين جاروس وآخر، ١٩٧٤: ١٦٩، ١٧٠، ١٧١).

وفـــي ضـــوء مـــا سبق هل يمكن القول أن الخصائص الشخصية للقائد تحدد نوعـــية القـــرارات السياسية التي يقوم باتخاذها. ولذلك فإننا نجد أن أزمة ما تعالج بطـــرق متباينة من قبل متخذي القرار، فالمسالم منهم يعارض استعمال القوة بينما الـــذي تكون لديه غريزة عدوانية يفضل اللجوء إلى الحرب للوصول لأهدافه. ولذا فإن شخصية صانع القرار تعتبر عاملاً أساسياً في اتخاذ القرار.

فهـــل في ضوء ما سبق هناك فروق بين القادة العسكريين والقادة المدنيين في الطريقة التي يعالجون بها مشاكل السياسة الخارجية ويذكر شارلز ليرش charles lerch (١٩٧٦) فـــي هـــذا الصـــدد أن أهم ما يتميز به العسكريون بشأن السياسة الخارجـــية يتركز في اعتقادهم في " قدرتهم" علي عمل الشيء، بينما يميل صانعوا القـــرارات التقلـــيدية إلـــى تأجـــيل اتخاذ قرارات ملزمة حتي يتأكدوا من جدواها خصوصـــاً عـــند مواجهـــتهم للمواقف الغامضة والمعقدة، إلا أن ذلك لا يتفق عليه العسكريون فهم يديرون حل المشاكل دون تأجيل (محمد فضة، ١٩٨٣: ٥٤)

نظريات الشخصية والقادة السياسيين :

عرض علماء النفس السياسي لكثير من النظريات التي ترتبط بالسلوك السياسي للقـــادة فـــي العالم، ومن أشهرها ما يستند ويقوم علي الخصائص الشخصية أي كيفية معاملـــة القـــائد السياســـي لمن حوله فنجد أن ستالين stalin كان قاسيا في معاملاته اليومية إذ كانت قرارات سياساته الخارجية تعكس نفس النوع من المعاملة. كذلك فإن كانـــت شخصية الرئيس كيندي تتصف بالنشاط والحيوية فإن سياسته الخارجية تكون كذلـــك active ويتضـــح الأمر أكثر بشأن هذه النظرية حتى لدي عامة الناس، فالذين يميلون إلى المنافسة منهم في سلوكهم اليومي أو يعتقدون بوجوب تربية الأطفال وفق نظام شديد قاسي فإنهم يفضلون اللجوء إلى القوة لحل مشكلاتهم، كما أن هؤلاء الذين يمـــيلون إلى معاداة من حولهم فإنهم يميلون لاستعمال القوة أما الذين يشعرون بحب تجـــاه مـــن حولهـــم فيعارضـــون ذلك، كما أن هؤلاء الذين تساورهم الشكوك حول

الآخريـــن، أو يشـــعرون بالاضطهاد أو يرهبون مواجهة الأزمات فإنهم يميلون إلى تفضـــيل سياســـة استعمال القوة وتطبيق ذلك علي حد قول هنري كيسنجر Henry kisinger (١٩٦٦) علي القادة السوفيت المعاصرين لستالين، وكذلك فإن هؤلاء الذين يتصـــفون بالهيمـــنة فـــإنهم يميلون إلى التهديد والإنذارات واستخدام القوات المسلحة والاحـــتلال ويعارضـــون مشاريع نزع السلاح وأيضاً هؤلاء الذين يتسمون بالانفتاح وعـــدم الانطـــواء فـــإنهم يفضلون سياسات التعاون التي تختص بالاعتراف بالدول الأخرى والمفاوضات لحل النزاع.

ولا يمكـــن تجـــاهل العلاقة بين العدائية أو التسامحية لدي الفرد وبين طبيعة مجـــتمعه فإن كان مجتمعه يستعمل العنف في علاقاته مع المجتمعات الأخرى فإن أفراد هذا المجتمع يعبرون عن عدوانهم بتأثير البيئة.

وأما النظرية الثانية وهي نظرية التعصب العرقي ethnocentrism وهي كما عـــرض لها روبرت ليفاين Robert levine (١٩٧٢) انه كلما زاد ارتباط الفرد بجماعـــته زاد مـــيله لاســـتعمال القوة ضد الغرباء وتقوم هذه النظرية على مبدأين الأول أن انـــتماء الفرد يكون لدولته دون غيرها وينظر للعالم من خلال وجهة نظر بلده والثاني اعتباره قيم بلده متفوقة على ثقافات وقيم الآخرين ونرى ذلك عند جون فوســـتر دالاس وزيـــر خارجـــية أمـــريكا في الستينات والتي ركزت علي تفوق المسيحية علي الشيوعية وأصبح ذلك أساس السياسة الخارجية تجاه الكتلة الشيوعية رغما من فشله في فيتنام مما أدي لنزاع دولي.

وتعنـــي الـــنظرية الثالـــثة وهي الشخصية الفردية كمرجع بان كل إنسان يعد نموذجا خاصا يستخدم سماته الشخصية في تقييم الآخرين وتفسير قرارتهم فالإنسان الأمريكـــي مـــثلا يري السوفييت بمنظار شخصيته، فكما عرض لها برنارد مينيس Bernard menius (١٩٧١) فـــإن كان الفرد بيروقراطيا متشددا فإنه يري السوفييت بيروقراطيـــين متصـــلبين كذلك، والشخص العدائي يراهم هجوميين والنقد الموجه لهـــذه النظرية كما أشار إليها سيدني فيربا Sidney verba (١٩٧١) يتمثل في انه كلمـــا أرتفع عداء الفرد لمن حوله زاد ميله لأن يري السياسة المعادية لدولة تهديدا شخصـــيا له وهكذا يري الفرد حكومته امتدادا لشخصيته، ويعتبر ممارسات دولته تحقيقا لرغباته الشخصية.

ومـــن الممكن أن يرتبط بالنظرية السابقة نظرية القومية والتي عرضها هربرت كلـــيمان Herbert c. kelman (١٩٦٦) في كتابه السلوك الدولي بأن الشعور الوطني

يعـــرف بأنـــه تركيز الانتباه والشعور الإيجابي نحو رموز الأمة فكلما زادت درجة الانـــتماء إلى الأمة زاد الشعور بالتعلق بها، وعند تعظيم الأمة يعمد الفرد إلى رفض الأشياء التي لا تتوافق مع صورة وطنه (محمد فضة، ١٩٨٣: ٥٤).

أطر تحليل شخصية القائد السياسي :

توجد عدة أطر تستخدم في دراسة شخصية القادة السياسيين وهي:

١- إطار وصف شخصية الرئيس، والذي أعده وطوره باربر.

٢- وجهة نظر السمات.

٣- الإطار الإجرائي operational code.

ولا يوجـــد اتفـــاق عـــام حـــول وجهة النظر الإجرائية العملية لدراسة القادة السياســـيين فـــي علم النفس السياسي. ولذا فقد تمثل البديل في تطوير منهج وأسس نظرية من ميادين متعددة لتناول ذلك الموضوع والذي أصبح يمد الباحثين بالمفاهيم والمتغيرات المختلفة.

الدراسات المعتمدة علي سمات شخصية الرئيس:

يســـتخدم باربـــر في كتابه المعروف " شخصية الرئيس " (١٩٧٢) الاتجاه البيولوجـــي النفسي لوصف شخصية الرئيس، ولوصف أساليب الرؤساء في القيادة وبـــدلا مـــن التركيز علي مصطلحات ومفاهيم فرويد Freud التحليلية مثل: الهي، والانـــا، والانا الأعلى، نجد أن المبيان النفسي الذي قدمه باربر يهدف إلى الكشف عـــن أنمـــاط التنشئة التي كانت سائدة في الحياة المبكرة للفرد وتأثيرها علي أدائه كقـــائد سياسي فيما بعد، إذا أنه من خلال عملية التنشئة تتكون الأنماط المتتالية من الشخصـــية وأســـاليبها التوافقـــية، وكذلك تتكون الأساليب القيادية وممارساتها في السياســـة الداخلـــية والخارجية. وزيادة علي ذلك فقد أشار باربر Barber إلى أن الشخصـــية لا يجـــب دراستها لمجموعة من السمات ذات الخصوصية الفريدة لفرد الرئـــيس، والـــذي يكون لبعض الرؤساء سمة ما والآخرين ليس لديهم تلك السمة. وبـــدلاً مـــن ذلك أشار باربر إلى أن الشخصية " مكون يتضمن نزعات، أي يشمل ســـمات مـــثل العدوانـــية والتجرد (عدم التحيز)، والاستقلال في الرأي، والإذعان (الطاعـــة) compliance، تلك الصفات التي يتصف بها الرؤساء مع التسليم بوجود فـــروق فـــردية بينهم وكنتيجة لذلك فان مكونات شخصية الرئيس (خلق أي سمعة حســـنة، نظرة عالمية، وأسلوب) فإنها جميعاً تشكل نمطا ومنظومة من " مجموعة

دينامية " واضحة من المفاهيم النفسية " فالأسلوب يعكس الطريقة التي تعود الرئيس العمل بها في أدواره الثلاثة السياسية وهي:

١- البلاغة في الخطابة Rehoteric.
٢- العلاقات الشخصية
٣- واجبات العمل اليومية

وتـــتكون نظرته للدنيا World view وتتشكل من معتقداته السياسية في الماضي والحاضـــر والتي تتعلق بإحاطته بطبيعة الإنسان وحاجاته، والصراعات الأخلاقية والســبب والنتيجة في السلوك الاجتماعي ويقصد بالخلق character الطريقة التي يـــنظر بها الرئيس للحياة وشعوره بتقدير الذات والمحكات التي يحكم بها علي نفسه مثلي الإنجاز والدفء العاطفي.

ومن أجل وضع هذه الجزئيات في منظومة مع بعضها البعض استخدم باربر Barber وجهـــة نظـــر بيولوجية نفسية يتتبع من خلالها النمو الاجتماعي للرؤساء لتتوافق الأنماط الثلاثة:

(١) الخلق أي السمعة، (٢) نظرته للدنيا، (٣) الأسلوب الذي ساروا عليه منذ تنشـــئتهم الأولـــى المـــبكرة حتى تلك اللحظة الحاسمة من نجاحهم السياسي. فذلك الـــنجاح السياسي الأول يرسي دعائم النموذج القدوة والذي يسير وفقاً له وبعد ذلك. وبهذا يعطي القائد نموذجا للفعل الناجح والذي يتم محاكاته فيما بعد.

وربمـــا يكـــون واحداً من أشهر الأنماط في علم السياسة ذلك الذي ظهر في بحث باربر Barber (١٩٧٢) عن الخلق الرئاسي أي الموقف الأساسي الذي يتخذه الإنسان تجاه خبرته الرئاسية والتي تنعكس في بعدين أساسين:

١- الطاقة والجهد الذي يبذله في عمله: نشط – سلبي.
٢- والرضـــا الشخصي الذي يبدو من خلال واجباته ومهامه الرئاسية: إيجابي – سلبي.

والنمط الناتج عن ذلك يتضمنه الشكل (٨) وذلك حسب المثال الذي ضربه باربر Barber والذي ينطبق علي الرؤساء الأمريكيين وفقاً لما هو موجود في كـــل مستطيل في هذا الشكل (إيجابي – سلبي، نشط – سلبي) من المستطيلات الأربعة

شكل (٨) عن نمط باربر عن خلق الرئيس

الرضا / الطاقة		الرضا عن واجبات ومهام الرئاسة	
		إيجابي	سلبي
الطاقة في العمل	نشط :	لدية درجة كبيرة من الرضا ومشغول جداً مثل: جفرسون، روزفلت، كيندي؛ فورد؛ بوش؛ كلينتون	لديه درجة منخفضة من الرضا ومشغول جداً مثل: آدم. ويلسون. هوفر. جونسون. نيكسون
	سلبي :	لديه درجة كبيرة من الرضا لكنه يبذل جهداً قليلاً في عمله مثل: ماديسون. تافت. هارديخ ريجان. جورج دبليوبوش	لديه درجة منخفضة من الرضا ويبذل طاقة قليلة مثل: واشنطون ؛كولدج؛ ايزنهاور

وبتطبيق نمط باربر علي بيل كلينتون، وجورج بوش فإننا نجد أنه يؤدي إلى تنبؤ عام بالسلوك، والأسلوب الذي يتبعه الرئيس في المكتب. وفي حالة كلينتون يتضح أن أسلوبه يتطابق مع فئة: النشط – الإيجابي في نمط باربر.

وإضافة إلى ذلك فإن عددا قليلا من الرؤساء في التاريخ الأمريكي كانت شخصياتهم تتسم بأنها نشطة وبالانشغال يوميا في تفاصيل العمل السياسي، أو أنهم يستمتعون بالقيام بمهامهم ومسئولياتهم الرئاسية كما كان يفعل بل كلينتون في مكتبه الرئاسي (Breston, 2001) وتشير تنبؤات باربر لذلك النمط من الشخصية أن هؤلاء الأفراد يحرصون علي إنجاز الكثير من النتائج وأن يكون لديهم قدراً كبيراً من طاقاتهم للإنجاز، وفي نفس الوقت يكون لديهم ميل لاحترام الذات، وبلوغ درجة من السعادة والانفتاح علي الأفكار الجديدة، والمرونة والقدرة علي التعلم من الأخطاء، والميل للتطور والارتقاء في العمل المكتبي. وقد يعترض البعض علي مسألة التعلم من الأخطاء لكنه كان منفتحاً.

وعلي عكس من بيل كلينتون نجد جورج دبليو بوش من خلال ما حدث من أزمات حيث يتوقع أن تحدث الفوضى والاضطرابات، والتأخير في المواجهة، والاندفاع والتأخر في سياسات بوش في الشرق الأوسط خاصة الصراع العربي

الإســرائيلي والعراق، وحديثه عن محور الشر Axis of evil، وبوضوح فإن ذلك الــنمط هــام جــداً ويتــناول بعديــن مــن الأبعاد التي ترتبط بالأسلوب الرئاسي Presidential style.

وبالنســبة للرؤســاء الأمريكييــن فرانكلين روزفلت وهاري ترومان، وجون كيــندي وجيرالدفورد، جيمي كارتر، جورج بوش الأب، وكلينتون، وجميع هؤلاء الرؤساء يصنفون في فئة: إيجابي – سلبي. ومع وجود ذلك الحد الأدنى من الفروق بيــنهم اتضــح للعديــد مــن المحللين لموضوع القيادة أن وجهة النظر التي تتسم بالشمول والدقة تكون متطلبة إذا أمكن لفنيات علم النفس السياسي أن يرسم صورة أكثر دقة للقيادة.

وبالبحــث عــن ســمات أخري قام ايثرإدج (١٩٧٨) في القرن العشرين في الولايــات المتحدة بملاحظة مستشاري السياسة الخارجية فاكتشف عدداً من السمات الهامــة التــي يجــب أن تتوفر في الرؤساء مثل السيطرةdominance، والثقة بين الأشــخاص، وتقديــر الــذات، وسمة الانبساط – الانطواء، والتي تكون مهمة في تشــكيل وجهات نظر متخذي القرار وصانعي السياسة، والقائمين علي أمر اختيار القرارات السياسية.

ويحصــل القادة الأمريكيون علي درجات عالية في مقاييس السيطرة مع الميل لاســتخدام القوة لتثبيت النزاعdisputes مع الاتحاد السوفيتي، وذلك مع الميل أيضاً إلى استخدام التحكيم في النزاع، أو اللجوء لنزع السلاح disarmamentوزيادة علي ذلــك فــإن القــادة الذين يحصلون علي درجات عالية في الانطواء يميلون لرفض الــتعاون، بينما يؤيد القادة الذين يتسمون بالانبساط التعاون والتفاوضnegotiation مع السوفييت. ولقد استخرجت هذه النتائج من دراسة مبكرة قام إيثردج (١٩٧٨) بإجــرائها علي أكثر من ٢٠٠ من الذكور الأمريكيين الذين يعملون في مهن ضباط الخدمــة الخارجية، وضباط القوات المسلحة، والذين يعملون في تخصصات الخدمة المدنية. ولقد وجد ايثردج فيها أن هؤلاء الذين حصلوا علي درجات عالية علي كل مــن ســمة السيطرة وسمة المنافسة من المحتمل أن يؤيدوا بدرجة كبيرة أستخدام القــوة، ووضــع السوفييت في موضع التهديد، وبما أن هؤلاء الذين يحصلون علي درجــات عالــية في الثقة بين الأشخاص، وتقدير الذات يميلون إلى اتخاذ وجهات نظــر معــتدلة benigin تجاه السوفييت وهم من استخدام القوة حسب ما ذهب إليه ونتر Winter (٢٠٠٣) (Cottam, 2004: 28).

خصائص شخصية القادة: الدوافع والسمات :

توجـد بحـوث ثرية تدور حول تأثير خصائص شخصية القادة علي أساليب اتخاذهم القرار وتفاعلاتهم مع الآخرين، ومعالجتهم للمعلومات أو علي أسلوبهم في إدارة الدولــة. ونجد فيما يلي وصفا لبعض هذه الخصائص والتي يكون لها علاقة بهذه الأعمال والمهام:

١- **الحاجــة للقــوة:** وتخــتص بمكونــات قوة القائد مثل التأثير والسيطرة علي الآخرين وطرق المحافظة علي هذه المكونات.
٢- **مركز التحكم:** ويعني به وجهة نظر القائد نحو العالم الذي يعيش فيه، وإدراك القــائد أو عدم إدراكه بدرجة ما أنه قادر علي أن يسيطر علي المواقف التي يكون جزءاً منها.
٣- **المركــز العرفــي:** أي الــنظرة إلى العالم من زاوية القومية التي ينتمي إليها الفرد، والعلاقات الانفعالية القوية والتي تؤكد علي الهوية القومية.
٤- **الحاجة للانتماء:** وتختص بتكوين علاقات الصداقة مع الأشخاص والجماعات.
٥- **المركب المعرفي:** أي درجة التمييز التي يدركها الأفراد في وصفهم ومناقشاتهم لبعضهم البعض فيما يتعلق بالسياسات والأفكار والأشياء الأخرى في البيئة.
٦- **عـدم الــثقة فــي الآخرين:** أي الشعور العام بالشك، وعدم العطاء للآخرين، والميل للشك في دوافع وأفعال الآخرين.
٧- **الثقة بالنفس:** شعور الشخص بأهمية الذات وقدرته علي مواجهة البيئة.
٨- **التأكــيد علي العلاقة بين الأشخاص كمهمة من المهام والواجبات:** التأكيد النسبي علــي الــتفاعل مــع الأخريين والتأكيد علي القيام بأداء المهام، علي العكس من التركيز علي مشاعر وحاجات الآخرين.

وفيما يلي وصفا مختصرًا لثلاثة من الخصائص السابقة لتقديم فهم واضح عن كيفية قياسها وهذه الخصائص هي:

١- القوة power.
٢- المركب complexity.
٣- الخبرة: سعة الإطلاع expertise.

١- الحاجة للقوة :

الحاجــة للقوة (أو السيطرة dominance) خاصية من خصائص الشخصية والتــي تــم دراسة علاقتها بأنماط معينة من السلوك وأساليب التفاعل مع الآخرين

فكـــان لهـــا تأثـــيرها الفعال في تلك الأنماط والأساليب وعلي وجه الخصوص من الممكن توقع أن القادة الذين لديهم حاجات نفسية مرتفعة من القوة أن تزداد أساليبهم القـيادية فـــي السيطرة علي أتباعهم وعلي ما يتخذونه من قرارات سياسية. فمثلاً وجـــد كـــلا من فودبور، سميث (١٩٨٢) أن القادة الذين لديهم حاجة عالية للقوة يكونـــون أكـــثر رفضـــا وعـــدم اتخـــاذ للقرارات التي تتسم بالانفتاح والمناقشات الجماعـــية، وذلـــك علي العكس من القادة الذين يتصفون بأن لديهم درجة أقل من القوة. وبالمثل فقد وجد في عدد من الدراسات أن القادة ذوي الحاجة المرتفعة للقوة يحـــتاجون لدرجـــة عالـــية جداً من الضبط الشخصي عن القادة ذوي الحاجة الأقل للقـــوة، وذلـــك في العمل السياسي، وفي العلاقة مع الأتباع. ولقد كشفت الدراسات الخاصة بالعلاقات البين شخصية أن القادة الذين لديهم حاجة مرتفعة للقوة يظهرون سلوكا ضابطا وسيطرة أعلي تجاه أتباعهم عن القادة ذوي القوة الأقل.

٢- المركب المعرفي:

ويعتـــبر المركب المعرفي لصانعي القرار خاصية أخري لها أهمية كبري في التأثـــير علـــي اتخـــاذ القـــرار وأســـلوب القيادة ،وتقدير وقياس الخطر، ومعالجة المعلومـــات لمجموعـــة اتخـــاذ القـــرار. فعلـــي ســـبيل المثال لاحظ فيرتزبرجر vertzperger (١٩٩٠) مـــن خـــلال آخرين، أنه بارتفاع درجة المركب المعرفي للفـــرد مـــتخذ القـــرار فإنـــه يكون قادرا علي معالجة المعلومات الخاصة باتخاذ القـــرارات البيئية المركبة والمعقدة والتي تتطلب قدرات جديدة وفريدة من الإدراك والتميـــيز. فعـــند صنع القرار يكون مركب الفرد المعرفي في حاجة معرفية أكثر لإدخـــال معلومـــات منظمة إضافة إلى معالجة جيدة ودقيقة لهذه المعلومات، والي القـــدرة علـــي الـــتعامل مع معلومات أخري إضافية. وإضافة لذلك لاحظ كل من فـــيرتزبرجر vertzperger (١٩٩٠) وجـــلاء Glad أن الأفـــراد ذوي الدرجـــة المنخفضـــة من المركب المعرفي يميلون لإظهار أعراض دوجماطيقية (اي الجزم والقطـــع والتأكيد برأي دون تقديم بينة أو دليل عليه) أي رؤية قضايا بمصطلحات: ابيض وأسود، وإهمال معلومات تهدد وجود نظامهم العقائدي، المغلق، ولديهم قدرة محدودة بشأن تهيئة وتوافق معتقداتهم مع المعلومات الجديدة.

٣- المركـــب :

ويرتـــبط المركـــب بمـــدي انتـــباه وحساسية القائد بالمعلومات (أي بالفروق والتفاصـــيل الدقـــيقة داخلها) الواردة من المحيطين به أو من الهيئات السياسية في

الدولـــة. ولقــد لاحــظ هــيرمان Herman (١٩٨٤) أن القـــائد الأكـــثر حساسية بالمعلومـــات الصادرة عن بيئة اتخاذ القرار decision environment يكون أسرع فـــي اســـتقباله للمعلومـــات الخاصـــة بـــآراء زملائـــه ومعاونيه أو ناخبي دائرته constituents وآراء الممثليـــن الخارجيين، وأسرع أيضاً في تقييمه لوجهات النظر المتـــبادلة والمعلومـــات المتعددة. وعلي العكس فالقادة ذوي الحساسية الأقل بسياق المعلومات وقيمتها يكونون أبطأ في استقبالها من البيئة الخارجية إذ أن ما سيقومون بـــه مـــن عمـــل ســـيكون من منطلق معتقدات سابقة تؤكد تلك المنطلقات ومن ثم سيكونون منغلقين عقلياً، ومعلوماتهم تكون غير متصلة وغير متكاملة وعلي العكس فـــإن المركب المتكامل integrative complexity يختلف قليلاً عن تراث المركب المعرفـــي السابق مناقشته. حيث يكون التركيز فيه علي كلا من الفروق (حيث من الناحـــية التقييميه يوضع في الحسبان الأبعاد المتميزة للمشكلة لدي صانعي القرار) والتكامل (حيث يتم من خلال صانعي القرار الكشف عن العلاقات بين الخصائص المخـــتلفة). في حين أن المركب العام general comp يركز أساساً علي الفروق وحدهـــا، والمركـــب المتكامل يفترض مسبقا جدلا قائما علي الفكر ونقيضه حيث يعـــترف المـــتحدث بـــنقاط الفكر المقابلة لفكره ثم يتم وضع هذه الأفكار المعرفية المختلفة في نظام تأليفي وبالمقابل فإن مفهوم المركب المعرفي يتطلب امتلاك الفرد العديـــد مـــن الأفكار المميزة عن موضوع ما، ولا تكون هذه النواحي المعرفية في تصادم مع بعضها البعض بل تكون منتظمة في منظمة أو أبنية معرفية عليه.

٤- الخبرة السياسية وسعة الأفق :

وأخـــيرا فإن الخبرة السياسية السابقةprior policy experience وسعة الأفق expertise لدي القادة يكون لها تأثير هام علي الأسلوب الرئاسي في اتخاذ القرار، وعلـــي طبـــيعة تفاعلات مجموعة المستشارين، وتكون ذات تأثير أيضاً علي كيف يؤكـــد القادة بقوة مواقعهم ومواقفهم في القضايا السياسية. فالخبرة السابقة تمد القادة بالمقدرة علي فهم أي القرارات سيكون مؤثرا أو غير مؤثر في المواقف السياسية، كذلك ما هي المؤسسات والجهات البيئية التي يمكن الاتصال بها وتلك التي لا يكون هناك داع الاتصال بها كما أشار لذلك هيرمان Herman (١٩٨٦).

وتؤثر الخبرة السابقة كذلك في معرفة كيف أن الدرجة العالية من التعليم تكون لهـــا إنجازاتهـــا فـــي مجال العمل السياسي. فالقادة ذوي الدرجة العالية من الخبرة السياســـية السابقة من المحتمل أن يعتمدوا أكثر علي درجة اندماجهم الشخصي أو علـــي سيطرتهم في صنع السياسة عن هؤلاء الذين تكون خبرتهم السياسية السابقة

أقـــل، والذيـــن يميلون للاعتماد علي آراء المستشارين الخبراء. وإضافة لذلك فإن القـــادة الذين لديهم خبرة ولهم خبراء في ميدان السياسة من المحتمل أن يكونوا أقل اعتمادا علي آراء المستشارين، أو أنهم يستخدمون تحليلات أو تفسيرات أبسط لفهم المواقـــف السياسية. ومثل هؤلاء القادة يهتمون بجمع معلومات تفصيلية عن البيئة السياســـية ويســـتخدمون معالجات مدروسة عند اتخاذهم للقرار عن نظراتهم الأقل خبرة. وبالمثل فإن القادة الذين يميلون للخبرة أو لرأي الخبراء يجدون أنفسهم أكثر اعتمادا علي المستشارين الخبراء ومن المحتمل أن يستخدموا تحليلات أبسط عند اتخاذهم القرار.

وجهات نظر قياس شخصية القادة السياسيين :

أن معـــرفة مـــن هو القائد الذي يسير في سياسته بعيداً أو قريباً من السياسة الداخلـــية أو الخارجـــية يتضـــح في واحدة من وجهات نظر قياس الفروق الفردية وخصائص القادة، بل وربما يكون واحداً من اعظم وأثري الاختبارات استخداما في ذلـــك المجال هو: اختبار تقييم وقياس القائد عن بعد (LEAD)(*) وهو عبارة عن طـــريقة مبيانـــية طورها ونماها هيرمان Herman (1983.1999)، وتستخدم هذه الطـــريقة تحليل المضمون للاستجابات الناتجة عن مقابلات تلقائية أجريت مع قادة سياسيين، عبر أوقات مختلفة، ووفق سمات سبع مختلفة هي:

١- الحاجة للقوة.
٢- المركزية العرفية.
٣- مركز التحكم.
٤- المركب.
٥- الثقة بالنفس.
٦- عدم الثقة في الآخرين.
٧- التأكيد علي المهام بين الأشخاص.

ولقد استخدم هذا الاستبيان وطبق علي ١٤٠ قائدا سياسيا في ٤٠ دولة.

الأســـلوب الإجرائي: وتتمثل وجهة النظر الأخري في دراسة خصائص القادة السياســـيين في الأسلوب الإجرائي. ويتضمن الأسلوب الإجرائي التكوينات الخاصة بالـــنظام السياســـي لمعتقدات القادة عن العالم مثل: كيف يعمل؟ ماذا يشبه؟ ما هي أنـــواع الأعمال التي من المحتمل أن تنجح؟ ونظرا لأهمية هذه الأساليب الإجرائية

---

* Leader evaluation and Assessment at Distance

وخصوصيتها فإنه يتم تناولها عن شخصية الفرد الذي يكون تحت الاختبار لأنها تربط الدوافع (كعامل في الشخصية) بالمعتقدات وذهب الباحثون الذين استخدموا هذا الإطار إلى أن المعتقدات التي توصلوا إليها هي قوي دافعة مثلها مثل فلاتر أو مصفاة معالجة المعلومات. وكما يتضح فيما بعد فإنه قد تم استخراج هذا النظام من المعتقدات التي لدي القادة السياسيين بواسطة الأسلوب الإجرائي من خلال استجابات عشرة أسئلة تتصل بمعتقدات القادة الفلسفية والإجرائية كما يتبين في الشكل (٩) الآتي:

شكل (٩) المعتقدات الفلسفية والإجرائية لدي القادة السياسيين

المعتقدات الفلسفية	المعتقدات الإجرائية
– الطبيعة الأساسية للسياسات والصراع السياسي، وصورة الخصوم	– النظرة الأحسن لاختيار الأهداف للعمل السياسي.
– النظرة العامة لاكتساب فردما للقيم السياسية الأساسية.	– كيف يمكن متابعة مثل هذه الأهداف بفاعلية كبيرة.
المدى الممكن توقعه والتنبؤ به مع المخرجات والنتائج السياسية	النظرة الأحسن لحساب وتقبل وضبط مخاطر العمل السياسي.
المدى الممكن للقادة السياسيين لأن يؤثروا في التطور التاريخي ويسيطروا علي المخرجات والنتائج.	موضوع وقت العمل والفعل. – دور الوسائل المختلفة لقيد اهتمامات الناس.
– دور الصدفة	

وكما لاحظ جورج Gorge (١٩٧٩) أن تكوين معتقدات الأسلوب الوسائلي* يمثل مركز المعتقدات والذي يختص بالأسس والأصول والقضايا الأساسية التي لا تتغير في العمل السياسي. ولقد استخدم العلماء لفهم الأساليب الإجرائية** للقادة السياسيين تلك الفنية لأنها تقدم أحسن فهم للأساليب المحتملة في اتخاذ القرار وفي سلوكهم السياسي. وتتكون تلك الأساليب الإجرائية، كميا أو كيفيا، من خلال أحاديث متخذي القرار أو من خلال المقابلات التي تجري معهم أو كتاباتهم أو أي مادة لفظية أو مكتوبة عنهم لقد استخدمت تلك الفنية (الطريقة) منذ زمن طويل في علم السياسة لدراسة كثير من القادة السياسيين.

* Instrumental

** operational

فمـــثلاً في حالة الرئيس الروسي "فالديميربوتن" تم استخدام الأسلوب الإجرائي بواســطة ســتيفن دايسون Stephen Dyson (2001)، واقترح وفقاً للأمثلة الخمسة التي تدور حول المعتقدات الفلسفية بأن بوتين Butin قد:

١- يــنظر للحياة السياسية بصورة توافقية تسير في تناسق وانسجام، وأنها تكون في نفس الوقت محكومة ومنظمة بالقوانين والقواعد والمعايير.
٢- قــد يعتقد أن الفرد يمكن أن يتفاعل بالنسبة لما أحرزه من تقدم للحصول علي أهدافه.
٣- قــد يعتقد أن المستقبل السياسي يمكن التنبؤ به لدرجة أنه يمكن أن نعول علي وجود معايير وقواعد تفرض بالقوة.
٤- قد يعتقد أنه يمكن الوصول إلى عمليات الضبط والسيطرة مباشرة.
٥- قد يعتقد أن الصدفة يمكن تجنبها في إطار وجود التنظيم المخطط.

وفي إطار معتقداته الوسائليه قال بوتين Butien أنه يعتقد:

١- أن الأهــداف والوقائع الخاصة بالعمل السياسي كلاهما يجب أن يتم تحصيلها وقياسها
٢- أن أحسن استراتيجية لمتابعة هذه الأهداف يكون بتناولها بالإصلاح التدريجي والخطوة خطوة للبقاء داخل معايير السلوك المتوقع.
٣- يمكــن الــتحكم في المخاطرة في العمل السياسي بالمحافظة علي حد أدني في السياسة من جانبه في نفس الوقت الذي يعمل فيه خلف الستار.
٤- الاختــيار الجيد للوقت في العمل السياسي واحد من الأشياء التي تحتل وتمثل صعوبة كبري لكنه لا يشكل الصعوبات نفسها.
٥- الوسيلة الأساسية لتحسين الاهتمام بالعمل السياسي في الدولة يكون في التدرج والمرونة من ناحية القائد.

وهكــذا يتبنـــي بوتين Butin الأسلوب الإجرائي operational code والذي يكون القائد فيه متتبعاً للإصلاح التدريجي بالطبيعة والفطرة، والذي يقيم الأفعال من زاويـــة فرصها في النجاح، وهو يري أن الإخلاص هو أساس المعايير، كما يري أن هــؤلاء الذيــن يقفون بعيداً عن هذه المعايير كالمطالبين بالعنف أي مثلهم مثل المطالبين بالعنف.

وأن قــيمة مــثل هــذه الأساليب الإجرائية (O.C) والمتمثلة في التنبؤ بالنمط المحتمل لسلوك القائد يعطي الإجابة علي تلك الأسئلة الفلسفية والوسائلية والتي هي

فـــي غاية الأهمية لصانعي السياسة. فمثلاً في تلخيص للوسيلة الإجرائية عند بوتين أعــد دايسون Dayson (٢٠٠١) عدة ملاحظات هامة تتعلق بالتنبؤ بأنماط سلوكية معنية لدي القائد الروسي:

يقــوم الاعــتقاد الرئيسي لبوتين Butien بتحقيق الانسجام في الحياة السياسية عــندما تحكمها (الحياة السياسية) الأسس والقواعد والمعايير، ويقوم هذا الاعتقاد ويتحقق من خلال وجهة نظر التداول Reciprocal، والتعويض (البدل – المقابل) كمــا أنه من غير المحتمل أن يكون بوتين Butien مجبرا علي عمل مبادرات فجة غــير ناضــجة وغير مريحة وغير متوقعة. إذ أنه يعتقد بضرورة انتقاء الأهداف والتي يمكن إنجازها وقياسها، والتي تساير نزوعه ورغبته الشخصية لوجهة النظر " الصــورة الخلفــية backward-map"، و" الخطــوة خطوة step-by-step" نحو الموضوعات، وبوتين Butien في هذا يقلد ويساير بيئته.

وبعــد ذلــك فإن السؤال الذي نجده يطرح نفسه هو: هل للرؤساء، المختلفين نفس خصائص الشخصية أو نفس أسلوب القيادة في ذات الموقف ؟

فبالنســبة لروبــرت كيــندي كانت الإجابة واضحة وهي: " لا ". أما بالنسبة لمستشــاري الأمن القومي فقد كان هناك العديد منهم الذين يفتقرون لواقعية كيندي ويؤيدون بدلا منها العدوان كاستجابة فورية لحل الأزمة في كوبا، كما أنهم يفتقرون للــتعاطف تجاه خروشوف خاصة فيما يتعلق بالوضع السياسي لخصومه الوطنيين. وكــان البعض في حاجة ماسة للمعلومات عند اتخاذ القرار كما كانت لديهم رغبة أقل للبحث عن بدائل في وجهات النظر عما كان لدي كيندي. فهل كان من الممكن لمــثل هؤلاء الأفراد أن يكونوا رؤساء بدلا من جون كيندي إذ قد تكون نتائج أزمة صواريخ كوبا في حالتهم مختلفة عن ذلك إلى حد كبير.

أنماط القيادة عند بيرنز Burns :

ولقد وصف بيرنز Burns (١٩٧٨) نمطين من أنماط القيادة:

١- النمط الفعال Transactional.

٢ النمط التحويلي Transformating.

ووفقاً لرأي بيريز (١٩٩٢) فإن القيادة هي عملية تمرين is exercised تتضح في تحرك الأشخاص الذين لديهم دوافع معينة تتصف بالتنافس والصراع بين الناس وبيــن المؤسســات السياسية المختلفة وذلك بهدف إشباع وإرضاء حاجات الأفراد

التابعيين والمنتمين لتلك المؤسسات. وهذا التعريف هام جداً لأنه يميز بين العلاقات التي تعتمد علي القوة وتلك التي تعتمد علي القيادة.

وطبقاً لبيرنز إذا فإن القيادة تتضمن علاقة بين القائد والأتباع من أجل الوصول لأهداف متبادلة. وقد ينطبق ذلك علي التفاعلية. فالقيادة التفاعلية والتي فيها يراقب القائد الأتباع بعين eye من أجل تغيير شيء قيمي (من القيم) أو من أجل تقديم المعونات والمساعدات من إسهامات الأصدقاء. وفي القيادة التحويلية يدير القائد أتباعه في هذه الطريقة بأن يحاول كل فرد رفع الآخرين لمستويات عالية من الروح المعنوية. وهي كما وصفها بيرنز (١٩٩٢) نفسه:

في النهاية نجد أن القيادة التحويلية عبارة عن شيء معنوي يرفع من مستوي أداء الإنسان، ويرفع من مستوي الطموح لكل من القائد والإتباع الذين يقودهم، وهكذا يكون لها تأثير تحويلي علي كلاهما. وربما يكون أحسن مثال علي ذلك هو غاندي Gandi الزعيم الهندي والذي نبه ملايين الهنود وآثار فيهم أمانيهم ومطالبهم.

والقيادة الفعالة قيادة ديناميكية إذ أن القادة يدفعون بأنفسهم في علاقة مع الأتباع والذين يشعرون أنهم "قد نشطوا" من خلال ذلك، وغالبا ما يصبحوا نشطين بدوافع ذاتية من داخلهم، ومن ثم تظهر كوادر جديدة من القادة.

ولقد أشار هيرمان وبرستون (١٩٩٤) إلى وجود خمسة متغيرات أساسية من متغيرات القيادة تؤثر علي أسلوب القادة وأنظمتهم في التوجه وهي:

١- الاندماج في عملية اتخاذ القرار.
٢- الرغبة والقابلية لتحمل الصراع.
٣- الدافع للقيادة.
٤- تفضيل استراتيجية معالجة المعلومات.
٥- تفضيل استراتيجية حل الصراع.

ويرجع فضل التركيز علي العلاقة بين القيادة والشخصية إلى لاسول والذي كان أول من أشار في كتابه "علم النفس المرضي والسياسة" عام ١٩٣٠ لتصنيف القادة لأنماط إذ انه علي الرغم من أن القادة يختلفون في التفاصيل الدقيقة فإنه يمكن رؤية أوجه شبه هامة بينهم حتي يمكننا القول أن اثنين منهم أو أكثر يكونون من نفس النمط. فمثلاً بعد أن قام باربر Barber (١٩٧٢) باقتراح النمط الإيجابي السلبي للشخصية وجد أنه ربما يكون هذا النمط هو الأكثر معرفة وانطباقا علي نمط الرئيس جونسون الرئاسي.

أنماط الإدارة اليوم بالبيت الأبيض:

وتعتبر الأنماط الثلاثة لأساليب الإدارة حاليا بالبيت الأبيض الأمريكي هي:

١- الشكلية الرسمية.

٢- التنافسية.

٣- أساليب العمل مع الزملاء.

وتقــوم تلــك الأساليب الإدارية علي مجموعة من المعايير norms والتي لها تأثيرها الكبير في سلوك الجماعة.

الــنموذج الشــكلي الرســمي: ويهدف الأسلوب الشكلي (هاري ترومان، دوايت ايــزنهاور، ريتشــارد نيكســون، رونالد ريجان) إلى الإقلال من تأثير الخطأ الإنساني وذلــك مــن خــلال نظام جيد من حيث الإعداد الإداري والقيادي، والذي يركز علي هيراركــية التنظــيم والســير تجاه تقديم الاختيارات واتخاذ أدق القرارات ويركز هذا الأســلوب علــي المحافظــة علي وقت الرئيس، وجعل الرجوع له فقط في القرارات الكــبرى. وعلــي العكس من ذلك نجد أن الأسلوب التنافسي والأسلوب الخاص بالعمل مع الزملاء collegial (أو فريق الزملاء) يؤكد بصورة أقل علي التنظيم الهيراركي.

أمــا أسلوب فريق الزملاء: فيركز (جون كيندي، جيمي كارتر، بل كلينتون) علــي العمــل كفريق وعلي المشاركة في المسئولية، والإنفاق الجماعي والاهتمام باشتقاق اختيارات وبدائل، والانفتاح علي المعلومات والوصول لقرار عملي ويقوم القــادة بتوجــيه مستشاريهم للانتظام حول أسلوب العمل كفريق بهدف دمجهم في خضــم الأمــور السياســية، لأنهم لا يكونوا مرتاحين عندما لا يكونوا في معترك الأحداث.

الأسلوب التنافسي: ومن ناحية أخري فان الأسلوب التنافسي (فرانكلين، روز فلــت) يركز علي التحديات ويكون موقع القائد في أعلي التنظيم مع وجود تداخل بيــن السلطات لزيادة تدفق المعلومات والآراء المتعددة ويكون التركيز في الأنظمة التنافســية علي المناقشة والدفاع والتأييد advocacy، ويلعب القائد فيها دور الحكم والوسيط arbiter.

ولقــد استخلص جورج George (١٩٨٠) من أعمال جونسون ثلاثة أساليب يبدو أنها توضح ما الذي يفعله المستشارون الرئاسيون وهي:

١- **الأسلوب المعرفي:** يشير الأسلوب المعرفي إلى الطريقة التي يعالج بها الرؤساء المعلومــات التــي يتم ورودها إليهم من المصادر المختلفة. فهل يتولى الرؤساء

الحكم وتكون لديهم وجهة نظر كاملة أو بأجندة (مخطط) تساعدهم علي كيفية تكوين وكيفية أدراك وتفسير تلك المعلومات؟ وما الذي يفعلونه بهذه المعلومات أي كيفية توظيفها، أم أن الرؤساء يكونون مهتمين بمعرفة الموقف والسياق السياسي قبل تعريف المشكلة والبحث عن بدائل واختيارات؟ والطريقة التي يجاب بها علي هذا السؤال ترتبط بما هي الأنماط التي يجب أن يكون عليها مستشاري الرئيس الذين يكونون حوله، وترتبط بنوع المعلومات التي يحتاجها الرئيس في اتخاذه للقرار ومنذ الوهلة الأولي لعمل الرئيس فانه يبحث هو ومستشاروه عن المستشارين، وعن المعلومات التي تعزز مكانتهم السياسية، وبعد ذلك يكون اهتمامهم بالخبراء أو الممثلين من كل المؤسسات والذين يمدونهم بآرائهم التي تتسم بالاستبصار عن حالة المناخ السياسي والوقت الذي تحدث فيه المشكلات وما الذي يمكن عمله بالفعل لحظة حدوثها.

٢- **الإحساس بالفاعلية أو الكفاءة:** والعامل الثاني الذي استخلصه جورج (١٩٨٠) من أعمال جونسون هو الإحساس بالفاعلية أو الكفاءة ووفقا لما أشار إليه جورج فإن الإحساس بالفاعلية أو الكفاءة له علاقة بمحتوي الأجندة والتي تتضمن المشاكل التي يشعر الرؤساء أنها أكثر سهولة ويسراً والموضوعات التي يجب الاهتمام بها أكثر وهي التي من المحتمل أن تكون لها الأولوية في أجندتهم. فإذا كان الرئيس بوش Gorge w Bosh يشعر مثلاً أن السياسية الخارجية أكثر يسراً من السياسية الداخلية فإن فترة رئاسته سوف تكون في صالح السياسة الخارجية عن الداخلية وإذا كان الأمر كما كان في الحال في عهد الرئيس رونالد ريجان Ronald Regan والذي كانت تقوم سياسته علي أساس بناء قوة عسكرية للولايات المتحدة في مواجهة الاتحاد السوفيتي فإن هذه القضايا ستكون علي رأس سياسته في مدة رئاسته.

٣- **مواجهة الصراع السياسي:** ولقد سمي جورج الأسلوب الثالث بأسلوب المواجهة أو مواجهة الصراع السياسي أي كيف أن الرئيس يواجه وجها لوجه وبانفتاح المعارضين له، والتحديات والتي يكون مصدرها مستشاريه؟ فالرؤساء الأكثر انفتاحاً more open يناقشون مستشاريهم ويأخذون بوجهات النظر المعارضة لهم من كل اتجاه.

ويتمثل الأسلوب الأبسط في مواجهة الصراع في تبني النظام الاستشاري لنموذج جونسون الذي يقوم علي الأسلوب التنافسي، والذي لا يكون مناسباً في ظل الصراع بين مؤسسات المجتمع، والرؤساء الذين يعتمدون في حكمهم علي وجود

نظـــام استشـــاري فإن هنا النظام يركز إما علي عمل الفريق Team work (كلنا نعمــل معــاً) أو يركز علي قواعد شكلية رسمية ويقصد بذلك هنا حارس البوابة والـــذي يقـــوم بمراجعة ما يصل الرئيس من معلومات وموضوعات قبل عرضها عليه.

ولقــد أشـــار جـــورج أن هذا الاتجاه يميل لوضع أسس لعلاقات ومعاملات الرئـــيس مع المجالس الاستشارية والتنفيذية في البيت الأبيض، والذي يوافق عليه الرؤســـاء ويطلبون أن يسير عليه النظام الاستشاري. وزيادة علي ذلك فإنه يساعد علـــي تحديد مستوي الضبط الذي يريده الرؤساء في عملية اتخاذ القرار السياسي، وكـــم مـــن الـــولاء يكـــون مطلوبا من الذين حولهم. فإذا تطلب الأمر الإقلال من الصــــراع، فـــإن الرؤساء يوفرون السبل والوسائل التي تجعل الصراع في مستوي الســـيطرة، وأحـــد طرق السيطرة هو اختيار المستشارين الذين يكون عندهم ولاء، والذين يكون لهم خبرة سابقة. وحتى لو كان من الممكن تحمل الصراع مدة أطول أو حـــتى الاستفادة منه فإن الرؤساء يمكنهم إجراء تغيير أو البحث عن البدلاء في هيـــئة المستشـــارين، وفـــي هـــذه الحالة من المحتمل أن يؤيد المستشارون سياسة الرئـــيس، وما يريد أن يفعله. ومن أمثلة الرؤساء الذين يتحملون الصراع السياسي بدرجـــة أقـــل الرئيســـان ريتشـــارد نكسون، ولندون جونسون. فقد تحمل ليندون جونســـون الكثـــير من المخالفات التي خرج فيها مستشاريه عليه، وفي نفس الوقت يصـــطدم ذلـــك برغبة في ولاء مستشاريه للخطط التي تسير عليها سياسته والتي تتبـــناها الإدارة وتكشف حرب فيتنام عن كثير من خصائص أسلوبه السياسي. ومن ناحـــية أخـــري فإن تبني فرانكلين روزفلت لنموذج في الإدارة يقوم علي المنافسة يمثل نموذجا للقائد الذي يتحمل درجة عالية من الصراع السياسي.

ولقد أضاف علماء آخرون من المهتمين بشئون الرئاسة علي ما قدمه كل من جونســـون وجـــورج مـــن توصيف لذلك، إذ اهتم هؤلاء العلماء بمتغيرات أسلوب القـــيادة من الناحية الشكلية الرسمية فركزوا علي ما يفعله الرئيس في مقابل ما يرد مـــن المستشارين وما يرد من الموظفين البيروقراطيين. وواحد من هذه المتغيرات يتعلق بالدرجة التي يدير بها الرئيس شخصياً العمل أو من خلال النظام المؤسسي. فهـــل يري الرئيس أن تكون يده وكلمته هي العليا علي الآخرين مثل الرئيس لندون جونســـون لدرجـــة أن (جونسون) كان يتحدث للقادة بنفسه في فيتنام أو الاتصال بالمســـئولين في جمهورية الدومينيكان بشأن ما يجري هناك من أحداث، أم أنه من المحتمل أن تكون رغبة الرئيس أن تتم غربلة وتنظيم ما يرد إليه بواسطة الأجهزة

البيروقراطية قبل عرضها عليه. ومن الممكن لأي فرد أن يصبح مستشارًا للنوع الأول من أنماط الرئاسة، بينما يصبح مراقبو البوابة في النهاية المستشارين للنموذج الثاني من الرؤساء.

وهناك متغير ثاني يتعلق بكيف يكون الأمر في حالة صانعي السياسية المناصرين والمؤيدين للرئيس في مقابل صانعي السياسية الذين يعتمدون علي ردود الأفعال. فهل يهتم الرؤساء بتشكيل السياسية وباستخدام مساعدات الآخرين للترويج للسياسة أم أن الرؤساء يكونون أكثر استجابة لما يصدر من الآخرين عندما يكون البحث والحديث بعيدًا عن الأنشطة الرئاسية؟ والرؤساء الذين يميلون لمبدأ تأييدهم من جانب من هم حولهم أي مؤيدوهم من المحتمل أن يميلوا للفريق الذي يكون ولاؤه لهم ويؤمن ببرنامج الرئيس، ويصيروا علي استعداد أيضاً لأن يكونوا جنودا من اجل تعزيزه وتأييده. وفي هذا الإطار نجد المثال علي ذلك في الفريق الذي أيد رونالد ريجانRonald Regan في البحث عن مخرج للإفراج عن الرهائن hostages في لبنان ببيع السلاح لإيران للتأثير علي لبنان من خلال أصدقاء إيران في لبنان.

والرؤساء الذين تكون قراراتهم ردود فعل للأحداث يعتمدون علي ما يقوله الآخرون ويمثل هؤلاء الرؤساء مشكلة للأخريين لقيامهم بالضغط عليهم لتنفيذ ما يريدونه. والقضية التي يركز عليها الرؤساء الأكثر اعتماداً ردود الفعل تتمثل في اختصاصات وواجبات فريق العمل الذي يعمل معهم.

ويتركز المتغير الثالث ذا العلاقة بأسلوب القيادة حول البيروقراطية في العمل والتي تنعدم الثقة فيها. فإلى أي مدي يثق الرئيس بما يقوم به الرجال التنفيذيون في الحكومة فيما يختص بتفعيل القرارات وإعداد البرامج؟ وهؤلاء الرؤساء مثل نيكسون Nixon والذي لا يثق في أداء حكومته وفي سياستها والتي غالباً ما تتسم السلطة فيها بالمركزية. ولذا فإن هؤلاء الرؤساء يكونون مع رجال الحكومة الذين يمكن الثقة فيهم، أو أن يتجنبوا للبيروقراطية في الحكومة بإتباع سياسة في البيت الأبيض تكون تحت سيطرتهم.

ويركز المتغير الأخير حول الهدف العام للقائد السياسي، أي ما الذي يجعل القائد يقبل وظيفة القيادة؟ وما الذي يجعله مهتما بالسعي من أجل أن يكون رئيساً؟ ويشير ويحدد من هو الشخص المحتمل أن يكون القائد أو الرئيس والذي يكون في حاجة لمستشارين يعملون معه.

فالقــادة الذيــن يهتمون بقضية معينة يبحثون عن مؤيدين ومدافعين حولهم، وهــؤلاء الذيــن يهــتمون بالدعم والتعزيز يبحثون عن جماعة متماسكة حولهم، وهــؤلاء الذين يهتمون بالقوة power والفاعلية يبحثون عن الوسائل التي حولهم، وهــؤلاء الذيــن يــريدون إنجاز بعض الواجبات أو يغيرون جزءا من السياسة يبحــثون حولهم عن الخبراء والمستشارين الذين يبحث عنهم القادة لأنهم يكملون حاجة القادة إليهم. فهم الذين يسهلون ما يقوم به القادة من عمل كما أنهم يدركون ما يريده القادة من حاجات.

أبعاد السياسة الخارجية عند قادة العالم :

وفــيما يختص بالعلاقة بين القادة والأتباع وضع هيرمان Herman (١٩٩٦) نمطا لأساليب القيادة في السياسة الخارجية لدي القادة العالميين معتمداً علي الأبعاد الثلاثة الآتية:

١- يكون الأسلوب سريع الإستجابة للعروض المضادة.
٢- الانفتاح علي المعلومات.
٣- التركــيز علــي الواقعــية والإنجــاز في مجال المهام في مقابل التأكيد علي العلاقات بين الأشخاص.

وفي النهاية نجد أن هناك نمطا أخر من أنماط أسلوب القيادة في أدبيات وفكر علم النفس السياسي ويركز هذا الأسلوب علي بعدين أساسيين هما :

١- حاجة القائد للسيطرة والاندماج في عملية السياسة.
٢- حاجة القائد للمعلومات والحساسية للمجال والسياق (perston,2001)

ويكــون قــياس الخصــائص الفردية للرؤساء الأمريكيين السابقين باستخدام أسلوب هير مان:

Herman`s (LEAD) technique: leader evaluation and assessment a distance

ولقــد اقــترح برستون (2001) Preston أن حاجة القائد للقوة والخبرة السابقة والــي الخــبراء السياســيين في أي مجال سياسي سوف يشكل إلى أي مدي سيعتمد الرئيس علي السيطرة أم الاندماج في عملية صنع السياسة (Cottam , 2004: 79).

١٤

الفصل الرابع عشر
نماذج من شخصيات القادة
صانعي القرار السياسي في العالم

الفصل الرابع عشر
نماذج من شخصيات القادة صانعي القرار السياسي

سـنتناول فـيما يلي عددا من نماذج شخصيات القادة السياسيين لنري علاقة شخصية كل منهم باتخاذ القرار وهم:

١- جون فوستردالاس (وزير خارجية أمريكا الأسبق)
٢- شارلز ديجول (الرئيس الفرنسي الأسبق)
٣- جون كيندي (الرئيس الأمريكي الأسبق)
٤- بل كلينتون (الرئيس الأمريكي الأسبق)
٥- الرئيس بوش الابن (الرئيس الأمريكي الحالي)
٦- الرئيس فلاديمير بوتين (الرئيس الروسي الحالي)

١- جون فوستر دالاس :

لقد كان لزيادة اهتمام دالاس بالعمل السياسي والشئون الدولية أثره الكبير في زيادة تأثير أسلوبه الفردي في صنع القرار. ولذا يتفق المؤرخون علي أن دالاس هـو الـذي وضع أسس للسياسية الخارجية الأمريكية في إدارة ايزنهاور والذي فـوض إليه مهمة تطوير هذه السياسة. وكان دالاس يثق في نفسه ثقة كبيرة، ولا يعـتمد علـي المساعدين، فيعتمد علي نفسه في جمع وحفظ المعلومات في عقله، ولـذا كـان يصـنع قرارات الخارجة الأمريكية وفقاً لمعلوماته الشخصية لأعلي جهـاز في الإدارة فأدخل أمريكا في التزامات عسكرية واقتصادية دون الرجوع إلى جهات الاختصاص.

والـي جانـب اهتمام دالاس بالعمل السياسي والشئون الدولية واللذان مثلا قـاعدة أساسـية من الخبرات التي أفادته في صناعة القرار نجد أن معتقداته قد أثـرت في اتخاذه لقرارات السياسة الخارجة. ولقد أستندت نظرته السياسية علي القـوة الأخلاقـية وبـناء علي ذلك وصفه انتوني ايدن (١٩٦٠) وزير خارجية بريطانـيا الأسـبق بأنه " مبشر في السياسة العالمية ". ووفقاً لمعتقداته تلك كان دالاس يقارن بين الحتمية الدينية التي تستند علي الأخلاقية والسلام، وبين الحتمية الاقتصـادية التـي تشـكل أساس الفكر الشيوعي والذي اعتبره سبباً للصراعات والحروب.

٢– الرئيس شارلز ديجول :

تمـــثل دوافـــع ومعـــتقدات ديجول الشخصية الأساس لكيفية نظرته كقائد إلى العـــالم، كما تؤثر في القرارات الخاصة بالسياسة الخارجية. وكما أشار سلسبرجر sulsberger (١٩٧٠) في كتابه " أخر العمالقة " بان الرئيس ديجول تميز بأنه أخر عمالقة السياسة وخاصة السياسة الخارجية. ووفقاً لما وصفه جان لاكوتور (١٩٦٦) فـــي كـــتابه عن ديجول بأنه منذ طفولته كان متحمساً للكاثولوكية وللوطن وللخدمة العســكرية. ووفقـــاً لذلك كان ديجول يعتقد أن القدر سيحالفه ليصبح قائدا عسكرياً. وكان ديجول ضد الأوضاع الجامدة ولذا فإنه عندما عين مدرسا في الكلية الحربية عـــام ١٩٢٤ أخـــذا اتجاهـــا مخالفا للتعليم فيها وأكد علي أهمية الإبداع والابتكار والديناميكـــية الشخصـــية. وتبرز شخصية ديجول بوضوح بعد تحرير فرنسا، وقد ذكـــر ديجـــول في كتابه والذي يعتبر علي قرار كتابة هتلر "كفاحي" العوامل التي يجب أن تتوفر في القائد السياسي المثالي وهي:

١ أن يعتنق مبدأ يدافع عنه.

٢– أن يتمـــتع بصـــفات خاصـــة لا يفهمها الآخرون بل تحيرهم وتحركهم وتثير اهتمامهم وأن تكون لديهم القدرة علي التحكم في الأحداث.

٣ أن يكون ذا هيبة ويتجنب الاختلاط بالناس.

٣– الرئيس جون كيندي :

يـــتفق الباحـــثون علي أن كيندي كصانع قرار فإنه شديد الحماس للدفاع عن المصلحة الوطنية ولذلك فإن شخصيته تحدد نوعية قراراته السياسية فبعد أيام قليلة مـــن رئاســـته عرضـــت علـــيه خطة لغزو كوبا كانت قد أعدت في عهد مسابقة أيزنهاور والذي كان كيندي منتقداً كثيرا له، وبعد دراستها وافق عليها ولم يكن تحت ضـــغط الوقـــت لاتخـــاذ قـــرار سريع يتسم بالتهور، كما كان مساعدوه من أذكي الرسميين في أمريكا.

ولم يكن كيندي في ذلك مقرراً لرغبات مساعديه حول خطة الفرد، إذ أنه تلقي معلومات أن ثورة داخلية ضد كاسترو رئيس كوبا أمر فيه شك كما أن رئيس لجنة العلاقات الداخلية في مجلس الشيوخ كان معارضا للغزو. ولكن رغما من ذلك أمر كيـــندي بتنفـــيذ خطـــة الغزو. وهكذا تدخل شخصية كيندي في صناعة هذا القرار فخـــلال الأزمة أصدر كيندي إنذار بإزالة الصواريخ السوفيتية من كوبا وأن أمريكا

ستفتش السفن الروسية. وقد اعتمد في ذلك علي أن القادة السوفييت يعتنقون نوعا من الدبلوماسية هو أن " يكونوا مستعدين بشكل مطلق للتراجع عندما تتطلب الأحوال ذلك، غير متأثرين بالشعور الطفولي وغير العقلاني بشعور الهزيمة " وهذا ما قالته جريدة نيويورك تايمز New yourk Times في ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ "أن ما لا يقبله خرشوف شخصيا لمركز أنه خضع قبل الأوان لتهديد ضعيف بينما كان يفضل أن يتراجع بشكل مقبول أمام خطر شديد".

كما كانت من الفرضيات التي طرحت عن كيندي وقراراته أنه كلما زادت حاجة صانع القرار إلى الدفاع عن الذات، زادت فرص شخصيته علي تلك القرارات. فلكي يخطو طريقه للرئاسة بعد أن أصبح عضوا بمجلس الشيوخ وحصوله علي ترشيح الحزب الديمقراطي ولأنه كاثوليكي في بلد يدين بالبروستانتينيه بصورة كبيرة كان عليه أن يبين للأمريكيين أنه ليس مقيدا بالضغوط الكنيسية وأنه مستقل عنها فقد رفض تبادل البعثات الدبلوماسية مع الفاتيكان (لكاثوليك) فكما ذهب فيوشز Lawrence H.Fuchs (١٩٧٦) أن الفوائد التي يمكن أن تجنيها من روما تحدث انقساما داخل أمريكا، كما أن كيندي لم يحبز الجمع بين السلطات الدينية والسياسية حتى ولو كان ٩٩ % من الأمريكيين كاثوليك.

كما قامت قرارات كيندي علي فرضيه أن الفلسفة الفردية والمعتقدات الشخصية تمثل عاملا أساسيا في وضع قراراته. ولما كان متأثراً بالروايات البوليسية الذي يتغلب فيها البطل في الرواية علي قوي الشر، ولما كان مغرما بحرب العصابات صمم علي إنشاء قوة خاصة ذات زي خاص (ملابس خاصة)، وتدريب خاص رغما من معارضة العسكريين وفي حفل تنصيبه رئيساً لأمريكا عرض أرثر شلزنجر (١٩٦٥) إلى ما قاله كيندي بأنه حث الأمريكيين أن لا يسألوا ماذا يقدم بلدهم لهم، بل ماذا يمكن أن يقدموه له " (محمد فضة، ١٩٨٣)

ويمكن بعد ذلك أن نقدم تصويرًا لأهمية دراسة شخصية القادة السياسيين من خلال جون كيندي بذكر ما حدث تفصيلا في أزمة صواريخ كوبا في عهده.

حيث ذكر شقيقه روبرت كيندي: أن الأربعة عشر شخصاً الذين كانوا في الأزمة كانوا هامين جداً، بارعين، قادرين، متفانين ومخلصين dedicated، وكل واحد منهم كان يرتبط ارتباطاً وجدانياً بالولايات المتحدة. فإذا كان منهم رؤساء للولايات المتحدة، فإنني أظن أن العالم سينفجر وذلك علي حد ما أشار إليه ستيل

steel (1969).وتصور ملاحظة روبرت كيندي الباردة هذه عن الناس الذين كانوا فـــي مجموعة اتخاذ القرار مع الرئيس جون كيندي (المجموعة التنفيذية لمجلس الآمن القومي الأمريكي) خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢، تصور هذه الملاحظـــة تصويرا دراماتيكيا أهمية الشخصية والخصائص الأخرى للفرد القائد في السياسة.

فما هي خصائص القائد في إطار مفاهيم الشخصية وخلفيته الخاصة بالتجارب والخـــبرات، والمعـــتقدات، ونمـــط القيادة، والتي يكون لها تأثير إلى حد بعيد علي عملـــية اتخـــاذ القـــرار السياســـي ومخرجاتها. ففي حالة كوبا فإن واقعية كيندي وحساســـيته باحتـــياجات خصـــومه وانفتاحه علي ما يقدم له من نصائح ومشورة، وكذلـــك الـــتغذية الرجعـــية مـــن جانب مجموعته الاستشارية، ولخبرته الشخصية الواسعة بالسياسة الخارجية أدت إلى الرغبة من جانبه لمناقشة الحجة ضد استخدام الطـــيران (والـــذي كان يفضلها) ولقد مكن كيندي مستشاريه داخل مجموعة اتخاذ القرار من التعبير عن آرائهم المعاكسة له داخل مجلس الأمن القومي ذاته، كما أن رغبـــته فـــي الحصول علي المشورة من الخارج أدت إلى التعرف علي العديد من خـــبراء السياســـات الخارجية خارج إدارته والأهم من ذلك أنه كان يضع اعتبارا ويعمـــل حســـابا لنـــتائج سياساته، وحساسيته للحاجة لخصمه (خروشوف) ليمكن التوصـــل لطريقة يجد فيها مخرجاً وإنقاذا عند المواجهة، وبهذا تجنب كيندي أزمة كوبا بنجاح كما أشار لذلك كل من اليون، وبرستون<

٤- بل كلينتون :

يعتـــبر بـــل كلينتون مثالاً يمكن تطبيق جميع وجهات النظر النفسية السياسية عليه كقائد سياسي. وفيما يلي بعض خصائص ذلك الرئيس.

وفي الحقيقة فإنه يمكن دراسة القادة السياسيين بوجهات نظر تبدأ من تلك التي تنحو نحو النبوءات العامة الخاصة بالأساليب السلوكية إلى تلك التي تتضمن وتهتم أكـــثر بالتحليـــل الأكثر تفصيلاً ويمثـــل النوع الأول النمط الذي أشار إليه باربـــر Barber (١٩٧٢) حيث ركز علي بعدين:

الأول: نشط – غير فعال، مثل كم من الطاقة التي يبذلها الرئيس في العمل.

الثانـــي: إيجابـــي – سلبي مثل الرضا الشخصي الذي يخرجون به من قيامهم بالواجـــبات الرئاســـية وهما البعدان اللذان تمت مناقشتها بالنسبة للرئيسين

كلينــتون وبــوش Clinton & Bosch. والأمــثلة الخاصة بوجهة النظر المعقــدة (المركــب) والتي تتضمن المبيان النفسي للقائد باستخدام مقياس LEAD ووجهــة نظر هيرمان (١٩٩٩) أو النموذج الذي طوره برستون (٢٠٠١).

ومــرة أخــري فــإن استخدام كلينتون كمثال لتطبيق طريقة هيرمان بتحليل مضــمون المقابلات التي أجريت مع القادة للتوصل للمبيان النفسي الخاص بهم فقد وجد أنها تتضمن سبع خصائص:

١- الحاجة للقوة.
٢- مركز التحكم.
٣- المركزية العرقية.
٤- التركيز علي المهمة.
٥- المركب.
٦- الثقة بالنفس.
٧- عدم الثقة في الآخرين.

ولقــد كانت النتائج الخاصة بهذه النواحي السبع مختلفة تماماً بالنسبة لكل من الرئيســين بوش وكلينتون. فمثلاً يكون التركيز في مفهوم نمط هيرمان Herman etals (١٩٩٦) علــي القــادة الذين يتحدون أو يحترمون معارضيهم وعلي القادة المنفتحين أو المنغلقين علي العالم وعلي مصادر المعلومات.

ولقــد كانــت درجــات بل كلينتون في هذا البروفيل معتدلة أو متوسطة علي خاصية:

١- الحاجة للقوة.
٢- مركز التحكم.

ولقــد كانت رؤية معارضي بل كلينتون له تتسم بالقبول بوجه عام (سواء كانوا منفتحين أو منغلقين علي مصادر المعلومات) وذلك بالاعتماد علي درجات البروفيل الخاص به بالنسبة للحاجة للقوة ومركز التحكم. لكن في ظروف معينة مــن الممكــن أن يــتحدى كلينــتون ما يظهر من عقبات طارئة لم يسجلها في ملاحظاته.

وتفترض درجات كلينتون العالية علي كل من المركب والثقة بالنفس أنه منفتح علي المعلومات، وتشير كذلك إلى اعتماده علي التغذية الرجعية من البيئة السياسية

كمـــا أنه يكون نشطا بشكل أكثر في جمع المعلومات والنصائح من مناصريه ومن هم حوله.

وبالنســـبة لدرجـــات الدافعـــية والعلاقات فإن درجات كلينتون المعتدلة علي خاصـــيته: العلاقات بين الأشخاص – المهمة تشير أن لديه القدرة علي توجيه الانتباه للمشكلة عندما يكون ذلك متطلبا للموقف.

وصـــف هير مان (Herman, 1999b) لأسلوب كلينتون: يتصف كلينتون وفقاً لدرجـــات البروفيل الخاص به ذا السمات السبع والتي تساعد في تحديد أسلوبه في القيادة بما يلي من صفات:

١ يتصف باحترامه للمعارضين لهم في المجال السياسي.
٢- يتصف بأنه منفتح وباحث عن المعلومات.
٣- يتصف بأن لديه دافعاً لحل المشكلات، والمحافظة علي ارتفاع الروح المعنوية لدي المواطنين.
٤ يري أن السياسة فن المكن وتبادل المنفعة.

ويركـــز كلينـــتون علـــي التقريب بين وجهات النظر والسعي نحو الوصول لإجمـــاع الرأي للاحتفاظ بالنفوذ والسلطة من خلال بناء علاقات متماسكة. ويميل كلينـــتون في أسلوبه القيادي لوجهة نظر عمل الفريق في السياسة مثل رئيس فريق كرة القدم وكرة السلة والذين يعملون معاً للوصول للهدف، ويركز هؤلاء القادة من أجـــل ذلك علي جمع المعلومات. كما يساعد فريق المستشارين علي المشاركة في كل نواحي صنع السياسة والأحداث. ويتوقع من أعضاء الفريق أن يكونوا حساسين وداعمين لمعتقدات وقيم القائد السياسي.

ولقـــد صنف كلينتون في مقياس LEAD بأنه يتبنى سياسة التفويض بالمراقبة أو الملاحظـــة. فـــبالرغم من اهتمام كلينتون بالموضوعات السياسية إلا أن سلطته الشخصـــية المباشـــرة للعملية السياسية كانت أقل، لأنه يعتمد في ذلك علي معاونيه وعلـــي الخـــبراء والمستشارين عند اتخاذ القرارات. ولا يتسم كلينتون بالجمود في تناولـــه للقضـــايا السياســـية إذ يضـــع في الاعتبار التغذية الرجعية التي تصله من الخبراء والمستشارين.

وعلـــي العكس من كلينتون نجد جورج دبليو بوش Gorge W Bush حيث حصـــل علـــي درجـــات منخفضة في صفات القوة، والمجموع المركب والخبرة السياسية السابقة والتي تتلاءم مع أسلوب التفويض من خارج الجماعة (وهو نفس

أسـلوب رونـالد ريجان) وحتى بوش فإنه يتوقع منه أكثر من كلينتون في عدم الاندمـاج اندماجـا شخصـيا نشطا في مهام صنع السياسة، بل يعطي مساعديه تفويضـا كلـيا بواجـبات ومهام التجهيز والإعداد للأدوات، والصياغة السياسية للقـرارات، وهو في ذلك يكون في الغالب معتمد كلية علي الخبراء أو المحكمين والمستشارين السياسيين المحنكين عند اتخاذ القرارات. ومن الممكن بدلا من ذلك توقع استخدام أسلوب اتخاذ القرار الحاسم decisive decision - making style والـذي يسـير وفـق الاسـتنتاج: أبيض – أسودblack and white، والالتزام (إخلاص – ولاء) الجامد غير المرن بالمعتقدات الأيديولوجية القائمة، والاستخدام الموسـع للتحلـيلات والتعميمات اللفظية الجامدة، والاستعانة بالمستشارين الذين يقاسـمونه رأيـه واحساسـاته عن العالم. ومن غير المتوقع أن يطلب بوش من السياسـين المحيطين به معلومات مختلفة أو تغذية رجعية عن القضايا السياسية، لكن بدلا من ذلك قد يكون العمل ومباشرة من خلال قاعدة نظامه الأيديولوجي أو نظامه العقائدي السياسي (Cottam, 2004: 37).

دراسة حالة الرئيس بل كلينتون كمراقب لمفوضيه:

Bill Clinton as delegator observer :A case study

مـن المـتوقع اعتمادا علي المبيان النفسي لدرجات بيل كلينتون علي مقياس LEAD أن تكشـف الدرجـات عـن خياره للمفوضية مع الاندماج والسيطرة في العملـية السياسـية، والحاجة لمراقبة المعلومات، والحساسية بالبيئة في صنع قرار السياسة الخارجية.

ويصـور الشكل (١٠) ملخصا لأسلوب القيادة المتمثل في مراقبة كلينتون من يفوضهم للقيام بأمور السياسة الخارجية.

الشكل (١٠)

الأسلوب: مراقبة المفوضين	التوقعات: أسلوب القائد واستخدام المستشارين
أبعاد سيطرة القائد واندفاعه في عملية السياسة	١- يتطلب الأسلوب الرئاسي في التفويض سيطرة شخصية مباشرة محدودة علي عملية السياسة. ٢- إعداد الخيار غير الرسمي وبناء استشاري أقل هيراركية لضمان مشاركة الأتباع. ٣- يفوض القائد الاتباع في صياغة العملية السياسية وواجبات ومهام التجهيز والأدوات الخاصة بالعمل، ويتبني الأحكام والقرارات السياسية من المستشارين المتخصصين عند اتخاذ القرارات. ٤- الحلقة الداخلية لقاعدة القرار: تعكس مخرجات جماعة المستشارين خيارات سياسة القائد (إلى الجماعة التي تسير وفق خيار القائد) والآراء السائدة التي يعبر عنها إما المستشارين الخبراء أو أغلبية من الأعضاء.
* أبعاد حاجة القائد للمعلومات والحساسية العامة بالسياق	٥- حاجة معرفية عالية للمعلومات ولمنظورات سياسية متعددة، وبحث واسع للتغذية الرجعية والنصيحة من المستشارين. واستخدام لكل من شبكة النصائح الرسمية وغير الرسمية. ٦- بسبب عدم الخبرة السياسية يظهر القائد حساسية أقل ببيئته السياسية الخارجية ووعيا أقل بالمعارضين للسياسة، مع محدودية في طلب النصح من المعنيين ذوي العلاقة بالخارج. ٧- أسلوب قرار أقل حسما، وتجنب الاستنتاجات الأبيض - الأسود والتأكيد في اتخاذ القرار علي المعلومات التي تم جمعها من البيئة عن الآراء المتصورة أو التعميمات الجامدة. ٨- أسلوب المراقبة العالية للذات أو أسلوب التوجيه الذاتي، وأسلوب الاستقراء المبنئي لمعالجة المعلومات

الخبرة المحدودة في السياسة الخارجية والاندماج في صنع القرار :

علي الرغم من وصف كلينتون من بين زملائه أنه واحد من أحسن السياسيين فـــي السياســـات الداخلـــية فإنـــه دخل البيت الأبيض بخلفية محدودة عن السياسة الخارجـــية إذ لـــم تكـــن لديـــه خبرة فيها سوي عمله في مجموعة السيناتور وليم فولبرايـــت. ولقـــد قـــام كلينتون بتنمية خبراته في مجال السياسة الداخلية، وفي فن الحمـــلات السياسية، كما قضي معظم حياته في العمل الانتخابي، والقيام بدور في العمل السياسي وخاصة السياسة الداخلية ولم يكن لديه مثل تلك الخبرة الخارجية.

ولقـــد كانت سياسة كلينتون الداخلية نوعا من البركان الذي استطاع أن يسيطر علـــيه ويتحكم فيه وكان حديثه المرتجل نشطا صاخبا غزير الأفكار. وكانت سياسة كلينـــتون الخارجـــية تتسم بقدر أقل من الثقة، فكان عندما يتكلم مع قادة الكونجرس تليفونـــيا يكتب ملاحظاته، وعندما يتحدث إلى القادة في الخارج كان يترك صوت التليفون عاليا ليسمعه مساعدوه ليكتبوا ملاحظاتهم. وكان نادرا ما يترك ما كتبه من هذه الأحاديث عن السياسة الخارجة الخارجية دون اهتمام بها.

وبوجه عام فإن البيت الأبيض لاحظ أن أجنده كلينتون عن السياسة الخارجية تخـــتلف عـــن أجـــندته agenda عن السياسة الداخلية، ورأي أنه يفوض غيره في دراسة الموضوعات بعمق ليقوم بصياغتها كلما كان ذلك ممكنا.

تفضـــيل الأبنـــية الاستشارية غير الرسمية الأقل هيراركية: لقد كانت العلاقة الكـــبرى لسياســـة كلينـــتون الداخلية والخارجية ذلك الأسلوب من القيادة ذا البناء الاستشـــاري من فريق عمل الزملاء collegial والذي يتصف بأنه غير رسمي ولا يلـــتزم بالهيراركية. ولقد تبني كلينتون ذلك الأسلوب منذ أن كان حاكما لأركنساس وذلـــك لـــزيادة ما يجمعه من معلومات عن جماعات حل المشكلات والتي أنشئت لغـــرض خـــاص مـــثل القوات التي تقوم بمهام خاصة، ومثل المجالس السياسية، ومجموعـــات من الأصدقاء والاستشاريين الذين يصنعون السياسة. وكان الغرض مـــن وراء ذلك هو زيادة جمع المعلومات وذلك من خلال المناقشات التي كانت تتم حـــول المشـــكلات التي وجدت خلال مراحل التكوين، ومن خلال العصف الذهني للمناقشـــات الجماعـــية. وكمـــا لاحـــظ روبرت ريتش (١٩٩٧) السكرتير السابق لكلينـــتون أنـــه يبحث عن النصيحة من أي شخص يريد أن يقدمها له ومن ثم فإنه يعـــتقد أنـــه علي المدى الطويل سيحصل علي ما يحتاج اليه. فكلينتون علي عكس جونسون الذي يكتفي بالحصول علي المعلومات التي تكفي لإنجاز أهدافه فقط، في

حيـــن أن كلينتون يميل إلى جمع التفاصيل الخاصة بشئون الحكم. وهو في هذا كما يذهــب لــيون بانيتا leon Paneta كبير العاملين في البيت الأبيض سابقاً بأنه (أي كلينتون) " كأسد يراقب كل لقمة معلومات " من جهاز مستشاريه.

الــتفويض (الإنابة) النشط والاعتماد علي المستشارين من الخبراء: وكما هو متوقع من القائد محدود الخبرة، فقد مال كلينتون للاعتماد علي معاونيه ذوي الخبرة التـــي يفتقدها عند اتخاذ القرار، من أمثال وارن كريستوفر، ومارلين أولبرايت في سياسته الخارجية، واعتماده علي ال جور Al Gore في الإدارة مع الدول المختلفة بفــتح قنوات اتصال معها كما حدث في فتح قناة خلفية back channel مع حكومة روســيا خــلال فــترة حكــم كلينتون الأولي كما لعب دور الموجه في العلاقات الأمريكــية الروسية، وكان كلينتون لا يتخذ أي قرار هام دون الرجوع له. وبالمثل وخــلال أزمـــة العراق في نهاية ١٩٩٨ وبداية ١٩٩٩ كانت أولبرايت Allbright وزيرة الخارجية في عهده مهندس السياسة الخارجية الأمريكية.

الحاجة الكبرى للمعلومات والحساسية بالبيئة السياسية: ويتمثل أكبر ما (لدي) كلينتون من قوة في ما يمتلكه من بناء عقلي فطري أي قدرته علي رؤية منظورات مــتعددة ورؤية الظلال الرمادية للقضايا، وكشفه الاستطلاعي وبحثه عن معلومات أكثر أو الإرشاد عن المشكلات، وكذلك حساسيته للمعلومات. ولقد لاحظ حاكم نيو جرســي الجمهــوري تومـــاس كين Thomas keen أن كلينتون: " لديه عقل من الطــراز الأول مــثلما لديــه مــن حساسية إلى الحاجة للآخرين، وسوف نجد أن السياسي يمتلك واحدة وليس الاثنين ". وفي عملية معالجة المعلومات للتراث ينظر لهــذه الخصائص عادة أنها " معالجة لخصائص عليا " تؤدي إلى اتخاذ قرار مقنع وكــامل (Vertezberger, 1997). كما أن ذلك البناء العقلي يتسم بالقدرة ليس فقط علــي مواجهة مخاطر غزارة المعلومات وثقلها بل وفي اتخاذ القرار، وفي أدراك الأبعاد السياسية المتضمنة فيه.

الأســلوب الأقــل حســما في اتخاذ القرار: كما هو المتوقع من ذلك المركب العقلــي المتميز لذلك القائد فإن نموذج كلينتون في اتخاذ القرار يضع أهمية كبيرة علــي العمليات المتضمنة في الحكم الكبير من المعلومات التي يتم جمعها لتحليلها، حتى يتم اتخاذ القرار علي حد قول برستون Preston 1998. ونتيجة لذلك فإنه يتم البت في القليل من القرارات. إضافة لذلك فإن بعض المساعدين لاحظ أن كلينتون " له طريقته في اتخاذ القرار وهي عملية التأجيل"

وبالطبع فإنه بالنسبة للقادة ذوي التركيبة (البناء) العقلية العالية والذين يرون الظلال الرمادية في كل موضوعات السياسة ويتعرفون علي كل المشكلات التي يمكن رؤيتها من أي عدد من المنظورات. ويتطلب القرار النهائي غلق كل الخيارات أو اتخاذ قرار بالتوقف عن جمع كل المعلومات المتاحة أو المشورة الممكنة عن المشكلة يكون صعبا ونتيجة للحاجة الكبري للمعلومات والحساسية للسياسة فإن هؤلاء القادة تكون قراراتهم أقل حسما (Cottam, 2004, 79).

٥- الرئيس بوش الابن :

قبل أن نتكلم عن شخصية بوش الصغير يجدر بنا أن نشير إلى ما ذكره حسين عبد القادر (٢٠٠٥) عن المجتمع الذي عاش ونشأ فيه فيقول " انه مجتمع متعدد الأعراق بدأ باغتصاب الحق من أصحاب الأرض الحقيقيين وعلني من بنية انفعالية يجمع معظم أطباء النفس والتحليل النفسي أنه أصبح مجتمعاً شبه فصامي schizoid يفتقر إلى التماسك وافتقاد الاتزان الحقيقي بسبب دور الأم الباردة أو المسرفة في أنيتها التي لا تسمح لطفلهما بتنشئة سوية كما يذهب إلى ذلك أريكسون إلى الحد الذي وصف فيه الأمهات الأمريكيات بأنهن جيل من الأفاعي generation of vipers فهي صورة تراكمت عليها من تواكب الهجرات وأحداث الثورة الصناعية واتساع رحى المسافات بين الطبقات وما رافق ذلك بالضرورة من دور استبدادي للمرأة أصبحت أمومتها أبوة في غير موضعها وزاد من وطأتها وجود أب غير مستقر وغارق في صراعات لا تهدأ لتحقيق مكانته ومكاسبه بينما الابن باحث عن ذات مفقودة بين الأم المسيطرة والأب الغائب.

وفي إطار ذلك يصبح تاريخ حياة الفرد يضع يد الباحث علي الغائب المؤثر الذي أدي إلى انحراف في هذه الشخصية واضطرابها.

وفي ضوء هذا المعني نتناول تاريخ حياة بوش الصغير لنصل إلى جوانب شخصيته التي تعاني من نواحي انحرافه.

الاسم: جورج دبليو بوش

تاريخ الميلاد: ٦ يوليو ١٩٤٦

مكان الميلاد: مدينة نيو هافن بولاية كونيكتيكات وتجمع في هذه المدينة المهاجرون من الاضطهاد الديني في إنجلترا.

الأسرة: الأب جورج هيربرت ووكر بوش الرئيس رقم ٤١ لأمريكا ووالدته باربيرس وأسرة بوش الصغير الذي نحن بصدده أبا عن جد اسمه ببر سكوت

صـــموئيل بوش تجمع بين المال والسياسة أما الأب جورج ووكر بوش (بوش الأب) والكـــلام ما زال عن حسين عبد القادر (٢٠٠٥) فقد ولد في ١٢ يونيو ١٩٢٤ فـــي مدينة ميلقون بولاية ماساشوستسي وعضوا في الكنيسة الأسقفية البروتســـتانتية والـــتحق بجامعة ييل yale ودخل مجندا في ١٢ يونيو ١٩٤٢ وهـــو في سن ١٨ عاما بسلاح البحرية لدخول أمريكا الحرب وتزوج في عام ١٩٤٥ مـــن باربارابـــيرس عـــاود الالـــتحاق بجامعة ييل وأنهي بها دراسة الاقتصاد وفي ١٤ نوفمبر ١٩٨٨ أنتخب بوش الأب رئيساً للولايات المتحدة.

طفولة بوش الابن: تتسم طفولة بوش بالجنوح المبكر، وتتمثل هذه البنية وتكويناتها الديناميكية لدي بوش الصغير في ضوء المعروف عن صراحة باربارا (والدة بوش الصغير)، والواقع الأسري الذي سيضطر الأسرة للرحيل ولما يبلغ بوش الصـــغير الثانية من عمره، وارتماؤه بعد ذلك في احتساء الخمر بعد أن صار شابا واغترب عن الأسرة لتلقي تعليمه الجامعي. وغيرها من انحرافات تتمثل في بوش الصغير وهي:

١- أولها عام ١٩٧٦ عندما كان يقود سيارته وهو مخمور.
٢- واقعة القبض عليه لسرقة إكليل الكريسماس مع مجموعة من أصحابه.
٣- القبض عليه بسبب سلوك فوضوي في مباراة لكرة القدم وكان مخموراً أيضاً.

تعلـــيم بوش: التحق بجامعة ييل وحصل علي ليسانس التاريخ ١٩٦٤ – ١٩٦٨ ثم ماجســـتير إدارة أعمـــال ١٩٧٥ وبين هاتين الدرجتين انهي خدمته العسكرية بالحـــرس الوطنـــي للطيران ٦٨ – ١٩٧٣ وقد ألحق بمدرسة إعداد الضباط ويرقـــي لرتبة ملازم ثاني دون إعداد فعلي كما أنه قد أنهي خدمته العسكرية قبل موعد انتهائها بعشرة شهور.

وبالنسبة لتقديراته فقد كان طالبا أقل من المتوسط وفي كلمة الافتتاحية للفصل الدراســـي بجامعة ييل عام ٢٠٠١ يفتخر بذلك فيقول " أقول للطالب الحاصل علي تقديـــر (c)، وهـــو دون المتوســـط، بإمكانك أنت أيضاً أن تصبح رئيساً للولايات المتحدة " ذلك المكان الذي حصل عليه في الجامعة بنفوذ أسرته وثرائها.

ويخلـــص حسين عبد القادر (٢٠٠٥) إلى أن شخصية بوش من ذلك الصنف الذيـــن تعودوا الاستجابة للاحباطات بأساليب عدوانية، كما أنهم يعانون من قصور يـــرجع لعدم سلامة بنائهم النفسي فهم يخالطون الفاسدين ويقومون بأفعال تعرضهم للخطـــر ذلك أنهم يخضعون لمبدأ اللذة ضاربين عرض الحائط بمبدأ الواقع ونسق القـــيم وهم يعانون من عدم قدرتهم علي تعديل رغباتهم وميولهم ودفعاتهم الغريزة

إلـــى جانـــب أن ســـلوكهم سيظل مرتبطا بما نشأوا عليه في طفولتهم حاملا بذور صراعاتهم (حسين عبد القادر، ٢٠٠٥).

٥- شخصية بوش وقراراته السياسية من خلال الأحداث التي مرت بها أمريكا:

أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١:

يذكـــر الأستاذ محمود وجدي قنديل بمناسبة مرور خمس سنوات علي أحداث ١١ ســبتمبر متسائلا عن قيام المخابرات المركزية باختراق تنظيم القاعدة وتجنيد " خلية هامبورج " من أعضائه بطريق غير مباشر لتنفيذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وتكـــون ذريعـــة للحـــرب ضد الإرهاب ولاحتلال أفغانستان والعراق. ومما يثير الشـــبهات ان واشـــنطن أبلغـــت الهند وباكستان عن رغبتها للتدخل العسكري في أفغانســـتان قـــبل وقـــوع تلك الأحداث وذلك بالإطاحة بحكم طالبان كمسوغ لشق الحـــرب الأمريكـــية فـــي أفغانستان. وكذلك الأمر كانت الحرب ضد العراق هدفا محـــدداً أمـــام فريق العمل مع بوش (رامسفيلد، تشيني) قبل ١١ سبتمبر بفترة وأيد بوش غـــزو العراق بعد ساعات من الهجمات.ويذكر الأستاذ محمد وجدي قنديـــل (٢٠٠٦) أن الـــتقارير والدراســـات تشـــير إلى وجود خطة أمريكية للسيطرة علي مـــنابع النفط في بحر قزوين وفي منطقة الخليج والحيلولة دون قيام روسيا وإيران من مد خط الأنابيب الكبير إلى المحيط الهندي.

وفي إطار ذلك فإن الحرب مكنت أمريكا من إقامة قوس من القواعد العسكرية الأمريكـــية فـــي الجمهوريـــات التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي وبحيث في نفس الوقـــت تمـــنع روســـيا من النهوض مرة أخري لتصبح قوة عظمي. ولذلك يري الـــبعض أن جهـــاز المخابرات الأمريكية قد قام بافتعال أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ المنســـوبة إلـــى التســـعة عشر انتحارياً من المسلمين بقيادة محمد عطا والذين تم إدخـــالهم أمـــريكا قـــبل الحادث لكي يصبح من الممكن تعليق هجمات ١١ سبتمبر بأنيـــالهم. ويعـــتقد أنـــه قد تم إيقاف قيادة الطيارين للطائرة عن بعد بواسطة قاعدة أرضية وتم توجيه الطائرتين البوينج إلى برجي مركز التجارة العالمي وكان هؤلاء الطيارين التسعة عشر هم المنفذين للخطة التي وضعتها المخابرات الأمريكية(*).

هذا عن الحدث فماذا عن القرار الذي اتخذه بوش إزاء هذا الحدث: في صباح يـــوم الحدث كان الرئيس بوش في فلوريدا يتحدث إلى طلبة إحدى المدارس ولمدة يـــوم اختفـــي عن الأنظار، وظل يتنقل من قاعدة جوية إلى أخري، وعاد بوش في

* محمد وجدي قنديل (٢٠٠٦) الأخبار – العدد ١٧٩٧ – لسنة ٥٥.

صـــباح الـــيوم التالـــي إلى واشنطن ليلتقي بالصحفيين، وفي الساعة الرابعة مساء اجـــتمع مجلس الأمن القومي وأثار وزير الدفاع رامسفيلد مسألة العراق ولماذا يتم شن حرب ضدها، لكن تقرر بعد ذلك شن حرب علي أفغانستان عقابا لها علي عدم تســليم بن لادن زعيم القاعدة. وفي داخل أمريكا أدرك المواطن الأمريكي أنه في حـــرب مـــع عـــدو خفي لا يعرف متي سيوجه ضرباته أو أين سيوجهها. فأستغل الرئـــيس بـــوش هذه الأوضاع ليفعل ما يشاء باسم الحرب علي الإرهاب ودون أن يعطـــي اعتـــبارا لحقوق الإنسان التي كانت الدولة العظمي تتباهى بأنها تدافع عنها وبدأ العرب عامة والمسلمون خاصة يتعرضون لمضايقات في الغرب. ثم جاء بعد ذلـــك قرار غزو العراق دون شرعية دولية رغم اعتراض الأمم المتحدة بتأييد من بريطانيا(*).

ومن ناحية أخري فإنه من أبرز تداعيات ١١ سبتمبر وما ترتبت علي ذلك من قـــرارات إطـــلاق سلطات الدولة دون حدود من خلال قوانين وإجراءات صارمة مقـــابل تقلـــيص حقـــوق الأفراد بأن أصبحت الخصوصية مباحة لضمان مكافحة الإرهاب برصد حركة مواطن ومتابعة تصرفاته وحساباته بالبنوك.

الأخطاء العشرة للرؤساء الأمريكيين والخطأ الحادي عشر لبوش:

وبالنســبة للسياســة الخارجية لأمريكا فقد تحولت ١٨٠ درجة فبعد أن أعلن الرئيس بوش عن توليه الرئاسة أنه لا يريد لبلاده أن تصبح الشرطي العالمي جعل منها الحاكم بأمر الله وقال بوش " من لا يتفق مع سياستنا فهو ضدنا(**).

ويعتبر قول بوش هذا " من لا يتفق معنا فهو ضدنا " الخطأ الحادي عشر من أكـــبر الأخطاء التي ارتكبها الرؤساء الأمريكيين أما الأخطاء العشرة التي ارتكبها الرؤساء الأمريكيون والتي ظهرت في استطلاع للرأي بمناسبة حلول " يوم الرئيس " فقـــد كان الخطأ الأول الذي أرتكبه الرئيس جيمس بيوكانان لعدم نجاحه في منع الحـــرب الأهلية الأمريكية، والثاني ارتكبه الرئيس اندرو جونسون حيث وقف إلى جانب البيض في الجنوب وتدفع الولايات المتحدة ثمنه حتى اليوم، والثالث وقع فيه الرئـــيس ليـــندون جونســـون الذي مكن حرب فيتنام من الاتساع والتعمق، والرابع ارتكـــبه الرئـــيس وودرو ويلسون الذي رفض التصالح بناء علي صيغة " معاهدة فرســـاي " بعد الحرب العالمية الأولي، وبالنسبة للخطأ الخامس فقد ارتكبه الرئيس

---

* رفقي فخري (٢٠٠٥) – الأخبار – العدد ١٦٦٥٦ السنة ٥٥

** الأخبار – العدد ١٦٩٧١ السنة ٥٥.

ريتشـــارد نيكســـون بســـبب تدخلـــه الشخصي في قضية ووترجيت واختراق مقر الديمقراطييـــن فـــي واشنطن وارتكب الخطأ السادس الرئيس جيمس ماديسون لأنه فشـــل فـــي مـــنع الحرب مع بريطانيا عام ١٨١٢. وارتكب الخطأ السابع الرئيس تومـــاس جيفرســـون لأنه أيد "قانون الحظر" وكانت مبادرة أمريكية في ذلك الوقت لمنع التجارة مع أوروبا. أما الخطأ الثامن فأرتكبه جون كيندي بالإغارة علي "خليج الخـــنازير" مما أسفر عن أزمة الصواريخ مع روسيا في كوبا وكان الخطأ التاسع مـــن نصـــيب الرئيس رونالد ريجان عندما أقر صفقة بيع سلاح لإيران لكي يمول بواسطتها الصراع ضد الشيوعية في نيكاراجوا. وأما الخطأ العاشر والأخير حسب نتيجة استطلاع الرأي السابق الإشارة إليه فارتكبه الرئيس بيل كلينتون عندما تورط في علاقة عاطفية مع مونيكا لوينسكي(*).

وســـيذكر التاريخ أن الرئيس بوش الابن قد ارتكب الخطأ الحادي عشر وهو مـــن أكبر هذه الأخطاء عندما قرر قيادة الولايات المتحدة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فـــي علاقتها بالعالم وفق قوله "من لا يتفق معنا فهو ضدنا" والذي أدي إلى مستنقع العراق والذي غرقت فيه أمريكا.

- **رد فعل سياسة بوش العدوانية علي الصحة النفسية للمراهقين والشباب في أمريكا:**

ومـــن توابـــع كلام بوش (من ليس معنا فهو ضدنا) السابق علي شعبه والذي اســـتند إلـــيه مـــع دول أخري في غزو أفغانستان والعراق ما أصاب أبناء الشعب الأمريكـــي مـــن أعراض اكتئابية والذي كشفت عنه التقارير الصادرة عن المنظمة القومـــية للصحة والأدوية (٢٠٠٦) أن معدلات الاكتئاب ارتفعت بين المراهقين إذا أن مـــا يقـــرب مـــن ٢ مليون شخص أمريكي تتراوح أعمارهم ١٤ – ١٧ عاما يواجهـــون العديـــد من المشاكل التي جعلتهم يفقدون حماسهم لمختلف الأنشطة التي يقومون بها إلى جانب هبوط معدل أدائهم الدراسي إضافة إلى الأرق ومشاكل النوم المســـتمرة. ويذهب فريق من الأطباء إلى تفسير ذلك بأنه نتيجة ما يراه المراهقون أمـــامهم علـــي شاشـــة التليفزيون من دمار وخراب في شتي أنحاء العالم وأرجع الباحثون العاملون في مجال حقوق الإنسان بالولايات المتحدة أسباب تدهور الصحة النفسية للطلاب والمراهقين إلى سياسة الرئيس بوش وإدارته نحو الشعب الأمريكي فيقول الآباء عن سياسته " لا يعلم أحد إلى أين يقود بوش الحكم فحتى الآن لا تزال

* جريدة الأخبار – العالم بين يديك – العدد ١٦٨١٩ لسنة ٦٥٤ الثلاثاء ١٦ مايو ٢٠٠٦

أمــريكا عالقــة بــتلك الصخور التي تسمي أفغانستان والعراق، ولا يعلم أحد هل ســتنجو أمــريكا من هذه المستنقعات أم ستغرق فيها، وقد يكون أبناؤنا معنا اليوم ولكــن بما يكونون إذا في العراق أو غيرها يحاربون ذلك العدو المجهول الذي لا يعرفه أحد سوي الرئيس بوش وإدارته(*).

وفي ضوء ما سبق ما هي ملامح توجهات السياسة الخارجية ؟

ملامح سياسة بوش الخارجية في ولايته الثانية:

ويعــرض الســفير الدكتور السيد أمين شلبي (٢٠٠٦) لهذه الملامح من واقع حلقة نقاش للجنة العلوم السياسية بالمجلس الأعلى للثقافة وقد سار هذا العرض علي النحو الآتي علي مرحلتين:

أولاً: الإشارة والتنبيه علي عدد من الحقائق.
ثانياً: سياسة بوش في ولايته الثانية.

وبالنســبة لأولا فإنــه منذ الولاية الأولي لإدارة بوش حدث تحول من النمط البرجماتــي إلــى النموذج الأيديولوجي أو النظرة الأحادية للعالم والذي في إطاره جــري تــناول قضــايا الإرهاب والضربات الاستباقية. ومن هذه الحقائق التي تم تناولها والتنبيه عليها هو أن سياسة الرئيس الأمريكي نتاج لشخصيته أم أنها سياسة دولــة. وبالنســبة للديمقراطــية جــري الــتوقع أن الضغط حول قضايا الإصلاح والديمقراطــية ســوف يستمر لكن بصور مختلفة مثل المعونات واتفاقيات التجارة الحــرة. وإضافة إلى ما سبق فإنه رغما من تطرف اليمين الأمريكي في عهد بوش عــن اليميــن التقليدي فإن المشروع الأمريكي يمكن أن يهدم من الداخل الأمريكي بسبب تطرف الأجندة الداخلية.

وبالنســبة لثانيا أي تحول السياسة الأمريكية في ولاية بوش الثانية فهناك عدد مــن الاتجاهــات يــري أحدهــا اســتمرارية هــذه السياسة بفعل استمرار النمط الأيديولوجــي بــالإدارة وشخصياتها والتي ترجع لإدارة سابقة كإدارة كارتر التي ركــزت علي قضية حقوق الإنسان. ويري اتجاه آخر وهو الأكثرية حدوث تغيير وذلــك تحــت ضــغط الوضــع في العراق والداخل الأمريكي، وقد ظهر ذلك في ملاحظــات كونــدا الــيزارايس وزيرة الخارجية الأمريكية عن السياسة التحويلية وربطــوا الشــأن الأمريكــي بالشــأن الداخلــي لدول المنطقة. وفي إطار التغيير واســتمراره جــري التركــيز علي القضية الفلسطينية وقضية العلاقات المصرية

* جريدة الأخبار ١٢ يناير ٢٠٠٦ لرخاص للأخبار من: كيه ار تي K.R.T.

الأمريكـية خاصـة مـا يـتعلق باتفاقـية التجارة الحرة وارتباطها بالبعد الأمني الاسـتراتيجي والتنسـيق في القضايا المشتركة كالإرهاب والانتشار النووي وطبعاً من وجهة النظر والمبادرات المصرية(*).

وقد ظهرت بوادر هذا التغيير والتحول في سياسة بوش علي يد فريق الواقعية (كوندليزارايس، وجبيتس) والذي يحظى بمساندة بوش علي حساب فريق الصقور بقـيادة ديك تشيني نائب الرئيس ظهرت في الاتفاق مع كوريا الشمالية في الأزمة الـنووية، وفي الشرق الأوسط جاء اتفاق بين فتح وحماس بمساندة أمريكية مستترة لجهـود التقريـب بين الفلسطينيين، كما جلست أمريكا مع إيران وسوريا في بغداد وبعـد سنوات من الحملات الدعائية ضد البلدين. وتفضل كوندليزارايس ألا تظهر بنفسـها فـي قلـب الصورة ففي الأزمة النووية مع كوريا الشمالية فضلت أن يتم التوصـل إلى الاتفاق من خلال إطار المحادثات السداسية وليس من خلال اتصال ثنائـي وفي الشرق الأوسط فضلت أيضاً دعم جهود مصر والسعودية للتقريب بين فـتح وحماس بدلا من القيام بدور مباشر في هذا الملف. وفي فتح قنوات الاتصال مع سوريا فضلت أيضاً أن يقوم الأوروبيون بالدور. ويعتبر البعض أن هذا التحول إلـى الدبلوماسـية يعنـي فعليا نهاية عهد بوش في البيت الأبيض بعد سنوات من السياسات التصلبية والتي أنتجت غزو أفغانستان ثم العراق(**).

رأي هـاس في نهاية النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط: وفي إطار ما تراه الأغلبـية من حدوث تغيير في السياسة الأمريكية كتب ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقـات الخارجـية بنيويورك مقالا في مجلة Fariegn Affairs عنوانه " نهاية عصر النفوذ الأمريكي في الشرق الوسط " وذهب هاس إلى إن الشرق الأوسط هو محـور السياسـة الخارجية الأمريكية ومعيار نجاحها أو فشلها والذي انعكس من خـلال انتخابات التجديد النصفي للكونجرس حيث فشل الحزب الجمهوري الحاكم فـي الاحـتفاظ بالأغلبـية لرفض الشعب لسياسته في العراق وفي منطقة الشرق الأوسط بوجه عام. ويقول هاس Has ولذا فإن عهد السيطرة الأمريكية علي منطقة الشرق الأوسط قد أنتهي وان عصرا جديداً في التاريخ الحديث للمنطقة قد بدأ.

وقـد أرجـع هـاس Has إنهـاء النفوذ الأمريكي إلى قيام إدارة بوش بغزو العراق، وعدم استمرار المحاولات الأمريكية لقرار السلام، ودور العولمة في تغيير

* جريدة الأخبار العدد ١٦٨٢٢ السنة ٥٤ – ٢٢ مارس ٢٠٠٦ .

** الأخبار ١٦ مارس ٢٠٠٧ العدد (١٧١٣) السنة (٥٥) .

منطقة الشرق الأوسط حيث أدي دور الأقمار الصناعية والإعلام إلى تحويلها " لقرية إقليمية " وأصبحت صور الدمار وسوء المعاملة التي يلقاها الشعب العراقي إلى جانب معاناة الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية عاملا هاماً في تصاعد مشاعر معاداة الولايات المتحدة مما أدي إلى تراجع النفوذ الأمريكي بسبب تردد حكومات المنطقة في التعامل مع واشنطن.

تحديد هاس لمظاهر العصر الحديث في المنطقة: حددها هاس Has فيما يلي:

١- التراجع النسبي للنفوذ الأمريكي.
٢- مواجهة سياسات الولايات المتحدة لتحديات جديدة من جانب الاتحاد الأوروبي بطرحه تعامل جديد لإقرار السلام وحل القضية الفلسطينية.
٣- تزايد النفوذ الإيراني.
٤- مواجهة إسرائيل لتحديات جديدة بعد أزمتها في لبنان وهزيمتها من حزب الله في حرب صيف ٢٠٠٦
٥- عدم ظهور أي إمكانية لتحقيق السلام في المستقبل القريب مع استمرار إسرائيل في التوسع الاستيطاني.
٦- استمرار ارتفاع أسعار البترول.
٧- تزايد نشاط الجماعات المسلحة مع استمرار العمليات الإرهابية.

وأنتهي هاس بتقديم تحذير للولايات المتحدة لتفادي مخاطر المرحلة القادمة بعدم الاعتماد علي قوتها العسكرية حيث لا تنجح هذه القوة في مواجهة الجماعات المسلحة المؤيدة من الشعوب، ونصحها بالتحرك علي الصعيد الداخلي والخارجي لحث السعودية وإيران علي مساعدة العراق وكذلك سوريا موضحا الالتزام باستئناف التفاوض مع الجولان(*).

الآثار والنتائج النهائية لقرار بوش بغزو العراق: والسؤال بعد كل ذلك ما هي الآثار والنتائج النهائية لقرار بوش باحتلال العراق.

لقد كشفت دراسة أمريكية عراقية (٢٠٠٦) مشتركة عن أن نحو ٦٥٥ ألف عراقي قد قتلوا نتيجة الصراع الدائم في البلاد منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ إما نتيجة العنف الدائم او تدهور الأوضاع الصحية.

وأشارت صحيفة "نيويورك" تايمز "أن هذا الرقم يعني أن عدد القتلى في أعمال العنف بالعراق يصل إلى ١٥ ألف شخص في المتوسط شهرياً، وهو ما

* ريتشارد هاس (٢٠٠٦) نهاية عصر النفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط الأخبار الثلاثاء ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦.

يساوي أربعة أضعاف العدد الذي أعلنه مسئولون بالمستشفيات العراقية ومشرحة بغداد ونشر الشهر الماضي في تقرير أصدرته الأمم المتحدة بشأن الأوضاع في العراق.

وأظهرت الدراسة في الوقت نفسه أن عدد الوفيات أعلي بنحو ٢٠ مرة من الرقم الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش بشأن القتلى المدنيين العراقيين وإضافة إلى ما سبق فقد أظهرت أرقام رسمية لوزارة العدل الأمريكية أن العمليات العسكرية في العراق أسفرت عن مقتل ٦٤٧ متعاقداً مدنيا مع الجيش الأمريكي.

ومما يؤكد النتائج السابقة ما أعلنه بان ايجلاند الأمين العام المساعد للأمم المتحدة لشئون الإغاثة الإنسانية أن قرابة ١٠٠ مائة شخص يقتلون يومياً في العراق نتيجة أعمال العنف الوحشية التي خرجت عن نطاق السيطرة.

وقال إيجلاند إلى أن العنف الطائفي والمليشيات المسلحة وفرق الموت خلقوا وضعاً حيث تبدو فيه أعمال القتل الثأرية خارجة عن نطاق السيطرة تماماً حيث أن الكثيرين يقتلون بإطلاق الرصاص أو بالتعذيب حتى الموت(*).

نتائج استبيان عن مدى نجاح بوش في تحقيق هدف القضاء علي الإرهاب:

علق هاس Has علي الحرب العراقية قائلاً " أن الخطر يكمن في أن الرئيس بوش سيسلم من سيخلفه في البيت الأبيض عالما تسوده مزيد من الصراعات، وتراجع في الموارد ". أما مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية السابقة فقد كانت أكثر واقعية وبدلاً من أن تخوض في المستقبل قالت: " إن الولايات المتحدة تواجه حالياً عاصفة ضخمة في مجال السياسة الخارجية " وإذا كان هناك إجماع علي أن أحداث ١١ سبتمبر كانت نقطة تحول في السياسة الأمريكية حيث أصبح التعامل مع أي أزمة من منظور مكافحة الإرهاب فهل نجحت واشنطون بعد سنوات من الضجيج والعنف من القضاء علي الإرهاب.

فلقد قام مجلس السياسة الخارجية بعمل استفتاء، تحت عنوان "مؤشرات الإرهاب" شارك فيه مائة من خبراء السياسة الأمريكية والمتخصصون في شئون الأمن القومي. وقد جاءت استجابات المشاركين علي الاستبيان علي النحو الآتي:

١- اجمع ٨٤% من المشاركين علي أن الولايات المتحدة لم تنتصر في معركتها مع الإرهاب
٢- اجمع ٨٦ % أن العالم قد أصبح أكثر خطورة الآن بالنسبة للأمريكيين.

* الأهرام – الخميس ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦.

٣ أكد ٨٠ % من المشاركين علي أن الولايات المتحدة قد تواجه خلال ٥ سنوات هجوماً إرهابيا في عنف أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وأكد المشاركون علي ضرورة أن تعتمد واشنطون في حملتها ضد الإرهاب علي الحوار وأن تترك السلاح تماماً. وقالت ماري سلوتر عميدة كلية الشئون العامة والدولية بجامعة برينستون أن واشنطون تخسر معركتها ضد الإرهاب لأنها تسعي لعلاج أعراض المرض دون التعامل مع أسبابه(*).

دور مستشارو بوش في غزو العراق:

وليس بوش Bosch فقط هو الذي يعنينا في هذا السياق بل مجموعة أقرب المقربين له والذين صاغوا له سياساته وخططوا ونفذوا، وفي هذا الصدد يشير الأستاذ فهمي هويدي (٢٠٠٦) لمقاله الكاتب الصحفي بول كروجمان في صحيفة نيويورك تايمز وعنوانها "تشيني – رامسفيلد لماذا تدمرون أخلاقنا". إذا اعتبر "كروجمان" أن نائب الرئيس ديك تشيني يفتقد إلى الشجاعة والنزاهة الأخلاقية لتضليله الأمريكيين وكذبه عليهم ليورط بلاده في حرب العراق. وحين ثبت أن النظام العراقي لا يملك سلاح دمار شامل وأنه لا علاقة له بالقاعدة فإنه لم يملك الشجاعة للاعتراف بالخطأ ولكنه ألقي باللوم علي أجهزة الاستخبارات.

كذلك تحدث "كروجمان" عن الساعد الآخر لبوش عن رونالد رامسفيلد لاسكاته الجنرالات الذين اشتكوا من أن القوات الأمريكية ذهبت للعراق وهي أقل عددا وعدة وحين تعثرت القوات الأمريكية في العراق فإن رامسفيلد تغاضي عن كل الأخطاء التي وقعت وأصر علي أن الأمريكيين حققوا " انتصارا مزهلا"(**).

رأي الشعوب الصديقة لأمريكا في سياسة وشخصية بوش: ومن وجهة نظر أخري ما رأي الشعوب الصديقة لأمريكا في سياسة وشخصية الرئيس بوش، بالشعوب الصديقة:

١- بريطانيا.
٢- إسرائيل.
٣ كندا.
٤- المكسيك.

---

* الأخبار العدد ١٦٩١٧ السنة ٥٥ الثلاثاء ١١ يوليو ٢٠٠٦

** الأهرام – 3أكتوبر ٢٠٠٦ .

ففــي مقالة بأخبار اليوم للأستاذ إبراهيم سعده (٢٠٠٦) يعرض نتيجة استفتاء عن سياسة وشخصية الرئيس بوش نشر من صحيفة " الجارديان " البريطانية اتفقت علــي أســئلته مع أربعة صحف هي: هارتس الإسرائيلية، لا برس، وتورنتوستار الكنديتان، وريفورنا المكسيكية وكشفت نتيجة الاستطلاع عن.

١- أدانت شعوب بريطانيا وكندا الغزو الأمريكي علي العراق في مارس ٢٠٠٣.
٢- أيــد الشعب الإسرائيلي الغزو بنسبة ٥٩ % وعارض بنسبة ٣٤ % وواضح أن ٧ ٥ لا رأي لهم

ورداً علــي سؤال: هل السياسة الخارجية الأمريكية جعلت العالم أكثر خطرا وأقل أمانا جاءت النتائج:

١- ٦٢% من الكنديين رأوا أنها أكثر خطرا.
٢- ٥٧% من المكسيكيين رأوا نفس رأي الكنديين.
٣- ٦٩% من البريطانيين رأوا أنها جعلت العالم أقل أمانا من عام ٢٠٠١.
٤- ٢٥% من الإسرائيليين رأوا أن بوش جعل العالم أكثر أمانا.
٥- ٣٦% من الإسرائيليين يشعرون بان بوش زاد من مخاطر الصراع.
٦- ٣٠% من الاسرائليين رأوا أن بوش لم يغير من الأمر شئ.

وكــان أهم الأسئلة: هل أصبح الرئيس بوش بعد فشل سياسته الأمريكية يشكل خطرا كبيراً أو متوسطاً علي الأمن العالمي فكانت النتائج كالآتي:

١- ٧٥% مــن البريطانيين أجمعوا علي أن بوش يشكل خطراً كبيراً أو متوسطاً علي الأمن والسلام العالميين.
٢- ٢٣% مــن الإسرائيليين رأوا أن الرئيس بوش يمثل خطرا حقيقياً علي السلام العالمي.
٣- ٦١% مــن الإســرائيليين رفضــوا هذا الخطر وأيدوا سياسة الرئيس بوش. ورغمــاً من أن الرئيس بوش كما يذهب إبراهيم سعده (٢٠٠٦) هو أول من اســتخدم مصطلح " محور الشر " في وضعه لكل من إيران وسوريا وكوريا الشمالية فها هي شعوب أكثر الدول الحليفة والجارة للولايات المتحدة تعلن في اســتطلاع الرأي الأخير أن الخطر الذي يمثله الرئيس الأمريكي لا يقل – أن لم يزد عن أخطار الدول التي وضعها علي قائمة محور الشر[*].

النتائج النهائية لسياسات بوش الخاطئة، فوز الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس:

---

* أخبار اليوم نوفمبر ٢٠٠٦ .

وتأتـي انـتخابات الـتجديد النصفي للكونجرس الأمريكي في نوفمبر ٢٠٠٦ لـتكون أبلغ رد علي سياسات الرئيس بوش الخاطئة بسيطرة الديمقراطيين واكتمال الفـوز لهـم بعـد فوزهـم بالأغلبية بعد سباق كبير مع الجمهوريين ليحظوا (أي الديمقراطييـن) بالهيمنة علي مجلس الكونجرس لأول مرة منذ ١٢ عاما من خلال انـتخابات الـتجديد النصفي التي اعتبرت استفتاء علي سياسة إدارة الرئيس بوش الداخلية والخارجية. وبهذه النتيجة أصبح الديمقراطيون يشغلون ٥١ واحد وخمسين مقعدا في مجلس الشيوخ مقابل ٤٩ مقعدا للجمهوريين.

وقـد شـغل الديمقراطيون أيضاً ٢٢٩ من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها ٤٣٥ مقعدا كما تمكنوا من شغل ٢٨ من مقاعد حكام الولايات الخمسين.

وقـد حـدث عقـب نتائج هذه الانتخابات مؤتمران صحفيان عقدهما الرئيس بوش، حيث أعلن في المؤتمر الأول هزيمته عارضا رغبته في التعاون مع الحزب الديمقراطـي الـذي فاز بالأغلبية في مجلس النواب والشيوخ، وفي المؤتمر الثاني أعلـن إقالة وزير الدفاع رامسفيلد، والذي كان قد أكد منذ أسبوع قبل ظهور نتائج الانـتخابات تمسـكه بـه وأنـه لن يتخلى عنه ولكنه اضطر أن يقدمه ككبش فداء للهزيمة. ويشير ذلك قبل وضوح اعترافه بأن أخطاءه في حرب العراق كانت وراء التصـويت الشـعبي ضـده في الانتخابات. وقد أراد بوش بإبعاد رامسفيلد إرضاء أعضـاء الحـزب الجمهوري الذين حملوه نتائج هزيمتهم وكذلك العمل علي تهدئة الديمقراطييـن الذيـن كان شعارهم لكسب هذه الانتخابات المطالبة بالانسحاب من مسـتنقع حـرب العـراق. ويذكـر الكاتب الصحفي بجريدة الأخبار جلال دويدار (٢٠٠٦) مواصلا كلامه السابق أن أصدق وصف لسياسة بوش في حكم أمريكا في السـنتين القادمتين بأنه سيصبح مثل " البطة العرجاء " غير قادر علي المضي في تنفيذ سياسته وأفكاره الغبية بسبب وقوف المعارضة الديمقراطية له بالمرصاد. وقد اتضـح ذلـك في تعبير بوش عن حالة فقد السلطان التي سوف يعيشها بعد فقدان الأغلبـية عـندما وقف أمام الصحفيين يستجدي تعاون الديمقراطيين خلال السنتين القادمتين من حكمه(*).

مسعى بوش للخروج من مأزق سياسة "البطة العرجاء":

وفـي مسعى بوش للابتعاد عن وضع " البطة العرجاء " التي توقعها المحللون والسـابق الإشـارة لهـا مع الرئيس بوش يد التعاون للديمقراطيين وقرر الالتقاء مع

* جريدة الأخبار ١٠ نوفمبر ٢٠٠٦ .

زعمـائهم علـي مأدبـة غذاء في البيت الأبيض كما مد غصن الزيتون إلى الرئيسة القادمـة لمجلـس النواب نانسي بيلوسي التي تبادل معها (الاتهامات) الإهانات خلال حملـة انتخابـية مريـرة وذلـك فـي محاولة لإيجاد أرضية مشتركة بين الحزبين الديمقراطـي والجمهوري، وكان بوش قد أشار في اليوم الأخير من الحملة الانتخابية إلـى نانسـي بيلوسي قائلاً دون أن يذكر أسمها " السيدة التي تريد أن تصبح رئيسة لمجلـس الـنواب ولن يحدث ذلك ". وجاءت نتائج التجديد النصفي للكونجرس لتسفر عـن تحـول كبير في الخريطة السياسية والذي كان من تداعياتها كما سبق الإشارة استقالة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد والتي لاقت ترحيبا في أنحاء العالم(*).

تقرير لجنة بيكر – هاملتون المحايدة عن الحرب في العراق:

فـي يـوم الأربعاء السادس من ديسمبر ٢٠٠٦ قدمت لجنة بيكر – هاملتون المحـايدة عـن الحـرب في العراق تقريرها للرئيس الأمريكي جورج بوش. وقد عقـدت اللجنة التي تضم جيمس بيكر العضو الجمهوري ووزير الخارجية السابق، والديمقراطـي لي هاملتون العضو السابق في الكونجرس عقدت اللجنة اجتماعاً مع الرئـيس الأمريكـي بوش لمناقشة التقرير الذي تضمن ٧٩ تسعة وسبعين اقتراحا وتوصـية وأكد التقرير " أن الوضع في العراق خطير وأخذ في التفاقم " وأضافت اللجنة أنه لا يمكن أن تستمر الولايات المتحدة في تبني السياسة الحالية في العراق وذهبـت إلـى القول "... نحن نوصي بزيادة القوات الأمريكية التي تدرب القوات العراقية إلى خمسة أمثالها ليبلغ من ٤٠٠٠ أربعة آلاف إلى ٢٠٠٠٠ عشرين ألف. وأن مهمـة القوات الأمريكية في العراق يجب أن تتطور إلى دعم للجيش العراقي، كمـا أوصت اللجنة بان تسحب الولايات المتحدة قواتها من ميدان قبل نهاية الربع الأول من عام ٢٠٠٨ .

ولقـد أكـد التقرير علي خطورة الوضع في العراق، فالحرب التي استمرت ثلاث سنوات ونصف السنة لم تحقق ديمقراطية الشرق الأوسط وإنما تهدد المنطقة كلهـا بفوضـي لا يمكـن التنبؤ بنتائجها فقد أرسلت الولايات المتحدة ١٤٠ مائة وأربعيـن ألـف جـندي إلى العراق مات منهم ٢٩٠٠ وتحملت الخزانة الأمريكية لوجودهـا فـي العراق ٣٥٠ مليار دولار حتي ظهور هذا التقرير ورغم ذلك يظل الوضـع في العراق علي ما هو عليه بل يمكن أن يزداد سوءاً أما لم يحدث تغيير كبـير وسـريع والـذي توصلت إليه اللجنة والذي كان علي رأسه ضرورة إجراء

* جريدة الأخبار – ١٠ نوفمبر ٢٠٠٦ .

اتصـــالات دبلوماســـية مـــع سوريا وإيران وهما البلدان الذي كما سبق الإشارة أن ضمها الرئيس بوش إلى دول محور الشر.

٨- بوتـــين :

استخدمت فنية (طريقة) الأساليب الإجرائية في دراسة الرئيس فلاديمير بوتين Butein وذلـــك لأنها تقدم أحسن فهم لأساليبه في اتخاذ القرار، وتتكون تلك الفنية كميا وكيفيا من أحاديث متخذي القرار أو من خلال المقابلات التي تجري معهم أو كـــتاباتهم أو أي مـــادة لفظية أو مكتوبة عنهم. ولقد طبقت تلك الفنية (الطريقة) منذ زمن طويل في علم السياسة لدراسة كثير من القادة السياسيين.

وفي حالة الرئيس بوتين رئيس روسيا تم استخدام الأسلوب الإجرائي بواسطة ستيفن دايسون واقترح أن بوتين وفقاً لمعتقداته الفلسفية قد :

١- ينظر للحياة السياسية بصورة توافقية تسير في تناسق وانسجام وأنها تكون في نفس الوقت محكومة ومنظمة بالقوانين والقواعد والمعايير.
٢- قـــد يعـــتقد أن الفرد يمكن أن يكون متفائلاً لما أحرزه من تقدم للحصول علي أهدافه.
٣- قـــد يعتقد أن المستقبل السياسي يمكن التنبؤ به لدرجة أنه يمكن أن نقول علي وجود معايير وقواعد تفرض بالقوة.
٤ قد يعتقد أنه يمكن الحصول علي الضبط والسيطرة مباشرة.
٥- قد يعتقد أن الصدفة يمكن تجنبها في إطار وجود التنظيم المخطط.

وفي إطار معتقداته الوسائلية قال بوتين إنه يعتقد:

١ أن الأهـــداف والوقائع الخاصة بالعمل السياسي كلاهما يجب الحصول عليها وقياسها.
٢- أن أحسن استراتيجية لمتابعة هذه الأهداف يكون بتناولها بالإصلاح التدريجي والخطوة خطوة للبقاء داخل معايير السلوك المتوقع.
٣- يمكـــن الـــتحكم في المخاطرة في العمل السياسي بالمحافظة علي خط سياسي منخفض من جانبه في نفس الوقت الذي يعمل من خلف الستار.
٤ أن الاختـــيار الجـــيد للوقـــت في العمل السياسي واحد من الأشياء التي تحتل وتمثل صعوبة كبري لكنه لا يشكل الصعوبات نفسها.
٥- الوسيلة الأساسية لتحسين الاهتمام بالعمل السياسي في الدولة يكون في التدرج والمرونة من ناحية القائد (Dyson, 2001).

وهكـــذا يقـــترح بوتين Butin الأسلوب الإجرائي والذي يكون القائد فيه متبعاً للإصـــلاح التدريجـــي بالطبيعة والفطرة، والذي يقيم الأعمال والأفعال من زاوية فرصـــها فـــي الـــنجاح، وهو يري أن الإخلاص هو أساس المعايير، كما يري أن هـــؤلاء الذيـــن يقعـــون بعـــيداً عن هذه المعايير كالمطالبين بالعنف أي مثلهم مثل المطالبين بالعنف.

وفـــي تلخـــيص للوســـيلة الإجرائية عند بوتين Butin أعد دايسون Dyson (2001) عـــدة ملاحظـــات هامـــة تـــتعلق بالتنبؤ بأنماط سلوكية معينة لدي القائد الروسي:

يقـــوم الاعـــتقاد الرئيســـي لبوتين بتحقق الانسجام في الحياة السياسية عندما تحكمهـــا الأســـس والقواعد والمعايير، ويقوم هذا الاعتقاد ويتحقق من خلال وجهة نظـــر التداول Reciprocal والتعويض (البدل – المقابل) Quid pro quo كما أنه مـــن غـــير المحتمل أن يكون بوتين مجبرا علي عمل مبادرات غير ناضجة وغير مدروســـة وغير مريحة وغير متوقعة. إذ أنه يعتقد بضرورة انتقاء الأهداف والتي يمكـــن إنجازهـــا وقياســـها، والتي تساير نزوعه ورغبته الشخصية لوجهة النظر: الصورة الخلفية، والخطوة خطوة نحو الموضوعات "map - back ward" "step - by - step" وبوتين Butin في هذا يقلد ويساير بيئته (cottam, 2004:).

ويجـــدر الإشـــارة إلـــى أن سياســـة بوتين التي بنيت علي جانب منها علي أن الإخلاص هو أساس المعايير وان الذين يقعون يخرجون بعيداً عن هذه المعايير مثلهم مـــثل المطالبيـــن بالعنف، نجد لهذه السياسة صدي كبيرا في اتهام الجاسوس الروسي الكســـندر ليتفينيكو لبوتين متمثلا في مكتب الأمن الفيدرالي F S B خليفة المخابرات الســـوفيتية الســـابقة (كـــي جي بي) بزرع وتفجير قنابل هي مجمعات سكنية بمدينة زاريـــان وأدت لقتل حوالي ٣٠٠ شخص في شهر ديسمبر عام ١٩٩٩ وعندما نشر الجاســـوس ليتفينيـــنكو ذلـــك في كتابه " تفجير روسيا " الإرهاب من الداخل " قتلته المخابـــرات الروسية بالسم الخميس ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٦ (الأخبار: ٢٠٠٦ شخصيات تحـــت الأضواء ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦) وفي ضوء ما يراه بوتين Butin وسبق الإشارة إلـــيه مـــن أن الإخـــلاص هو أساس المعايير، وأن هؤلاء الذين يخرجون علي هذه المعايـــير مـــثلهم مـــثل المطالبين بالعنف نجد صداه في المقالة التي كتبتها فلورنس مارديروســـيان والمتخصصة في تحليل النزاعات في القوقاز بعنوان "النزاع الروسي الجورجـــي: دوافـــع التصعيد" فتقول فلورنس في حين أظهر الرئيس فلاديمير بوتين لـــيونة فـــي مسألة الطاقة خلال لقاء القمة مع قادة الاتحاد الأوروبي في ٢٠ أكتوبر

٢٠٠٦ في لاهتي بفنلندا فقد اتهم نظيره الجورجي ميخائيل شيكا شفيلي بأنه يحضر لحمام دم في أيجازيا وأوسيتيا الجنوبية. أما مجلس الأمن فقد طالب تبيليسس في ١٣ أكتوبر احترام وقف إطلاق النار الذي تم توقيعه في عام ١٩٩٤.

ويرجع ذلك للأزمة التي وقعت في ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦ عندما أعلنت تبيليس عن اعتقال خمسة عسكريين روس تشتبه في أنهم جواسيس وبعد خمسة أيام، وبالرغم من إطلاق سراحهم، اتخذت روسيا إجراءات ثأرية ضد ما وصفه الرئيس بوتين Butin بإرهاب الدولة المدعوم من ممولين أجانب ومنها وقف المواصلات الجوية والحديدية والبرية والبحرية والبريدية مع جورجيا، وطبقاً لتبيليس فقد تم مطاردة الجورجيين الذين يقدر عددهم بمليون شخص في مجمل الاتحاد السوفيتي طرد منهم خلال عشرة أيام حوالي ٥٠٠ ممن هاجروا إلى روسيا.

ليس ذلك فقط فقد استطاع بوتين Butin أن يضع مجلس الأمن في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦ بالموافقة بالإجماع علي مشروع قرار تقدمت به موسكو يتعلق بالنزاع بين جورجيا وأبخازيا والذي كانت واشنطن تعترض عليه حتى ذلك الوقت ويدين هذا النص تدخل القوات الجورجية ويطالبها بالانسحاب من وادي "كودوري الأعلى" كما يعترف بالدور المهم الذي تلعبه قوات حفظ السلام الروسية في أنجازيا[*].

وقد أثبتت الأحداث التي جرت بعد ذلك كفاءة المبادئ التي اقترحها ستيفن دايسون وفقاً لمعتقدات بوتين في سياساته، خاصة ما جاء بهذه المقترحات أن الصدفة يمكن تجنبها في إطار وجود التنظيم المخطط. والحدث الأول جاء في إعلان مجلس الأمن القومي الروسي عن تبنيه لعقيدة عسكرية جديدة والتي تعتبر فصلاً من فصول المواجهة والحرب الباردة بين روسيا والغرب ظهرت أعراضه في مؤتمر ميونيخ لسياسات الأمن عندما اشتبك بوتين في مشادة كلامية مع وزير الدفاع الأمريكي جيتس حيث وصف جيتس الرئيس بوتين بأنه "جاسوس" فظ يحتاج إلى إعادة تأهيل "وأن ما جاء بعد ذلك يؤكد أن روسيا عقدت العزم علي استعادة نفوذها علي الساحة العالمية. وجاءت نتائج استطلاع رأي أجري في روسيا بواسطة المركز الأوروبي الروسي في بروكسيل ليؤكد هذه النزعة وتتمثل النتائج في:

١- ١٦% من الروس يفضلون فرض نظام ديمقراطي.
٢- غالبية الروس راضون عن النظام الحالي برئاسة بوتين.

---

* فلورنس ماردیروسيان (٢٠٠٦) النزاع الروسي الجورجي: دوافع التصعيد – النسخة العربية من لوموند ديبلوماتيك – نوفمبر ٢٠٠٦.

٣- ٣٥% لا يريدون العودة للنظام السوفيتي القديم.
٤- تأييد ثلثي ٦٧ % للمشاركين في الاستطلاع لنموذج الدولة القوية التي توفر الأمن والحماية للشعب علي الدولة الليبرالية التي تضمن الحريات.
٥- جاء الأمن علي رأس أولويات الروس بنسبة ٦٨ % بينما جاءت حرية التعبير في مركز متأخر علي سلم الأولويات.
٦- ٧٥% من الروس يعتبرون روسيا دولة أوروبية آسيوية لها طريقها الخاص في التنمية.
٧- ثلثي الروس يعتبرون عصر الرئيس السابق بوريس يلتسين حول روسيا لمجرد تابع للغرب إضافة إلى وانتشار الفساد.
٨- عندما جاء بوتين سعت روسيا لاستعادة دورها المفقود(*).

أما الحدث الثاني لاستعادة روسيا لمكانتها العالمية وفق مخطط بوتين والذي لا يتركه يخضع للصدفة إذ أنه عندما ارتفع سعر البترول من ٢٠ دولار للبرميل إلى ٦٠ دولار قام بإدخال عائد البترول علي أساس سعر ال٢٠ دولار إلى موازنة الدولة بينما يوضع الفرق الذي يتحقق ما فوق هذه القيمة (٤٠ دولار لكل برميل) في صندوق الاحتياطي النقدي للدولة الروسية للإنفاق منه علي استعادة الدولة الروسية لمكانتها الدولية. ولقد مكن هذا القرار الذي اتخذه بوتين روسيا من أن يصل احتياطي هذا الصندوق ٣٠٤,٥ مليار دولار، إضافة الي زيادة الميزان التجاري الخارجي بنسبة ١٨,٩ % ليبلغ ١٤٠,٦ مليار دولار، وارتفع حجم التبادل التجاري الخارجي في عام ٢٠٠٦ بنسبة ٢٧ % ليصل إلى ٣٨٨ مليار دولار وذلك لزيادة نسبة الصادرات بنسبة ٢٥ % وكان نتيجة لذلك وقوف بوتين علي أرض صلبة في المؤتمر السنوي للأمن الأوروبي الذي أشرنا إليه والذي عقد في مدينة ميونيخ الألمانية والذي وجه فيه بوتين النقد لسياسة أمريكا القائمة علي مبدأ القطب الواحد وطالب بتعدد الأقطاب في العالم لمصلحة السلام وقد أعتمد بوتين في موقفه ذلك علي قوته العسكرية والتي بدأ في استعادتها مما أقلق أمريكا والغرب لأن ذلك سيؤدي إلى سباق(**).

* الأخبار ٩ مارس ٢٠٠٧.

** الأخبار ١٤ مارس ٢٠٠٧.

مراجع الباب الخامس

أولا: المراجع العربية :

١- أحمد فؤاد الشريف (١٩٦٣) – أساليب تنمية المستويات العليا من موارد القوة العاملة – سلسة دراسات المعهد القومي للإدارة العليا رقم (٢١).

٢- براون أ (١٩٦٠) – تأليف – السيد خيري وآخرين – ترجمة – علم النفس الاجتماعي في الصناعة – دار المعارف – صفحة ١١٤.

٣- جان بياجيه (١٩٥٤) – تأليف – أحمد عزت راجح – ترجمة – اللغة والفكر عند الطفل – النهضة المصرية – صفحة ٣١.

٤- حسين عبد القادر (٢٠٠٥) بوش الصغير في ضوء التحليل النفسي – الأزمنة للنشر والتوزيع – الأردن.

٥- دين جاروس، لورانس في. جرانت – تأليف – مركز البحوث والمعلومات بمجلس الدفاع الوطني – ترجمة (١٩٧٤) هي: ١٦٩، ١٧٠

٦- سول شيد لنجر – تأليف – سامي علي – ترجمة – التحليل النفسي والسلوك الاجتماعي – صفحة ١٣١.

٧- سي. تي. هيو – تأليف – عبد الفتاح الصبحي – ترجمة (١٩٩٦) – إدارة الأزمات – في مجلة الثقافة العالمية (٧٩) – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

٨- سيد عبد العال (١٩٨٢) – دراسة تجريبية في العلاقة بين القيادة غير الرسمية واتجاهات العمال – رسالة ماجستير غير منشورة بآداب عين شمس.

٩- سيد غنيم (١٩٧١) – اللغة والفكر عند الطفل – مجلة عالم الفكر – وزارة الإعلام الكويتية – المجلد الثاني – العدد الأول – صفحة ٧١.

١٠- فوس. ب. م (١٩٧٢) – تأليف – فؤاد أبو حطب – ترجمة – آفاق جديدة في علم النفس – عالم الكتب – صفحة ٢٢.

١١- الفونسفو جونزاليس هريرو، وكورنيليوس. ب برات – تأليف – عبد الفتاح الصلحي (١٩٩٦) ترجمة – إدارة الأزمة قبل حدوثها أو بعده – مجلة الثقافة العالمية (٧٩) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت

١٢- كاتز (١٩٥٥) – تأليف – مختار حمزة – ترجمة – مفاهيم علم النفس الاجتماعي ومناهجه في ميادين علم النفس النظرية بإشراف يوسف مراد، صفحة ٢٣.

١٣- كمال عبد المحسن البنا (١٩٨٧) التوافق النفسي للمديرين دراسة عن العلاقة بيـن الـنمط الإداري وبين نوع الاضطرابات السيكوسوماتية في الصناعة – دكتوراه غير منشورة بآداب عين شمس صفحة ٩٣، ٩٤، ١١١، ١١٣.
١٤ لويـس كامل (١٩٥٩) – سيكولوجية الجماعات والقيادة – ديناميات الجماعة مؤسسة المطبوعات الحديثة – صفحة ٤٤.
١٥ مجلة إدارة الأعمال (١٩٧٥) – السنة الأولي – العدد الأول، صفحة ٧٢
١٦- محسـن لطفي (٢٠٠١) علاقة الإبداع بنمط السلوك الإداري والشخصية لدي المديريـن والكفايـة الإنتاجية للعاملين بإدارتهم في المجال الصناعي دكتوراه غير منشورة بآداب عين شمس صفحة ٩٢، ١٠.
١٧ محمد إبراهيم فضة (١٩٨٣) أثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية مـن مجلـة السياسـة الدولية – العدد (٧٤) أكتوبر ١٩٨٣ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام – القاهرة.
١٨- محمـد عـبد التواب البكري شاهين (٢٠٠٠) الآثار السيكولوجية الناتجة عن ادارة الأزمـات والكوارث والطواريء الصحية – المؤتمر السنوي الخامس لادارة الأزمات والكوارث – كلية التجارة جامعة عين شمس
١٩- محمد محمود نجيب (١٩٩٦) الأنماط الإدارية وسيكولوجية الشخصية دراسة ميدانـية عـن الإدارة الوسـطي – دكتوراه غير منشورة بآداب عين شمس صفحة ٢٣، ٢٩، ٤٠.
٢٠- محمود أبو النيل (١٩٧٢) – علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية في الصناعة بالتوافق المهني – رسالة الدكتوراه – غير منشورة – بآداب عين شمس.
٢١- محمـود عـوده (١٩٧٢) – القـرية المصرية بين التاريخ وعلم الاجتماع – مكتبة سعيد رأفت – صفحة ٢٢.
٢٢- مصـلحة الكفايـة الإنتاجـية بـوزارة الصـناعة (١٩٦٢) – مراقبة منطقة الإسكندرية – تدريب المشرفين – صفحة ٣.
٢٣- ميشـيل أرجـايل (١٩٧٣) – تأليف – عبد الستار إبراهيم – ترجمة – علم النفس ومشكلاته الاجتماعية – دار الكتب الجامعية – صفحة ٢٣٦.
٢٤- يوسـف مراد (١٩٤٦) – نمو الطفل العقلي – مجلة علم النفس – مجلد ٢ – العدد الأول – صفحة ٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

25- Allport, R. H., (1943) The J. Curve hypothesis of conforming be havior journal of Social psuchology. N. 5. p. 141.

26- Ammar H. (1945) The role of age and Sex in silwa, provience of Aswan, International Liharav of sociology and social reconstrn struction. Routledge and Kegan, London.

27- Anastasi Anne, (1958) Differential psychology New York The Macmillan comp. p 26.

28- Asch, S. E ., Effects of group pressure upon the modification and dis torition of judgments, Form: Ibid: p. 393.

29- Boner Hubert, social psychology, Euroasi p. 35.

30- Britt, (19450) Social psychology modern life New Yourk,, p. 276.

31- Brown, J. B., (1956) The social psychology In industry. penguin Book. p. 33.

32- Cottam Martha, Diety Uhler Beth, Mastoro Elena & Preston ThomaS (2004), Introduction to political psychology, London Lawrence Erllaum Associates publisher (L E A).

33- Hommans, (1959) Human geoup, Routedge and Kegan London. p. 440 .

34- Krech and Crutchifield and Ballachey, (1962) individual in society Mc. Crow Hill Comp, p. 384, 459.

35- Kurt Lewin, Group decision and Social change, Form: Ibid, p. 411.

36- Lippitt, R. and White, R., An experimental sudy of Lead ership and group life from: Ibid, p. 523.

37- Proshansky and Seidenherg, (1970) Basic studies in Social Psychol ogy. Holt Rinechart, London ..p. 377.

38- Ross, Arnold M. (1962), A systematic Summary of Symboic Inter action thery, From: Human Behavioral and Social process. Edit ed by Ross A. M ., Routledge and Regan paul,.

39- Sahakian Wiliam s. (1982) History and Systems of Social Psycholo gy, Mc Graw, Hill International Book Comp.,, London .p. 178.

40- Shaw, Marvin E., (1981) Group Dynamics The Psychology of small group Behairor, Third Edition, M c Graw Hill Book Comp. New York,. P. 4, 18, 167, 315.

41- Sherif, Muzafer, Formation of Social norms, Form: Basic studies in Social psychology by: proshancky and Seidenberg p. 461.

42- Tead, (1953) The art of leadership. New York, 1953. p. 25.

الباب السادس
سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي

١٥

الفصل الخامس عشر
سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي

الفصل الخامس عشر
سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي
(الحرب والسلام)

مقدمة :

قـدم علماء النفس والطب النفسي إسهامات كبري ترتبط بدور العلوم النفسية والاجتماعـية والطـب نفسية في حالات السلم والحرب من أجل الإقلال من التوتر وزيادة التفاهم بين الدول. وفي هذا الإطار يذكر الدكتور وليم ك. مننجر منروليف أن نسبة عالية من الأمراض التي نجدها في نصف المرضي الذين نراهم في حياتنا العامـة اضطرابات سيكوسوماتية، كما يذكر أيضاً أنه أعفي من الخدمة العسكرية في الحروب أكثر من نصف مليون من الرجال والذين يكونون ٤٩% من مجموعة الذيـن أعفـوا من الجيش بسبب اضطراب نفسي جسمي، وكان سبب إعفائهم عدم قدرتهـم علي الوصول إلى درجة التوافق المطلوب (وليم منجز منروليف ١٩٦٦: ٩٢). كمـا يذكر أن عدد الجنود الذين أعفوا من الخدمة العسكرية بسبب إصابتهم بالقـرحة المعوية في الخمسة عشر شهر الأولي في الحرب العالمية الأولي ٧٥٠، فـي حيـن وصل هذا العدد في السبعة والعشرين شهرا الأولي في الحرب العالمية الثانـية إلـى ٣٥٧٤، (يوسـف مـراد ١٩٥٤: ١٣٠). هذا في حين أن الضعف العصـبي الوعائيNeuro circulatory Asthemia أقل في الحرب العالمية الثانية مـن الأولـي، ولقـد بلغت الحالات التي تقدمت لمركز الأعصاب بمستشفي لندن للطوارئ ٢٣٢٣ حالة (Weiss E., 1950, p 35).

وفي الحرب العالمية الأولي قدم ستافورد كلادك إسهاماً كبيراً عن دور الطب النفسي وعلم النفس في تلك الحرب إذ قضي كلادك خلال تلك الحرب بعض الوقت فـي قوة الطيران الملكية بوحدة الضباط الطبية لدراسة أثار المشقة والضغط نتيجة الطيران وذلك بهدف فهم طبيعة المشقة ومتي يكون تأثيرها حتى يتسنى الإقلال من الخسائر وعلاجها. ولقد وجد كلارك أن العامل المؤثر في المشقة هو الخوف Fear، ووجد أيضاً أن الأفراد الذين تطوعوا لهذا العمل واختيروا له وتدربوا عليه تمكنوا من الاستمرار في مواجهة تلك المشقة لمدة طويلة أكثر مما كان متوقعاً. ولقد درس كـلارك أكثر من أربع آلاف متطوع منهم لمدة أربع سنوات ونصف فاستطاع أن يتوصـل لطريقة لفحص أثار تلك المشقة ووجد أنها صادقة النتائج. إذ أمكن التنبؤ بشـيء مـن الدقة عن الظروف التي يستطيع من خلالها الطيار العادي الذي يقود

الطائرة القاذفة من إكمال دورة عادية تتكون من ثلاثين رحلة قصيرة والتي لا يقع الشخص في الاصابة ولا يقع في الأسر إلى جانب أنه يظل حياً وقد كان هذا الإنجاز غير متوقع في ضوء أن الأغلبية لم تحتفظ بروح معنوية كافية للاستمرار في الطيران.

ويرتبط أسر الجنود والمحاربين من قبل طرفي الحرب ارتباطا وثيقا بمسألة التوتر والتفاهم الدولي حسب اتفاقيات الأمم المتحدة والتي تختص بمعاملة الأسير أثناء الحرب، فبينما قامت " أشيد " الإسرائيلية بقيادة وزير الدفاع الحالي في عام ٢٠٠٧، بقتل ٢٥٠ أسيراً مصرياً عزلاً من السلاح في حرب ١٩٦٧ وقصفت إسرائيل السفينة الأمريكية " ليبرتي " التي كانت تقوم بأعمال التجسس والتصوير لهذه الحرب وذلك حتى لا تكون الصور التي لديها قرينة علي فعلة إسرائيل الشائنة. هذا ما قامت به إسرائيل بينما قام الباحث السوري محمد الحجار (١٩٧٣) بدراسة علي الطيارين الإسرائيليين (وليس بقتلهم) والتي كشفت عن تلقي هؤلاء الطيارين لتدريب مسبق لمكافحة الضغوط النفسية مما ساعدهم لحد كبير للحفاظ علي توازنهم النفسي (محمد الحجار، ١٩٩٤: ٧٩).

وفي دراسة ميا سينكوف عن أثر ظروف الشدة وقت الحرب علي جسم الإنسان استطاع أن يلاحظ ظهور حالات ارتفاع ضغط الدم وذلك بعد قصف مدينة لينجراد وضربها بالقنابل، ويشهد معه كل الأطباء من حدوث زيادة كبيرة في أمراض القلب والأوعية الدموية مباشرة بعد الحربين العالميتين الأولي والثانية وذكر مياسينكوف أنه ثبت أثناء الحرب العالمية الثانية أن ضغط الدم لدي المحاربين في الخطوط الأمامية من الجبهة أعلي في المتوسط منه عند المحاربين في المؤخرة.

ويذكر ميا سينكوف بأنه قد أجريت دراسة حول مدي انتشار ارتفاع ضغط الدم عند الأطفال فاختبرت مجموعتان من الأطفال الأولي أطفال عاشوا أثناء الحرب الوطنية العظمي في المناطق المحتلة من قبل العدو، والثانية أطفال عاشوا في تلك الفترة بعيدا في المؤخرة وعند الفحص ظهر أن ارتفاع ضغط الدم كان أكثر انتشارا في المجموعة الأولي عنه في المجموعة الثانية (مياسينكوف، ١٩٨٦: ٥) ويذهب ويتكور Wittkower إلى أن المرضي الذين وجد لديهم عصاب الجهد في الجيش البريطاني ليسوا متمارضين ولا يقصدون الهروب من الخدمة. وفي دراسة ويتكور تم التركيز علي النواحي الانفعالية لخمسين حالة عصاب جهد فوجد

أن مـــن بيـــن كل عشرة مرضي دخلوا مستشفي القلب في الحرب العالمية الأولي عاني تسعة من اضطرابات وظيفية معظمها أعراض الجهد وذلك في عام ١٩٢٠، وتمـيزت شـكاواهم باضـطراب في سرعة التنفس وسرعة التعب أثناء التدريب وخفقان وزيادة في ضربات القلب.

ولقـد كان عدد المرضي الذين يعانون من الضعف العصبي الوعائي أقل في الحــرب العالمــية الثانية عن الأولي، ولقد درست حالات ٢٣٢٣ شخصاً في وحدة أعــراض الجهــد في مركز العصاب بمستشفي لندن للطوارئ ووجد أن الاستعداد الجسمي هو العامل الأول في حدوث هذه الأعراض (weiss, 1950: 35).

ويذهــب منتجر منروليف أن أغلب الجنود المحاربين يدركون ويشعرون بأن قلوبهم تعمل بطريقة تختلف عما تعودوا، كما أن الكتب الطبية قد اعتادت أن تذكر في قائمتها حالة " قلب الجندي " الخاصة بالكثير من الجنود الذين لا يوجد لديهم أي تغــيرات عضــوية فــي القلــب سوي أن القلب يدق بسرعة كبيرة مع أي مجهود جسماني صغير (منتجرمنروليف، ١٩٦٦: ٩٤)

وفـــي عــام ٢٠٠١ قــام مجدي زينه بإجراء دراسة عن علاقة الاضطرابات السيكوســوماتية بــأحداث الحياة لدي المتضررين في حرب الخليج الثانية، ويقصد بالمتضــررين فــي هــذه الدراســة المصريين الذين تركوا كل ما لديهم من مال ومــنقولات وسافروا إلى مصر بعد غزو العراق لأرض الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠. وبلغــت عيــنة الدراســة ٦٠ متضــررا مــن هذه الحرب، ٦٠ من غير المتضــررين (مجموعــة ضــابطة) وكانت قائمة كورنل من بين الاختبارات التي طبقــت في هذه الدراسة ولقد كشفت النتائج عن وجود فرق له دلالة إحصائية بين مجموعــة المتضــررين ومجموعة غير المتضررين علي ١٥ خمسة عشر مقياساً فرعــياً من مقاييس قائمة كورنل البالغ عددها ١٨ ثمانية عشر مقياساً، وقد وجد أن مجموعــة المتضــررين من حرب الخليج أعلي من حيث درجة المتوسط من غير المتضــررين علــي هــذه المقايــيس الخمسة عشر بما يشير إلى أنهم يعانون من اضــطرابات نفســية في الجهاز التنفسي والقلب والأوعية والجلد والجهاز الهيكلي، وأنهــم أيضاً أقل كفاية وأكثر توتراً وغضباً من مجموعة غير المتضررين. ويبين الجدول (٤٥) علاقة تلك النتائج متمثلا في الدرجة الكلية لقائمة كورنل

جدول (٤٥) دلالة الفرق بين المتضررين من حرب الخليج علي الدرجة الكلية لقائمة كورنل

قائمة كورنل	المتضررين		غير المتضررين		قيمة "ت"	مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع		
الدرجة الكلية	٨٩,٣٥	٣١,٩٤	٤٧,٨٢	١٩,٢٨	٨,٦٢	٠,٠٠١

(مجدي زينه ٢٠٠١: ٧٦)

ويعتبر التكليف الذي أولاه المجلس الوطني للروح المعنوية والسيكلوجية لدراسة رفع الروح المعنوية خلال الحرب العالمية الثانية من البدايات الأولي للعلاقة بين علم النفس السياسي والحرب، إذ بعد الهجوم علي بيرل هاربور Pearl Harbor أصبح استخدام وتطبيق الأنثروبولوجيا الثقافية النفسية أمراً ضرورياً في القوات المسلحة مثله مثل استخدامها النظري في الموضوعات الأكاديمية. وإزاء هذا التكليف ذهب كل من كلايد كلا كوهن Clyde Keuckhohn، وروث بندكت Ruth Benedict إلى واشنطن للمساعدة في عمل البحوث المتصلة بالنواحي الحزبية وللتخطيط من أجل ذلك. ولقد تم في هذا الإطار بحث الثقافة الألمانية واليابانية والنازية والتي أشعلت واشتركت في الحرب العالمية الثانية من أجل الفهم المتعمق لسلوك الناس والجماعات في هذه الثقافات وفي هذا الصدد ذهب بايبه Pye (2000) إلى أن مصطلح الثقافة أساسي ولا غني عنه في علم النفس السياسي. ولهذا قام ليتس (1948) Leites بإعادة صياغة وجهة نظر التحليل النفسي لدراسة تأثير الثقافة في علم النفس وتطبيقاتها العملية في السياسة من خلال عملية استدماج internalization المعتقدات، حيث يتضمن ذلك دمج الخبرة الحياتية مع المعني السائد في المجتمع ليتم في نهاية الأمر تشكيل الخبرات السياسية.

ولقد نظرا نجلهارت (1989, 1997) Inglehart للثقافة، السياسية وتأثيرها واستخدامها من منظور آخر، إذ نظر للثقافة علي أنها متضمنة في القيم، والتي هي في المقابل انعكاس لمستوي الرضا كحاجة مكتسبة عبر المجتمع. وتأسيسا علي نظرية الحاجات لماسلو (1991) Maslow أكد انجلهارت أن الرضا والشعور بالإشباع فيما يتصل بالحاجات الإنسانية يؤدي إلى تحرير الأفراد والجماعات .(Renshon 2002: 121, 129)

وتتوالي أحداث الحرب يوما وراء يوم في القرن الحادي والعشرين وتجئ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والتي قامت بها طائرات انتحارية في نيويورك وواشنطون بالولايات المتحدة الأمريكية والتي ذهب ضحيتها ألوف القتلى

والجــرحى والذي امتد تأثيرها علي من يعيشون في مدينة نيويورك (حيث نتج عن الهجوم سقوط برجي التجارة العالمي) إذ أثبتت الأبحاث أن السيدات الحوامل أنجبن أطفالاً أقل وزناً وأقصر قامة من المقاييس الطبيعية فالأطفال الذين ولدوا بعد شهور قليلة من هذه الهجمات كان الواحد أقل وزناً ١٢٠ جراما عن الوزن الطبيعي وذلك مــن خلال مقارنة عينتين من الأطفال عددهم ١٨٨٥ طفلاً ولدوا بعد الهجمات ما بين ٣-٦ شهور بعينة أخري من الأطفال عددهم ١٢٥٨ ولدوا بعد مرور عام علي تلــك الهجمــات. وقــد نشرت هذه النتائج في مجلة البحوث السيكوسوماتية ويقول الدكــتور جيرارد إمسيد الذي قام وشارك بهذه الدراسة أن نقص الوزن لدي هؤلاء الأطفــال وزيــادة الإجهاض لدي الأمهات يرجع لاصابة الأمهات بالقلق والخوف والــتلوث الــناتج عن هذه الهجمات والذي أدي إلي زيادة في نشاط إفراز هرمون كورتــيزول Cortisol الذي له علاقة بتأثير الخوف والقلق في أجسام الأمهات والذي أنتقل تأثيره من الأم إلي الجنين(*).

وقــد توصــل مصــطفي أحمد ترك (١٩٩٣) في دراسته عن توافق طالبات الجامعــة لأزمــة الكويــت إلــى المراحل الآتية التي مرت بها خلال الأزمة منذ الاحتلال العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ حتى التحرير في عام ١٩٩١:

١- مرحلة الصدمة والمفاجأة وعدم التصديق.
٢- مرحلة الانفعالات الحادة.
٣- مرحلة الضغوط النفسية.

وقــد وجــد الباحــث في مناقشته لمدي توافق الطالبات مع هذه المراحل أن أعراض التوافق التي ظهرت علي حالات البحث هي:

١- اضطرابات جسمية للتوافق.
٢- اضطرابات نفسية وسلوكية للتوافق (مصطفي ترك، ١٩٩٣: ٢٣٧).

وفي دراسة حامد عبد العزيز الفقي (١٩٩٣) عن التأثيرات السلبية والمعرفية والانفعالــية والســلوكية التــي يعاني منها الكويتيون نتيجة الاحتلال العراقي علي الكويتييــن الذيــن كــانوا داخل الكويت أثناء الغزو والكويتيين الذين كانوا خارج الكويت أثناء الغزو وجد فيها ما يؤكد عددا من الجوانب التي توصل إليها مصطفي ترك (١٩٩٣) علي النحو الآتي:

(*) جريدة الأخبار – الأحد – ١٩ نوفمبر ٢٠٠٦

- ٥٧% من العينة توقعوا القتل أو الأسر.
- ٤٣% من العينة أصيبوا بالذهول وتوقف التفكير والحيرة وبالنسبة للمقارنة بين من كانوا خارج وداخل الكويت أثناء الغزو يبين الجدول (٤٦) النسبة المئوية للأعراض النفسية:

جدول (٤٦)

رقم	الأعراض النفسية	% خارج الكويت	% داخل الكويت
١	القلق وعدم الاطمئنان علي المستقبل	%٧٥	%٦٩,٤
٢	القلق وعدم الاستقرار عامة	%٦٢,٥	%٥٥
٣	صعوبة التركيز العقلي	%٦٢,٥	%٥٥
٤	عدم الرغبة في الطعام	%٦٢,٥	%٥٤,١
٥	الشعور بالآم وأعراض بدنية	%٥٠	%٥١,٤

(عن: حامد الفقي، ١٩٩٣: ٥١)

أما دراسة عويد سلطان المشعان (١٩٩٣) عن الشخصية وبعض اضطرابات لدي طلاب جامعة الكويت أثناء العدوان العراقي " دراسة للفروق بين الصامدين والنازحين وبين الجنسين فقد وجد فروقاً دالة إحصائيا في العصابية والاكتئاب بين الجنسين وفي اتجاه حصول الإناث علي متوسط أعلي من الذكور في العصابية ووجد أن متوسط درجات المجموعة المقيمة في الداخل يتقارب مع المجموعة المقيمة في الخارج. (عويد سلطان المشعان، ١٩٩٣: ١٤٣)

وقد بينت دراسة حمدي علي الفرماوي (١٩٩٤) أن هدف العدوان العراقي علي الكويت إلغاء شخصية المواطنين الكويتية وأن الأفعال التي قام بها الغزاة كانت كافية لاضطراب الطفل الكويتي وإيذاء مشاعره مما أدي إلى وضعه في سلم الاضطراب النفسي (حمدي الفرماوي، ١٩٩٤: ١٩٤).

وكشفت دراسة محمد سفيان أبو نجيلة (١٩٩٠) أن جميع الفئات الفلسطينية قد تعرضت لخبرات سيئة قاسية أخري في شخصية أفرادها (محمد سفيان أبو نخيله، ١٩٩٠). وهذا ما وجده بعده أنور سعدي عليان وادي (٢٠٠٤) في دراسة علي أبناء الفلسطينيين المحررين من مجموعة الاحتلال الإسرائيلي (أنور سعدي، ٢٠٠٤).

التسامح السياسي :

يـــرجع استخدام مصطلح Tolerance بمعني التسامح إلى القرن السابع عشر عندما كتب جون لوك john lock لرسالته في التسامح لمقاومة ما ساد في زمنه من اضطهاد ديني (وليم سليم قلادة، ١٩٨٦، ٢٥)

أعلان الأمم المتحدة (١٩٨١) بشأن التسامح والقضاء علي التمييز:

وفـــي إطـــار نشـــر وتعزيز التسامح في العالم أصدرت الجمعية العامة للأمم المـــتحدة في ٢٥ فبراير ١٩٨١ (القرار ٥٥/٣٦) إعلان بشأن القضاء علي جميع أشـــكال التعصـــب والتميـــيز القائمين علي أساس الدين والمعتقد. فالأمم المتحدة إذ تضع في اعتبارها أن من الجوهري تعزيز التفاهم والتسامح والاحترام في الشئون المتصـــلة بحرية الدين والمعتقد فإنها تصدر هذا الإعلان بشأن القضاء علي جميع أشـــكال التعصب والتمييز القائمين علي أساس الدين أو المعتقد، والذي يقع في ستة بنود ونوجز أهم ما فيها كما يلي:

١- لكل إنسان الحق في حرية التفكير والوجدان والدين.
٢- لا يجـــوز تعـــريض أحـــد للتميـــيز من قبل أية دولة أو مؤسسة أو مجموعة أشخاص أو شخص.
٣- يشـــكل التميـــيز بيـــن البشـــر علي أساس الدين أو المعتقد إهانة للكرامة الإنسانية.
٤- تـــتخذ جميع الدول تدابير فعالة لمنع واستئصال أي تمييز علي أساس الدين أو المعتقد.
٥- يتمـــتع والـــد الطفـــل أو الأوصياء عليه بحق تنظيم الحياة داخل الأسرة وفقاً لدينهم أو معتقداتهم.
٦- حـــرية العـــبادة وإقامة المؤسسات الخيرية وغير ذلك (وليم سليم قلادة، ١٩٨٦: ١٥١).

ومع هذا تتفاوت بلدان العالم من حيث مساحة التسامح التي تكون لوجهة نظر الأقلـــية بالنســـبة للقضـــايا السياسية المطروحة. فالدستور الأمريكي مثلاً يؤكد أن الأغلبـــية لا تقـــوم علـــي قمع حقوق الأقليات، ولذا فإنه منذ عام ١٩٣٧ يتم إتاحة التســـامح للجماعـــات الشـــاذة سياســـياً. ودارت فـــي ذلك الوقت أيضاً الكثير من التســـاؤلات حـــول التسامح من أجل إعطاء الحقوق المدنية للشيوعيين مثل حرية الكلام، وحرية إقامة الاجتماعات العامة.

ولقد بينت البحوث الأولي المبكرة أن معظم الأمريكيين كانوا يرون ضرورة وضع محددات علي حقوق الشيوعيين في هذه النواحي. ولقد أجري ستوفر Stouffer (١٩٥٢) دراسة كبيرة وجد فيها عدة مستويات من التسامح السياسي إذ وجد أن ٥٩% فقط من العينة يري أن الفرد الذي يؤيد ملكية الحكومة لكل السكك الحديدية والصناعات (وهو مؤشر علي الفكر الشيوعي) سوف يسمح له بالحديث في مجتمعه. ووجد أن ٣٧% يرون السماح للفرد أن يتكلم ضد الدين، ٢٧% يرون أن يسمح بحرية الكلام للشيوعيين.

كما وجد أن قادة المجتمع يكونون أكثر تسامحاً من المواطن العادي إذ أن ٨٤ % منهم يرون السماح للشيوعيين بحرية الحديث، ٦٤% يرون إعطاء حرية الكلام، ٥١% يرون نفس الشيء للشيوعيين.

كذلك وجد أن التعليم العالي يرتبط بالدرجة العالية من التسامح. إذ أشار ستوفر stouffer أن التعليم يعمل علي ألا يكون لدي الناس تعميمات لفظية في تصنيفهم للناس، ويجعلهم يحترمون الاختلاف في وجهات النظر.

ولقد أشارت الدراسات إلي زيادة التسامح في الفترة بين ١٩٥٤ – ١٩٧٣ وذلك بوجه خاص في الدراسة الكبرى لكل من Numcrockett & William, 1942 والتي تم فيها قيامهم بإعادة دراسة ستوفر فوجدا:

٥٢% يوافقون علي السماح للشيوعي أن يتكلم علي الملأ.
٦٥% يتركون للملحد حرية الكلام.

ولقد اقترح كل من سوليفان Sulvia وبيرسون piereson، ماركويز marcus (١٩٧٩) بأنه علي الرغم من زيادة التسامح للشيوعيين والملحدين والاجتماعيين فإن هناك لدي البعض الشعور بالتهديد من هذه الجماعات ولذا فإن هناك من ينكر عليهم إعطائهم هذه الحريات. لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن التسامح يزيد بصورة عامة. إذ ذهب سوليفان وزملائه إلي أن التسامح قد يوجد فقط عندما يريد الفرد ويرغب في التسامح مع هذه الجماعات التي يكرهها وهذا ما لا يكون مع الجماعات التي يحبها.

وفي عام ١٩٨٢ توصل سوليفان وزملائه إلي أن التسامح أو ندرته موقف سياسي يكون سببه نواحي انفعالية أكثر من نواحي معرفية. ولقد قام سندرمان sniderman (١٩٩١) وزملائه بدراسة التسامح نحو جماعات مختلفة تشمل:

١- الأفراد الذين يكونون ضد الكنيسة والدين.

٢- الأفراد الذين يعتقدون أن السود أقل من الناحية الجينية.
٣- الأفراد الذين يتقبلون الشيوعية.
٤- الأفراد الذين يحبون قيادة الجيش للدولة.
٥- الأفراد المثليين جنسياً.

ولقد وجدت استجابات ثابتة فالأفراد المتسامحين إزاء مجموعة يكونون متسامحين إزاء باقي المجموعات. أي أن التسامح إذا كان يمثل قيمة لدي الناس فإن اتجاهاتهم نحو كل الجماعات ستعكس ذلك الاتجاه ولو كانوا يكرهون المجموعة موضع السؤال (Cottam, 2004: 145).

دور وجهود الأمم المتحدة في تفعيل التسامح والتفاهم والسلام العالمي:

يشير الدكتور بطرس غالي (١٩٩٣) في تقرير عن أعمال منظمة الأمم المتحدة إلى أنه توجد في الأمم المتحدة عدة أجهزة تساعد في دفع الجهود من أجل إقامة سلام عالمي. وعلي رأس هذه الأجهزة، (١) مجلس الأمن والذي يتابع بدقة وباستمرار شتي التهديدات التي يتعرض لها الأمن في العالم، (٢) والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والذي يعني بتعزيز التعاون الدولي لأغراض التنمية، (٣) ومجلس الوصاية والذي يساعد مجلس الأمن علي القيام بمسئولية بخصوص النظام الدولي للوصاية في الأقاليم المشمولة الوصاية والقيام باستعراض الحالة في هذه الأقاليم وإيفاد بعثات زائرة بصورة دورية إلى تلك الأقاليم، (٤) ومحكمة العدل الدولية تقوم بدور بارز في قضايا المنازعات كقضية نزاع الحدود البرية والجذرية والبحرية، كالنظر في طلبي البوسنة والهرسك عمل تدابير مؤقتة للحماية.

وتقوم الأمم المتحدة من خلال تلك الأجهزة بعدة مهام لإقامة سلام عالمي وهي:

١- **تطوير المجتمع الدولي:** وذلك بالدعم الفني للمهام المركزية المتعلقة برسم السياسات الخاصة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بالمرأة وكذلك القيام بالإصلاح في ميدان الأنشطة الإنمائية بعمل برامج التعاون التقني وتوفير الخبرة الفنية فيما يتعلق بسياسة الطاقة، ومشاريع الموارد المائية والمعدنية ورسم الخرائط والاستشعار عن بعد، ويتضح ذلك في جدول النفقات (٤٧)

جدول (٤٧) يبين نفقات الأمم المتحدة
يونيو ١٩٩٢ بالدولار الأمريكي على المجالات المختلفة للتنمية

رقم	مجال الإنفاق	مليون دولار أمريكي	%
١	أجهزة رسم السياسات	٠٣٥٥,٣	%٢
٢	الشئون السياسية	٠٧٧٠,٦	%٤
٣	قضايا التنمية عموماً	١٥٤٨,٩	%٨
٤	الإحصائيات العامة	٠٢٩١,٨	%٢
٥	الموارد الطبيعية	٠٨٠٧,١	%٤
٦	الطاقة	٠١٦٢,٨	%١
٧	الزراعة ومصائد الأسماك	١٦٣٤,٥	%٩
٨	الصناعة	٠٥٥١,١	%٣
٩	النقل	٠٤٨٢,٣	%٣
١٠	الاتصالات	٠٥٩٧,٩	%٣
١١	التجارة والتنمية	٠٥٨٣,٣	%٣
١٢	السكان	٥٣٧,٦	%١
١٣	المستوطنات البشرية	٠٢٥٥,٣	%١
١٤	الصحة	٠٨٠٥,٣	%٥
١٥	التعليم	٠٨٣٧,١	%٥
١٦	العمالة	٠٥٦٨,٩	%٣
١٧	المساعدة الأساسية وإدارة الكوارث	٥٣٩٩,٧	%٢٩
١٨	التنمية الاجتماعية	٠٧٥٠,٥	%٤
١٩	الثقافة	٠٠٩٧,٨	%٠,٥
٢٠	العلم والتكنولوجيا	٠٥٨٩,٢	%٣
٢١	البيئة	٠٥٣٨,٧	%٣
٢٢	المجموع	١٨١٦٥,٧	%١٠٠

كمـــا تعاونت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) في الاضطلاع ببرامج فيما يزيد علي ١٣٠ بلداً وقد انفق ٣١% من الميزانية علي صحة الطفل.

وتقـوم الأمـم المتحدة بوضع برنامج للمراقبة الدولية للمخدرات. وبدور رئيسـي فـي وضع السياسات المتعلقة بالتكامل الاقتصادي والمرتبطة بالتنمية المستدامة.

وبالنسـبة لحقوق الإنسان فقد حدث توسع كبير في الأنشطة التي يضطلع بها مركز حقوق الإنسان في جنيف في مجالات عمله الرئيسية الخمسة: البحث ووضع المعايـير ومنع التمييز، وتنفيذ المعايير الدولية والاتصالات والخدمات الاستشارية والإعلام. ويقوم المركز بتقصي الحقائق التي تقوم لجنة حقوق الإنسان والاستجابة لطلبات المساعدة المقدمة من الدول لمناهضة التمييز العنصري.

٢- **التوسـع في مجال الدبلوماسية الوقائية وتقديم المساعدة الإنسانية وتسوية المـنازعات:** وتخـتص الدبلوماسـية الوقائية بالتصرف العملي والذي يضم الجهود الرامية إلى الحيلولة دون نشوب منازعات مسلحة كإيفاد بعثات تقصي الحقـائق والمسـاعي الحمـيدة والنوايا الحسنة وإرسال مبعوثين خاصة إلى مـناطق الـتوتر، والعمل علي جذب الأطراف في أي نزاع محتمل إلى مائدة الـتفاوض. وقـد أرسـل الأميـن العام بطرس غالي أكثر من ١٠٠ للتمثيل ولتقصـي الحقـائق إلـى مختلف البلدان كما قام الأمين العام شخصياً بقائمة طويلـة من البعثات ويقول بطرس غالي: " ومن خلال حالات الحاجة تخرج مؤشـرات علـي أن صـراعا يوشك أن يقع، ويمكن أن يتيح إدراك الأسباب الجذريـة للصراع في وقت مبكر إمكانية إجراء وقائي ملائم، وقد مكن توفير مسـاعدة إنسـانية لمثل هذه الأغراض الوقائية من احتواء أثر بعض حالات الطـوارئ. ومـن أمـثلة النجاح في هذا الصدد البرنامج المشترك بين الأمم المتحدة والجماعة الإنسانية للجنوب الأفريقي للطوارئ في حالات الجفاف في الجـنوب الأفريقـي ولمـا كـان الهدف من بناء السلم هو إشراك الأطراف المـتعادية فـي مشـاريع ذات فـائدة متـبادلة لا تهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعـية فحسب. ولذا كان بين جميع المهام التي تدخل في وضع أمة ما علـي طريق جدية يؤدي إلى السلم والرخاء توجد مهمة فورية ربما تفوق كل ما عداهم إلحاحا وهي مهمة إزالة الألغام فلقد تركت ملايين الألغام في مناطق الـنزاع فـي مختلف إنحاء العالم إذ لا يمكن أن ينجح توطين السكان وتنمية المناطق التي تم حل النزاع فيها دون إزالة الألغام.

ولـيس ذلك فقط بل قدمت وحدة المساعدة الانتخابية بالأمم المتحدة المساعدة الانتخابية ل ٣٦ دولة من الدول الأعضاء وتشمل هذه المساعدات لتلك الدول تنظيم

الانـــتخابات وإجـــراءها والمســـاعدة التقنية، والمتابعة. وقد جاءت هذه المساعدات للـــدول التـــي تمر بمرحلة انتقال للديمقراطية أو عندما يسعي البلد إلى إقامة بديل سلمي محل الصراع ولذلك يكون في حاجة للمساعدة.

وكان من مهام الأمم المتحدة لقيام السلام نزع السلاح وحظر التجارب النووية (بطرس بطرس غالي، ١٩٩٣)

مراجع الفصل الخامس عشر

١- بطرس بطرس غالي (١٩٩٣) تقرير دكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمـــم المتحدة عن أعمال المنظمة (سبتمبر ١٩٩٣) وملخص بمجلة السياسة الدولية – عدد أول أكتوبر ١٩٩٣ مؤسسة الأهرام القاهرة.

٢- حامد عبد العزيز الفقي (١٩٩٣) – التأثيرات السلبية المعرفية والسلوكية التي يعاني منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقي – عالم الفكر المجلد (٢٢) العدد الأول يوليو – سبتمبر ١٩٩٣ – الكويت.

٣- عويـــد ســـلطان المشعان (١٩٩٣) الشخصية وبعض اضطراباتها لدي طلاب جامعـــة الكويت أثناء العدوان العراقي " دراسة للفروق بين الباقين والنازحين وبيـــن الجنســـين " عـــالم الفكر – المجلد (٢٢) العدد الأول يوليو – سبتمبر ١٩٩٣.

٤- مصـــطفي أحمـــد تـــرك (١٩٩٣) توافـــق طالبات الجامعة لأزمة الكويت – دراسات نفسية (يوليو ١٩٩٣ مجلد (٣) عدد (٣)

٥- محمـــود السيد أبو النيل (٢٠٠١) – قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوســـوماتية (مراجعة ١٩٨٩) – المؤسسة الإبراهيمية لطباعة الأوفست الزيتون – صفحة ٧٦.

٦- مياسنيكوف أ. ل/ أمراض القلب والأوعية الدموية – دار الشرق – القاهرة.

٧- ولـــيم ك. منجرمنرولـــيف – تأليف – محمد أحمد غالي – ترجمة – أضواء الطب النفسي علي الشخصية والسلوك – القاهرة الحديثة صفحة ٩٤، ١٨٢.

٨- يوســـف مـــراد (١٩٥٤)، مبادئ علم النفس العام دار المعارف صفحة ١٣٠، ١٣٨.

٩- وليم سليم قلادة وآخرون (١٩٨٦) – التسامح الديني والتفاهم بين المعتقدات – سلسلة حوار الشهر رقم ١ مركز اتحاد المحاميين العرب للبحوث والدراسات القانونية القاهرة – جاردن سيتي.

10- Clark, David Stafford, psychiatry to day , Apelican Book, p. 234

11- Weish Edward & English o. spenrgeon, (1950) psychosomatic medicine, w,w.B.sandey London, P.35.

١٦

الفصل السادس عشر
مظاهر التوتر الدولي
وعوامله ووسائل تخفيف حدته

الفصل السادس عشر
مظاهر التوتر الدولي وعوامله ووسائل تخفيف حدته

يهــتم علم النفس السياسي بتخفيف حدة التوتر القائم بين الدول ومنع الحروب بينها. وينبع هذا الاهتمام من أن الحروب تنشأ في عقول الناس وفي عقول الساسة الذيــن يتحكمون في مصير العالم. ولهذا فإن البداية في تخفيف حدة التوتر الدولي هــو الاتجــاه إلى هؤلاء الساسة بمحاولة تغيير اتجاهاتهم نحو الحرب وتبديلها إلى غيرها، أي باتجاهات هدفها السلم والحياة الهادئة المليئة بالحب والتعاون.

ونتــناول فــي هذا الفصل مظاهر التوتر الدولي والعوامل التي تؤدي إليه، ثم نعرض بعد ذلك لوسائل تخفيف التوتر بين شعوب العالم.

أولاً: مظاهر التوتر الدولي :

والتوتر الدولي له مظاهر مختلفة بين دول العالم نستطيع أن نستكشفها من خلال:

أ – الهجوم في الصحافة ومن خلال أجهزة الإعلام المختلفة.

ب– توجيه الإذاعات لتأليب الشعوب علي حكوماتها.

ج– الحصــار الاقتصــادي بمــنع السلع الغذائية والمواد التكنولوجية والمعلومات الخاصة بكافة جوانب المعرفة.

د – تأليــب بعــض الجماعات ضد أنظمة حكمها كما تفعل أمريكا بمخابراتها في دول أمــريكا اللاتينــية وكما فعلته في العراق بمساندة المعارضة ومساعدتهم عند احتلالها للعراق عام ٢٠٠٣ علي تولي الحكم بعد صدام حسين.

هـ– التســويف والمماطلــة فــي تنفــيذ الاتفاقــات الدولية كما تفعل إسرائيل مع الفلسطينيين بشأن " خارطة الطريق " التي تنص علي إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل.

ز– تغيــير الحدود الدولية بالقوة مثلما تفعل إسرائيل برسم الحدود مع فلسطين من جانب واحد أي حسب الرؤية الإسرائيلية وبإقامة الجدار العازل.

ثانياً: عوامل التوتر الدولي:

وتؤدي المظاهر السابقة عندما يوجه أحدها أو كلها إلى الشعوب إلى الكراهية بيــن أي شــعبين مــن الشعوب، وهذا بدوره يؤدي إلى توتر في ميدان العلاقات الدولية. وللتوتر الدولي عومل من أهمها:

١- **اخــتلاف الشـــعوب من حيث الثقافات**: تتباين شعوب العالم في اللغة وفي القيم والتقالــيد التــي تؤمــن بها، وهذا يؤدي إلى شعور الشعوب بأنها مختلفة عن بعضـــها، ومـــن هنا ينشأ التوتر بينهما لصعوبة التفاهم وتبادل الأفكار هذا من ناحــية ومـــن ناحية أخري فإننا نجد أن هناك شعبين متفقين في اللغة كإنجلترا، وأمريكا إلا أن خلافهما وتنافسهما علي امتلاك الشركات العالمية أدي إلى نشأة نوع من التوتر الداخلي غير الظاهر بينهما.

٢- **التعصـــب أو النظرة الجنسية**: ويتمثل التعصب أو النظرة الجنسية في الشعور بالـــتفوق والرقـــي من جانب شعب معين أو قادة شعب معين نحو مجموعة أو شـــعب آخـــر، والإحســـاس بالتفوق في الذكاء والكبرياء وأن باقي الشعوب أو المجموعـــات تعتبر متخلفة بطبيعتها قاصرة في تفكيرها محدودة الذكاء والمثل الحـــي علي ذلك ما حدث قبل الحرب العالمية الثانية، وأدي ضمن ما أدى إلى وقوعهـــا وهـــو شعور هتلر بأن شعبه من أرقي الأجناس. كذلك تمسك اليهود بـــأنهم " شـــعب الله المخـــتار " جعلهم ينظرون لأنفسهم علي أنهم سادة منطقة الشرق الأوسط، ولا بد أن تسود دولتهم من النيل للفرات، إلى إن جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ فأفاقتهم الهزيمة. وفي حوار أجراه الصحفي يحي غانم مع بولي تامـــير وزيـــرة تعليم إسرائيل نشر بجريدة الأهرام يوم السبت ٣يونيو ٢٠٠٧ كشف عن صفحات عنصرية ضد العرب في الكتب المدرسية الإسرائيلية ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتب المرحلة الابتدائية:

أ - فـــي كـــتاب: ارض الوطن وفي صفحة ٣٦ قرر المؤلف ان يسمي الأراضي العربـــية المحـــتلة ب"بيـــت الزواحف" وفي الصفحة ٨٧ وصف العرب بـــ "القتلة".

ب- فـــي كـــتاب "بين جدران "القدس" المقرر علي الصف الرابع الابتدائي نجد هذه العبارة "وتمضي الحياة في القدس بين جدرانها التي تحوطها التلال التي تخيف العرب اللصوص"

ج- طـــبقا لدراسة ميدانية قامت بها وامبرتا كريمر الباحثة في جامعة تل أبيب علي عينية من ٤٨٥ طالبا في الصف العاشر جاءت النتائج:

٤٢% يؤمنون بأن العرب ليس لهم الحق في الالتحاق بالجامعات.

٧٠% لا يعترفون بحق العرب في أن يكونوا مواطنيين متساوين.

٨٠% يؤمنون بأن العرب واليهود يجب ألا يختلطوا ببعض

٣- **اخـــتلاف التنظـيم السياســي لكل دولة:** لكل دولة نظامها السياسي النابع من اختـيار قادتها أو شعوبها لهذا النظام سواء أكان هذا النظام شعبياً أم رأسمالياً أم رئاسـياً أم ليبرالـياً أم ديمقراطياً. ومن شأن هذا الاختلاف أن يجعل كل النظم الأخرى في كل دولة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية تختلف بالتالي من دولة لأخـرى ويجعـل هـذا بالتالي قدرة هذه الدول علي إنشاء معاهدات ثقافية أو اقتصادية بين بعضها وبعض أمراً غير ميسور لشعور كل دولة بان نظامها هو الأمثل، ويكفل للشعب وأبنائه حياة رغده، فتعارض وجهات النظر يعوق بالتالي تقارب الدول، مما يؤدي إلى التوتر.

٤- **الأحــلاف العسـكرية:** أن قـيام بعـض الدول بعمل تكتلات فيما بينها ليذكرنا (بالشـلل) التي تنشأ وسط الجماعة الصغيرة. فكما أن (الشلل) Cliques تعمل علي تفكك الجماعة وعدم تماسكها. فإن قيام دولتين بعمل حلف عسكري يجمع بيـنهما ومحاولاتهمـا اسـتقطاب باقي الدول معهما في هذه الأحلاف بدعوى الخـوف مـن حلف عسكري آخر يضم مجموعة أخري من الدول يؤدي أيضاً إلى زيادة التوتر بين الدول وزيادة الكراهية بين أفراد الشعوب المختلفة. وخير مثال علي ذلك حلف الأطلنطي في الماضي والذي كان يضم دول غرب أوروبا وأمريكا، وحلف وارسو في مواجهته ويضم روسيا ودول شرق أوروبا.

٥- **الصراع علي موارد البيئة خاصة المياه:** ليست الاختلافات العرقية أو الدينية هي السـبب الحقيقـي والمباشر في العديد من الحروب التي حدثت أو التي ينتظر أن تحدث في المستقبل. فطبقاً لتقرير صدر عن معهد " ورلد وتش " world watch بواشـنطن (١٩٩٦) والـذي تابع أكثر من ٣٠ صراعا معظمها يندرج تحت فئة الحـروب الأهلـية أن السبب في اندلاع هذه الحروب يرجع لنزاعات أكثر حدة حول الموارد الأساسية والثروات التي توجد في هذه الدول وعلي رأسها البترول، والمـياه وخاصة تلك الأخير (المياه) والذي يتضح في وجود توتر دائم علي نهر الفـرات بيـن تركيا وسوريا والعراق، وكذلك خطط أثيوبيا لاستغلال مياه أعالي النـيل لصـالح مشروعات الري وتوليد الكهرباء وما يترتب علي ذلك من إثارة نزاعات مع مصر التي تعتمد اعتمادا كليا علي مياه النيل[*].

وفـي مقـابل ذلـك فقد خرج تقرير من الجمعية الأفريقية للتنمية المستدامة يشـير إلى أن المجلس العلمي للمياه يحذر من أن إفريقيا تعتبر أضعف قارات العالم استثماراً لمواردها المائية. فيقدر المجلس العلمي للمياه إن نسبة الأراضي

---

* الأهرام ١٨ ديسمبر ١٩٩٦.

المـــروية فـــي أفريقـــيا بانـــتظام لا تـــتعدي ما بين ٤ – ٧ % من الأراضي المحصولية في أفريقيا أي أقل من ٢٠ % من إمكانيات الري الافتراضية(*).

٦- **قـــادة الـــدول:** سبق أن قلنا أن الاتجاه إلى القادة لتغيير اتجاهاتهم يخفف التوتر الدولـــي وعلي هذا الأساس فإن هؤلاء القادة يسهمون بصورة بالغة في إحداث الـــتوتر، وذلك بتكتيل الشعب وجمع كلمته بإشعاره إن هناك خطراً يهدد سلامة الوطـــن مـــن جانـــب دولة ما أو شعوب أخـــري معينة تكن له العداء وتحاول حصـــاره أو شـــن حرب اقتصادية عليه، فيؤدي هذا إلى زيادة التوتر بين أفراد هذه الشعوب.

٧- **عـــدم الاتصـــال المباشـــر بيـــن الشعوب:** إن اتصال الشعوب ببعضها يوفر لها ويسهل التفاهم ويقرب ويزيد من الروابط بينها. والعمل علي عدم إقامة علاقات بيـــن هـــذه الشعوب وبعض، يسهل من انتشار الدعايات المغرضة نحو بعض الشـــعوب التي استهدفت زيادة الكراهية نحوها والي عزلتها فالعزلة تؤدي إلي سهولة انتشار الدعايات المغرضة. والمثال علي ذلك ما كنا نسمعه من دعايات عـــن الاتحـــاد الســـوفيتي قبل توثيق وزيادة العلاقات بيننا وبينه في الستينيات، وكـــان مصدر هذه الدعايات الدول الغربية، وكانت تتركز دعايتهم في ان زيادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي سيؤدي إلي زيادة تدخلهم في شئوننا الداخلية وفي انتشار معتقداتهم بين أفراد الشعب.

٨- **المصـــالح السياسية والاقتصادية:** لا تستطيع دولة أن تعتمد علي نفسها اعتماداً كـــاملاً وذلـــك لأن كـــل دولـــة تنتج وتصنع منتجات ومصنوعات تختلف عن المنـــتجات والمصـــنوعات التي تنتجها باقي الدول، ولذلك فإن كل دولة تحاول عقـــد الاتفاقـــيات الـــتجارية والاقتصادية مع دول أخري تستجلب منها باقي ما تحـــتاجه مـــن منتجات غذائية وزراعية وآلات وصناعات. وفي بعض الأحيان تقـــوم الـــدول الغنـــية بتقديم معونات غذائية أو صناعية للدول الأخري التي لا تـــتوافر لديها هذه المواد الغذائية، وفي محاولة الدول الغنية تقديم المساعدة لدول أخـــري نجـــد أن الشك(*) وسوء الظن ينشأ لدي الدولة التي تتلقي المساعدة إذ يـــتجه ظن هذه الدولة إلى أن الدولة التي تقدم المعونة والمساعدة يكون من اجل مصالح سياسية، ومن هنا ينشأ التوتر الدولي بين أفراد وزعماء الدولتين.

---

* صحيفة الأخبار ١٦ مايو ٢٠٠٦.

* وفي أغلب الأحيان يكون هذا الشك في محله إذ يكون وراء هذه المساعدات والمعونات مآرب وأهداف خفية بعيدة المدي.

٩- **الإحــباط:** ينشأ الإحباط عندما يجد شعب من الشعوب انه لا يستطيع الحصول علـــي حاجاته الأساسية والاقتصادية من غذاء ومواد أولية. وينقلب هذا الإحباط إلـــى عدوان موجه نحو شعب من الشعوب تتوافر فيه هذه المواد الخام الأولية التـــي تســد حاجاتــه الناقصـــة. فالاستعمار الإنجليزي لمصر قبل الاستقلال، والفرنســي بالجزائر كان راجعاً لنوع من الإحباط الاقتصادي، فموارد الشعب الإنجليزي والشعب الفرنسي لا تكفي لإطعام الشعب، فتوجهوا لاستعمار شعوب أخـــري. فالإحباط أذن يؤدي إلى عدوان وزيادة التوتر بين الشعوب، ومع هذا يدفـــع إسرائيل دائما إلى القيام بعدوانها علي الدول العربية لعدم وجود علاقات بيـــنها وبينهم تستطيع من خلالها الحصول علي الموارد التي تحتاج أو تستطيع تصـــريف منـــتجاتها. كذلـــك فـــإن حـــرب فوكلاند عام ١٩٨٢ بين بريطانيا والأرجنتيـــن عندما حاولت تلك الأخيرة استرداد هذه الجزر من بريطانيا قامت بريطانـــيا بشن حرب ضد الأرجنتين لأن هذه الجزر تمثل لبريطانيا مورداً من الموارد الاقتصادية الهامة.

١٠- **الـــتدخل العسكري من أجل الكسب المباشر:** ويرتبط ذلك بالنقطة السابقة إلا انه يخـــتلف عـــن الاستعمار الذي ينشأ عن الإحباط في أن التدخل العسكري ينتهي بتحقيق الغرض عن الاستعمار الذي ينشأ عن الإحباط في أن التدخل العسكري صـــورة تدبـــير الانقلابـــات الداخلـــية وقـــيام حكومات تسمح للدولة المتدخلة بالحصول علي المكاسب الاقتصادية المختلفة. والأمثلة علي ذلك كثيرة وهو ما تقـــوم بـــه الحكومة الأمريكية متمثلاً في أجهزة مخابراتها في بلاد كثيرة لعل أقـــربها إســـقاط حكومة سلفادور الليندي الماركسية الفكر والتي أممت المصالح الأمريكية وقيام حكومة عسكرية دكتاتورية في المصالح الداخلية للبلاد من شأنه أن يـــزيد مـــن حـــدة التوتر بين الولايات المتحدة وبين الدول التي تتعاطف أو تعتنق الفكر الذي كانت تحاول تطبيقه الحكومة السابقة بشيلي.

١١- **تمجـــيد القـــادة العسكريين القدامى:** تتقارب الدول بعضها إلى بعض من اجل الســـلام ونـــبذ الحـــرب وكل ما يختص بالأخيرة (الحرب) من ذكريات تتعلق بانتصـــارات شـــعب علـــي يـــد أحد قاداتها. لأن إثارة هذه الذكريات الحربية وتمجـــيدها والـــباس الـــبطولات لقادة هذه المعارك بهدف تتبع خطوات القادة (كذكـــري نابلـــيون في فرنسا) والسير علي منوالهم من شأنه أن تثير التوترات لـــدي الدول وأفراد الشعوب المختلفة خاصة تلك الدول التي انتكست وانهزمت علي يد هؤلاء القادة.

١٢- **الحرب كنشاط موجه من الأفراد نحو غرض من الأغراض:** عندما يتكون لدي أفـراد مجـتمع مـن المجـتمعات طاقة ونشاط زائد يؤدي هذا إلى التفكير في الحرب، وذلك لعدم توجيه هذه الطاقة الزائدة إلى هدف سلمي كالرياضة ولذلك تهـتم معظـم جـيوش العالم بالرياضة، فتنشئ الاتحادات الرياضية بأسلحتها المختلفة، وذلك لصرف الطاقة المختزنة لدي هؤلاء الجنود، ويكون ذلك أجدي مـن امـتلاء الجيش بالجنود المتشوقين للحرب. ويقول العالم سيجموند فرويد مؤسـس مدرسة التحليل النفسي: " تنفس الحرب عن طاقة مختزنة لدي الفرد، وتخلص الأفراد من همومهم ومتاعبهم".

١٣- **اخـتلاف المذاهـب والعقائد:** فاختلاف الدول والشعوب فيما تعتقد من مذاهب سياسية وعقائد دينية يزيد من الهوة بينها، وذلك يجعل قيام تفاهم بين هذه الدول أمـرا تحـيطه الأشـواك والمصاعب. ولعل إطلاق اليهود علي أنفسهم بأنهم " شـعب الله المخـتار " وأن باقي شعوب المنطقة متخلفين عنهم من الأمور التي يزيد من قيام التوترات بينهم وبين باقي دول العالم.

١٤- **إقامة القواعد العسكرية** في الدول الصديقة لحمايتها من تهديدات الدول الكبرى كما تفعل الولايات المتحدة في الدول الكبرى.

١٥- **حـرب الـنجوم والكواكـب** والمتمـثل فـي استخدام القمار الصناعية كقواعد للانقضاض المبكر علي الخصم.

ثالثاً: وسائل تخفيف التوتر الدولي:

أوضـحنا فـي الجزء السابق العوامل المختلفة والأسباب التي تقف وراء الـتوترات بين الدول التي تتلخص في اختلاف الدول في المذاهب ونظم الحكم والمعـتقدات وفـي قـيام بعـض الـدول بالتدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى.. الخ.

أن الجـزء السـابق قـد أخـذ علي عاتقه تشخيص العوامل التي تقف وراء الـتوترات الدولـية، ويـتولى الجزء الحالي تقديم المقترحات لتخفيف حدة التوتر. وتتمـثل طـرق ووسائل تخفيف التوتر الدولي التي اقترحها كرتش وكرتشفيلد فيما يأتـي:

١- **خفـض مستوي الإحباط الذي يسود العالم:** إن مفهوم الإحباط علي المستوي الفردي يعني أن الفرد له حاجاته ومتطلباته التي لا يستطيع إشباعها، وتتطلب طبـيعة المجتمع نفسه من الإنسان أن يتقبل إحباط حاجاته ويعتاد علي درجة

مـن إنكـار الـذات. وهـناك نوعـان من الإحباط: شخصي وبيئي، وتأتي الاحـباطات الشخصية من العجز الشخصي مثل الذكاء المنخفض أو الافتقار إلـى القـوة البدنية أو وجود لبعض الأمراض أو العاهات التي تعجز الفرد. وتأتـي الاحباطات البيئية من العوائق التي في البيئة مثل القيود التي يفرضها الآبـاء أو الفقـر أو الموانـع الفيزيقية. ونستخلص من ذلك إن الحرمان من إشباع الحاجات الضرورية ومن الأمن الاقتصادي والاجتماعي والنفسي علي مسـتوي الجماعـات بل علي مستوي الدول يؤدي إلى الإحباط والذي يصبح قوة عدوانية يوجهها أفراد شعب ما إلى الشعوب الأخرى. ويقول عالم النفس الأمريكـي جـون دولارد John Dollard مفسـراً ذلك أن الاستجابة البدائية للعـدوان هي فعل تدميري موجه ضد الموضوع أو الشخص المحبط، وهناك طرق لخفض هذا الإحباط تفرضه بعض الدول علي بعضها الآخر

أ - تحطـيم الاحـتكار الاقتصادي. فيتسنى لكل دولة عن طريق التبادل التجاري إشباع حاجات أفرادها.

ب- إشباع حاجات الأفراد الاستهلاكية والضرورية.

ج- تطبـيق مـبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، فلا يشعر أحد بالغبن والظلم وإن هناك فروقاً في المعاملة.

٢- **الأخـذ بـتقارير لجـنة حقوق الإنسان:** بتطبيق ما جاء في تقارير المنظمة الدولـية لحقـوق الإنسان علي جميع الدول الكبرى والصغرى المخالفة لتلك الحقـوق.لأن الضغط السياسي الذي توجهه الدول الكبرى يطغي علي المسار الحقيقـي لعمل هذه المنظمة. فالولايات المتحدة أدينت أكثر من مرة بارتكاب انـتهاكات فاضحة في العراق. كما اتهمت منظمة Human wrights ومعها الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية في تقرير وزارة العدل الأمريكية بأنها تزج سـراً بعشـرات من المسلمين المقيمين في أمريكا في سراديب الاعتقال غير محـدد المـدة. وأن الأخذ بتقارير منظمة حقوق الإنسان سيرفع الظلم ويطبق العدالـة دون تعـرض المواطنين في بلدها للاعتقال والسجن. إذ أن الولايات المـتحدة قامـت باحـتلال العراق بدعوى تطبيق حقوق الإنسان ووضعه في طريق الديمقراطية في حين أنها ارتكبت في العراق عكس ما بشرت به.

٣- **إنشاء معهد دراسات السلام بمكتبة الإسكندرية:** ويتبع هذا المعهد الذي أنشئ فـي فـبراير ٢٠٠٦ حركة سوزان مبارك الدولية. ويهدف المعهد إلى القيام بالدراسات والأبحاث، كما يروج لثقافة السلام بالمنطقة من خلال عمل برامج

تدريبية وبحثية لدعم الأمن والسلام الإنساني. كما يعمل المعهد علي إعداد قاعدة بيانات دائمة للتحديث عن دراسات السلام العالمية والأبحاث والوثائق وتركز الدراسة في المعهد علي ست مجموعات من القضايا: القانون ومبادئ الأخلاق وحقوق الإنسان وحل النزاعات ومجالات ما بعد النزاع، ونظريات ممارسات الوساطة والتفاوض والأمن والسلام والترويج لثقافة السلام والمرأة وبناء السلام(*).

٤- **تطبيق مبادئ الديمقراطية:** وتتلخص المبادئ الديمقراطية في أن يكون الحكم من الشعب وللشعب، وينشأ من نوع الحكم بهذه الصورة أن لا ينفرد الحاكم بالسلطة، فيورط شعبه في حروب باردة (عن طريق الدعايات المغرضة في التصريحات الصحفية وفي الإذاعات الموجهة) أو حروب تستخدم فيها الأساطيل والمدافع والجنود إذا انفرد بالحكم وحده. ففي ظل النظام الديمقراطي يسمح للأفراد بالتعبير عن آرائهم بحرية فيما يواجهه المجتمع من كوارث وأزمات فيجنبون أنفسهم الدخول في صراعات مع أي دولة أخري إلا إذا كان ذلك يحميهم من عدوان منتظر ومتوقع بلا محالة.

٥- **تحسين مستوي الصحة النفسية:** تشمل الصحة النفسية، كما تعرفها الجمعية الأمريكية للصحة النفسية الإجراءات التي تخفض من مدي انتشار الأمراض العقلية عن طريق الوقاية والعلاج المبكر وتعمل علي تدعيم الصحة النفسية، ويجب أن يضمن البرنامج المناسب للصحة النفسية مجهودات واسعة النطاق لتعليم الناس الصحة النفسية بتصحيح المفاهيم الخاطئة المنتشرة عن المرض العقلي والتي تمنع الناس من التماس العلاج للأعراض المبكرة للمرض العقلي إذ أن من المفاهيم الخاطئة عن المرض العقلي غير قابل للشفاء، وان المرض العقلي عار.

وبهذا البرنامج الذي يعمل علي نشر العلاج السيكولوجي علي أوسع نطاق ممكن أن يؤدي مع الاهتمام بتكوين الشخصية القوية، إلى خفض مستوي الإحباط ويقلل من احتمال وقوع العدوان.

٦- **التعليم من أجل نشر الوعي العالمي:** وذلك بقيام الدول بعمل البرامج التعليمية التي تتضمن دراسة تاريخ باقي شعوب العالم وعاداته وقيمه ومعتقداته، وهذا يؤدي إلى اهتمام كل شعب بالشعوب الأخرى كما يعمل علي التعريف بين

* صحيفة الأهرام ١٦ فبراير ٢٠٠٦.

هـذه الشعوب بعضها البعض في القيم والمعتقدات والأهداف وإهمال الفروق الفردية بينها والتي تؤدي إلى التعصب والتوتر.

٧- **تغيير الاتجاهات:** وذلك بقيام كل دولة من الدول بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي بثتها الدعايات المغرضة عنها باقي شعوب العالم، وذلك عن طريق توجيه الإذاعات في نشراتها بأن ما يسمعونه من دعايات أمر غير صحيح. ويجب ألا يكتفي عند تغيير اتجاهات شعب من الشعوب بالكلام، بل يجب أن تطرح الأمثلة المادية الملموسة، وقد يقتضي الأمر عمل زيارات لأبناء الشعوب الأخرى يرون فيها أن نظام الذين سمعوا عنه تلك سلبيات من خلال الدعايات العدائية، قد قام بعمل الكثير من المشروعات التي أدت إلى رفاهية الشعب وسعادته.

٨- **منظمة بذور السلام:** بدأت فكرة تكوين منظمة تحمل اسم "بذور السلام تتشكل في ذهن جون والاك John Wallac الصحفي بجريدة هيرست في مايو ١٩٩٣ وذلك بعد حادث إلقاء القنابل علي مبني المركز التجاري الدولي في نيويورك ورأي جون والاك أن نشر الحب والسلام لدرء هذه الأعمال التي تتسم بالعنف والتطرف لا بد أن يبدأ مع الجيل الجديد مع أطفال تتراوح أعمارهم ما بين ١٢-١٤ عاماً حيث يبدأ ظهور إدراك الطفل لما حوله في العالم ولم يتشبع بعد بأشكال من العنف والكراهية. وأقام لهؤلاء الأطفال معسكراً صيفياً بولاية مين Maine بالشمال بالولايات المتحدة وجمع فيه أطفال من مصر وإسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة ليقيموا معا ويتعلموا كيف يتصادقون أو علي الأقل كيف يتفاهمون. وقد استجابت حكومات هؤلاء الأطفال للفكرة وفي مصر تبنت وزارة الشباب الفكرة واختارت ١٥ طفلاً، ومن إسرائيل تم اختيار ٢٠ طفلاً ومن فلسطين تم اختيار ١٠ أطفال وبدأ المعسكر في منتصف أغسطس ١٩٩٣ يعيش الأطفال فيه معاً معايشة كاملة في شتي الأنشطة الرياضية. وتقوم فلسفة منظمة بذور السلام علي أن الزمن القادم هو زمنهم وسيكونون هم أصحاب القرار بل وعندما جاءت لحظة توقيع اتفاق المبادئ بين إسرائيل والمنظمة شاهدا علي العالم كله في ذلك الوقت (١٩٩٣) هؤلاء الفتيان بملابسهم الخضراء يباركون السلام*.

٩- **تحقيق المطالب الضرورية اللازمة لإتمام الوحدة العالمية وذلك عن طريق:**

---

* صحيفة الأهرام ١٨ سبتمبر ١٩٩٣.

أ - العمـــل علي نشر أو إيجاد اتجاهات مشتركة بين الشعوب كالمحافظة علي السلام ونبذ الحرب والعدوان، وحب الإنسانية لا الاقتصار علي حب القومية فقط.

ب- العمـــل علـــي توحـــد الشعوب وتماسكها مع بعضها في منظمات عالمية لها شـــعار، أو شعار كل شعب أن المنظمة الدولية تعمل من أجل العالم كله ومن أجله أيضاً، وأنه يجب أن تنضم لها كل شعوب العالم.

ج- إبـــراز المنظمات الدولية في المجال الإدراكي للشعوب بان تنتشر المعلومات الكافـــية عـــن هـــذه المـــنظمات. ولقد وجد في دراسة لعبد الحميد لطفي في موضـــوع تكوين الاتجاهات لدي اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة أن نسبة كبيرة منهم يعلمون عن المؤتمر الآسيوي الأفريقي لأن مندوبيه كانوا قد قـــاموا بـــزيارة لمعسكرات اللاجئين قبل الدراسة وذلك للتعرف علي أحوال اللاجئين ودور المؤتمر.

د - التدريـــب علـــي المهـــارات اللازمة للتعاون الدولي، إذ انه ليس من الممكن الوصـــول لـــتعاون دولـــي عالمي إلا إذا علمنا الشعوب طرق التعاون علي مســـتوي الجماعـــات الصغيرة كالأسرة والمدرسة والحي. وتعمل الكثير من الـــدول علي قيام التلاميذ الأوائل في الشهادات العامة برحلات يزورون فيها بعض المؤسسات العلمية والتعليمية والتاريخية بدول أخري.

١٠- **مـــنظمة المؤتمـــر الإسلامي وحوار الأديان:** والتي تهدف إلى تحقيق التعاون داخـــل الإطـــار الإســـلامي والتوافق مع الإطار العالمي ومشاريع المنظمات الدولية مثل W H O وغيرها. وتتبني المنظمة فكرة الحوار بين الأديان حيث يقدم كل طرف (دين) أفضل ما لديه ويبرر موقفه ويعلن قبول الطرف الأخر واســـتعداده للـــتفاهم. ولـــيس ذلك فقط بل يتم حوار بين رجال الأديان لإيجاد وســـائل تفاهم أفضل بعيدا عن التشدد والصدمات. ولقد أكد علي ذلك فعاليات أعمـــال مؤتمـــر القمـــة الإسلامية في دورته الاستثنائية والذي عقد في مكة المكرمة عام ٢٠٠٥(*).

١١- **المؤتمـــر العالمـــي لإزالـــة الألغام وحقوق الإنسان:** في ديسمبر ٢٠٠٥ عقد المؤتمر العالمي لإزالة الألغام في منطقة الساحل الشمالي بمصر، حيث يصل عـــدد هذه الألغام في تلك المنطقة ١٧,٦ مليون لغم زرعتها القوات المتحاربة (ألمانيا، بريطانيا، إيطاليا) خلال الحرب العالمية الثانية مما يؤدي إلى أن هذه

* صحيفة الأهرام ١٤ ديسمبر ٢٠٠٥.

الألغـــام تعوق التنمية في ٢٢ % من مساحة مصر وتمنع استغلال ٣ ملايين فـــدان قابلة للزراعة إضافة إلى استخراج البترول والغاز الطبيعي. وقد افتتح المؤتمـــر الدكتور بطرس غالي رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان تحت عنوان التنمية وإزالة الألغام، وقد أكد د. بطرس غالي أن هناك ارتباطا وثيقاً بيـــن حقـــوق الإنســـان وإزالة الألغام حيث أن هذه الألغام تعوق وتمنع حق المواطنيـــن في التنمية كما أنها تمثل تهديدا دائماً لحياتهم. ودعا إلى ضرورة الإســـراع بالانضـــمام والتصديق علي اتفاقية " اوتاوا " بكندا والخاصة بإزالة الألغام(*).

١٢- **خفـــض الصراعات الأيديولوجية:** وذلك بعدم إشعار الشعوب بأن هناك نظاماً رأســـمالياً أو شيوعياً أحسن من الآخر أو أفضل منه، بل يجب أن نعلم الناس إقامة علاقات تجارية صناعية وعلمية بين هذه الأيديولوجيات ما دامت الدول لا تتدخل في شئون بعضها، ويتم خفض الصراعات الأيديولوجية عن طريق:

أ - تفهـــم الـــناس أيديولوجـــيات باقـــي الشعوب بتوضيح مدي التشابه بين هذه الأيديولوجيات بدلاً من إبراز الفروق.

ب- أن يكون ذلك (ما في ١) عن طريق الأمثلة الملموسة اقتصادياً.

١٣- **عالمـــية المعلومات:** باتخاذ إجراءات في القمة العالمية للمعلومات بألا يقتصر تأثـــير ثـــورة تكنولوجـــيا الاتصـــالات والمعلومـــات علي تحقيق المكاسب الاقتصـــادية والتـــنموية فقـــط وأن يـــتعدى ذلك إلى تقوية الروابط السياسية والاجتماعـــية والثقافـــية بيـــن الأمـــم والي تحقيق السلام المبني علي العدالة والمســـاواة واحترام الشرعية الدولية في إطار يضمن احترام الوطنية ويحفظ التـــنوع فـــي الديانـــات والـــثقافات كمكونـــات أساسية للتعاون والتكامل بين الحضـــارات. حيـــث أن ذلـــك يتيح الفرصة لجميع الشعوب للمشاركة كأداة لممارسة الحق في التنمية(**).

١٤- **اســـتخدام الأساليب السلمية في حل التوترات الدولية:** تستخدم منظمة وهيئة الأمـــم المتحدة أساليب في مواجهة الشعوب المتعدية والتي تفكر في العدوان كالحصـــار الاقتصـــادي كمـــا حـــدث في الماضي في جنوب أفريقيا لتفرقة حكومـــتها العنصـــرية بيـــن البـــيض والسود وذلك قبل المساواة بينهما حالياً وللمقاطعة التجارية (٢).

---

* صحيفة الأخبار ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥.

** صحيفة الأخبار ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥.

١٥- **حمـــلات اليونيســـيف والاتحـــاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" لنشر قيم السلام والتســـامح:** وذلك بقيام كل من "اليونيسيف" والاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" مـــن خـــلال الأمـــم المتحدة بحملات لتسليط الضوء علي دور كرة القدم في الترويج لقيم التسامح والسلام داخل المجتمعات المحلية وعلي الصعيد الدولي وذلـــك فـــي مناســـبات كأس العالم، وحيث كانت بداية ذلك كأس العالم عام ٢٠٠٦ بألمانـــيا. وتهدف مثل هذه الحملات إلى توحيد الجهود بين اليونيسيف والفـــيفا فـــي كـــاس العالم لإبراز كيف يمكن أن تخلف الرياضة (الفيفا) بين الأطفال (اليونيسيف) شعورا باحترام الذات والثقة بالنفس.

ومن اجل ذلك انضم ١٤ لاعبا عالميا في منتخبات كأس العالم ٢٠٠٦ إلى ســـفير الـــنوايا الحسنة لليونيسيف (حالياً: ديفيد بيكهام) في تصوير إعلانات للجمهـــور حول العالم لدعم الحملة وتعرض جميع الإعلانات قبل كل مباراة كما تصدر اليونيسيف بالاشتراك مع الفيفا والمنظمات غير الحكومية لصندوق مـــنع العـــنف الأسري دليلاً لفائدة مدربي كرة القدم لمساعدتهم علي معالجة قضـــايا العنف والتمييز خاصة حق النساء والفتيات ولمساعدة المدربين علي التغلب علي حواجز التمييز والعنف(*).

١٦- **إقامـــة المعارض الفنية التشكيلية للحوار بين الثقافات:** تقام المعارض الفنية التشـــكيلية لتعزيز الحوار بين الثقافات والتقريب بين شعوب العالم. وفي هذا الإطار يستعد معهد العالم العربي في باريس لاستقبال أكبر معرض فني يضم الفـــنون العربـــية والإســـلامية تحت عنوان " مدينة البندقية والشرق " وذلك بالاشتراك مع متحف المترو بوليتان حيث سينتقل المتحف إلى نيويورك، بعد باريس ثم إلى البندقية كمحطة أخيرة. ويضم المتحف ٢٠٠ قطعة فنية عالمية مـــن قماش ونسيج وزجاج وسيراميك وذهب. ويلقي المعرض الضوء بشكل خـــاص علي الفترة ما بين القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر لأنها كانت أغنـــي فـــنون زمنية تربط بين الحضارتين. ويتناول المعرض التبادل الفني والثقافـــي بيـــن مديـــنة البندقية والممالك الإسلامية أي العثمانيين والمماليك. وكـــيف نقلـــت فينيسيا إلى الغرب الحضارة الإسلامية وأصبحت قوة بحرية بفضـــل الـــتجارة وعلاقـــتها بالمدن في الشرق. وكان أبناء العائلات العريقة يرســـلون أبـــنائهم لتعلـــيم اللغة العربية بمصر وسوريا ولما عرفت البندقية الطباعة بدأت في طباعة كتب عن سيناء(**).

---

* صحيفة الأخبار ١٧ مايو ٢٠٠٦.

** صحيفة الأخبار ٢٧ مايو ٢٠٠٦.

١٧ **محاربــة الفســاد في العالم:** يعتبر ما تبذله الدول من مجهودات في محاربة الفساد بها أحد السبل لتخفيض الأعباء والمشقة والتلف والتوتر بين مواطنيها، وتتضمن المادة (٦) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد " حث الدول علي تدعــيم مــنظوماتها الوطنية للنزاهة والشفافية ومحاربة الفساد. وفقاً للمبادئ الأساسية لنظام الدول القانوني.

ومــن المواثــيق التي تحض علي محاربة الفساد منها ميثاق الاتحاد الإفريقي لمــنع ومكافحة الفساد، وميثاق المؤتمر الأوروبي الخاص بالقانون الجنائي المتعلق بالفساد C E O.

وفــي مصــر كلفــت وزارة التنمية الإدارية بمحاربة ومكافحة ظاهرة الفساد الإداري والــذي يكون نتيجة للوقائع وللمؤشرات التي يعاني منها المصريون كذلك فــإن مصــر صار ترتيبها علي قائمة محاربة الفساد ٧٠ من بين ١٥٤ دولة علي مســتوي العالم علي قائمة محاربة الفساد التي تعدها منظمة الشفافية العالمية. كذلك ما كشف عنه الدكتور رضا عبد السلام أستاذ القانون بجامعة المنصورة وفقاً لمقال الكاتــب هويدي في الأهرام (الثلاثاء ٢ يناير ٢٠٠٧ السنة ٣١٣ العدد: ٤٣٨٥٦) عــن كــتاب الدكــتور رضا عبد السلام بعنوان " مكانة مصر والدول العربية في المؤتمرات العالمية " عام ٢٠٠٤ ولقد اعتمد المؤلف في معلوماته علي نتائج جهود بعض المؤسسات العالمية في مقدمتها المنتدى الاقتصادي العالمي، ومنظمة الشفافية الدولية عن وضع مصر في عدد من المؤشرات العالمية وقارن في ذلك بين عامي ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ كما يتضح في الجدول (٤٨)

الجدول (٤٨)

مسلسل	المؤشر	ترتيب مصر	
		عام ٢٠٠٢	عام ٢٠٠٣
١	الفساد والشفافية	٦٣	٧٠
٢	التنافسية العالمية	٥١	٥٨
٣	الاستثمار الأجنبي	٩١	١١٠
٤	الاندماج في العولمة	٤٥	٤٦
٥	الاستعداد التقني والمعرفي	٦٥	٧٠
٦	الحرية الاقتصادية	١٢١	١٠٤
٧	التنمية البشرية	١١٥	١٢٠

ويتضـــح مـــن الجـــدول (٤٨) تراجع ترتيب مصر بين دول العالم في جميع المؤشـــرات ما عدا مؤشر الحرية الاقتصادية إذا ارتفع ترتيب مصر من ١٢١ في عـــام ٢٠٠٢ إلـــى ١٠٤ في عام ٢٠٠٣. ومن المظاهر التي تشير إلى ردود فعل الفســـاد علي الحركة التعليمية في مصر أن من بين أفضل ١٠٠ جامعة في أفريقيا جاءت جامعة القاهرة في المركز رقم ٢٨ وعلي مستوي جامعات العالم احتلت رقم ٤٩٦٥ وســـبقتنا جامعات من جنوب أفريقيا وتنزانيا وزيمبابوي وناميبيا والسنغال وموريشيوس وأوغندا وسوازيلاند.

ويعكـــس تصـــنيف ترتيب الجامعات ما يقدمه الاساتذه والباحثون علي النحو الرســـمي وغير الرسمي وهو ما يصب في نهاية الأمر في مصلحة البحث العلمي وكـــي تـــتاح الدراسات البحثية والعلمية للطلاب والباحثين من غير الأكاديميين هذا إلـــى جانب عدد الأبحاث التي تقدمها كل جامعة ونسبة عدد أعضاء هيئة التدريس لعـــدد الطلاب وقدرة الجامعات علي جذب أبرز العلماء والأكاديمين إليها ومستوي الجامعة الأكاديميين.

ومـــن التصـــنيفات المعـــروفة الخاصـــة بترتيب الجامعات: تصنيف ترتيب الجامعات الأفضل في مواقع الإنترنت:

World universities Ranking on the web welbometbc ric والذي يتم من خلال: (Labloratorio de Internet)

وهو تصنيف علمي وموثوق ومعترف به عالمياً.

وفيما يلي الجدول (٤٩) الذي يبين ترتيب الجامعات علي مستوي قارة أفريقيا وعلي مستوي العالم.

جدول (٤٩) ترتيب الجامعات علي مستوي أفريقيا والعالم

الترتيب علي مستوي القارة	الجامعة	الدولة	الترتيب العالمي
١	جامعة كيب تاون	جنوب أفريقيا	٣٢٤
٢	جامعة ستيلين بوش	جنوب أفريقيا	٤٩٢
٣	جامعة بريتوريا	جنوب أفريقيا	٥٥٠
٤	جامعة روديس	جنوب أفريقيا	٦٧٠
٥	جامعة ويتووتر سراند	جنوب أفريقيا	٦٨٣
٦	جامعة كيب الغربية	جنوب أفريقيا	٨٧٦
٧	جامعة جنوب أفريقيا	جنوب أفريقيا	١,٢٧٨
٨	جامعة كوازولو ناتال	جنوب أفريقيا	١,٤٥٦
٩	الجامعة الأمريكية بالقاهرة	مصر	١,٥١٢
١٠	جامعة الولاية الحرة	جنوب أفريقيا	٢,٠٠٨
١١	جامعة شمال غرب	جنوب أفريقيا	٢,٠١٩
١٢	جامعة بورت اليزابيث	جنوب أفريقيا	٢,٢٦٢
١٣	جامعة دار السلام	تنزانيا	٢,٤٣٣
١٤	جامعة الاتحاد (ريونيون)	رونيون	٢,٦٤٧
١٥	بورت اليزابيث للتكنولوجيا	جنوب أفريقيا	٢,٧٩١
١٦	جامعة زيمبابوي	زيمبابوي	٣,٢٨٧
١٧	جامعة ناميبيا	ناميبيا	٣,٦٠٦
١٨	جامعة تكنولوجي	جنوب إفريقيا	٣,٦١١
١٩	جامعة شيخ انتا ديوب	السنغال	٣,٧٨٨
٢٠	جامعة ماوريتيوس	موريشيوس	٣,٨٤٥
٢١	جامعة ميكرير	أوغندا	٤,١٤٤
٢٢	جامعة اديواردو موندلاند	موزمبيق	٤,٤٩٥
٢٣	جامعة زولولاند	جنوب إفريقيا	٤,٤٩٥
٢٤	الأكاديمية العربية للعلوم	مصر	٤,٦٢٦
٢٥	معهد دربان للتكنولوجيا	جنوب إفريقيا	٤,٧٤٨
٢٦	جامعة نيروبي	نيروبى	٤,٧٨٩
٢٧	جامعة القاضي عياد	المغرب	٤,٩٥٤
٢٨	جامعة القاهرة	مصر	٤,٩٦٥
٢٩	الجامعة المحمدية للهندسة	المغرب	٤,٩٦٥
٣٠	جامعة بتسوانا	بتسوانا	٥,٠٠٥

ويعلــق الأستاذ لبيب السباعي (٢٠٠٦) علي الجدول (٤٩) وحصول جامعة القاهــرة علي الترتيب ٢٨ بين جامعات الدول الأفريقية وعلي الترتيب ٤٦٩٥ بين جامعــات دول العــالم من زاويتين الأولي تتعلق بالتعليم قبل الجامعي "... هل من المنطقــي أن تستقبل وزارة التربية والتعليم في كل تشكيل وزاري وزيرا جديدا... لكــنه من تخصص لا علاقة له من قريب أو بعيد لا بالتربية ولا بالتعليم فهو مرة فــي تخصــص القــانون ومرة في طب الأطفال ومرة في الهندسة و..... ". ومن زاويــة أخــري ".... الاخــتراعات المصــرية التي وصل عددها إلى ١٨ مليون اخــتراع... فكــيف يكــون لدينا ١٨ مليون اختراع وحالنا علي الذي هو عليه من تأخر.. لأن وجود ١٨ مليون اختراع.. فكيف يكون لدينا ١٨ مليون اختراع وحالنا علــي الــذي هــو عليه من تأخر.. لأن وجود ١٨ مليون اختراع يكون عندنا ١٨ مليون مشروع(*)".

وقــد ذكــر المســئولون عن التنمية الإدارية في مصر (الأخبار الأربعاء ٢١ فــبراير ٢٠٠٧ – العدد: ١٧١١ – السنة ٥٥). أن مفهوم الفساد الذي تسعي الدولة لمحاربته هو: إساءة استغلال السلطة المرتبطة بمنصب معين بهدف تحقيق مصالح شخصية علي حساب المصالح العامة ومنه إصدار قرارات لتحقيق مصالح شخصية والتربح. كما أنه " السلوك البيروقراطي المنحرف الذي يستهدف تحقيق منافع ذاتية غــير شــرعية بدون وجه حق ويمكن تعريفه بأنه عدم الالتزام المعتمد بمبدأ تنفيذ المصــالح الشخصــية جانبا في اتخاذ القرارات الإدارية. ويتضح استغلال السلطة علــي المســتوي العام في إصدار القرارات لصالح فئة معينة من المجتمع وليست للصالح العام وعلي المستوي الشخصي لتحقيق منفعة شخصية دون وجه حق.

ويري المسئولون في مصر أن أسباب الفساد:

- سيطرة الحكومة علي معظم المشروعات والمعاملات الخاصة واحتكار معظم الخدمات الأساسية.
- بقــاء القيادات لمدة طويلة في المؤسسات مما يؤدي إلى نمو شبكة المصالح والتحايل علي دورات العمل.
  ضعف المساءلة العامة.
- طــول دورات العمــل وكذا الإجراءات والمستندات المطلوبة وعدم وضوحها للمواطن

* صحيفة الأهرام ٩ يناير ٢٠٠٦.

- تدهور مستويات الأجور وغياب مبدأي الأمانة والشرف.
- تلاشـــي الحدود بين الخطأ والصواب خاصة في مراحل دورة العمل للحصول علي الخدمة بحيث أن الكثير مما يعد لا شرعية له أصبح مقننا ومباحاً.

آليات مكافحة الفساد في مصر(*):

أولاً: العمـــل علي إصدار القوانين والتشريعات لضمان المزيد من الشفافية وتفعيل المساءلة والمحاسبة وهي:

١- قانون الإفصاح وتداول المعلومات.
٢- قانون المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية.
٣- قانون الوظائف المدنية.

ثانياً: سد الثغرات ومصادر نفاذ الفساد وهي:

١- الفصل بين مقدم الخدمة وطالب الخدمة.
٢- إلغاء الخطوات غير اللازمة في دورات العمل وتبسيط الإجراءات.
٣- الــربط بيــن الجهات الحكومية إليكترونيا لتبادل البيانات والاطلاع عليها بما يوفر جهد طالب الخدمة للحصول علي الوثيقة، وتقديمها في مكان آخر وكذلك لضمان عدم التقدم بأوراق مزورة.

ثالــثاً: الإحصــاءات وتلقــي الشــكاوى بإعداد نظام فعال لخدمة المواطنين لتلقي شــكاواهم مــع توفــير آلية لمتابعتها وتبني برنامج لتنمية التمسك بالحق لدي المواطنين وأنهم أداة فاعلة لرقابة أداء الخدمة.

رابعاً: الإسراع بتنفيذ برنامج تطوير الخدمة المدنية فيما يختص:

١- إدخال نظم إدارة الموارد البشرية بدلا من نظم شئون العاملين.
٢- تعديل نظم التوظيف والتدرج لتحقيق الرضا النفسي للموظفين.
٣- تعديــل جــداول الأجــور وتطوير تقديم خدمات الموظفين من تأمين صحي وخدمات المرأة لتحقيقه الرضا المالي للموظفين.
٤- إدخال القواعد الأخلاقية والمهنية كجزء مهم من تدريب الموظفين.

خامســاً: الــبدء في محاسبة السلطة المختصة علي المخرجات وليس علي مراقبة خطــوات التنفيذ وهي ثقافة جديدة تسعي الحكومة لنشرها للوصول إلى هدف تحقيق العائد الاستثماري في وثيقة المشروعات المنفذة.

---

* الأخبار الاثنين ١٢ فبراير ٢٠٠٧.

سادساً: تفعيل التعاون بين الجهات الرقابية والمحاسبية في تبادل البيانات ومنها:

١- هيئة الرقابة الإدارية.
٢- مباحث الأموال العامة.
٣- جهاز الكسب غير المشروع.
٤- الجهاز المركزي للحاسبات.
٥- النيابة العامة.
٦- نيابة الأموال العامة.
٧- وحدة غسيل الأموال.
٨- الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة.

سابعاً: إنشاء لجنة لمكافحة الفساد وهي ليست جهة رقابية جديدة لكن مهمتها:

١- وضع المؤشرات والمعايير القومية الخاصة بقياس الفساد.
٢- رصد حالات الفساد الإداري ومتابعة الإجراءات التي تتخذ حيالها.
٣- التوعية والدراسة والبحث والتواصل.

١٨-**تشجيع السياحة بين الدول:** يعتبر تشجيع السياحة بين الدول أحد الروافد الأساسية التي تؤدي إلى تخفيف التوتر بين الشعوب في العالم. إذ يؤدي تشجيع الأفواج السياحية لزيارة دول العالم التي يزورونها في بناء الحضارة الإنسانية عبر ما يراه وما يشاهده من آثار قديمة إذ ينمي ذلك ويؤدي إلى تكوين اتجاهات موضوعية وواقعية عن البلاد التي قاموا بزيارتها والاعتراف بناء علي ذلك بفضلها في بناء التراث الإنساني والتقدم التكنولوجيا فيترتب علي ذلك زيادة التفاهم بين الشعوب عن طريق السياحة التي تساعد السائحين علي التعرف علي عادات الشعوب في الطعام والملابس وطرز المباني والمساكن والأفراح وكافة نواحي الحياة فينتقلون إلى أوطانهم من كل ذلك ما يرونه مناسباً مما يؤدي إلى وجود عادات وتقاليد وتراث مشترك يزيد من تقارب الإنسان مع أخيه الإنسان في كل مكان في العالم.

ولهذه الأسباب تشجع الهيئات الدولية والشعوب جذب السياح إليها وتشجيع أبنائها على السفر إلى البلاد الأخرى. ومن المؤشرات على ذلك تلك الدراسة التي أصدرتها منظمة السياحة العالمية تحت عنوان " بارومتر السياحة في العالم " أكدت أن السياحة سجلت نموا قياسياً جديدًا بلغ ٤,٥% خلال عام ٢٠٠٦ وهي مستمرة

فـــي النمو خلال العام الحالي (٢٠٠٧). وأكد فرانسيسكو فرانجيالي السكرتير العام لمنظمة السياحة العالمية أن السياحة دخلت عام ٢٠٠٦ مرحلة تاريخية جديدة كانت قــد بدأتهـــا قــبل ذلك بثلاث سنوات ؛ وأشار إلي أن السياحة العالمية كسرت عام ٢٠٠٥ حاجـــز الـــــ ٨٠٠ مليون سائح ؛ وان للعام ٢٠٠٦ وصل الرقم إلى ٨٤٢ مليونا. ويبين الجدول (٥٠) الذي أوردته جريدة الأهرام يوم الخميس ١٢ من أبريل ٢٠٠٧ تطور أعداد السياحة في العالم.

جدول (٥٠) تطور أعداد السائحين في العالم

السنة / العدد	١٩٩٥	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦
العدد بالمليون	٥٤١	٥٧٥	٥٩٩	٦١٧	٦٤٠	٦٨٧	٧٨٧	٧٠٧	٦٩٤	٧٦٥	٨٠٦	٨٤٢

و يبيـــن الجـــدول (٥١) تطور أعداد السياح بالمليون في الدول العشر الأكبر استقبالا للسياح.

جدول (٥١) تطور أعداد السياح في الدول العشر الأكبر استقبالا للسياح

الدول / العدد	فرنسا	أسبانيا	أمريكا	الصين	ايطاليا	بريطانيا	المكسيك	ألمانيا	تركيا	النمسا
بالمليون	٧٦	٥٥,٦	٤٩,٨	٤٦,٨	٣٦,٥	٣٠	٢٩,٩	٢١,٥	٢٠,٣	٢٠

وبين الجدول (٥٢) تطور إنفاق السياح في العالم

جدول (٥٢) تطور إنفاق السياح في العالم بالمليار دولار عام ٢٠٠٥

ترتيب الدولة	**(١) ألمانيا**	**(٢) أمريكا**	**(٣) بريطانيا**	**(٤) اليابان**	**(٥) فرنسا**	**(٦) إيطاليا**
الإنفاق بالمليار	٧٢,٦	٦٩,٢	٦٩,٦	٣٧,٥	٣١,٥	٢٢,٤
ترتيب الدولة	(٧) الصين	(٨) كندا	(٩) روسيا	(١٠) هولندا	(١١) الإمارات	(١٢) الكويت
الأنفاق بالمليار	٢١,٨	١٨,٤	١٧,٨	١٦,٢	٥,٣	٤,٣
ترتيب الدولة	(٣٢) السعودية	(٤٠) لبنان	(٤٨) قطر	(٤٩) مصر	(٥٠) بلغاريا	
	٣,٨	٢,٩	١,٨	١,٦	١,٣	

(عن جريدة الأهرام ١٢ من أبريل ٢٠٠٧)

ويتضــح مــن الجداول السابقة من اهتمام الدول بالسياحة وإجراء الدراسات والــبحوث حــول الإنفاق وتطور عدد السياح وذلك للدور الذي تلعبه السياحة في الــتعارف بين الشعوب وتقريب الفوارق بينها فيما يؤدي إلى السلام العالمي وزيادة التفاهم بين الناس والإقلال من التوتر بين الشعوب.

١٧

الفصل السابع عشر
البحوث والدراسات
الخاصة بالتفاهم والتوتر الدولي

الفصل السابع عشر
البحوث والدراسات الخاصة بالتفاهم والتوتر الدولي

البحوث والدراسات :

إن الدراسات عبر الحضارية Cross Cultural Research والتي تهدف إلى معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الناس في مختلف الحضارات والثقافات تمدنا بمعلومات أكثر في فهم سلوك الناس بوجه عام: ما معتقداتهم؟، ما الذي يحبونه؟، وما الذي يكرهونه؟ كيف يفكرون؟ وكيف يستجيبون؟ ونعرض فيما يلي لبعض الدراسات التي استهدفت موضوع عالمية السلوك وزيادة التقارب والتفاهم بين الشعوب وكذلك التوتر في العلاقات الدولية.

١– دراسة أندرسون عن الفروق في القيم لدي الأطفال في بعض بلاد العالم:

قام أندرسون وأندرسون Anderson and Andersonفي عام ١٩٥٦ بإعداد سلسلة من القصص الناقصة Incomplete Stories صممت من أجل دراسة ومعرفة الفروق في القيم لدي الأطفال (سن قبل مرحلة المراهقة) في عدة بلاد. وكانت أداة الدراسة عبارة عن قصة عنوانها " اللحمة المفقودة " Lost meat تحكي قصة ولد اسمه ميشيل أرسلته أمه للسوق لشراء لحم. وبدلاً من أن يعود للمنزل مباشرة فإنه وقف في الشارع ولعب مع الأولاد لعدة دقائق، وأثناء لعبه جاء كلب وأخذ نصف اللحم الذي في السلة، وبعد ذلك قام ميشيل بأخذ الباقي وعاد المنزل. وبعد أن قرأ الأطفال هذه القصة وجه إليهم السؤال التالي:

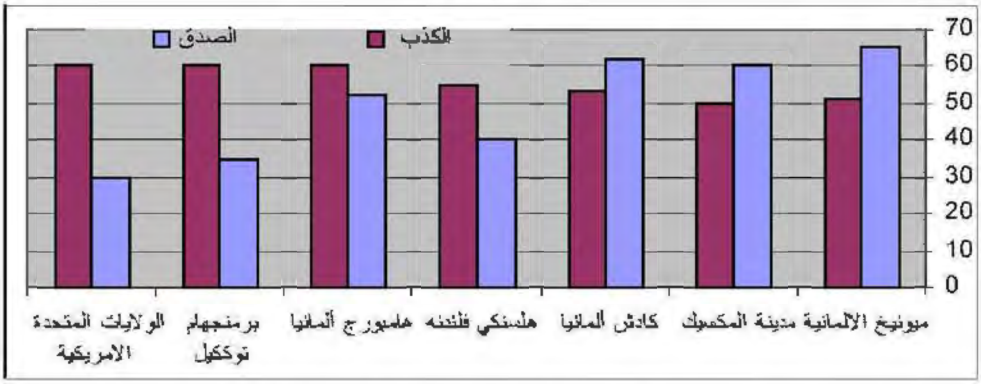
ما الذي قاله ميشيل لوالدته؟

وهذا السؤال إسقاطي، ويهدف إلى معرفة ما الذي يفعله المجيب في موقف مماثل. ولقد أيدت نتائج الإجابة عن الأسئلة فروض المؤلفين، حيث وجد أن الأطفال الذين يتبعون ثقافات أكثر تسلطية يميلون للإجابة بأن ميشيل سيكذب علي أمه أما الأطفال الذين يتبعون ثقافات أكثر ديمقراطية والذين يكونون أقل خوفاً من والديهم فقد مالوا لقول الصدق.ولقد وجد علي سبيل المثال أن الأطفال الألمان في هذه الدراسة كانوا أكثر ميلاً للكذب من الأطفال الأمريكان كما أنه بالإضافة لذلك كانت هناك فروق في قول الصدق بين جنوب ألمانيا وبين الولايات المتحدة إلا أننا قد نعرف في مثل هذه المواقف قيما وأفكاراً معينة عن شعب معين.وقبل ذلك يجب

أن نعرف اتجاهات هذا تنصب نحو الموضوعات المعينة فما يعتبر صدقاً في ثقافة ما قد يعتبر كذباً في ثقافات أخري والعكس صحيح.

ويوضـــح الشكل (١١) نتائج الدراسة عبر الحضارية عن الفروق في القيم في أربعة بلاد مختلفة:

الشكل (١١)



١- ميونيــــــخ الألمانيـــــة
٢- مدينـــة المكسيـــك
٣- كــــــــانش ألمانيـــــــا
٤- هلسنكـــي فنلدنـــة
٥- هامبــــورج ألمانيـــــا
٦- برمنجهام توكسكيل
٧- الولايات المتحدة الأمريكية

شكل (١١) رسم بياني للفروق في القيم لدي أطفال من شعوب مختلفة

ويشـــير الرسم البياني إلى النسبة المئوية لمن قالوا الصدق في العمود الأسود، وبالنسبة المئوية لمن قالوا: أم ميشيل قد كذب في العمود الأبيض.

٢- دراسة دافيلا Davilla ١٩٥٦ عن اتجاهات المكسيكيين نحو الأمريكيين:

وهـــي من الدراسات عبر الحضارية أيضاً، والتي تعكس اتجاهات المواطنين فـــي دولـــة مـــا نحو المواطنين في دولة أخري. ولقد قام فريق من الباحثين بهذه الدراسة واستخدموا فيها كلاً من أساليب الاتجاهات المباشرة والأساليب الاسقاطية. وكان هدف هذه الدراسة هو الكشف عن اتجاهات جماعة من المكسيكيين في فترتي المــراهقة وما قبل المراهقة نحو المواطنين الأمريكيين، وعندما سئل الأطفال " إذا لم تكن مكسيكياً فمن تود أن تكون؟ فكانت القومية التي ذكرت عامة هي الأمريكية وفـــي الإجابـــة عـــن ســـؤال أخر أجاب ثلثا ٢/٣ الأطفال بأنهم يودون أن يكونوا

أمريكيين. أما عندما أجاب الأطفال علي أحد الاختبارات الاسقاطية التي تكشف عن مشـــاعرهم الداخلـــية نحـــو الأمريكيين. فقد ظهر واضحاً أنه علي الرغم من أنهم شـــعروا أن الأمريكييـــن يمـــتازون علـــي المكســـيكيين في النواحي الاجتماعية والاقتصـــادية والصـــحية فـــإنهم شـــعروا أن الأمريكيين أقل في النواحي العقلية والأخلاقـــية، ولقـــد علـــق الباحـــثون علي هذه النتائج بأن المكسيكيين ينظرون لا شـــعورياً إلـــى الأمريكان علي أنهم صورة للسلطة وهي غير مقبولة. وهذا الاتجاه يـــؤدي إلـــى مشـــاعر الكراهية التي تظهر في شكل نكت ونقد للقيم التي يظهرها الأمريكان".

٣- دراســـة محمود أبو النيل عن سيكولوجية التوتر في العلاقات بين مصر وإسرائيل قبل موعد الانسحاب النهائي من سيناء (منطقة طابا) في ٢٥ إبريل ١٩٨٢:

مقدمـــة: أن المتتـــبع للأحداث الجارية في الشرق الأوسط عامة وفي كل من مصـــر وإســـرائيل خاصة، وذلك في فترة الشهور التي وقعت ما بين وفاة الرئيس المصري أنور السادات في أكتوبر ١٩٨١(*) وبين الانسحاب النهائي من سيناء في ٢٥ أبـــريل ١٩٨٢، لـــيجد أن العلاقات بين مصر وإسرائيل قد سادها التوتر، مما خشـــي حينـــئذ أن يترتب علي ذلك الكثير من الأمور الممكن أن تحدث نتيجة ذلك كقطـــع للعلاقات الطبيعية التي توصلت إليها الدولتان والمتمثلة في تبادل السفراء، وعدم الجلاء عن سيناء. ولقد اتضحت حالة التوتر هذه فيما صحب من تصريحات المســـئولين فـــي الدولتين، خاصة إسرائيل من تهديدات ظهرت علي لسان شارون وزيـــر حـــرب إســـرائيل فـــي مـــارس والـــذي كان ينذر بعدم ترك المستوطنين للمستوطنات. ولقد شهد المراقبون للأحداث أن التوتر لم تكن أعراضه قاصرة علي ما نقلته أجهزة الإعلام فقط، بل وما تضمنته أيضاً الرسائل المتبادلة بين الأطراف الـــثلاثة المعنية في اتفاقات السلام، والزيارات غير المعتادة التي قام بها المسئولون فـــي دول تلـــك الأطراف الثلاثة. ولقد عكست كل هذه الشواهد والأعراض بما لا يضع مجالات للشك حالة شديدة من التوتر في العلاقات الإسرائيلية بمصر.

وفـــي ضوء ما سبق فلقد تميزت العلاقات بين مصر وإسرائيل حينئذ بالعديد مـــن الخصـــائص السيكولوجية كالإحباط، والتعويض، والإزاحة، والإنكار، وكذلك العـــدوان والـــذي أخـــذ صوراً شتي مثل الابتزاز، وافتعال الخلافات، عدوان دق الإسفين، عدوان الإحراج، ونتكلم فيما يلي عن هذه الخصائص:

* والذي كان ضمن ثلاثة هم: الرئيس الأمريكي كارتر، الرئيس المصري السادات، رئيس وزراء إسرائيل بيجين والذين وضعت اتفاقية كامب ديفيد علي أيديهم.

١- **الإحــباط:** لا يختلف اثنان أن إسرائيل في فترة قبل الانسحاب من سيناء كانت فـي موقـف صـراع وإحباط، والذي شخصه وزير الدولة المصري للشئون الخارجـية(*) بقولـه " أن حـالات سوء التفاهم بين مصر وإسرائيل مرتبطة بافتراضـات وهمية تكمن في خوف إسرائيل أن تصبح بعد الجلاء عن سيناء في موقف أضعف تكتيكياً، أي أن اسرائيل تعتبر في جلاءها عن سيناء تقلصاً لأهدافها التوسعية، وهذا في حد ذاته يمثل موقفاً إحباطيا لها. ونظراً لأنها في موقـف أضـعف تكتيكيا " أي أن اسرائيل تعتبر في جلاءها عن سيناء حالة الصـراع والإحـباط عادة ما تكون مليئة ومشحونة بالتوتر والألم فإنها دفعت السـلوك الإسـرائيلي نحو القيام بأفعال لتخفيف ذلك. ولقد أخذت هذه الأفعال صـوراً شتي مثل الإحراج، وافتعال الخلافات، بدلاً من الاندفاع نحو استجابة العراك، علي حد قول عالم النفس الأمريكي جون دولارد، والتي قد تكون من نـتائجها الإخلال باتفاقيات السلام ذلك الأمر الذي قد يؤدي بمصر إلى اللجوء لحلول بديلة.

٢- **الـتعويض:** والـتعويض Compensation هـي نفس الحيلة التي يلجأ إليها المريض النفسي بعيداً عن صور التوافق النفسي السوي فنتيجة شعور إسرائيل بالعجـز المحبط لجلاءها عن سيناء فإنها تلجأ إلي التعويض عن ذلك بفرض سـيطرتها بصورة ما في مكان آخر وذلك تحقيقاً للعدوان كأساس رئيسي في نشـأتها وتوسـعاتها. وهـذا بالفعل ما قامت به عندما طبقت القوانين المدنية الإسـرائيلية علي هضبة الجولان السورية المحتلة وتحاوله في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والذي اصطدم آنئذ بانتفاضة شعبية كبيرة نتيجة عـزل عمـد الضـفة الغربية تمهيداً لهذا التطبيق. وإن حققت تلك المحاولة التعويضـية الـزائدة عن الحد لإسرائيل نجاحاً من وجهة نظرها، إلا أن ذلك كـان علـي حساب علاقاتها الدولية وتمثل ذلك في قرار مجلس الأمن الذي رفض هذا الضم، ونفس السلوك التعويض يلجأ إليه المريض النفسي.

٣- **الإزاحـة:** ولقـد أدي الإحباط أيضا بالسلوك الإسرائيلي إلى اللجوء إلى حيلة أخـري يستخدمها المريض النفسي وهي حيلة الإزاحة displacement والتي بهـا يعـاد توجـيه الانفعالات المحبوسة نحو موضوعات أو أشخاص غير الموضـوعات أو الأشـخاص الأصـلية. وبما أن اتفاقيات السلام قد ألجمت إسـرائيل خاصـة أن أمـريكا طرفاً فيها تخشاه لو فكرت في عدم الانسحاب

(*) بطرس غالي.

ولهـذا فهي تحاول إزاحة هذا العدوان " الملجوم " نحو الجنوب اللبناني بحجة أنه مصدر نشاط الفدائيين.

٤- **الإنكار:** ولا يقتصر وقوف الحيل النفسية وراء السلوك الرسمي بل يقف أيضاً وراء السلوك الجماهيري للمستوطنين مثلاً في حيلة الإنكار Denial أي تجنب الواقع المؤلم نتيجة جلاءهم عن مستوطنات سيناء، بتجاهل هؤلاء المستوطنين الـتام لإخلائهـم لها رغماً من وجود الدليل المقنع بضرورة جلاءهم عنها إلا أنهـم يـنكرون ذلك، بالتشبث بالوجود بها، وبعودتهم إليها سراً بعد إجلاءهم عنها بالقوة بواسطة الجيش.

٥- **العـدوان:** ويظهـر النـتاج النهائـي للحيل الدفاعية التي تقف وراء السلوك الإسـرائيلي في العدوان سواء كان ابتزازاً للطرف الآخر أم محاولة لإحراجه وأن المتتـبع لنشأة إسرائيل يجد أن العدوان يمثل الأساس التي قامت عليه منذ عـام ١٩٤٨ ومـا قبله. وتطبق إسرائيل العدوان بمستويين في علاقاتها مع العـرب. المستوي الأول يأخذ صورة " التنفيس بالتنفيذ " Acting out وذلك مع الدول العربية التي ترفض الاتفاقات معها.

وبمـا أن إسرائيل لا يمكن أن تتخلص من العدوان لأنه يضرب إلى أمد بعيد فـي أصولها وجذورها منذ أن كانت وهماً، ويمثل ركيزة وجودها كذلك، فإنها تلجأ إلـيه حتى مع من اتفقت معه من الدول العربية بشكل مخفف وهذا المستوي الثاني مـن العـدوان والـذي تتضـح صـورته كما سبق الإشارة في افتعال الخلافات، ومحـاولات الابـتزاز والإحراج لكسب أقصي ما يمكن كسبه من وقت في تأخير جلاءهـا عـن سيناء والتي استولت عليها إسرائيل باستخدام ما أسميناه " المستوي الأول مـن العـدوان " ولقد أرجع الكثير من علماء النفس مصدر استخدام السلوك الإسرائيلي للعدوان أو اتصافه بالعدوان، واختيارها له كأسلوب في علاقاتها الدولية مـع العـرب بـالذات إلى عمليات التعلم Learning وأساليب التنشئة الاجتماعية Socialization التي يتطبع عليها الطفل في المجتمع الإسرائيلي. وقد يأخذ العدوان لـدي إسرائيل صورة استجابة العراك تلك التي وصفها عالم النفس الأمريكي جون دولارد John Dollard بأنها عبارة عن: رد فعل تدميري... ". لكن إدراك إسرائيل أن الفعـل التدمـيري سيؤدي بها إلى مأزق لا تحمد عقباه خاصة أمام أمريكا كما سبق الإشارة لذلك فإنها بدلاً من أن تلجأ للفعل التدميري علي حد قول جون دولارد فإنهـا تلـوح بصورة أخري من هذا الفعل يتمثل علي حد قول دولارد أيضاً في: الألفاظ الجارحة، أو الحجج الواهية أو النقد سواء كان صريحاً أم ضمنياً".

صــور العــدوان: وفــيما يلــي الصور المختلفة لهذا النوع من العدوان الذي استخدمته إسرائيل في علاقاتها مع مصر قبل الانسحاب النهائي من سيناء في ٢٥ أبــريل ١٩٨٢ مــثل الابتزاز، وافتعال الخلافات، وعدوان دق الإسفين، وعدوان الإحراج.

أ - **الابــتزاز:** ويتمــثل العــدوان بصورة عامة في العلاقات الدولية في قيام أحد الأطــراف، والذي عادة ما يكون محتلاً لأرض الطرف الآخر كما هو الحال فــي احــتلال إسرائيل للأراضي العربية بمحاولة اعتصار الطرف الآخر من خــلال الضــغوط والمطالب الطائله. وهذا ما فعلته إسرائيل عند الحديث عن ترتيــبات برنامج زيارة الرئيس المصري حسني مبارك لها إذ وضعت شرطاً للــزيارة رفضه الرئيس المصري وهو أن تكون القدس ضمن برنامج الزيارة لإســرائيل وإلا لغــتها، وذلــك لتوحي بأن الانسحاب من سيناء يرتبط بهذه الزيارة. والدافع النفسي وراء ضغوط إسرائيل ومحاولاتها الابتزازية هو أنها تفــترض وهماً أن مصر تسعي لإنجاز الانسحاب بأي ثمن ولذلك فإنها ستقبل هذا الشرط، فتكون بالتالي زيارة الرئيس المصري للقدس اعترافاً ضمنياً بأنها عاصــمة لإســرائيل. كما أن الدافع النفسي الآخر يتمثل في السعي المتواصل لاختــبار حسن نوايا مصر والتزاماتها باتفاقيات السلام. وهكذا تتضح صورة العدوان بالابتزاز في علاقات إسرائيل الدولية بمصر.

لكن في ضوء الثقل الحضاري لمصر من خلال قوتها السياسية فإنها كانت فــي موقــف جعلها لا تعر اهتماماً لشرط إسرائيل، ومكنها من أن ترد علي عــدوان الابــتزاز الإسرائيلي. وذلك لأن الجلاء عن سيناء هو من الثمرات النهائــية لاتفاقــيات السلام فإذا لم تجلو إسرائيل من سيناء فإن هذه الاتفاقيات كأســاس صــلب للتســوية الشاملة كما تعتبرها كل الأطراف ستنهار ويصبح الــباب مفــتوحاً أمام أحياء مؤتمر جنيف لحل قضية الشرق الأوسط ومبادرة الأمــير فهــد المكونــة مــن ثمانــية نقاط للتسوية الشاملة، وكذلك المبادرة الأوروبية، ذلك الذي يقوض دور أمريكا في عملية السلام.

ب- **افــتعال الخلافات:** وعندما لا تجدي ضغوط الطرف القائم بالعدوان في مرحلة الــنزاع حول تنفيذ الاتفاقيات، فإنه يقوم بافتعال الخلافات وهذا ما اسماه عالم الــنفس الأمريكي جون دولارد كما أشرنا ".. بالحجج الواهية.. " محاولاً عدم الوفــاء بالــتزاماته. وهــذا ما فعلته إسرائيل في مرحلة من مراحل انسحابها الأخير من سيناء.

فقبل التاريخ المحدد لذلك وهو ٢٥ أبريل ١٩٨٢ ولما لم يفلح ضغطها علي مصر في أن تكون القدس ضمن برنامج زيارة الرئيس المصري لجأت إلى افتعال الخلافات حول رسم الحدود في خمسة عشر موقعاً وإصرارها في تصريحات المسئولين بها علي تسوية الأمر قبل الانسحاب، كذلك قيامها بإثارة المستوطنين في سيناء بعدم الجلاء عن هذه المستوطنات لتتخذ من موقفهم سنداً عندما ترغب المماطلة في الانسحاب، ويكون حينئذ مبررها أمام العالم أن الرغبة العامة للمستوطنين.

ج- **عدوان دق الإسفين:** ويقف وراء الابتزاز عدوان آخر يتمثل في قيام إسرائيل بدق إسفين بين مصر والدول العربية بإصرارها علي أن تكون زيارة رئيس مصر متضمنة القدس. كما سبق أن أشرنا. ذلك المكان الذي يعتبر في نظر المسلمين والعرب مكاناً مقدساً لا بد من تحريره من اليهود لوجود المسجد الأقصى به.

د- **عدوان الإحراج:** أي أنه في نفس الوقت الذي تتم فيه زيارة الرئيس المصري لإسرائيل يمكن أن تكون إسرائيل بصدد التدبير لشن عدوان علي أحد الدول العربية المجاورة، وبذلك تكون الزيارة ستاراً لهذا العدوان. وهذا نفس ما حدث بعد اجتماع السادات وبيجين في شرم الشيخ عام ١٩٨١ حيث قامت إسرائيل بعدها بضرب المفاعل الذري العراقي.

ويتضح مما سبق الدور الذي تلعبه العوامل النفسية في تحريك ودفع سلوك وتصرفات الدول مع بعضها البعض، كما تعكس لنا بوجه خاص تلك العوامل التي تميز سلوك إسرائيل نحو العرب في مجال التوتر الدولي.

٤- عوامل التفاهم الدولي في ندوة التراث المشترك بين العالم العربي الإسلامي والغربي:

من الجدير أن تعتبر ندوة التراث المشترك بين العالم العربي الإسلامي والغرب والتي عقدت في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في مارس ١٩٨١ ونظمتها جامعة الإمارات ركناً كبيراً في تقليص عوامل التوتر بين هذين العالمين، العربي الإسلامي والغرب، وعاملاً هاماً من عوامل إيجاد تفاهم دولي. إذ يذهب علماء النفس الاجتماعي أمثال كرتش Krech Cruchfield (١٩٤٨) إلى أن من عوامل التوتر الدولي اختلاف المذاهب والعقائد بين الدول مما يجعل قيام تفاهم دولي بين هذه الدول أمراً تحيطه الأشواك والمصاعب. وأن إقامة الندوات المماثلة لندوة دبي (مارس ١٩٨١) يؤدي إلى خفض الصراعات الدولية.

ونقتبس من البحوث الكلمات التي ألقيت في هذه الندوة ما يشير إلى ما يمكن أن تحققه مثل هذه الندوات من تفاهم بين الأمم وتقليل للتوترات بينها.

١- لقد قامت هذه الندوة علي الأسس التي نبعت منها الندوة التي أعدتها سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في مدينة أورليان بفرنسا في مايو ١٩٧٩ والتي كان موضوعها " لقاء العالم الإسلامي والغرب في حاضره وما سيؤول إليه ". وقد هدفت هذه الندوة إلى إبراز الجوانب المشتركة في التراث الأوروبي العربي الإسلامي المشترك كما هدفت إلى تطوير معوقات التراث في سبيل إقامة أواصر حضارية مستمرة. ولقد كانت الموضوعات التي اهتمت بها هذه الندوة:

أ - مكونات الفكر الأوروبي عن العرب والإسلام.

ب- المقابلة بين المفاهيم والقيم في الحضارتين العربية الإسلامية والغربية من أجل تفهم أفضل.

ج- العلاقات الثقافية بين أوروبا والعرب في الحاضر والمستقبل.

٢- أبرز الدكتور خلدون الكيناني مدير رابطة العالم الإسلامي فرع باريس مكونات النظرة الغربية للعرب والإسلام ومكونات النظرة العربية الإسلامية للغرب فبدأ كلامه محللاً للجوانب التي يلتقي فيها الإسلام والغرب، فمقومات المدنية الغربية الحضارة اليونانية التي عرفتها الحضارة الإسلامية وتغذت منها وجودتها ونشرتها ولهذا فإن تفاهم الإسلام والغرب وتعاونهما المثمر أمران ممكنان لأن مجتمع الإسلام والغرب يتشابهان في أسسهما المقومة: دين سماوي، حضارة متقاربة، ترحيب بنمو العلوم وازدهار التكنولوجيا.

٣- ذهب الدكتور خلدون إلى أن من خير الإسلام أن تظهر فيه طائفة وسط عميقة الإيمان مؤهلة للحوار المستمر مع الغرب لأنها تجمع مع إيمان القلب نور العلم وتحب التآخي بين الناس لأن الخلق كلهم عيال الله.

٤- أكد الدكتور خلدون أيضا إلى أن ازدهار المذهب العلماني المعادي للديانات لا يساعد علي تحقيق الحوار بين الإسلام والغرب، ومن الخير للإسلام أن يقوي تأثير الدين في الغرب سواء كان يهودياً أو مسيحياً أو بوذياً لتسهيل الحوار والتعاون بين الغرب والإسلام.

٥- أشار الدكتور خلدون إلى أن السكرتارية الكاثولوكية المسئولة عن العلاقات بين المسلمين في فرنسا قد أخرجت كتباً لتعريف النصارى بدين المسلمين مثل كتاب " نحن جميعاً بنوا إبراهيم " ويعتبر هذا الكتاب ومثله خطوة هامة في التعاون النزيه بين النصارى والمسلمين.

مراجع البحث السابق

١- نــدوة التراث المشترك بين العالم العربي الإسلامي والغرب(١٩٨١) – دولة الإمارات وزارة التربية والتعليم وجامعة الإمارات – دبي – مارس.

٢- محمود أبو النيل (١٩٧٨) – علم النفس الاجتماعي دراسات مصرية عالمية – ١٩٧٨ – القاهرة.

مراجع البحوث السابقة من ١- ٤

أولاً: المراجع العربية:

١- كوفــيل وزملائه – تأليف – محمود الزيادي – ترجمة(١٩٦٨) – علم النفس الشواذ – النهضة الحديثة –صفحة ٧٣.

(٢-١) محمــود أبــو النــيل (١٩٧٨) – علم النفس الاجتماعي دراسات مصرية وعربية – الطبعة الثانية – الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

(٢-٢) مصــطفي ســويف – مقدمــه في علم النفس الاجتماعي – مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢-٣) مصطفي فهمي – الصحة النفسية – مكتبة الخانجي.

(٢-٤) نــدوة الــتراث المشترك بين العالم العربي الإسلامي والغرب(١٩٨١) – دولــة الإمــارات (وزارة التربــية والتعليم وجامعة الإمارات) – دبي – مارس.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

2- Krech, David Crutchfeld Richard S., (1948) Theory and Preblem of social Psychology , Me Grow Hill Book C. London , P. 575.

3- Lindgren, He, and others(1968) Psychology An Introduction ot a Behavioral Science, International Edition, London, P. 433.

(٥) دراســة محمــود أبو النيل عن سيكولوجية أحداث العنف في مصر في يناير ١٩٧٧:

لــم تكــن أحــداث العنف التي وقعت في ١٨،١٩ يناير ١٩٧٧ هي الأحداث الوحــيدة للعــنف فــي جمهورية مصر العربية بل سبقتها العديد من أحداث العنف التلقائــي الجماهــيري والتــي خضعت بدورها للدراسة من جانب المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت أشراف أحمد خليفة رئيس المركز. ونشرت هذه الدراسة عام ١٩٧٦ تحت عنوان "العنف التلقائي الجماهيري في المجتمع المصري" وكانــت الأحداث التي درست في هذا هي "حادثه بلبيس "شهر ابريل ١٩٧٢ حيث تعرضــت لجنه للإصلاح الزراعي للاعتداء من الأهالي لاعتقادهم أنها تقوم بعمل يضــر بمصــلحتهم،وحادثــة "السيدة زينب"في شهر يوليو ١٩٧٣ حيث توفي أحد الأهالي اثر خروجه من الحجز بقسم شرطة السيدة زينب واثناء مرور جنازته أمام نفــس قســم الشــرطة حــدث احتكاك بين الأهالي والشرطة تحول لعنف، وحادثه "العتــبة"في فبراير عام ١٩٧٤ حيث أصيب جندي من أمين شرطه أثناء نزوله من الترولــي بــاص فحدث بينهما مشاده تدخل فيها الجمهور وتحول إلي عنف موجه للسلطة،وحادثه "الجيزة"في أبريل ١٩٧٤ والتي كانت عبارة عن مشادة أصيب فيها جندي من الجيش لاعتداء أحد الأهالي علية وتصادف وجود فوج من جنود الجيش فحــدث اشــتباك تحــول لعنف للسلطة،وحادثه"مينا البصل"في أبريل ١٩٤٧ حيث تــبادلوا إطــلاق النار في سبتمبر ١٩٧٤ والذي تدخلت فيها الشرطة لتسليم زوجة مــنقولات مــنزلها فــبدأت المشــاحنات وزادت لتشــكلٌ عــنفا تلقائــيا نحــو الســلطة،وحادثــه"اللبان"عام ١٩٧٤ حيث عذبت شرطه اللبان أحد المواطنين حتى المــوت ولم يحدث عنف. كذلك الأمر في حادثه"روض الفرج" عام ١٩٧٤ عند ما قامت قوة من الشرطة بالقبض علي مجموعة من المتهمين الذين اعتدوا علي القوة بالضرب ولم يحدث عنف أيضا.

ومــن المهم أن يعنينا هنا قبل عرض إجراءات الدراسة أن نشير للمقصود بالإرهــاب وعلاقته بالعنف وفي هذا الصدد يذهب أحمد جلال (١٩٨٦) إلي أن الإرهــاب Terrorism في نظر البعض عملية إرهابية أو أفعال إجرامية غادرة، وفي نظر البعض عملية فدائية أو عمل من أعمال المقاومة. ولذا يصعب تعريف الإرهــاب دون تــناول شرعية وعدم شرعية بعض المنظمات،إضافة إلي وجود اخــتلاط الإرهــاب بصور العنف السياسي لعدم وضوح الفرق بينه وبين بعض

صور الجرائم السياسية والجريمة المنظمة وديكتاتورية الدول ويقول أحمد جلال (١٩٨٦) انـــه رغمـــا من ذلك فان البعض يقدم تعريفا يقوم علي وصف الأفعال الماديـــة التـــي يمكـــن أن يطلق عليها لفظ الإرهاب كالقتل والاغتيال والتخريب والتدمير وأتلاف الوثائق والحريق العمد واستخدام المفرقعات.ويذكر أحمد جلال أيضـــا أن السكرتير العام للأمم المتحدة قدم تعريفاً للإرهاب يعتمد علي مكوناته وهي:

١- الرعب كنتيجة للأفعال.
٢- ضحايا مقصودين لذواتهم أو كوسيلة لإرهاب آخرين.
٣- أهداف أولية محددة موجهة أليها الأفعال.
٤- استخدام العنف بصوره المختلفة.
٥- بقصد تحقيق أهداف سياسية.

وقد خلص الباحثون إلي أن الإرهاب هو عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة مـــن التهديد الموجه إلي دولة أو جماعة سياسية والذي يرتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية.

ونخلـــص ممـــا ســـبق أنـــنا نعني بأحداث العنف (والتي أطلقت عليها وسائل الأعـــلام أحـــداث الشغب) القتل والاغتيال والتخريب والتدمير والإتلاف والحريق العمـــد ووقـــف ســـير المواصلات وهو ما ينطبق علي أحداث يناير ١٩٧٧ والتي وقعت في مصر (أحمد جلال،١٩٨٦).

ولقد قمنا من جانبنا بإجراء بعض المعالجات الإحصائية لهذه الأحداث الخاصة بالعـــنف التلقائي، وذلك في محاولة للربط بين هذه الأحداث وبين بعض المتغيرات مثل فصول السنة وما تختص به بعضها من درجات حرارة أو رطوبة عالية والتي قـــد تكون من العوامل المهيئة لهذه الأحداث،ومثل متغير الحرب وخاصة أن بعض هذه الأحداث قد وقع قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ والبعض الآخر وقع بعدها.

وفيما يلي التحليلات الخاصة بذلك :

تصـــنيف أحداث العنف الجماهيري في مصر حسب فصول السنة: وفيما يلي الجدول (٥٣) يبين عدد الأحداث التي وقعت في كل فصل من فصول السنة ونسبها المئوية.

جدول (٥٣) عن توزيع أحداث العنف علي فصول السنة

رقم	فصول السنة	عدد الأحداث في كل فصل	النسبة المئوية
١	الصيف	١	١٢,٥%
٢	الخريف	١	١٢,٥%
٣	الشتاء	١	١٢,٥%
٤	الربيع	٣	٣٧,٥%
٥	غير محدد	٢	٢٥,٠%
المجموع		٨	١٠٠%

يتضح من الجدول (٥٣) أن غالبية هذه الأحداث قد وقعت في فصل الربيع ،وبنسبة قليلة منها حدثت في فصلي الصيف والخريف والشتاء ولا يمكن القطع بوجود علاقة بين هذه الأحداث وفصول السنة إلا في ضوء دراسة أوسع ،وأن كانت دراسة جريفت، وفيتش عام ١٩٧١ Griffit and Veitch قد كشفت عن أن السلوك الاجتماعي خلال درجات الحرارة والرطوبة المرتفعة يكون سلبيا في استجابات الأفراد بعضهم ببعض. ولقد أيد جرينبرج Greenberg ذلك في دراسته علي الفئران إذ وجد أن سلوكهم العدواني يظهر في الجو الحار.كذلك تتفق دراسة قسم تحليل عمليات الشغب RioT Commission بالولايات المتحدة عام ١٩٦٨ مع تلك الدراسات حيث وجد فيها أن الشغب يحدث لدي الاقليات في الأيام التي ترتفع فيها الحرارة (Griffit, 1993) ويذهب دين كبث سايمنتن إلي أن درجة حرارة الجو تؤثر علي توقيت العنف السياسي ففي فرنسا حصل الاندفاع الجماهيري نحو سجن الباستيل في ١٤ يوليو ١٧٨٩. لكن النزاع الداخلي ليس دائما من الأنشطة التي تحدث في الصيف فقد حدثت كل من الثورة الصينية عام ١٩١١ والثورة الروسية عام ١٩١٧ في أكتوبر. لكن بحوث Baron and Carlsmith and Andersons 1978 Ransferger عام ١٩٧٩ تشير إلي أن الاضطرابات الداخلية يزداد احتمال وقوعها خلال الأشهر الحارة من السنة (دين كبث سايمنتن ١٩٩٣٠: ٢٥٨).

تصنيف الأحداث إلي قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣: وفيما يلي الجدول (٥٤) وهو يوضح عدد الأحداث التي وقعت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ والتي وقعت بعدها

جدول (٥٤) نسبة أحداث العنف قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣

رقم	أحداث العنف: قبل- بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣	المصدر	النسبة المئوية
١	الأحداث قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣	٢	٢٥%
٢	الأحداث بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣	٦	٧٥%
المجموع		٨	١٠٠%

ويلاحظ من الجدول (٥٤) أن نسبة الأحداث التي وقعت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ بلغت ٧٥%وهي اعلي من نسبة الأحداث التي وقعت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣. فظروف التهيئة للحرب والتي كانت تحمل شعار "لا صوت أعلي من صوت المعركة" والظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة ظهرت أثارها فيما بعد ووجدت في أحداث العنف منفسا تعكس عليه احباطاتها الناتجة عن عدم إشباع كثير من حاجاتها بسبب تلك الظروف.

السياق الاجتماعي لأحداث العنف في يناير ١٩٧٧: تأثر اقتصاد مصر بالحروب التي خاضها في الفترة من عام ١٩٥٦ –١٩٧٣ مروراً بحرب السويس اثر تأميم القناة لتحقيق بناء السد العالي وعدوان انجلترا وفرنسا وإسرائيل عليها في ذلك الوقت بما يسمي بالعدوان الثلاثي ،ثم جاءت حرب اليمن،وبعدها حرب ١٩٦٧ ،وهزيمة مصر في ٥ يونيو من ذلك العام. وأخذت مصر بعد ذلك تستعد حربيا لاسترداد ما احتلته إسرائيل من أراض في سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ،وتأثر الاقتصاد نتيجة ابتلاع للدعم العسكري لمعظم ميزانية البلاد ودخلها حتى الاقتصار التاريخي الأول علي الإسرائيليين منذ حرب ١٩٤٨ في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ) وحاولت الدولة أجراء إصلاح اقتصادي أثر تمسك البنك الدولي للإنشاء والتعمير بأن تجري الحكومة بعض التعديلات علي نواحي الصرف في ميزانيتها وإلغاء بعض الاعتمادات العامة بدعم بعض السلع الاستهلاكية كشرط لتقديمه قرضا كبيراً لها بفوائد قليلة فأصدرت الحكومة عدة قرارات اقتصادية مست الدعم المخصص للسلع الاستهلاكية كأسعار الرغيف والسكر والشاي واللحوم المذبوحة والأرز والشحوم كما زادت أسعار السلع الأخرى الكمالية كالخمور والسجائر والبنزين وضريبة السيارات وزيادة التعريفة الجمركية للتلفزيون الملون وسيارات الركوب.... الخ وكان ذلك كله بهدف الخروج من المشكلة الاقتصادية وعلاجها والتي كان من أهم مظاهرها:

١- التضخم أي زيادة النقود في أيدي الناس عن المنتجات المعروضة في الأسواق.

٢- عجز الاستثمارات أو الخطة عن الوفاء بالمتطلبات اللازمة للتنمية الاقتصادية السليمة في البلاد.
٣- نقص إنتاجية العاملين
٤- زيادة السكان
٥- سوء الإدارة المتركزة في للروتين بوجه خاص والذي يعوق إنشاء كثير من المشروعات وجدير بالذكر انه سبق إصدار هذه القرارات بيومين صدور قرار بمنح جميع العاملين في الدولة والكوادر الخاصة علاوة استثنائية زيادة علي العلاوة الدورية المستحقة في يناير ١٩٧٧. ولقد كانت المآخذ الممكن أن توجه لهذين القرارين هي:

١- استنفاذ الزيادة في الأسعار لأكثر مما نال الناس من علاوة استثنائية وعلاوة مستحقة بل قد تصل للزيادة الأخر الأصلي قبل هاتين العلاوتين.
٢- عدم إعطاء الفرصة للمستفيدين من العلاوات للتمتع بإشباع حاجاتهم نتيجة الزيادة في أجورهم مما يحفزهم إلي زيادة إنتاجهم بالتالي ،وذلك لسرعة إصدار القرارات الاقتصادية بزيادة الأسعار عقب صدور العلاوة الاستثنائية. بل والأهم من ذلك أن إجراءات الزيادة في الأسعار نفذت وسري مفعولها فعلاً قبل أن يحصل الناس علي أي زيادة في الأجور ،ويصدق علي ذلك القول "أخذ بالشمال ما لم يعط بعد باليمين " وليس القول المعروف "أخذ بالشمال ما أعطي باليمين"
٣- عدم التمهيد للزيادة في الأسعار بأجراء المناقشات الخاصة بها سواء أكان ذلك علي مستوي اجتماعات شعبية أم في مجلس الشعب ،وقد رد الاقتصاديون علي ذلك بخوفهم أن يقوم تجار السوق السوداء أثناء هذه المناقشات بتخزين السلع وبيعها بالأسعار التي سيتم إقرارها ، وهذا يؤدي إلي إثرائهم علي حساب قوت الشعب ويعكس ما تناولناه في الجزء السابق عن السياق الاجتماعي لأحداث الشعب وتأثر الاقتصاد المصري يعكس أن مصر بمرحلة انتقالية. وقد درس "فيرانان" العلاقة بين العنف والعصرية والانتقالية والتقليدية.

وانطلاقا مما يفترضه الأخوان "ايفو، وروزنر اليند فيرابان" أن احباط الشعب ينجم عن تولد الشعور بالاحتياج أي بافتقار الإنسان إلي أشياء معينة وعدم إشباع احتياجاته وهما يؤكدان انه في الدول التي لا توجد في شعوبها مشاعر الافتقار إلي أشياء معينه مثل الدول المتخلفة جدا لا تعاني حكوماتها سوي القليل من المشاكل

مــن أجــل إرضـــاء شعوبها ويكون مستوي العنف السياسي الداخلي فيها منخفضا وبالمـــثل نجــد فـــي الدول المتقدمة والمتطورة والتي وضعت نظما ميسرة لتلبية احتـــياجات مواطنـــيها فإن الشعور بالاحتياج لدي هؤلاء المواطنين لابد أن يكون ضئيلا جداً ومستوي العنف السياسي منخفضاً.

ومن هنا يمكن استنتاج بصورة منطقية أن الدول التي تمر بمرحله انتقالية أي التـــي ليســـت مـــتخلفة جداً وليست متقدمة جداً تعاني من العنف الداخلي في اعلي مســـتوياته وذلك بسبب الشعور بالعوز بدرجه كبيرة نسبيا بين أفراد الشعب ،وفي نفس الوقت لا تملك هذه الدول سوي إمكانيات قليلة نسبياً لإشباع احتياجات شعوبها وإرضـــائهم وقد تم قياس العنف في ٨٤ دولة في الفترة من ١٩٥٥ –١٩٦١ علي أساس وقوع أحداث عنف مثل :

١- المظاهرات. ٢- الاغتيالات.
٣- الانقلابات. ٤- الحروب الأهلية.

كما تم قياس مستويات إرضاء الشعوب أي إشباع احتياجاتهم بجوانب مثل:

١- الدخل القومي العام للدولة.
٢- متوسط الطاقة الكالورية (بالسعر الحراري) للمواطنين.
٣ عدد الأطباء بالنسبة للسكان.

وقيس مستوي الشعور بالاحتياج بنواحي مثل :

١- درجة انتشار القراءة والكتابة بين أفراد الشعب
٢- مدي التمدن مثل إنشاء وتوسيع المدن ،وذلك علي أساس افتراض أن الشعوب المتمدنة والمتعلمة تطلب المزيد.

ويبيـــن الجدول (٥٥) نتائج المقارنة بين الدول العصرية والانتقالية والتقليدية بالنسبة لمتوسط مقياس عدم الاستقرار.

جدول (٥٥) نتائج المقارنة بين العصرية والانتقالية والتقليدية

المقارنة بين	متوسط عدم الاستقرار			قيمة "ت"	الدلالة
	عصرية (٢٤)	انتقالية (٣٧)	تقليدية (٢٣)		
١- الدول العصرية والانتقالية	٢٦٨	٤٧٢	–	٦,١٨	٠,٠٠١
٢- الدول العصرية والتقليدية	٢٦٨	–	٤٢٠	٣,٧١	٠,٠١
٣- الدول الانتقالية والتقليدية	–	٤٧٢	٤٢٠	١,٥٣	٠,٠٥

ويتضـــح من النتائج التي الجدول (٥٥) أن الدول الانتقالية بها أعلي مستويات العـــنف الداخلي ومع ذلك فاته من المرجح جداً أن عدم إشباع احتياجات المواطنين لـــه علاقة بمستويات العنف. كما لا يمكن انكار حقيقة انه ليس من المحتمل وقوع حوادث عنف في الدول التي يصل فيها مستوي إشباع الاحتياجات إلي درجة عالية (دين جاروس، ١٩٧٤: ٧٥).

أماكن العنف: وعلي أثر القرارات الاقتصادية التي تطالب برفع زيادة الأسعار يومي الثلاثاء والأربعاء ١٨: ١٩ من شهر يناير ١٩٧٧، في المدن الآتية:

١- القاهرة : بعض المواقع الإنتاجية وفي شوارعها وميادينها ومعاهد العلم.
٢- الإسكندرية: في شوارعها والترسانة البحرية.
٣- حلوان: مواقع الإنتاج وميدان محطة حلوان
٤- السويس: مواقع الإنتاج والصناعة
٥- المنصورة: شوارعها وميادينها.

ولكن هذه المظاهرات سرعان ما تحولت بدخول ألانتهازيين والمخربين وسط المتظاهريـــن إلـــي حركة تخريب استمرت يومين، توقفت علي إثر سحب الحكومة لقرارات رفع الأسعار وفي نفس الوقت لحظر التجول ليلاً لعدة أيام.

مظاهـــر العـــنف بالقاهـــرة: تمثلت مظاهر التخريب في مدينة القاهرة وحدها (شمال وجنوب) من خلال تحليلنا للتحقيقات الصحفية بجريدة الأهرام في هذه الأيام فيما يلي:

١- إشـــعال الـــنار: قـــذف كرات مشتعلة مشبعة بمواد بترولية علي مخزن ورق أخيار اليوم وإشعال النار في العربات الملاكي.
٢- تعطيل الإسعاف والمطافي: بقطع خراطيم المطافئ.
٣- أتلاف المياني: قذف الواجهة الزجاجية لمبني الأهرام بالحجارة أتلاف المحال الـــتجارية و(أكشاك) الإنارة بميدان فكتوريا والسور الخشبي المجاور لمصنع ســـماد شـــبرا، وكذلك أحداث تلفيات بمعهد السوطان بالقصر العيني ،ومكاتب البريد واحدي عربات الشرطة.
٤- أتـــلاف وســـائل المواصلات :بتكسير وإشعال النار في التروللي باس والترام وعربات الأتوبيس
٥- النهب والسلب :تمثلت في سرقات لمراكز التدريب المهني وبضائع الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.

٦ الأضـــرار بالطـــرق: خلـــع أرصفة الطرق وسد الشوارع بها ،كذلك وقذف البوليس بها.

٧- تبادل إطلاق النار: تبادل بعض المخربين النار مع أجهزة الشرطة وفي ضوء تحليلـــنا لـــبعض المواد الإعلامية بالصحف وغيرها لمظاهر العنف في مدينة القاهـــرة تقدم الجدولين الآتيين واللذان يتضمنان النسب المئوية لمظاهر العنف في الأول، والنسب المئوية لأماكن العنف والتخريب في الثاني.

ويبيـــن الجـــدول (٥٦) مظاهـــر العـــنف والنسبة المئوية لكل مظهر من هذه المظاهر.

جدول (٥٦) يبين النسبة المئوية لمظاهر العنف يناير ١٩٧٧

رقم	مظاهر العنف	النسبة
١	قذف حجارة على المباني والبوليس	%٤٠
٢	قذف كرات نار مشتعلة	%٣٠
٣	قطع خراطيم مياه المطافئ	%١٠
٤	سرقات	%١٠
٥	إطلاق النار	%١٠
	المجموع	%١٠٠

ويبيـــن الجـــدول (٥٧) توزيـــع أحداث الشعب علي الأماكن المختلفة بمدينة القاهرة.

جدول (٥٧) يبين النسبة المئوية لإحداث العنف حسب الأماكن التي وقعت فيها

رقم	الأماكن التي وقعت فيها أحداث العنف	النسبة المئوية
١	مخازن ورق الصحف	%١٠
٢	العربات الملاكي والخاصة والعامة والإسعاف	%٣٠
٣	الواجهات الزجاجية لبعض دور الصحف	%١٠
٤	المحال التجارية وأكشاك الإنارة	%١٠
٥	المصانع ومراكز التدريب والجمعيات الاستهلاكية	%٢٠
٦	مكاتب البريد والصحة	%٢٠
المجموع		%١٠٠

خصـــائص القائميـــن بالعـــنف: كان ممن قبض عليهم من صغار السن الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ –١٨ عاماً ومن الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ – ٣٢ عامـــاً ومعظمهـــم من عمال القطاع الخاص والورش الأهلية ،والوظائف التي يعملـــون بهـــا: جزمجيـــي حداد –كبابجي –ميكانيكي – عاطل كهربائي –نقاش – أســـتورجي – ترزي – طالب، ولقد تم القبض حتى ٢٤ يناير ١٩٧٧ علي ١٠٦٣ شخصـــاً ووصـــل عـــدد القتلى ٧٩ وعدد المصابين ٥٦٦مصاباً. كما تقرر تسليم الصـــبية الأقل من اثني عشر عاماً لذويهم وإلحاق من قبض علية وعمره أعلي من ذلـــك لمؤسســـات الأحـــداث. حيـــث أن المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياســـية تـــنص علي عدم تطبيق العقوبة (ولو كانت الإعدام) علي الجرائم التي يرتكبها أشخاص دون سن الثامنة عشرة (المادة ٦) وأن يتلقون معاملة تتناسب مع سنهم ووضعهم (المادة ١٠). وكذلك أعادة تأهيلهم (المادة ١٤).

(باولو سيرجيو بينهيرو، ٢٠٠٧: ١٧٨)

الآراء المختلفة عن أحداث العنف:

فسرت أحداث العنف بأن هناك مؤامرة لتخريب القاهرة والمدن الأخرى وراء عملـــية العـــنف أثـــر هـــذه الأحداث. ولقد قدمت ثلاث تفسيرات من خلال أجهزة ووسائل الأعلام التي تم تحليلنا لمضمون ما كتب فيها وتمثلت في :التفسير الرسمي والتفسير الديني، والتفسير غير الرسمي لأحد أجهزة الأعلام ،ونعرض لها فيما يلي ،وبعد ذلك نقدم التغير النفسي الاجتماعي لهذه الأحداث

١- **الـــرأي الرســـمي:** صـــدر مـــن وزارة الداخلية في صورة بيان في الصحف وجـــريدة الأهـــرام بالعدد ٣٢٩١٢ بتاريخ ١٩ يناير ١٩٧٧ يقول هذا البيان "..........انـــتهزت العناصـــر الماركســـية ومثـــيري الشغب داخل المواقع الإنتاجـــية فرصة مناقشة العمال للقرارات الاقتصادية ،واخذوا يثيرون عمال هـــذه المواقـــع ،وقـــاموا بتحريضهم علي الامتناع عن العمل..... في حملة تخريب منظمة استهدفت بعض أقسام الشرطة والمطافئ بإشعال النار فيها وقد تـــأكد لأجهزة الأمن أن العناصر الشيوعية التي تعمل في اطار شيوعي منظم ومعهم بعض العناصر التي تسمي نفسها بالناصرية تصر علي تصعيد الموقف وإحداث حالة من الفوضي لتنفيذ مخططاتها.

٢- **الـــرأي الدينـــي:** خطب الأمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمـــود خطبة يوم الجمعة الثاني من صفر ١٣٩٧هــ (١٩٧٧/١/٢١م) في مسجد الأمام الحسين، ونشرت في جريدة الأهرام بالعدد ٣٢٩١٥ ولقد اتضح

مــن خطبــته انه يرجع التخريب للشيوعيين الذين يستهدفون النيل من الدين، وأوضح منهجهم فيما يلي:

أ- هدم الدين، ويبدأ ذلك بالسخرية من رجاله بالكلمة، والنكتة والمقالة والتمثيلية، والمسرحية.

ب- مهاجمة الدين في فروعه بالكلمة والفيلم والمسرحية أيضاً

ج الهجوم علي الدين في أركانه بالنيل من رسوله.

د زرع الحقد في النفوس حتى ينفجر المجتمع حقداً وكراهية وعداوة، عداوة كل شخص للشخص الآخر.

٣- **الــرأي غــير الرســمي لأحــد وســائل الأعلام:** وجاء ذلك علي لسان مجلة روزاليوســف فــي عددها رقم ٢٥٣٧ بتاريخ الاثنين ٢٤ يناير ١٩٧٧ حيث ذهبــت إلى القول بعد مهاجمة بيان وزير الداخلية "...... المحركون لأحداث التخريــب كــانوا جماعــات من نوع محترف يبحث أفراد منه عن تجمع من الصــبية،ويقومــون بالتخريب أمامه ،وعندما يبدأ الصبية في مهمة التخريب تنسـحب الجماعــة المــنظمة ،وتبحــث عــن مكــان آخر تكرر فيه نفس المحاولــة...." وتواصل روزاليوسف تفسيرها للأسلوب التخريبي "........ لا ينتسب إلى أسلوب أي حزب في العالم شيوعياً كان أو غير شيوعي وإنما هو الطــابع المميز لجماعات التخريب المأجورة لحساب المخابرات الأمريكية أو لعصــابات المافــيا التــي يقال أنها دخلت مصر مع البنوك الأجنبية...."وقد عزت روزاليوسف كلامها بأن بيان وزير الداخلية يعتمد علي تقارير خاطئة سبق ان كذبها هو نفسه إثر أحداث بيلا بمحافظة كفر الشيخ قبل هذه الأحداث بعــدة أســابيع اذا اعــترف وزير الداخلية بأن التقارير التي كانت تصله كلها كانــت كاذبــة،وكانت تتحدث عن استتباب الأمن وانخفاض معدل الجرائم في هذه المنطقة.

تفسير أحداث العنف :

في ضوء الزيادة السكانية والنظريات النفسية والاجتماعية

وقــبل أن نقــوم بتفسير ما سبق في ضوء الزيادة السكانية والنظريات النفسية والاجتماعية هناك عدة أعتبارات نذكرها فيما يلي:

١- وجود تنظيم ذهبت الحكومة في بياناتها إلي أنه مخرب وله قيادة انتهز فرصة الأحداث، وتدخل وسط المتظاهرين.

٢- كثرة عدد الأحداث الصغار المشاركين في أعمال التخريب.

٣ استدراج أعضاء التنظيم لغيرهم من تجمعات الصبية وغير الصبية ليكونوا معاول تخريب وهدم علي حسب وصف بيانات الحكومة. وفي ضوء ما سبق سنقدم تفسرين لأحداث العنف :

١- التفسير في ضوء الزيادة السكانية.

٢- التفسير في ضوء أراء علماء النفس الاجتماعي.

أولاً: التفسير في ضوء الزيادة السكانية :

كان أرسطو يعتقد أن الطبقات الاجتماعية تظهر سلوكاً مميزاً لكل منها. وكان يجادل بأنه من الضروري أن يتوفر في الدولة طبقة متوسطة كبيرة نسبياً ،وعدد قليل من المواطنين الأغنياء جداً أو الفقراء جداً من أجل أن تنعم بالاستقرار السياسي. وبخلاف ذلك فان المرارة التي تسود علاقة الفقراء بالأغنياء تصبح مدمرة ويذهب المفكرون المعاصرون وهم أيضا مثل ارسطو بانهم ينظرون للسياسية علي انها صدام بين مجموعات من البشر.

ويذهب "جاروس"إلي انه ينبغي جمع المعلومات لتحديد ما إذا كان هناك علاقة أيجابية بين حجم الطبقة المتوسطة والاستقرار السياسي مقاساً من حيث مقدار السلوك الثوري أو العنف الداخلي. وينبع تناولنا لصلة الزيادة السكانية بالظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية لما تسببه هذه الزيادة من حدوث عمليات العنف السياسي، ويؤكد ذلك ما ذكره دين كيث سايمنتن Dean keith Simonton (1984) عن نموذج ماتو سيان وشيفر وهو :

١- أن اندلاع الاضطرابات الداخلية يكون نتيجة للزيادة المفاجئة غير العادية في ضغط السكان زيادة تتجاوز الزيادة التي يتمكن أي نظام اجتماعي اقتصادي معين من استيعابها – كذلك يتغير الضغط السكاني مسئولاً عن وجود قدر اكبر من العداوة بين أفراد الأسرة. وتؤدي معدلات الخصوبة المرتفعة إلي وجود أسر كبيرة وتكون هذه البيوت المكتظة بالسكان تربة خصبة لثوار المستقبل. كما يقدر دين كيث الفترة الفاصلة بين ضغط السكان وبين العنف السياسي الداخلي بحوالي ٢٥ سنه مع وجود زيادة أو نقص مقداره أربع سنوات أو ما مقداره جيل واحد تقريباً. "أن صغار الذكور الذين يتعرضون لعلاقات لا تتسم بالتآلف " أو الانسجام مع آبائهم وأخواتهم تنمو فيهم شخصية متمردة عليها أن تنتظر مجيء مرحلة الرشد المبكرة لتعبر بعنف عن سخطها ضد من يحكمون المجتمع.

وقد اختبر ماتو سيان وشيفر نموذجهما (١٩٧٧) Matosion, M,K,W,D, Shafar في بحث لهما عن Family, Fertility and Political violence فوجدا أن البيانات المتاحة تدعم فرضيهما فقد جاءت ثورات الأعوام ١٨٣٠، ١٨٤٨، ١٨٧١ كلها في التاريخ الفرنسي مثلاً عقب زيادات مفاجئة في الضغوط السكانية كانت قد حدثت في أوقات سبقت تلك الثورات بثلاث وعشرين سنه وست وعشرين سنه وتسع وعشرين سنة. علي التوالي. ويذهب ماتو سيان وشيفر إلي أن العنف السياسي ينشأ نتيجة لخيبة الآمال، فجيل زيادة معدلات إنجاب الأطفال في أمريكا فيما بين فترة من التوقعات المتزايدة ومن التوسع الاقتصادي المماثل للتفجير المفاجئ في الخصويه ولكن عند ما وصل أبناء هذا الجيل المتفائل إلى المراهقة والي عشرينات أعمارهم أصبحت ملامح الواقع اقسي محدثة الإحباط. وهذه الزمرة تكون وفقاً لما أكده ماتوسيان وشيفر أميل للعنف عند سن الخامسة والعشرين (± ٤ سنوات) أي للتمرد ضد الشخصيات الممثلة للسلطة (دين كيث وترجمة شاكر عبد الحميد، ١٩٩٣: ٢٥٦)

هذا من ناحية ومن ناحية أخري فإنه بالنسبة لمصر مركز وموقع أحداث العنف التي تهتم بها هذه الدراسة فإننا نجد أن استمرار حالة عدم التقدم التكنولوجي والاقتصادي في الدول النامية مع تزايد الحاجة للخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية يؤدي إلي ارتفاع معدلات الزيادة السكانية بصورة كبيرة جداً. ورغما من أن السكان أي العامل البشري هو حجر الزاوية في العملية الإنتاجية في أي دولة من الدول النامية ،إلا أن تخلف مستويات النمو الاقتصادي والغذائي وانتشار الأمية وانخفاض المستوي المعيشي يجعل الزيادة في السكان من أهم المعوقات التي تقف أمام التنمية بشتى صور ها في البلاد النامية (محمد ربيع، ١٩٧٦: ٧٩)

ومن دراسة لنا لإحصائيات خاصة بعدد السكان ومعدل نصيب الفرد من الناتج القومي ومعدل المواليد ومعدل الوفيات في البلاد العربية والتي تدخل جميعاً ضمن الدول النامية. نجد أن المشكلة السكانية في جمهورية مصر العربية من أهم المشكلات التي تحتاج ألي عناية وتوجيه من جانب المسئولين أما بالنسبة لعدد السكان، نجد أن مصر تأخذ المرتبة الأولي في التعداد من بين عشرين دولة عربية، وهذا خير كبير إذا اعتبرنا، كما سبق أن بينا،أن العنصر البشري هو قطب الرحى في الإنتاج القومي، لكن الصدمة تأتى من أن ترتيب مصر من حيث معدل نصيب الفرد في الناتج القومي والإجمالي بالدولار في عام ١٩٧١ يأتي في المرتبة الخامسة عشر أي في الربع الأخير من ترتيب الدول العربية جميعاً ،حيث وصل

هــذا المعدل في ذلك الوقت ٢٢٠ دولارا والدولة التي تسبق مصر في هذا الترتيب مباشــرة هي المغرب والتي تليها في الترتيب في المعدل هي موريتانيا،حيث يصل هــذا المعــدل ١٧٠ دولاراً.ويأتــي ترتيب مصر بالنسبة للدول العربية في معدل المواليــد التاسعة، حيث يصل هذا المعدل ٣,٧ ،كما يأتي ترتيب مصر العاشرة في نسبة الأمية بين الدول العربية جميعا (محمد فهمي حجازي، ١٩٧٨: ١٣٣)

ولكــل ذلــك فإنه لا يمكن إنكار دور الزيادة السكانية في أحداث العنف التي جرت في يناير ١٩٧٧ في مصر

ثانيا: التفسير في ضوء أراء علماء النفس الاجتماعي:

يقول ليبون مفسراً سلوك الفرد داخل الجماعة :أن سلوك الفرد داخل الجماعة يخــتلف عما لو كان وحده ،فهو داخلها يكتسب قوة تدفعه إلي مواصلة القيام بكثير من الأفعال التي كان يحجم عن إتيانها وحده. فعامل الضبط وسط الجماعة لا وجود لــه فــي نظر ليبون Libon لشيوع تبعة ما يحدث من فرد واحد علي جميع أفراد الجماعــة. ويتضــح مــن أحــداث العنف السابقة أن قيادات التنظيم التخريبي قد اســتخدموا هذه الخاصية لدي الفرد،وذلك يدل علي أنهم علي دراية ومعرفة بكيفية الــتعامل مــع الجماهــير،فكانوا يجذبون الأفراد للتجمع ،فيكتسب كل منهم خاصية جديدة وسط الجماعة التي تجمع فيها حيث يفكر ويشعر ويعمل بكيفية تختلف تماما عمــا يفعــل ويفكــر كل منهم علي انفراد،وذلك مهما اختلفت صفاتهم وأخلاقهم ، فيضــحي الفرد بمصلحته في سبيل مصلحة الجماعة ،ويكون قابلا للتأثر بما تمليه علــيه الجماعــة بشكل معتدل وهكذا انقاد المخربون لمن قادوهم تحت وطأة عدم الشــعور بالمســئولية عــند كل منهم لشعوره بتوزيعها بينه وبين أعضاء الجماعة ويقــول ليــبون:أن الزعيم يكون مريضاً عقلياً أو نفسياً وهذا يؤدى بنا إلى العودة للتفســير الدينــي ،لأنه يلتقي مع ليبون في هذه الناحية فالمخربون الذين يوزعون الحقــد ليــنفجر المجتمع كله حقداً وكراهية بين كل شخص وآخر يسقطون ما في أنفسهم من عدوان وصراعات نفسيه وتوتر وقلق علي غيرهم ،فهم مرضي نفسيون ،والمــريض النفسي إنسان يفقد القدرة علي أدراك الأمور إدراكا كلياً بحيث يعجز عن تفادي تبعات وعواقب عمله.

"أن تحــول المظاهــرات من مجرد المطالبة بإلغاء زيادة الأسعار إلي التدمير والتخريــب فــي المنشآت والمواصلات ليتطابق مع تفسير ليبون لرجل الحشد من الــتطرف في سرعة التصديق لما يقال له فيند فع في التنفيذ دون تفكير وبخضوع أعمي".

أمـــا مارتن Dean Martin فيقول مفسراً ذلك بأن عضو الحشد يرضي أنانيته بأسـلوب المصـــاب بجنون العظمة،وذلك بمجرد استبدال مدحه لذاته بعبادة الحشد ويواصل مارتن كلامه قائلاً:كثيراً ما تتحول الجماعات التي بدأت بحشد هادئ إلي جماعـــات من الرعاع والسفاكين ،فالمظاهرات في المباريات الرياضية مثلاً والتي تبدو في مبدأ الأمر كتعبير يفيض من الحماسة تنتهي أحيانا بالعنف والتخريب وهذا مـــا وجد في أحداث العنف التي نحن بصددها ،فبدأت كما سبق أن بينا بمظاهرات سـلمية للمطالـــبة بإلغاء زيادة الأسعار،وانتهت بالتخريب والعنف –ويفسر مارتن أســباب ذلــك بقوله :"أن العداء الذي كبت مدة طويلة يجد الفرصة للانطلاق حينما يشعر الناس في موقف الشدة بتراخي الضوابط الاجتماعية لدي الجميع".

وفـــي تفسير البورت Allport لسلوك الجمهرة مستفيداً من مفاهيم علم النفس الاجتماعـــي يقـــول: أن جماعات الحشد جماعات كفاح أحبطت دوافعهم. فاتخذت خطـــوات جمعـــية لتمهيد السبيل لإرضاء هذه الدوافع، وبالنظر لتطور الأمور في أحداث الشغب في مصر نجد علاقة وثيقة بين كلام البورت Allport وبين ما حدث لجمهـــور الشـــغب والعنف ،فلقد أشبعت دوافعهم في شكل علاوات استثنائية وفجأة تحـــبط هذه الدوافع المشبعة لسحبها من بين أيديهم برفع أسعار المواد الاستهلاكية، فإحـــباط الدوافع من خلال رفع الأسعار أدي إلى تظاهر الناس في سبيل إشباع هذه الدوافـــع ، بل إن سلوك الفرد في هذه الحالة ودوافعه الأساسية تزداد شدة ،وتجمع الـــناس فـــي الحشـــد يعمل علي انطلاق رغباتهم الأنانية،ويقول البورت كذلك أن الإضـــراب معناه الحرمان من الأجور،وهذا بدوره يعني الحرمان والفقر،ويتفق هذا مع أحداث العنف التي نحن بصدد دراستها في مصر.

ويذهـــب نورمان ماير Norman Mayer إلي أنه في ظروف الفوضي كالعنف والاضـــطربات فإن شخصاً واحداً أو عدة أفراد متماثلين في الحالة العقلية يقومون بقـــيادة وإثـــارة المتاعب ويتفاقم الأمر عندما يجمع أبناء أحد الأحياء أو المؤسسات علي رأي واحد ويتيحون لقادة العنف التمتع بحمايتهم والاختباء بينهم ويقول ما ير أن مثل هذه الأفعال تنتشر بصورة مستمرة في الأماكن التي يكثر فيها التفاوت في الدخـــل،أو التعصـــب أو الكراهـــية لأقلية أو لفئة من الملاك أو أصحاب المصانع وعندما تظهر حالة من التوتر في أحد الأماكن ويقوم أحد الأفراد بأحداث عنف فإن هـــذا الفرد لا يصح اعتباره المحدث الحقيقي للعنف أو إتلاف الممتلكات حتى ولو قامـــت الجماهـــير بذلـــك تحـــت قيادته وذلك لأن السبب الحقيقي للعنف يكون في الظـــروف والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهذا أمر حقيقي ويتفق مع

أسـباب أحـداث العنف في دراستنا ،فالقرارات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة كانـت محل مناقشة من قبل العمال فانتهز بعض قادة العنف ذلك وأثاروا الجماهير في المصانع والمؤسسات المختلفة للقيام بالشغب.

ويقول ماير أن الجمهور في حالة العنف يوجه عدوانه للاماكن التي يعتقداً أنها مـن أسـباب الإحباط. ويتضح ذلك كثيرا في دراستنا اذ بلغت نسبة قذف الحجارة علـي المبانـي والبوليس بنسبة ٤٠% من مظاهر العنف كذلك بلغت نسبة توزيع الأحداث علي مخازن ورق الصحف والواجهات الزجاجية لدور الصحف معاً ٢٠% ويواصل ماير كلامه قائلاً: وفي بعض الأحوال قد يقود العنف أشخاص غرباء عن المكـان ومـن مستوي اقتصادي وطبقي مختلف عن جمهور الحي السكني ويكون الدافـع لـدي مثل هؤلاء القادة تبني رغبات الجماهير والدعاية لحقوقهم المسلوبة، والـتوترا الـذي يسود المنطقة في هذه الحالة يمكن إرجاعه لعمل المهيجين الذين جاءوا حديثا إلى المنطقة.

أشـكال العنف: من أشكال العنف: العنف المفاجئ والشغب المؤقت والمستمر والشغب الكبير، وسنتكلم فيما يلي عن كل واحد من هذه الأشكال :

١ **العـنف المفاجـئ:** لا يحـدث التوتر فجأة في مكان ما بل بصورة تدريجية ونتـيجة تراكم أسبابه يوما وراء يوم مما يؤدي إلي زيادة عدم الرضا والتذمر بين الناس فتؤدي الاحتكاكات الصغيرة كحادث إلقاء حجارة علي أحد المساكن أو مشاجرة بين طفلين من فئتين مختلفتين ،فتقوم الجماهير بالمشاركة في إلقاء الحجارة وتموج الطرقات بالمؤيدين منهم ،والمثال لذلك العنف الذي حدث في العتـبة فـي فبراير ١٩٧٤ بين أمين شرطة وعريف من الجيش حيث أصيب عـريف الجـيش مـن أمين الشرطة ،ودارت علي أثر ذلك المشاحنات بين الجمهور والشرطة وتطورت لعنف تلقائي جماهير من ٦٠٠ فرد.

٢- **العـنف المؤقـت والمسـتمر:** وعندما ترتفع الأسعار لسبب من الأسباب فان التذمر الذي تمتلئ به النفوس ينفجر في صورة حوادث متتالية أو ومتفرقة من العـنف ولقد كان هذا السبب وهو ارتفاع الأسعار هو لب أحداث يناير ١٩٧٧ التـي هـي موضوع دراستنا هذه حيث أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لزيادة الأسعار نفذت قبل أن يحصل الناس علي أي زيادة في الأجور. وليست الـزيادة في الأسعار فقط هي التي تكون السبب في أحداث العنف بل قد تسود العـنف حاله من الشعور بالإحباط والتوتر جماعة من الجماعات لعدم قدرتهم علي التوافق مع الظروف الاجتماعية الجديدة ثم يؤدي تبادل الشعور بين أفراد

هــذه الجماعــة وتفاعلهم واحتكاكهم ببعض إلى زيادة التذمر بينهم والذي يجد متنفســا فــي الاعــتداء علي من يجدونه في متناول أيديهم وهذا ما وجد في دراستنا عند توزيع أحداث العنف علي الأماكن التي وقعت فيها فكانت الأماكن التــي وجــد فــيها الجمهــور متنفسا لإحباطهم وهي مخازن ورق الصحف والعربات والمحال التجارية وخراطيم مياه المطافئ ومكاتب البريد والجمعيات الاســتهلاكية وفي مثل هذه الأحوال فإن أي حادث قد يقع بالصدفة ولا علاقة له بأحداث العنف يكون كافيا لإطلاق شرارته الأولي

٣- **العــنف الكبير**: عندما تستمر أسباب الشكوى لمدة طويلة من الزمن كأن يكون هــناك ظلمــاً واقعــاً علي قطاع كبير من الناس فإن نفوسهم تمتلئ بالغضب والإصــرار علــي ضــرورة الانــتقام والعدوان.ويزيد المهيجون الأمر لهيباً ويعملون علي دفع الجماهير لتنفيذ عدوانهم آلا أن شرارة العنف لا تقع إلا من خلال حادث مفاجئ وقد تنطبق بعض المظاهر السابقة علي ما حدث في حي الســيدة زينب بالقاهرة في يوليو ١٩٧٣ أي قبل حدوث حرب أكتوبر بشهرين حيــث توفــي أحد الأهالي بعد خروجه من الحجز بقسم شرطة السيدة بيومين واتهمــت عائلته المسئولين بالقسم بضربه الأمر الذي أدي إلي موته رغماً من عــدم تأييد تقرير الطبيب الشرعي لذلك وعند مرور جنازة المتوفى أمام القسم حــدث أحتكاك تحول لعنف تلقائي جماهيري اشترك فيه ٤٠٠ مواطن (أحمد خليفة ١٩٧٦).

ظــروف حــدوث العنف: من الظروف التي يكثر فيها العنف التجمعات التي تكــون فــي الشــوارع ،والاجــتماعات السرية التي يتقرر فيها العنف ،ومناطق العصابات:

١- تجمعات نواصي الشوارع: أن تجمع عدد من الأشخاص في نواصي الشوارع بالمناطق التي يكثر فيها التوتر تكون بداية العنف
٢- الاجتماعات السرية: يتم تدبير أحداث العنف في سرية تامة ولذلك فإن معرفة هذه الأحداث من قبل يكون أمرا صعباً وأن كانت – كما سبق أن بينا أن هذه الأحداث ممكن أن تقع دون أعداد مسبق خاصة إذا كان قادة العنف لهم
٣- مــناطق العمليات: يقوم عمل رجال العصابات علي مبدأ"اضرب واهرب"وهذا كفيل بأحداث حالة من الزعر في المنطقة قد تتطور في بعض الأحيان ويحدث العنف من خلالها.

وجهـــة نظـــر فـــي عـــلاج العنف: لإيجاد الحلول والطرق العلاجية المناسبة لأحـــداث العنف لابد من أجراء الدراسات العلمية الواسعة للظروف المحيطة به من ناحـــية، ودراســـة المشـــاغبين دراسة نفسية اجتماعية من تاجية أخري وتسير هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

١- دراســـة خصـــائص القائمين بالعنف لمعرفة فئات العمر التي تكثر فيها هذه الظاهـــرة،ودراســـة النواحي والعوامل الكامنة وراء عنف أفراد فئة عمريه معينة، فربما يكون أفراد هذه الفئة العمرية يعانون الأمية فيسهل قيادهم ،أو يعانون البطالة ،فتقترح لهم السبل التي يشبعون فيها نواحي النقص هذه من خلال العلم والعمل. كذلك يتم في هذه الدراسة معرفة المهنة التي يعمل فيها غالبية القائمين بالعنف فربما يعاني أفراد هذه المهنة من ظلم واقع عليهم في عملهم نتيجة التحيز في الترفية أو صعوبة المواصلات مما يترتب علي ذلك وصولهم لعملهم في وقت متأخر متعبين مرهقين. كذلك فإن تحليل الظروف الاجتماعية للمشاغبين وعدد من يعولهم كل واحد منهم قد تكشف عن وجود (عدم تناسب بين دخله ومسؤولياته المتمثلة في ضرورة إشباع حاجات جميع أفـــراد أســـرية) وقـــد يترتب علي هذه الدراسة توجيه لأسر هؤلاء القائمين بالعـــنف لتحديد نسلهم وتنظيمه ،وقد كشفت دراسة "فيراباند" للعنف في ٨٤ دولـــة عن علاقته بإشباع الحاجات وقد تمت هذه الدراسة في الفترة من عام ١٩٥٥-١٩٦١، وقـــد تم فيها قياس مستوي الرضا لدي ٨٤ شعباً ومتوسط الطاقـــة الكالوريـــة للمواطنيـــن، وعدد الأطباء بالنسبة للسكان كما تم قياس الشـــعور بالاحتـــياج بمدي أنتشار معرفة القراءة والكتابة بين السكان ومدي الـــتمدن ويبيـــن الجـــدول (٥٨)العلاقـــة بين إشباع الاحتياجات والاستقرار الداخلي في ٤٨ دولة.

جدول (٥٨)

حالة العنف الداخلي	عدد الأشخاص لكل طبيب	
	أكثر من ١٩٠٠	أقل من ١٩٠٠
	٤٦ دولة	٣٢ دولة
غير مستقرة	%٨٧	%٤١
مستقرة	%١٣	%٥٩
المجموع	%١٠٠	%١٠٠

جدول (٥٩)

حالة العنف الداخلي	طاقة السعرات الحرارية التي يحصل عليها الفرد يوميا	
	أقل من ٢٥٢٥	أكثر من ٢٥٢٥
	٤٧ دولة	٣٠ دولة
غير مستقرة	٨٣%	٣٣%
مستقرة	١٧%	٦٧%
المجموع	١٠٠%	١٠٠%

ويتضح من الجدولين (٥٨)، (٥٩)ارتباط عدم الاستقرار بعدم إشباع الحاجات الطبية والغذائية ،فالدول التي لكل ١٩٠٠ نسمه فما فوق من سكانها طبيب واحد وعددها ٤٦ دولة ٨٧%بها عنف داخلي، ١٣% أحوال مستقره بينما الدول التي بها ١٣% أحوال مستقرة لكل ١٩٠٠ نسمه فما أقل من سكانها طبيب واحد وعددها ٣٢ دولة ٥٩%ليس بها عنف وأحوالها مستقرة ٤١%بها عنف كذلك الآمر بالنسبة للجدول الخاص بالسعرات الحرارية (دين جاروس ١٩٧٤: ٧٤)

ومما يؤيد نتائج دراسة "فيراباند" تلك الدراسة الحديثة التي أجرتها جامعة ساوث كارولينا south carolina الأمريكية والتي أثبتت أن طعام الأطفال قد يكون له تأثيره علي سلوك العنف لديهم. فالأطفال الذين لا يتناولون طعاما صحيا يميلون لكثرة العنف والسلوك غير الاجتماعي وأكدت الدراسة أن نقص عناصر غذائية مثل الزنك والحديد وفيتامين (ب) خلال أول ثلاثة أعوام من عمر الطفل يؤدي إلى اختلالات سلوكية فيما بعد من العمر فعندما لا يتلقون غذاء صحيا في الثامنة من عمرهم يصابون بتشنجات ويكون سببا في الشجار بين بعضهم وذلك أكثر من الذين في سن الحادية عشر يتلفظون بألفاظ سيئة ويغشون، ومن سن السابعة عشر يسببون الإزعاج للآخرين وقد يتعاطون المخدرات وقام الباحثون في هذه الدراسة بتحليل تطور حياة أكثر من ألف طفل (١٠٠٠ طفل) يعيشون في جزيرة مورشيوس بالمحيط الهندي لمدة ١٤ عاما وتوصلوا إلى أنه كلما كان الطفل قليل الحظ في تناول الأغذية الصحية ساء سلوكه وصار غير اجتماعي anti social في مرحلة تالية من حياته*.

٢- أن الدراسة النفسية الاجتماعية لما يدور في عقول القائمين بالعنف ولدوافعهم وما يحبون وما يكرهون في أعمالهم وفي حياتهم وفي مواصلاتهم فقد تكشف

* الأهرام ١٧ مايو ٢٠٠٦.

مثل هذه الدراسة إلي أن هؤلاء القائمين بالعنف غير راضين عن عملهم وبالتالي لا تستنفذ هذه الأعمال كل طاقاتهم ،فيجدر بالتالي توجيههم إلى نوع من العمل يشبع مكانتهم الاجتماعية ،ويشبع حاجاتهم النفسية والفسيولوجية

٣- تشير كل بحوث علم النفس الاجتماعي في مجال التنشئة الاجتماعية للفرد Socialization إلي أن أبناء الطبقات الاجتماعية المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة يتلقون أنواعا مختلفة ،وأساليب مختلفة في الرضاعة والفطام والمعاملة وهذا بدوره يؤثر في تكوين الشخصية وأساليب الاستجابة لدي أبناء كل طبقة مستقبلاً،ويتميز الأباء في الطبقتين المرتفعة والمنخفضة بأساليب توصف بالتسيب وعدم الضبط فيما يتعلق بالخروج من المنزل في مراحل العمر المختلفة ،وفيما يتعلق بالتأخر والسهر واصطحاب أفراد من الجنس الآخر ،وعندما يكبرون ينعكس ذلك كله علي سلوكهم الاجتماعي فينتشر التفكك الأسرى والطلاق بينهم. هذا علي العكس من أبناء الطبقة المتوسطة والذين يتمتعون بقدر أقل من التسامح فيتسم سلوك الآباء نحوهم بالضبط والقوة والشدة والمتتبع لأحوالهم ومعيشتهم داخل الأسر التي يقومون بتكوينها مستقبلا نجد أنهم يعيشون هم وأزواجهم بشكل أكثر تماسكاً ،ويقل الطلاق بل لا يكون إلا في الظروف الضيقة جداً.

ومن فحص خصائص العينة ومن الجو السائد في البلد حيث تشيع سيادة القانون فإن وجهة النظر التي تتعلق بذلك هي أن سيادة القانون دون ضبط يعطي فرصة للمتسيبين في كافة الأعمال والمجالات أن يزدادوا تسيباً كلما سنحت الفرصة إلى ذلك سبيلا إذا لم يرتبط ذلك باحترام القانون من خلال عمليات الحزم في تنفيذه وعدم التفرقة بين وزير وغفير في ذلك. ولا يجب أن يفهم من ذلك أن يصحبه عمليات القهر للحرية، ولكن احترام القانون هو الذي يؤدي إلى الحرية بالمعنى الصحيح فلا تصير تسيباً، وهو عملية دائرية تبدأ بالضبط الاجتماعي؛ واحترام القانون، وفي خلال عملية الضبط يكون القانون سائدا كذلك في عملية احترام القانون.

٤- في خلال عملية التنشئة ينشأ الصراع بين الأبناء إذا ميز الأب بين الأبناء في المعاملة وهذا يؤدي إلى غيرتهم من بعضهم، والأسرة ما هي إلا مجتمع صغير، والأمة ما هي إلا جماع هذه المجتمعات، فإذا حدث تمييز في المعاملة بين أبنائها ولم تكن هناك عدالة اجتماعية دب الحقد بينهم ونشأ الصراع، ولذلك فلابد من وضع حد للدخول الطفيلية وزيادة الضرائب عليها وتحويلها

إلى مشروعات تفيد، ويستفيد منها كافة قطاعات المجتمع. كذلك ضمان العمل المناســب لكــل الفــئات دون تكدس للعدد في الوظيفة الواحدة فيتحول الامر لــبطالة مقــنعة. ويمكــن لتلافــي ذلك إنشاء المشروعات الجديدة الزراعية والتجارية والصناعية في الصحراء وحول نهر النيل.

هــذا إضــافة إلي ارتباط التساهل في تربية الأبناء باشتراكهم في المظاهرات ويتضح ذلك في الجدول (٦٠)

جدول (٦٠)

منخفضة ن=٦٠	متوسطة ن=٧١	عالية ن=٦٩	عدد مرات الاشتراك في المظاهرات
درجة التساهل في التنشئة			
%٦٠	%٢٣,٩	%١٧,٤	صفر
%٢٣,٣	%٥٧,٧	٢١,٧	مرة واحدة
%١٦,٧	%١٨,٣	%٦٠,٩	أكثر من مره
%١٠٠	%٩٩,٩	%١٠٠	المجموع

يلاحــظ مــن الجدول (٦٠) أن معظم الطلبة الذين عوملوا في تنشئهم بتساهل كبــير جــداً قد اشتركوا في أكثر من مظاهرة ،والذين عوملوا بدرجة متوسطة من التساهل كان لهم بعض الميل نحو الاشتراك في المظاهرات فمعظمهم اشتركوا في مظاهــرة واحــده ،بينما الطلبة الذين كارت تربيتهم بدون تساهل كانوا بصفة عامة ينأون بأنفسهم عن المظاهرات (دين جاروس، ١٩٧٤: ٤٦)

مراجع الدراسة الخامسة

١- أحمد جلال (١٩٨٦): الإرهاب والعنف السياسي-كتاب الحرية رقم (١٠)
٢- باولوسير جيو بينهيرو- تأليف- (٢٠٠٧) التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال المجلس القومي للطفولة والأمومة بمصر- ترجمة.
٣- دين كبث سايمنيتن- تأليف -شاكر عبد الحميد - ترحميه (١٩٩٣): العبقرية والإبداع والقيادة -عالم الفكر (١٧٦)الكويت صفحة ٢٥٨
٤- دين جاروس،اورنس ف -جرانت(١٩٧٤)تأليف مركز البحوث والمعلومات بمجلس الدفاع الوطني -ترجمه السلوك السياسي الاختيارات والرؤيات. مجلس الدفاع الوطني برئاسة الجمهورية المصرية
٥- سيد محمد غنيم - (١٩٧٥) سيكولوجية الشخصية -مكتبة النهضة العربية ١٩٧٥
٦- محمد ربيع (١٩٧٦):المتغيرات الاقتصادية ومستقبل التنمية في البلاد العربية - دراسات في السياسة والاقتصادية والقانون وزارة خارجية دولة الأمارات العربية المتحدة.
٧- محمد فهمي حجازي (١٩٧٨):التغير الإجتماعي -مكتبة وهبه - القاهرة.
٨- مصطفي سويف (١٩٩٦) - مقدمة في علم النفس الاجتماعي - مكتبة ألا نجلو المصرية -الطبيعة الثانية.
٩- نورمان ماير - (١٩٦٦) سيكولوجية القيادة والسيطرة علي الجماهير في كتاب علم النفس في خدمة الأمن،تأليف جورج دوديتشا - نقلة إلي العربية بتصرف حسن طلعت عبد الوهاب - وراجعة دكتور مختار حمزة -الدار القومية للطباعة والنشر- القاهرة - صفحة ٧١.
10- Griffith Urllion and Russell Vieitch (1971) Hot and Crowded, Influences of population: Devrsity and temperature on interpersonal affective, jour of personality and social psychology, 17,

٦- دراســة محمود أبو النيل عن علاقة المستوي الاقتصادي الاجتماعي للطالب الجامعي باتجاهه نحو شعوب العالم والعوامل المرتبطة به:

فــي هــذه الفــترة الحاســمة من حياتنا التي تعد فيها الأمة العربية كل قواها وإمكاناتهــا من أجل أن تتبوأ مكانتها بين أمم العالم ،وتعتمد فيها أول ما تعتمد علي سواعد الشباب وفكرهم في كافة القطاعات ريفية وعمالية وطلابية: نجد أننا أحوج إلــي أن نــتعرف عمــا يــدور فــي فكر الشباب الجامعي في الفئات الاجتماعية الاقتصــادية المخــتلفة من اتجاهات نحو شعوب العالم المختلفة والعوامل المرتبطة باتجاهاتهم (تقبل، رفض) نحو هذه الشعوب التي تربطنا بهم العديد من العلاقات،أو ســوف تربطنا المزيد من هذه العلاقات في ضوء السياسات المطروحة من انفتاح علي جميع دول العالم وخاصة أن هؤلاء الشباب من طلاب الجامعات سيتولون في كافــة القطاعــات وفي المستقبل القريب تنفيذ وقيادة هذه العلاقات والسياسات ولقد تحددت فروض وتساؤلات الدراسة فيما يلي:

أ – توقع أن تكون النسبة المئوية لتقبل طلاب الجامعات ذوي المستوي الاجتماعي الاقتصــادي المــرتفع لشــعوب معينة مختلفة عن النسبة المئوية لتقبل طلاب الجامعات ذوي المستوي الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لنفس هذه الشعوب

ب- مــا هــي العوامــل المرتــبطة بتقبل طلاب الجامعات للشعوب في كل أبعاد المقياس علي كل بعد(*)؟

ج- نتوقع أن يكون هناك فرقاً له دلالة إحصائية بين تكرارات المجموعة المرتفعة وتكــرارات المجموعــة المنخفضة بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم

المقصــود بالمستوي الاجتماعي الاقتصادي في هذه الدراسة يقصد بالمستوي الاجتماعي الاقتصادي للطالب الجامعي في هذه الدراسة الدخل الشهري للوالد سواء أكــان راتباً شهرياً أي مالاً يأتي به عن طريق العمل الحر: تجارة أو مقاولات ،أو الراتــب الشــهري إلــي جانب أي دخول أخري تأتيه عن طريق عقار أو أرض زراعية وقد استخدمت في جمع البيانات الخاصة بذلك استمارة المستوي الاجتماعي الاقتصادي السابق عرضها في باب مناهج وأدوات البحث.

---

* سبق أن نشرنا بحثاً بمجلة الشرق الاوسط التي تصدر عن مركز بحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس عن هذا الموضوع تضمن لنتائج الفرضين أ،ب ولعرض هذا البحث كاملاً ومتكاملاً ليتضمن الفرض ب الخاص بالعوامل المرتبطة بالاتجاه والتي بناء علي ذلك جاء ذكرها في العنوان

العيــنة وأســس اختيارها: استخدمنا في تحديد الطلبة ذوي الدخل المنخفض والمــرتفع كلاً من الربيع الأدنى والربيع الأعلى عفكانت رتبة الربيع الأدني ٣٦٧ ،كمــا كانــت رتبة الربيع الأعلي ١١٠١ أما قيمة الربيع الأول فقد كانت ٣٧,٨٧ وقــيمة الربــيع الأعلى ٩٠,٦٦ وبناء علي ذلك استخدمنا هاتين القيمتين الأخيرتين بعــد تقريــبهما فــي اختيار الطلبة والطالبات منخفضي ومرتفعي الدخل ويلخص الجدول (٦١) الأساس الذي استخدمناه في تحديد هذين المستويين من الدخل

جدول (٦١)

الربيع	رتبة الربيع	قيمة الربيع	التحديد	المستوي الاجتماعي الاقتصادي
الأول	٣٦٧	٣٨	فما أقل	منخفضي الدخل
الأخير	١١٠١	٩١	فما فوق	مرتفعي الدخل

يبين الجدول (٦١) قيمة الربيع الأعلى والربيع الأدنى في المستوي الاجتماعي الاقتصــادي للطلــبة ولقــد قمــنا بحساب المتوسط الحسابي لكل من المجموعتين المنخفضــة الدخل والمرتفعة الدخل (نركز علي إطلاق التسمية منخفضة ومرتفعة الدخــل علي أن نطلق منخفضة ومرتفعة المستوي الاجتماعي الاقتصادي: لأن ذلك الأخــير يتضــمن جوانب لم تشملها هذه الدراسة) فكان المتوسط الحسابي بالنسبة للمنخفضــة الدخــل ٣١،٦ وبالنســبة لمــرتفعة الدخل ١٣١ وواضح دون الحاجة لمعالجــة إحصــائية أخرى من الفرق في الدخل بين المجموعتين (١٣١-٣١,٦= ٩٩,٤) أن الفرق علي هذا النحو يعادل متوسط المنخفضة ثلاث مرات ومما لاشك فــيه إذا أن كل مجموعة من هاتين المجموعتين تمثل مستوي في الدخل مختلفاً عن الأخرى.

٥- **خصــائص العيــنة** :فــيما يلي خصائص عينة البحث من حيث الدخل والكلية والسنة الدراسية والجنس والسن :

أ - **خصــائص العينة المنخفضة الدخل:** نؤكد منذ البداية أن العدد لم يكن ثابتاً في كــل الخصائص التي سنعرضها فيما بعد،وذلك يرجع إلي أن بعض الطلبة لم يلــتزم (نتيجة لعوامل قد تكون السهو أو النسيان) بكتابة بعض هذه المواصفات، وسيتضــح لنا ذلك من خلال عرض الجوانب المختلفة لخصائص العينة وذلك علي الرغم من التأكيد علي ضرورة كتابة هذه البيانات عند إعطاء التعليمات

١- **الســـــن**: يتراوح المتوسط والانحـــراف المعياري لأعمار العينة المنخفضة الدخـــل، بيـــن ١٧- ٢٨ وذلك بمتوسط حسابي ٢١,٢٧ وانحراف معياري ١,٨٦٠.

٢- **الكلـــيات الملـــتحق بهـــا الطلاب**: بلغ عدد الطلاب من الكليات النظرية داخل وخـــارج جامعة عين شمس ١١٥ طالباً وبذلك يبلغ مجوع أفراد العينة ٤٨٤ طالباً وطالبة بالسنة الأولى، ٢٠٣ بالسنة الثانية.

٣- **السنة الدراسية والجنس**: وبلغت نسبة الطلاب في السنوات الدراسية ٢٦,٢٥ % في الأولي،٤٤,٥% في الثانية ١٩% في الثانية، ١٢% في الربعة وكانت نسبة الطلبة ٤١,٢% ونسبة الطالبات ٥٨,٨%.

ب- خصائص العينة المرتفعة الدخل:

١- **الســـن** : يـــتراوح عمـــرهم بيـــن ١٧-٢٩ عاماً: ومتوسط حسابى ٢١,٤٩ وانحـــراف معياري ٢,١٦ أن ما قررناه بالنسبة لعينة الدخل المنخفض ينطبق علـــي عينة الدخل المرتفع من حيث التقارب في العدد في الكليات العملية من علوم وهندسة وزراعة (بالترتيب ١٥-٢٤-١٦-٥)وعدم التقارب في الكليات النظرية من آداب وتجارة وحقوق (بالترتيب ١٥٦-٤٥-١٥) كما أننا نضيف إلـــى أن العدد غير متساو في عينة الدخل المرتفع وفي عينة الدخل المنخفض وحيـــث كان العدد الكلي في الأولى في الكليات النظرية والعلمية ٤٨٤ والعدد الكلي في الثانية في النوعين من الكليات ٢٠٣ طالبا أي أن النسبة المئوية لعدد الطـــلاب في المجموعة المرتفعة الدخل ٣٧% علي حين كانت النسبة المئوية لعـــدد الطـــلاب في المجموعة المنخفضة الدخل ، وذلك بالطبع بالنسبة للعدد الكلـــي فـــي المجموعتيـــن ٦٢% ويعتقد الباحث أن هاتين النسبتين تتفقان مع توزيع المجتمع الأصلي علي فئات الدخل حيث الأغلبية منخفضة الدخل والقلة مرتفعة الدخل.

٦- **أدوات الدراســـة**: استخدم في هذه الدراسة مقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس Bogardus social disfance (١٩٢٥,١٩٢٨,١٩٣٣) ويشير البعد الاجتماعي إلـــى درجة تقبل أو رفض الأشخاص لشعب أو جماعة ما في مجال العلاقات الاجتماعية ولقد استخدم بوجاردس الاصطلاح بصورة أكثر تحديداً وطبقه في مجـــال العلاقـــات بين أعضاء الجماعات العنصرية ، هذا في حين أن بارك R.E.ParK قد أعطي مفهوم البعد الاجتماعي معني أوسع من ذلك (Bonner: 31) ويـــتم تصـــحيح درجـــات الفرد علي هذا المقياس بحساب الوحدات التي

يجيب عنها بالموافقة (Warren, 1970: 314) ولقد تم في هذه الدراسة إضافة بعض الأمثلة التي سترد فيما بعد.

وصـــف أداة الدراســـة: يشمل مقياس الاتجاه أربعة جوانب :بيانات عامة عن الطالـــب،التعلـــيمات،الأقسام،والأسئلة وفيما يلي المقصود بكل جانب من هذه الجوانب:

أ- **بـــيانات عامـــة:** ويتضمن هذا الجزء بيانات عن الطالب تشمل الكلية والعمر والسكن والسنة الدراسية والدخل الشهري للوالد.

ب- **تعلـــيمات المقياس كما يلي:** بناء علي احساساتك ومشاعرك ضع ما تراه وما تقـــبله مـــن أعضـــاء كـــل شعب من الشعوب آلاتية (وذلك علي أساس أنهم مجموعة واحدة، ولا تعتمد في رأيك علي الأثر الذي تركه أحسن أو أسوأ من عرفـــت مـــنهم) فـــي قسم أو أكثر من الأقسام الخمسة التي في الجدول الآتي وذلك بوضع علامة (/) أمام ذلك القسم وتحت الشعب موضوع الاختيار

ويوضح الجدول (٦٢) نموذج أقسام المقياس

الاقسام / الشعوب					
أقبل أقامة علاقة متينة بالزواج منهم					
أقبلهم في النادي الذي أنتمي الية كأصدقاء					
أقبلهم في نفس الشارع الذي أعيش فيه كجيران					
أقبلهم كموظفين في نفس عملي					
أقبلهم كمواطنين في نفس بلدي					

٧- **أجـــراء المقياس:** وعند تطبيق المقياس واجرائه وضعت كل بلد من البلاد في مقـــياس منفصل، ذلك لعدم إمكانية وضع كل البلاد في مقياس واحد(*)، وعلي هذا الأساس فلقد اختلف عدد أفراد العينة من الطلبة والذين أخذت اتجاهاتهم.

(*) د. فؤاد البهي السيد(١٩٧١) – الإحصاء في قياس العقل البشري – دار الفكر العربي – صفحة ٤٥١.

جدول (٦٣)
عن عدد الطلاب الذين تم قياس اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد

م	الشعوب	عدد	م	الشعوب	عدد	م	الشعوب	عدد	م	الشعوب	عدد
١	أمريكا	٩١٩	٩	أندونسيا	٣٠	١٧	اليونان	٩٠	٢٥	ألمانيا الغربية	٢١٠
٢	روسيا	٨٥٩	١٠	سويسرا	٨٠	١٨	تركيا	٨٥	٢٦	سوريا	٥٥١
٣	فرنسا	١٧١	١١	اليابان	٦٠	١٩	الهند	١٢٥	٢٧	انجلترا	٦٧٠
٤	السودان	٦٥٦	١٢	الدانمارك	٦٠	٢٠	الكونجو	٣٠	٢٨	الأردن	١٩٠
٥	ليبيا	٩٩٥	١٣	إيطاليا	٩٠	٢١	العراق	١٤٥	٢٨	الكويت	٢٢٠
٦	الجزائر	١١٦	١٤	يوغسلافيا	٣٠	٢٢	المغرب	٦٠	٣٠	تونس	٣٠
٧	السعودية	٥٢٠	١٥	فلسطين	٥٥	٢٣	الصين	١٥٥			
٨	السويد	٢١٠	١٦	اليمن	٦٠	٢٤	لبنان	٨٥٩		المجموع ٩٢٢٤	

اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد ويوضح الجدول (٦٣) عدد الطلاب الذين تم قياس اتجاهاتهم بالنسبة لكل بلد من مجموعة بلاد العالم وهذا العدد يمثل العينة الأصلية التي تم أخذ الربيع الأعلى (مرتفعي الدخل) والربيع الأدنى (منخفضي الدخل) منها عند تحديد فئات المستوي الاقتصادي الاجتماعي.

٨- **المقصود بالاتجاه:** درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية ويتفق هذا مع تعريف بوجاردس وكثير من العلماء أمثال بروشانسكي، وسيدنبرج، ونيوكمب.

د- **الأسئلة:** ولقد وجهت إلى الطلبة مجموعة من الأسئلة عن أسباب قبولهم إقامة علاقات في الأقسام الخمسة بين أعضاء هذه الشعوب وهذه الأسئلة هي:

١- ما الذي جعلك تقبل إقامة علاقة متينة بالزواج مع أعضاء بعض الشعوب السابقة؟

٢- ما الذي جعلك تقبل إقامة صداقة في ناديك مع أعضاء بعض الشعوب السابقة؟

٣ ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كجيران لك في نفس الشارع؟

٤ ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كموظفين معك في بلدك؟

٥- ما الذي جعلك تقبل أعضاء بعض الشعوب السابقة كمواطنين معك في بلدك؟

ثبات المقياس: أجري الثبات عن طريق الإعادة علي مجموعة من الطلبة وعددهم عشرون ولقد حسب الثبات بطريقتين: الأولي بالنسبة لكل بلد والثانية بالنسبة للاتجاه نحو كل البلاد علي كل أقسام المقياس وفيما يلي نتائج الطريقتين:

أ – معاملات الثبات عن طريق الإعادة بالنسبة لكل بلد علي كل أبعاد المقياس ويتضح ذلك في الجدول (٦٤) ولقد اقتصر حساب الثبات علي ستة عشر بلداً من مجموع الشعوب التي طرحت علي مجموعات الطلاب والتي بلغ عددها ثلاثين شعباً.

جدول (٦٤) عن معاملات ثبات المقياس

رقم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
الشعب	ليبيا	ونس	لبنان	الجزائر	السودان	الكويت	السعودية	سويسرا
الثبات	٠,٧٣	٠,٩٧	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٦٠	٠,١٧	٠,٨٧	٠,٧٣
رقم	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
الشعب	انجلترا	امريكا	سوريا	المغرب	فرنسا	روسيا	الصين	الهند
الثبات	٠,٥٠	٠,٤٢	٠,٤٥	٠,٦٣	٠,٨٥	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٩٢

ويلاحظ علي جدول (٦٤) انه بالنسبة للثبات علي الاتجاه عامة نحو كل البلاد فقد وصل معامل الثبات عن طريق الإعادة علي أقسام الاتجاه الخمسة ٠,٨٧ وهو معامل ذا قيمة مرتفعة.

النتائج : فيما يلي نتائج حساب دلالة الفروق بين تكرارات المجموعتين مرتفعة الدخل ومنخفضة الدخل:

أ **بالنسبة للزواج:** وفيما يلي جدول (٦٥) يبين الفروق بين التكرارات الأصلية لمجموعتي الطلاب مرتفعة الدخل ومخفضة الدخل والممثلة لاتجاهاتهم وذلك باستخدام مقياس كا٢ لحساب مدي الدلالة الإحصائية بين تكرارات

جدول (٦٥) عن دلالة الفروق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاهاتهم نحو الشعوب في قسم الزواج

قسم الزواج					قسم الزواج				
م	الشعب	قيمة كا٢	اتجاه الفرق	الدلالة	م	الشعب	قيمة كا٢	الدلالة	اتجاه الفرق
١	السودان	٠,١٠	منخفضة	غيردال	١٦	فرنسا	٠,١٢	غير دال	مرتفعة
٢	ليبيا	١٣,٦٢	عند ٠,٠٠١	منخفضة	١٧	اليونان	٥,٣٢	٠,١٥	منخفضة
٣	سوريا	٤,٧٨	منخفضة	عند.٠٥	١٨	الدانمرك	٢,٠٠	غير دال	منخفضة
٤	السعودية	٥,٤٥	منخفضة	عند.٥٠	١٩	ايطاليا	٢,٠٠	غير دال	منخفضة
٥	الكويت	٠,٠٨	منخفضة	عير دال	٢٠	سويسرا	٤,٥٠	عند.٠٥	مرتفعة
٦	لبنان	١٠,٩٠	منخفضة	غير دال	٢١	المانيا	٠,٣٢	غير دال	مرتفعة
٧	فلسطين	٠,٥٠	مرتفعة	غير دال	٢٢	السويد	صفر	غير دال	مرتفعة
٨	اليمن	٢,٠٠	مرتفعة	غير دال	٢٣	روسيا	صفر	غير دال	—
٩	تونس	٢,٠٠	مرتفعة	غير دال	٢٤	يوغوسلافيا	١,٠٠	غيردال	مرتفعة
١٠	الجزائر	٦,٢٢	منخفضة	٠,٠٥	٢٥	تركيا	٢,٢٠	غيرد ال	مرتفعة
١١	العراق	٠,١٤	منخفضة	غير دال	٢٦	الصين	صفر	غير دال	
١٢	المغرب	٢,٥٠	منخفضة	٠,٠٥	٢٧	اليابان	١,٠٠	غير دال	مرتفعة
١٣	الأردن	٠,٣٣٢	مرتفعة	غير دال	٢٨	الهند	٠,٠٤	غير دال	مرتفعة
١٤	امريكا	٥,٤٤	مرتفعة	٠,٠٥	٢٩	اندونيسيا	٠,٣٢	غير دال	منخفضة
١٥	انجليرا	٨,٣٨	مرتفعة	٠,٠١	٣٠	الكونغو	صفر	غير دال	

جدول (٦٦) عن دلالة الفروق بين الطلاب في الدخلين
المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم أصدقاء

أصدقاء					أصدقاء				
م	الشعب	قيمة كا٢	الدلالة	اتجاه الفرق	م	الشعوب	قيمة كا٢	الدلالة	اتجاه الرف
١	السودان	٠,٠١	غير دال	مرتفعة	١٦	فرنسا	١,٧٨	غير دال	مرتفعة
٢	ليبيا	٠,٠٨	غير دال	منخفضة	١٧	اليونان	٠,٦٦	منخفضة	منخفضة
٣	سوريا	٨,١٦	٠,٠١	منخفضة	١٨	الدانمرك	٣,٧٦	منخفضة	منخفضة
٤	السعودية	٠,٠٢	غير دال	مرتفعة	١٩	ايطاليا	٠,٤٠	منخفضة	منخفضة
٥	الكويت	١,٥٠	غير دال	مرتفعة	٢٠	سويسرا	١٠,٦٦	٠,٠٠١	مرتفعة
٦	لبنان	٠,١٨	غير دال	منخفضة	٢١	المانيا	صفر	غير دال	
٧	فلسطين	٢,٢٧	غير دال	مرتفعة	٢٢	السويد	١٠,٠٠	٠,٠٠١	مرتفعة
٨	اليمن	٠,٥٠	غير دال	منخفضة	٢٣	روسيا	٠,١٨	غير دال	منخفضة
٩	تونس	٧,٠٠	٠,٠١	مرتفعة	٢٤	يوغوسلافيا	٨,٠٠	٠,٠١	مرتفعة
١٠	الجزائر	٠,٣٨	غير دال	منخفضة	٢٥	تركيا	١,٠٠	غير دال	منخفضة
١١	العراق	صفر	غير دال		٢٦	الصين	٠,٣٠	غير دال	مرتفعة
١٢	المغرب	١١,٠٠	٠,٠٠١	منخفضة	٢٧	اليابان	٤,٥٠	٠,٠٥	مرتفعة
١٣	الاردن	٠,٠٣	غير دال	منخفضة	٢٨	الهند	٧,١٤	٠,٠٥	مرتفعة
١٤	امريكا	١٥,٥٢	٠,٠٠١	منخفضة	٢٩	اندونيسيا	٠,٢٠	غير دال	منخفضة
١٥	انجلترا	١٤,١٤	٠,٠٠١	منخفضة	٣٠	الكونغو	٠,٣٢	غير دال	منخفضة

جدول (٦٧) عن دلالة الفرق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم جيران

جيران في نفس الشارع					جيران في نفس الشارع				
م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق	م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق
١	السودان	١,٥٦	غير دال	مرتفعة	١٦	فرنسا	٥,٤٢	غير دال	منخفضة
٢	ليبيا	٢,٠٦	غير دال	منخفضة	١٧	اليونان	٠,٢٠	غير دال	منخفضة
٣	سوريا	٠,٠١	غير دال	مرتفعة	١٨	الدانمرك	٢,٧٦	غير دال	منخفضة
٤	السعودية	٧,١٤	٠,٠١	منخفضة	١٩	ايطاليا	صفر	غير دال	منخفضة
٥	الكويت	٠,٣٦	غير دال	مرتفعة	٢٠	سويسرا	٥,٤٠	٠,٠٥	مرتفعة
٦	لبنان	١,٥٤	غير دال	مرتفعة	٢١	المانيا	٠,٣٢	غير دال	مرتفعة
٧	فلسطين	٢,٥٦	غير دال	مرتفعة	٢٢	السويد	٨,٠٠	٠,٠١	مرتفعة
٨	اليمن	١,٠٠	غير دال	مرتفعة	٢٣	روسيا	صفر	غير دال	
٩	تونس	٥,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة	٢٤	يوغوسلافيا	٩,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة
١٠	الجزائر	١,٣٨	غير دال	منخفضة	٢٥	تركيا	١,٠٠	غير دال	مرتفعة
١١	العراق	١,٠٠	غير دال	مرتفعة	٢٦	الصين	٢,٤٦	غير دال	مرتفعة
١٢	المغرب	٤,٤٤	٠,٠٥	منخفضة	٢٧	اليابان	٦,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة
١٣	الاردن	٢,٠٠	غير دال	مرتفعة	٢٨	الهند	٤,٤٤	٠,٠٥	مرتفعة
١٤	امريكا	٢٠,٥٦	٠,٠٠١	مرتفعة	٢٩	اندونيسيا	٠,٢٠	غير دال	منخفضة
١٥	انجلترا	٣,٧٠	٠,٠٥	مرتفعة	٣٠	الكونغو	٢,٠٠	غير دال	مرتفعة

جدول (٦٨) عن دلالة الفروق بين الطلاب في الدخلين
المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم موظفين

موظفين في نفس عملي					موظفين في نفس عملي				
م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق	م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق
١	السودان	٠,٧٦	غير دال	مرتفعة	١٦	فرنسا	٢,٨٨	غير دال	مرتفعة
٢	ليبيا	٥,٤٠	٠,٠٥	منخفضة	١٧	اليونان	صفر	غير دال	
٣	سوريا	٠,٠٦	غير دال	منخفضة	١٨	الدانمرك	١,٦٠	منخفضة	منخفضة
٤	السعودية	١,٠٠	غير دال	مرتفعة	١٩	ايطاليا	٠,٦٦	منخفضة	منخفضة
٥	الكويت	٢,٠٠	غير دال	مرتفعة	٢٠	سويسرا	٠,٠١	٠,٠١	مرتفعة
٦	لبنان	١,٧٤	غير دال	مرتفعة	٢١	المانيا	٤,١٦	٠,٠٥	منخفضة
٧	فلسطين	٢,٢٦	غير دال	مرتفعة	٢٢	السويد	٨,٠٠	٠,٠١	منخفضة
٨	اليمن	٠,٢٠	غير دال	مرتفعة	٢٣	روسيا	٠,٦٠	غير دال	منخفضة
٩	تونس	٤,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة	٢٤	يوغوسلافيا	٨,٠٠	٠,٠١	مرتفعة
١٠	الجزائر	١,٥٠	غير دال	منخفضة	٢٥	تركيا	٠,٣٢	غير دال	منخفضة
١١	العراق	٠,٧٦	غير دال	مرتفعة	٢٦	الصين	١,٨٠	غير دال	مرتفعة
١٢	المغرب	٥,٠٠	٠,٠٥	منخفضة	٢٧	اليابان	٧,٠٠	غير دال	مرتفعة
١٣	الاردن	٠,٥٢	غير دال	منخفضة	٢٨	الهند	٧,٠٠	٠,٠١	مرتفعة
١٤	امريكا	١٩,١٠	٠,٠١	مرتفعة	٢٩	اندونيسيا	٠,٦٦	غير دال	منخفضة
١٥	انجلترا	١٣,٧٠	١,٠١	مرتفعة	٣٠	الكونغو	١,٠٠	غير دال	مرتفعة

جدول (٦٩) عن دلالة الفروق بين الطلاب في الدخلين المرتفع والمنخفض بالنسبة لاتجاههم نحو الشعوب في قسم مواطنين

موظفين في بلدي					موظفين في بلدي				
م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق	م	الشعب	كا٢	الدلالة	اتجاه الرفق
١	السودان	١,٤٦	غير دال	مرتفعة	١٦	فرنسا	١٤,٥٤	٠,٠١	مرتفعة
٢	ليبيا	٠,٠١	غير دال	منخفضة	١٧	اليونان	٢,٠٠	غير دال	منخفضة
٣	سوريا	٠,٣٢	غير دال	منخفضة	١٨	الدانمرك	٦,٠٠	٠,٠١	منخفضة
٤	السعودية	٠,٥٠	غير دال	منخفضة	١٩	ايطاليا	١,٠٠	غيري دال	مرتفعة
٥	الكويت	٠,٧٠	غير دال	مرتفعة	٢٠	سويسرا	٢,٦٦	غير دال	مرتفعة
٦	لبنان	٠,١٠	غير دال	مرتفعة	٢١	المانيا	٠,١٠	غير دال	مرتفعة
٧	فلسطين	٤,٧٦	٠,٠٥	مرتفعة	٢٢	السويد	٥,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة
٨	اليمن	صفر	غير دال	–	٢٣	روسيا	٧,٠٤	٠,٠١	مرتفعة
٩	تونس	٦,٠٠	٠,٠٤	مرتفعة	٢٤	يوغوسلافيا	١,٠٠	غير دال	منخفضة
١٠	الجزائر	٢,٤٦	غير دال	منخفضة	٢٥	تركيا	صفر	غير دال	–
١١	العراق	٠,٠٦	غير دال	مرتفعة	٢٦	الصين	٣,٥٤	غير دال	مرتفعة
١٢	المغرب	٦,٣٦	٠,٠١	منخفضة	٢٧	اليابان	٦,٠٠	٠,٠٥	مرتفعة
١٣	الاردن	١,٢٤	غير دال	مرتفعة	٢٨	الهند	٩,٠٠	٠,٠١	مرتفعة
١٤	امريكا	١٦,٣٢	٠,٠١	مرتفعة	٢٩	اندونيسيا	٠,٢٠	غير دال	منخفضة
١٥	انجلترا	٧,٥٢	٠,٠١	مرتفعة	٣٠	الكونغو	١,٠٠	غير دال	مرتفعة

جدول (٧٠) يبين النسبة المئوية
لتكرارات القبول علي مجموع من عوامل الاتجاه

م	العوامل	١- عاطفية		٢- عقلية		٣- اقتصادية		٤- اجتماعية		٥- دينية		٦- قومية		٧- الجمالية	
	الأقسام	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة	مرتفعة	منخفضة
	النسبة المئوية	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%
١	الزواج	٢٠	٧	١٦	٧	٩	١٤	٢٣	٢٣	٢٣	١٤	٥	٩	١١	١١
٢	صداقة في النادي	١٩	١	١٤	٥	١٢	٢٠	٢٩	٢٨	٥	٢٠	صفر	١٥	صفر	٥
٣	جيران في الشارع	٦	٤	٨	٢	٥	٩	٢٥	٢٧	١١	١١	١٨	١٤	٢	صفر
٤	موظفين في العمل	٨	صفر	٥	فصر	٤٣	٤٧	٢٢	٤	٣	٤	١٣	١١	صفر	٢
٥	مواطنين في بلدي	٢٠	صفر	صفر	٢	٥	١٧	٢٢	٢٧	٨	٢	٣٠	٢٧	صفر	٢

جدول (٧١) يبين النسبة المئوية للعوامل في كل قسم
من أقسام المقياس الخمسة لدي الطلاب في فئتي الدخل المرتفع والمنخفض

المقياس	١- الزواج			٢- الزواج			٣- جيران			٤- موظفين			٥- موظفين		
الفئة	م	العوامل	٪	م	العوامل	٪	م	العوامل	٪	م	العوامل	٪	م	العوامل	٪
١- فئة مرتفعي الدخل	١	اجتماعية	٢٣	١	اجتماعية	٢٩	١	اجتماعية	٢٥	١	اقتصادية	٤٣	١	قومية	٣٠
	٢	دينية	٢٣	٢	قومية	٢٠	٢	قومية	١٨	٢	اجتماعية	٢٣	٢	لجتماعية	٢٢
	٣	عاطفية	٢٠	٣	عاطفية	١٩								عاطفية	٢٠
	٤	عقلية	١٦	٤	عقلية	١٤									
٢- فئة منخفضي الدخل	١	اجتماعية	٢٣	١	اجتماعية	٢٨	١	اجتماعية	٢٧	١	اقتصادية	٤٧	١	قومية	٢٧
	٢	دينية	١٤	٢	اقتصادية	٢٠	٢	قومية	١٤				٢	اجتماعية	١٧
	٣	اقتصادية	١٤	٣	قومية	١٥	٣	اقتصادية	١٥			٣	٣	اقتصادية	

جدول (٧٢) يبين تكرارات العوامل
في كل فئة من فئات الدخل لدي الطلاب

م	الفئة العوامل	عاطفية	عقلية	اقتصادية	اجتماعية	دينية	قومية	جمالية
١	فئة مرتفعي الدخل	٢	٢	١	٥	١	٣	
٢ فئة منخفضي الدخل				٤	٤	٢		٣

المجموعتيـــن(*)(*) وذلـــك بالنسبة لقسم الزواج ويلاحظ علي جدول (٦٥) والنتائج التي به ما يلي:

١- أن هناك ثلاثين قيمة لمقياس كا ٢ يصل عدد القيم الدالة تسع قيم وغير الدالة احدي وعشرين قيمة بنسبة ٣٠% دالة ٧٠% غير دالة علي التوالي

٢- ينقسم الفرق الدال من حيث الاتجاه لقسمين بعضة في صالح المرتفعة والأخر في صالح المنخفضة علي النحو التالي: (أ) الفرق الذي في صالح.

المجموعـــة المرتفعة الدخل يتعلق بالشعوب الآتية: أمريكا، انجلترا، سويسرا أي انهـــم يرغبون في الزواج منهم. (ب) لبيا، سوريا، الجزائر، المغرب، اليونان. أي انهم يرغبون في الزواج منهم.

ويبيـــن جـــدول (٦٦) الفرق بين مجموعتي الدخل علي قسم عضوية النادي كأصدقاء ويلاحظ علي نتائج هذا الجدول:

١- أن هـــناك ثلاثيـــن قيمة لمقياس كا ٢ يصل عدد القيم الدالة إلى عشر، وغير الدالة إلى عشرين بنسبة ٣٣%، ٦٧% علي التوالى.

٢- تنقســـم الفـــروق الدالـــة مـــن حيـــث اتجاه الفرق لقسمين: الأول: في صالح المجموعـــة المرتفعة الدخل وتتعلق بالشعوب الآتية: تونس، أمريكا، انجلترا، سويســـرا، يوغوســـلافيا، الـــيابان: الهند، الثاني: يتجه الفرق فيها في صالح المجموعة المنخفضة الدخل يتعلق ذلك بالشعوب الآتية: سوريا، المغرب.

ب- ويبيـــن الجدول (٦٧) الفروق بين مجموعتي الدخل علي قسم جيران في نفس الشارع.

* أجريت علي التكرارات الأقل من خمسة التصحيح الذي اقترحه ييس Yates وذلك بطرح ٠.٥ نصف من ك – ك.

ج- ويلاحظ علي الجدول (٦٧): أن عدد القيم الدال إحصائيا ١٠ عشرة قيم، وعدد القـيم غـير الـدال عشرين بنسبة ٣٣%، ٦٧% علي التوالي وذلك بالنسبة لجـيران فـي السكن ويكون الفرق الدال في قسم منها للمجموعة المنخفضة ويتعلق بشعبي السعودية والمغرب، وفي القسم الآخر للمجموعة المرتفعة مثل تونس وانجلترا وأمريكا وسويسرا والسويد واليابان والهند ويوغوسلافيا.

د - ويبيـن الجدول (٦٨) الفروق بين مجموعتي الدخل علي قسم موظفين في نفس عملـي ويتبين من الجدول وجود احدي عشرة قيمة لها دلالة إحصائية بين فئتي الدخل من حيث الاتجاه نحو الشعوب،وهذه القيم الدالة يتجه الفرق في جزء منها فـي صـالح المجموعة المرتفعة الدخل ، وفي جزء أخر في صالح المجموعة المنخفضـة الدخل ،وذلك علي النحو الأتي: أولاً: في صالح المجموعة المرتفعة الدخـل ويـتعلق بالشعوب الآتية: أمريكا، تونس، يوغوسلافيا، السويد، إنجلترا، الـيابان،سويسـرا، الهند. ثانياً: في صالح المجموعة المنخفضة الدخل، ويتعلق ذلك بالشعوب الآتية :ألمانيا، ليبيا، المغرب.

هـ- ويوضـح الجـدول (٦٩)الفرق بين فئتي الدخل علي قسم مواطنين في بلدي ويلاحظ علي الجدول وجود احدي عشرة قيمة لها دلالة إحصائية "وتنقسم هذه القيم من حيث اتجاه الفرق لقسمين :

الأول في صالح المجموعة المرتفعة، والثاني في صالح المجموعة المنخفضة الدخـل علي النحو الآتي: أولاً: في صالح المرتفعة الدخل ويتعلق بالشعوب الآتية: فلسطين، انجلترا، تونس، فرنسا، أمريكا، السويد، روسيا، اليابان، الهند.

الثانـي: فـي صـالح المنخفضـة الدخل ويتعلق بالشعوب الآتية: المغرب، الدانمـرك، وان النتائج السابق عرضها في أ، ب، د، هـ تعتبر إجابة عن الفرض الثالـث من فروض هذه الدراسة والخاصة بتوقعنا وجود فروق لها دلالة إحصائية بيـن مرتفعي ومنخفضي الدخل بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم.

رابعا: النسبة المئوية لتكرارات القبول علي مجموعة من عوامل الاتجاه:

سبق أن عرضنا لأداة الدراسة (مقياس الاتجاه)والتي بينا فيها (كما أشرنا لذلك في فروض وتساؤلات الدراسة) الأسئلة التي توجه لكل طالب لمعرفة أسباب قبوله الزواج والصداقة والجيرة... الخ مع أي شعب من شعوب العالم ونعرض فيما يلي الأسـباب والعوامل التي صنفت إليها إجابات الطلبة عن الأسئلة الخمسة في نهاية

المقــياس ولقــد اعتمدنا في تحديد هذه العوامل والأسباب علي خبرتنا السيكولوجية ومــن خــلال دراســة مكونات الاتجاه وعوامل تكوينية والمتفق علي أنها عاطفية وعقلية وسلوكية من جهة أخري ،وهذه العوامل أو الفئات هي:

عاطفــية، عقلــية، اقتصادية وتقدم علمي، اجتماعية كالتقاليد والعادات،ودينية وأخلاقية ،وقومية كاللغة والقرب الجغرافي ،جمالية من حس وذوق وجمال

ويوضــح الجدول (٧٠) النسبة المئوية لتكرارات هذه العوامل والأسباب التي صــنفت إلــيها إجابات الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل كل على حدة على أبعاد المقــياس الخمســة والتــي تقف وراء اختياراتهم لإقامة علاقات (زواج– عضوية نادي– جيران في الشارع.... الخ) بين أبناء الشعب.

ونلاحظ على الجدول (٧٠) ما يلي:

١ أن العوامــل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب للزواج من شعب من الشعوب، عوامــل اجتماعية ودينية وعاطفية وذلك لدى كل من المجموعتين من الطلبة. فلقــد حصــلت هذه السباب والعوامل على أعلى نسبة مئوية للتكرارات وهي ٢٣%، ٢٣%، ٢٠% على التوالي.

٢ وان العوامل والأسباب التي تحدد تقبل الطالب لشعب من الشعوب عضوا في نادية هي عوامل اجتماعية وقرمية واقتصادية.

خامسا: عرض أمثلة من واقع استجابات الطلاب في فئتي الدخل تعبر عن أسباب قبولهم إقامة علاقات مع شعوب معينه: وفيما يلي عرض لا مثله من إجابات الطلاب والخاصة بأسباب تقبلهم إقامة علاقات مع شعوب معينه

أولا: فيما يتعلق بسؤال: ما الذي جعلك تقبل إقامة علاقة زواج مع بعض الشعوب الآتية :

أ – بالنسبة لمجموعة من الدول العربية:

أ – ليبيا: ولقد تركت إجابات الطلبة عن هذا السؤال بالنسبة لليبيا فيما يلي:

١– يمكن التفاهم معهم ٢– توجد علاقات وطيدة معهم ٣– قد يكون هناك تعارف وتبادل أراء ٤– نساء لبيا يخفن علي الشرف ٥– لأنهم شعوب عربية تربطنا معهــم علاقات قومية ٦– توحد اللغة ٧– لأنهم من اصل طيب وذوو أخلاق حســنة ٨ الوحــدة الطبيعــية ٩ ينتمون أيضا إلى العادات والتقاليد ١٠ لتقارب معني الزواج كما هو عندنا.

ب– لبنان: أما بالنسبة للبنان فقد كانت إجابات الطلاب تدور حول:

١- لأنهم يتمتعون بدرجة عالية من الجمال ٢- لأنني سبق لي زيارتها وأعجبني فتياتها. ٣- لأنهم عرب تربطنا معهم علاقات قومية ٤- توجد اللغة ٥- البنات ذوات قوام ممتع جذاب ٦- العادات والتقاليد توافق علاقات المصري ٧- خلق حياة مستقرة سعيدة ٨- التميز بالرشاقة ٩- لأنهن متحضرات ١٠- لتقارب معني الزواج كما هو موجود عندنا.

ب- بالنسبة لمجموعة من الدول الغربية :

فرنسا: ولقد دارت معظم إجابات الطلاب حول: ١- القوام الفرنسي ٢- لأنهم من اصل طيب ذوو أخلاق حسنة ٣- لثقافة المرأة الفرنسية ٤- لان القانون المصري مستمد من القانون الفرنسي أساسا ٥- لتقاربهم من ناحية الأفكار ولانني معجب بأسلوب حياتهم ٦- لان لها علاقات مع جميع أنحاء العالم ٧- التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي ٨- لان الرجل الفرنسي يتميز بالرقة والنضج العقلي، ويتسم بالمحافظة علي كيان الآسرة ٩- لان الفتاة الفرنسية لا تنظر إلى المادة كمهر ١٠- النساء يحترمن من أزواجهن.

ج- مجموعة من الدول الشرقية والاشتراكية.

روسيا: ١- لأنه يمكن التفاهم معهم ٢- تتميز فتيات روسيا بالجمال والأخلاق الحميدة ٣- المحافظة علي استمرار العلاقات الزوجية ٤- لأنهن يقدرون الحياة الزوجية.

ثانيا: فيما يتعلق بالسؤال الثاني: ما الذي جعلك تقبل إقامة علاقة صداقة بالنادي علي أعضاء بعض الشعوب.

أ - ليبيا: ١- لأنهم يتفقون مع ميولنا واتجاهاتنا ٢- لأنهم أقرب إلى الطابع الشرقي ٣- وفاؤهم وإخلاصهم للصداقة ٤- اتفق معهم في الكثير من خصائصهم ٥- لأنهم عرب.

ب- ١- أقرب إلى الطابع الشرقي ٢- يعرفون أنهم يهتمون بالصداقة ٣- رابطة العروبة ٤- يمكن التفاهم عن طريق اللغة ٥- الاستفادة من خبرتهم ٦- لأنهم عرب ٧- لأنهم ذوق أكثر في المعاملة ٨- لأنهم يعشقون الفن والجمال.

أ - مجموعة من الدول الغربية :

فرنسا: ١- اتفق معهم في الكثير من خصائصهم ٢- الصداقة معهم مجدية ٣ - الاستفادة من خبرتهم ٤- لأنني معجب بحياتهم الاجتماعية ٥- لاستفيد من لغتهم.٦- التقدم العلمي والاقتصادي.

ج- مجموعة من الدول الاشتراكية :

أ - روسيا: ١- لأنهم متحضرون في ثقافتهم وتصرفاتهم.٢- تكسب الأفراد الخبرة العملية ٣- حسن الحياة والعلاقة بيننا وبينهم ٤- لأنهم يقدرون معني الصداقة ٥- لأني أرغب في الاختلاط ٦- لأنهم علي درجة عالية من العلم.

ويعتبر ما جاء في خامسا إجابة عن التساؤل السابق طرحه في بداية الدراسة والخاص بالعوامل المرتبطة بتقبل الطلاب للشعوب في كل إبعاد المقياس وعلي كل بعد.

مناقشة نتائج الدراسة :

١- بالنسبة للفرض الأول والذي يتعلق بأن الطلاب ذوي الدخل يختلفون في النسبة المئوية لاتجاهاتهم نحو شعوب العالم عن الطلاب ذوي الدخل المنخفض – نجد أن هذا الفرض قد تحقق في بعض جوانبه، ونلمس ذلك علي النحو الأتي بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس الخمسة.

أ - **بعد الزواج:** نجد أن ترتيب الطلاب ذوي الدخل المرتفع علي حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم (وفق قاعدة ٢٥% فما فوق) حول إعطاء الأولوية في الترتيب لكل من فرنسا ثم لبنان فإنجلترا فأمريكا وأخير ليبيا. أما بالنسبة للطلاب ذوي الدخل المنخفض فقد تركز ترتيبهم علي حسب النسبة المئوية لاتجاهاتهم حول إعطاء الأولوية في ذلك لليبيا، ثم فرنسا، ثم لبنان، ونجد من ذلك أن كلا من الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل قد اتفقوا في اختيار ثلاثة شعوب هي: فرنسا – لبنان: أما الطلاب ذوو الدخل المرتفع فقد زادو علي ذلك اختيار أمريكا وإنجلترا. ولكننا نلاحظ أن الدول التي اتفق الطلاب من الفئتين فيها قد اختلفوا في ترتيبها ففرنسا أخذت المركز الأول لدي الطلاب ذوي الدخل المرتفع، وأخذت المرتبة الثانية لدي الطلاب أن منخفضي الدخل قد اتفقوا في اختيار ثلاثة شعوب هي: فرنسا – لبنان – ليبيا – أما وأخذت الترتيب الثالث لدي الطلاب مرتفعي الدخل، والمرتبة الأولى لدي الطلاب منخفضي الدخل وإذا نظرنا لهذا الترتيب لتلك الشعوب لدي الفئتين من الطلاب مرتفعي ومنخفضي الدخل في ضوء العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب لشعب من الشعوب نجد بالنسبة للطلاب منخفضي الدخل أن كلا من العامل الاجتماعي من قيم وعادات وتقاليد والعامل الديني الأخلاقي يتصدران باقي العوامل في توجيه اختيار الطلاب لشعب من الشعوب لإقامة علاقة زواج.

وهـذا مـا يبرر اختيار الطلاب ذوي الدخل المنخفض للشعب الليبي في قمة الشعوب لإقامة هذه العلاقة لتقارب العادات والقيم والدين.

كذلـك الأمـر بالنسبة للطلاب ذوي الدخل المرتفع إذ نجد انه إلى جانب العوامـل الدينـية والاجتماعية توجد العوامل العاطفية والعقلية تتصدر توجيه اختيار الطلاب لشعب من الشعوب لإقامة علاقة الزواج، ولهذا نجد أن النسبة المـئوية لـتكرار العـامل العاطفي لدي مرتفعي الدخل ٢% ولدي منخفضي الدخل ٧% وتكرار العامل العقلي لدي مرتفعي الدخل ١٦% ولدي منخفضي الدخل ٧%.

ب- **بعـد أصـدقاء في النادي:** نجد أن تقبل الطلاب في الفئتين لشعوب العالم قد اتفـق فـي تقبل البلاد الآتية، فرنسا، إنجلترا، ليبيا، لبنان، أمريكا، روسيا – سـوريا لكن الطلاب ذوي الدخل المرتفع قد تقبلوا بلادا أخري إلى جانب ذلك وهـذه البلاد هي: الكويت والسودان، كما أن الطلاب في الفئتين قد اتفقوا في إعطاء فرنسا المرتبة الأولى من حيث هذا البعد. في حين أن أمريكا قد احتلت المرتـبة الثانـية لـدي مرتفعـي الدخل ألا أنها احتلت المرتبة السادسة لدي منخفضـي الدخل، كذلك نجد أنه في حين أن إنجلترا قد أخذت المرتبة الثالثة فـي فـئة الطلاب مرتفعي الدخل فقد احتلت المرتبة السابعة في فئة الطلاب منخفضـي الدخـل. أمـا ليبيا ففي حين أخذت المرتبة الخامسة لدي مرتفعي الدخـل فقـد أخـذت المرتبة الثانية لدي منخفضي الدخل. وفي ضوء عوامل الاتجـاه فـي هذه الدراسة نجد أن العامل المرتبط بتقبل الطلاب ذوي الدخل المـنخفض لشـعب مـن الشعوب، ويتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدي ذوي الدخـل المرتفع هو العامل الاقتصادي فقد تكرر بنسبة ٢٠% لديهم وهو لدي مرتفعي الدخل قد تكرر بنسبة ١٢% كذلك نجد أنه بالنسبة لتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع فان العامل المرتبط بتقبلهم لشعب من الشعوب فيما يتعلق بهذا البعد ويتكرر بنسبة لديهم عنها لدي منخفضي الدخل، انه العامل الاجتماعي إذ تكرر لديهم بنسبة ٢٩% وقد كان لدي الفئة المنخفضة الدخل بنسبة ٢٨%.

ج- **بعد جيران في نفس الشارع:** نجد أن المجموعتين قد اتفقتا في تقبل مجموعة مـن الـدول وان اختلفـتا فـي ترتيبها وهذه الدول هي: ليبيا وفرنسا ولبنان وروسـيا وإنجلترا أما الدول التي يتقبلها الطلاب ذوو الدخل المرتفع ولا ترد في تقبل الطلاب ذوي الدخل المخفض فهي أمريكا والسودان وبالنسبة للعوامل المرتـبطة بتقبل الطلاب ذوي الدخل المرتفع لشعب من الشعوب كجيران في

نفس الشارع ،وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدي الطلاب ذوي الدخل المنخفض– نجد في مقدمتها النواحي القومية (مرتفعة ١٨%، منخفضة ١٤%)، والعقلية (مرتفعة ٨%، منخفضة ٢%) أما العوامل المرتفعة بتقبل الطلاب ذوي الدخل المنخفض لشعب من الشعوب، وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدي الطلاب ذوي الدخل المرتفع،فنجد في مقدمتها النواحي الاقتصادية (منخفضة ٩%، مرتفعة ٥%)

د – بعد موظفين في نفس العمل: نجد أيضاً أن المجموعتين من الطلاب قد اتفقتا في اختيار بلاد علي هذا البعد،وان اختلفتا في ترتيبهما وهذه البلاد هي :إنجلترا وفرنسا،وروسيا، أما البلاد التي تقبلها الطلاب ذوو الدخل المرتفع ولم يتقبلها الطلاب ذوو الدخل المنخفض فهي أمريكاً ولبنان والسودان ولقد كانت إنجلترا هي الدولة التي حصلت علي المرتبة الأولي لدي الطلاب مرتفعي الدخل ،علي حين قد حصلت علي المرتبة الأخيرة لدي الطلاب منخفضي الدخل أما ليبيا،ففي حين أنها حصلت علي المرتبة الأولي لدي منخفضي الدخل ،فقد حصلت علي المرتبة الرابعة لدي مرتفعي الدخل. والعوامل المرتبطة بتقبل الطلاب مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة أكبر لديهم عنها لدي منخفضي الدخل ،فهي العوامل الاجتماعية والقومية والعاطفية أما العوامل المرتبة بتقبل الطلاب منخفضي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة لديهم عنها لدي مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب فهي العوامل الاقتصادية والدينية والجمالية

هـ– بعد موطنين في بلدي: نجد أننا كما وجدنا في الأبعاد السابقة أن المجموعتين من الطلاب قد اتفقتا في تقبل وترتيب ليبيا ثم لبنان، أما مرتفعو الدخل فقد تقبل الطلاب إلى جانب هاتين الدولتين الدول الآتية :فرنسا –روسيا – السودان– أمريكا – إنجلترا – سوريا. ونجد أن العوامل المرتفعة بتقبل الطلاب مرتفعي الدخل لشعب من الشعوب وتتكرر بنسبة لأكبر عنها لدي منخفضي الدخل هي العوامل القومية (مرتفعة ٣٠%، منخفضة ٢٧%) والعقلية (مرتفعة ٢٠%، منخفضة صفر%)، أما العوامل المرتبطة بتقبل الطلاب منخفضي الدخل لشعب من شعوب العالم بنسبة أكبر لديهم عنها لدي مرتفعي الدخل فهي العوامل الاجتماعية (منخفضة ٢٧%، مرتفعة ٢٢%)، والاقتصادية (منخفضة ١٧، مرتفعة ٥%).

٣- **بالنسبة للفرض الثاني:** والمتعلق بوجود فرق له دلالة إحصائية بين تكرارات المجموعة المرتفعة الدخل وتكرارات المجموعة المنخفضة الدخل بالنسبة لاتجاه كل منها نحو كل شعب من شعوب العالم ،فأننا نجد أن هذا الفرض قد تحقق في جزء من جوانبه ،وهو وجود فروق لها دلالتها الإحصائية بين فئتي الدخل علي أقسام المقياس الخمسة وذلك علي النحو الآتي:

أ - **بالنسبة للزواج:** نجد أن الفرق له دلالة بين المجموعتين فيما يتعلق باتجاهات التقبل بالنسبة لشعوب: ليبيا -سوريا- السعودية -الجزائر - المعرب - اليونان، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل، أي أن اتجاهات التقبل لدي هذه الفئة بالنسبة لتلك الشعوب أكبر منه لدي فئة الدخل المرتفع. كذلك نجد أن الفرق دال بالنسبة لشعوب :فلسطين -أمريكا -إنجلترا - سويسرا ، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل، أي أن اتجاهات التقبل لدي هذه الفئة بالنسبة لتلك الشعوب اكبر منه لدي فئة الدخل المرتفع. كذلك نجد آن الفرق دال بالنسبة لشعوب، فلسطين - أمريكا - إنجلترا - سويسرا، وذلك في صالح المجموعة المنخفضة أي أن اتجاهات التقبل لدي هذه الفئة لهذين الشعبين أعلي منه لدي فئة الدخل المرتفع. كذلك كان الفرق دالا بالنسبة لشعوب، تونس - أمريكا - إنجلترا - سويسرا - السويد - يوغوسلافيا - اليابان - الهند وذلك في صالح المجموعة المرتفعة الدخل أي أن اتجاهات التقبل لدي هذه الفئة بالنسبة لتلك الشعوب اكبر منه لدي الدخل المنخفض.

ب- **بالنسبة لجيران في الشارع:** نجد أيضا إن الفرق دال بين المجموعتين فيما يتعلق باتجاهات التقبل بالنسبة لشعوب، السعودية - المغرب وذلك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل أي إن اتجاهاتهم بالنسبة لهذين الشعبين لتقبلهم لهذه الشعوب بفرق دال لدي المجموعة المرتفعة. كذلك يوجد فرق دال بين المجموعتين بالنسبة لشعوب، تونس - أمريكا - إنجلترا - فرنسا - سويسرا - السويد - اليابان - الهند. أي أن اتجاهات التقبل لدي هذه بالنسبة لتلك الشعوب أكثر منه لدي فئة الدخل المنخفضة.

ج- **بالنسبة لموظفين في نفس عملي:** نجد أن هناك فرقا له دلالة إحصائية بالنسبة لاتجاهات تقبل شعوب: ليبيا - المغرب - ألمانيا، في صالح المجموعة المنخفضة الدخل أي إن اتجاهات هذه الفئة اكبر (فيما يتعلق بالتقبل) عنه لدي المجموعة المرتفعة، كذلك نجد فروقا لها دلالة بالنسبة لشعوب: تونس - أمريكا - إنجلترا - سويسرا - السويد - يوغوسلافيا - اليابان - الهند وذلك في صالح

المجموعـــة المرتفعة الدخل أي ان هذه الفئة تتقبل هذه الشعوب بشكل اكبر منه لدي مجموعة الدخل المنخفضة.

د- **بالنسبة لموطنين في بلدي:** نجــد أن هناك فرقــا له دلالة بالنسبة لشعــوب: فلســطين – تونس – أمريكا – إنجلترا – فرنسا – السويد – روسيا – اليابان – الهند، وذلك في المجموعة المرتفعة الدخل أي إن هذه البلاد بشكل دال إحصائيا عــنه لدي فئة. الدخل المنخفض، كذلك يوجد فرق له دلالة لشعوب المغرب – الدانمــرك وذلــك في صالح المجموعة المنخفضة الدخل أي إن أفراد هذه الفئة يتقبلون هذه الشعوب بشكل دال عند لدي فئة الدخل المرتفع.

هـ- كمــا يبيــن الجدول (٧٣) أهمية كل قسم من أقسام المقياس الخمسة لدي كل مجموعة من مجموعتي الدخل وذلك علي حسب عدد مرات الدلالة.

المجموعات	فئة مرتفعي الدخل		فئة منخفضي الدخل	
الأقسام	عدد الفروق الدالة	% لعدد الفروق الدالة	عدد الفروق الدالة	% لعدد الفروق الدالة
١ زواج	٤	%١٠,٨	٦	%٤٠,٢
٢- صداقة بالنادي	٨	%٢١,٦	٢	%١٣,٤
٣ جيران في نفس الشارع	٨	%٢١,٦	٢	%١٣,٤
٤- موظفون معي في العمل	٨	%٢١,٦	٣	٢٠,١
٥- مواطنون في نفس بلدي	٩	٢٤,٣	٢	%١٣,١
المجموع	٣٧	٩٩,٩	١٥	%١٠٠,٢

ويتضـــح من الجدول (٧٣) إن قسم مواطنين في بلدي هو أهم الأقسام بالنسبة لفــئة الدخــل المــرتفع. كمـــا إن قسم الزواج من أهم الأقسام بالنسبة لفئة الدخل المنخفض.

٤ تعكــس النتائج السابقة دور العضوية لجماعة معينه **membership group** أو فــئة اجتماعية اقتصادية معينة (كمرتفعي الدخل ومنخفضي الدخل) في تكوين الاتجــاه وفــي اخــتلافه مــن جماعة لأخرى " ويزيد ما ذكره بورشانسكي وسيدنبرج في كتابهما دراسات أساسية في علم النفس الاجتماعي " ما توصلنا إلــيه مــن نــتائج فيذكر إن تكوين الاتجاهات لدي الفرد يرتبط بعضويته في الجماعــات الاجتماعــية المخــتلفة والتي تكون له صلة بها (Proshansky, 1970) فــتجد أن نسبة عالية من الطلاب الذين ينتمون لمستوي طبقي مرتفع

يتقــبلون شعوبا تتطابق أنظمتها مع اتجاهاتهم، ونسبة عالية من الطلاب الذين ينــتمون لمستوي طبقي منخفض يتقبلون بشكل مرتفع شعوبا تتطابق أنظمتها مــع اتجاهاتهم وهذا راجع الي ان كل طبقة من طبقات المجتمع تتبع أساليب مختلفة في تنشئة أبنائها، وهذا ما أيدته كثير من الدراسات أمثال دراسات لين وجــوردون LynnR. And GordonE عــن اتجاهــات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية للطفل (Lyno, 1962: 52) ودراسة اليسون ودافيز وهافيجهرست Allison Davis and Havighurstعــن الفــروق فــي اللــون، وفي الطبقة الاجتماعــية، وعلاقتها بتدريب وتنشئة الطفل الأمريكي (Davis 1955: 67): كما أن للأسرة التي ينتمي إليها هؤلاء الأبناء تأثيرا كبيرا في اتجاهاتهم أيضا، وهــذا ما وجده لازارسفيلد وبيرلسون Berlson and Lazarsfield عام ١٩٤٨، إذ وجــدا أن ثلاثــة أرباع المنتخبين قد أدلوا بأصواتهم لحزب والدهم، ويفسر ذلك في أنه يكون راجعا بشكل جزئي إلى أن الوالدين والأطفال ينتمون عموما لــنفس الطبقة الاجتماعية ولنفس الجماعات الدينية (Krech, 1962: 67) وفي دارسة أيضا لنيوكمب. T Newcomb حصل فيها علي درجات حوالي ٨٠٠ فــرد تقــع أعمــارهم بين ١٤، ٣٨ عاما وحصل أيضا علي درجات آبائهم وأمهــاتهم، فوجــد معــاملات ارتباط ثابتة إلى حد كبير بين اتجاهات الآباء والأولاد وكانــت معاملات الارتباط تصل إلى ما بين ٠,٦، ٠,٥، ٠,٤، علي التوالي نحو الكنيسة والشيوعية والحرب (نيوكمب)

ب- ذهــب دانيــيل كاتزوكينيث بريلي في دراسة لهما عن (التعميم اللفظي الجامد والتعصــب العنصري) إلى أن تفسير الاتجاه نحو شعوب معينة يرجع إلى أن هــذه الشعوب تتمتع بدرجات متفاوتة من السمات والخصائص غير المحبوبة أو المحــبوبة: وهــي أساس ترتيب الأمريكيين لهذه الجماعات، فلقد طلب في هــذه الدراســة مــن ٢٥ طالبا أمريكيا أن يذكروا أكبر عدد من الخصائص والســمات النوعية التي يعتقدون أنها تميز عشر جماعات من بينها: الألمان – الإنجلــيز – الأمريكيــن – الصــينيين – اليابانيين ألا تراك (Katz, 1975) ويــتفق ذلــك مــع ما توصلنا إليه في هذه الدراسة والخاص بالعوامل الهامة المرتــبطة بالاتجــاه لــدي كــل فــئة من فئات الدخل (انظر مناقشة النتائج وتفســيرها) أي وجود عوامل وسمات معينة تحدد اتجاه الشخص نحو شعوب العالم وذلك بصرف النظر عن انتمائه لمستوي طبقي معين. وفي الجدول رقم (٧٤) مقارنــة نتائجــنا بنــتائج كاتــز Katz وبريلــي Brealy فــيما يتعلق

بالخصائص التي يتمتع بها الشعب الإنجليزي والشعب الأمريكي والشعب الصيني.

دراسة كاتز وبريلي علي الطلبة الأمريكان	الدراسة الحالية علي الطلبة المصريين
١- الشعب الإنجليزي يتصف بما يلي: ذكي - تقليدي - محب لنقل الجديد - متحفظ - كاذب - أمين - لطيف ومجامل - مجتهد وشغال - وطني للغاية - محب للرياضة.	الشعب الإنجليزي اختير علي مقياس بوجاردس لما يلي : الجمال - الإخلاص - والتفاني في العمل - الإعجاب بمعتقداتهم - تميزهم بالنشاط والحيوية وتقدير المسئولية الكاملة - لصدق كلا منهم - الإخلاص والوفاء والأمانة - يحترم التقاليد والمواعيد - لان لهم ذوقا اكثر في المعاملة.
٢-الشعب الأمريكي يتصف بما يلي: مجتهد أو نشيط - ذكي طموح متقدم محب للمرح - كفء - عملي محب للرياضة.	الشعب الأمريكي اختير علي مقياس بوجاردس لما يلي : أغني وأرقي شعب - شعب متقدم - يحبون نظامهم - الثقافة المرتفعة - لانهم يحبون الحرية - الوفاء والإخلاص والأمانة - الاستفادة من خبرتهم الوافرة - الصداقة معهم مجدية أني اتفق معهم في الكثير من خصائصهم.

جدول (٧٤) يبين مقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ودراسة كاتز وبريلي علي الأمريكان

٦- وعلي الرغم مما أشارت اليه بعض الدراسات من أن الاختلافات الطبقية بين الطوائف ذات أثر جزئي في الفروق وفي الاتجاهات (Michael, 1960) إلا أن نتائجنا تتفق مع ما توصل إليه بروثروميليكيان من ان من بين ما يؤثر في الاتجاهات نحو شعوب العالم العامل الصناعي الاقتصادي (بروثرمليكيان، ١٩٥٣.

٧- لا يمكن أن نعزل تأثير الظروف القومية والعالمية وما بيننا وبين شعوب العالم من علاقات في الوقت الذي قيست فيه اتجاهات الطلاب علي نتائج

البحــث، وحيــث كان المصريون حكومة وشعبا يستعدون لحرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ولقد عكس تطابق اتجاهات الطلاب لكنه اختلاف المستوي اقتصادي. فــنجد ان الطلاب بالنسبة للاتجاه بوجه عام، في الفئتين تتطابق اتجاهاتهم مع مــا بيــن مصــر وبعــض شعوب العالم من علاقات كفرنسا وليبيا وروسيا والســودان والكويت والسعودية تلك الشعوب التي تحصل علي اكبر نسبة من الاتجــاه. آلا أنــنا في نفس الوقت نجد إن الطلاب ذوي المستوي الاقتصادي المــرتفع لم تتطابق اتجاهاتهم بالنسبة لبعض الشعوب مع ما بين مصر وبين هــذه الشــعوب مــن علاقــات كأمريكا مثلا، والتي كانت علاقاتنا بها سيئة ومقطوعة دبلوماسيا في ذلك الوقت، فقد حصلت علي نسبة عالية من الاتجاه تصــل إلــي ٥٩% وكــان ترتيــبها الثاني بعد فرنسا (نفس الجدول السابق) ويعكــس هــذا الاتجاه من جانب هذه الفئة ميلا من جانبهم للارتباط مع دول تتطابق اقتصاديا مع مستواهم.

٨ أن معنــي عــدم وجود فرق دال إحصائيا بين فئتي الدخل بالنسبة لدول ذات تأثــير فعال ومتبادل علي العلاقات المصرية الدولية مثل روسيا يشير إلي إن الشعب كله بكافة طبقاته ذو اتجاه واحد بالنسبة لمثل هذه الشعوب.

٩- كانــت الفــترة التي أجري فيها البحث تعتبر من الفترات الحاسمة في تاريخ مصــر: فهــي الفــترة السابقة لحرب أكتوبر عام ١٩٧٣ كما سبق أن أشرنا والتي كانت القيادة المصرية تعد نفسها لهذه الحرب المجيدة بعد ٧ سنوات من حرب يونيه ١٩٦٧، واحتلال إسرائيل للأراضي الواقعة شرق القناة في سيناء وكــان هــذا الإعداد وسط فوران شبابي تمثل في اضطرابات طلاب الجامعة الــذي عكس رغبتهم في عدم الجري وراء الحلول السلمية، وضرورة مقاومة إسرائيل: والذي لا شك فيه أن هذا العامل الموقفى **Situational factor** يؤثر تأثيرًا كبيرا في اتجاهات طلاب الجامعات أشارت لأهمية كافة الدراسات في علــم الــنفس الاجتماعــي. وقــد نلمس ذلك في مدي التغير الذي حدث في اتجاهــات الطــلاب بعــد حــرب أكتوبر فيما يعده صاحب هذه الدراسة من دراسات ومقارنات لاتجاهات هؤلاء الطلاب قبل وبعد ٦ أكتوبر. منشورة بعد ذلك في هذا الفصل.

١٠-وهــناك دول تشــير النســبة المــئوية للتقبل فيها لدي فئتي الدخل علي أنها منخفضــة وهــذا علي الرغم من أن علاقات مصر بهذه الدول طيبة كالصين ويوغوســلافيا والكونغو والدانمرك وقد يرجع ذلك إلي فقر معلومات الطلاب

عن هذه الدول. ويؤيد ذلك ما توصل إليه عبد الحميد لطفي في دراسته عن اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات، إذ وجد انه بالنسبة لاتجاههم نحو إدارة الحاكم أن ١٢,٢% منهم لم يبدوا رأيا، وذلك لأنهم أما لا يعلمون، أو لأنهم لا يريدون إبداء الرأي (عبد الحميد لطفي، ١٩٧٠: ٣,٩)

١١ قد يشير وجود فرق دال إحصائيا بين فئتي الدخل في صالح فئة الدخل المرتفع فيما يتعلق بالاتجاه نحو روسيا في قسم مواطنين في بلدي (جدول ٦٩) وذلك علي الرغم من عدم وجود فرق في الأقسام الأربعة الأخرى في الفئتين يشير إلى أثر العوامل المحددة للاتجاه، أي إن الطلاب مرتفعي الدخل يودون أن يكون الروس مواطنين معهم في بلدهم نظرا لخبراتهم التكنولوجية وتقدمهم العلمي.

١٢ نجد كذلك أن هناك فرقا له دلالة إحصائية بين مرتفعي الدخل ومنخفضي الدخل بالنسبة للاتجاه نحو أمريكا علي أقسام المقياس وذلك في صالح مرتفعي الدخل: ويرجع ذلك إلى ما أشار إليه سنترز Centers بالوعي أو الشعور الطبقي Class Conscionevess والذي يعني به الإحساس والشعور بالانتماء belonging والتوحد من جانب الشخص لأعضاء طبقته .(Proshansk J, 1970: 97)

١٣–قد يشير زيادة نسبة التقبل لدي فئة من فئات الدخل نحو شعوب العالم إلى وجود علاقة بين ما تتميز به الشخصية الخاصة بكل فئة وبين نظام الحكم الخاص بالشعوب المتقبلة. ولعل دافعنا لتقديم هذا التفسير ما أشار إليه ماكينون وسنترز عام ١٩٥٦ حيث طلب من مجموعة من المفحوصين أن يضعوا أنفسهم في أحد المستويات الطبقية الآتية: أعلي – وسط – عاملة – منخفضة – كما قسم هؤلاء المفحوصين إلى مجموعتين: تسلطية – مساواة، علي حسب إجابتهم علي اختبار إسقاطي (تكميل جمل) فوجد أن نسبة التسلط تختلف من طبقة لاخري كالآتي: ٣٠% في الطبقة العليا: ٦٢% في الطبقة العاملة، ٥٠% في الطبقة المنخفضة. ولعل ما يؤيد تفسيرنا كما يرتبط في نفس الوقت بدراسة ماكينون وسنترز نتائج دراسة الدرسون، واندرسون عن الفروق في القيم لدي الأطفال في بلاد مختلفة حيث وجد أن الأطفال الذين يتبعون ثقافات أكثر تسلطية يميلون للكذب في حين أن الأطفال الذين يتبعون ثقافات أكثر ديمقراطية

يمـــيلون للصـــدق. وعلي سبيل المثل وجد أن الأطفال الألمان كانوا أكثر ميلا للكذب من الأطفال الأمريكان (Landgren,1969:33).

١٤- تؤيد الدراسة التي ذكرها دويتش وكولينز Deutsch and Collins ما توصلنا الـــيه من وجود علاقة بين فئتي الدخل والاتجاه نحو شعوب العالم حيث وجد أيضـــا عـــام ١٩٥١ أنـــه يحدث أن يقبل بعض الأفراد البورتوريكيون (من جزيـــرة بورتاريكـــا) كأصدقاء في النادي. لكنهم يرفضون كجيران في نفس الشـــارع الـــذي يعيشـــون فـــيه. وذلـــك لانخفـــاض المســـتوي الاقتصادي للبورتوريكيين.

مراجع الدراسة السادسة

أولا: المراجع العربية :

١- السيد محمد خيري (١٩٧٠) – الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية دار النهضة العربية- ص ٥١٧.

٢- بروثر وملسيكان (١٩٥٣) – المواقف الاجتماعية لطلاب الجامعات – مجلة علم النفس – العدد ٣ – صفحة ٢٩١.

٣- عبد الحميد لطفي (١٩٧٠)- اتجاهات اللاجئين الفلسطينين في معسكرات غزة نحو بعض الدول والهيئات – قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية للويس كامل مليكة – صفحة ٣٠٩

٤- فؤاد البهي السيد(١٩٧١) – الإحصاء في قياس العقل البشري – دار الفكر العربي – ص ٥٤١

٥- نيوكمب تيودور – تأليف محمد عماد الدين إسماعيل – ترجمة – دراسة السلوك الاجتماعي – في كتاب مناهج البحث في علم النف – الجزء الثاني – دار المعارف صفحة ٩٣٣.

6- Bonneer Hubert, Social psycholgy, Eurosian publishing P.31.

7- WarrenandJahoda,(1971) Attiude, Penjuin,London, P.417.

8- Pnroshansky Harold and Seidenberg Bernard,(1970) Basie Sudies In Social Psycholgy. Holt Rinehart and Winston, London. p.97.

9- Lynn R. and Gordon E,(1962) Maternal attiude to child socializtion, British journal ot social and clinical psycholgy, London Vol, P. 52.

10- Davis Allison and Havighrst Robert J.,(1953) social class class and color difference In child Rearing. From Book : Personality In Nautre Society and culture, edited by: Kluckhehn and murray Jonthav, cape, London, P.308.

11- Krech and Crutchfield and Ballachy,(1962) Individual In Society Mc Graw Hill cop., P. 67.

12- Katz Daniel and Bray KennethW., (1970) verbalstreypes and Racial prejudice, From Book: Basic studiec in social psychlogy by: proshansky and seidenberg.

13- Michael Argyle,(1960) Religious Behavior, Methuen, London.

14- Lindgren Havry clay and Byrne Doun and Byrne Doun and petrinouich,(1969) psycholo gy An Introduction to a Behavioral Science,John Wiey and Sons, D, and 348.33.

٧- دراسة محمود أبو النيل عن اتجاهات طلاب الجامعات نحو شعوب العالم قبل وبعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣:

رغمـا من مرور ما يقرب من ٣٥ خمسة وثلاثين عاما علي حرب السادس مـن أكتوبر ١٩٧٣ ألا أنها ستظل حية في ذاكرة الآمة العربية إلى الأبد فما زالت تداعـيات هذه الحرب تستثير فكر الكتاب والمفكرين إلى اليوم، فهذا الكاتب الكبير المـرموق الأسـتاذ محمد حسنين هيكل يخرج العديد من الكتب عنها وكان أخرها كـتاب أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة " والذي صدر في ديسمبر ١٩٩٣ ولهذا فليس مـن الغريب أن يأتي بحثنا هذا عن حرب أكتوبر ٧٣ ونحن في عام ٢٠٠٨ ليؤكد دور علـم الـنفس فـي: أولا، حل الصراعات والتوترات الدولية، وتقديم الحلول الخاصـة بالـتفاهم بين الأمم والشعوب، وفي ثانيا، تقديم الخدمات النفسية المختلفة لجيوش العالم.

وأمـا بالنسـبة لتقديم الخدمات النفسية للجيوش فقد اهتم القادة العسكريون في العـالم باختـيار وتوجـيه وتصـنيف المجندين للأسلحة وفقا للمتطلبات العقلية والشخصـية، وكذلك انتقاء طلاب الكليات والمعاهد العسكرية. كما يهتم علم النفس بدارسـة الـروح المعـنوية للجنود والضباط وتنظيم برامج التدريب وفق الأسس النفسـية لتحقيق الاستفادة الكاملة منها فتزداد إمكانيات المقاتل في الحروب فيصبح انتصـاره عـل العـدو أمرا محققا، وهذا ما استثمرته القيادة المصرية في حرب أكتوبر باستخدام أسلوب النماذج في التعلم للتدريب علي العبور.

وبالنسبة للصراعات الدولية فقد اهتم علم النفس بدراسة عوامل التوتر الدولي كالتعصب وعمليات الإحباط المرتبطة بالعدوان علي الشعوب، والتدخل العسكري، واخـتلاف المذاهـب والعقائد، كذلك يعطي علم النفس عناية لطرق وسبل التفاهم الدولـي مـثل خفـض الصراعات الأيديولوجية ومكافحة الإرهاب الدولي وتطبيق مـبادئ الديمقراطية وتغيير الاتجاهات بتصحيح المفاهيم الخاطئة عند شعوب العالم والناتجة عن الدعاية المغرضة أو عن عدم وجود معلومات عن هذه الشعوب.

وتهـدف الدراسة الحالية في إطار قياس الاتجاهات لدي طلاب الجامعات نحو شـعوب العالم إلى الكشف عن أوجه التباعد بين الشعوب التي تكشف الدراسة عن وجود تباعد بين بعضها البعض.

ولقـد أتاحـت الظـروف للباحث إجراء هذه الدراسة عندما شرع في أوائل السـبعينات فـي القـيام بها قبل وأثناء وبعد حرب أكتوبر علي النحو الذي سيقوم بتوضيحه فيما بعد.

أهمـــية البحث: لقد كان وما زال لحرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ صدي كبيرا – كما سبق الإشارة – عم أثره شتي نواحي الحياة في كثير من بلدان العالم سواء الجوانب السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو الثقافية، وكان ذلك علي اثر النصر العظيم الـــذي حققـــته القوات المصرية بعبور الضفة الشرقية لقناة السويس والسيطرة علي حط بارليف والاستيلاء عليه بعد معارك عنيفة ومقاومات عنيدة.

ولا شك أن هذا النصر علي القوات الإسرائيلية بإجلائها عما استولت عليه من أراضـــي فـــي حرب ٥ يونيو ١٩٦٧ قد سبقته استعدادات علي الصعيدين السياسي والعســكري، كمــا عبئــت الأمــة العربــية كلها عن بكرة أبيها معنويا وعسكريا واقتصــاديا لـــرفع عـــار الهزيمة، واقتضت تلك الاستعدادات السياسية والعسكرية ضـــرورة تأيـــيد دول العالم لمصر والوقوف إلى جانب حقها المشروع في استعادة أرضـــها فـــي المحافل الدولية، وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بإدانة إسرائيل وإجـــبارها علي ترك الأراضي التي احتلتها، وذلك عن طريق الحلول السلمية دون إراقـــة دماء. هذا بالإضافة إلى ضرورة أن يمتد هذا التأييد السياسي التأييد الفعلي بإمداد مصر بالسلاح والدعم المادي والاقتصادي.

ولقـــد كانـــت المصالح هي التي تحكم علاقات شعوب العالم بعضهم بالبعض الآخـــر، فمن دول العالم من اقتصر علي التأييد اللفظي بالتصويت في صالح مصر فـــي هيـــئة الأمم المتحدة ومجلس الآمن، ومنها من عارض ومنها من وقف موقفا ســـلبيا فرفض التصويت عندما كانت القضية تعرض كل مرة وكان يحكم ذلك كما ســـبق الإشـــارة هـــو علاقات ومصالح تلك الدول بمصر وبالدول العربية خاصة البترولية، والتي استخدمت البترول كسلاح في المعركة بوقف إمداداته لدول الغرب أثـــناء الحـــرب كوسيلة من وسائل الضغط علي الدول الغربية لتجبر إسرائيل علي الانســـحاب، ومن الدول أيضا من تعدي تأييده لمصر بالكلمة إلى التأييد والمساندة بالدعم المادي والعسكري.

ولقـــد اجـــتهدت أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الجمعي Mass Media من صحف وراديو وتلفزيون، في إبراز دور دول العالم سواء كان إيجابيا بالوقوف مع مصـــر أو محـــايدا أو معارضـــا بتأييد إسرائيل، وذلك بشتى الصور علي مرآي ومسمع من المواطنين.

وبالـــنظر إلى خريطة العلاقات الدولية بين مصر وباقي دول العالم قبل وأثناء الأعـــداد للحـــرب وبعدها نجد تغيرات ملموسة، فمن دول العالم من كانت تربطه

بإسـرائيل علاقـات سياسـية قـام بقطعها قبل الحرب مباشرة بسحب سفرائه من إسـرائيل. كمـا أن علاقة مصر ببعض دول العالم كانت قد قطعت. بعد حرب ٥ يونـيو ثم أعيدت بعد حرب ٦ أكتوبر. هذا بالإضافة إلى إن بعض دول العالم كان يقـف مع مصر قبل الحرب وأثناءها ألا انه بعد الحرب شاب هذه العلاقات بعض التوتر وسوء الفهم.

ولـم يكن شباب مصر، وطلاب الجامعات واقفاً موقف المتفرج إزاء كل ذلك، إذ رفـض الهزيمة وثار في عام ١٩٦٨ في وجه القوي التي تسببت فيها كما أسهم بالمشاركة في التجنيد والحرب، فكانوا أساسا فيها بالعمل علي المعدات الإليكترونية وغيرها مما تطلبته عملية الحرب الكيماوية.

والشـباب هـو ذخيرة الأمة إذ يقع علي عاتقه تنفيذ سياسات مستقبلها والتي ترتـبط فـي كثـير من جوانبها بدول العالم المختلفة متمثلة في الاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا.

ولا شـك أن معرفة اتجاهات طلاب الجامعات نحو شعوب العالم قد يفيد في رسـم صورة العلاقات الدولية بناء علي اتجاهاتهم. كما أن معرفة اتجاهات هؤلاء الشـباب في الظروف التي يمر بها المجتمع من نكسات وكوارث وحروب يفيد في معـرفة مدي تطابق سلوكهم السياسي Political Behavior والمتمثل في اتجاهاتهم نحو شعوب العالم مع سياسات الدول التي ينتسبون إليها.

هذا بالإضافة إلى أن مقارنة اتجاهات طلاب الجماعات نحو شعوب العالم قبل وأثـناء وبعد حرب أكتوبر، يعكس اثر النواحي الموقفية (حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣) فـي تغيـير اتجاهـات الطـلاب نحو شعوب العالم بإحلال مفاهيم جديدة عن هذه الشعوب مما يؤدي ذلك إلى خفض الصراعات الدولية.

اتجاهـات طـلاب الجامعات: في ضوء تعريف البورت Alport F للاتجاهات فأنهـا حالة من الاستعداد من حياة الإنسان والتي تعمل علي توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف المختلفة.

وحسـب بروشانسـكي وسيدنبرج Proshansky & Seidenherg فان الاتجاه يسـتنتج من سلوك الفرد نحو المؤسسات المختلفة ونواحي التعليم والجنس والزواج والدين.

وهـناك الكثير من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في تكوين اتجاهات الإنسان كمعايـير الجماعة Group Norms والجماعة الأولية Primary Group كالاسرة،

وعلاقــة الوجه للوجه Face to Face R وعضوية الجماعات الاجتماعية المختلفة، وكذلــك الجماعــة المرجعية Refernce G. وبالإضافة إلى النواحي السابقة توجد نواحـــي أخري كثيرة في المجال الاجتماعي للفرد تؤثر في تكوين الاتجاهات، مثل وســائل الاتصال الجمعي Mass Media كالمذياع والصحف والإذاعة المرئية أي (التلفزيون).

ويهمنا من الاتجاهات في سياق الدراسة الحالية موضوع تغيير هذه الاتجاهات attitude change حيث تهدف الدراسة إلى الكشف من مدي التغير الذي حدث في اتجاهــات التباعد الاجتماعي لدي طلاب الجامعات نحو شعوب العالم نتيجة لحرب أكــتو بــر وما صاحبها من تغير في العلاقات العربية والدولية بتكتلاتها المختلفة حينئذ.

وكمـــا إن هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات فان هناك الكثــير مـــن العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تغيير اتجاهات الإنسان ومن هذه العوامــل دور الجماعــة ومدي التوحد بها، والمعلومات الجديدة، ومدي ما يحققه تغيــير الاتجاه من إشباع لحاجات الفرد والتغير الاجتماعي والمواقف التي يمر بها المجــتمع مــن حــرب وهجره واحتلال، وتعمير وإنشاء مجتمعات جديدة ووسائل الاتصال الجمعي، وخصائص الفرد وما يتمتع به من ذكاء وشخصية.

ولمــا كانــت خصائص الفرد تلعب دورا كبيرا في تغيير الاتجاه كما أشارت دراســة هايمــان Himann وسوانســون Swanson ودراســة Linton وجراهام Graham ودراســة فرجينيا اكسلاين (محمود ابو النيل، ١٩٨٤: ٢٢٠)، فإننا نهتم فــي الدراســة الحالــية في الكشف عن علاقة جوانب من خصائص الفرد بتغيير اتجاهــه نحو شعوب العالم مثل الجنس والدين والعمر والجامعة الملتحق بها والسنة الدراسية ومستوي تعليم الأب والمستوي الاقتصادي ونؤكد هنا علي الكلية حيث أن التخصــص يشــكل فكر واتجاهات الفرد، كما أن السنة الدراسية تشير لمدي تأثير المرحلة التي بها الطالب في التعليم.

ظــروف قــياس الاتجاهات في الدراسة الحالية: في ضوء التمييز بين الرأي العــام وبيــن الاتجاهـــات التي تكون قد تكونت بفعل التنشئة الاجتماعية للفرد منذ الســنين الأولـــى من حياته، وبفعل العوامل الثقافية أيضا. وفي دراستنا الحالية فان احـــتلال إسرائيل لفلسطين وللأراضي العربية منذ الأربعينات من القرن العشرين، وما حدث من احتلال لمزيد من الأراضي في عام ١٩٦٧ يمثل موقفا تكونت حوله اتجاهات أجيال التي تتضمن ضرورة عودة الأراضي العربية السليبه.

وبالنسبة لظروف الحرب والمدة التي دارت فيها والتي تعني بها الدراسة الحالية وهـي قـبل، وأثـناء، وبعد الحرب والتي سبق الإشارة لها، فقد توفر للباحث قياس اتجاهات التباعد الاجتماعي في أوائل السبعينات لدي عينة من طلاب الجامعات نحو بعـض شـعوب العالم في تلك الفترات الثلاث لمعرفة دور حرب أكتوبر ١٩٧٣ في تغيير تلك الاتجاهات نحو تلك الشعوب في تلك الفترات الزمنية الثلاث.

وبطبيعة الحال يكون لدي الطلاب اتجاهات ثابتة نحو بعض شعوب العالم من حيـث التقبل، وعدم التقبل بالنسبة لموضوعات مختلفة كالزواج والجيرة والصداقة، وعندما تقع الحرب، بل وقبل أن تقع وتفصح دول العالم عن سياساتها ونواياها نحو العـرب والمصـريين مـن حيث تأييدهم ودعمهم لموقفهم فيها ضد إسرائيل تبدأ اتجاهـات طلاب الجامعة في التغير نحو شعوب العالم المختلفة حسب موقف دولهم المؤيد أو المعارض للحقوق العربية في ألا الأراضي المحتلة.

أي أن معـتقدات وأفكـار ومشـاعر طـلاب الجامعات نحو تلك الجماعات البشـرية تبدأ في التأثر بزيادة التقبل لها في حاله تأييدها لتلك الحقوق، أو انخفاض درجـة التقـبل لهـا في حالة رفضها لتلك الحقوق بتأييد إسرائيل. وقد أيد جورج مـيردوك George Murdock ذلـك في كتابه " كيف تتغير الثقافة " إذ يقول بين أصـناف الأحداث التي تعرف علي أنها ذات تأثير خاص في إنتاج التغير: الزيادة أو الـنقص في السكان، والتغيرات في البيئة الجغرافية، والهجرة إلى بيئات جديدة والاحـتكاك بأنـاس ذوي ثقافـات مخـتلفة، والملمات الطبيعية والاجتماعية مثل فيضانات الأنهار أو نقص محصول أو الحرب أو التدهور الاقتصادي أو نشأة قائد سياسي قوي (محمود ابو النيل، ٩٨٤: ٣٨٠)

وسنوضـح فيما بعد في الجزء الخاص بالمفاهيم تحديداً للفترة الزمنية الخاصة بقـبل ،وأثـناء ،وبعد الحرب وهي الفترات التي تم فيها تطبيق مقياس الاتجاه علي العينات الثلاث

العلاقـات المصـرية العربية والدولية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣: في رأينا وكمـا أتضـح ممـا سبق أن الفرد يستمد اتجاهه ووجهة نظره نحو شعوب العالم المخـتلفة من خلال أجهزة أعلام بلاده وصحافتها وأراء كتابها وتلك جميعا تعكس إلـى حـد كبـير علاقـات الدولة بباقي دول العالم ،ويؤثر شكل هذه العلاقات في اتجاهـات الفرد وآراءه نحو الأفراد الآخرين في الدول الأخرى وذلك فيما يختص بجوانب كثيرة كالصداقة والزواج والجيرة وغير ذلك من النواحي. ونظرا لما سبق

أي أن علاقات الدولة التي ينتمي أليها الفرد بالدول الأخرى تؤثر بصورة أو أخري فـــي علاقـــته بالأفراد الآخرين في تلك الدول فأننا سنحاول فيما يلي تقديم عرض موجز عن العلاقات العربية الدولية خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ حتى نعطي صورة عـــن المناخ السائد لهذه العلاقات في تلك الفترة والتي تم فيها قياس اتجاهات أفراد عينة البحث قبل ؛ وأثناء وبعد الحرب.

بالنســبة للعلاقـــات العربـــية: يلخـــص محمود خيري عيسى (١٩٧٥) هذه العلاقات بقوله: أن حرب أكتوبر أدت إلى تقليص الانقسامات العربية ومن ثم زيادة المقدرة العربية على ممارسة الصراع أي التقليل من تيار التطرف العربي" العاجز الـــذي ميز الموقف العربي قبل ٧٣. فلقد كانت الانقسامات السياسية والإيديولوجية أبـــرز ســـمات العلاقـــات العربية في الستينات، وبخاصة قبل ٦٧. أما بعد حرب أكـــتوبر ١٩٧٣ فقد شهدت العلاقات العربية، مع بعض الاستثناءات التي ليس لها تأثـــير فعال، تخففا من الانقسامات بل يصل الأمر إلى حد بروز " تضامن عربي" بين قوى المواجهة العسكرية أي مصر وسوريا وبين المساندة الاقتصادية. وقد كان ذلـــك التضـــامن بعـــد حرب أكتوبر عاملاً رئيسيا في دعم مصر (محمود خيري، ١٩٧٥: ١٢٩).

ويقول مورتزي كابي ؛ وسامبا كابوتوتو (١٩٧٥) أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ضـــم العـــالم العربي صفوفه، وشاركت بعض الدول مثل لبنان في القتال مباشرة، والـــبعض الأخـــر مـــثل السودان والجزائر وضع قواته تحت تصرف القيادة العليا العربـــية، كذلـــك وضـــعت المملكة العربية السعودية وليبيا وأمارت الخليج تحت تصـــرف دول المواجهـــة العربـــية رؤس أمـــوال ضخمة لدعم المجهود الحربي (مورتزي كابي، ١٩٧٥ :٢٣٧).

ويذهـــب الكثـــير من الكتاب السياسيين (جميل مطر، ١٩٧٤) أن هدف حرب أكـــتوبر كما حدده صانع القرار هو تحريك أزمة الشرق الأوسط نحو الحل العادل والدائم لصالح الدول العربية المتاخمة لإسرائيل ولصالح حقوق الشعب الفلسطيني. وفي وقت من الأوقات كانت رغبة صانع القرار أن يكون حل نزاع الشرق الأوسط ســـابقا أو على الأقل مواز لحل النزاع الفيتنامي فرض علي الدولتين الأعظم حينئذ ضـــرورة معالجة قضايا المواجهة الأصلية بينهما قبل غيرها. وهنا اختلفت الرؤية للظـــروف الموضوعية لدي صانع القار، إذ أن التصور الأمريكي المتفائل يأمل في أن يصبح عام ١٩٧٣ عام أوربا وهو الأمل المستند إلى أن مشكلة الشرق الأوسط ســـتظل راكـــدة، وجـــاء معه في نفس الوقت (جميل مطر، ١٩٧٤) اتفاق القوتان

العظميان علي فرض حاله من الاسترخاء العسكري علي المنطقة ،ويعني ذلك عدم السـماح لأي من طرفي الأزمة (والمقصود هنا هو الطرف العربي) بتحرك فعال يقـوض الوضـع الـذي استقر في المنطقة منذ عام ١٩٦٧ وقد أفاد هذا الموقف إسـرائيل ،وضـاعف من الصعوبات التي واجهها الطرف العربي ،ولهذا فقد كان قـرار الحـرب فـيه تحدي لوضع الاسترخاء العسكري ويلخص الرئيس السادات موقـف العملاقين قبل الحرب بقوله كان الموقف لأمريكي يعتبر العرب جثه هامدة ،وكان ألا تجاه السوفييتي يري أن تنتظر القضية حلا سلميا ".

وفي مقابل وجهة النظر السابقة يذهب خيرى عزيز (١٩٧٤) ألي إن مخاطر الشـرق الأوسـط نجمـت عن خلاف الدولتين الأعظم لاعن وفاقهما ، فالمخاطر الشـديدة آلتـي يشـكلها تفجر الموقف في الشرق الأوسط في الحرب الرابعة بين العـرب وإسـرائيل قد نتجت بالذات عن حاله " خلاف " و" صراع " بين الدولتين الأعظـم كظهيريـن مسـاندين لحركة الصراع الحاد بين الدول العربية وإسرائيل (خيري عزيز، ١٩٧٤: ٣٩).

ومـن كلام الرئيس السادات يستنتج ضرورة تحريك الجو في الشرق الأوسط ،ويكـون الـتحريك في حد ذاته هدف مصري (جميل مطر ١٩٧٤) فالدرس الذي وعـته جيدا القيادة السياسية المصرية عن تجربة ١٩٦٧يقضي بأن من يبدأ القتال في الشرق الأوسط يحرز نقطة هامة من نقاط فوزه النهائي وأمام العناد الإسرائيلي المسـتمر لم تجد هذه الدول بديلا عن الاعتراف لمصر وغيرها من الدول العربية بـأن التحريك لن يأتي آلا بعمل معسكري عربي ينقل المسئولية بعد ذلك من كاهل أطرا فها المباشرة إلى المجتمع الدولي (جميل مصر، ١٩٧٤ :١١).

ولذلـك أخـذ الموقف الأمريكي في التغير من مواقفه السابقة المنحازة وتزايد ضغط غرب أوربا واليابان علي الولايات المتحدة للتحرك نحو تسوية عادلة للشرق الأوسـط ولقـد عملـت الولايات المتحدة علي وقف إطلاق النار في المنطقة لمدة أسـبوع ،فلمـا فشـلت في ذلك أصدرت القرار الأمريكي بتكثيف الدعم الأمريكي لإسـرائيل وكذلـك الدعـم الاقتصـادي ومن ناحية أخري اتخذت واشنطن قرار الاشـتراك مـع الاتحـاد السوفييتي في فرض وقف إطلاق النار (محمود خيري عيسي، ١٩٧٥: ١٢٩)

ولقـد انعكست القوة التي يتمتع بها الجانب العربي في إطار التوازن المؤثر علـي موقـف الولايـات المتحدة الأمريكية التي رغم مساندتها المستمرة ودعمها

الضخم لإسرائيل ورغم ما بينها وبين الشعب العربي من تناقض في المصالح تجد أن من الأفضل لها بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وما جاء معها ،وما تمخضت عنه ،أن تـــتخذ موقفا أقل تشددا وأقل إثارة في هذا الصراع، بل وتحاول أن تخدم مصالحها بتســوية تحمـــي هـــذه المصالح بإدارة الصراع في إطار التوازن بالمحافظة علي الوضع القائم (إبراهيم صقر، ١٩٧٥: ٢١٤)

ويتبيـــن موقف أمريكا بعد حرب أكتوبر في تهديد الرئيس الأمريكي نيكسون في ١٥ أكتوبر ١٩٧٣ عندما وصف الموقف الأمريكي بقوله إذا كان لي أن أصف سياســتنا،فإنني أقول: إنها مثل السياسية التي اتبعناها عام ١٩٥٨ عندما تعلق الأمر بلبـــنان والسياســة التـــي اتبعناها عام ١٩٧٠ عندما تعلق الأمر بالأردن وفي هذا الصـــدد أعلنت أمريكا حالة التأهب بين قواتها العسكرية داخل وخارج أمريكا ،ذلك ردا علي الموقف السوفييتي إذ عندما تبين أن إسرائيل تماطل في وقف إطلاق النار أعلـــن الاتحـــاد السوفييتي عمليا عزمه في التدخل بالقوة منحازا بذلك انحيازا تاما للجانـــب العربـــي حـــتى أصدر مجلس الأمن قراره بوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ ولقد كان هذا هو نفسه موقف الاتحاد السوفييتي قبل الحـــرب والمساند سياسيا واقتصاديا ودبلوماسيا للعرب وكذلك أثناء الحرب (خيري عزيز، ١٩٧٤: ٣٩ – ٤٢)

أما الصين فلم تحدد موقفها من حرب أكتوبر رسميا إلا يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣ فقـــد نـــددت السلطات الصينية بالعدوان الإسرائيلي وأكدت تأييدها للشعوب العربية ،وقـــد وقفـــت الصين منذ إقامتها عام ١٩٤٩ دون تردد إلي جانب العرب ،وظلت مؤيدة لهم في عام ١٩٧٣ وتري الصين أن حرب أكتوبر ما هي الا إحدى الأزمات الدولـــية الـــناجمة فـــي الشـــرق الأوسط عن سياسة الدولتين العظميين ،فلقد عمل البريطانـــيون فـــي البداية ثم الأمريكيون بعد ذلك علي تشجيع الهجرة وإنشاء دولة إســـرائيل لإعطـــاء الإمبريالـــية منطقة نفوذ لنهب الثروات البترولية وبدلا من أن يعارض السوفييت في ذلك فإنهم اقترعوا ١٩٤٧ لصالح تقسيم فلسطين.

وتـــرجع نكســة ١٩٦٧ إلـــي مؤامرات دولية قامت بها الدولتان المتواطئتان المتنافســـتان. وتري الصين أن الدولتين العظميين اللتان ترغبان في المحافظة علي الانفـــراج قـــد فرضـــتا مـــنذ سنوات حالة (اللا حرب واللا سلم) التي تعد مواتية لمصالحها (فيليب اردان، ١٩٧٥: ٢١٦)

وفـــي مقـــال (أحمد خليفة ،١٩٧٤) عن ٦ أكتوبر وممارسة العلم الاجتماعي يذهـــب إلـــي أنـــه قـــد يصح أن السادس من أكتوبر قد جاء معه بما أبرأ المجتمع

المصري من علة يونيو ١٩٦٧ فأطلق من عقاله وحصره وأعصابه آلا آن التفسير الأصح يكون في مسألة الأصالة فبعض الشعوب لها من تاريخها وتجاربها ما يعطيها أصالة وقيمة دفينة كامنة لا تزول، حتى وإن مرت بها ظروف قد بدت معها وكأنها فقدت كل مقوماتها وتتمثل هذه الأصالة في الخبرات والتجارب التي مرت بها الجماعة والتي يستجمعها العقل الجمعي Group Mind إذا حان الوقت ليتصرف بشكل لا يعكس حاضره فحسب بل يعكس هذه العناصر والقوي الدفينة فيه. وفي ضوء ذلك يمكن القول (أحمد خليفة ١٩٧٤) بأن السادس من أكتوبر ١٩٧٣ قد أسفر عن بدايات مؤكدة في استخلاص موقف عقلي معاصر أكثر نضجا ومنطقا إزاء الصراع الرهيب بين العرب وإسرائيل (احمد خليفة، ١٩٧٤: ١١)

المشكلة:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة علي السؤال التالي: ما هي اتجاهات التقارب والتباعد لدي طلاب الجامعات نحو شعوب العالم قبل وأثناء وبعد حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣؟وفي نفس الوقت ما هي العوامل التي ترتبط باتجاهاتهم قبل وبعد الحرب خاصة العوامل الاقتصادية، والفروق بين الجنسين ،والسن ،ونوع التعليم ،وذلك تأكيداً لما سبق أن افترضناه من تغير في الاتجاه يحدث للفرد نتيجة الحرب.

فروض الدراسة :

يطرح البحث فرضا أساسيا مؤداه أن هناك فرقا له دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب الجامعات نحو شعوب العالم قبل وأثناء وبعد حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وحيث أن المستوي الاقتصادي والاجتماعي (الدخل) له علاقة كبيرة بتكوين اتجاهات الفرد، ومن العوامل الأساسية المؤثرة في هذه الاتجاهات، مما يترتب علي ذلك وجود فروق بين فئات الدخل المختلفة، فإننا نفترض أن هناك فرقا دالا في اتجاهات طلاب الجامعات في كل فئة من فئات الدخل المختلفة نحو شعوب العالم قبل وبعد ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

تحديد المفاهيم: فيما يلي تحديد للمفاهيم الأساسية في الدراسة كالاتجاه، وقبل وبعد وأثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، وفئات الدخل.

أولا: الاتجاه نحو شعوب العالم:

يقصد به التباعد الاجتماعي Social Distance كما يقاس بمقياس بوجاردس لقياس نواحي القبول والرفض تجاه شعوب العالم فيما يتعلق بجوانب: الزواج، الصداقة، الجيرة، العمل، مواطنين في بلدي. وقد نمي بوجاردس (١٩٢٥) هذا

المقــياس الــذي يقيس النواحي السابقة والتي تتمثل في درجة العلاقات الوطيدة من الأعلى للأدنى التي تكون لدي الفرد نحو أعضاء الجماعات الخارجية، ويلاحظ أن جوانــب القــياس مرتبة (زواج، صداقة – جيرة... الخ) بحيث يعكس ذلك الترتيب درجــة تلــك العلاقات الوطيدة، وقد هدف بوجاردس من وراء مقياسه قياس درجة التــباعد والــتقارب لدي الجماعات الدينية والعنصرية والمهنية المختلفة (shama, 1967: 407).

شــعوب العــالم المتضــمنة فــي البحث: وشعوب العالم التي تم قياس اتجاه الطــلاب نحوهــا في هذه الدراسة هي (١) أمريكا، (٢) سوريا (٣) الصين. (٤) ليبيا. (٥) السعودية. (٦) اليابان. (٧) إنجلترا. (٨) روسيا. (٩) الجزائر.

مــبررات اختــيار هــذه الشعوب: أن تتضمن عددا من الدول التي تمثل دول المعســكر الغربــي الــذي يدعم إسرائيل وهي الطرف المقابل للطرف العربي في حــرب أكــتوبر. كما تتضمن دولا من المعسكر الشرقي الذي يدعم الحق العربي، وإحدى دول المواجهة والتي خاضت نفس الحرب مع إسرائيل وهي سوريا، كذلك تتضمن دولاً بترولية بعيدة عن المواجهة المباشرة مع إسرائيل.

ثانيا: قبل وأثناء الحرب :

اعتــبرت الفــترة من ديسمبر ١٩٧٢ حتى مايو ١٩٧٣ فترة قبل الحرب وهي الفــترة التــي قــام فيها الباحث بقياس اتجاه طلاب. الجامعات ضمن مشروع بحثي خــاص ودون أن يعــرف أي مصري أن الحرب ستقوم، ولما حدثت الحرب لاح له إعــادة تطبيق المقياس علي عينة أخري أثناء الحرب بهدف المقارنة بين نتائج القياس قبل قيام الحرب وأثنائها من ديسمبر ١٩٧٣ حتى مايو ١٩٧٥، بعد الحرب.

ثالثا: فئات الدخل :

اعــتمد علــي تصــنيف "لينجسهيد" في هذه الدراسة والذي يصنف المهن في خمس فئات هي: (١) العمال غير المهرة (٢) العمال أنصاف المهرة (٣) الكتابيون المساعدون الفنييون (٥) القائمون بالأعمال ألا دارية.

الإجــراءات الميدانــية: فيما يلي عرض لعينة البحث وخصائصها والأدوات المستخدمة والمعالجات الإحصائية للبيانات التي تم جمعها من الميدان.

العيــنة: بلغ عدد أفراد العينة ١٥٠٠ طالبا وطالبة، ٥٠٠ قبل الحرب، ٥٠٠ أثناء الحرب، ٥٠٠ بعد الحرب وكان متوسط نسبة الذكور ٦٧,١% ومتوسط نسبة الإنــاث ٣٢,٥% وغــير مبين ٠,٤% وكان متوسط العمر ٢٠,١٠ عاما بانحراف

١,٩٩ ومثل الطلاب معظم الجامعات المصرية وكانت الغالبية العظمي من جامعتي عين شمس والقاهرة، كذلك مثلوا معظم الكليات كالتربية والتجارة والهندسة والصيدلة والطب والعلوم والأدب والفنون وكانت أعلي النسب من كليات التجارة والعلوم ثم الآداب والطب والصيدلة، كما مثلت في العينة كل سنوات الدراسة وكانت الأغلبية من السنوات الثانية والثالثة والرابعة. كذلك كان الطلاب يمثلون فئات الدخل المختلفة وقد وجد إن فئة الدخل التي تحصل علي أعلي النسب هي ١٥٠ -، ويلي ذلك فئة الدخل ٣٠ - وبالنسبة لتعليم الأب وجد أن أعلي نسبة تعليم تقع في الفئة عالي وثانوي.

أدوات البحث: استخدم في الدراسة مقياس البعد الاجتماعي لبوجاردس (١٩٣٣، ١٩٢٣، ١٩٥٢ Bogardus) والذي يعتبر من الموازين المتجمعة Cumulative Scale والتي ترتبط فيها الوحدات ببعضها البعض. فالفرد الذي يجيب بالموافقة علي السؤال رقم (١) فانه يجيب بالموافقة علي السؤال رقم (٢) آلا أننا وجدنا في دراستنا أنه من الممكن أن من يرغب في الزواج من أمريكية أو سورية فقد لا يرغب في أن يكون الأمريكي جارا له أو السوري زميلا له في العمل.

ويشير البعد الاجتماعي Social Distance إلى درجة تقبل أو رفض الأشخاص في مجال العلاقات الاجتماعية الآتية: (١) علاقة زواج. (٢) علاقة صداقة متينة بالنادي (٣) علاقة جيرة في السكن. (٤) علاقة زمالة في العمل. (٥) علاقة مواطن في بلدي. (٦) علاقة زائر في بلدي لشعب من شعوب العالم. ويستخدم أسلوب التباعد الاجتماعي لدراسة الجاذبية النسبية التي لدي جماعة قومية نحو جماعة أخري وفي هذا الإطار قام كل من كهين Keehn وبرثرو Prothro (١٩٥٦) يجمع بيانات تتعلق بتفضيل القوميات وذلك عند الطلاب الجامعيين في ٢٣ ثلاثة وعشرون بلدا. وقد طلب أساتذة الجامعة في هذه البلاد من طلابهم أن يتخيلوا أن الفرصة قد أتيحت لهم للعيش مع مجموعة من الأجانب وطلب منهم ترتيبهم في قائمة حسب تفضيلهم لها.

ويذهب الباحثون إلى آن عدم وجود اتصال بين المستجيبين علي مقياس بوجاردس وبين الشعوب المقاس الاتجاه نحوها يؤدي إلى الاتجاهات التعصبية لديهم لعدم المعرفة بتلك الجماعات والقوميات، التي تقوم بعمليات التفضيل والترتيب الخاصة بها أما إذا وجد هذا الاتصال من خلال التفاعل الاجتماعي والصداقة والسفر والاحتكاك الثقافي والرياضي فان هذه الاتجاهات التعصبية تقل وتختفي (Lindgren, 1968: 412).

ويرتبط استخدام مقياس بوجاردس لقياس البعد الاجتماعي من خلال متغيراته المخـتلفة كالزواج والصداقة والعمل بما أشار إليه ادلر Adler بان للإنسان مسائل ثلاثة في حياته يعتمد حل الواحدة منها علي توفيقه في حل المسألتين الآخرين وهذه المسائل هي: (١) العمل وهو المسألة الأولى وللتغلب عليها يعتمد علي حل المشكلة الثانـية وهـي (٢) الـتوافق فـي العيش وسط الجماعة بالملائمة بين نفسه وبين مقتضـيات بيئته وأوضاع الجماعة التي يعيش فيها وليس أجدي عليه في سبيل ذلك مـن الصـداقة لدى الفرد والتعاون وروح الألفة (٣) الميول الجنسية وحلها يعتمد علي توفيق في القيام بدوره في الجنس وعلي توفيقه في عمله وعلي حسن علاقاته بغيره من الناس. (اسحق ير رمزي، ١٩٥٢: ١٤٦، ١٤٧)

العمـل : وبالنسبة للعمل يذهب ادلر إلى أن آلأم هي العامل الأول في توجيه مـيول الطفـل المهنية وتحديد الطريق الذي يسلكه الفرد في حياته بعد ذلك. وتأتي بعد ذلك المدرسة فتعني بإعداد الطفل للحياة وفي تدريب كفاياته البدينة والعقلية من خـلال اللغات والعلوم التي يتعلمها. ويري ادلر أن الطفل ينبغي أن يعرف في سن ١٢ أو ١٤ المهـنة التـي يعـد نفسه لها بأن يفكر في سؤال الأطفال عن مهنتهم المقبلة، فتحيز الفرد لمهنته وسيلة لتعرف أسلوب المرء كله في الحياة ويذهب ادلر إلـى انه مع أن العمل ينبغي أن يكون أحد مقومات حياة الفرد الهامة ألا انه ينبغي أن يـتخذ وسيلة للهروب من القيام بالواجبات الأخرى أو ذريعة لتجنب. الصداقة – او الزواج (اسحق رمزي، ١٩٥٢: ١٤٨).

الصداقة : يقول اذكر أن أقدم الميول في نفس الإنسان ميله إلى إقامة الصلات مـع غيره من بني جنسه. وهو يري أن أهم الأصول التي وضعتها الأديان جميعا هـي الدعوة إلى رعاية "الغير" و"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وتشير الصداقة إلى الميل نحو الألفة والتعاضد.

الـزواج : يـري ادلر أن الحب وما ينتهي أليه من سكن إلى زواج هو أقوي عاطفـة وأعمقهـا تدفـع بالمرء إلى شريك في الحياة من الجنس الأخر قربته إليه الجانبـية الجنسـية وحب الصحبة والرغبة في إنجاب النسل. والزواج يهيئ المرء لمصاحبة الناس وكسب الأصدقاء والمتعة. ذلك أن مسالة العمل اليوم عماد أساسي للـزواج وتنشـأ البذور الأولى في النظر إلى الزواج منذ طفولة المرء الأولى أن يعتمد توفيقه في الزواج في مقتبل حياته علي ما يراه من توفيق أهله فيه وعلي ما أجابوه به من أسئلة عن الجنس والحب (اسحق رمزي، ١٩٥٢: ١٥٦)

واستخدم في الدراسة مقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي: وقد تضمن بيانات عن الدخل ومستوي تعليم الأب ومهنة الأب ومهنة آلام. وقد صنفت مهنة الأب ألام آلي: غير مهرة، نصف مهرة، كتابيون، أعمال إدارية، إداريون ومهنيون، ووظائف تنفيذية، ربة منزل، بالمعاش، غير مبين.

المعالجات الإحصائية: طبق مقياس كا^{٢} تربيع لحساب دلالة الفرق في الاتجاه بين قبل وأثناء وبعد الحرب لدي الذكور والإناث والطلاب في الجامعات المختلفة والسنوات الدراسية المختلفة، ولقد رؤى عدم عرض نتائج التكرارات الأقل من خمسة لتفادي عوامل الخطأ والصدفة.

النتائج: تم تصحيح المقياس وتفريغ نتائجه في الجداول التكرارية الخاصة بذلك وحساب دلالة الفرق علي النحو السابق عرضه ولما كانت الجداول الإحصائية كثيرة فإننا سنقتصر فيما يلي علي مناقشة تلك النتائج.

مناقشة النتائج: وجد في الدراسة أن النوع والديانة يرتبطان ويؤثران في تقبل إقامة علاقة زواج نحو شعوب الدراسة ولا يرتبطان بتقبل إقامة علاقة زواج أو جيرة أو عمل أو مواطنة. وتأتي أهمية أقامه زواج في إطار الشعور بالرضا والدعم الاجتماعي (Michael Argyle 1987). الذي تتزايد أهميته خلال العلاقة الزوجية (مايكل ارجايل، ١٩٧٥: ٤٠). ويتسق ما كشفت عنه الدراسة الحالية مع ما ذكرته سامية الساعاتي (١٩٧٤) في كتابها " الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي " حيث أشارت إلى أن الاختيار للزواج يتحدد وفقا للجنس والدين، والأصل الشعوبي، ووفقا للعمر وساقت الكثير من الدراسات التي تؤيد وجهة نظرها كدراسة هو لينجز (١٩٥٠)، كيندي Knnedy (١٩٥٢) وريدسون Ridson (١٩٥٤).

كما وجد أن بعض الجامعات والكليات متغيران يرتبطان بتقبل أقامه جميع العلاقات المقاسه من زواج وصداقة وجيرة وعمل ومواطنة نحو بعض شعوب الدراسة، كذلك لعب العمر وسنة الدراسة دورا في الاتجاه إذ وجد أن بعض فئات السن وبعض السنوات الدراسية يرتبطان بتقبل إقامة علاقات زواج وصداقة وجيرة وعمل نحو بعض شعوب الدراسة ماعدا المواطنة.

وبالنسبة للتعليم أتضح أن بعض مستويات تعليم الأب لدي الطلاب يرتبط بتقبل أقامه علاقات صداقة وجيرة وعمل ومواطنة نحو بعض شعوب الدراسة ما عدا الزواج.

وفيما يختص بالدخل فإن بعض فئات الدخل لدي الطلاب يرتبط بتقبل إقامة علاقات جيرة وعمل، ومواطنة نحو بعض شعوب الدراسة ما عدا الزواج.

ويلخص الجدول (٧٥) العوامل المرتبطة بكل جانب من الجوانب المقاسة الخمسة بوجه عام.

جدول (٧٥)

(١) الزواج	(٢) الصداقة	(٣) الجيرة	(٤) العمل	(٥) المواطنة
١- النوع	السن	السن	السن	-
٢- الديانة	الجامعة	الجامعة	الجامعة	مستوي
٣- السن	الكلية	الكلية	الكلية	تعليم الأب
٤- الجامعة	السنة	السنة	السنة	الدخل
٥- الكلية	الدراسية	الدراسية	الدراسية	
٦- السنة الدراسية	مستوي تعليم	مستوي	مستوي	
٧- مستوي تعليم الأب	الأب	تعليم الأب	تعليم الأب	
٨- الدخل	-	الدخل	الدخل	

التقارب والتباعد بين الشعوب قبل وأثناء وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣:

وبالنسبة لكل جانب من جوانب المقياس الخاصة بالاتجاه نحو كل شعب من الشعوب في إطار التقارب والتباعد قبل وأثناء وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ نجد ما يلي:

١- بالنسبة للشعب السوري: وجد أن اتجاه الطلاب نحو الشعب السوري كان أكثر تقاربا أثناء الحرب عن قبلها وبعدها وكان ذلك بالنسبة للزواج أو الصداقة أو المواطنة وترتبط هذه الجوانب بمتغيرات النوع والديانة والسن والجامعة والكلية والسنة الدراسية الملتحق بها الطالب والدخل وتعليم الأب ما عدا متغير تعليم الأب بالنسبة للصداقة والعمل إذ كان الاتجاه أكثر تقاربا بعد الحرب عن الحرب. كذلك وجد أن مستوي تعليم الأب لا يرتبط لدي الطلاب باتجاه الزواج نحو الشعب السوري. كما أن الدخل لا يرتبط باتجاه الزواج والصداقة والجيرة والعمل نحو الشعب السوري في حين انه يرتبط باتجاه المواطنة.

ولقد أشارت النتائج بالنسبة لعلاقة العمر باتجاه التقارب نحو الشعب السوري، أنه في بعض فئات العمر (٢١، ٢٤) كان التقارب أثناء الحرب أعلي من قبل وبعد الحرب. ويبدوا إن الخلاف بين القيادتين المصرية والسورية حينئذ بالنسبة لضرورة استمرار الحرب علي جبهة سيناء ليخفف

ضـــغط الهجوم الإسرائيلي علي هضبة الجولان قد ترك آثره بخفض التقارب نحو الشعب السوري بعد الحرب عن أثنائها.

ويتســـق تأثير العمر وعلاقته بالتقبل مع كثير من الدراسات (Argyle 1987) فيتضـــاءل معدل النشاطات السارة تضاؤلا واضحا مع العمر (Leurinsohn ١٩٧٤) كما أن كبار السن يتصفون بتسطيح المزاج (مايكل ارجايل، ١٩٧٣: ٢٠٦)

٢- بالنســـبة للشعب السعودي: وجد إن اتجاه الطلاب نحو الشعب السعودي يكون أكثر تقاربا أثناء الحرب في معظمه عن قبل وبعد الحرب علي جميع جوانب المقـــياس (الـــزواج والصـــداقة والجيرة والعمل والمواطنة). وبالنسبة لمعظم المتغيرات كالسن والجامعة والكلية. وان متغير الدخل قد ارتبط باتجاه الطلاب فقد كان أكثر تقاربا بعد الحرب بالنسبة للعمل، وكان أكثر تقاربا وقبل الحرب بالنســـبة للصـــداقة نحـــو الشعب السعودي لكن هذا المتغير (الدخل) لم يرتبط باتجاه الزواج لدي الطلاب نحو الشعب السعودي.

وبالنســـبة لزيادة التقارب بعد الحرب نحو الشعب السعودي وبالنسبة للعمل فقـــد أشارت بعض البحوث إلى أن من يعمل معهم الفرد هو أحسن واق ضد مشقة العمل كما وجد أن التفاعل مع زملاء العمل هو العامل الأكثر أهمية في تحمل ميثاق العمل (مايكل أرجايل، ١٩٧٣: ٢٠٦)

٣- بالنســـبة للشـــعب الليبي: وجد أن اتجاه الطلاب نحو الشعب الليبي يكون أكثر تقاربـــا بعـــد الحرب علي جميع جوانب المقياس (الزواج والصداقة والجيرة والعمـــل والمواطـــنة) وبالنســـبة لكل المتغيرات من نوع وديانة وفئات السن والجامعـــة والكلـــية والسنة الدراسية والدخل ووجد أيضا أن الدخل ومستوي تعلـــيم الأب لا يرتبطان باتجاه الطلاب بالنسبة لجوانب مثل الزواج والصداقة والجيرة.

وبالنســـبة لنـــتائج الاتجـــاه نحو الشعب الليبي بوجه عام فقد كان التقارب واضـــحا بعـــد الحرب عن أثنائها وقبلها، وهذا علي الرغم من سلوك القيادة الليبـــية فـــي ذلـــك الوقت بعدم الالتزام بما عليهم نحوها وذلك لعدم أخبارهم بساعة الصفر في المعركة من جانب القيادتين المصرية والسورية. آلا أن ذلك يبيـــن أن اتجاهات الطلاب نحو الشعب الليبي ثابتة لا تتغير بمواقف والقيادات في الموقف أتصعبه التي تمر بها الشعوب.

٤- بالنسبة لشعب الجزائر: اتجاه الطلاب نحو الشعب الجزائري يكون بالنسبة لجميع جوانب المقياس أكثر تقاربا أثناء الحرب عن قبلها وبعدها.

ويلاحظ أن اتجاهات التقارب بالنسبة لكل الشعوب العربية تكون أثناء الحرب أعلي من قبل وبعد الحرب. ويبدو أن هذا يرتبط بالحماس الذي يظهر لدي الشعوب العربية أثناء تعرضها للأزمات والنكسات ثم سرعان ما تفتر وتخمد بعد زوال الأزمة.

٥- بالنسبة للشعب الأمريكي: اتجاه الطلاب نحو الشعب الأمريكي علي جميع جوانب المقياس يسير في مسارين بالنسبة للتقارب.

١- تقارب أكثر أثناء الحرب عن قبلها وبعدها.

٢- تقارب أكثر قبل الحرب عن أثنائها وبعدها.

أ - بالنسبة للتقارب الأكثر أثناء الحرب عن قبلها وبعدها نجد أنه يكون أكثر فيما يختص بالزواج في ارتباطه بالجامعة والسنة الدراسية. وبالنسبة للصداقة يكون من حيث ارتباطه بالكلية الملتحق بها الطالب. وبالنسبة للجيرة يكون من حيث ارتباطه بالكلية والسنة الدراسية والدخل ومستوي تعليم الأب. وبالنسبة للعمل يكون من حيث ارتباطه بالسن والجامعة والسنة الدراسية. وبالنسبة للمواطنة يكون مرتبطا بالجامعة والدخل.

ب- أما بالنسبة للتقارب الأكثر قبل الحرب نحو الشعب الأمريكي عن أثناء وبعد الحرب فيكون بالنسبة للزواج مرتبطا بالنوع والدين والسن، وبالنسبة للصداقة يكون مرتبطا بالسن. وبالنسبة للجيرة يكون مرتبطا بالجامعة. وفي العمل يكون مرتبطا بالدخل والسن بالنسبة للمواطنة يكون مرتبطا بالكلية والدخل.

ويتبين بوجه عام أن اتجاه التقارب لدي الطلاب نحو الشعب الأمريكي كان قبل الحرب أعلي منه بعد الحرب وذلك الانحياز الأمريكي لإسرائيل والدعم الكبير لها من خلال مدها بالجسور الجوية التي كانت تنقل العتاد لإسرائيل من أمريكا رأسا لميدان القتال.

ويعكس وجود تقارب بالنسبة لمتغير المواطنة رغبة المصريين من ناحية أخري أن يكونوا مواطنين أمريكيين. فالمواطنة تعني الانتساب لوطن ما يسعى الفرد في علاقته به إلى تحقيق حاجاته خاصة الحاجة إلى حياة أمنه مستقره. ويشار للوطن في اللغة الإنجليزية بكلمة "Home" أي "بيت" وكلا من البيت والوطن يشيران إلـى الاستقرار (عبلة ابراهيم، ١٩٩٣: ١١٧، ١٢٠). وقد

وجــدت عبلة إبراهيم (١٩٩٣) في بحثها عن هيراركية الانتماء ارتباط الانتماء بمفهوم الوطن وتفضيل جماعة الوطن (نفس المرجع السابق: ٨٦، ٢٨٩).

٦- بالنسبة للشعب الإنجليزي :نجد أن اتجاه الطلاب نحو الشعب الإنجليزي يكون علي جميع جوانب المقياس وبالنسبة لجميع المتغيرات أكثر تقاربا قبل الحرب عن أثنائها وبعدها.

٧- بالنسبة للشعب الياباني: نجد إن اتجاه الطلاب نحو الشعب الياباني يكون أكثر تقاربــا قــبل الحرب عن أثنائها وعن بعدها وذلك بالنسبة للعمل، أما بالنسبة لجوانــب المقــياس الأخــرى وهي الزواج والصداقة والجيرة والمواطنة فلا ترتبط بأي متغير من المتغيرات المدروسة كالسن والدخل والسنة الدراسية.

٨- بالنســبة للشعب السوفييتي: نجد إن اتجاه الطلاب نحو الشعب السوفييتي تكون أكــثر تقاربــا بعد الحرب علي جميع أقسام المقياس من صداقة وجيرة وعمل ومواطنة ما عدا الزواج.

وبالنســبة لورود الصداقة علي رأس متغيرات التقارب مع الشعب السوفييتي الذي زود الجيش المصري بالأسلحة أثناء الحرب رغما من الاختلاف العقائدي بيننا وبينه فان الصداقة تمثل قيمة إنسانية في حياة الإنسان والجماعة التي ينتمي إلــيها. وقد أشارت بحوث ديوك Duke (١٩٨٨) إلى أن التماثل والتكامل هما الجانبيــن الهاميــن في الصداقة. وتعمل الصداقة علي خفض التوترات النفسية الناتجة عن العزلة وعلي مساعدة الفرد علي التعبير عن ذاته، وقد عرف انجلش وانجلــش English&Engilsh الصــداقة بأنهــا علاقة تتسم بالجاذبية المتبادلة المصــحوبة بمشــاعر وجدانية (اسامه ابو سريع، ١٩٩١: ١٦) ويحتاج الناس للصــداقة للمســاعدة العملية وتوفير الدعم الاجتماعي، والمشاركة في الأنشطة (مايكل ارجايل، ١٩٧٣: ٣٣، ٣٤).

٩- بالنســبة للشعب الصيني: نجد أن اتجاه الطلاب نحو الشعب الصيني يكون أكــثر تقاربا أثناء الحرب علي جميع جوانب المقياس ما عدا الصداقة عن قبل وبعد الحرب.

خاتمــة :

تمــثل هــذه الدراسة أول إسهام ابريقي لعلم النفس عن حرب أكتوبر ١٩٧٣ ونجــد من خلال النتائج السابقة أن العلاقات السياسية بين الدول تؤثر في اتجاهات أفــراد شعوبها نحو بعضهم البعض، إذ اتضح تأثر الاتجاهات نحو الشعب السوري

بمـــا شـــاب العلاقات المصرية السورية من توتر أثناء الحرب نتيجة توقف الهجوم المصـــري ممـــا ترك لإسرائيل الاستيلاء علي هضبة الجولان السورية كذلك تأثر الاتجـــاه نحو الشعب الليبي لغضب القيادة الليبية لعدم إخبارها بساعة الصفر كذلك الأمـــر بالنســـبة للاتجـــاه نحو الأمريكيين تأثر بعد الحرب عن قبلها نتيجة دعهما بالجسر الجوي لإسرائيل أما الاتجاه نحو الشعب السوفييتي فقد كان أكثر تقاربا.

وهـــناك نتـــيجة علـــي جانـــب كبير من الأهمية كشفت عنها الدراسة بالنسبة للعلاقـــات العربـــية هـــو أن التقارب يكون كبيرًا أثناء الأزمات ثم سرعان ما يهدأ ويزول بعد انتهاء الأزمة.

مراجع الدراسة السابعة

١- إبراهيم صقر (١٩٧٥) – حرب أكتوبر والانفراج الدولي، الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ – القاهرة ٢٧ – ٣١ أكتوبر ١٩٧٥ القطاع السياسي المجلد الثاني صفحة ٢١٢ ١٩٧٤.

٢- احمد خليفة ١٩٧٤ – ٦ أكتوبر وممارسة العلم الاجتماعي، حرب أكتوبر دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام صفحة ١١.

٣- أسامة أبو سريع ١٩٩١ الأبعاد الأساسية للصداقة – دراسة ارتقائية – رسالة دكتوراه بآداب القاهرة.

٤- اسحق رمزي (١٩٥٢) – علم النفس الفردي أصول وتطبيق – منشورات جماعة علم النفس التكاملي – الطبعة الثانية – دار المعارف – القاهرة.

٥- جميل مطر ١٩٧٤ صنع قرار ٦ أكتوبر – حرب أكتوبر دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية – المركز القومي لبحوث الاجتماعية والجنائية، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – الأهرام يناير صفحة ١١.

٦- خيري عزيز ١٩٧٤ الحرب الرابعة والوفاق بين الدولتين الأعظم – حرب أكتوبر دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – الأهرام يناير صفحة ٣٩.

٧- عبلة إبراهيم ١٩٩٣ هيراركية الانتماء – رسالة دكتوراه بآداب عين شمس صفحة ١١٧، ١٢٠.

٨- فيليب أردأن ١٩٧٥ - أعداد – اللجنة المنظمة للندوة: الصين وحرب أكتوبر ١٩٧٣ – الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ – القاهرة ٢٧ – ٣١ أكتوبر القطاع السياسي المجلد الثاني صفحة ٢٦١.

٩- مايكل ارجايل (١٩٧٥)- تأليف فيصل يونس –ترجمة –سيكولوجية السعادة –عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة – الكويت – ١٩٧٣

١٠- محمود خيري، مصطفي علوي (١٩٧٥)- مضمون السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط – الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ – القاهرة ٢٧-٣١.

١١- محمود أبو النيل (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعلمية ١٩٨٤ مكتبة العربية – بيروت

١٢- مورتــوزي كابـــي ،سامبا كابوتو (١٩٧٥) أعداد نازلي معوض -ترجمة - تطـــورات موقف أفريقيا وزائر تجاه الشرق الأوسط - الندوة الدولية لحرب أكـــتوبر ١٩٧٣ -القاهـــرة ٢٧- ٣١ أكـــتوبر القطاع السياسي المجلد الثاني صفحة ٢٣٧

١٣- محمـــود أبو النيل - اتجاهات طلاب الجامعات نحو شعوب العالم قبل وأثناء وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ مجلة علم النفس الهيئة العامة للكتاب.

14- Lindgren Henry Clay,Byrne Donn & Pefernovich Lewis (1968) psychology :An introduct to Behavioral Science.

15- Shaw Marvin E. & Wright Juck N (1967). Scales for the Measurement of attitudes. Mc Graw Hill comp.. New York ,p407.

٨- دراســة محمود أبو النيل عن أثر مبادرة الرئيس السادات للسلام علي تقبل وانتشــار الشــائعات وعلي الاتجاهات نحو الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدي فئات من المجتمع المصري.

مقدمة: تعني هذه الدراسة بالكشف عن الفروق التي أحدثتها المبادرة التي قام بهــا الرئيس السادات في نوفمبر ١٩٧٧ وفاجأ بها العالم بزيارته للقدس وأثر هذه المــبادرة في تقبل وتصديق وانتشار الشائعات من جهة، وفي اتجاهات المصريين نحــو بعــض القضايا المجتمعية من جهة أخري. وذلك من خلال اتجاهات الناس والتي تم قياسها قبل المبادرة في يونيو ١٩٧٧ وبعد المبادرة في ديسمبر ١٩٧٧ أي قبل المبادرة بخمسة شهور وقبل أن يعرف أحد عنها شيئاً، وبعد المبادرة بشهر.

وفــي ضــوء ما كشفت عنه الكثير من الدراسات والتي قارنت بين اتجاهات الناس في فترتين زمنيتين تبين التغير الذي تم في بعض مظاهر السلوك الاجتماعي فــبعد التحول الاشتراكي في مصر عام ١٩٦١ كشفت دراسة محمد عماد إسماعيل عــن تغير في الاتجاهات نتيجة لتغير البناء الاقتصادي حيث اتضح ذلك في ارتفاع مســتوي طموح الآباء نحو مستقبل أبنائهم عن قبل التحول الاشتراكي، وكذلك وجد محمــد إبراهيم كاظم عن تطور قيم طلاب التعليم العالي حيث وجد تغيرا في القيم في الفترة ١٩٥٧-١٩٦٨.

هــذا مــن ناحية ومن ناحية أخري فإن جورج ميردوك George Murdock يذهــب في كتابه " كيف تتغير الثقافة " إلى أن: " بين أصناف الأحداث التي تعرف علــي إنهــا ذات تأثــير خــاص في إنتاج التغير: الزيادة أو النقص في السكان، والتغــيرات في البيئة الجغرافية والهجرة إلى بيئات جديدة، والاحتكاك بأناس ذوي ثقافات مختلفة، والملمات الطبيعية والاجتماعية مثل فيضان نهر أو نقص محصول أو الحــرب أو التدهور الاقتصادي أو ظهور قائد سياسي قوي " ونحن نستند لرأي جورج ميرودوك هنا لأنه يعزو التغير الاجتماعي لا إلى عامل واحد (ماكس فيبر: الزعيم الموهوب، دارون: التطور، جمبلوفتش: العلاقة بين التغير والتقدم، شبلنجر، توينبــي: جمــيع الظواهر، اليوت سميث: الحضارة المصرية القديمة) بل لعوامل كثــيرة كمــا يتضح من كلامه السابق والذي يؤيده فيه الكثير من المهتمين بدراسة التغــير الاجتماعــي مثل جان دوفينو Jean Duvignau والذي يقول مفسرا التغير الاجتماعــي " إن أزمــات الركود الاقتصادي والبطالة والحروب والتغيرات التي يفرضــها التقدم التقني البيئات التقليدية، ومحو التقاليد العريقة وظهور طبقات جديدة

وانقلابات السلطة، تعني أن نسيج الحياة الاجتماعية لا يمكن أن يتجمد. وأن ما جاء فـي كـلام جورج ميردوك السابق عن أحداث يري أنها تنتج التغير تعتبر بمثابة " المنهج التجريبي " الذي يستخدم في كثير من دراسات علم النفس والتي يطلق عليها اسـم الدراسـة القبلية – بعدية والتي تعتبر في نفس الوقت أساس المنهجية العلمية للدراسة الحالية

وإذا كنا نعني في هذه الدراسة كما سبق الإشارة بتأثير مبادرة السادات للسلام في جانبين هما:

١- الشائعات.

٢- الاتجاهات نحو بعض القضايا المجتمعية

فإنه يجدر الإشارة إلى الظروف والأحداث التي سادت المجتمع في تلك الفترة منذ نصر ٦ أكتوبر ٧٣ ونذكر منها ما أدي إلى انتشار الشائعات في المجتمع: (١) الثغرة التي أحدثها الجيش الإسرائيلي وعبر من خلالها قناة السويس، (٢) مباحثات الكـيلو ١٠١ لفك أسر القوات الإسرائيلية التي عبرت قناة السويس وحوصرت في منطقة السويس، (٣) ظهور سياسة الانفتاح الاقتصادي، (٤) ارتفاع الأسعار، (٥) ظهـور فكرة الجامعة الأهلية للقادرين بمصروفات، (٦) عمولات صفقة الأتوبيس الإيرانـية والتي بلغت ١٠ عشرة ملايين جنيه لبعض المسئولين، (٧) استيراد حديد تسـليح مـن أسـبانيا بأسـعار أعلي من المعروض من دول أخري، (٨) إخلاء المعـتقلات مـن المعتقليـن، (٩) المـناداة بتصفية القطاع العام، (١٠) اضطراب العلاقـات المصـرية السوفيتية لعدم إمداد السوفييت مصر بالسلاح (١١) مباحثات الماكوك (ذهاب – إياب) التي قام بها هنري كيسنجر للضغط علي إسرائيل، (١٢) انقسام العالم العربي وصوره علي النحو الآتي:

١- معارضة سوريا لاتفاقية فصل القوات.

٢- تنديد ليبيا لنصر أكتوبر.

٣- دعم دول الخليج لموقف مصر.

وكـل الموضوعات السابقة كان يكتنفها الغموض ويسودها تعتيم إعلامي فلم تكـن تصـدر عن أجهزة الأعلام بيانات ليقف المواطنون من خلالها علي حقائق الأحداث مما جعل منها صالحة لانتشار الشائعات.

وإضافة لما سبق فإنه لا يمكن عزل تلك الأحداث عن مجموعة من التغيرات التـي جـرت في مصر في الفترة ١٩٧١ – ١٩٨٠ وهي فترة ما قبل وأثناء وبعد

المبادرة والتي يكون من الضروري وضعها في سياقها لأهميتها التراكمية في التأثير علي الناس وفكرهم واتجاهاتهم وهي:

١- زيادة في السكان حدثت في مصر خلال تلك الفترة ففي بداية السبعينات بلغ عدد سكان مصر ٣٢ مليون تقريباً وفي بداية الثمانينات وصل ٤٠ مليون.
٢- تتمثل التغيرات في البيئة الجغرافية في عودة ما يقرب من ثلاثة أرباع الأراضي المحتلة إلى السيادة المصرية.
٣- إنشاء الكثير من المجتمعات الجديدة المتمثلة في مدن ٦ أكتوبر والسادات والعاشر من رمضان و١٥ مايو.
٤- الاتصال بقوميات ثقافية مختلفة جاء عبر الانفتاح الاقتصادي وبنوك وشركات الاستثمار وتحويل مدينة بور سعيد إلى منطقة حرة يسمح بإنشاء المصانع والمشروعات الأجنبية بها.
٥- تعتبر حرب أكتوبر ١٩٧٣ علي رأس ما يعتبره جورج ميردوك George Murodock بالملمات الطبيعية فهي تعتبر قطب الرحى، وحجر الزاوية في عمليات التغير حيث تلاها الانفتاح الاقتصادي وبناء المجتمعات الجديدة وعودة الأراضي المصرية المحتلة.
٦- أصبحت الأيديولوجية السياسية ترتكز علي تعدد الآراء متمثلة في المنابر (يمين – وسط – يسار) ثم الأحزاب بعد ذلك وذلك بدلاً من الاتحاد الاشتراكي والتي تذوب فيه كل قوي الشعب العامل.
٧- جاءت التغيرات السابقة جميعاً في ظل قيادة جديدة بتولي الرئيس السادات الحكم خلفاً للرئيس جمال عبد الناصر.

وفي ضوء العلاقة الوثيقة بين أحداث الحياة والتغيرات الاجتماعية Social changes والتي تعتبر مبادرة السادات للسلام من ضمنها وبين سريان الشائعات في المجتمع وتصديق الناس لها من جهة وبين اتجاهات الناس حول القضايا والمشكلات الاقتصادية والسياسية التي تهمهم من ناحية أخري يجب أن نوضح طبيعة هذه العلاقة وفي إطار ذلك نذكر أن الدوافع النفسية والاجتماعية للإنسان تلعب دوراً مؤثراً في توجيه سلوكه واستجاباته المختلفة إزاء موضوعات الحياة وتعتبر الاتجاهات أهم جانب من جوانب الدوافع وذلك لما تقوم به الاتجاهات من دور كبير في تنظيم النواحي الانفعالية والعقلية المرتبطة بالسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، إذ انه من خلال الاتجاه يتضح شكل العلاقة بين الإنسان وموضوعات البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها في صورة تقبل أو رفض لهذه

الموضـــوعات. وإذا كان علماء النفس يتفقون في تعريفهم الاتجاه على أنه استعداد نفســـي عصبي متعلم للاستجابة بالقبول أو الرفض فذلك يعني أن اتجاهات الإنسان مكتســبة إلـــى حد كبير، أي أنها عبارة عن استعداد لتكوين آراء معينة من خلال عضـــوية الجماعات الاجتماعية المختلفة ومن خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة، ليس ذلك فقط بل إن وسائل الاتصال الجمعي كالراديو والتلفزيون والصحف تلعب دوراً بارزاً أيضاً في تكوين الاتجاهات.

هذا بالنسبة للاتجاهات وهي المحور الأول لهذه الدراسة أما بالنسبة لمحورها الآخـــر وهـــو ســـريان وتصديق الشائعة فإنه يتم الإشارة للشائعة كما جاء على يد ألـــبورت وبوستمان بأنها تعني كل قضية أو عبارة نوعية مقدمة للتصديق وتتناقل مـــن شخص إلى شخص عادة بالكلمة المنطوقة، وذلك دون أن يكون هناك معايير أكيدة للصدق، وتدور الشائعة حول أحداث أو حول شخصيات، وتزدهر الشائعة في غيـــبة " المعايير الأكيدة للصدق " لأن تلك المعايير تفرق بين الشائعة والخبر ذلك الـــذي يكون في متناول الجميع من خلال أجهزة الإعلام، وهذا الخبر عندما يروي مـــن شخص لشخص آخر فيبتعد في روايته عن الخبر الأصلي الذي نشرته وسائل الإعلام فثمة شائعة بدأت.

وفـــي الدراسة الحالية التي تعتمد على بيانات مستخرجة من بحث سيكولوجية الشـــائعات فـــي المجتمع المصري الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ونشر عام ١٩٨١ وكتب تقريره محمود أبو النيل وسيد محمد عبد العال، فإنه يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه البيانات لم يسبق عمل معالجات إحصائية لها في بحث المركز.

أداة الدراســـة: تم استخدام بيانات مقياس الشائعات وبيانات مقياس الاتجاهات فـــي الدراســـة التي أجراها المركز والتي ثبت فيها ارتفاع ثبات وصدق المقياسين. وفيما يلي عرضا لهما :

أ - **مقياس الشائعات ويتضمن الجوانب التالية:**

١- التقبل ويقصد به الميل لتصديق الشائعة.

٢- التردد ويقصد به نقل الشائعة وتكرارها من خلال الشبكة الاجتماعية.

٣- الغموض وهو عدم الوضوح المحيط بالأحداث التي تدور حولها الشائعة.

٤- الظروف ويعني بها الأحوال التي تزدهر فيها الشائعات بين أفراد المجتمع.

٥- الخصائص المراد بها صفات الأفراد الذين ينقلون الشائعة والتي يتقبلون نقلها أو، تـــرديدها ســـواء كانـــت هذه الصفات متعلقة بالعمر أو المهنة أو متعلقة بخصائصهم النفسية كالقلق والخوف والتوتر.

٦- الموضـوعات أي تلـك التـي تدور حولها الشائعات غالبا، لأنها تجد إشباعاً لحاجات غير مشبعة لدي الأفراد لعدم وجود أنباء واضحة حولها.

ب- مقياس الاتجاهات ويتضمن الجوانب الآتية:

١- الاتجاهات نحو الحياة في مصر بوجه عام.

٢- الاتجاه نحو الوضع الاقتصادي للدولة.

٣- الاتجاه نحو مستقبل العلاقات مع إسرائيل.

٤- الاتجاهات نحو سياسة الانفتاح الاقتصادي.

٥- الاتجاه نحو حماية الاقتصاد المصري وإنمائه.

٦- الاتجاه نحو سياسة الاشتراكية في مقابل الرأسمالية.

٧- الاتجاه نحو السياسة الداخلية للدولة.

٨- الاتجاه نحو السياسة العربية وقضية الوحدة.

٩- الاتجاه نحو صورة الذات في حروب مصر مع إسرائيل.

العيـنة : فيما يلي خصائص عينة الدراسة والتي بلغ عددها ذكوراً وإناثا في الفئات الطلابية والمهنية كما يلي:

العمال	٥٠٤	الريفيين	٤٧١
الموظفين	٤٦١	الطلاب	٣٨٢
الحرفيين	٣٧٢	العينة الكلية	٢١٩٠

وفيما يلي خصائص العينة:

١- **عيـنة العمـال:** متوسـط دخلهم الشهري ٢٨,٥٦ بانحراف ١٦,٨٧ ومتوسط عمـرهم ٣٢,٥٧ بانحـراف ٩,٩٦ وعـدد الذكـور ٤١٩ بنسبة ٨٣% وعدد العاملات ٨٥ بنسبة ١٧% وبالنسبة للتعليم أغلبهم ثانوي عام بنسبة ٣٩% ويقرأ ويكتـب بنسبة ٢١% وإعدادي ١٦% وابتدائي ١٢% والباقي ١٠% أمي، ١% مؤهل عالي ١% غير مبين ٦٤% متزوجين، ٣٤% أعزب، ٢% غير مبين.

٢- **عيـنة الموظفيـن:** متوسـط دخلهم ٤٠,٨٦ بانحراف ٤٧,٣٣ وتشمل مهنهم الكتـبة والسـكرتارية وصـغار الموظفين الإداريين وشملت الإدارة الوسطي والعلـيا ومتوسط عمرهم ٣٢,٨١ بانحراف ٩,٨٥، ٦٦% ذكور، ٣٣% منهم إناث ١% غير مبين وأغلبهم جامعيين بنسبة ٥٠% وثانوي عام بنسبة ٣٨% وابتدائي وإعدادي بنسبة ٧% ويقرأ ٢% وأمي ١% وغير مبين ٢%، ٥٥% متزوجون، ٤٣% غير متزوجين وغير مبين ٢%.

٣- **عيـنة الطلـبة:** متوسط عمرهم ٢٠,٩٣ بانحراف ٣,١٣ من مختلف الكليات والمعـاهد كما شملت نسبة كبيرة من طلاب المدارس الثانوية، ٧٠% ذكور،

٢٩% إنـــاث، ١% غـــير مبين، ٢٩% طلاب جامعية، ٧٠% طلاب ثانوي، ١% غير مبين.

٤- **الحرفييـــن**: متوسط دخلهم ٥٠,١٣ بانحراف ٣٧,٤٦، ومتوسط عمرهم ٣٤,٣٩ بانحـــراف ١١,٣٦، ٩٤% ذكـــور، ٥% إناث ١% غير مبين، ١٣% جامعي، ١٠% ثـــانوي، ١١% إعدادي، ١٩% ابتدائي، ١٨% يقرأ ويكتب ٢٧% أمي، ٢% غير مبين، ٦٧% متزوج، ٣٠% غير متزوج ١% أرمل، ١% مطلق.

٥- **الريفيين**: متوسط الدخل الشهري ٣٦ بانحراف ٦٠,٢٨، ٧٧% ذكور، ٢٢% إنـــاث، ١% غير مبين، ٥٣% أميين، ٢٩% يقرأ ويكتب، ٩% ابتدائية، ٣% إعـــدادي، ٢% ثـــانوي، ١% جامعي ٣% غير مبين، ٨٥% متزوج، ١١% غير متزوج، ٣% أرمل، ١% غير مبين.

النتائـــج :

كمـــا ســـبق الإشـــارة فإن النتائج التي سيتم عرضها فيما يلي لم يسبق إجراء معالجـــات إحصائية لها في بحث المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إذ كانـــت تتم المقارنات في هذا البحث بين أفراد عينة المهنة (موظفين – حرفين..... الـــخ) الواحدة قبل وأثناء وبعد المبادرة ذكوراً وإناثاً معاً. أما النتائج الحالية فإنه يتم المقارنـــة بين أبناء المهنة الواحدة من الذكور فقط أو الإناث فقط كل علي حده قبل وبعد المبادرة وفيما يلي العدد في هذه العينة قبل وبعد المبادرة كالآتي:

	قبل	بعد
١- حرفييـــن (إناث)	١٣	٥
٢- حرفييـــن (ذكور)		
٣- عمال إنتاج (ذكور)	٢٧٧	١٢٢
٤- عمال إنتاج (إناث)	٧٠	١٥
٥- ريـــــف (ذكور)	١٣٦	٩٥
٦- ريـــــف (إناث)	٤٣	٤٥
٧- موظفيـــن (ذكور)	٢٢٥	٥٨
٨- موظفيـــن (إناث)	١١١	٣٨
٩- طـــلاب (ذكور)	١٨٧	٢٥
١٠- طـــلاب (إناث)	١٢١	٢٦

وفـيما يلـي النتائج ونقتصر في عرضها علي المتغيرات الدالة فقط كما في الجدول (٧٦)

جدول (٧٦) عن المتغيرات الدالة

الفئة المهنية	النوع	الجوانب الدالة	مستوي الدلالة
١ حرفيين	إناث	لا توجد	
٢ حرفيين	ذكور	لا توجد	
٣- عمال إنتاج	ذكور	لا توجد	–
٤- عمال إنتاج	إناث	التقبل – الظروف – التردد – الخصائص	٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠١، ٠,٠١
٥- ريف	ذكور	لا توجد	–
٦- ريف	إناث	الظروف	٠,٠٥
٧- موظفين	ذكور	الموضوعات – الاتجاه نحو الحياة	٠,٠١، ٠,٥
٨- طلبة	ذكور	الاتجاه نحو مستقبل العلاقات مع إسرائيل صورة الذات في حرب مصر مع إسرائيل	٠,٠٥، ٠,٠٥

ويتضح من الجدول (٧٦) ما يلي:

١- أن عـدد متغيرات مقياس الشائعة سبعة بما في ذلك المجموع الكلي، وأن عدد متغيرات مقياس الاتجاهات ٩ تسعة متغيرات وبذلك يكون مجموع المتغيرات التي تم حساب دلالة الفرق قبل وبعد مبادرة السلام بين المجموعات عليها ١٦ ستة عشر.

٢ أن عدد مجموعات المقارنة خمس فئات مهنية وطلابية (حرفيين، عمال إنتاج، ريـف، موظفيـن، طـلاب) وتشـمل فئة الجنسين ذكور وإناث فيكون عدد مجموعات المقارنة عشرة × في ١٦ ستة عشر متغيراً فتصبح عدد المقارنات ١٦٠ مائة وستين.

٣- عدد المتغيرات التي لها دلالة إحصائية والتي نتجت من المقارنات السابقة هي (٩) متغيرات أي أن النسبة المئوية للمتغيرات الدالة ٥,٦%.

٤- أن المتغيرات الدالة في مقياس الشائعات هي:

١ التقبل: عند مستوي ٠,٠٥ لدي عمال الإنتاج (إناث)

٢ الظروف: عند مستوي ٠,٠١ لدي عمال الإنتاج (إناث)
٣- التردد: عند مستوي ٠,٠١ لدي عمال الإنتاج (إناث)
٤- الخصائص: عند مستوي ٠,٠١ لدي عمال الإنتاج (إناث)
٥- الظروف: عند مستوي ٠,٠٥ لدي الريفيين (إناث)
٦- الموضوعات: عند مستوي ٠,٠١ لدي الموظفين (ذكور)

وان الجوانب الدالة في مقياس الاتجاهات هي:

١- الاتجاه نحو الحياة: عند مستوي ٠,٠٥ لدي الموظفين (ذكور)
٢- الاتجـــاه نحو مستقبل العلاقات مع إسرائيل: عند مستوي ٠,٠٥ لدي الطلاب (ذكور)
٣- صـــورة الذات في حرب مصر مع إسرائيل: عند مستوي ٠,٠٥ لدي الطلاب (إناث)

ويجـــدر بنا هنا أنه لكي نتمكن من توضيح تأثير مبادرة السلام للسادات علي الشـــائعة والاتجاهـــات أن نعـــرض للمتوســـطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصـــة بالجوانب السابقة الدالة قبل المبادرة وبعد المبادرة، ويبين الجدول (٧٧) تلك النتائج الإحصائية في الفترتين:

جدول (٧٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجوانب الدالة في الشائعات والاتجاهات قبل وبعد مبادرة السلام

م	الموضوع	العينة	قبل		بعد		"ت"
			م	ع	م	ع	
١	التقبل	عمال إنتاج إناث	٦,٨٧١	٢,٢٨	٧,٧٣	٢,٢٦	٢,٠٥
٢	الظروف	عمال إنتاج إناث	٨,٤٠	٣,١٦	٥,٩٣	٢,٢١	٣,٢٩
٣	التردد	عمال إنتاج إناث	٤,١٠	٠,٩٤	٤,٣٣	١,٢٥	٢,٩١
٤	الخصائص	عمال إنتاج إناث	١١,٢١	٣,٢٦	٩,١٣	٢,١٦	٢,٣٦
٥	الظروف	ريف إناث	٣,٣٧	١,١٤	٣,٨٤	٠,٧٥	٢,٧٢
٦	الموضوعات	موظفين ذكور	٧,٥٦	٢,١٤	٦,٥٦	٢,٦٦	٣,٠٣
٧	الاتجاهات نحو الحياة	موظفين ذكور	٦,٠٢	٢,٠٣	٦,٧٨	٢,١٨	٢,٥٣
٨	الاتجاه (إسرائيل)	طلاب ذكور	٩,٢١	٢,٤٦	٨,٠٨	٢,٣١	٢,١٧
٩	صورة الذات (إسرائيل)	طلاب إناث	٤,٤٨	١,٢٩	٣,٧٧	١,٢٢	٢,٥٨

ويلاحظ من نتائج الجدول (٧٧) أن متوسط درجات التقبل لدي عاملات الإنتاج والتردد لدي عاملات الإنتاج أيضاً والظروف لدي الريفيات قد ذادت بعد مبادرة السلام، وأن متوسط درجات الخصائص لدي عاملات الإنتاج والموضوعات لدي الموظفين الذكور قد انخفضت بعد مبادرة السلام، وهذا بالنسبة للشائعات أما بالنسبة للاتجاهات فإن الاتجاهات نحو الحياة في مصر قد زاد متوسطها بعد المبادرة لدي الموظفين الذكور، أما الاتجاه نحو مستقبل العلاقات مع إسرائيل لدي الطلاب الذكور، والاتجاه نحو صورة الذات في حروب مصر مع إسرائيل لدي الطلاب الإناث انخفض متوسطها بعد مبادرة السلام.

ويفيد في إلقاء الضوء علي النتائج السابقة المتوقع فيها وغير المتوقع أن نضع أمامنا عينة من أسئلة هذه الجوانب سواء في مقياس الشائعات أو في مقياس الاتجاهات.

أولاً: أسئلة المقاييس الفرعية الدالة في الشائعات:

أ – عينة من أسئلة التقبل:

١- كلنا بنسمع أخبار بنكون لسه ما عرفناش حقيقتها، يا تري بتميل لتصديقها أو عدم تصديقها؟ نعم ( ) لا ( ).

٢- يا تري فيه أخبار من دي سمعتها وبعد كده طلعت مضبوطة؟

٣- واللي سمعته من الكلام ده كان باين عليه إيه؟ إنه مصدق أو مكذب الحكاية دي:

أسئلة للتعمق: يسأل إذا كان مصدقا أو مكذبا؟

– وليه؟

ب- عينة من أسئلة الترديد:

١- يا تري لو سمعت كلام ذي كده (ذي مسائل التموين والكلام عن زيادة المرتبات) بتميل إنك تقوله لحد تاني؟ نعم ( ) لا ( )

سؤال للتعمق: يسأل في حالة نعم أو: لا؟

– وليه؟

٢- يا تري لما بتسمع كلام من ده بتقوله لحد تاني علي طول واللا بعد ما بتسمعه بمدة واللا لما بيجي ذكر الموضوع بالصدفة؟

أ – بيقوله لحد علي طول.

ب- بعد ما بيسمعه بمده.

ج- لما يذكر الموضوع بالصدفه.

٣- طيب يا تري اللي قالك الكلام ده سمعه من حد تاني؟ نعم ( ) لا ( )

ج- أسئلة الظروف:

١- يا تري لما بينقلك الخبر هل بيفضل يقولهولك لوحدك واللا بيحب يتكلم علي ملأ من الناس؟

٢- يا تري أيه الأماكن اللي بيكتر فيها سماع الكلام اللي ذي ده؟

د - عينة من أسئلة الخصائص:

١- يـــا تـــري بتحس براحة أو عدم راحة لما بتنقل الكلام ده لحد تاني؟ راحة ( ) عدم راحة ( )

٢- وهـــل يا تري اللي بينقل الخبر بيذكر في العادة اسم الشخص اللي نقل عنه أو وظيفته؟ نعم ( ) لا ( ).

هـ- سؤال الموضوعات:

١- يـــا تـــري إيه الموضوعات اللي كان بيكبر حواليها كلام الناس في المسائل اللي زي دي؟

ثانياً: أسئلة المقاييس الفرعية الدالة في مقياس الاتجاهات.

أ - عينة من أسئلة مقياس الاتجاه نحو الحياة في مصر بوجه عام:

١- طب تفتكر أن الحياة في مصر بقت صعبة اليومين دول علي ناس كثيرة؟ نعم ( ) لا ( ).

٢- ويـــا تري قلة الفلوس مع الناس (يعني انخفاض الأجور والمرتبات) هو اللي خلي الحياة بقت صعبة اليومين دول؟ نعم ( ) لا ( ).

٣- طب لما نقارن بلدنا ببلاد تانية تبان لك مصر متقدمة ولا متأخرة؟

ب- عينة من أسئلة مقياس العلاقات مع إسرائيل:

١- طب هزيمة ١٩٦٧.. يا تري تفتكر أيامها إننا ممكن ننتصر تاني؟

٢- طب تفتكر انتصار أكتوبر ١٩٧٣ كان انتصار كامل؟

٣- طـــب لو حصلت حرب تانية مع إسرائيل (اليهود يعني) تفتكر العرب حايقفوا معانا تاني زي ما وقفوا المرة اللي فاتت؟

٤- طب تفتكر إسرائيل عايزه تعيش في سلام معانا زي ما بيقولوا ولا دي سياسة يكسبوا بيها وقت وبعدين يحاربونا تاني؟

هـ- عيـــنة مـــن أســـئلة مقـــياس الاتجاه نحو صورة الذات في حروب مصر مع إسرائيل:

١- طب تفتكر أن انتصارنا في حرب ٦ أكتوبر كان سببه اننا عملنا حسابنا واستعدينا، ولا مساعدة الدول العربية ووقوفها جنبنا، مين الأكثر؟
٢- تفتكر أن نكسة ١٩٦٧ كان سببها الانحرافات (الأخطاء) اللي كانت موجودة عموماً في البلد وقتها؟
٣- تفتكر أن رجوعنا للدين والكلام بتاع ربنا هو اللي خلانا ننتصر في حرب أكتوبر؟
٤- تفتكر أن نكسة ١٩٦٧ كان سببها إن أكثر مساعدة أمريكا لليهود ولا ضعفنا إحنا وعدم استعدادنا؟

تفسير النتائج :

يمكن أن نبرر أهم النتائج التي توصلنا إليها في ضوء المعالجات الإحصائية في:

١- أن عاملات الإنتاج من أصبحن
٢- أكثر تقبلا للشائعات بعد المبادرة عن قبل المبادرة.
٣- أن عاملات الإنتاج صرن أيضاً أكثر ترديدًا للشائعة بعد المبادرة عن قبل المبادرة
٤- أن الريفيات أصبحن بعد المبادرة يجدون ظروف أرحب للكلام عن الشائعة.
٥- أن الموظفين الذكور صارت اتجاهاتهم نحو الحياة في مصر بعد المبادرة أكثر إيجابية من قبل المبادرة.
٦- أن عاملات الإنتاج صرن بعد المبادرة في ظروف أقل إتاحة لفرصة الحديث عن الشائعات.
٧- أن عاملات الإنتاج يضيقون من مساحة الحديث حول خصائص ناقل الشائعة بعد المبادرة عن قبلها.
٨- أن الموظفين الذكور قد قللوا عدد الموضوعات الخاصة بالشائعة بعد المبادرة عن قبلها.
٩- أن الطلاب الذكور صارت اتجاهاتهم بع المبادرة أقل إيجابية بشأن مستقبل العلاقات مع إسرائيل عن قبل المبادرة.
١٠-أن الطلاب الإناث صارت اتجاهاتهن بعد المبادرة أقل إيجابية بشأن صورة الذات في حروب مصر مع إسرائيل عن قبل المبادرة.

وفي إطار ما سبق نجد أن تأثير مبادرة السلام في بعض جوانب البناء النفسي للإنسان المصري متمثلاً في تلك العينة الكبيرة ٢١٩٠ من الحرفين والريفيين

والموظفيـــن وعمـــال الإنتاج والطلاب ذكورا وإناثا كان تأثيراً ضئيلاً جداً إذا كما ســبق الإشارة فإن ٩ تسع مقارنات من ١٦٠ مقارنة وبنسبة ٥,٦% قد أيدت تأثير مبادرة السلام وأن ما يقرب من ٩٤,٤% من الصورة النفسية المقاسة لدي الإنسان المصـــري لم تتأثر بالمبادرة ويضاف لذلك أنه علي غير المتوقع زاد تقبل وترديد الناس للشائعات وزيادة الظروف التي تنتشر فيها بعد المبادرة عن قبل المبادرة أي أن الـــناس صاروا أكثر تصديقاً للشائعات وترديداً لها بعد المبادرة عن قبلها وذلك لما يكون قد اكتنف المبادرة من غموض في بعض بنودها أدت إلى ذلك.

هـــذا مـــن ناحية ومن ناحية أخري فإن هذه الزيادة في تقبل وتصديق الشائعة بعـــد المـــبادرة رافقها قلة في عدد الموضوعات التي تتركز حولها الشائعات وذلك بالنســبة لبعض الفئات المهنية (انظر الجدول) وذلك علي الرغم من أن هذا يتم في ضـــوء الاتجاهات الإيجابية لدي الناس نحو الحياة العامة في مصر، إلا أن ذلك لم يكن له تأثير في كون الاتجاه نحو مستقبل العلاقات المصرية الإسرائيلية كان سلبياً رغمـــا مـــن مبادرة السلام وكذلك الأمر بالنسبة لصورة الذات في حرب مصر مع إسرائيل.

ولقد تمت الدراسة الأساسية للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية عن ســيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري ونشرت عام ١٩٨١ وذلك قبل ظهور كـــتاب حديـــث المبادرة للكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل (الطبعة الثامنة بيروت ١٩٨٧) والذي جاء به في الصفحة السادسة ما يؤيد ما توصلنا إليه من عدم تأثـــير المبادرة في بعض الجوانب النفسية لدي الإنسان المصري " المبادرة كشفت الأفكـــار، وكشفت المواقف، وكشفت القدرات وأتمني لو أن كل مواطن عربي يهتم ويـــتابع الشئون السياسية وتعنيه قضايا المستقبل والمصير قام بإعداد كشف حساب بنفســـه ولنفســـه، كتب قائمة بالأطراف المسئولة في العالم والعربي كله، وأمام كل مـــنهم توصيف لمواقفه قبل المبادرة، ومواقفه في الفترة التي وقعت فيها المبادرة، وبعـــد أيـــام وأسابيع من وقوعها " ويواصل الأستاذ هيكل كلامه والذي نجده يقف وراء تكويـــن اتجاهـــات عينة الدراسة الحالية حول العلاقات المصرية الإسرائيلية علـــي الـــنحو السابق، فيقول أن ما أظهرته التجربة من " ممارسة المبادرة " هو " جعـــل الطرف الآخر يرضي بالتنازل عن مطلبه في فلسطين " " وكل تنازل جزئي تحصل عليه إسرائيل معناه الاقتراب خطوة من التنازل الكلي".

وان أبلـــغ تفســـير للديناميات النفسية التي عكستها النتائج الإحصائية للدراسة وهـــو تأثير المبادرة بنسبة ٥,٦% وهي نسبة ضعيفة جداً في اتجاهات الناس وعدم

تأثيرها فيهم بباقي النسبة المئوية وهي ٩٤,٤% وهي نسبة كبيرة جداً يقدمه الكاتب الكبير محمد حسين هيكل في كتابه " حديث المبادرة " بقوله:

مـع هـبوط طائـرة السـادات مطار بن جوريون التصق ملايين المصريين لسـاعات للاسـتماع للـراديو وعـيونهم مفـتوحة علي آخرها بالفضول المبهر والمذهـول.. وعـدم التصـديق أفسـح مكانه لنوع من الدهشة الصاعقة والدهشة الصـاعقة تحولـت لفضول ثم إلى اهتمام ثم الاستمتاع من نوع غريب ثم نوع من الإحساس بالمشاركة "

مراجع الدراسة الثامنة

١- محمــود أبو النيل (١٩٨٥) – علم النفس الاجتماعي دراسات عربية وعالمية دار النهضة العربية بيروت.
٢- بحث سيكولوجية الشائعات في المجتمع – المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية(١٩٨١).
٣- محمد حسنين هيكل (١٩٨٧) – حديث المبادرة – الطبعة الثامنة – بيروت.

٩- دراسة حمدي علي الفرماوي (١٩٩٤) - رؤية تحليلية لأبعاد الآثار النفسية للعدوان العراقي علي الكويت في ضوء الخصائص والممارسات.

يـــري الباحث أنه يمكن استنباط الأبعاد الآتية وما تحمله من آثار نفسية نتيجة العدوان العراقي علي الكويت:

١- الشخصية الكويتية.
٢- الطفل الكويتي.
٣- الأمن النفسي.
٤- الانتماء العربي.

وبالنســبة للشخصية الكويتية فقد كان هدف العدوان إلغاء شخصية المواطنين الكويتييــن فالكويتـــي الذي لا يحذف كلمة " كويتي " من بطاقة ملكية سيارته فإن عقوبـــته مصادرة سيارته وبيعها في المزاد العلني ولا يخفي أن هدف هذا هو قطع الصـــلة بيـــن المواطن وبيئته أي يتعرض الإنسان لحالة من الانفصام عن بيئة أي قيمة وعاداته وتقاليده.

وبالنســبة للطفل الكويتي فقد رأي الأطفال الأفعال التي قام بها الغزاة من قتل واغتصـــاب والانفجارات كانت كافية لاضطراب الطفل وإيذاء مشاعره خاصة من شـــاهد مـــنهم هذه الجرائم مما أدي إلي معاناتهم من الخوف نتيجة غيرة صارمة، وتعميم هذا الخوف إلي المواقف المشابهة.

وفـــيما يختص بالأمن النفسي الذي فقده المواطن الكويتي مما أدي إلي وضعه علي سلم الاضطراب النفسي وذلك نتيجة لتتاليات ما وقع من أحداث وهدم للمنازل وسرقة للأموال.

وأمـــا ما أصاب الهوية العربية من زعزعة نتيجة خروج العراق عن المبادئ العربـــية والتـــي ترتب عليه هزه عنيفة لانتماء الإنسان العربي (حمدي الفرماوي، ١٩٩٤).

١٠- دراســة أحمــد محمــد عبد الهادي أبو زيد (١٩٩٤) سيكولوجية التفاهم والــتوتر الدولـــي دراســة عــبر حضارية بين ثلاث ثقافات فرعية الحضر والريف والواحات.

يـــري الباحــث أن زيادة الإنفاق العسكري في العالم يساعد علي زيادة التوتر الدولـــي وقـــد عرض الباحث لإحصاء بيع الأسلحة وترتيب أكبر دول العالم الثالث

استيراد السلاح في الفترة ٨١ – ١٩٨٥ نقلاً عن الأهرام الاقتصادي العدد ٣٨ لعام ١٩٩١ ويبين الجدول (٧٨) ذلك:

جدول (٧٨)

الدولة المستوردة	النسبة المئوية من العالم الثالث
١- العراق	١٢,١
٢- مصر	٩,٨
٣- الهند	٩,٥
٤- سوريا	٨,٥
٥ السعودية	٧,٢
٦- ليبيا	٤,٥
٧- الأرجنتين	٣,٣
٨- باكستان	٢,٩
٩- إسرائيل	٢,٤
١٠ تايوان	٢,٤
١١- الأردن	٢,٠
١٢- إيران	٢,٠
١٣- الجزائر	١,٨
١٤- أنجولا	١,٧

وقد بين الباحث أن من أهداف الدراسة الكشف عن اتجاهات المجتمع المصري نحو ظاهرة التفاهم والتوتر الدولي أمام المؤسسات المعنية بعملية صنع القرار السياسي في مصر. وقد شملت عينة الدراسة ٣٠٠ طالبا جامعياً من جامعات عين شمس والزقازيق وسوهاج وأسيوط. وأعد الباحث مقياس أعتمد فيه علي مقاييس جريستل (متغير نتائج الحرب، متغير مسببات الحرب، متغير الوطنية – متغير التأهب العسكري – متغير السلام – متغير أغراض الحرب)، ومقياس بترسون (متغير العسكرية – متغير السلمية)، مقياس هيلفانت (العدوانية في العلاقات الدولية)، مقياس دروبا (متغير العسكرية – متغير السلمية)، ومقياس وايلك (متغير الحرب والاستعداد لها). ولقد قام الباحث بجمع العبارات التي تضمنتها جميع المقاييس السابقة فبلغت ١١٠ عبارة وأجري عليها دراسة

استطلاعية وتم حساب الاتساق الداخلي للعبارات وتم حذف ٤٠ عبارة كان ارتباطها ضعيفاً بالمقياس ككل كما تم حساب الصدق العاملي للمقياس.

وكشفت النتائج: عن وجود فرق دال يبين عينة الحضر وعينة الريف علي متغير التوتر الدولي وتشير النتائج إلى أن عينة الحضر أعلي في متوسط التوتر من عينة الريف، ووجود فرق دال بين عينة الريف والواحات علي متغير مسببات التوتر والحروب وأن عينة الريف أعلي في متوسط مسببات التوتر والحروب من عينة الواحات. وقد قام الباحث بعد ذلك بإجراء التحليل العاملي لكل عينة من عينات البحث الثلاث ثم للعينات الثلاث ككل وهي التي يهمنا الإشارة لنتائجها في هذا المقام لتمثيلها إلى حد ما للمجتمع المصري (حضر – ريف – واحات) وذلك علي النحو الآتي:

١- ارتباط متغير التفاهم الدولي ارتباطا موجبا دالاً بكل من متغيرات الأساليب السلمية لمواجهة التوتر (٠,٥٥)، والرعاية (٠,١٥٧)، والانتماء (٠,١٤٢) ويعني ذلك أنه كلما عمت المجتمع مفاهيم السلام والتعايش السلمي وتم الأخذ بوسائل مواجهة أسباب التوتر كلما زاد الانتماء لدي الأفراد وقيامهم بدور الأب الراعي للتفاهم والسلام.

٢- ارتباط متغير التفاهم الدولي من جانب آخر ارتباطا سالبا بمتغير التوتر الدولي (٠,٢٦٤) ومسببات التوتر والحروب (٠,١٦٢) ويعني ذلك أن التفاهم الدولي بكل ما يحمله من علاقات سلمية ونواحي إيجابية بين الناس يكون دائماً في حالة مواجهة وعدم تقارب مع طرفه وجانبه الآخر الذي يمثل له النقيض وتعني به التوتر الدولي.

وقد كشف التحليل العاملي عن وجود العوامل الآتية:

(١) عامل الرعاية في مقابل التوازن في العلاقات الدولية وهو عامل قطبي وتشبعاته كما يلي:

الموجبة (+)		السالبة (-)	
١- الرعاية	٠,٨١٩	١- التوازن بين التفاهم والتوتر	٠,٥٤٧
٢- السعادة	٠,٦٣٣	٢- مسببات التوتر والحرب	٠,٣٢٧
٣- مرهن العزيمة	٠,٦٢٥		
٤- العصابية	٠,٥٣٩		

(٢) عامل التوتر مقابل السعادة وهو عامل قطبي وتشبعاته كما يلي:

موجبة (+)		سالبة (-)	
١- معامل انخفاض التوتر	٠,٩٣٣	١- السعادة	٠,٥٤٩
٢- الدرجة الكلية	٠,٩٠١	٢- الانتماء	٠,٣٠٠
٣- العصابية	٠,٣٤٨		
٤- التوازن بين التفاهم والتوتر	٠,٣٠١		

(٣) عامل التفاهم الدولي في مقابل التوتر الدولي وهو عامل قطبي، وتشبعاته كما يلي:

موجبة (+)		سالبة (-)	
١- التفاهم الدولي	٠,٨٥٩	١- التوتر الدولي	٠,٣٠٠
٢- الأساليب السلمية لمواجهة التوتر	٠,٨٥٦		
٣- السعادة	٠,٣٢٣		
٤- التوازن بين التفاهم والتوتر	٠,٣٠٢		

(٤) عامل طلب النجدة في مقابل الانزواء وهو قطبي وتشبعاته كما يلي:

موجبة (+)		سالبة (-)	
١- طلب النجدة	٠,٧٤٧	١- الانزواء	٠,٧٤٨
٢- الانتماء	٠,٦٢٦		
٣- مسببات التوتر والحروب	٠,٣٦٠		

(٥) عامل التوتر الدولي (عامل نقي) وتشبعاته:

١- التوتر الدولي	٠,٨٥٤
٢- مسببات التوتر والحروب	٠,٧٣١
٣- التوازن بين التفاهم والتوتر	٥٢٠.
٤- الانزواء	٣٠٠.

(أحمد محمد أبو زيد، ١٩٩٤)

١١- دراسة محمد حجار (١٩٩٤) نحو استراتيجية قومية لإعادة تأهيل الأسري:

فحيث تعتبر صدمات الأسر إحدى المشكلات التي يواجهها العسكريون في الحروب ولا زال الأمريكيون يعالجون أسراهم في فيتنام من هذه الصدمات حتى اليوم. وتظهر هذه الاضطرابات لدي الأفراد عسكريين ومدنيين المتعرضين لشروط الأسر المدمرة للتوازن النفسي والاجتماعي ولا توجد في العالم العربي

إحصـــاءات عن الأسري. وفي أمريكا وجد أن ١٥,٢% (من أصل ٣,١ مليون أي ٤٧٩ ألفا) من العسكريين الأمريكيين الذين خدموا في فيتنام قد أصيبوا باضطرابات الشـــدة بعد الصدمة. كما تشير الدراسات إلى أن ٣٠% ممن خدموا في فيتنام عانوا من هذه الاضطرابات في فترة ما من فترات حياتهم المدنية اللاحقة للحرب.

ويقـــدم محمد حجار نموذجا لحالة تعرضت للأسر والتي تمثلت ما تعانيه هذه الحالة من أعراض إكلينيكية في الأفكار ذات الطابع القهري واضطرابات في النوم والقلق ومشاعر العدوان والأفكار الانتحارية والكوابيس الليلية.

ولقد أجرت الباحثة الإسرائيلية نيتا كوهن دراسة نشرت عام ١٩٧٨ وكانت قد أجريت علي ٤٢ ناجيا من الأسر النازي فكشفت الاختبارات النفسية عن اضطراب في الوظائف المعرفية الادراكية وانخفاض التركيز.

كمـــا أجـــرت جامعـــة كندا بحثاً تجريبياً نشر عام ١٩٧٢ علي ٨٧ متطوعاً وضـــعوا في أجواء تماثل عزلة زنزانات الأسر والاعتقال لمدة ١٥ يوماً بدأت بعد إخضاع المبحوثين لفحوص نفسية وعصبية ثم أعيد إجراؤها بعد التجربة فوجد من نـــتائج المقارنـــة قبل – بعد التجربة حدوث اضطرابات في بعض القدرات الذهنية والإدراك واضـــطراب فـــي النشاط الكهربي للدماغ والذاكرة قريبة المدى وضعف الانتباه والتركيز.

ولقـــد تـــناول الباحث الطرق المختلفة لعلاج حالات الأسر من الاضطرابات النفســـية التي عانوا منها كالعلاج النفسي السلوكي، والعلاج عن طريق إعادة البناء المعرفـــي (البرت اليس) حيث أدراكنا للأشياء هي التي تولد انفعالاتنا فالاضطراب ناتجـــا لعوامـــل أو أحداث خارجية بل حسب تفسيرنا لهذه الأحداث وكذلك العلاج النفســـي التخيلي حيث أفادت الدراسات عن اسري الحرب في معسكرات الاعتقال كـــيف أن الأســـرى تمكـــنوا من إنقاذ أنفسهم من الانهيار النفسي من خلال تصنع تخـــيلات عـــا شوها طوال فترة الأسر فبددت كربهم ومشقتهم بالهروب إلى أحلام يقظة موجهة سارة (محمد حجار، ١٩٩٤: ٧٩)

١٢– دراسة أنور سعدي عليان وادي(٢٠٠٤) عن: التوافق النفسي والاجتماعي لدي أبناء الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية بمدينة غزة:

يشـــير الباحـــث إلـــى أن الشـــعب الفلسطيني من أكثر الشعوب التي تعرضت للاعتقال والتعذيب علي مدي أكثر من ثلاثين سنة حتى يومنا هذا ولا زال الكثير من أبـــناء الشعب الفلسطيني يقبعون داخل السجون الإسرائيلية حيث تختلف الحياة داخل

السجون عن الحياة العادية اليومية خارجها من حيث المعاملة بالحبس الانفرادي وعدم السماح لزيارة الأهل والحرمان من الطعام وأشكال التعذيب الأخرى مما ترك أثارًا سلبية علي المعتقل ومن ثم علي أسرته، وهذه المواقف الضاغطة تسبب الضيق والتوتر النفسي علي نفسية المعتقل والتي تؤدي إلى عدم توافق نفسي اجتماعي يرتد سلبيا علي أبناء المعتقل. وتشير الدراسات النفسية إلى إن الأطفال في الأسر وحيدة الوالدين خاصة تلك الأسرة التي خبرت أحداثا صادمة يصبحون أكثر عرضة للمعاناة من المشكلات السلوكية إذ تؤثر في الأبناء بصورة غير مباشرة التجارب التي عاشها أبنائهم وما ترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية :

وقد قام مركز أبحاث إعادة تأهيل ضحايا التعذيب في الدانمرك عام ١٩٨٩ بدراسة علي أبناء العائلات التي يكون فيها أحد الأبويين أو الاثنين معا نجوا من التعذيب وأوضحت الدراسة أن كل الأبناء لديهم علامات دالة علي إصابتهم باختلال نفسي.

وقد وجد الباحث أنور سعدي عليان وادي (٢٠٠٤) من خلال عمله في برنامج غزة للصحة النفسية منذ عام ١٩٩١ فقد عالج الآلاف من الناس الذين تعرضوا للتعذيب بشكل مباشر أو غير مباشر مثل الأبناء والذي يصل عددهم الي ١١ آلف حسب إحصائيات غزة للصحة النفسية، حيث شفي بعضهم ولكن الكثير منهم لا زالو يعانون من مشاكل عصبية وذهنية مزمنة وعدم التوافق النفسي الاجتماعي والسلوك المعتاد للمجتمع والعديد من الشكاوى الجسيمة الناتجة عن التعرض للصدمة نتيجة تعذيب أحد الوالدين أو هما معا.

ويشير الباحث إلى أن الإسرائيليين لا زالوا يدرسون الجيل الثاني والثالث من أبناء اليهود الذين تعرضوا للتعذيب علي يد الألمان، وبما أن الشعب الفلسطيني ضحية القمع والتعذيب علي يد الإسرائيليين منذ عام ١٩٤٨ حتى ألان الناتجة من اعتقال أحد الوالدين أو كلاهما به من التعرف علي مستوي التوافق النفسي والاجتماعي لدي أبناء الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية وقد كان من أهم فروض الدراسة وجود فروق دالة في مستوي التوافق النفسي لدي أبناء الفلسطينين المحررين من السجون الإسرائيلية بمدينة غزة إلى عامل دعم الأسرة الممتدة لدي فترة اعتقال الأب كما يتبين فيما يلي :

١- إن الأطفال الذين تلقوا دعما اجتماعيا من آسرهم كانوا اكثر اعتمادا علي أنفسهم، وأكثر شعورا بالانتماء، وأكثر تحررا وخلوا من الأعراض العصبية وأكثر توافقا بدرجة دالة إحصائية من الأطفال الذين لم يتلقوا دعما اجتماعيا من آسرهم.

وقــد أثبتت الدراسة إن توزيع العينة وفقا لمدة الاعتقال للآباء في السجون الإسرائيلية كانت كما تتضح في الجدول (٧٩)

جدول (٧٩)

الانتقال	عدد المعتقلين بالسجون الإسرائيلية	%
١- مدة قصيرة من ٣- ٦ سنوات	٦٨	٦٨%
٢- مدة متوسطة من ٧ -١٠سنوات	٢٨	٢٨%
٣ - مدة طويلة من ١١ -١٥ سنة	٤	٤%
المجموع	١٠٠	١٠%

كما تبين ان فئات عمر العينة من الأطفال كما في الجدول (٨٠)

جدول (٨٠)

فئة العمر	العدد	%
٥ سنوات فما أقل	٧٦	٧٦%
٦ - ١٠ سنوات	٢٤	٢٤%
المجموع	١٠٠	١٠٠

وقد كشفت نتائج الدراسة أيضا وجود فروق دالة وفقا لبعد المواطنة أي تعزي لبعد المواطنة (مواطن - لاجئ) وذلك في التوافق الاجتماعي لدي أبناء الفلسطينيين المحررين من السجود الإسرائيلية بمدينة غزة وذلك كما يتضح بالجدول (٨١)

جدول (٨١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للجوانب الدالة في التوافق الاجتماعي بين اللاجئين والمواطنين

جوانب التوافق الاجتماعي	اللاجئين		المواطنين		اختبار	الدلالة
	م	ع	م	ع	ت	
١- المســايرة الاجتماعية والاعتراف بحقوق الآخرين.	٤,٩٨	١,٧٧	٤,٢٦	١,٢٨	٢,٣٤	٠,٠٥
٢- تحــرر الطفل من الميول المعتادة للمجتمع	٤,١٩	٣,٠١	٣,٤٤	١,٤٨	٢,٠٢	٠,٠٥
٣ علاقة الطفل بأسرته	٥,٦٤	٢,٠٣	٤,٧٦	٢,٠١	٢,١١	٠,٠٥
٤- الدرجة التكميلية للتوافق الاجتماعي	٢٨,٢	٦,٠٣	٢٤,١	٧,٨٣	٢,٤٠	٠,٠٥

ويتضح من نتائج الجدول (٨١) أن أبناء اللاجئتين المحررين من السجون الإسرائيلية أكثر توافقا من أبناء المواطنين المحررين من السجون الإسرائيلية منهم اكثر مسايرة للمعايير وأكثر اعترافا بحقوق الآخرين وأكثر تحررا من الميول المعادية للمجتمع كما تتسم علاقات الأطفال الأسرية بالسواء (أنور سعدي، ٢٠٠٤).

١٣- دراسة سامي عبد القوي علي (١٩٩٤) عن رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب دراسة نفسية استطلاعية.

تتجسد مظاهر الأزمة التي يعاني منها المجتمع المصري علي متصل يبدأ بمظاهر اللامبالاة والإهمال وينتهي بالتطرف والاغتيالات السياسية ومظاهر العنف المختلفة وبين طرفي هذا المتصل نجد انعدام المشاركة السياسية وتعاطي المخدرات وإحداث الفتنة الطائفية ويمكن أن يرصد منذ إبريل ١٩٧٤ حادث الكلية الفنية العسكرية، واغتيال الشيخ الذهبي ١٩٧٧ فيما يسمي قضية التكفير والهجرة ثم اغتيال الرئيس أنور السادات أكتوبر ١٩٨١ (حادث المنصة) وتلي ذلك محاولات اغتيال عدد من المسئولين والوزراء.

ولقد لاحظ سامي عبد القوي (١٩٩٤) أن الذين شاركوا في القيام بالعمليات الإرهابية معظمهم ان لم يكن كلهم من الشباب الذين ينحدرون من الطبقة المتوسطة ويدرسون بالجامعات ومنهم الطبيب والمهندس

ومن هذا المنطلق كان هدف سامي عبد القوي وهو الكشف عن مدي رؤية الشباب لظاهرة الإرهاب من حيث أسباب وطرق حلها وأهداف القائمين بها، ومدي موافقتة أو رفضه للعمليات الإرهابية، والكشف عن الفروق بين بعض فئات الشباب في آرائها للظاهرة.

وقبل أن يعرف الباحث الإرهاب يقدم الفروق بين التطرف والعنف فيقول: التطرف هو الخروج عن الوسط او البعد عن الاعتدال أو اتباع طرق من التفكير والشعور غير معتادة لمعظم الناس في المجتمع والتطرف كما يري بعض الباحثين سيد عويس عويس ١٩٨٧، عاطف فؤاد ١٩٨٨ هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، يترتب علي هذا التعصب ألوان من السلوك الإنساني العنيف أحيانا وليس بالضرورة واللا آنساني أحيانا أخري. كما أن العلاقة بين الإرهاب والعنف متداخلة فإذا كان التطرف لا يعني بالضرورة ذلك فهو شكل من أشكال العنف الذي يخرج غالبا عن القواعد والأخلاق أو القانوني. والإرهاب لقد يعني الخوف والرعب، والكلمة مشتقة من رهب بمعني خاف. ويعرف الباحث الإرهاب

بأنـــه كـــل ســـلوك يحـــدث الخـــوف والترويع للآخرين ويشمل الاعتداء المسلح والاخـــتطاف والتصـــفية الجســـدية القـــتل والاغتيال، والتخريب للمنشآت ووضع المـــتفجرات فـــي الأماكن العامة ويعرف الإرهابي: الشخص المكلف بتنفيذ إحدى العملـــيات الإرهابية – سابقة الذكر – أو كلها وذلك بغرض إقامة سلطة أو تفويض سلطة أخري أو أحداث الرعب للآخرين.

وقـــد بلغت عينة الدراسة ٦٤٨ فرداً بينهم ٥٧,٨٧% ذكور، ٤٢,١٣% إناث، طـــبق عليهم استبيانا شمل أسباب الإرهاب وموقف المبحوث منه ورؤية المبحوث وكيفية العلاج وقد أسفرت النتائج عن أن ظاهرة الإرهاب تتمحور أسبابها حول كل مـــن الـــبطالة والجهـــل بالدين وغياب الديمقراطية والإحباط النفسي وارتفاع سن الـــزواج وعـــدم رقابة الدين وارتفاع الأسعار وذلك علي الترتيب وهي مزيج من الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفيما يلي ملخص أهم أسباب الإرهاب في نظر الشباب حسب أعلي نسبة مئوية حصل عليها هذا السبب :

١ أهم سبب اقتصادي للإرهاب: البطالة ونسبته ٧٣,٧٧%.
٢- أهم سبب ســـياسي للإرهاب: غياب الديمقراطية ونسبته ٦١,٧٣%.
٣- أهم سبب نفســـــي للإرهاب: الإحباط النفسي ونسبته ٥٨,٠٢%
٤- أهم سبب دينـــي للإرهاب: الجهل بالدين ونسبيه ٦٦,٨٢%
(سامي عبد القوي، ١٩٩٤: ٤٨)

١٤- دراســـة محمـــد ســـفيان أبو نجيلة (١٩٩٠) دارسة مقارنة في خصائص الشخصية بين الأجيال لدي فئات من المجتمع الفلسطيني.

وتتناول دراسة أبونجيلة الشخصية عبر أجيال فلسطينية تعيش وطأة ظروف الاحـــتلال الإسرائيلي حيث نتج عن الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨ إنشاء دولـــة إســـرائيل علـــي جزء من فلسطين وتثبيت الفلسطينيين في مناطق اجتماعية وثقافـــية وجغرافـــية وسياســـية مخـــتلفة سواء في فلسطين أو في الأقطار العربية المجاورة، كما نتج عن ذلك أيضا الفئات آلاتية :

١ الفلســـطينيون الذيـــن بقوا في فلسطين داخل حدود الهدنة لعام ١٩٤٨ والذين يســـميهم العـــرب فلسطيني الداخل أو عرب ١٩٤٨ وتسميهم إسرائيل عرب إسرائيل أو الفلسطينيين داخل الخط الأخضر.
٢- ســـكان الضفة الغربية: المواطنين الذين أصبحوا تحت الحكم الأردني إلي أن ضموا إليه بعد مرور عامين.

٣- سكان قطاع غزة المواطنين والذين تشرف الحكومة المصرية عليه دون أن تضمه إليها.
٤- اللاجئون الفلسطينيون والذين تم اقتلاعهم من مواطنهم الأصلية وداخل فلسطين المحتلة وتشتيتهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والأقطار العربية المجاورة. ويمكن تقسيمهم أيضا إلى جماعات رئيسية هي :
أ - اللاجئون الفلسطينيون داخل إسرائيل.
ب- اللاجئون الفلسطينيون إلى قطاع غزة.
د - اللاجئون الفلسطينيون إلى الضفة الغربية.
ج- اللاجئون الفلسطينيون إلى الأقطار العربية المجاورة.

ويشير أبو نجيلة (١٩٩٠) إلى أن هذه الفئات قد تعرضت لخبرات قاسية متباينة أثرت في شخصية أفرادها ومرت هذه الفئات بخبرات الأقلية والاحتلال أو اللجوء بحيث من الممكن رصد فئات متمايزة (في إطار المجتمع الفلسطيني) لكل منها ملامح ومراحل تغير خاصة بها مما يجعلها تشعر بالتمايز عن الجماعة الأخرى، وباختلاف درجة الشعور بالانتماء والولاء لأي من هذه الجماعات الفرعية والذي ساعدت عليه الظروف والقوي المحيطة بالفلسطينية للفصل والتفرقة. بين فئاتهم مما أدى إلى التمايز الثقافي والحضاري بين الفئات الفرعية علي من انتمائهم للمجتمع العربي الفلسطيني. ومن هذا المنطلق السابق حدد أبو نجيلة (١٩٩٠) هدف بحثه في التعرف علي خصائص الشخصية لدي الأجيال من الفلسطينين، أي دراسة أجيال متتابعة من الفلسطينيين في ظروف نفسية اجتماعية متباينة تتأثر بظروف وأوضاع فريدة ومميزة للمجتمع الفلسطيني تتمثل في النزوح والتحول لسكن الخيام اثر نكبة ١٩٤٨ بعد إجبار قوات الاحتلال لهم علي الرحيل من قراهم ومدنهم وتحولهم بين عشية وضحاها من وضع الأغلبية صاحبة الحق الشرعي في وطنها إلى أقلية منعزلة ومحاصرة.

ولقد حدد الباحث فئات عينة بحثه للكشف عن خصائص الشخصية لديها في فئة من الفئات التالية بوصفها موضعًا لعمل البحث الميداني لأنها تمثل مختبر جاهز وصالح لدراسة المشكلة، وهذه الفئات هي:

١- الأجيال من فئة الفلسطينيين في قطاع غزة.
٢- الأجيال من فئة المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة
٣- الأجيال من فئة المواطنين الفلسطينية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ (الفلسطينيون في إسرائيل وعرب إسرائيل).

المجموعـــة التجريبية: إذ يفترض الباحث بتحفظ أن كلا من الفلسطينيين في فلســطين المحــتلة عام ١٩٤٨واللاجئين في قطاع غزة وحتى حرب يونيو ١٩٦٧ تمثل كلا منها مجموعة تجريبية بشكل طبيعي.

المجموعـــة الضابطة: كما يفترض الباحث ان المواطنين في قطاع غزة تمثل مجموعة ضابطة.

فالفلســطينيون فـــي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ قد بقوا في مواطنهم الأصلية ووفـــدت علـــيهم مجموعات غازية من اليهود أتوا من حضارات مختلفة وخاصة الحضـــارة الغربية وقد اقتلعت تلك المجموعات الغازية اللاجئين الفلسطينيين وحلت محلهـــم. فـــي حين أن المواطنين في قطاع غزة بقوا في مواطنهم الأصلية ولجأت إليهم ونزلت عندهم جماعات من اللاجئين الفلسطينية أثناء الحرب

وفـــي هـــذا الإطـــار يسعى البحث لدراسة علاقة التعرض لظروف الاحتلال الإسرائيلي وما تبع ذلك من آثار عبر أجيال فلسطينية مختلفة بخصائص الشخصية في سوائها ومرضها.

وبين الجدول (٨٢) عينات الدراسة في الأجيال الثلاثة التي قام بدراستها.

جدول (٨٢) عينة الدراسة

الفئات	الجيل الأول	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الرابع
١ اللاجئون في غزة	٤٦	٦٣	١٣٨	٢٤٧
٢ المواطنون في غزة	٣٣	٤٣	١٠٣	١٧٩
٣- الفلسطينيون في إسرائيل	٢٤	٥٠	٦٩	١٤٣

وقـــد طـــبق الباحث على تلك العينات للكشف عن خصائص الشخصية لديهم ثلاثة اختبارات في الشخصية هي: (١) اختبار عوامل الشخصية لكاتل، (٢) اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، (٣) اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي.

النتائـــج :

توصلت الدراسة لعدد من النتائج نجملها هنا في مجموعتين :

١- النتائج الخاصة بالمقارنة بين الأجيال ذكورا وإناثا.

٢- النتائج الخاصة بالمقارنة بين الفئات الفلسطينية ذكورا وإناثا.

١- المقارنة بين الأجيال:

أولا: النتائج الخاصة بالمقارنة بين الأجيال الذكور في خصائص الشخصية وجاءت كما يلي :

بمقارنة الجيل الأول بالجيل الثاني تبين أن :

أ- الجيل الأول يتميز عن الجيل الثاني بالبوهيمية الخيالية وباللاسواء.

ب- الجيل الثاني يتميز عن الجيل الأول بقوة ألانا أعلي، وبالسيكاثينيا والمكانة الاجتماعية الاقتصادية.

٢- بمقارنة الجيل الأول بالجيل الثالث تبين أن :

أ - الجيل الأول يتميز عن الجيل الثالث بالمشاركة الاجتماعية، والإقدام والارتياب والتبصير والتحرر، وقوة اعتبار الذات والسيطرة والمسئولية الاجتماعية والانزواء

ب- الجيل الثالث يتميز عن الجيل الأول بالذكاء والسيطرة، والانحراف السيكوباتي، والذكورة والأنوثة، والبارانويا، والسيكاثينيا والهوس الخفيف، والانتماء.

٣- بمقارنة الجيل الثاني بالجيل الثالث تبين أن:

أ - الجيل الثاني تميز عن الجيل الثالث بالذكاء العام وقوة الانا الأعلى والإقدام والارتياب والتحرر وقوة اعتبار الذات، والسيطرة والمسئولية الاجتماعية، والمكانة الاجتماعية الاقتصادية.

ب- الجيل الثالث تميز عن الجيل الثاني بشدة التوتر، والانحراف السيكوباتي، والبارانويا والسيكاثينيا، وانفصام والهوس الخفيف والانطواء الاجتماعي والتعصب، ووهن العزيمة، والرعاية والتوتر وباللا سواء النفسي والبعد عن الصحة النفسية.

ثانيا: النتائج الخاصة بالمقارنة بين الأجيال الإناث في خصائص الشخصية وجاءت كما يلي :

- بمقارنة الجيل الأول بالجيل الثاني تبين أن :

أ - الجيل الأول يتميز عن الجيل الثاني في وهن العزيمة والتوتر وباللا سواء النفسي والبعد عن الصحة النفسية.

ب- الجيل الثاني يتميز عن الجيل الأول بالانحراف السيكوباتي.

٢- بمقارنة الجيل الأول بالجيل الثالث تبين أن :

أ - الجيل الأول يتميز عن الجيل الثالث في الإقدام.

ب- الجيل الثالث يتميز عن الجيل الأول في الانحراف السيكوباتي.

٣- بمقارنة الجيل الثالث بالجيل الثالث تبين أن :

أ – الجيل الثاني يتميز عن الجيل الثالث بقوة ألانا العليا والأقدام والبوهيمية الخيالية والتحرر وقوة اعتبار الذات، والسيطرة والمكانة الاجتماعية، الاقتصادية، والسعادة والانزواء.

ب- الجيل الثالث يتميز عن الجيل الثاني بالمشاركة الاجتماعية والذكاء العام والانبساط وشدة التوتر الدافعي، السيكاثيبينا والفصام والتعصب والرعاية والتوتر واللا سواء النفسي أي البعد عن الصحة النفيسة.

١- المقارنة بين الفئات الفلسطينية

أولا: النتائج الخاصة بالمقارنة بين الفئات الفلسطينية من الذكور في خصائص الشخصية وجاءت كما يلي :

(١) بمقارنة اللاجئين في غزة بالمواطنين فيها تبين أن :

أ – المواطنين في غزة يتميزون عن اللاجئين فيها في الاكتفاء الذاتي والانزواء.

(٢) بمقارنة اللاجئين الفلسطينيين في غزة بالفلسطينيين في إسرائيل تبين أن :

أ – اللاجئون الفلسطينيون في غزة يتميزون عن الفلسطينيين في إسرائيل في توهم المرض الانقباض والانحراف السيكوباتي والسيكاثيبيا والفصام والانطواء الاجتماعي والتعصب ووهن العزيمة.

ب- الفلسطينيون في إسرائيل يتميزون عن اللاجئين بغزة في الاتزان الانفعالي والسيطرة والانبساط والإقدام والحساسية الانفعالية والبعد والتحرر وقوة اعتبار الذات، والسيطرة والمكانة الاجتماعية

(٣) بمقارنة المواطنين في غزة بالفلسطينيين في إسرائيل تبين أن :

أ – المواطنون في غزة يتميزون عن الفلسطينيين في توهم المرض والانقباض والانحراف السيكوباتي والبارانونيا – والسيكاثيبيا – والفصام والانطواء الاجتماعي والتعصب، ووهن العزيمة والتوتر واللاجئون والانحراف والصحة النفسية.

ب- الفلسطينيون في إسرائيل يتميزون عن المواطنين في غزة في الاتزان الانفعالي والسيطرة والانبساط والإقدام والحساسية الانفعالية والتبصر والتحرر وقوة اعتبار الذات، والسيطرة والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، والانزواء.

ثانيا: النتائج الخاصة بالمقارنة بين الفئات الفلسطينية من الإناث في خصائص الشخصية وجاء كما يلي :

١- بمقارنة اللاجئات في غزة بالمواطنات فيها تبين أن :

أ - اللاجئات في غزة يتميزن علي المواطنات في غزة في توهم المرض والانقباض السيكاثيبيا والفصام والانطواء الاجتماعي.

ب- المواطنات في غزة يتميزن عن اللاجئات في غزة بالسيطرة والإقدام والتحرر وقوة اعتبار الذات والمسئولية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، وفن الرعاية.

٢- بمقارنة اللاجئات في غزة بالفلسطينيات في إسرائيل تبين أن :

أ - اللاجئات بغزة يتميزن عن الفلسطينيات في إسرائيل في الانطواء الاجتماعي.

ب- الفلسطينيات في إسرائيل يتميزن عن اللاجئات في غزة في الاتزان الانفعالي والانبساط والحساسية والتحرر وقوة اعتبار الذات والسيطرة والمكانة الاجتماعية الاقتصادية

٣- بمقارنة المواطنات في غزة بالفلسطينيات في إسرائيل تبين أن:

أ - المواطنات في غزة يتميزن عن الفلسطينيات في إسرائيل بالرعاية.

ب- الفلسطينيات في إسرائيل يتميزن عن المواطنات الفلسطينيات في غزه بالاتزان الانفعالي والحساسية الانفعالية والبوهيمية الخيالية والتحرر والاكتفاء الذاتي وتوهم المرض والسعادة(*).

وتعكس تلك الفروق بين الأجيال وبين الفئات الفلسطينية والتي كشفت عنها نتائج الدراسة وتؤيد ما سبق إن أشار إليه أبو نجيلة (١٩٩٠) إن هذه الفئات قد تعرضت لخبرات قاسية متباينة أثرت في شخصية أفرادها، وأن هذه الفئات مرت بخبرات الأقلية الاحتلال أو اللجوء، بحيث من الممكن رصد فئات متمايزة لكل منها ملامح خاصة بها مما يجعلها تشعر بالتمايز من الجماعة الأخرى، فعلي سبيل المثال اتضح مما سبق من نتائج انه بمقارنة الجيل الأول من الفلسطينيين بالجيل الثالث في خصائص الشخصية نجد أن الجيل الأول يتميز عن الجيل الثالث بالمشاركة الاجتماعية والسيطرة والمسئولية الاجتماعية والإقدام والارتياب والتحرر وأن الجيل الثالث يتميز عن الجيل الأول بالذكاء والسيطرة... الخ).

---

* محمد سفيان أبونجيلة (١٩٩٠) دراسة مقارنة خصائص الشخصية بين الأجيال لدي فئات من المجتمع الفلسطيني رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة عين شمس تحت إشراف الدكتور محمود السيد ابو النيل.

وبالنسبة للفئات الفلسطينية نجد أنه بمقارنة اللاجئتين في غزة بالمواطنين فيها نجد أن المواطنين في غزة يتميزوا عن اللاجئتين فيها في الاكتفاء الذاتي والانزواء (محمد سفيان أبو نجيلة، ١٩٩٠).

مراجع الفصل السابع عشر
(من الدراسة الثامنة إلى الدراسة الرابعة عشر)

١- احمد محمد عبد الهادي أبو زيد (١٩٩٤) سيكولوجية التفاهم والتوتر الدولي ودراسة عبر حضارية بين كل ثقافات فرعية الحضر والريف والواحات رسالة دكتوراه غير منشورة إشراف محمود أبو النيل.

٢- أنور سعدي عليان وادي (٢٠٠٤) التوافق النفسي والاجتماعي لدي أبناء الفلسطينيين المحرر بين من السجون الإسرائيلية بمدينة غزة – رسالة؟؟ غير منشورة قدمت لمعهد البحوث والدراسات الغربية (قسم الدراسات الاجتماعية) بالقاهرة تحت إشراف د. ثروت إسحاق (اجتماع) د. محمود أبو النيل (علم نفس)

٣- حمدي علي الفرماوي (١٩٩٤) رؤية تحليلية لإبعاد الآثار النفسية للعدوان العراقي علي الكويت في ضوء الخصائص والممارسات المجلة – المصرية للدراسات النفسية الجمعية المصرية للدراسة النفسية العدد (١٠) أكتوبر ١٩٩٤ القاهرة.

٤- سامي عبد القوي علي (١٩٩٤) رؤية عينة من الشباب لظاهرة الإرهاب دراسة نفسية استطلاعية – مجلة عليم النفس – العينة المصرية العامة للكتاب – العدد (٣١) السنة (٨) القاهرة.

٥- محمود أبو النيل (٢٠٠٧) اثر مبادرة السادات للسلام علي تقبل وانتشار الشائعات ومع الاتجاهات نحو الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدي فئات من المجتمع المصري في: محمود أبو النيل علم النفس السياسي ومستخلص بعمليات إحصائية جديدة من بحث سيكولوجية الشائعات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٨١)

٦- محمد حسنين هيكل (١٩٨٧) حديث المبادرة الطبعة الثامنة – بيروت.

٧- محمد سفيان أبو نجيلة (١٩٩٠) دراسة مقارنة في خصائص الشخصية بين الأجيال في فئات من المجتمع الفلسطيني – رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الآداب جامعة عين شمس تحت اشراف الدكتور محمود السيد أبو النيل.

٨- محمد مجاور (١٩٩٤) نحو أستراتيجية قومية لإعادة تأهيل الأسري. مجلة الثقافة النفسية – مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت.

المؤلف فى سطور

- أستاذ علم النفس المتفرغ – ورئيس قسم علم النفس (سابقا) كلية الآداب – جامعة عين شمس.
- رئيس قسم علم النفس بكلية التربية – جامعة الإمارات ١٩٨١-١٩٨٢.
- مدير مركز الانتساب الموجه بإمارة الشارقة – جامعة الإمارات ١٩٨٧- ١٩٩١.
- أشرف على تأسيس قسم علم النفس بكلية الآداب – جامعة أسيوط ١٩٩٨-٢٠٠٣
- مقـرر اللجـنة الدائمة للترقيات فى تخصص علم النفس بكليات الآداب – المجلس الأعلى للجامعات ٢٠٠١-٢٠٠٤.
- لـه مؤلفات رائدة فى علم النفس والإحصاء، منها: علم النفس الصناعى والتنظيمى عربـيا وعالميا – علم النفس عبر الحضارى – علم النفس الاجتماعى – الإحصاء النفسـى والاجتماعى والتربوى – علم النفس الفارقى – التحليل العاملى – الصحة النفسية – الاضطرابات السيكوسوماتية.
- عضو لجنة علم النفس فى المجلس الأعلى للثقافة.
- خبير استشارى فى مجالات التدريب والبحوث والدراسات المهنية.
- عضـو الجمعـية المصـرية للدراسات النفسية وعضو رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم).
- عضو لجنة علم النفس بمركز الشئون النفسية بالقوات المسلحة.
- الإشـراف علـى إجراء بحث القيم والكفاية الإنتاجية وبحث السلوك الانتخابى لمجلس الشـعب بجامعة عين شمس. والاشتراك فى إعداد بطارية اختبارات العاملين فى مجال التشييد بقرض البنك الدولى – وزارة الإسكان والتعمير والمجتمعات العمرانية الجديدة.
- الإشراف على والاشتراك فى إجراء عدد من البحوث العملية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعـية والجنائـية. (سـيكولوجية الشائعات – تعاطى الحشيش – سيكولوجية السائق).
- الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مختلف جامعات مصر.
- قنـن العديـد من اختبارات علم النفس: اختبار الشخصية الإسقاطى الجمعى – قائمة كورنـل – اسـتبيان الاتجاهـات نحو الأسرة والأبناء – بطارية اختبارات القدرات الحركية.
- حصـل علـى الدكـتوراه فـى الآداب تخصـص علـم الـنفس – التوافق المهنى والاضطرابات السيكوسوماتية فى الصناعة – ١٩٧٢.
- حصـل على الماجستير فى الآداب تخصص علم النفس – القدرات النفس حركية فى صناعة الحديد والصلب – ١٩٦٩.
- رئيس وحدة الاختبارات النفسية بشركة الحديد والصلب المصرية ١٩٦٢-١٩٧٠.
- ليسانس علم النفس كلية الآداب جامعة عين شمس – مايو ١٩٦٠.
- مواليد ٢٩ أكتوبر ١٩٣٧ – قرية الكلايلة مركز طوخ محافظة القليوبية.

هذا الكتاب

يتضمن كتاب علم النفس السياسى الكثير من الموضوعات التى تهم المشتغلين بهذا العلم والساسة المدنيين والعسكريين. إذ يتناول نشأته وإسهامات العلماء الغربيين والعرب وبرامج علم النفس السياسى فى جامعات العالم وأول قسم أنشئ فيها يحمل هذا الاسم.

ويتضمن الكتاب سبعة عشر فصلا تتناول تاريخه وجوانب الدراسة فيه وطرق وأدوات البحث الخاصة به والصعوبات التى تواجه الباحثين، والتنشئة الاجتماعية والسياسية وتطورات دراستها ومؤسسات التنشئة فيها، والسلوك الانتخابى والمشاركة السياسية وجهود معهد جالوب فى هذا المجال، وكذلك موضوع القيادة والأزمة واتخاذ القرار وشخصية القادة السياسيين ونظرياتها والعلاقة بين هذه الشخصيات وبين اتخاذ القرارات الخاصة ببلادهم مع عرض لنماذج من شخصيات القادة صانعى القرار السياسى فى العالم.